
٣٨٨

الحماسة ذات الحواشي

تأليف

العلّامة

فضل الله بن علي الحسنيّ الراونديّ

المتوفّى سنة ٥٧١ هـ

الجزء الثاني

تحقيق

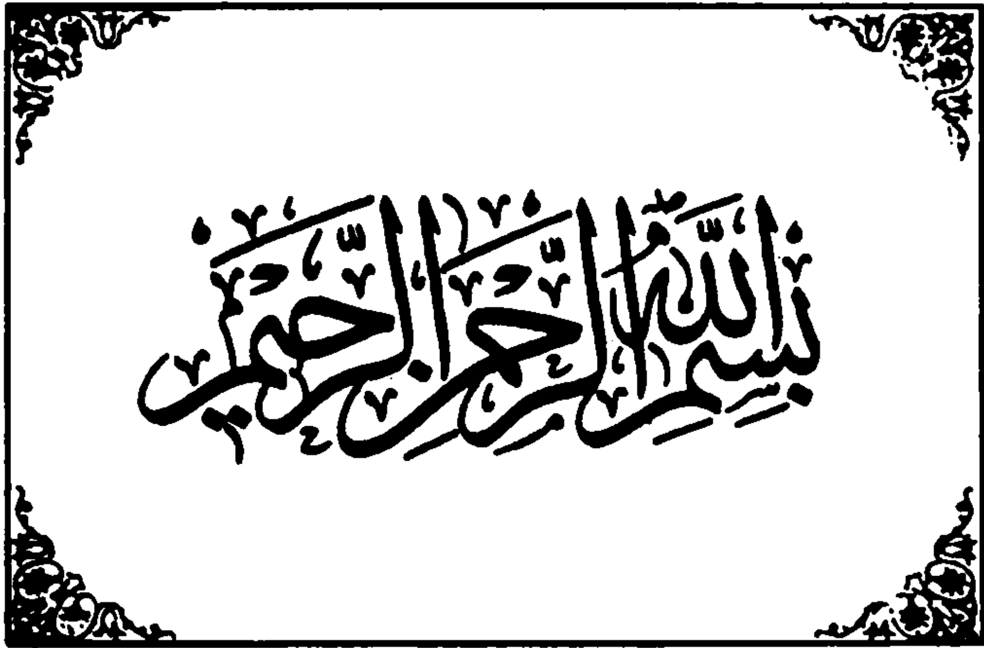
مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

الرّاوندي الكاشاني ، فضل الله بن عليّ . القرن السادس الهجري .
ديوان الحماسة : تأليف : أبي تمّام حبيب بن أوس .
الحواشي : تأليف : أبي الرّضا فضل الله بن عليّ الحسنيّ الرّاوندي.
تحقيق : مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التّراث النّجف الأشرف / ١٤٣٢ هـ .
٧ج .
الفهرسة طبق نظام فيپا.
المصادر بالهامش.
١ ـ شعر عربي ٢ ـ تاريخ ونقد . ألف : أبو تمّام ، حبيب بن أوس ١٨٨ ـ
٢٣١ هـ ق . ب : أبي الرّضا فضل الله الرّاوندي.

PJA٨٧٣٣ ٢ ١٣٩٠ ر ٨٠٨ح ٤٩٢ / ٧١٣٤
الرقم في المكتبة الوطنيّة الإيرانيّة ٢٤٠٥٥٤٢

شابِك (ردمك) ٨ ـ ٥٣٢ ـ ٣١٩ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨ ٧ أجزاء
ISBN 978 - 964 - 319 - 532 - 8 /7 VOLS.
شابِك (ردمك) ٢ ـ ٥٣٤ ـ ٣١٩ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨ / ج ٢
ISBN 978 - 964 - 319 - 534 - 2 / VOL. 2

الكتاب :	الحماسة ذات الحواشي /ج ٢
المؤلّف :	السيّد أبي الرّضا فضل الله الرّاوندي
تحقيق ونشر :	مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التّراث
الفلم والألواح الحسّاسة :	تيزهوش
المطبعة :	ستارة
الطبعة :	الأولى ـ ١٤٣٤ هـ
الكمّية :	٣٠٠٠ نسخة
السعر :	٦٠٠٠٠ ريال


بسم الله الرحمن الرحيم

مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التّراث
قم ـ دورشهر (خيابان فاطمي) كوچه ٩ ـ پلاك ١
ص . ب . ٣٧١٨٥/٩٩٦ ـ هاتف ٤ ـ ٧٧٣٠٠٠١



وَقَالَ مُوسَى بنُ جَابِـرِ الحَنَفِيُّ :

[الطويل]

١- قُلتُ لِزَيدٍ لا تُتَرْتِرْ فَإِنَّهُم يَرَونَ المَنَايَا دُون قَتْلِكَ أو قَتِلِي

(لا تُتَرْتَر) أي : لا تَضطَرِب .

وَيُروَى [١] : لا تَتَرْتَر .

وَ (التَّرْتَرَةُ) : الحَرَكَةُ ، وَالعَجَلَةُ .

وَيُروَى [٢] : لا تُبَربِر .

أي : لا تُكثِرِ الكَلامَ .

وَيُروَى [٣] : لا تُبَزْبِز .

وَ (البَزبَزَةُ) : الحَرَكَةُ .

يَقُولُ : قُلتُ لِزَيدٍ : لا تَضطَرِب ، وَلا تُكثِرِ الكَلامَ ، وَجِدَّ فِي الفَعَالِ ، فَإِنَّهُم (يَرَونَ المَنَايَا) أي : مِن مَذهَبِهِم ، الصَّبرُ عَلَى المَنَايَا ، إِذَا حَصَلَ لَهُم قَتلُكَ ، أَو قَتِلِي .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في ما بين أيدينا من المصادر .

(٢) شرح المرزوقي ١ / ٣٦٧ ، شرح الفارسي ٢ / ٢٢٢ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٢٦٧ ، شرح التبريزي ١ / ٢٦٢ .

(٣) شرح المرزوقي١/ ٣٦٧ ، الشرح المنسوب - للمعرّي -١/ ٢٦٤، شرح الفارسي٢ / ٢٢٢، شرح التبريزي ١ / ٢٦٢ .

أي : يُرِيدُونَ أَنْ يَقتُلُونَا . يَنهَاهُ عَنِ المَعَاجَلَةِ ، / ١٠١ / وَيُحَذِّرُهُ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ المَعنَى : أَنَّهُم يُقَاسُونَ الشَّدَائِدَ ، وَلَمْ يَصِلُوا - بَعدُ - إِلَى قَتلِكَ ، أَو قَتِلِي . كَأَنَّهُ يُسَكِّنُ صَاحِبَهُ ، وَيُشَجِّعَهُ .

٢- فَإِنْ وَضَعُوا حَرْبًا فَضَعْهَا وَإِنْ أَبَوا　　　فَشُبَّ وَقُودَ الحَرْبِ بِالحَطَبِ الجَزْلِ

أي : إِنْ حَطُّوا الحَربَ ، وَرَامُوا المُسَالَمَةَ ، فَاتَّبِعهُم .

(وَإِنْ أَبَوا فَشُبَّ) . أَي : إِنْ قَاتَلُوا ، فَقَاتِل .

٣-وَإِنْ رَفَعُوا الحَرْبَ العَوَانَ الَّتِي تَرَى　　　فَعُرضَةُ نَارِ الحَرْبِ مِثلُكَ أَو مِثلِي

جَعَلَ (الرَّفعَ) فِي مُقَابَلَةِ (الوَضعِ) مِنَ البَيتِ الأَوَّلِ .

(الحَرْب العَوَان) : التِي قُوتِلَ فِيهَا مَرَّةً بَعدَ أُخرَى . وَهوَ عَلَى التَّشبِيهِ بِالعَوَانِ مِنَ النِّسَاءِ . وَهوَ كَمَا وَصفَهَا غَيرُهُ - لـمَّا أَرَادَ ابتِدَاءَهَا - بِأَنَّهَا بِكرٌ ، فَقَالَ[1] :

الحَرْبُ أَوَّلُ مَا تَكُونُ فُتَيَّةً　　　تَسْعَى بِبِزَّتِهَا لِكُلِّ جَهُولِ

وَفِي نُسخَةٍ[2] أُخرَى ، المِصرَاعُ الثَّانِي مِن هَذَا البَيتِ الذِي قَبلَهُ ، وَمِصرَاعُ الَّذي قَبلَهُ ، مِصرَاعُهُ .

---

(١) البيت لعمرو بن معديكرب . انظر ديوان عمرو بن معديكرب الزبيدي : ١٥٦ .

(٢) شرح المرزوقي ١ /٣٦٨ ، شرح الفارسي ٢ / ٢٢٢ ، شرح التبريزي ١ / ٢٦٣ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقى : ١١٦ .

قَالَ أَبُو رِيَاشٍ (١) : لـمَّا خَلَعَ عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ (٢) عَبدَ المَلَكِ ، كَتَبَ إِلَيهِ الحَجَّاجُ بِخَبَرِهِ ، فَأَجَابَهُ : يَكفِيكَ مَا أَوصَى بِهِ البَكرِيُّ أَخَاهُ زَيداً . فَلَم يَدرِ مَا عَنَى بِهِ ، فَنَادَى فِي أَهلِ مَجلِسِهِ : مَن يَعرِفُ مِنكُم مَا أَوصَى بِهِ البَكرِيُّ أَخَاهُ زَيداً ، قَضَيتُ حَاجَتَهُ . فَقَامَ أَعرَابِيٌّ - طَالَتْ إِقَامَتُهُ - وَأَنشَدَ هَذِهِ الأَبيَاتَ ، فَقَالَ الحَجّاجُ : وَأَبِيكَ ! إِنَّهَا لَهِيَ . وَقَضَى حَاجَتَهُ .

(١) شرح التبريزي ١ / ٢٦٣ ، وفي شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٢٦٧ : غير منسوبة لأبي رياش .

(٢) عبد الرحمن بن محمّد بن الأشعث بن قيس الكندي ، من قادة الفتوح ، خلع عبد الملك بن مروان ، نشبت بينه وبين الحجّاج معارك ظفر فيها عبد الرحمن ، ومن أشهر الوقائع بينهما موقعة دير الجماجم ، الّتي انتهت بخروج ابن الأشعث من الكوفة ، وتتابعت هزائم جيشه ، بعدها لجأ إلى رتبيل - ملك الترك - فحماه مدة ، ثمّ قتله ، وبعث برأسه إلى الحجّاج ، فأرسله هذا إلى عبد الملك ، وأرسله عبد الملك إلى أخيه عبد العزيز فعلقه بمصر ، وكان ذلك سنة ٨٥ هـ .

تاريخ الطبري ٥ / ٤٠٤ ، ٤١٠ ، ٤٢٠ ، ٤٣٠ ، ٤٣٧ ، ٤٥٨ ، الكامل في التاريخ ٤ / ١٩٣ ، ١٩٧ ، ٢٠٢ ، ٢١٠ ، ٢٢٦ ، سير أعلام النبلاء ٤ / ١٨٣- ١٨٤ ، البداية والنهاية ٩ / ٦٢ ، الأعلام ٣ / ٣٢٣ - ٣٢٤ .

- ١٢٩ -

وَقَالَ أَيضَاً [١] :

[الطويل]

١- إِذَا ذُكِرَ ابنَا العَنْبَرِيَّةِ لَمْ تَضِقْ ذِرَاعِي وَأَلقَى بِاسْتِهِ مَن أُفَاخِرُ

(ابنَا العَنبَرِيَةِ) : هُمَا أَبَوَانِ لَهُ .

وَقِيلَ : أَحَدُهُمَا ، جَدُّهُ أَبُو أُمِّهِ ، وَالآخَرُ أَبُوهُ [٢] .

يُقَالُ : ضِقتُ بِهَذَا الأَمرِ ذَرْعَاً . إِذَا لَمْ تُطِقْهُ ، وَلَمْ تَقْوَ عَلَيْهِ . وَأَصْلُ (الذَّرْعِ) إِنَّمَا هُوَ بَسطُ اليَدِ .

فَكَأَنَّكَ تُرِيدُ : مَدَدْت يَدِي إِلَيْهِ ، فَلَمْ تَنَلْهُ . وَرُبَّمَا قَالُوا : ضِقْتُ بِهِ ذِرَاعَاً .

وَقَولُهُ : (وَأَلقَى باستِهِ مَن أُفَاخِرُ) أَي : أَغلِبُهُ بِهِمَا ، حَتَّى يَلقَانِي مُنهَزِمَاً ، مُدبِرَاً عَلَيَّ . وَذَكَرَ (الاسْتَ) شُنعَةً فِي الكَلامِ .

---

(١) القائل هو موسى بن جابر الحنفي .

(٢) لم نقف على ما يشير إلى ذلك فيما بين أيدينا من المصادر .

٢-هِلالانِ[1]حَمَّالانِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ مِنَ الثِّقْلِ مَا لا تَسْتَطِيعُ الأَبَاعِرُ

(الأَبَاعِرُ) : جَمعُ : أَبْعِرَةٍ . جَمعُ : بَعِيرٍ .

(١) في شرح التبريزي ١ / ٢٦٤ : قال أبو محمّد الأعرابي : سألت أبا النّدى ، عن قوله : (هلالان) من هما ؟ فقال : هما مرداس وعامر ، ابنا شمـاس ابن لأي من بني أنف الناقة ، أمّهمـا من بني العنبر ، وهما خالا موسى بن جابر الحنفي .

وهذا النّص نقله التبريزي عن كتاب إصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله النمري - لأبي محمّد الأعرابي الغندجاني .

انظر : الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٢٦٦ (الهامش بالرقم٣) .

والبيتان في دلائل الإعجاز - للجرجاني - : ١٤٨ - ١٤٩ ، من دون نسبة ، وقد عزاهما محقق الكتاب إلى موسى بن جابر الحنفي ، نقلاً عن شرح التبريزي .

- ١٣٠ -

وَقَالَ آخَرُ ، وَيُقَالُ إِنَّهَا لِـمُوسَى - أَيضاً - :

[الطويل]

١ - أَلَمْ تَرَيَا أَنِّي حَمَيْتُ حَقِيقَتِي وَبَاشَرْتُ حَدَّ المَوْتِ وَالمَوْتُ دُونُهَا(١)

الحَقِيقَةُ : مَا يَحِقُّ عَلَى الرَّجُلِ أَن يَحفَظَهُ .

(وَالمَوتُ دُونُهَا) : (الوَاوُ) لِلحَالِ . وَالضَّمِيرُ فِي (دُونُهَا) مَا دَلَّ عَلَيهِ .

(حَمَيتُ) مِنَ : الحِمَـايَةِ ، وَالحِفظِ . وَيَجوزُ أَن يَكونَ ضَمِيرَ الحَقِيقَةِ . أَي : المَوتُ قَرِيبٌ مِنَ الحَقِيقَةِ ، الَّتِي دَفَعتُ عَنهَا . أَي : تَـحَمَّلْتُ المَشَقَّةَ الصَّعبَـةَ فِي حِمَايَةِ الحَقِيقَةِ .

قَالَ البَيارِيُّ : المَعنَى : أَنَّهُ اسْتَمَـاتَ فِي الذَّبِ عَنِ الحَرِيمِ .

(وَالمَوتُ دُونُهَا) أَي : أَدنَى مِنِّي/ ١٠٢ / وَأَحرَى أَن يَقَعَ لِي مِن حِمَايَتِهَا.

وَفِي عِدَّةِ نُسَخٍ(٢) : وَالمَوتُ دُونَهَا - بِالنَّصبِ . وَهوَ عَيبٌ .

---

(١) في المخطوط : دونَها - بالنصب - وقد رجح الشارح بعد ذلك روايتها - بالرفع - وهو ما أثبتناه في البيت .

(٢) شرح المرزوقي ١ / ٣٧١ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٢٦٤ ، شرح الفارسي ٢ / ٢٢٣ ، وفي شرح التبريزي ١ / ٢٦٤ : قال أبو العلاء : الأحسن رفع (دونها) ، ويكون في معنى صغير ، كأنّه قال : والموت صغير هذه الخطة ... وكان سيبويه يكره رفع (دون) إذا كانت للظرف ويضعفه .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٣٧٢ : رفع دون على معنى السعة ، والتشبيه ، بمـا قد يتمكن من الظروف ، نحو : أمام ، وخلف .

وَ (دُونَ) نَقِيضُ (فوقَ) . وَيَكُونُ ظَرفاً ، إِلَّا أَنَّهُ يُمكِنُ أن يَكُونَ قَد جَعَلَهُ اسماً ، كَقَولِهِ[1] :

. . . . خَلفُهَا وَأَمَامُهَا

٢- وَجُدْتُ بِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا وَقُلْتُ اطْمَأَنِّي حِيْنَ سَاءَتْ ظُنُوْنُهَا

٣- وَمَا خَيْرُ مَالٍ لَا يَقِي الذَّمَ رَبَّهُ وَنَفْسِ امْرِيءٍ فِي حَقِّهَا لَا يُهِيْنُهَا

---

(١) قطعة من بيت للبيد ، من معلقته ، يصف بقرة وحشية ، وهو :

فَعَدَتْ كِلَا الفَرجَينِ تَحسِبُ أَنَّهُ مَولَـى المَخَافَـةِ خَلفُهَـا وَأَمَامُهَـا

انظر : شرح القصائد المشهورات ١/ ١٥٥- ١٥٦. وفيه : ويجوز أن يكون خلفُها وأمامُها ، مرفوعين على أنّهما خبر لابتداء محذوف ، كأنّه قال : هما خلفُها وأمامُها . والفرجان : السبيلان ، والطريقان .

- ١٣١ -

[وَقَالَ مُوسَى بنُ جَابِرٍ الحَنَفِيُّ] (١) .

[الطويل]

١- ذَهَبْتُمْ فَلُذْتُم بِالأَمِيرِ وَقُلْتُمُ   تُرِكْنَا أَحَادِيثاً وَلَحْماً مُوَضَّعَا

يُروَى (٢) : تَرَكنَا .

أَي : لُذتُم بِالأَمِيرِ ، وَقُلتُم : تَركنَاهُم أَحَادِيثَ . تَعْنُونَنَا . أَي : لَم يَبقَ مِنَّا إِلَّا حَدِيثٌ ، يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ .

وَإِذَا رُوِيَ : تُرِكنَا . أَي نُهِكنَا نَهكاً ، صَارَ حَدِيثاً بَينَ النَّاسِ . وَفِي التَّنزِيلِ : ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ ﴾ (٣) . وَفِي التَّفسِيرِ (٤) : لَو بَقِيَ وَاحِدٌ مِنهُم ، لَم يَكُونُوا أَحَادِيثَ .

---

(١) سقط في المخطوط اسم القائل . وما أثبتناه بين المعقوفتين من الشروح الأخرى . ففي شرح المرزوقي ١ / ٣٧٣ : (وقال) ، وفي الشرح المنسوب – للمعرّي – ١ / ٢٦٥ ، وشرح الفارسي ٢ / ٢٢٣ ، وشرح التبريزي ١ / ٢٦٥ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١١٦ : (وقال أيضاً) ، وفي شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٣٩٩ ، ٢ / ٧١٩ : (وقال موسى بن جابر الحنفي) .

(٢) شرح المرزوقي ١ / ٣٧٣ ، شرح الفارسي ٢ / ٢٢٣ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٣٩٩ ، ٢ / ٧١٩ ، شرح التبريزي ١ / ٢٦٥ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١١٦ .

(٣) سورة سبأ ٣٤ : ١٩ .

(٤) التبيان في تفسير القرآن ٨ / ٣٨٩ ، مجمع البيان ٨ / ٢١١ ، الكشف والبيان ٨ / ٨٥ ، الكشاف ٣ / ٥٧٨ ، الجامع لأحكام القرآن ٧ / ١٨٩ .

(وَلَحَمًا مُوَضَّعًا) أي : مُطَرَّحًا .

وَقِيلَ : مُقَطَّعًا ، مُفَرَّقًا فِي مَوَاضِعَ .

٢- فَمَا زَادَنِي إِلَّا سَنَاءً وَرِفْعَةً   وَلَا زَادَكُمْ فِي القَوْمِ إِلَّا تَخَضُّعَا

وَيُرْوَى [١] : وَمَا زَادَكُم إِلَّا تَخَشُّعَا .

٣- فَمَا نَفَرَتْ جِنِّي وَلَا فُلَّ مِبْرَدِي   وَلَا أَصْبَحَتْ طَيْرِي مِنَ الخَوْفِ وُقَّعَا

هَذَا مَثَلٌ [٢] . أي : مَا فَتَرَت .

---

(١) الحيوان ٦ / ٤١١ .

(٢) في مجمع الأمثال ٢ / ٤٦٦ : هو واقع الغراب .

وانظر - أيضاً - : شرح المرزوقي ١ / ٣٧٤ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧١٩ ، شرح التبريزي ١ / ٢٦٦ .

- ١٣٢ -

وَقَالَ حُرَيْثُ بنُ جَابِرِ بنِ سُرَى بنِ سَلَمَةَ (١) :

قَالَ البَيَّارِيُّ : مَسلَمَة .

قَالَ أبُو النَّدَى : هُوَ مِن بَنِي حَنِيفَةَ (٢) .

[الطويل]

١ - لَعَمْرُكَ مَا أَنْصَفْتَنِي حِيْنَ سُمْتَنِي   هَوَاكَ مَعَ المَوْلَى وَأنْ لَا هَوَىً لِيَا

سُمْتُهُ أمراً . إِذَا أَرَدتَهُ عَلَيهِ . وَسُمتُهُ خَسْفاً . حَمَلتَهُ عَلَيهِ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ﴾ (٣) .

---

(١) حريث بن جابر بن سري بن سلمة الحنفي البكري اليشكري ، هكذا ورد في المصادر ، وهو من سادات العرب وفرسانها وقادتها ، كان من القادة في صفّين ، وقيل : هو الذي قتل عبيد الله ابن عمر بن الخطّاب بصفّين ، وله رجز في ذلك ، وكان قد نصب له قبّة بين الصفّين يسقي ويطعم عسكر أمير المؤمنين صلوات الله عليه . ولّاه أمير المؤمنين عليه السلام ناحية من المشرق أيّام خلافته ، وبقي على ولايته أيام زياد بن أبيه . ونفى أبو رياش أن يكون حريث هذا هو حريث بن جابر صاحب القبّة بصفّين .

وقعة صفّين : ١٣٧ ، ١٣٨ ، ٢٠٥ ، ٢٩٩ - ٣٠١ ، ٤٨٥ - ٤٨٨ ، الأخبار الطوال : ١٧٨ ، الإرشاد ٢/١٣٧ ، رجال الطوسي : ٦١ ، شرح التبريزي ١ /٢٦٧ ، مناقب ابن شهرآشوب ٤/٥٦ ، شرح نهج البلاغة ٤ /٢٥٨ ، ٥ / ١٥٥ - ١٥٧ ، ١٥٩ .

(٢) بنو حنيفة : هو : حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، من بطون يشكر ، من عدنان ، جدّ جاهلي ، كانت منازل بنيه اليمـامة .

النسب - لابن سلّام - : ٣٥١ ، جمهرة أنساب العرب : ٣٠٩ ، ٤٦٩ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٦١ .

(٣) سورة البقرة ٢ : ٤٩ . وفي مواضع أخرى من القرآن الكريم .

يَقُولُ : لَمَ تُنصِفْنِي إِذ أَرَدْتَنِي عَلَى أَن تَنصُرَ مَولَاكَ - أَي : ابنَ عَمِّكَ ، وَحَلِيفَكَ - وَلَا أَنصُرُ أَنَا مَولَاي .

٢- إِذَا ظُلِمَ المَوْلَى فَزِعْتُ لِظُلْمِهِ فَحَرَّكَ أَحْشَائِي وَهَرَّت كِلَابِيَا

(فَحَرَّكَ) أَي : الظُّلْمُ .

(وَهَرَّت كِلَابِيَا) : مَثَلٌ [1] . أَي : تَبَادَرَ شُطَّارُ قَومِي لِذَلِكَ .

---

(١) في مجمع الأمثال ١ / ٤٦٧ : (شَرٌّ أَهَرَّ ذَا نَابٍ) . قال الميداني : (يضرب في ظهور أمارات الشَّر ، ومخايله) .

- ١٣٣ -

وَقَالَ البَعِيْثُ بنُ حَرِيثِ بنِ جَابِرِ بنِ سَرِيٍّ اليَشْكُرِيُّ[١] :

[الطويل]

١ - خَيَالٌ لأُمِّ السَلْسَبِيْلِ وَدُوْنَهَا   مَسِيْرَةُ شَهْرٍ لِلْبَرِيْدِ المُذَبْذِبِ

(خَيَال) : مُبتَدَأٌ . وَخَبَرُهُ مَحذُوفٌ . أَي : أَتَانِي . والمَعْنَى : أَتَانِي خَيَالٌ . فَالفِعلُ مُضمَرٌ . وَنكَّرَ (خَيَالاً) عَلَى أَنَّهُ كَانَ يَرَى فِي هَيْآتٍ مُخْتَلِفَةٍ . وَالخَيَالُ مَا يُخَيَّلُ إِلَيْكَ فِي المَنَامِ ، وَغَيْرِهِ . وَهوَ (فَعَالٌ) مِن : خِلْتُ ، أَخَالُ ، خَيَالاً ، وَمَخِيلَةً . أَي : ظَنَنتُ .

(المُذَبذِبُ) : المُسرِعُ .

وَيُروَى[٢] : المُذَبِّبُ .

المَذَبِّبُ : المُسرِعُ . وَالمُذَبذِبُ ، مِثلُهُ . وَالذَّبَبُ : الاضطِرَابُ .

٢ - فَقُلْتُ لَهَا أَهْلاً وَسَهلاً وَمَرْحَباً   فَرَدَّتْ بِتَأْهِيْلٍ وَسَهْلٍ وَمَرحَبِ

(١) البعيث بن حريث بن جابر ، من بني يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة بن لجيم ، شاعر محسن ، عاش أيام بني أميّة ، أبوه حريث بن جابر المتقدم في الحماسية السابقة .
المؤتلف والمختلف : ٧٢ ، المبهج : ٢٩ ، شرح التبريزي ١ / ٢٦٧ - ٢٦٨ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٢ / ٢٧٧ .

(٢) المؤتلف والمختلف : ٧٢ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٦٣٥ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٢ / ٢٧٧ .

/ ١٠٣ / أَخبَرَ أَنَّهُ تَلَقَّى خَيَالَهَا بِالتَّأهِيلِ ، وَالتَّرحِيبِ ، فَأَجَابتْهُ بِمِثلِ ذَلِكَ .

وَيُروَى [1] : فَرَدَّ .

وَانتِصَابُ (أَهلاً) بِفِعلٍ مُضمَرٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَتيتَ أَهلاً ، لَا غُرَبَاءَ ، وَرَحباً مِنَ الأَمَاكِنِ ، لَا ضَيِّقاً .

٣- مَعَاذَ الإِلَهِ أَنْ تَكُوْنَ كَظَبْيَةٍ وَلَا دُمْيَةٍ وَلَا عَقِيْلَةِ رَبْـرَبِ

(معاذ) : مَصدَرٌ . أَي : أَعُوذُ بِاللهِ مَعَاذاً .وَيُقَالُ : عُذتُ بِاللهِ مِن كَذَا .

وَ (أَن تَكُونَ) : (أَن) – ها هنا – مَعَ الفِعلِ فِي تَأوِيلِ المَصدَرِ . وَمَحَلُّهُ نَصبٌ ؛ لأَنَّهُ : مَعَاذَ الإِلَهِ مِن أَن تَكُونَ . فَحَذَفَ الجَارَّ .

وَ (العَقِيلَةُ) : الكَرِيمَةُ مِنَ النِّسَاءِ ، وَغَيرِهَا .

وَ (الرَبرَب) : قَطِيعُ البَقَرِ . وَمَعنَاهُ : كَرِيمَةٌ مِن بَقَرِ الوَحشِ .

٤ -وَلَكِنَّهَا زَادَتْ عَلَى الحُسْنِ كُلِّهِ كَمَـالاً وَمِنْ طِيْبٍ عَلَى كُلِّ طَيِّبِ

قَولُهِ : (زَادَتْ عَلَى الحُسْنِ كُلِّهِ) أَي : زَادَ حُسْنُهَا عَلَى الحُسْنِ كُلِّهِ .

وَ (كَمَـالاً) نَصبٌ عَلَى التَّمييِزِ .

---

(١) شرح الفارسي ٢ / ٢٢٤ ، خزانة الأدب – للبغدادي – ٢ / ٢٧٧ .

٥- وَإِنَّ مَسِيْرِي فِي البِلَادِ وَمَنْزِلِي   لَبِالمَنْزِلِ الأَقْصَى إِذَا لَمْ أُقَرَّبِ

قَوْلُهُ : (وَ إِنَّ مَسِيرِي) أَي : إِذَا لَمْ أُكْرَمْ ، تَحَوَّلتُ . وَكَانَ عَلَيهِ أَن يَقُولَ : لَبِالـمَسِيرِ ، وَالمَنزِلِ . فَأكتَفَى بِأَحَدِهِمَا ، وَآثَرَ المَنزِلَ بِالذِّكرِ ؛ لأَنَّ النُّزُولَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعدَ السَّيرِ .

٦- وَلَسْتُ وَإِنْ قُرِّبْتُ يَوْماً بِبَائِعٍ   خَلَاقِي وِلَا قَوْمِي ابْتِغَاءَ التَّحَبُّبِ

(الخَلَاقُ) : الحَظُّ ، وَالنَّصِيبُ مِنَ الصَّلَاحِ . يَقُولُ : لَا أَبِيعُ حَظِّي مِنَ الشَّرَفِ ، وَلَا أُفَوِّتُهُ نَفسِي ؛ لِلتَحَبُّبِ إِلَى أَحَدٍ .

ثُمَّ قَالَ : وَيَعتَدُّ - مَا تَبَرَّأتُ مِنهُ ، وَأَنِفتُ مِن فِعلِهِ - قَومٌ تِجَارَةً رَابِحَةً .

وَ (ابتِغَاء) - نَصبٌ - مَفعُولٌ لَهُ .

٧- وَيَعْتَدُّهُ قَوْمٌ كَثِيْرٌ تِجَارَةً   وَيَمْنَعُنِي مِنْ ذَاكَ دِيْنِي وَمَنْصِبِي

يَعنِي : بَيعَ مَا انتَفَى مِن بَيعِهِ .

وَيُروَى [١] : مِن ذَاكَ عِزِّي .

٨- دَعَانِي يَزِيْدُ بَعْدَ مَا سَاءَ ظَنَّهُ   وَعَبْسٌ وَقَدْ كَانَا عَلَى حَدِّ مَنْكَبِ

وَيُروَى [٢] : مَنكِبِ .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

(٢) طابقت روايته في البيت - بفتح الكاف وكسرها - ما ورد في :

شرح المرزوقي ١ / ٣٨٠ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٢٦٨ ، شرح التبريزي ١ / ٢٧٠ ، واقتصر الفارسي في شرحه ٢ / ٢٢٥ : على رواية مَنْكَب - بفتح الكاف - . وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٦٣٦ : مَنْكِب - بكسر الكاف .

قَالَ المَرزُوقِيُّ [1] : يَقُولُ دَعَانِي هَذَا الرَّجُلُ ، وَصَاحِبُهُ - مُستَغِيثَينِ - بَعدَ سُوءِ ظَنِّهِ بِعَشِيرَتِهِ ، وَبِي ، لِـمَا أَسلَفَ مِنَ الشَّرِ ، وَقَدَّمَ مِنَ العُقُوقِ ، وَقَدْ كَانَا أَشرَفَا عَلَى الهَلَاكِ . وَالمَعنَى : شَافَهَا حَدَّ الشَّرِ ، وَحَرفَهُ .

يُقَالُ : أَصَابَهُ نَكبٌ مِنَ الدَّهرِ ، وَمَنكَبٌ .

قَالَ السَّيدُ الإِمَامُ - دَامَت أَيَّامُهُ - : إِن حُمِلَ (المَنكَبُ) عَلَى مَعنَى (النُّكُوبِ) الَّذِي هُوَ الانصِرَافُ ، كَانَ أَحسَنَ .

وَإِذَا رُوِيَ : (مَنكِب) فَالمَعنَى : كَانَا مُهَاجِرَينِ لِي . يُقَالُ : فُلَانٌ مَعِي عَلَى حَدِّ مَنكِبٍ . أَي : كُلَّمَـا رَآني ، التَوَى ، وَلَم يَتَلَقَّنِي بِوَجهِهِ . وَتَنكَّبَ عَنِّي : اجتَنَبَنِي . وَمَنكِبُ كُلِّ شَيءٍ : جَانِبُهُ . / ١٠٤/

٩- وَقَدْ عَلِمَا أَنَّ العَشِيْرَةَ كُلَّهَا ... سِوَى مَحْضَرِي مِنْ خَاذِلِيْنَ وَغُيَّبِ

يَقُولُ : اسْتَغَاثَا بِي ، مُتَيَقِّنَينِ أَنَّ كُلَّ عَشِيرَتِهِمَا - إِذَا لَم أَحضُرْ - مِن بَينِ شَاهِدٍ ، لَا يَنظُرُ ، وَغَائِبٍ ، لَا يَحضُر . وَأَنَّ الكِفَايَةَ ، لَا تُوجَدُ إِلَّا عِندِي .

وَقَولُهُ : (وَغُيَّب) أَرَادَ : وَمِن بِينِ غُيَّبٍ . فَاكتَفَى بِـ (مِن) الأَوَّلِ .

وَ (سِوَى) - هَا هُنَا - ظَرفٌ . أَي : قَد عَلِمَا أَنَّ العَشِيرَةَ كُلَّهَا - بَدَلاً مِنِّي وَمَكَانِي - مِن خَاذِلٍ وَغَائِبٍ .

---

(١) شرح المرزوقي ١ / ٣٨٠ .

وَيَعنِي بِـ(مَحضَرِي) نَفسَهُ . وَ (سِوَى مَحضَرِي) : بَدَلَ حُضُورِي .

وَيُروَى (١) : مِن خَاذِلِينَ .

وَرَوَى أَبُو رِيَاشٍ (٢) : مِن حَاضِرِينَ .

يَقُولُ : العَشِيرَةُ كُلُّهَا ، لَا تَحضُرُ مَحضَرِي ، وَلَا تُغنِي غَنَائِي . وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ مَحضَرَ العَشِيرَةِ ، غَيرُ مَحضَرِي .

وَيَجُوزُ أَن يَكونَ مِثلَ قَولِهِم : لِئِن فَعَلتَ كَذَا - وَأَنَا سِوَاكَ - لَيَأتِيَنَّكَ مِنِي مَا تَكرَهُ . أَي : وَأَنَا بِأَرضٍ سِوَى أَرضِكَ .

وَالمَعنَى : إِنَّ العَشِيرَةَ ، استَوَى حَاضِرُهُم بِالغَائِبِ . وَإِنَّهُم بِغَيرِ مَحضَرِي ، أَي : بِغَيرِ مَكَانٍ أَنَا بِهِ . يُرِيدُ : لَم يَشهَدِ الوَقعَةَ مِنهُم غَيرِي . أَو : لَم يُغنِ فِيهَا غَنَائِي . فَكَأَنَّهُ لَم يَشهَدْ .

١٠ - فَكُنْتُ أَنَا الحَامِي حَقِيقَةَ وَائِلٍ　　　كَمَا كَانَ يَحْمِي عَنْ حَقَائِقِهَا أَبِي

---

(١) أعاد ما رواه في البيت ، وفي الشرح المنسوب - للمعرّي -١/ ٢٦٩ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٦٣٦ : من شاهدين .

(٢) معاني أبيات الحماسة : ٨٣ . وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٦٣٦ ، غير منسوبة إلى أبي رياش .

- ١٣٤ -

وَقَالَ الـمُثَلَّمُ بنُ رِيَاحٍ المُرِّيُّ(١):

[الطويل]

١- مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي سِنَانًا(٢) رِسَالَةً وَشِجْنَةَ(٣) أَنْ قُومَا خُذَا الحَقَّ أَوْ دَعَا

البَيَارِيُّ: قَوْلُهُ: (سِنَانًا) -يَعنِي بِهِ: يَزِيْدَ بنَ هَرِمِ بنِ سِنَانٍ(٤)-.

وَهُوَ أَبعَدُ مِن قَولِ الآخَرِ(٥):

(١) المثلم بن رياح بن ظالم المرّي، شاعر جاهلي، أخباره منقطعة، وله شعر في مصادر كثيرة، وفي الأغاني ١٤ / ١٣: أنّه قتل رجلاً في جوار الحارث بن ظالم المرّي، ولحق بالحصين بن الحمام فأجاره. ولم يذكره في المؤتلف والمختلف: ٢٧٥ - ٢٧٨: فيمن اسمه المثلّم. وذكره المرزباني في معجم الشعراء: ٣٥٥-٣٥٦، والبيتان الثالث والرابع من الحماسية في الزهرة ٢ / ٧٠٠، وله حماسيّة ستأتي بالرقم: ٧٢٢.

(٢) هو سنان بن أبي حارثة بن مرّة. من رؤساء غطفان. جمهرة أنساب العرب: ٢٥٢.

(٣) شجنة بن عدي بن عامر بن عوف بن ثعلبة بن سعد بن ذهل. من بني عامر. أبو قطام الّتي شركت في قتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، وكان أبوها شجنة، وأخوها الأخضر خارجيين، قتلا يوم النهروان. جمهرة أنساب العرب: ٢٠٠.

(٤) لم نقف على ذكر ليزيد بن هرم بن سنان، وفي المصادر: يزيد بن سنان، وهو أخو هرم بن سنان، وخارجة بن سنان.

وفي معجم الشعراء: ٥٥٨: ذو الرقيبة المرّي، وهو المقشعر، وهو الأشعر، وهو أبو ضمرة، يزيد بن سنان بن أبي حارثة بن مرّة بن نشبة بن غيظ بن مرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان. وكان إذا حضر حرباً اقشعر، وهو جاهلي.

وفي شرح ديوان زهير بن أبي سلمى لثعلب: ٣٢٠: وهلك يزيد بن سنان وهو متوجّه إلى الحارث بن أبي شمر الغساني، في طريق الشّام، وكان يقال له: الأشعر، ويقال له: ذو الرقيبة. وأنظر - أيضاً -: مجمع الأمثال - في خبر يوم قطن - ٢ / ١٤٣ - ١٤٤.

(٥) لم نقف له على قائل، والرجز في الكامل في اللّغة والأدب ٣ / ٤٢، وفي الخصائص ٢ / ٢١٥، وفي خزانة الأدب - للبغدادي- ٤ / ٣٧٢ وفيهما: وإنّما أراد عبد الله بن عباس.

يَحْمِلْنَ عَبَّاسَ بنَ عَبْدِ المُطَّلِبْ

وَقَوْلُهُ: (قُوْمَا) أَي: لأَخْذِ الَّذِي تَطلِبَانِهِ مِنَ الحَقِّ، قَبلَ أَشجَعَ [١].

وَ (أَشجَعُ) قَبِيلَةٌ. وَهيَ: أَشجَعُ بنُ رَيثِ بنِ غَطَفَانَ. كَأَنَّهُ يَقُولُ: سَالِمَاهَا، أَوْ حَارِبَاهَا - عَلَى قِلَّةِ المُبَالَاةِ بِفِعْلِهِمَا.

وَكَانَتْ بَنُو عَامِرٍ [٢]، سَارَتْ - وَمَعَهَا بَنُو عَبسٍ [٣] - تُرِيدُ الغَارَةَ عَلَى غَطَفَانَ [٤]، فَجَاءَ قَيسُ بنُ زُهَيرٍ، فَقَالَ: يَا بَنِي عَبسٍ! أَتَغْزُونَ عَشِيرَتَكُم مَعَ العَدُوِّ؟ فَانصَرَفَ بِهِم، وَسَارَت عَامِرُ حَتَّى صَبَّحَتْ غَطَفَانَ بِالرَّقَمِ [٥]

---

(١) أشجع: حي من غطفان من العدنانية، وهم بنو أشجع بن ريث بن غطفان، من قيس عيلان.
النسب - لابن سلّام -: ٢٤٤، ٢٥٠، جمهرة أنساب العرب: ٢٤٩ - ٢٥٠، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: ٥٠.

(٢) عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن صعصعة، من العدنانية.
النسب -لابن سلّام-: ٢٥٩ - ٢٦٠، جمهرة أنساب العرب: ٢٨٢ - ٢٨٥، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: ٣٠١.

(٣) بنو عبس: بطن من غطفان، من العدنانية، وهم بنو عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان.
النسب - لابن سلّام -: ٢٤٩ - ٢٥٠، جمهرة أنساب العرب: ٢٥٠ - ٢٥٢، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: ٣١٣ - ٣١٤.

(٤) بطن من قيس عيلان، من العدنانية، وهم بنو غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان.
النسب - لابن سلّام -: ٢٤٤، جمهرة أنساب العرب: ٢٤٨ - ٢٤٩، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: ٣٤٨.

(٥) يوم الرقم: هو يوم لغطفان على بني عامر. غزت فيه بنو عامر، فأغاروا على بني غطفان بالرَّقَم. زعمت بنو غطفان أنهم أصابوا من بني عامر أربعة وثمانين رجلاً، فدفعوهم إلى أهل بيت من أشجع، كانت بنو عامر قد أصابوا فيهم، فقتلوهم أجمعين. والرَّقَم - بفتح أوله وثانيه - ماء لبني مرّة، ويقال: إنّها جبال دون مكّة بديار غطفان، وماء عندها أيضاً.
العقد الفريد ٥ / ١٣٨ - ١٣٩، معجم ما استعجم ٢/ ٦٦٦، مجمع الأمثال ٢/ ٥٢٣، معجم البلدان ٤ / ٤١٣، لسان العرب: رقم.

- وَهوَ وَادٍ - فَهَرَبَت عَامِرُ ، وَقُتِلَ مِنهُم ، وَأُسِرَ . وَجَرَى بَينَ المُثَلَّمِ بنِ رِيَاحٍ - وَكَانَ رَئِيسَ بَنِي مَالِكٍ [1] - وَبينَ يَزِيدَ بنِ هَرِمٍ ، كَلَامٌ ، فَسَارَ المُثَلَّمُ بِرَهطِهِ - تَحتَ اللَّيلِ - إِلَى أَشجَعَ ؛ لِيَنصُرَهَا ، وَقَالَ هَذَا الشِّعرَ . ثُمَّ التَقَى القَومُ بَعدَ ذَلِكَ ، وَآلَ أَمرُهُم إِلَى الصُّلحِ .

وَقَولُهُ : (خُذَا الحَقَّ أَو دَعَا) أَي لَا مُبَالَاةَ بِفِعلِكُمَـا .

٢- سَأَكْفِيكَ جَنْبِي وَضْعَهُ وَوِسَادَهُ وَأَغْضَبُ إِنْ لَمْ تُعْطِ بِالحَقِّ أَشْجَعَا

قَولُهُ : (سَأَكْفِيكَ) : خِطَابٌ لأَحَدِهِمَا . وَهوَ يَزِيدُ بنُ هَرِمٍ . يَعنِي - بِذَلِكَ - : مَسِيرَهُ تَحتَ اللَّيلِ إِلَى أَشجَعَ .

أَي : لَا أَدَعُ النَّومَ ، وَلَا أَنَامُ ، إِن لَم تُعطِ الحَقَّ أَشجَعَ . أَي : لَم تُنْصِفْهَا .

وَالبَاءُ - فِي قَولِهِ : (بِالحَقِّ) - لَغوٌ ، وَلَا اعتِدَادَ بِهَا .

وَ (وَضعَهُ) - نَصبٌ - بَدَلٌ مِن (جَنبِي) .

٣- تَصِيحُ الرُّدَيْنِيَّاتُ فِينَا وَفِيْهِمِ صِيَاحَ بَنَاتِ المَاءِ أَصْبَحْنَ جُوَّعَا

(بَنَاتُ المَاءِ) : الضَّفَادِعُ ، وَطَيرُ المَاءِ . / ١٠٥ /

٤- لَفَفْنَا البُيُوْتَ بِالبُيُوْتِ فَأَصْبَحُوَا بَنِي عَمِّنَا مَنْ يَرْمِهِمْ يَرْمِنَا مَعَا

---

(١) بنو مالك بن طريف بن خلف بن محارب بن خصفة بن قيس عيلان . يقال لهم : الخضر ؛ لأنَّ أباهم مالكاً كان آدم اللون .

النسب - لابن سلّام - : ٢٥٦ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٦٠ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٣٧٠ .

أَي : خَلَطْنَا بُيُوتَنَا بِبُيُوتِ أَشجَعَ .

وَقَولُهُ : (بَنِي عَمِّنَا) أَي : لَيسَ ذَلِكَ كَحَبلِ الجِوَارِ ، يُوصَلُ ، وَيُقطَعُ ، وَلِكِنَّهُ عِصمَةُ الرَّحِمِ ، الَّتِي لَا تَنقَطِعُ .

وَمَعنَى قَولِهِ : (مَنْ يَرْمِهِمْ يَرْمِنَا مَعَا) أَي : صَارَت كَلِمَتُنَا وَاحِدَةً . فَمِن أَرَادَهُم بِسُوءٍ فَقَد أَرَادَنَا .

- ١٣٥ -

وَقَالَ بَشَامَةُ بنُ حَزنٍ :

وَقَالَ ثَعلَب : هُوَ ابنُ حَزنٍ .

بَشَامَةُ : شَجَرَةٌ ، تُتَّخَذُ مِنهَا السِّوَاكُ [١] .

وَفِي نُسخَةِ المَرزُوقِيِّ [٢] : بَشَامَةُ بنُ الغَدِيرِ [٣] .

قَالَ أَبُو النَّدَى : هُوَ بَشَامَةُ بنُ الغَدِيرِ ، مِن أَخوَالِ زُهَيرٍ [٤] .

[الكامل]

١ - وَلَقَدْ غَضِبْتُ لِخِنْدَفٍ وَلِقَيْسِهَا لَـمَّا وَنَى عَنْ نَصْرِهَا خُذَّالُـهَا

أَي : غَضِبْتُ لِـمُضَرَ . وَجُملَةُ قَبَائِلِ مُضَرَ : قَيس [٥] .

---

(١) المبهج : ١٧ .

(٢) شرح المرزوقي ١ / ٣٩٣ .

(٣) بشامة بن الغدير بن عمرو بن ربيعة بن هلال بن سهم بن مرّة بن عوف . كان كثير المال في الجاهلية ، وكان ممن فقأ عين بعير في الجاهلية ، وكان الرجل إذا ملك ألف بعير ، فقأ عين فحلها ، وهو خال الشاعر زهير بن أبي سلمى .

طبقات فحول الشعراء ٢ / ٧١٨ - ٧٢٦ ، الأغاني ١٠ / ٣٦١ ، الأعلام ٢ / ٥٤ .

(٤) طبقات فحول الشعراء ٢ / ٧١٨ - ٧١٩ ، الأغاني ١٠ / ٣٦١ .

(٥) هو قيس عيلان قبيلة من مضر من العدنانية .

النسب - لابن سلّام - : ٢٤٤ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٤٣ ، ٤٦٨ - ٤٦٩ ، ٤٨٠ - ٤٨٣ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٣٦٢ .

وَ (خِنْدِف) : لَقَبُ لَيلَى بِنتِ حُلوَانِ بنِ الحَافِ بنِ قُضَاعَةَ [١] . وَهِيَ امرَأَةُ إليَاسَ بنِ مُضَرَ بنِ نِزَارٍ [٢] ؛ لِقَولِهَا لِزَوجِهَا - يَومَاً - مَا زَلتُ أُخَنذِفُ فِي أَثَرِكُم - الخَنْدَفَةُ : مِشيَةٌ كَالهَروَلَةِ [٣] - فَقَالَ لَهَا : وَأَنتِ خِندِفُ . فَلَزِمَهَا ، فَصَارَت مُضَرُ نَسلَينِ : أَحَدُهُمَا قَيسُ بنُ عَيلَانَ ، وَالآخَرُ خِندِفُ .

وَقَولُهُ : (لِقَيسِهَا) : قَيسُ بنُ عَيلَانَ . وَهيَ مُضَرُ .

٢- دَافَعْتُ عَنْ أَحْسَابِهَا فَمَنَعْتُهَا وَلَدَيَّ فِي أَمْثَالِهَا أَمْثَالُهَا

يُروَى [٤]: عَن أَعرَاضِهَا .

أَي : نُفُوسِهَا .

أَي : عِندِي فِي أَمثَالِ هَذِهِ الحَادِثَةِ ، أَمثَالُ هَذِهِ المَعُونَةِ .

٣- إِنِّي أمْرُؤٌ أَسِمُ القَصَائِدَ لِلعِدَا إِنَّ القَصَائِدَ شَرُّهَا أَغْفَالُهَا

---

(١) بنو خندف : بطن من مضر من العدنانية ، وهم بنو إلياس بن مضر ، وخندف اسم امرأته عرف بنوه بها ، واسمها ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة .

جمهرة أنساب العرب: ٤٧٩ ، وما بعدها، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: ٢٣١ .

(٢) إلياس بن مضر بن نزار ، أبو عمرو ، جدّ جاهلي ، من سلسلة النّسب النّبوي ، قيل : هو أول من أهدى البُدْن إلى البيت الحرام .

النسب - لابن سلّام - : ٢٤٤ ، جمهرة أنساب العرب : ١٠ ، الأعلام ٢ / ١٠ .

(٣) في المخطوط : كالمراوة . وهو تحريف . وما أثبتناه من لسان العرب : خنذف .

(٤) شرح المرزوقي ١ / ٣٩٤ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٢٧٧ ، شرح الفارسي ٢ / ٢٣٠ ، شرح التبريزي ١ / ٢٨٣ . في ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٢٠ : عن أعراضنا .

أَي : لَا أَتَّقِي العَدُوَّ ، فَأُغْفِلَ قَصَائِدي ، بَل أَسِمُهَا ، وَأُعَيِّنُهَا .

وَ (أَغْفَالٌ) : جَمعُ : غُفْلٍ . وَبَعِيرٌ غُفْلٌ : لَا سِمَةَ عَلَيهِ . وَرَجُلٌ غُفلٌ : لا شَكْلَ عَلَيهِ .

٤- قَوْمِي بَنُو الحَرْبِ العَوَانِ بِجَمْعِهِمْ وَالمَشْرِفِيَّةُ وَالقَنَا إِشْعَالُهَا

(بَنُو الحَرْبِ) لأَنَّهُم وُلِدُوا فِيهَا . وَخَصَّ (العَوَانَ) بِالذِّكرِ ؛ لأَنَّهَا أَشَدُّ .

وَقَولُهُ : (وَالقَنَا إِشعَالُهَا) قَالَ ابنُ جِنِّي [1] : أَي ذَوَاتُ إِشعَالِهَا . وَ (البَاءُ) فِي (بِجَمعِهِم) حَالٌ مِن قَومِي . أَي : قَومِي - فِي حَالِ اجتِمَاعِهِم - بَنُو الحَربِ .

قَالَ السَّيِّدُ الإِمَامُ - دَامَتْ أَيامُهُ - : يَجُوزُ أَن يُرِيدَ بِـ (جَمعِهِم) أَي : كُلِّهِم كَذَلِكَ . كَمَا تَقُول : جَاءُوا بِأَسرِهِم .

وَيُروَى [2] : أَشعَالُهَا .

جَمعُ : شُعْلَةٍ .

وَيُروَى [3] : وَالمَشْرِفِيَّةِ - بِالجَرِّ .

وَالمَعنَى : وَأَشْعَالُهَا بِجَمعِهِم وَالمَشْرِفِيَّةِ وَالقَنَا .

وَيَجُوزُ كَلامهُ قَد تَمَّ عِندَ قَولِهِ : (العَوَان) .

---

(١) التنبيه : ٢٧٢ .

(٢) لم نقف على هذه الرواية . وفي شرح الفارسي ٢ / ٢٣٠ : (أشغالها) - بالغين المعجمة .

(٣) شرح المرزوقي ١ / ٣٩٥ .

٥-مَازَالَ مَعْرُوفاً لِمُرَّةَ فِي الوَغَى عَلُّ القَنَا وَعَلَيْهِم إِنْهَالُهَا

٦- مِنْ عَهْدِ عَادٍ كَانَ مَعْرُوفاً لَنَا أَسْرُ المُلُوكِ وَقَتْلُهَا وَقِتَالُهَا

العَرَبُ تَنسُبُ كُلَّ مَا ادَّعَتْ قِدِمَهُ إلى عَادٍ[1] .

وَالمُرَادُ : مُنذُ استَعرَبَتِ العَرَبُ[2] .

وَ (القِتَالُ) مُقَدَّمٌ عَلَى (القَتلِ) ، إِلا أَنَّ (الوَاوَ) / ١٠٦ / لا تَقتَضِي التَّرتِيبَ[3] .

(١) عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح ، جدّ جاهلي قديم ، قومه هم قوم عاد الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم .

قال ابن حبيب في المحبّر : (عاد من قبائل العرب العاربة الذين ألهموا العربية فتكلموا بها) . وهم جيلان : عاد الأولى وقيل هي إرم ، وعاد الثانية . وارتبط اسم عاد بقصة نبي الله هود ﷺ ، كما في سورتي هود ١١ : ٥٠ ، والأحقاف ٤٦ : ٢١ .

مجمع البيان ٥ / ٢٨٩ - ٢٩٠ ، ١٠ / ٣٤٨ - ٣٤٩ ، المحبّر : ٣٩٥ ، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١ / ٢٩٩ - ٣٢١ ، الأعلام ٣ / ٢٤٢ - ٢٤٣ .

(٢) درج الباحثون منذ القدم على تقسيم العرب إلى عرب عاربة ، وعرب مستعربة .

انظر : المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١ / ٣٥٤ .

(٣) الواو عند البصريين لمطلق الجمع ، ومذهب الكوفيين أنّها للترتيب .

شرح ابن عقيل ٢ / ٢٠٨ .

- ١٣٦ -

وَقَالَ الحُصَينُ بنُ الحُمَامِ المُرِّيُّ :

[الطويل]

١ - وَقُلْتُ لَهُمْ يَا آلَ ذُبيَانَ[1] مَا لَكُم تَفَاقَدْتُمُ لا تُقْدِمُونَ مُقَدَّمَا

قَولُهُ : (تَفَاقَدتُم) دُعَاءٌ عَلَيهِم . أَي : يَفقِدُ بَعضُهُم بَعضَاً . يُقَالُ: تَفَاقَدَ القَومُ . إِذَا مَاتَ بَعضُهُم فِي إِثرِ بَعضٍ .

(مُقَدَّمَا) أَي : مُقْدَمَاً . يَعنِي بِهِ : الإِقدَامَ . وَكَثِيراً مَا يَجِيءُ (أَفعَلَ) وَ (فَعَّلَ) بِمَعنَىً . وَأَبعَدُ مِنهُ ، قَولُ الآخَرِ[2] :

.... وَلَيْسَ بِأَنْ تَتَبَّعَهُ اتِّبَاعَا

---

(١) ذبيان : بطن من غطفان من العدنانية ، وهم بنو ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن النّاس بن مضر بن نزار .

النسب - لابن سلّام - : ٢٤٤ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٥٠ - ٢٥٩ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٢٣٧ .

(٢) هو القطامي ، وصدر البيت :

وَخَيرُ الأَمرِ مَا استَقبَلتَ مِنهُ ....

ديوان القطامي : ٣٥ . والبيت من شواهد سيبويه في الكتاب ٤ / ١٩٥ . وهو في الخصائص ٢ / ٩٢ .

والشاهد فيه : وقوع (اتّبَاع) مصدرا لـ (تَتَبَّعَ) لأنّ المعنى واحد ، وهذا من باب ما جاء المصدر فيه على غير الفعل لأن المعنى واحد .

كَانَ الحُصَينُ سَيِّدَ بَنِي سَهْمِ بنِ مُرَّةَ [١] ، فَقَتَل بَنُو صِرْمَةَ بنِ مُرَّةَ [٢] - إِخوَتُهُم - جَاراً يَهُودِيّاً لِبَنِي سَهْمٍ ، فَقَتَلَ بَنُو سَهمٍ جَاراً يَهُودِيّاً لِبَنِي صِرْمَةَ ، فَقَتَلَ بَنُو صِرْمَةَ ثَلاثَةً مِن بَنِي سَهمٍ ، فَقَتَلَ بَنُو سَهمٍ ثَلاثَةً مِن جِيرَانِ بَنِي صِرْمَةَ .

فَقَالَ الحُصَينُ : يَا بَنِي صِرمَةَ ! أَنتُم إِخوَانُنَا ، فَلا تَشتَطُّوا عَلَينَا ، فَنَشتَطَّ عَلَيكُم . مُرُوا جِيرَانَكُم ، فَلْيَرتَحِلُوا ، وَنَأمُرُ جِيرَانَنَا بِالارتِحَالِ . فَأَبَتْ بَنُو صِرمَةَ ذَلِكَ ، وَأَجمَعُوا عَلَى قِتَالِهِم .

وَأَحلَبَتْ [٣] بَنُو سَعدِ بنِ ذُبيَانَ [٤] ، وَمُحَارِبُ بنُ خَصفَةَ [٥] ، بَنِي صِرمَةَ ، وَسَارُوا - وَرَئِيسُهُم حُمَيضَةُ بنُ حَرمَلَةَ الصِرمِيُّ [٦] - إِلَيهِم ، وَمَعَ

(١) سهم بن مرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض ، من العدنانية .
النسب - لابن سلّام - : ٢٤٤-٢٤٥ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٥٤ .

(٢) صرمة بن مرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان ، من العدنانية .
النسب - لابن سلّام - : ٢٤٤- ٢٤٥ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٥٤ ، ٤٩١ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٢٨٧ .

(٣) حلب القوم : اجتمعوا وتألبوا من كل وجه ، وأحلب القوم أصحابهم : أعانوهم .
« لسان العرب : حلب» .

(٤) سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث من غطفان ، من العدنانية .
النسب - لابن سلّام - : ٢٤٤ - ٢٤٥ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٥٥ ، ٤٨١ .

(٥) وردت خصفة في المخطوط غير منقوطة . وفي كتب النسب ، هو : محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر ، من العدنانية .
جمهرة أنساب العرب :٢٥٩-٢٦٠ ، ٤٨١ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٢٢٩ .

(٦) حميضة بن حرملة بن الأشعر بن إياس المرّي الصرمي ، من سعد بن ذبيان ، من غطفان .
الأغاني ١٤ / ١٠ ، الإكمال ٢ / ٥٣٦ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٧ / ٤٩٦ .

الحُصَينِ ، بَنُو وَائِلِ بنِ سَهمٍ [١] ، إِلّا بَطنَيْنِ مِنهُم ، نَكَصَا عَنهُ ، وَخَذَلاهُ ، وَهُمَا : عَدوَانُ بنُ وَائِلَةَ ، وَعَبدُ غَنْمِ ابنِ وَائِلَةَ [٢] ، فَلَقِيَهُم الحُصَينُ بِدَارَةِ مَوضُوعٍ [٣] ، فَظَفِرَ بِهِم ، وَهَزَمَهُم ، فَذَلِكَ قَولُهُ فِي هَذِهِ الكَلِمَةِ [٤] :

جَزَى اللهُ أَفناءَ العَشِيرَةِ كُلِّها ... بِدَارةَ مَوْضُوعٍ عُقُوقًا وَمَأْثَما

٢- مَوَالِيكُمُ مَوْلَى الوِلادَةِ مِنْكُمُ ... وَمَوْلَى اليَمِينِ حَابِسٌ قَدْ تُقُسِّمَا

أَي : تُقُسِّم مَوَالِيكُم ، وَسِيمُوا الذُّلَ ، مَن كَانَ مِنكُم : مَولَى نَسَبٍ ، ومَولَى عَتَاقَةٍ . فَـ (مَولَى الوِلَادَةِ) : ابنُ العَمِّ ، (وَمَولَى اليَمِينِ) : مَن أَعتَقَتهُ يَمِينُكَ .

---

(١) في المؤتلف والمختلف : ١٢٦ : (وائل بن سهم) وصححة في الحاشية بـ (وائلة بن سهم) وهو في الأغاني ١٤ / ٥ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٥٤ ، شرح التبريزي ١ / ٢٧٣ : (وائلة). وهو وائلة بن سهم بن مرّة ، جدّ الحصين بن الحمـام المرّي ، وإليه يرجع من ذكرهم الشارح بعد ذلك .

انظر : خزانة الأدب – للبغدادي – ٧ / ٤٩٧ – ٤٩٨ .

(٢) هما قبيلتان ، عدوان بن وائلة بن سهم ، وعبد غنم بن وائلة بن سهم .

خزانة الأدب – للبغدادي – ٧ / ٤٩٦ .

(٣) دارة موضوع : موضع . وقعت فيه أحداث يوم دارة موضوع ، وهو من أيام العرب ، كان بين بني صرمة ، وبني سهم من بطون قيس عيلان .

وتفصيل الخبر في الأغاني ١٤ / ٦ – ١٠ ، جمهرة الأمثال ٢ / ٤٠ – ٤١ ، معجم البلدان ٣ / ٢٨٢ ، ٨ / ٣٤٠ ، خزانة الأدب – للبغدادي – ٣ / ٣٢٣ ، ٧ / ٤٩٧ .

(٤) هذا البيت أوّل بيت في القصيدة . وقد أسقطته روايات الحماسة كلّها ، وهو في :

المفضّليّات : ٦٤ ، الأغاني ١٤ / ١٠ ، منتهى الطلب ٢ / ١٠١ ، خزانة الأدب – للبغدادي – ٣ / ٣٢٣ .

وَقِيلَ أَرَادَ بِهِ : مَولَى الحِلْفِ . أي : الحَلِيفِ .

وَيُروى [١] :

مَوَالِيَكُم مَولَى العَتَاقَةِ مِنكُمُ وَ . . . . . حَابِسَاً . . . . .

عَلَى إِضمَـارِ فِعلٍ [٢] .

(مَولَى الوِلادَةِ) : ابنُ العَمِّ . و (مَولَى اليَمِينِ) : الحَلِيفُ .

(حَابِس) أي : مَحبُوسٌ ، كَمَاءٍ دَافِقٍ .

قَولُهُ : (قَد تُقُسِّمَـا) . قَالَ أَبُو النَّدَى : تَقَسَّمَهُ الهُمُومُ ، وَالأَفكَارُ . يُقَالُ : أَصبَحَ فُلانٌ مُتَقَسِّمَـاً . أَي : مُشتَرِكَ الخَواطِرِ بِالهُمُومِ .

٣- وَقُلْتُ تَبَيَّنْ أَنَّ مَا بَينَ ضَارِجٍ وَنَهْيِ الأَكُفِّ صَارِخٌ غَيرُ أَخْرَمَا

قَولُهُ : (تَبَيَّنْ ، أَنَّ مَا بَينَ ضَارِجٍ [٣] ، وَنَهْيِ الأَكُفِّ [٤]) أَي : كُلَّ مَنْ بَينَ هَذَينِ المَكَانَينِ .

(ضَارِجٌ) : قَريَةٌ . وَقِيلَ مَاءٌ لِبَنِي عَبسٍ ، وَ (نَهْيٌ) : مَوضِعٌ . حَاجِزٌ يَحبِسُ المَاءَ .

---

(١) لم نقف على رواية : (مولى العتاقة) في المصادر الّتي بين أيدينا . أمّا رواية النصب في : (مواليكم) و(خابساً) فهي في شرح المرزوقي ١ / ٣٨٧ ، شرح التبريزي ١ / ٢٧٤ ، منتهى الطلب ٢ / ١٠١ . وفي المفضّليّات : ٦٤ : حابساً – بالنصب – أيضاً .

(٢) في شرح المرزوقي ١ /٣٨٨ : (وقوله : مَوالِيَكم . انتصب بفعل مضمر ، كأنّه قال : أغيثوا مَوالِيَكم وتداركوا) .

(٣) معجم ما استعجم ٣ / ٨٥٢ – ٨٥٣ ، معجم البلدان ٥ / ٢٢٢ .

(٤) معجم ما استعجم ٣ / ٨٥٢ ، ٤ / ١٣٣٧ ، معجم البلدان ٨ / ٤٢١ .

(صَارِخٌ) أَي : مُستَغِيثٌ ، غَيرُ مُنقَطِعِ الصَّوتِ .

قَالَ أَبُو النَّدَى : (ضَارِجٌ) : قَريَةٌ . وَ (أَكُفٌّ) : غَدِيرٌ ، حِذَاءَهَا .

وَقَولُهُ : (نَهْيُ أَكُفٍّ) أَضَافَهُ إِلَى نَفسِه . كَقَولِهِ : بِسِقطِ اللِّوَى . وَعَامِ الأَوَّلِ .

وَيُروَى [1] :

وَقُلْتُ تَبَيَّنْ هَل تَرَى بَينَ وَاسِطٍ /١٠٧/ وَنَهْيِ أَكُفٍّ صَارِخاً غَيرَ أَعجَمَا

أَي : هَذَا الصَّارِخُ ، مُعرِبٌ بِالأَستِغَاثَةِ ، غَيرُ أَعجَمَ . أَي : لا يَخفَى عَلَى مَن يُرِيدُ أَنْ يَعلَمَهُ .

يُرِيدُ : لَيسَ بِهِ أَحدٌ ، يُعرِبُ . أَي : لَيسَ بِهِ إِنسَانٌ [2] .

وَقَولُهُ : (وَاسِط) قَالَ أَبُو النَّدَى [3] : الأَوَاسِطُ الَّتِي جَاءَتْ فِي شِعرِ العَرَبِ أَربَعَةٌ : أَحَدُهَا : جَبَلٌ بِالحِجَازِ ، مِمَّا يَلِي الرَّوحَاءَ [4] . قَالَ [5] :

أَقَامُوا فَأَمَّا أَهلُ عَزَّةَ مِنهُمُ فَحَانُوا وَأَمَّا وَاسِطٌ فَمُقِيمُ

وَالثَّانِي : وَادٍ بِالحِمَى ، حِمَى ضَرِيَّةَ [6] .

---

(١) شرح المرزوقي ١ / ٣٨٨ ، منتهى الطلب ٢ / ١٠٤ .

(٢) في شرح المرزوقي ١ / ٣٨٨ : يريد : تبيّن فإنّك لا ترى إلّا فارساً أخرم ، أو صارخاً أعجم .

(٣) معجم البلدان ٨ / ٤٣٥ : واسط . وفيه قول منسوب لأبي النّدى مقارب لما نقله الشارح عنه .

(٤) الروحاء : قرية جامعة لمزينة على ليلتين من المدينة .

معجم ما استعجم ٢ / ٦٨١ ، معجم البلدان ٤ / ٤٢٦ .

(٥) البيت لكثيّر عزّة . انظر ديوان كثيّر عزّة : ١٢٧ .

(٦) حِمَى ضَرِيَّة : حمى كانت لكليب بن وائل ، وفيها قبره .

معجم البلدان : ٣ : ١٨٦ .

قَالَ الحُطَيْئَةُ (١) :

عَفَا الرَّسُ فَالعَلْيَاءُ مِن أُمِّ مَالِكٍ ... فَشِرْكٌ فَوَادِي وَاسِطٍ فَمُنِيمُ

وَالثَّالِثُ : وَاسِطُ العِرَاقِ (٢) .

قَالَ : أَبُو عَطَاءٍ السِّنْدِيُّ (٣) :

أَلا إِنَّ عَيْناً لَمْ تَجُدْ يَومَ وَاسِطٍ ... عَلَيْكَ بِجَارِي دَمعِهَا لَجَمُودُ (٤)

(١) الحطيئة : جرول بن أوس من بني عبس ، ولقّب الحطيئة لقصره وقربه من الأرض ويكنى أبا مليكة ، وكان راوية زهير ، وهو مخضرم جاهلي إسلامي ، كان كثير الهجاء ، حتى روي عنه هجاؤه لنفسه .
طبقات فحول الشعراء ١ / ١٠٤ – ١٠٥ ، الشعر والشعراء : ١٨٦ – ١٩٠ ، الأغاني ٢ / ١٤٩ – ١٩٤، الأعلام ٢ / ١١٨ . والبيت في ديوانه : ١٨٠ .

(٢) واسط : مدينة مصّرها الحجّاج بين ٨٤ – ٨٦ هـ ، وسمّيت بهذا الإسم ؛ لأنّها توسطت بين بغداد والبصرة وهي اليوم آثار مندرسة بالقرب من مدينة الحيّ في محافظة واسط بالعراق .
معجم ما استعجم ٤ / ١٣٦٣ ، معجم البلدان ٨ / ٤٣٥ .

(٣) الأولى أن تكون ترجمته في حماسيّته رقم (٧) وهي من ضمن الأوراق الساقطة من المخطوط.
وهو : أفلح بن يسار السندي ، أبو عطاء ، كان عبداً أسود ، من موالي بني أسد ، وكانت في لسانه عجمة ، وهو من مخضرمي الدولتين : الأموية ، والعباسية . نشأ بالكوفة ، وتشيّع للأموية، وهجا بني هاشم ، وشهد حرب بني أميّة ، وبني العباس ، مات بعد سنة ١٨٠ هـ.
الشعر والشعراء : ٤٦١ – ٤٦٢ ، الأغاني ١٧ / ٣٢٧ – ٣٤٠ ، خزانة الأدب – للبغدادي – ٩ / ٥٤٥ – ٥٤٦ ، الأعلام ٢ / ٥ .

(٤) البيت من حماسية له ستأتي بالرقم : (٢٦٧) . وهو في الشعر والشعراء : ٤٦٢ ، وفي الزهرة ٢ / ٥٢٦ : منسوب إلى معن بن زائدة .

وَالرَّابِعُ : وَاسِطُ الجَزِيرَةِ [١] ، قَرِيَةٌ - عَلَى الهِرمَاسِ - لِبَنِي تَغلِبَ .

وَالهِرمَاسُ نَهرٌ [٢] .

قَالَ الأَخطَلُ [٣] :

عَفَا وَاسِطٌ مِن آلِ رَضْوَى فَنَبْتَلُ   فَرَابِيَةُ السَّكرَانِ وَالصَّبرُ أَجمَلُ

٤ -مِنَ الصُّبْحِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ لاتَرَى   مِنَ القَوْمِ إِلَّا خَارِجِيًّا مُسَوَّمَا

(مِن) بِمَعنَى : مُنذُ .

وَقَولُهُ : (حَتَّى تَغرُبَ) أَي : جَعَلَ الأَعدَاءَ يُغِيرُونَ [٤] ، وَهَؤلاءِ يَستَصرِخُونَ ، حَتَّى غَرُبَتِ الشَّمسُ .

---

(١) حصن بني السَّمِين من بني حنيفة ، وهو الذي يقالُ له مَجدَل .

معجم ما استعجم ٤ / ١٣٦٣ . وفي معجم البلدان ٨ / ٤٣٨ : (وواسط أيضاً قرية بالخابور ، قرب قرقيسيا ، وإياها عنى الأخطل فيما أحسب ، لأن الجزيرة منازل تغلب) .

(٢) الهرماس نهر نصيبين ، يخرج من عين بينها وبن نصيبين ستة فراسخ ، ويصب في الخابور .

معجم ما استعجم ١ / ٣٣٨ ، معجم البلدان ٨ / ٤٧٣ .

(٣) غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو ، من بني تغلب ، أبو مالك ، اشتهر في عهد بني أميّة ، وأكثر من مدح ملوكهم ، نشأ على المسيحيّة ومات عليها ، له ديوان شعر مطبوع ، مات سنة ٩٠ هـ .

طبقات فحول الشعراء ٢ / ٤٥١ - ٥٠٢ ، الشعر والشعراء : ٢٩٩ - ٣٠٨ ، الأغاني ٨ / ٢٩٠ - ٣٣٢ ، المؤتلف والمختلف : ٢١ - ٢٢ ، الأعلام ٥ / ١٢٣ . والبيت في ديوانه : ١٥٨ باختلاف في الألفاظ .

(٤) في المخطوط : يغرون . وما أثبتناه نقلا عن شرح المرزوقي ١ / ٣٨٨ . وهو الموافق للسياق .

وَيُروَى (١) : مِنَ الخَيلِ إلّا خَارِجِيّاً .

أي : خَارِجاً بِنفسِهِ . قَالَ الأَصمَعِيُّ : كُلُّ فَائِقٍ ، مُتَنَاهٍ (٢) فِي جِنسِهِ ، فَهُوَ خَارِجِيٌّ . يُقَالُ : فَرَسٌ خَارِجِيٌّ . إِذَا خَرَجَ جَواداً بَينَ مُقْرِفَيْنِ (٣) . وَرَجُلٌ خَارِجِيٌّ كَذَلِكَ .

يَقُولُ : لَيْسَ فِي هَؤلاءِ الأَعدَاءِ إِلّا خَارِجِيٌّ عَلَى فَرَسٍ خَارِجِيٍّ . وَهوَ مَا خَرجَ بِنفسِهِ ، لا أَصلَ لَهُ .

(مُسَوَّمَا) أي : مُعلَماً . وَ (السُّومَةُ) : العَلَامَةُ مِنَ القِلادَةِ ، وَغَيرِهَا .

٥- عَلَيْهِنَّ فِتيَانٌ كَسَاهُمْ مُحَرِّقٌ ... وَكَانَ إِذَا يَكْسُو أَجَادَ وَأَكْرَمَا

(عَلَيهِنَّ) - أَي : عَلَى الخَيلِ - (فِتيانٌ) (٤) كِسوَتُهُم مِمّا كَانَ اختِيرَ لِخزَانَةِ (مُحَرِّق) . وَهوَ : عَمرُو بنُ هِندٍ - أُمُّ مُحَرِّق - بنُ المُنذِرِ بنِ مَاءِ السَّمَـاءِ (٥) ، حَرَّقَ مِئَةً مِن تَمِيمَ .

---

(١) شرح المرزوقي ١ /٣٨٨ ، الأغاني ١٤ /١١ ، شرح التبريزي ١ / ٢٧٥ . ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١١٩ .

(٢) في المخطوط : مَتنَاهُ . وما أثبتناه نقلاً عن شرح المرزوقي ١ /٣٨٨ . وهو الصواب .

(٣) القرفة : الهجنة ، والمقرِف - بكسر الرّاء - من الخيل : الهجين . وهو الّذي أمّه برذونة وأبوه عربي . وقيل العكس . « لسان العرب : قرف » .

(٤) في المخطوط : فتنان .

(٥) عمرو بن المنذر اللّخمي ، ملك الحيرة في الجاهلية ، عرف بنسبته إلى أمّه هند ، وهو عمرو بن المنذر الثالث بن امرئ القيس بن النعمـان بن الأسود ، من بني لخم ، من كهلان ، ويلقّب بالمحرِّق الثاني ، لإحراقه بعض بني تميم ، في جناية قتل ابن صغير له . وفي أيّامه ولد النّبي ﷺ ، واستمر ملكه خمسة عشر عاماً ، وقتله عمرو بن كلثوم الشاعر .

المحبّر : ٢٠٢ - ٢٠٤ ، ٣٤٩ - ٣٥٠ ، تاريخ اليعقوبي ١ /٢٥٦ - ٢٥٨ ، تاريخ الطبري ٢ /٩٢ ، ٩٣ ، ١٤٨ ، الأغاني ٢ /١٤٧ ، ١١ /٤٤ - ٤٥ ، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٣ /٢٤١ - ٢٤٨ ، ٢٥٠ - ٢٥٨ ، الأعلام ٥ /٨٦ - ٨٧ .

(أَجَادَ) أَي : أَتَى بِهَا جِيَاداً كِرَاماً .

٦ - صَفَائِحُ بُصْرَى أَخلَصَتْهَا قُيُونُهَا وَمُطَّرِداً مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ مُبْهَمَا

(بُصرَى) : مَوضِعٌ بِالشَّامِ [1] ، بِهِ مَعدِنُ حَدِيدٍ ، يُطبَعُ مِنهُ السُّيُوفُ .

وَ (مُطَّرِداً) : مُستَوِي النَّسجِ .

(مُبهَمَا) أَي : لا ثَلْمَ فِيهِ .

وَيُروَى [2] : مُحكَمَا .

٧ - وَلَـمَّا رَأَيْنَا الصَّبْرَ قَدْ حِيلَ دُونَهُ وَإِنْ كَانَ يَوْماً ذَا كَوَاكِبَ مُظْلِمَا

أَي : لَـمَّا رَأَيْنَا الصَّبرَ مَمنُوعاً ، غَيرَ مُستَطَاعٍ .

قَولُهُ : (وَإِنْ كَانَ) اعتِرَاضٌ بَينَ (لَـمَّا) ، وَجَوابِهِ .

(يَومَاً ذَا كَواكِبَ) أَي : تَبِينُ كَواكِبُهُ . وَهَذَا مَثَلٌ [3] .

٨ - صَبَرْنَا وَكَانَ الصَّبْرُ مِنَّا سَجِيَّةً بِأَسيَافِنَا يَقْطَعْنَ كَفَّاً وَمِعْصَمَا

---

(١) بصرى - بضمّ أوّله وسكون ثانيه وفتح الرّاء المهملة - : من أعمال دمشق ، وهي قصبة حوران ، المشهورة عند العرب قديماً وحديثاً .

معجم ما استعجم ١ / ٢٥٣ ، معجم البلدان ٢ / ٣٤٨ .

(٢) الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٢٧٤ ، شرح الفارسي ٢ / ٢٢٨ .

(٣) لم نقف على ما يماثله في كتب الأمثال . وهو قول مشهور متداول على ألسنة العامّة .

وفي شرح التبريزي ١ / ٢٧٦ : وقوله : (ذا كواكب) من قولهم : أراه الكواكب نهاراً .

وهو شيء نطقوا به في الدهر الأوّل ، يريدون به شدة الأمر وعظم الخطب .

(صَبَرنَا) : جَوابُ (لـمَّا) . وَيُغنِي عَن جَوابِ الشَّرطِ ، الَّذِي هُوَ : (وَإِنْ كَانَ) .

(سَجِيَّةً) : عَادَةً .

٩- نُفَلِّقُ هَامَاً مِنْ رِجَالٍ أَعِزَّةٍ   عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمَا

(أَعِزَّةٍ) يَعنِي : بَنِي صِرمَةَ . وَهُم بَنُو عَمِّهِ .

قَولُهُ : (أَعَقَّ وَأَظلَمَ) أَي : لأَنَّهُم بَدَأُونَا بِالظُّلمِ / ١٠٨ /

١٠-وَلـمَّارَأَيتُ الوُدَّ لَيْسَ بِنَافِعِي   عَمَدْتُ إِلَى الأَمِرِ الَّذِي كَانَ أَحْزَمَا

أَي : أَحزَمَ مِنَ المُكَاشَفَةِ ، وَالمُحَارَبَةِ .

١١- فَلَسْتُ بِمُبْتَاعِ الحَيَاةِ بِذِلَّةٍ   وَلا مُرْتَقٍ مِنْ خَشْيَةِ الـمَوتِ سُلَّمَا

(بِمُبتَاعِ الحَيَاةِ) أَي : بِمُشتَرِي الحَيَاةِ . يَقُولُ : فَعلَتُ ذَلِكَ ؛ فَإِنِّي لَستُ مِمَّنْ يَطلِبُ العَيشَ مَعَ الصَّبرِ عَلَى الذُّلِ .

وَيُروَى[1] : بِسُبَّةٍ .

قَولُهُ : (وَلا مُرتَقٍ) أَي : لا أَهرُبُ مِن أَسبَابِ المَوتِ . بَلِ المَوتُ الكَرِيمُ ، آثَرُ - عِندِي - مِن الحَيَاةِ الذَّمِيمَةِ .

(١) شرح المرزوقي ١ / ٣٩٢ ، الأغاني ١٤ / ١١ ، شرح التبريزي ١ / ٢٧٧ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٢٠ .

- ١٣٧ -

وَقَالَ أَرْطَأَةُ بنُ سُهَيَّةَ الـمُرِّيُّ [1] :

[الطويل]

أَرْطَأَةُ ، وَاحِدَةُ : أَرْطَى . وَسُهَيَّةُ ، تَصغِيرُ : سَهوَةٍ . وَهِيَ بَينَ يَدَي البَيتِ . وَفَرَسٌ سَهوَةٌ ، أَي : سَهلَةُ الجَرِي [2] .

١ - وَنَحْنُ بَنُو عَمٍّ عَلَى ذَاتِ بَيْنِنَا زَرَابِيُّ فِينَا بِغْضَةٌ وَتَنَافُسُ

قَولُهُ : (عَلَى ذَاتِ بَينِنَا) أَي : غَلَبَ عَلَى مَا بَينَنَـا اختِلافٌ . كَقَولِكَ : زَيدٌ عَلَى بَنِي فُلانٍ ، إِذَا مَلَكَ أَمرَهُم .

ويُرْوَى [3] : عَلَى ذَاكَ بَينَنَا . . . وفِيهَا [4] .

(الزَّرَابِيُّ) : البُسُطُ ذَوَاتُ الأَلْوَانِ .

---

(١) أرطأة بن زهرة بن عبد الله بن مالك الغطفاني المرّي ، أبو الوليد . ابن سهية - وهي أمّه - شاعر من فرسان الجاهليّة ، معمَّر ، توفي بعد سنة ٦٥ هـ .

الشعر والشعراء : ٣٢٥ - ٣٢٦ ، الأغاني ١٣ / ٣٢ - ٤٨ ، المؤتلف والمختلف : ٢١٢ ، المبهج : ٢٩ ، سمط اللآلئ ٢ / ٦٣٠ - ٦٣١ ، الأعلام ١ / ٢٨٨ .

(٢) المبهج : ٢٩ . وفيه : ويجوز أن يكون تصغير سهوة ، وهي أوتاد تعارض من داخل الخباء أو البيت ، يجعل عليها المتاع .

(٣) شرح المرزوقي ١ / ٣٩٧ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٤٣٢ .

(٤) شرح المرزوقي ١ / ٣٩٧ ، شرح الفارسي ٢ / ٢٣١ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٤٣٢ ، شرح التبريزي ١ / ٢٨٥ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٢١.

قَالَ أَبُو النَّدَى : أَرَادَ : بَينَنَا ، اختِلافٌ كاختِلافِ أَلوَانِ الزَّرَابِيِّ ، بَينَ البَيَاضِ ، وَالحُمرَةِ ، وَالصُفرَةِ . وَجَعَلَ الزَّرَابِيَّ مَثَلاً لِذَلِكَ .

قَالَ النَّمَرِيُّ [١] : عَنَى بِـ (ذَاتِ بَينِنَا) : العَدَاوة . أَي : عَلَى عَدَاوَتِنَا ، غِطَاءٌ حَسَنٌ ، وَمُجَامَلَةٌ ، وَالعَدَاوَةُ كَامِنَةٌ .

٢- وَنحْنُ كَصَدْعِ العُسِّ إِنْ يُعْطَ شَاعِباً   يَدَعْهُ وَفِيهِ عَيْبُهُ مُتَشَاخِسُ

(العُسُّ) : قَدَحٌ كَبِيرٌ مِن خَشَبٍ .

(مُتَشَاخِسُ) أَي : مُتَفَاوِتٌ ، مُختَلِفٌ . يُقَالُ : تَشَاخَسَتْ أَسنَانُهُ . أَي : تَفَاوَتَتْ .

يَعنِي : لا يَلتَئِمُ مَا يُسَدُّ مِن ذَاتِ بَينِنَا ، كَمَا لا يَلتَئِمُ صَدعُ الخَشَبِ ، وَإِن استُصلِحَ .

٣- كَفَى بَيْنَنَا أَلّا تُرَدَّ تَحِيَّةٌ   عَلَى جَانِبٍ وَلا يُشَمَّتَ عَاطِسُ

وَيُروَى [٢] : كَفَى حَزَناً .

وَ (أَلَّا تُرَدَّ) : فَاعِلٌ .

(عَلَى جَانِبٍ) أَي : جَارٍ . يَعنِي : صَاحِبَهُ إِلَى جَنبِهِ . يُقَالُ : جَنَبتُهُ . صِرتُ بِجَنبِهِ .كَمَا تَقُولُ : حَذَوتُهُ . صِرتُ بِحَذَائِهِ .

---

(١) معاني أبيات الحماسة : ٨٤ .

(٢) شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٤٣٣ .

أَي : كَفَى مَنعُ التَّحِيَّةِ دَالاً عَلَى مَا بَينَنَا مِنَ الشَّحنَاءِ .

قَالَ ابنُ جِنِّي (١) : كَانَ أَبُو عَلِيٍّ . يَذهَبُ إِلَى أَنَّ (الشِّينَ) فِي : شَمَّتَ العَاطِسَ . بَدَلٌ مِنَ السِّينِ . وَيَقُولُ : كَأَنَّهُ إِذَا عَطَسَ ، انتَقَضَ (٢) ، فَإِذَا دَعَا لَهُ فَكَأَنَّهُ أَعَادَهُ إِلى سَمتِهِ ، وَهَديِهِ .

قَالَ (٣) : وَلَو جُعِلَ (الشِّينُ) أَصلاً ، لَكَانَ وَجهاً صَحِيحاً ، وَيَكُونُ مِنَ الشَّوَامِتِ - وَهِيَ القَوَائِمُ - وَذَلِكَ أَنَّ القَائِمَةَ ، هِيَ التِي تَحمِلُ الفَرَسَ ، وَنَحوَهَا ، وَبِهَا عِصمَتُهُ ، وَهِيَ قِوَامُهُ . فَكَأَنَّهُ إِذَا دَعَا لَهُ ، فَقَد ثَبَّتَ أَمرَهُ ، وَأَنهَضَهُ ، وَأَحكَمَ دَعَائِمَهُ .

---

(١) التنبيه : ٢٧٤ .

(٢) في التنبيه : ٢٧٤ : انتفض - بالفاء الموحدة .

(٣) التنبيه : ٢٧٤ .

- ١٣٨ -

وَقَالَ عَقِيلُ بنُ عُلَّفَةَ المُرِّيُّ (١) :

عَقِيلٌ : فَعِيلٌ . بِمَعنَى : مَفعُولٍ . مِنَ العَقْلِ .

وَالعُلَّفَةُ : ثَمَرُ الأَرَاكِ (٢) .

[الوافر]

١- تَنَاهَوْا وَاسْأَلُوا ابْنَ أَبِي لَبِيدٍ أَأَعْتَبَهُ الضُّبَارِمَةُ النَّجِيدُ

قَولُهُ : (تَنَاهَوا) أَي : كُفُّوا عَمَّا أَنتُم عَلَيهِ .

(أَأَعتَبَهُ) أَي : أَأَرضَاهُ ، وَوَفَّاهُ حَقَّهُ ؟ وَهوَ تَهَكُّمٌ .

(وَالضُّبَارِمَةُ) : الأَسَدُ ، الوَثِيقُ الخَلقِ / ١٠٩ /

٢- وَلَسْتُمْ فَاعِلِينَ إِخَالُ حَتَّى يَنَالَ أَقَاصِيَ الحَطَبِ الوَقُودُ

---

(١) عقيل بن عُلَّفَة بن الحارث بن معاوية اليربوعي المرّي الضّبابي الذّبياني ، أبو العميس ، شاعر مجيد مقلّ ، من شعراء الدولة الأمويّة ، كان من بيت شرف في قومه ، ترغب قريش في مصاهرته ، وفيه خيلاء وغطرسة ، وكان من الغيرة والأنفة على ما ليس عليه أحد وكانت إحدى بناته - واسمها (الجربا) - زوجة يزيد بن عبد الملك .

العقفة والبررة - لأبي عبيدة - (نوادر المخطوطات) ١ / ٣٨٤ - ٣٨٥ ، طبقات فحول الشعراء ٢ / ٧٠٩ - ٧١٨ ، المحبّر : ٣٠٤ ، الأغاني ١٢ / ٢٩٦ - ٣١٥ ، المؤتلف والمختلف : ٢١٢ ، ٢٤٠ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٥٣ ، ٤٤٨ ، سمط اللآلىء ١ / ١٨٠ ، ١٨٥ - ١٨٦ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٤ / ٤٨١-٤٨٣ ، الأعلام ٤ / ٢٤٢ .

(٢) المبهج : ٣٠ .

مَفعُولُ (فَاعِلِينَ) مَحذُوفٌ . وَهُوَ (الكَفُّ) الذِي أَمَـرَ بِهِ .

وَقَولُهُ : (يَنَالُ أَقَاصِيَ) هَذَا مَثَلٌ لِتَفَاقُمِ الأَمرِ .

وَ (الوَقُودُ) : النَّارُ .

وَذُكِرَ أَنَّ (الوُقُودَ) : المَصدَرُ . وَ (الوَقُودَ) : الحَطَبُ . وَالأَصَحُّ أَنَّهُ مَفتُوحٌ : حَطَبَاً كَانَ ، أَم نَاراً .

٣- وَأَبْغَضُ مَنْ وَضَعتُ إِلَيَّ فِيهِ لِسَانِي مَعْشَرٌ عَنهُمْ أَذُودُ

(مَن) : نَكِرَةٌ مَوصُوفَةٌ . وَفَصَلَ بَينَ بَعضِ الصِّفَةِ ، وَالبَعضِ بـ (إِلَيَّ) وَهوَ أَجنَبِيٌّ مِنهَا . وَهَذَا فِي الصِّفَةِ ، أَقْـرَبُ فِي الصِّلَةِ ، وَاحتِمَالُهُ - فِي مِثلِ ذَلِكَ - أَقْـرَبُ . وَمِثلُهُ فِي المَعنَى ، قَولُ جَرِيرٍ (١) :

فَلَوْ شِاءَ قَومِي كَانَ حِلمِيَ فِيهِمِ وَكَانَ عَلَى جُهَّالِ أَعْدَائِهِم جَهلِي

يَقُولُ : أَبغَضُ إِنسَانٍ - أَتَنَاوَلُهُ بِلِسَانِي ، مُنتَقِصاً لَهُ - قَومٌ ، أَدفَعُ عَنهُم ، وَأُحَامِي عَلَيهِم .

وَقَولُهُ : (أَذُودُ) أَي : أَدفَعُ . وَتَقدِيرُهُ : وَأَبغَضُ مَن وَضَعتُ لِسَانِي فِيهِ ، إِلَيَّ ، قَومٌ هَكَذَا شَأنِي مَعَهُم .

---

(١) ديوان جرير ٢ / ٩٥٠ .

المَعنَى : أَبغَضُ الأَشيَاءِ إِلَيَّ أَنْ أَهجُوَ مَعشَرِي الذِينَ يَلزَمُنِي الذَّبُّ عَنهُم .

٤- وَلَسْتُ بِسَائِلٍ جَارَاتِ بَيتِي أَغُيَّابٌ رِجَالُكِ أَمْ شُهُودُ

يَتَبَجَّحُ بِتَعَفُّفِهِ ، أَو بِتَرَفُّعِهِ عَن تَعَرُّفِ أَحوَالِ الجِيرَةِ ، طَمَعاً فِي خَيرِهِم . وَالبَيتُ الذِي بَعدَهُ ، لَيَشْهَدُ لِهَذَا الوَجهِ الثَّانِي .

٥- وَلَسْتُ بِصادِرٍ عَنْ بَيتِ جَارِي صُدُورَ العَيْرِ غَمَّرَهُ الوُرُودُ

مَعنَى قَولِهِ : (وَلَستُ بِصَادِرٍ) أَي : إِذَا دَعَانِي إِلَى طَعَامِهِ ، لا أَتَهَالَكُ عَلَيهِ ، وَلا أَتَضَلَّعُ مِنهُ فِعلَ المَنهُومِ ، الخَسِيسِ .

وَ (غَمَّرَهُ) : أَروَاهُ . مِنَ : الغَمْرِ . المَاءُ الكَثِير .

وَقِيلَ : التَّغمِيرُ : التَّصرِيدُ . وَهُوَ شُرْبٌ دُوْنَ الرِّيِّ . وَمُنهُ : الغُمَرُ .

وَيَكُونُ المَعنَى عَلَى هَذَا : لا أَنصَرِفُ مِن بَيتِ جَارِي ، وَالطَّمَعُ فِيهِ بِحَالِهِ ، انصِرَافَ العَيرِ عَنِ المَاءِ ، وَقَد غَمَّرَهُ الوُرُودُ . أَي : لَم يَروَ بَعدُ .

وَذَكَرَ (العَيرَ) ؛ لأَنَّهُ أَقَلُّ الدَّوابِ صَبراً عَنِ المَاءِ . وَإِذَا شَرِبَ دُونَ الرِّيِّ ، وَحُلِّئَ[1] عَنهُ ، جَعَلَ يَتَلَفَّتُ إِلَيهِ .

٧- وَلا مُلْقٍ لِذِي الوَدَعاتِ سَوْطِي أُلاعِبُـهُ وَرِيبَتَـهُ أُرِيـدُ

---

(١) حلأ الإبل والماشية عن الماء تحليئا ، وتحلئة : طردها أو حبسها عن الورود ، ومنعها أن ترد . « لسان العرب : حلأ » .

قَولُهُ : (لِذِي الوَدَعَاتِ) أَي : الصَّبِي .

وَ (الوَدَعَاتُ) : العُوَذُ ، وَالتَّمَائِمُ .

وَيُروَى (١) : رَبَّتَهُ . وَمِثلُهُ لِمِسكِين (٢) :

لا آخُذُ الصِّبيَانَ أَلثُمُهُم وَالأَمرُ قَد يُغزَى بِهِ الأَمرُ

وَإِذَا رَوَيتَ : وَرَبَّتَهُ . تُرِيدُ أُمَّهُ .

قَالَ أَبُو رِيَاشٍ (٣) : هَذَانِ البَيتَانِ : (وَلَستُ بِسَائِلٍ ...) (وَلا مُلقٍ ...) لَيسا فِي شِعْرِ عَقِيلٍ ، بَل هُمَا لابنِ أَبِي نُمَيرٍ (٤) القَتَّالِيِّ بنِ مُرَّةَ .

---

(١) معاني أبيات الحماسة : ٨٦ ، شرح المرزوقي ١ / ٤٠٣ ، شرح الفارسي ٢ / ٢٣٢ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ١٩٨ ، سمط اللآلئ ١ / ١٨٥ ، شرح التبريزي ١ / ٢٨٨ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٢٢ .

(٢) ربيعة بن عامر بن أنيف ، بن شريح الدارمي التميمي ، شاعر من العراق ، عاش في عصر بني أميّة ، له أخبار مع معاوية ، وكان متّصلاً بزياد بن أبيه ، سمّي مسكيناً لبيت قاله .توفي سنة ٨٩ هـ ، له ديوان مطبوع .

طبقات فحول الشعراء : ٣٠٩ - ٣١١ ، الشعر والشعراء : ٣٣٨ - ٣٣٩ ، الأغاني ٢٠ / ٢٢٠ - ٢٣٠ ، أمالي السيّد المرتضى ٢ / ٣٩ - ٤٢ ، سمط اللآلئ ١ / ١٨٦ ، الأعلام ٣ / ١٦ . والبيت في ديوانه : ٤٤ . وفيه : (يغري) بالرّاء المهملة . وفي الهامش إشارة إلى رواية الحماسة نقلاً عن سمط اللآلئ ١ / ١٨٦ .

(٣) شرح التبريزي ١ / ٢٨٨ . وفي شرح الأعلم الشنتمري ١ / ١٩٨ ، من دون نسبة لأبي رياش . والقول في سمط اللآلئ ١ / ١٨٥ ، وخزانة الأدب - للبغدادي - ٩ / ١٥٧ ، منسوب للرياشي .

(٤) في المخطوط : أمير ، وفي المصادر : نمير .

كما في : شرح التبريزي ١ / ٢٨٨ ، سمط اللآلئ ١ / ١٨٥ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٩ / ١٥٧ . وذكره في شرح الأعلم الشنتمري ١ / ١٩٨ : (أبو نمير المرّي) . ولم نقف على ذكر له في غير هذه المصادر .

وَجَاءَ بِهِمَا أَبُو تَمَّامٍ صِلَةً لأَبيَاتِ عَقِيلٍ ، وَلَيسَا مِنهَا .

وَيُروَى : أَنَّ [عَبدَ] (١) المَلِكِ بنَ مَروَانَ قَالَ لِعَقِيلٍ هَذَا - وَقَد قَدِمَ عَلَيهِ - : مَا خَلَّفتَ عَلَى أَهلِكَ ، وَأَنتَ غَيرَانُ ؟

قَالَ الحَافِظَيْنِ الأَمْيَلَيْنِ . قَالَ : مَا هُمَا وَيلَكَ ؟ قَالَ : الجُوْعُ ، وَالعُرْيُ . يَجُعْنَ ، فَلا يَمرَحْنَ ، وَيَعرَيْنَ ، فَلا يَبرَحْنَ (٢) .

وَسَأَلَهُ عَبدُ المَلِكَ / ١١٠ / أَنْ يُزَوِّجَ بَعضَ بَنَاتِهِ مِن بَعضِ بَنِيهِ ، فَأَبَى . ثُمَّ عَرَضَتْ لَهُ إِلَيهِ حَاجَاتٌ ، فَقَالَ : إِنْ كُنتَ - لا بُدَّ - فَاعِلاً ، فَجَنِّبنِي هُجَنَاءَكَ (٣) .

---

(١) ما بين المعقوفتين سقطت من المخطوط .

(٢) الأغاني ١٢/ ٣٠٣ . والحادثة فيه مع عمر بن عبد العزيز . وانظر الخبر - أيضاً - في أمالي السيّد المرتضى ٢ / ٤٠ .

(٣) في الأغاني ١٢/ ٢٩٨ : إشارة إلى خطبة عبد الملك بن مروان لإحدى بناته ، وردّه من دون تفصيل . وله أخبار مع عبد الملك في أمالي السيّد المرتضى ٢ / ٤٠ .

- ١٣٩ -

وَقَالَ آخَرُ [1] :

[البسيط]

١ - إِنْ يَحْسُدُونِي فَإِنِّي غَيْرُ لائِمِهِم   قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهلُ الفَضْلِ قَدْ حُسِدُوا
٢ - فَدَامَ لِي وَلَهُمْ مَا بِي وَمَا بِهِمِ   وَمَاتَ أَكْثَرُنَا غَيْظاً بِمَا يَجِدُ
٣ - أَنَا الَّذِي يَجِدُونِي فِي صُدُورِهِمِ   لَا أَرْتَقِي صَدَراً مِنْهَا وَلَا أَرِدُ

أَرَادَ : يَجِدُونَنِي . فَحَذَفَ . وَمِثْلُهُ [2] :

تَرَاهُ كَالثُّغَامِ يَعِلُّ مِسكاً   يَسُوءُ الفَالِيَاتِ إِذَا فَلَيْنِي

أَي : فَلَيْنَنِي .

---

(١) الأبيات غير منسوبة في شروح الحماسة ، وهي غير منسوبة - أيضاً - في عيون الأخبار ٢ / ٤٠٨ ، وفي العقد الفريد ٢ / ١٦٢ ، أمالي القالي ٢ / ١٩٨ ، ومنها بيت في خزانة الأدب - للبغدادي - ١٠ / ١٠٣ : غير منسوب ، وفي معجم الشعراء : ٤١٢ . منسوبة لأبي بكر العرزمي . وهي في ديوان بشّار : ٣٩٧ .

(٢) البيت لعمرو بن معديكرب ، انظر ديوانه : ١٧٣ .

وقد مرّت المسألة ، والشاهد في الحماسية بالرقم (٩٢) . وهو من شواهد سيبويه . انظر الكتاب ٤ / ٤ .

- ١٤٠ -

وَ قَالَ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ الأَزدِيُّ (١) :

[الطويل]

١ - لا أَدْفَعُ ابْنَ الْعَمِّ يَمْشِي عَلَى شَفاً ... وَإِنْ بَلَغَتْنِي مِنْ أَذَاهُ الجَنَادِعُ

أي : لا أرمِي بِهِ فِي الـهُـوَّةِ ، وَقَد أَشفَى عَلَيهَا .

وَقَولُهُ : (يَمشِي) مَوضِعُهُ نَصبٌ عَلَى الحَالِ .

وَقِيلَ : مَعنَاهُ : إِذَا رَأَيتُهُ - وَقَد أَشفَى عَلَى هَلكَةٍ - لَمْ أُعِنْ عَلَيهِ .

وَجَنَادِعُ الشَّرِّ : أَوَائِلُهُ . وَتُسَمَّى الدَّوَاهِي : جَنَادِعَ .

قَالَ أَبُو النَّدَى : يَقُولُ الحَارِشُ (٢) لِلضَّبِّ ، إِذَا حَرَشَهُ - وَرُبَّمَا دَبَّت مِنَ الجُحرِ (جُحرِ الضَّبِّ) العَقَارِبُ ، قَبلَ خُرُوجِ الضَّبِ - يَقُولُ

---

(١) لم نقف له على خبر أو ترجمة في المصادر الّتي بين أيدينا ، والأبيات - هذه - تنسب إليه ولآخرين غيره .

وفي شروح الحماسة ، وفي التذكرة الحمدونيّة ١ / ٣٧٤ : منسوبة إليه .

والبيت الأوّل في سمط اللآلئ ٢ / ٨٥٦ ، وفي لسان العرب : جندع : منسوب إليه ، وفي التذكرة السعديّة : ١١٧ : لمحمّد بن عبد الأزدي .

وفي حماسة البحتري : ٢٨٩ : لمحمّد بن عبيد الأزدي .

وفي منتهى الطلب من أشعار العرب ٨/ ٢٧٤ - ٢٨٤ من جملة قصيدة منسوبة إلى عبيد بن عبد العزّى السلامي .

وفي أمالي القالي ٢ / ٢٣٣ : مروية عن ابن دريد من غير نسبة .

(٢) حارش الضبّ : صائده ، وَحَرشُ الضبّ : صيده ، وهو أن يحك الجحر الذي هو فيه .

انظر : « لسان العرب : حرش » .

الحَارِشُ : جَاءَت جَنَادِعُهُ وَاللهُ جَادِعُهُ [١] . وَذَلِكَ أَنَّ العَقَارِبَ مُسَالِمَةٌ لِلضِّبَابِ ، تُسَاكِنُهَا . وَكَذَلِكَ الخَنَافِسُ. وَيُقَالُ : جَاءَت جَنَادِعُهُ ، وَشَبَادِعُهُ [٢] ، بِمَعنَى [٣] .

٢- وَلَكِنْ أُوَاسِيهِ وَأَنْسَى ذُنُوبَهُ لِتُرجِعَهُ يَوْماً إِلَيَّ الرَّوَاجِعُ

(أُوَاسِيهِ) أَي : أُسَاعِدُهُ . وَ (أُوَاسِيهِ) أَي : أَجعَلُهُ فِي المَالِ أُسوَتِي .

٣- وَحَسْبُكَ مِنْ ذُلٍّ وَسُوءِ صَنِيْعَةٍ مُنَاوَاةُ ذِي القُرْبَى وَإِنْ قِيْلَ قَاطِعُ

يَقُولُ : كَافِيكَ - مِن سُوءِ الفِعلِ - أَن تُنَاوِيءَ أَقَارِبَكَ ، وَإِن كَانُوا قَاطِعِينَ .

وَالمُنَاوَأَةُ - مَهمُوزَةً - المُنَاهَضَةُ بِالعَدَاوَةِ . وَأَصلُهُ : أَنَّهُ نَاءَ إِلَيكَ ، وَنُؤْتَ إِلَيهِ .

وَيُروَى [٤] : وَأَن قِيلَ - بِفَتحِ الهَمزَةِ .

---

(١) في كتاب الأمثال - لأبي فيد السدوسي - : ٦٢ : بدت جنادعه ، والمثل بلفظه في المستقصى في أمثال العرب ٢ / ٤٦ . وفي لسان العرب : جندع : ومن أمثالهم : جاءت جنادعه .

(٢) في المخطوط : شباذعه - بالذال المعجمة - وما أثبتناه من لسان العرب : شبدع . وفيه : الشبدِعة: العقرب - بالكسر والدّال غير المعجمة - والشبادِع : العقارب .

(٣) الحيوان ٦ / ٣٤٦ - ٣٤٧ .

(٤) شرح المرزوقي ١ / ٤٠٥ ، شرح التبريزي ١ / ٢٨٩ .

- ١٤١ -

وَقَالَ آخَرُ [١] :

[البَسِيطُ]

١ - الشَّرُّ يَبْدَؤُهُ فِي الأَصْلِ أَصْغَرُهُ   وَلَيْسَ يَصْلَى بِجُلِّ الحَرْبِ جَانِيْهَا

بَدَأْتُ بِالشَّيءِ ، وَابتَدَأْتُ بِهِ ، وَبَدَأْتُ الشَّيءَ : جَعَلتُهُ ابتِدَاءً . وَبَدَأَ اللهُ الخَلقَ ، وَأَبدَأَهُم . بِمَعنَىً .

وَأَوَّلُ مَن قَالَ هَذَا المَعنَى ، أَكثَمُ بنُ صَيفِي [٢] : الشَّرُ يَبدَؤُهُ صِغَارُهُ .

وَيُروَى [٣] : بِنَارِ الحَربِ .

وَجَنَيتُ شَرًّا : إِذَا اجتَرَحتَهُ .

---

(١) في شرح المرزوقي ١/٤٠٧ ، والشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٢٨٥ ، وشرح التبريزي ١/ ٢٩٠ : وقال آخر .

وفي شرح الفارسي ٢/ ٢٣٤ : وقال آخر . وفي هامش الأصل بخطّ الناسخ : وهو نهشل بن حري . وهو مخضرم .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٤٣٩ : وقال آخر ، وهو أُبي بن حمام .

(٢) أكثم بن صيفي بن رياح بن الحارث ابن مخاشن بن معاويّة التميمي ، حكيم العرب في الجاهليّة ، وأحد المعمّرين ، عاش زمناً طويلاً ، وأدرك الإسلام ، وقصد المدينة في مئة من قومه يريدون الإسلام ، فمات في الطريق ، ولم ير النبي ﷺ ، وأسلم من بلغ المدينة من أصحابه ، وله أخبار كثيرة .

المحبّر : ١٣٤ ، البيان والتبيين ٢ /٦٢، أُسد الغابة ١ /١٥٦-١٥٨ ، الإصابة ١/ ٣٥٠ - ٣٥٣ ، الأعلام ٢ /٦ .

(٣) شرح المرزوقي ١ /٤٠٨ ، شرح التبريزي ١٢ / ٢٩٠ .

أَي : قَد يَلحَقُ شَرُّهَا غَيرَ الجَانِي .

٢ -وَالحَربُ يَلحَقُ فيهَا الكَارِهُونَ كما　　تَدْنُو الصِّحَاحُ إِلَى الجَرْبَى فَتُعْدِيهَا

٣- إِنِّي رَأَيتُكَ تَقْضِي الدَّيْنَ طَالِبَهُ　　وَقَطْرَةُ الدَّمِ مَكْرُوهٌ تَقَاضِيْهَا

هَذَا تَحذِيرٌ ، وَنَصِيحَةٌ .

وَمَعنَى هَذَا البَيتِ : إِنَّ الَّذِي هُوَ عَـرَضٌ ، مِن عُرُوضِ الدُّنيَا ، لَا يَكَادُ يُهمَلُ أَمرُهُ ، أَو يُغفَلُ عَنهُ / ١١١ / فَلَا يُقضَى ، بَل يُستَقضَى ، وَيُستَأدَى . وَالمَديُونُ (١) يُؤَدِّي ، وَيَقضِي . فَمَـا ظَنُّكَ بِالدَّمِ ، إِذَا تَقَلَّدتَهُ ، أَوَ تَظُنُّهُ لَا يُقْتَضَى ؟ يَعْنِي : أَنَّهُ لَا بُدَّ مِن اقتِضَائِهِ .

ثُمَّ قَالَ : (مَكرُوهٌ تَقَاضِيهَا) : تَحذِيراً ، وَمُبَالَغَةً فِي النُّصحِ .

وَقَد ذُكِرَ - فِي مَعنَاهُ - غَيرُ هَذَا ، وَلَكِنَّ اللَّائِقَ بِالأَبيَاتِ ، هُوَ هَذَا المَعنَى .

---

(١) هكذا في الأصل . والصواب أن يقول : مَدِين .

- ١٤٢ -

وَقَالَ شُرَيحُ بنُ قِروَاشٍ العَبسِيُّ (١) :

الشَّرحُ ، مَصدَرُ : شَرَحتُ الشَّيءَ . وَالمَصدَرُ لا يُـحَقَّرُ إلا بَعدَ أَنْ يُسَمَّى بِهِ ، كَـ (فُضَيلٍ) .

وَمِنَ العَرَبِ ، بَطنٌ يُقَالُ لَهُم : بَنُو شَرحٍ (٢) .

وَرُبَّمَـا كُنِيَ عَن فَرجِ المَرأَةِ ، فَقِيلَ لَهُ : شُرَيحٌ . فَأُلزِمَ التَّحقِيرَ ، امتِهَانَاً لَهُ .

وَقِروَاشٌ مِن لَفظِ القِرشِ (٣) .

[الطويل]

١ - لَـمَّارَأَيتُ النَّفسَ جَاشَتْ عَكَرْتُهَا ... عَلَى مِسْحَلٍ وَأَيَّ سَاعَةِ مَعْكَرِ

---

(١) شريح بن قرواش بن هُنَي العبسي ، لم نقف له على خبر في المصادر ، وهو ابن قرواش العبسي صاحب الرهان في داحس والغبراء ، والذي قتل حذيفة بن بدر يوم الهباءة ، وله أخبار كثيرة في وقائع تلك الحرب .

الأغاني ١٧ / ٢٠٧ - ٢٠٨ ، مجمع الأمثال ٢ / ١٣٣ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٢ / ١٧١ ، ٨ / ٣٦٧ - ٣٦٨ . وأورد البحتري في حماسته : ١٥ - ١٦ بيتين لشريح ، الثاني منهمـا هو رابع أبيات هذه الحمـاسيّة ، والبيتان الثاني والثالث منها في الوساطة بين المتنبي وخصومه : ٤٥٠ .

(٢) بنو شرح : شرح بطن من طيء من كهلان من القحطانيّة .

معجم القبائل العربية ٢ / ٥٨٨ .

(٣) المبهج : ٣٠ .

لَقِيَ شُرَيحُ بنُ مُسهِرِ الحَارِثِيُّ - فِي حَربٍ - مِسحَلَ بنَ شَيطَانِ بنِ حذَيمِ بنِ جُذَيمَةَ بنِ رَواحَةَ ، فَطَعَنَ مِسحَلاً ، فَصَرَعَهُ ، فَحَمَلَ شُرَيحُ بنُ قِروَاشٍ عَلَى شُرَيحِ بنِ مُسهِرٍ ، فَطَعَنَهُ ، وَصَرَعَهُ ، وَاستَنقَذَ مِسحَلاً ، وَقَالَ هَذِهِ الأَبيَاتَ (١) .

قَولُهُ : (عَكَرتُهَا) أَي : عَطَفتُهَا . وَ (مِسحَلُ) اسمُ رَجُلٍ .

يَقُولُ : لَـمَّا تَحَرَّكَتْ حَمِيَّتِي ، وَعَلَتْ نَفسِي ، حَتَّى كَادَت تَثُورُ مِنْ مَقَرِّهَا ، عَطَفتُهَا عَلَى صَاحِبِي (مِسحَل) . وَفِي أَيِّ وَقتٍ مَعطَفٍ ، فَعَلتُ ذَلِكَ ؟ وَهَذَا تَفظِيعٌ لِلشَّأنِ ، وَتَفخِيمٌ لِلأَمرِ .

فَإِذَا رَفعتَ (أَيّ) كَانَ مُبتَدَأً ، وَخَبَرُهُ مَحذُوفٌ . كَأَنَّهُ قَالَ : وَأَيُّ سَاعَةِ مَعكَرٍ تِلكَ السَّاعَةُ ؟

وَإِذَا نَصَبتَ ، كَانَ ظَرفاً ، وَالعَامِلُ فِيهِ مُضمَرٌ . كَأَنَّهُ : وَعَكَرتُ أَيَّ وَقتِ مَعكَرٍ (٢) ؟

٢- عَشِيَّةَ نَازَلْتُ الفَوَارِسَ عِنْدَهُ ... وَزَلَّ سِنَانِي عَنْ شُرَيْحِ بِنِ مُسْهِرِ

(عَشِيَّةَ) بَدَلٌ مِنَ (أَيّ) ، وَإِذَا رَفَعتَ (أَيّ) ، فَالعَامِلُ فِي (عَشِيَّةَ) فِعلٌ مُضمَرٌ ، دَلَّ عَلَيهِ مَا قَبلَهُ . كَأَنَّهُ : عَكَرتُ عَشِيَّةَ .

---

(١) هذه الرواية مرويّة عن أبي رياش كما في شرح التبريزي ١ / ٢٩٣ . والأسماء الواردة فيها أسماء لمقاتلين في حرب داحس والغبراء - على ما يبدو - ولم نقف لهم على تراجم .

(٢) التنبيه : ٢٧٦ - ٢٧٧ .

وَقَولُهُ: (زَلَّ سِنَانِي) مَعنَاهُ: فَاتَهُ، وَلَمْ يَقتُلْهُ.

٣- وَأُقسِمُ لَوْلا دِرْعُهُ لَتَرَكْتُهُ عَلَيْهِ عَوَافٍ مِنْ ضِبَاعٍ وَأَنْسُرِ

يَتَلَهَّفُ، وَيَعتَذِرُ مِن تَفوِيتِهِ؛ بِأَنَّهُ كَانَ لابِسَاً تَحتَ ثِيَابِهِ دِرعَاً، وَهوَ لَا يشعُرُ.

(عَوَافٍ): طَوَالِبُ.

(ضِبَاع) جَمَعَهَا مَعَ النَّسرِ؛ لأَنَّ الضَّبُعَ، مُسَالِـمَةٌ لِلنَّسرِ، يَتَشَارَكَانِ عَلَى الجِيفَةِ [1].

وَقِيلَ: (لَولا دِرعُهُ) أَي: لَولا حَصَانَةُ دِرعِهِ.

٤- وَمَا غَمَرَاتُ المَوْتِ إلا نِزَالُكَ الـ ـكَمِيَّ عَلَى لَحمِ الكَمِيِّ المُقَطَّرِ

يُروَى [2]: وَهَل غَمَرَاتُ.

وَ (الـمُقَطَّر): الـمُلقَى عَلَى أَحَدِ قُطرَيهِ. وَمِنَ المَحكِيِّ عَنهُم فِي مَعنَى هَذَا البَيتِ: أَنَّهُ سُئِلَ بَعْضُهُم: مَا أَشَدُّ فِيمَا زَاوَلتَهُ مِنَ الحُروبِ؟ فَقَالَ: الزَّلَقُ عَلَى العَلَقِ [3]. وَقَرِيبٌ مِنهُ [4]:

يَطَأْنَ مِنَ القَتْلَى وَمِن قِصَدِ القَنَا شَرِيجاً فَمَا يَجْرِيْنَ إِلّا تَقَحُّمَا

---

(١) كتاب الحيوان ٦ / ٤٨٩ .

(٢) شرح المرزوقي ١ / ٤١٠ ، شرح الفارسي ٢ / ٢٣٦ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٢٣٣ .

(٣) الرواية في شرح المرزوقي ١ / ٤١١ ، وفي شرح التبريزي ١ / ٢٩٣ .

(٤) البيت للحصين بن الحمام المرّي ، ولم يذكره الشّارح في ما أورده له من الأبيات في الحماسية بالرقم: (٤٣) ، ولا تلك الّتي ذكرها في الحماسيّة بالرقم: (١٣٥) . والبيت من قصيدته برواية أخرى ، كما في: المفضّليّات: ٦٦ ، الأغاني ١٤/ ١١ ، ومنتهى الطلب ٢/ ١٠٢.

- ١٤٣ -

وَقَالَ طَرَفَةُ الـجَـذَمِيُّ [١] :

طَرَفَةٌ : وَاحِدُ : الطَّرْفَاءِ . كَقَصَبَةٍ ، وَقَصبَاءِ .

جَذِيمَةُ أَسَدٍ [٢] . وَالـجَذَمِيُّ ، مَنسُوبٌ إِلَى جَذِيمَةَ . وَجَذِيمَةُ ، عَلَمٌ مُرتَـجَلٌ [٣] .

وَفِي نُسخَةٍ : جَذِيمَةُ عَبسٍ [٤] .

---

(١) طرفة الـجَذَمي ، أو طرفة الـجَذِيمي ، أحد بني جذيمة بن رواحة بن قطيعة بن عبس بن بغيض ، شاعر ، فارس .

المؤتلف والمختلف : ٢١٧ ، وفي المبهج : ٣٠ - ٣١ ، وشرح المرزوقي ١/ ٤١١ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٢٨٧ ، وشرح الفارسي ٢ / ٢٣٦ ، وشرح الأعلم الشنتمري ١ / ٢٣٤ ، وشرح التبريزي ١/ ٢٩٣ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٢٤ : الجذيمي - بإثبات الياء .

وانظر أيضاً : الكتاب ٣ / ٣٦٨ ، الأنساب - للسمعاني - ٢ / ٣٤ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٢ / ٤٢٥ .

(٢) في الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٢٨٧ : من جذيمة عبس ، وفي شرح الفارسي ٢/ ٢٣٦ : جذيمة قيس .

وفي شرح التبريزي ١/ ٢٩٤ : قال أبو رياش . . . ان حية بنت مالك بن مرّة كانت تحت فقعس فمات عنها فخلف عليها رواحة فولدت جذيمة على فراشه . . . فثبت نسب جذيمة في بني عبس . فهو فقعسي أسدي منسوب إلى بني عبس .

انظر أيضاً : شرح المرزوقي ١/ ٤١١ ، الشرح المنسوب - للمعرّي- ١/ ٢٨٧- ٢٨٨ .

(٣) المبهج : ٣٠ - ٣١ .

(٤) الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٢٨٧ . وانظر - أيضاً - : شرح التبريزي ١/ ٢٩٤ .

وَ (جَذِيمَةُ) مِن عَبدِ القَيسِ ، يُنسَبُ إِلَيهَا : جَذَمِيٌّ . وَكَذَلِكَ إِلَى جَذِيمَةِ أَسَدٍ[1] .

قَالَ سِيبَوَيه[2] : حَدَّثَنِي مَن أَثِقُ بِهِ : أَنَّ بَعضَهُم ، يَقُولُ فِي بَنِي جَذِيمَةَ : جُذَمِيٌّ - بِضَمِّ الجِيمِ . / ١١٢ /

[الطويل]

١- يَا رَاكِباً إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ بَنِي فَقْعَسٍ قَوْلَ امْرِىءٍ نَاخِلِ الصَّدْرِ

يُخَاطِبُ غَيرَ مُعَيَّنٍ . وَإِنَّمَا نَكَّرَهُ لِشِدَّةِ اهتِمَامِهِ بِالرِّسَالَةِ ، وَتَحمِيلِهَا رَسُولاً ، كَائِناً مَن كَانَ .

(نَاخَل الصَّدرِ) أَي : يَنخُلُ صَدرُهُ النَّصِيحَةَ لَهُم ، وَيُصَفِّيهَا .

٢- فَوَاللهِ مَا فَارَقْتُكُمْ عَنْ كَشَاحَةٍ وَلا طِيْبِ نَفْسٍ عَنكُمُ آخِرَ الدَّهْرِ

(عَن كَشَاحَةٍ) : عَدَاوَةٍ . وَالكَاشِحُ : العَدُوُّ ؛ لأَنَّهُ طَوَى عَلَى العَدَاوَةِ كَشحَهُ .

---

(١) جذيمة عبد القيس : هم بنو جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس .

النسب - لابن سلّام - : ٣٥٨ .

وجذيمة أسد : هم بنو جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد . النسب - لابن سلّام - : ٢٢٦ - ٢٢٧ ، جمهرة أنساب العرب : ١٩٠ .

وجذيمة عبس : هم بنو جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس . النسب - لابن سلّام - : ٢٤٩ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٥١ .

(٢) الكتاب ٣/ ٣٦٨ .

وَقَوْلُهُ : (وَلا طِيبِ نَفسٍ عَنكُمُ آخِرَ الدَّهرِ) أَي : مَا أُبغِضُكُم ، وَلا سَلَوتُ عَنكُم .

٣- وَلَكِنَّنِي كُنْتُ امْرَأً مِنْ قَبِيلَةٍ   بَغَتْ وَأَتَتْنِي بِالْـمَظَالِمِ وَالفَخْرِ

(مِن قَبِيلَةٍ) يَعنِي : بَنِي أَسَدٍ [1] .

(بَغَتْ) أَي : تَطَاوَلَت عَلَيَّ ، وَظَلَمَتنِي .

وَ (المَظَالِـمُ) جَمعُ : مَظلَمَةٍ . وَهيَ الظُّلمُ .

٤- فَإِنِّي لَشَرُّ النَّاسِ إِنْ لَمْ أُبِتْهُمُ   عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ نَابِيَةِ الظَّهْرِ

يُروَى [2] : فَإِنِّي لِشَرِّ النَّاسِ .

أَي : لِشَرِّ الآبَاءِ .

(عَلَى آلَةٍ حَدبَاءَ) أَي : أَمراً صَعْباً ، وَحَالَةً مَكرُوهَةً .

٥- وَحَتَّى يَفِرَّ النَّاسُ مِنْ شَرِّ بَيْنِنَا   وَنقْعُدَ لا نَدْرِي أَنَنْزِعُ أَمْ نَجْرِي

قَولُهُ : (وَحَتَّى) قَالَ البَيَارِيُّ : (الوَاوُ) لا مَوضِعَ لَهَا - هَا هُنَا .

---

(١) جزم الشارح بنسبة الشاعر إلى بني أسد ، وهو موافق تماماً لما رواه التبريزي عن أبي رياش .

(٢) شرح المرزوقي ١/ ٤١٣ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٢٨٧ ، شرح التبريزي ١/ ٢٩٤ .

وَمِثْلُهُ قَوْلُ عِمرَانَ [١] فِي أَوَّلِ القَصِيدَةِ [٢] :

وَلَيسَ لِعَيْشِنَا هَذَا مَهَاهٌ ....

قَولُهُ : (لا نَدرِي) فِي مَوضِعِ الحَالِ .

(أَنَنزِعُ أَم نَجرِي) أَي : نَتَحَيَّرُ ، فَلا نَدرِي مَاذَا نَصنَعُ .

وَفِي المَثَلِ [٣] : لا نَدرِي أَيُخْثِرُ أَم يُرِيبُ . وَقَالَ [٤] :

وَكُنتُ كَذَاتِ القِدْرِ لَمْ تَدْرِ إِذْ غَلَتْ ... أَ تُنزِلُهَا مَذْمُومَةً أَمْ تُذِيبُهَا

---

(١) عمران بن حطّان بن ظبيان السدوسي الشيباني الوائلي ، أبو سماك ، رأس من رؤوس الخوارج ، كان شاعراً ، مكثراً ، امتدح اللعين ابن ملجم بأبيات مشهورة ، لحق بالشراة ، فطلبه الحجاج ، فهرب إلى الشام ، ثمّ إلى عُمان ، ومات بها عند قبيلة من الأزد سنة ٨٤ هـ . عدّه بعضهم من الصحابة ! وعدّه آخرون من علماء التابعين !!

الأغاني ١٨ / ١١٤ - ١٢٦ : وفيه : وكان - قبل أن يفتن بالشراة - مشتهراً بطلب العلم والحديث ، ثمّ بلي بذلك المذهب ، فضلَّ ، وهلك ، لعنه الله .

المؤتلف والمختلف : ١٢٥- ١٢٦ ، سير أعلام النبلاء ٧ / ٢١٤ - ٢١٦ ، الإصابة ٥/ ٢٣٢ ، الأعلام ٥/ ٧٠ .

(٢) البيت من شواهد سيبويه في الكتاب ٣ / ٥٤١ . وتمامه :

.... وليستْ دَارُنَا هَاتَا بدَارِ

وهو في الكامل في اللّغة والأدب ٢ / ٤١٧ : وفيه : النحويون يثبتون الهاء في الوصل ، فيقولون: مهاهٌ ، وتقديرها (فعال) ومعناه اللمع والصفاء وفي لسان العرب : مهه : المهاهُ الطراوة والحسن . والقصيدة في خزانة الأدب - للبغدادي - ٥ / ٣٦١ .

(٣) جمهرة الأمثال ١/ ١٠٠ : وفيه : لا يدري أيخثر أم يذيب ، مجمع الأمثال ٢/ ٣٣٢ : وفيه : ما يدري أيخثر أم يذيب . يضرب في اختلاط الأمر .

(٤) البيت من قصيدة لبشر بن أبي خازم الأسدي . وفيها : فكانوا . . . . . انظر ديوانه : ١٦ .

- ١٤٤ -

وَقَالَ أُبَيُّ بنُ حُمَامٍ العَبسِيُّ (١) :

[الطويل]

١- تَمَنَّى لِيَ المَوْتَ المُعَجَّلَ خَالِدٌ ... وَلَاخَيْرَ فِيمَنْ لَيْسَ يُعْرَفُ حَاسِدُهْ

(المَوْت المُعَجَّل) : إِمَّا قَتلٌ ، أو فُجَاءَةٌ .

٢- فَخَلِّ مَقَاماً لَمْ تَكُنْ لِتَسُدَّهُ ... عَزِيْزاً عَلَى عَبْسٍ وَذُبْيَانَ ذَائِدُهْ

قَولُهُ : (خَلِّ مَقَاماً) أي : لَا تدخُلْ فِي أَمرٍ ، لَا يَدخُلُ مِثلُكَ فِيهِ . وَالمَعنَى : خَلِّ مَقَاماً ، عَزِيزاً ذَائِدُهُ ، وَالمُدَافِعُ عَنهُ .

(عَلَى عَبْسٍ وَذُبْيَانَ) أي : إِنَّ المُدَافِعَ عَن مِثلِ ذَلِكَ المَقَامِ ، عَزِيزٌ عَلَى هَاتَينِ القَبِيلَتَينِ ، وَلَستَ بِذَلِكَ .

يَجُوزُ أَن يَعنِي بِـ (عَزِيزاً) : أَنَّهُ لَا يُوجَدُ لِعَبْسٍ وَذُبيَانَ .

وَيَجُوزُ أَن يُرِيدَ : أَنَّ ذَلِكَ المَقَامَ ، عَزِيزٌ ، مُكَرَّمٌ عَلَى القَبِيلَتَينِ .

---

(١) أُبي بن حمام العبْسي ، هو أُبي بن حمام بن جابر بن قراد بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبْس ، شاعر فارس . هكذا ذكره في المؤتلف والمختلف : ١٢٦ - ١٢٧ ، وذكر أبياتاً من قصيدته هذه .

وفي شرح المرزوقي ١/ ٤١٤ ، وشرح الأعلم الشنتمري ٢/ ٦٥٧ : (المريُّ) .

وله - أيضاً - في التذكرة الحمدونيّة ٧/ ٤٧ ، وفي التذكرة السعديّة : ١١٧ أبيات من قصيدته الّتي ستأتي في الحماسيّة اللاحقة بالرقم : ١٤٥ .

وَ (اللَّامُ) فِي (لِتَسُدَّهُ) : لَامُ الجُحُودِ . وَهِيَ لَامُ الإِضَافَةِ [1] . وَالفِعلُ بَعدَهُ يَنتَصِبُ بِإِضمَارِ (أَنْ) . وَلَا تُظهَرُ (أَنْ) مَعَهَا .

---

(١) وهي حرف جرّ ، وما بعدها مصدر مؤول من الفعل المنصوب بـ (أنْ) المضمرة وجوباً في محلّ جرٍّ بها .

- ١٤٥ -

وَقَالَ أَيضاً :

[الطويل]

١- فَلَسْتُ بِمَوْلَى سَوْءَةٍ أُدَّعَى لَهَا فَإِنَّ لِسَوْءَاتِ الأُمُوْرِ مَوَالِيَا

(بِمَولَى) أي : صَاحِبُ سَوءَةٍ .

(أُدَّعَى) أي : أُنسَبُ إِلَيهَا . كَمَا قَالَ أَبُو النَّجمِ (١) :

.... وَنَجُرُّ فِي الهَيْجَا الرِّمَاحَ وَنَدَّعِي

أَي : نَنتَسِبُ / ١١٣ /

٢- وَلَمْ يَجِدِ النَّاسُ الصَّدِيقُ وَلَا العِدَا أَدِيْمِي إِذَا عَدُّوا أَدِيْمِيَ وَاهِيَا(٢)

(١) عجز بيت للحادرة ، وصدره :

ونَقِي بِآمِنِ مَالِنَا أَحْسَابَنَا ....

المفضّليّات : ٤٥ ، ديوان الحادرة : ٥٢ . ولم يرد في ديوان أبي النّجم العجلي .

(٢) في المخطوط : ولم يجدَ - بفتح الدال .

وفي شرح المرزوقي ١/ ٤١٥ ، والشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٢٨٩ ، وشرح الفارسي ٢/ ٢٣٨ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي ١٢٦ : وَلَن يَجِدَ النّاسُ الصديقَ . . . - بأداة النصب (لَنْ) ، وبنصب (الصديق) .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧٣١ ، شرح التبريزي ١ / ٢٩٥ : ولن يجد النّاسُ ، الصديقُ . . - بالرفع .

(أَدِيْمِي) أي : أَصلِي ، وَعُنصُرِي .

٣- وَإِنَّ نِجَارِي يَابْنَ غَنْمٍ مُخَالِفٌ نِجَارَ اللِّئَامِ فَابْغِنِي مِنْ وَرَائِيَا

النِّجَارُ : الأَصلُ .

وَقَولُهُ : (فَابْغِنِي مِن وَرَائِيَا) أَي : إِنَّمَا يُمكِنُكَ مُفَاخَرَتِي ، وَمُنَازَعَتِي ، فِي حَالِ غَيبَتِي . فَأَمَّا إِذَا حَضَرتُ ، فَلَا .

وَإِن جَعَلَ (وَرَاءَ) بِمَعنَى : قُدَّامَ ، كَانَ المَعنَى : إِن كُنتَ تُحَارِبُنِي ، فَهَاتِ بِفِعْلٍ ، كَفِعلِ الَّذِي هُوَ قُدَّامِي ، وَبَينَ يَدَيَّ .

٤- وَسِيَّانِ عِنْدِي أَنْ أَمُوْتَ وَأَنْ أَرَى كَبَعْضِ رِجَالٍ يُوْطِنُوْنَ المَخَازِيَا

السِّيُّ : المِثْلُ . وَهوَ مِنْ : سَوَّيْتُ بَينَ الشَّيْئَيْنِ .

وَ (سِيَّانُ) : خَبَرٌ مُقَدَّمٌ . وَ (أَنْ أَمُوْتَ) : مُبتَدَأٌ .

(يُوطِنُونَ) أَي : يُقِيمُونَ عَلَيهَا ، وَيَجعَلُونَهَا وَطَنَاً . يُقَالُ : وَطَّنْتُ بِالمَكَانِ وَأَوطَنتُ .

وَ (المَخَازِي) قِيلَ : إِنَّهُ جَمعُ (خِزيٍ) - عَلَى غَيرِ قِيَاسٍ - . وَقِيلَ : إِنَّهُ جَمْعُ : مَخْزَاةٍ .

قَالَ السَّيدُ الإِمَامُ - دَامَت أَيَّامُهُ - : يَجُوزُ أَن يَكُونَ جَمعَ : مُخزِيَةٍ . وَالمَخزَاةُ : كُلُّ مَا يُسْتَحْيَا مِنهُ .

٥- وَلَسْتُ بِهَيَّابٍ لِـمَنْ لَا يَهَابُنِي وَلَسْتُ أَرَى لِلْمَرْءِ مَالَا يَرَى لِيَا

أَي : لَا أَحتَشِمُ مِنْ لَا يَحْتَشِمُنِي .

أَنشَدَ القَاضِي أَبُو سَعِيدٍ ، لِلحُسَينِ بنِ مُطَير [1] فِي مَعنَى ذَلِكَ [2] :

وَمَنْ هَابَ الرِّجَالَ تَهَيَّبُوهُ وَمَنْ حقَرَ الرِّجَالَ فَلَنْ يُهَابَا
أُحِبُّ مَكَارِمَ الأَخْلَاقِ جَهْدِي وَأَكْرَهُ أَنْ أَعِيبَ وَأَنْ أُعَابَا
وَمَنْ قَضَتِ الرِّجَالُ لَهُ حُقُوقاً وَلَمْ يَقْضِ الرِّجَالَ فَمَا أَصَابَا

٦- إِذَا الـمَرْءُ لَمْ يُجْبِكَ إِلَّا تَكَرُّهاً عِرَاضَ الْعَلُوقِ لَمْ يَكُنْ ذَاكَ بَاقِيَا

(تَكَرُّهاً) - نَصبٌ - مَصدَرٌ ، فِي مَوضِعِ الحَالِ .

وَيُروَى [3] : إِلَّا تَعِلَّـةً . . . وَلَمْ يَكُنْ ذَاكَ .

وَالعِرَاضُ : الْمُعَارَضَةُ بِالشَّمِّ .

وَالعَلُوقُ : النَّاقَةُ ، تَرأَمُ وَلَدَهَا بِأَنفِهَا ، وَتَمنَعُهُ دَرَّهَا .

---

(١) الحسين بن مُطير بن مكمل الأسدي ، مولى بني أسد ، شاعر من فحول المحدثين ، متقدّم في الرجز والقصيد ، من مخضرمي الدولتين العباسيّة والأمويّة ، وفد على معن بن زائدة ، ثمّ اتّصل بالمهدي العباسي فمدحه .

طبقات الشعراء المحْدثين : ١٤٤- ١٤٩ ، الأغاني ١٦/ ٢١-٣٢ ، معجم الأدباء ٥/ ١٦٦- ١٧٨ ، الأعلام ٢/ ٢٦٠ .

(٢) شعر الحسين بن مطير الأسدي : ٣٥ .

(٣) لم نقف على مثل هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

وَقِيلَ : هِيَ الَّتِي تَعطِفُ عَلَى وَلَدِ غَيرِهَا .

وَهَذَا مَثَلٌ يُضرَبُ لِـمَن يُعطِي بِلِسَانِهِ مَالَا يَعْقِدُ عَلَيهِ ضَمِيرُهُ (١) .

وَمِثْلُهُ (٢) :

أَمْ كَيفَ يَنفَعُ مَا تُعْطِي العَلُوقُ بِهِ   رِئمَانُ أَنفٍ إِذَا مَا ضُنَّ بِاللَّبَنِ

وَقَالَ (٣) :

وَبُدِّلْتُ مِن أُمٍّ عَلَيَّ شَفِيقَةٍ   عَلُوْقاً وَشَرُّ الأُمَّهَاتِ عَلُوْقُهَا

وَ (عِرَاضَ) نَصبٌ عَلَى أَنَّهُ مَصدَرٌ ، بِمَا دَلَّ عَلَيهِ قَولُهُ : (لَم يُحبِبكَ) ؛ لأَنَّ المَعنَى : إِذَا الرَّجُلُ عَارَضَكَ ، عِرَاضَ العَلُوقِ ، لَم يَكُن ذَلِكَ بَاقِياً .

يَقُولُ : لَا يَبقَى الوُدُّ ، إِذَا لَم يَكُن خَالِصاً ، كَمَا أَنَّ عِرَاضَ العَلُوقِ ، لَا يَبقَى .

---

(١) أصل المثل : لا أحب رئمان أنف وأمنع الضرع .

مجمع الأمثال ٢ / ٢٥٦ ، خزانة الأدب – للبغدادي – ١١ / ١٤٧ .

(٢) البيت لأفنون التغلبي ، وهو – من مفضّليّة له – في المفضّليّات : ٢٦٣ .

وانظر – أيضاً – : البيان والتبيين ١ / ٢٧ ، أمالي القالي ٢ / ٥١ .

(٣) لم نقف له على قائل ، وهو في : العين ، المحكم ، لسان العرب : علق . من دون نسبة إلى قائل .

- ١٤٦ -

وَقَالَ عَنتَرَةُ العَبسِيُّ :

[المتقارب]

١- يُذَبِّبُ وَرْدٌ عَلَى إِثْرِهِ وَأَمْكَنَهُ وَقْعُ مِرْدَىً خَشِبْ

(يُذَبِّبُ) مِنَ : التَّذْبِيبِ ، وَهُوَ الإِسرَاعُ .

وَ (وَرْدٌ) : هُوَ وَرْدُ بنُ حَابِسٍ [١] . قَتَلَ أَبَا نَوفَلٍ [٢] نَضْلَةَ بنِ جَحْوَانٍ الفَقْعَسِيَّ [٣] .

قَولُهُ : (وَأَمكَنَهُ) أي : مَكَّنَهُ مِنهُ عَدْوُ فَرَسٍ ، صُلْبٍ ، كَأَنَّهُ مِردَاةٌ .

---

(١) ورد بن حابس ، من رجالات عبس ، طلب نضلةَ الأسديَّ بوتر كان له عنده . وورد - هذا - هو الذي قتل هرم بن ضمضم المرّي ، في حرب داحس ، قبل الصلح ، فلم يدخل حصين بن ضمضم - أخو هرم المقتول - في الصلح ، وحلف أن يقتل وِرداً هذا ، أو رجلاً من بني عبس .

الأغاني١٠/ ٣٤٢ ، شرح المرزوقي ١/ ٤١٨ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٢٩٠ ، شرح التبريزي١/ ٢٩٧ ، وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ١٢٣ : كان ورد بن حابس قتل نضلة بن حجر الفقعسي ، وفقعس من بني أسد ، فقال عنترة هذه الأبيات .

(٢) في المخطوط : أبا نوفل بن نضلة . وهو خطأ ، والشارح يؤكد - في الأسطر التالية - أن أبا نوفل هي كنية نضلة ، وهو موافق لما وجدناه في المصادر .

(٣) أبو نوفل ، نضلة بن الأشتر بن جحوان بن فقعس ، من رجالات بني أسد ، وفي سمط اللآلي ٢ / ٦٧٨ : قتلت بنو عبس نضلة الأسدي ، فقتلت بنو أسد منهم رجلين .

انظر - أيضاً - : جمهرة أنساب العرب : ١٩٦ .

وَ (المِردَى) : صَخرَةٌ يُكسَرُ بِهَا (١) النَّوَى ، وَغَيرُهُ .

وَ (الوَقعُ) يُمكِنُ أَن يَكُونَ مِن وَقَعْتُ الحَدِيدَةَ/ ١١٤/ بِالـمِيقَعَةِ (٢) ، أي : كَأَنَّ الفَرَسَ تَضرِبُ (٣) بِحَوَافِرِهَا الأَرضَ ، ضَرْبَ الـمِيقَعَةِ عَلَى الحَدِيدِ .

(خَشِب) أَي : خَشِن . يُقَالُ : خَشَبتُ الشَّيءَ ، خَشباً ، فَخَشِبَ هُوَ .

٢- تَتَابَعَ لا يَبْتَغِي غَيْرَهُ بِأَبْيَضَ كَالْقَبَسِ الـمُلْتَهِبْ

(تَتَابَعَ) أَي : تَـهَادَى .

وَيُروَى (٤) : يُتَابِعُ .

(بِأبيَض) أَي : سَيفٌ .

٣- فَمَنْ يَكُ فِي قَتْلِهِ يَمْتَرِي فَإِنَّ أَ بَـا نَوْفَلٍ قَدْ شَجِبْ

(يَمتَرِي) أَي : يَشُكُّ .

وَيُروَى (٥) : يُمْتَرَى .

---

(١) في المخطوط : (منها) ، وهو تحريف ، والصواب ما أثبتناه نقلا عن شرح المرزوقي ١/ ٤١٨ .

(٢) المِيقَعَةُ : المطرقة ، وقيل : المِسَنُّ الطويل .« لسان العرب : وقع» .

(٣) في المخطوط : يضرب – بياء المضارعة المثناة من تحت . وما أثبتناه هو الموافق للسياق .

(٤) شرح المرزوقي ١ / ٤١٩ ، شرح الفارسي ٢ / ٢٣٩ ، شرح التبريزي ١ / ٢٩٨ .

(٥) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

أَبُو نَوفَلٍ : نَضلَةُ . وَتَكنِيَتُهُ - هَا هُنَا - يُشبِهُ أَن يَكُونَ تَهَكُّمَاً ، وَسُخرِيَّةً .

(شَجِب) أَي : هَلَكَ . يُقَالُ : شَجَبَ [1] ، فَهوَ شَاجِبٌ . وشَجِبَ ، فَهوَ شَجِبٌ . لُغَتَانِ .

٤- وَغَادَرْنَ نَضْلَةَ فِي مَعْرَكٍ يَجُرُّ الأَسِنَّةَ كَالْـمُحْتَطِبْ

(النُّونُ) فِي (غَادَرنَ) : ضَمِيرُ الخَيلِ .

وَقَولُهُ : (يَجُرُّ الأَسِنَّـةَ) أَي : قَد طُعِنَ بِهَا ، وَتُرِكَتْ فِيهِ . فَهوَ كَأَنَّـمَا يَـجُرُّ بِهَا حَطَبَاً .

وَقَولُهُ : (كَالْـمُحْتَطِبْ) مِن كَثرَةِ مَا انكَسَرَت فِيهِ الرِّمَاحُ ، كَأَنَّهُ حَامِلُ حَطَبٍ .

وَقِيلَ : دُوَيبَةٌ تَمشِي فَيَتَعَلَّقُ بِهَا يُلَاقِيهَا مِنَ العِيدَانِ [2] .

قَالَ أَبُو النَّدَى : المُحتَطِبُ دُوَيبَةٌ ، إِذَا كَانَ آخِرُ الرَّبِيعِ ، وَيَبِسَ البَقلُ ، دَبَّت بَينَ الشَّوكِ ، فَلَا يَبقَى شَوكٌ ، وَلَا عُودٌ ، إِلَّا تَعَلَّقَ بِمُؤَخَّرِهَا ، فَهِيَ تَجُـرُّهَا حَيثُ مَضَتْ .

---

(١) في المخطوط : شجِب - بكسر ثانيه - وما أثبتناه من شرح المرزوقي ١ / ٤٢٠ ، وفي لسان العرب : شجب : شَجَبَ ، بالفتح ، يَشْجُبُ ، بالضم ، شُجُوباً ، وشَجِبَ ، بالكسر ، يَشْجَبُ شَجَباً ، فهو شاجِبٌ ، وشَجِبٌ : حَزِنَ أو هَلَكَ .

(٢) العبارة مضطربة ، وفي شرح المرزوقي ١ / ٤٢٠ : دويبة تمرّ على الأرض فيعلق بها العيدان .

- ١٤٧ -

وَقَالَ عُروَةُ بنُ الوَردِ [١] :

يُقَالُ لَهُ : عُروَةُ الصَعَالِيكِ .

قَالَ ذَلِكَ ، وَقَد نَهَتهُ امرَأَتُهُ عَنِ الغَزوِ .

[الطويل]

١- لَحَى اللهُ صُعْلُوكاً إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ مَضَى فِي المُشَاشِ آلِفاً كُلَّ مَجْزَرِ

قَولُهُ : (لَحَى اللهُ) يَدعُو عَلَيهِ . يُقَالُ : لَحَوتُ العُودَ ، وَلَحَيتُهُ [٢] ، إِذَا قَشَرتُهُ .

وَ (صُعْلُوكَاً) : فَقِيرَاً ، لَا يَملِكُ إِلّا لِبسَهُ ، وَسِلَاحَهُ .

وَتُروَى [٣] : مُصَافِي المُشَاشِ .

---

(١) عروة بن الورد بن زيد العبسي ، جاهلي من غطفان ، شاعر ، فارس ، صعلوك ، كان يلقّب بعروة الصعاليك ؛ لجمعه إياهم وقيامه بأمرهم ، له أخبار كثيرة في كتب الأدب ، وله ديوان طبع بأكثر من طبعة .

الشعر والشعراء : ٤٠٧ ، الأغاني ٣ / ٧٢ - ٨٥ ، الأعلام ٤ / ٢٢٧ ، ديوان عروة بن الورد : ٢١ .

(٢) في المخطوط : نحوت العود ، ونحيته - بالنون في أوله - وهو تحريف . وفي لسان العرب : لحا : لَحَاه الله ، لَحْياً ، أي : قَبَّحه ولَعَنه . ابن سيده : لَحَاه الله لَحْياً . قشره ، وأهلكه ، ولَعنه من ذلك ، ومنه : لَحَوْت العُود ، لَحْواً ، إذا قشرته .

(٣) شرح المرزوقي ١/ ٤٢١ ، شرح الفارسي ٢/ ٢٤٠ ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٢٢٢ ، شرح التبريزي ١/ ٢٩٨ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٢٧ ، ديوان عروة بن الورد : ٦٨ .

وَ (المُشَاشُ) : العَظمُ ، الهَشُّ ، الدَّسِمُ . أَي : صَدِيقٌ لَهُ ، مُصَافٍ .

وَ (مَجزَر) : حَيثُ تُجزَرُ الإِبِلُ .

يَدعُو عَلَى فَقيرٍ يُسِفُّ لِلمَآكَلِ الشَّائِنَةِ ، وَيَتَتَبَّعُ المَجَازِرَ ، لِيَلقَطَ المُشَاشَ ، وَمَا سَقَطَ فِيهَا .

٢- يَعُدُّ الْغِنَى مِنْ نَفْسِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ أَصَابَ قِرَاهَا مِنْ صَدِيقٍ مُيَسِّرِ

أَي : مِن ضَعفِهِ ، يَعُدُّ ذَلِكَ غِنَىً .

(أَصَابَ قِرَاهَا) أَي : هَمَّهُ ، بَطنَهُ .

وَيُروَى [١] : مِن دَهرِهِ . وَمِن عَيشِهِ .

وَ (المُيَسِّرِ) ضِدُّ : المُجَنِّبِ [٢] . يُقَالُ : يَسَّرَ الرَّجُلُ ، وَيَسَّرَ غَنَمَهُ . وَجَنَّبَ إِذَا قَلَّتْ الحَلُوبَةُ فِي إِبِلِهِ ، أَو غَنَمِهِ . قال [٣] :

.... وَكُلُّ عَامٍ عَلَيهَا عَامُ تَجنِيبِ

٣- يَنَامُ عِشَاءً ثُمَّ يُصْبِحُ نَاعِسَاً يَحُتُّ الحَصَى عَنْ جَنْبِهِ الْـمُتَعفِّرِ

---

(١) لم نقف على مثل هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٢) في المخطوط : المحنب - بالحاء المهملة - وهو تصحيف .

(٣) عجز بيت للجميح بن منقذ الأسدي ، وصدره :

لَـمَّا رَأَت إِبِلِي قَلَّت حَلُوبَتُهَا ....

انظر : المفضّليّات : ٣٥ ، أمالي القالي ٢ / ٢٥٩ ، سمط اللآلي ٢/ ٨٩٥ .

(يَحُتُّ) أي : يُنَحِّي الحَصَى . أي : لا يَبرَحُ الحَيَّ .

٤- يُعِينُ نِسَاءَ الحَيِّ لا يَسْتَعِنَّـهُ فَيُمْسِي طَلِيحاً كَالْبَعِيرِ الْمُحَسَّرِ

أي : يَخدِمُهُنَّ ، لِيُطعِمْنَـهُ ، وَهُنَّ لَمْ يَحتَجْنَ إِلَى مَعُونَتِهِ .

(طَلِيحاً) أي : مَعِيباً .

وَ (المُحَسَّر) : المَكدُودُ . حَسَرَتِ النَّاقَةُ ، حُسُوراً ، وَأَحسَرتُهَا ، وَحَسَرتُهَا .

٥- قَلِيلُ إِلتِماسِ الزَّادِ إِلا لِنَفْسِهِ إِذَاهُوَ أَضْحَى كَالعَرِيشِ الْـمُجَوَّرِ

(العَرِيش) : الظُّلَّةُ .

(المُجَوَّر) : المَهدُومُ . يُقَالُ : طَعَنَهُ ، فَجَوَّرَهُ ، وَكَوَّرَهُ . أَي : صَرَعَهُ . /١١٥/

٦- وَلكِنَّ صُعلُوكاً صَفِيحَةُ وَجهِهِ كَضَوءِ شِهَابِ القَابِسِ المُتَنوِّرِ

يَعنِي : وَلَكِنَّ صُعلُوكاً ، هَذِهِ حَالُهُ ، لا لَحَاهُ اللهُ .

وَيُروى(١) : وللهِ صُعلُوكٌ .

وَ (المُتَنَوِّر) : النَّاظِرُ إِلَى النَّارِ .

---

(١) لم نقف على مثل هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

٧- مُطِلاً عَلَى أَعدَائِهِ يَزجُرُونَهُ بِسَاحَتِهِم زَجرَ المَنِيحِ المُشَهَّرِ

(مُطِلاً) أَي : مُشرِفاً .

قَالَ الخَلِيلُ [١] : المَنِيحُ : الثَّامِنُ مِنَ القِدَاحِ .

وَقَالَ أَبُو عَمرٍو [٢] : المَنِيحُ ، وَالسَّفِيحُ ، وَالوَغدُ ، قِدَاحٌ لا أَنصِباءَ لَهَا ، وَإِنَّمَا يَكْثُرُ بِهَا القِدَاحُ .

يَقُولُ : وَلَكِنَّ الفَقِيرَ الوَضِيءَ الوَجهِ ، الذِي حَالُهُ - كَمَا وَصَفَ - مُطِلاً عَلَى أَعدَائِهِ ، وَهُم يَزجُرُونَهُ حَالاً بَعدَ حَالٍ ، وَيَكُرُّ عَلَيهِم وَقتاً بَعدَ وَقتٍ ، كَمَا يُزجَرُ هَذَا القِدْحُ فِي خُرُوجِهِ ، وَمَع ذَلِكَ يُردُّ .

وَقَالَ المَرزُوقِيُّ [٣] : وَخَبَرُ (لَكِنَّ) : قَولُهُ (إِنْ يَلقَ) . وَإِنَّمَا أَعَادَ ؛ فَذَلِكَ لِتَرَاخِي الخَبَرِ عَنِ المُخبَرِ . وَمِثلُهُ قَولُهُ تَعَالَى : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾ [٤] ، فَأَعَادَ (أَنَّ) لِلتَّرَاخِي .

٨- إِذَا بَعُدُوا لا يَـأْمَنُونَ اقْتِرَابَهُ تَشَوُّفَ أَهلِ الغَائِبِ المُتَنَظَّرِ

(إِذَا بَعُدُوا) يَعنِي : الأَعدَاءُ (لا يَأمَنُونَ إِقتِرَابَهُ) . يَعنِي : أَنَّ بُعدَ العُدَاةِ ، لا يَمنَعُهُ مِنَ الغَزوِ .

---

(١) العين : منح .

(٢) شرح المرزوقي ١ / ٤٢٣ .

(٣) شرح المرزوقي ١ / ٤٢٣ .

(٤) سورة التوبة ٩ : ٦٣ .

وَ (تَشَوُّفَ) : نَصبٌ عَلَى المَصدرِ . مِمَّا دَلَّ عَلِيهِ قَولُهُ : (لا يَأمَنُونَ إقتِرَابَهُ) أَي : يَتَطَلَّعُونَهُ ، وَيَنتَظِرُونَهُ ، كَمَا يُتَشَوَّفُ الغَائِبُ . وَيُقَالُ : تَشَوَّفتُ إِلَى الشَّيءِ . أَي : تَطَلَّعتُ . وَيُقَالُ : النِّسَاءُ يَتَشَوَّفنَ مِنَ السُّطُوحِ . أَي : يَتَطَلَّعنَ . وَشَيِّفَةُ القَومِ : طَلِيعَتُهُم .

٩- فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَ المَنِيَّةَ يَلْقَهَا حَمِيدَاً وَإِنْ يستَغنِ يَوْمَاً فَأَجْدِرِ

- ١٤٨ -

وَقَالَ عَنتَرَةُ العَبسِيُّ :

غَزَت عَبسٌ عَمرَو بنَ تَمِيمٍ [١] ، فَأَغَارُوا عَلَى بَنِي الهُجَيمِ بنِ عَمرٍو [٢] ، فَقَاتَلُوهُم قِتَالاً شَدِيداً ، فَرَمَى عَنتَرَةُ رَجُلاً مِنهُم ، يُقَالُ لَهُ : جُرَيَّةُ [٣] - وَكَانَ شَدِيدَ البَأسِ رَئِيسَاً - فَظَنَّ أَنَّهُ قَتَلَهُ ، وَلَم يَكُن فَعَلَ ، وَلَم يَغنَمُوا - يَومَئِذٍ - فَقَالَ عَنتَرَةُ فِي ذَلِكَ :

[الوافر]

١- تَرَكْتُ بَنِي الهُجَيْمِ لَهُمْ دُوارٌ إِذَا تَمْضِي جَمَاعَتُهُمْ تَعُودُ

(دُوارٌ) : اسمُ صَنَمٍ . - وَيُضَمُّ أَيضَاً - وَكَانُوا فِي الجاهلية ، يَطُوفُونَ بِهِ [٤] . يَعنِي قَتِيلاً عَزَّ عَلَيهِم قَتلُهُ ، فَهُم يَطُوفُونَ بِهِ كَمَا يُطَافُ بِالصَّنَمِ .

---

(١) عمرو بن تميم بن مرّ بن أدّ من العدنانية ، جدّ جاهلي ، كان له من الولد : العنبر ، وأسيد والهجيم ، ومالك ، والحارث الّذي يقال لولده : الحبطات .

النسب - لابن سلّام - : ٢٣٧ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٠٧ ، الأنساب - للسمعاني - ٤/ ٢٤٥ .

(٢) الهجيم بن عمرو بن تميم بن مرّ بن أدّ ، جدّ جاهلي ، بطن من تميم .

النسب - لابن سلّام - : ٢٣٧ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٠٧ .

(٣) جرية بن أوس بن عامر من بني الهجيم ، أحد الفرسان المشهورين بالبأس والقتال ، ورد له ذكر في جمهرة الأمثال ١ / ٣٠٦ : حراماً يركب من لا حلال له ، مجمع الأمثال ١ / ٢٦٠ : حرامه يركب من لا حلال له .

(٤) الأصنام - لابن الكلبي - : ١٠٨ - ١٠٩ (تكملة الأصنام) ، تهذيب اللّغة : دار . معجم ما استعجم ٢/ ٥٥٩ - ٥٦٠ .

وَيُروَى [١] : لَهُ دَوَاراً . أَي : لِفَرَسِي . يَدُورُ حَوَالَيهِم ، فَهُم لَهُ كَدَوَارٍ . وَعَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ يَكُونُ (تَعُودُ) [٢] لِلفَرَسِ .

٢- إِذَا وَقَعَ الرِّمَاحُ بِمَنْكِبَيْهِ   تَوَلَّى قَابِعَاً فِيهِ صُدُودُ

(إِذَا وَقَعَ الرِّمَاحُ) يَعنِي : بِفَرَسِهِ .

(قَابِعَاً) : مُنضَمَّاً بَعضُهُ إِلَى بَعضٍ .

(صُدُودٌ) : انحِرَافٌ عَنِ الرِّمَاحِ .

٣- كَأَنَّ رِمَاحَهُمْ أَشْطانُ بِئْرٍ   لَهَا فِي كُلِ مَدْلَجَةٍ خُدُودُ

(المَدلَجَةُ) : المَمْشَى [٣] بَينَ البِئرِ ، وَالحَوضِ .

وَ (خُدُود) : حُفَرٌ ، وَآبَارٌ . / ١١٦ /

٤- تَرَكْتُ جُرَيَّةَ العَمْرِيَّ فِيهِ   شَدِيدُ العَيْرِ مُعْتَدِلٌ سَدِيدُ

(جُرَيَّة) : هُوَ الذِي شَبَّهَهُ بِـ (دَوَار) .

(العَمرِيُّ) : مَنسُوبٌ إِلَى عَمرِو بنِ تَمِيمٍ .

(شَدِيدُ العَيْرِ) يَعنِي : نَصلاً .

---

(١) شرح المرزوقي ١/ ٤٢٥ . شرح الأعلم الشنتمري ١ / ١٩٥ .

(٢) في المخطوط : يعود - بياء المضارعة المثناة من تحت - والوجه ما أثبتناه من البيت .

(٣) في المخطوط : المُمشى - بضم الميم الأولى .

(مُعتَدِل) أي : مُستَقِيمٌ .

(سَدِيدُ) [١] أي : قَاصِدٌ ، مُصِيبٌ . مِنَ : السَّدَادِ ، وَالصَّوَابِ .

وَ (العَيرُ) : الخَطُّ النَّاتِيءُ وَسَطَ النَّصلِ ، وَالوَرَقِ ، وَالكَتِفِ ، وَظَهْرِ القَدَمِ .

وَرَوَى أَبُوالنَّدَى : سَدِيدُ العَيْرِ مُعتَدِلٌ شَدِيدُ [٢] .

٤- فَإِنْ يَبْرَأ فَلَمْ أَنفِثْ عَلَيْهِ   وَإِنِ يُفْقَدْ فَحُقَّ لَهُ الفُقُودُ

(النَّفْثُ) : رِيحٌ بِلا بُزَاقٍ .

يُروَى [٣] : وَإِنْ يَهلِك .

(الفُقُودُ) : الهَلاكُ . يُقَالُ : فُقِدَ فَقْدَاً ، وَفُقُودَاً ، وَفِقدَانَاً .

وَكَانَ مِن رُمُوزِهِم أَنَّ الوَاحِدَ إِذَا رَمَى بِسَهْمٍ ، وَأَرَادَ سَلامَةَ المَرمِيِّ ، رَمَى سَهْمَهُ ، وَنَفَثَ فِيهِ ، ثُمَّ رَمَى . وَإِذَا أَرَادَ هَلاكَهُ ، لَم يَفعَل ذَلِكَ . قال [٤] :

فَلَمْ أَرْقِهِ إِنْ يَنْجُ مِنهَا وَإِنْ يَمُتْ   فَطَعْنَةُ لا غُسٍّ وَلا بِمُغَمَّرِ

وَقَولُهُ : (فَحُقَّ) : المُبتَدَأُ مَحذُوفٌ .كَأَنَّهُ قَالَ : فَهوَ حُقَّ ؛ لأَنَّ الفَاءَ فِي الجَزَاءِ ، تَجلِبُ الابتِدَاءَ .

---

(١) في المخطوط : شديد - بالشين المثلثة ، وما أثبتناه هو الموافق لما بعده .

(٢) وهي رواية ديوان عنترة : ٢٥ .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

(٤) البيت لزهير بن مسعود . النوادر في اللّغة : ٢٨٣ ، سمط اللآلي ١/ ٥٥ .« لسان العرب : غسس» .

- ١٤٩ -

وَقَالَ قَيسُ بنُ زُهَيرٍ يَرثِي حُذَيفَةَ ، وَحَمَلاً ، ابنَيْ بَدْرٍ الفَزارِيَّيْنِ :

[الوافر]

١- تَعَلَّمْ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ حَيّاً عَلَى جَفْرِ الهَباءَةِ لا يَرِيمُ

(تَعَلَّم) أَي : اعلَم . وَلا يُقَالُ فِي جَوَابِهِ : تَعَلَّمتُ . استَغنَى عَنهُ بـ (عَلِمتُ) .

وَيَعنِي بـ (خَيرِ النَّاسِ) : حَمَلَ بنَ بَدرٍ . وَكَانَ حَمَلٌ انهَـزَمَ فِي الوَقعَةِ بَينَ عَبسٍ ، وَذُبيَانَ [فَلَـمَّا انتَهَى إِلَى الهَبَاءَةِ] (١) أَمِنَ ، لِبُعدِهَا عَنِ الطَّلَبِ ، فَرَمَى بِنَفسِهِ فِي المَاءِ ، لِيَتَبَرَّدَ ، فَلَحِقَ [بِهِ] (٢) قَيسٌ مَعَ آخَرِينَ .

وَقَولُهُ : (حَيّاً) : حَالٌ . أَي : وَهوَ حَيٌّ .

وَيُروَى (٣) : مَيتاً ، وَمَيتٌ .

وَ (عَلَى جَفرٍ) : خَبَرُ (أَنَّ) .

(الهَبَاءَةُ) : مَاءٌ لِبَنِي فَزَارَةَ (٤) .

قَالَ البِيَارِيُّ : هِيَ مَاءٌ ، بِأَرضِ غَطَفَانَ .

---

(١) ما بين المعقوفتين عبارة اقتضاها السياق نقلناها عن شرح المرزوقي ١ / ٤٢٨ .

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة اقتضاها السياق ، فهمت من عبارة المرزوقي في شرحه ١ / ٤٢٨ .

(٣) شرح المرزوقي ١/ ٤٢٨ ، شرح التبريزي ١ / ٣٠١ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٢٩ .

(٤) معجم ما استعجم ٤/ ١٣٤٤ ، معجم البلدان ٨/ ٤٦٦ .

٢- وَلَولا ظُلمُهُ مَا زِلْتُ أَبْكِي عَلَيْهِ الدَّهْرَ مَا طَلَعَ النُّجُومُ

(مَا طَلَعَ) : بِمَنزِلَةِ المَصدَرِ . وَقَد حُذِفَ الزَّمَانُ مَعَهُ . وَيَصُحُّ أَنْ يَكُونَ بَدَلاً مِنَ الدَّهرِ .

٣- وَلكِنَّ الفَتَى حَمَلَ بنَ بَدرٍ بَغَى وَالبَغْيُ مَرتَعُهُ وَخِيمُ

يُروَى[1] : مَصرَعُهُ .

٤- أَظُنُّ الحِلمَ دَلَّ عَلَيَّ قَومِي وَقَد يُسْتَجهَلُ الرَّجُلُ الحَلِيمُ

(دَلَّ) أَي : جَسَّرَهُم عَلَيَّ .

(يُستَجهَلُ) أَي : يُحمَلُ عَلَى الجَهلِ ، حَتَّى يَتكَلَّفَهُ ، إِذَا أُحوِجَ إِلَيهِ .

٥- وَقَارَعتُ الرِّجَالَ وَقَارَعُونِي فَمُعْوَجٌّ عَلَيَّ وَمُستَقِيمُ

(١) التعازي والمراثي : ٢٨٢ ، الشرح المنسوب - للمعرّي- ١/ ٢٩٧ ، شرح الفارسي ٢/ ٢٤٣ .

- ١٥٠ -

وَقَالَ مُسَاوِرُ بنُ هِندِ بنِ قَيسِ بن زُهَيرِ بنِ جُذَيمَةَ العَبسِيُّ (١) :

[الكامل]

١- سَائِلْ تَمِيماً هَلْ وَفَيْتُ فَإِنَّنِي أَعْدَدْتُ مَكْرُمَتِي لِيَومِ سِبَابِ

/ ١١٧ /

٢- وَأَخَذتُ جَارَ بَنِي سَلامَةَ عَنْوَةً فَدَفَعتُ رِبقَتَهُ إِلى عَتَّابِ

يُرِيدُ بـ (جَارِ بَنِي سَلامَةَ (٢)) : مَروَانَ بنَ أَبِي الحُلَيْلِ (٣) .

(عَنوَةً) أي : قَهراً .

وَأَصلُ (الرِّبْقَةِ) : حَبْلٌ يُشَدُّ فِي عُنُقِ البَهِيمَةِ .

وَتَمَدَّحَ فِي هَذَا البَيتِ بِثَلاثِ فَضَائِلَ :

---

(١) المساور بن هند بن قيس بن زهير العبسي ، أبو الصمعاء ، شاعر معمّر ، قيل : ولد في حرب داحس والغبراء قبل الإسلام بنحو خمسين عاماً ، وعاش إلى أيام الحجّاج ، وكان هو وأبوه وجدّه من أشراف بني عبس ، شعراء ، فرساناً . هاجى المرّار الفقعسي ، وهجا بني أسد . توفي في عمان .

الشعر والشعراء : ٢٠٣ - ٢٠٤ ، جهرة أنساب العرب : ٢٥١ ، الإصابة ٦/ ٧١ ، ٢٢٨ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ١١/ ٤١٩ - ٤٢٠ ، الأعلام ٧ / ٢١٤ .

(٢) سلامة بن ذبيان : وهم في بني عبس على نسب يقال له : بنو ملاص .

النسب - لابن سلّام - : ٢٤٥ .

(٣) تمام الخبر في شرح التبريزي ١/ ٣٠٥ وفيه : أن مروان بن أبي الحليل العبسي ، أخا بني مالك بن زهير ، ضرب ابن المكعبر ضربة ، فشجّه ، والمكعبر ابن أخت المساور بن هند . . . .

الوَفَاءُ ، وَهوَ إسلامُهُ ابنَ عَمِّهِ لِلقَتلِ بِجَارِهِ ، وَالعِزُّ ، وَهوَ أخذُهُ [١] إيَّاهُ مِن بَينِ ظَهرَانَي القَومِ ، الذِينَ أجَارُوهُ .

ثُمَّ أكَّدَ هَذِهِ الثَّانِيَةَ بِقَولِهِ : (عَنوَةً) أي : قَسراً .

وَالثَّالِثَةُ : بِلُوغُهُ فِي الوَفَاءِ مَا لَم يَبلُغْهُ أحَدٌ مِنَ الأَوفِيَاءِ .

وَجَمَعَ أمرَينِ لَم يُجمَعَا فِي الجاهلية ، وَ الإسلامِ : أَقَادَ ، وَوَدَى .

٣- وَجَلَبتُهُ مِن أَهلِ أُبْضَةَ طَائِعَاً حَتَّى تَحَكَّمَ فِيهِ أَهلُ إِرَابِ

(أُبْضَةُ ، وَإِبْضَةُ) - بِضَمِّ الهَمزَةِ ، وَكَسرِهَا - مَاءٌ لِطَيءٍ [٢] ، ثُمَّ لِبَنِي مَلقَطَ [٣] ، عَلَيهِ نَخلٌ ، عَلَى عَشرَةِ أميَالٍ مِن فَيْد [٤] ، عَلَى الطَّرِيقِ الأَوَّلِ مِنهُ إِلَى المَدِينَةِ . وَالمَرحَلَةُ لَهَا ، الأخرِجَةُ [٥] .

---

(١) في المخطوط : أَخَذَهُ - بصيغة الفعل الماضي .

(٢) معجم ما استعجم ١/ ٩٧ ، معجم البلدان ١/ ٦٩ .

(٣) هم : بنو ملقط بن عمرو بن ثعلبة بن عوف بن وائل بن ثعلبة بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيء .

جمهرة أنساب العرب : ٣٩٩ - ٤٠٠ .

(٤) فيد : منزل بطريق مكة ، وهو نصف طريق الحاج من الكوفة إليها .

معجم ما استعجم ٣ / ١٣٢- ١٣٤ ، معجم البلدان ٦/ ٤٥٠ - ٤٥١ .

(٥) الأخرِجة - بفتح الهمزة وكسر الراء المهملة بعدها جيم - : ماء على متن الطريق الأول على يسار سميراء في طريق مكة .

معجم ما استعجم ١/ ١٢٢ ، معجم البلدان ١/ ١٠٣ .

وَ (إِرَابُ) [١] : مَاءٌ لِبَنِي العَنبَرِ .

٤- قَتَلُوا ابنَ أُختِهِم وَجَارَ بُيُوتِهِم مِن حَينِهِم وَسَفَاهَةِ الأَلبَابِ

٥- غَدَرَتْ جَذِيمَةُ غَيرَ أَنِّي لَم أَكُنْ أَبَدَاً لأُولِفَ غَدْرَةً أَثوَابِي

قَالَ المَرزُوقِيُّ [٢] : (غَيرَ) : نَصبٌ ؛ لأَنَّهُ استِثنَاءٌ مُنقَطِعٌ .

وَ (اللامُ) فِي (لأُولِفَ) : لامُ الجَحدِ . وَ (أُولِفَ) : نَصبٌ بِإِضمَارِ (أَنْ) .

وَمَعنَاهُ : لَم أُدَنِّسْ ثِيَابِي بِغَدرَةٍ . والثِّيَابُ : عِبَارَةٌ عَمَّا وَارَتْ مِن نَفسِهِ [٣] .

٦- أَمَرَتْ جَذِيمَةُ مِن سَفَاهَةِ رَأْيِهَا جُهَّالَهَا لِيُفَلِّلُوا أَنيَابِي

وَلا بُدَّ مِن هَذَا البَيتِ ، إِلَّا أَنَّهُ لَيسَ مِنَ الاختِيَارِ .

٧- فَإِذَا فَعَلتُم ذَلِكُم لَم تَترُكُوا أَحَدَاً يَذُبُّ لَكُم عَنِ الأَحسَابِ

---

(١) إراب : أراب - بفتح أوله ، وبالباء المعجمة الموحدة - على وزن فَعال .

وقال أبو عبيدة : بكسر أوّله ، وهو ماء من مياه بني يربوع .

ويوم إراب : يوم من أيام العرب لتغلب على بني يربوع .

العقد الفريد ٥/ ٢٠٧ ، معجم ما استعجم ١/ ١٣٣ - ١٣٤ ، معجم البلدان ١/ ١١٣ .

وفي مجمع الأمثال - للميداني - ٢ / ٥١٦ : يوم إراب - بكسر الهمزة - كان لتغلب على يربوع ، قالوا : هو ماء لبلعنبر . وقالوا : موضع .

(٢) شرح المرزوقي ١ / ٤٣١ .

(٣) أساس البلاغة : ثوب .



- ١٥١ -

وَقَالَ العَبَّاسُ بنُ مِرداسٍ السُّلَمِيُّ :

[الطويل]

١ - أَبْلِغْ أَبَا سَلْمَى رَسُوْلاً تَرُوْعُهُ ... وَلَوْ حَلَّ ذَا سِدْرٍ وَأَهْلِي بِعَسْجَلِ

(رَسُولاً) أَي : رِسَالَةً .

(ذَا سِدرٍ) : مَوضِعٌ [١] .

وَ (عَسجَل) [٢] : مَوضِعٌ مِن حَرَّةِ [٣] بَنِي سُلَيم [٤] . وَبَينَ المَوضِعَينِ مَسَافَةٌ .

٢ - رَسُولَ امْرِيءٍ يُهْدِي إِلَيكَ نَصِيحَةً ... فَإِنْ مَعْشَرٌ جَادُوا بِعِرْضِكَ فَابخَلِ

يَنصَحُهُ ، وَيَقُولُ : إِنْ سَخَا أَحَدٌ بِعِرضِكَ ، فَابْخَلَ أَنتَ بِهِ ، وَلا تُطَرِّق إِلَى نَفسِكَ عَاراً ، بِأَنْ تَقبَلَ الدِّيَةَ .

---

(١) معجم ما استعجم ٢ / ٧٢٩ ، ٩٢١ . معجم البلدان ٥ / ٣١ .

(٢) معجم ما استعجم ٢ / ٩٢١ ، معجم البلدان ٦ / ٣٢٦ .

(٣) موضع في عالية نجد ، فيها معدن الدهنج ، وهو حجر أخضر يحفر عنه كسائر المعادن، وتسمى : أم صبار .
معجم ما استعجم ٢ / ٤٣٦ ، معجم البلدان ٣ / ١٣٩ .

(٤) بنو سُليم - بضمّ السين - : قبيلة من قيس بن عيلان والنسبة إليهم : سُلَمِيّ ، وهم بنو سُليم بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس .
النسب - لابن سلّام - : ٢٥٣ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٦١ - ٢٦٤ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٢٧١ .

٣- وَإِنْ بَوَّؤُكَ مَبْرَكاً غَيْرَ طَائِلٍ غَلِيْظاً فَلَا تَنْزِلْ بِهِ وَتَحَوَّلِ

(غَيرَ طَائِلٍ) أي : غَيرَ فَاضِلٍ .

٤- وَلَا تَطْعَمَنْ مَا يَعْلِفُونَكَ إِنَّهُمْ أَتَوْكَ عَلَى قُرْبَاهُمُ بِالـمُثَمَّلِ

قَولُهُ : (مَا يَعلِفُونَكَ) استِعَارَةٌ جَافِيَةٌ .

(عَلَى قُربَائِهِم) أَي : تَقَرُّبِهِم .

وَيُروَى [1] : عَلَى قُربَاهُمُ .

(الـمُثَمَّل) : السُّمُّ الـمُنَقَّعُ ؛ لأَنَّهُ أُنقِعَ ، فَبَقِيَ ، وَثَبَتَ .

وَقِيلَ : (الـمُثَمَّلُ) الذِي خُلِطَ بِهِ مَا يُهَيِّجُهُ ، وَيُقَوِّيهِ ، فَيَكُونُ أَنفَذَ .

وَالثَّمَلَةُ : الصُّوفَةُ التِي يُطلَى بِهَا القَطِرَانُ عَلَى البَعِيرِ . / ١١٨ /

٥- أَبعَدَ الأَزَارِ مُجْسَداً لَكَ شَاهِداً أَتَيْتَ بِهِ فِي الدَّارِ لَمْ يَتَزَيَّلِ

أَصلُ (الُمجسَدِ) : الثَّوبُ المَصبُوغُ بِالجِسَادِ ، وَهوَ الزَّعفَرَانُ .

وَيُروَى [2] : شَاهِدٌ .

(لَمْ يَتَزَيَّل) يَعنِي : الدَّمَ لَمْ يُفَارِق .

٦- أَرَاكَ إِذَا قَدْ صِرْتَ لِلقَوْمِ نَاصِحَاً يُقَالُ لَهُ بِالغَرْبِ أَدْبِرْ وَأَقْبِلِ

---

(١) أعاد الشارح رواية (قرباهم) الّتي وردت في البيت ، ووردت - أيضاً - في كل المصادر الّتي بين أيدينا . ولم نقف فيها على رواية (قربائهم) . وفي ديوان العباس بن مرداس السلمي : ٩٨ : قربانهم .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في ما بين أيدينا من المصادر .

(النَّاضِحُ) : البَعِيرُ ، يُستَقَى عَلَيهِ . وَهَذَا البَيتُ قَرِيبٌ مِن قَولِهِ [١] :

أَكُلَّمَا حَارَبَتْ خُزَاعَةُ تَحـ ـدُوْنِي كَأَنِّي لأُمِّهِمْ جَمَلُ

وَيُروَى : أَنَّ عُثمَانَ بَعَثَ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام - وَهوَ [٢] مُحاصَرٌ - يَستَدعِيهِ ، أَقبَلَ ، فَأَمَرَهُ بِالاِنصِرَافِ ، ثُمَّ أَمَرَهُ بِالإِقبَالِ ، فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام : مَا أَنَا إِلَّا نَاضِحٌ لِعُثمَانَ ، يُقَالُ لَهُ بِالغَربِ : أَدبِرْ ، وَ أَقبِلْ [٣] .

٧- فَخُذْهَا فَلَيْسَتْ لِلعَزِيزِ بِخُطَّةٍ وَفِيهَا مَقَالٌ لامْرِئٍ مُتَذَلِّلِ

يُروَى [٤] : فَدَعْهَا .

وَ (الخُطَّةُ) : الخَصلَةُ . أَي : لَيسَت بِخُطَّةٍ لِلعَزِيزِ . وَفِي أَنَّهَا - هَل لِلذَلِيلِ بِخُطَّةٍ ؟ - مَقَالٌ ، وَخِلافٌ .

وَمَعنَىً آخَرُ ، وَهوَ : أَنَّ الذَّلِيلَ ، يَتَـكَلَّمُ فِيمَن يَرضَاهَا خُطَّةً ، فَكَيفَ تَكُونُ خُطَّةً لِلعَزِيزِ ؟

---

(١) البيت للشداخ بن يعمر الكناني ، وقد مرّ في الحماسيّة بالرقم : ٤٢ .

(٢) في المخطوط : هما . وهو تحريف . لا يتّفق مع السياق .

(٣) نهج البلاغة : ١٤٣ الخطبة / ٢٤٠ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٧ / ٢٠٣ .

(٤) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

- ١٥٢ -

وَقَالَ أَيضاً :

يُخَاطِبُ رَجُلاً مِن قَومِهِ ، أَعَانَ - عَلَى جِيرَانِهِ - جِيرَاناً لِعَدُوِّهِم .

[الطويل]

١- أَتَشْحَذُ أَرمَاحاً بِأَيْدِي عَدُوِّنَا وَتَتْرُكُ أَرمَاحاً بِهِنَّ نُكَايِدُ

قَولُهُ : (أَتَشحَذُ) أَي : أَتُعِينُ أَعدَاءَنَا عَلَينَا ؟

وَيُروَى (١) : تُكَايِدُ .

٢- عَلَيْكَ بِجَارِ القَوْمِ عَبْدَ بنَ حَبْتَرٍ وَلَا تَرْشُدَنْ إِلَّا وَجَارُكَ رَاشِدُ

(عَبدَ) : مَنصُوبٌ ؛ لأَنَّهُ مُنَادَى .

وَيُروَى (٢) : عَبدِ بنَ حَبتَرِ .

(١) شرح الفارسي ٢ / ٢٤٥ . وفي الديوان : ٤٤ ، إشارة إلى هذه الرواية .

وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٣٠٢ ، وشرح الأعلم الشنتمري ١/ ١٨٢ ، وشرح التبريزي ١/ ٣١١ : تكابد - بتاء المضارعة المثناة من فوق ، والباء الموحدة بعد الألف .

(٢) شرح المرزوقي١/ ٤٣٧ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٣٠٢ ، شرح الفارسي ٢ / ٢٤٥ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ١٨٢ ، شرح التبريزي ١ / ٣١١ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٣١ ، ديوان العباس بن مرداس السلمي : ٤٤ .

وَقَوْلُهُ : (وَلا تَرشُد) أَي : وَلا تَقنَع ، إِذَا لَم تُضَمْ ، وَضِيمَ جَارُكَ .

وَيُروَى [١] : فَلا تَرشُدَن .

وَإِنَّمَا دَخَلتِ (النُّونُ) لأَنَّهُ لَيسَ بِوَاجِبٍ [٢] ، فَهوَ يَجرِي مَجرَى : الأَمرِ ، وَالنَّهيِ ، والاستِفهَامِ . وَمِثلُهُ [٣] :

وَهَل أَنَا إِلَّا مِن غَزِيَّةَ . . . . البَيت

٣- فَإِنْ غَضِبَتْ فِيهَا حَبِيبُ بنُ حَبتَرٍ فَخُذْ خُطَّةً يَرضَاكَ فِيهَا الأَبَاعِدُ

(فِيهَا) أَي : فِي الخُطَّةِ ، الَّتِي سُمتُكَهَا ، وَمِن نُصرَةِ الجَارِ .

وَ (حَبِيبُ) : قَبِيلَةٌ [٤] .

(يَرضَاكَ) أَي : يَحمَدُونَكَ عَلَيهَا ؛ لأَنَّهَا هِيَ الحَقُّ .

---

(١) أعاد رواية ما ذكره في البيت ، وليس في الشروح الّتي بين أيدينا غيرها ، وهي رواية ديوانه .

(٢) يؤكّد الفعل المضارع وجوباً وجوازاً بشروط ، وتوكيده هنا ليس بواجب بل جائز ؛ لأنّه مسبوق بطلب . وهذا ما عناه .

(٣) قطعة من بيت لدريد بن الصمّة وتمامه :

وهل أنا إلا من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد

وأورده لتشابه المعنى في (ترشد) . والبيت من قصيدته الطويلة في رثاء أخيه عبد الله ، وهي في الأصمعيّات : ١٠٧ ، والشعر والشعراء : ٤٥١ ، والأغاني ١٠/١١ ، وجمهرة أشعار العرب : ٢٧٤ .

(٤) في النسب – لابن سلّام – : ٢٨٩ ، وجمهرة أنساب العرب : ٢٧٣ : حبتر بن عدي بن سلول .

وفي نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٢١٠ : حبيب بن عدي بن سلول .

وَ (الأَبَاعِدُ) : دُونَ الأَقَارِبِ ؛ لأَنَّ الأَقَارِبَ ، رُبَّما يُوافِقُونَ بِتَحسِينِ القَبِيحِ .

٤ -إِذَا طَالَتِ النَّجْوَى بِغَيْرِ أُولِي النُّهَى   أَضَاعَتْ وَأَصْغَتْ خَدَّ مَنْ هُوَ فارِدُ

(النَّجوَى) : المُسَارَّةُ . وَتُوِسِّعَ فِيهَا ، فَأُطلِقَتْ عَلَى المُشَاوَرَةِ . وَيَعنِي بِهِ - ها هُنا - : المَشُورَةَ .

وَيُروَى [1] : أُولِي القُوَى .

(فَارِد) أَي : مُنقَطِع .

٥ -فَحَارِبْ فَإِنْ مَولاكَ حَارَدَ نَصرُهُ   فَفِي السَّيفِ مَولَىً نَصرُهُ لا يُحارِدُ

(حَارَدَ) أَي : قَلَّ . مِن قَولِكَ : حَارَدَتِ النَّاقَةُ . قَلَّ لَبَنُهَا .

يُروَى [2] : مَولَى نُصْرَةٍ .

---

(١) شرح المرزوقي ١ / ٤٣٨ .

(٢) لم نقف على مثل هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

- ١٥٣ -

وَقَالَ أَيضاً - وَهِيَ مِنَ الْمُنصِفَاتِ - [1] :

[الطويل]

١- فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الحَيِّ حَيّاً مُصَبِّحاً   وَلَا مِثْلَنَا يَوْمَ الْتَقَيْنَا فَوَارِسَا

/ ١١٩ / (حَيّاً) : نَصبٌ عَلَى التَّمييزِ .

(مُصَبِّحاً) [2] أي : صَبَّحنَاهُم .

وَ (فَوارِسَاً) : نَصبٌ عَلَى التَّمييزِ . وَإِنَّمَا صَحَّ أَنْ يَكُونَ تَمييزاً - وَهُوَ مَجمُوعُ اللَّفظِ - لأَنَّهُ إِذَا لَم يَتَبَيَّن كَثرَةُ العَدِدِ ، وَاختلافُ الجِنسِ ، أَتَى بِالتَّمييزِ مَجمُوعاً . قَالَ تَعَالَى : ﴿ بِالأَخسَرِينَ أَعمَالاً ﴾ [3] .

قَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (حَيّاً) وَ (فَوارِسَاً) - كِلاهُمَا - حَالاً .

٢- أَكَرَّ وَأَحمَى لِلحَقيقَةِ مِنهُـمُ   وَأَضرَبَ مِنَّا بِالسُّيُوفِ القَوانِسَا

(القَونَسُ) : أَعلَى البَيضَةِ . وَانتَصَبَ (القَوَانِس) مِن فِعلٍ ، دَلَّ عَلَيهِ قَولُهُ : (وَأَضرَبَ) . وَلا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ انتِصَابُهُ عَن (أَضرَبَ) لأَنَّ (أَفعَلَ) الذِي يَتمُّ بـ (مِنْ) لا يَعمَلُ إِلَّا فِي النَّكِرَاتِ . كَقَولِكَ : هُوَ أَحسَنُ مِنكَ وَجهاً .

---

(١) المنصفات : قصائد أنصف فيها قائلوها أعداءَهم .

(٢) في رواية الشروح الأخرى ، وفي رواية الديوان - أيضاً - : مصَبَّحاً . بصيغة اسم المفعول .

(٣) سورة الكهف ١٨ : ١٠٣ .

وَ (أَفْعَلُ) - هَذَا - يَجرِي مَجرَى فِعلِ التَّعَجُّبِ ؛ وَلِذَلِكَ تَعَدَّى إِلَى المَفعُولِ الثَّانِي بِـ (اللَّامِ) فَقُلتَ : مَا أَضرَبَ زَيداً لِعَمرٍو !

وَقَولُهُ : ﴿ اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ [1] . مَوضِعُ (حيث) نصبٌ مِمّا دَلَّ عَلَيهِ (أعلَم) .

وَقَالَ ابنُ جِنِّي [2] : (القَوَانِسُ) - عِندَنَا - مَنصُوبٌ بِفِعلٍ مُضمَرٍ ، يَدُلُّ عَلَيهِ قَولُهُ : (وَأَضرَبَ) أَي : ضَرَبنَا ، أَو نَضرِبُ القَوَانِسَ .

وَلا يَجُوزُ أَنْ يَتَنَاوَلَهُ (أَضرَبَ) لأَنَّكَ لا تَقُولُ : مَا أَضرَبَ زَيداً عَمرَاً ! حَتَّى تَقُولَ : لِعَمرٍو . وَذَلِكَ لِضَعفِ هَذَا الفِعلِ ، لِقِلَّةِ تَصَرُّفِهِ . فِإنْ قُلتَ ذَلِكَ ، فَإِنَّمَا تَنصِبُ عَمْرَاً بِفِعلٍ آخَرَ .

٣- إِذَا مَا شَدَدْنَا شَدَّةً نَصَبُوا لَنَا   صُدُورَ المَذَاكِي وَالرِّمَاحَ المَدَاعِسَا

يُروَى [3] : إِذَا مَا حَمَلنَا حَملَةً .

الذَّكَاءُ : ضِدُّ الفَتَاءِ . يُقَالُ : فَرَسٌ مُذكٍ . إِذَا تَمَّ سِنُّهُ ، وَكَمُلَتْ قُوَّتُهُ .

٤- إِذَا الخَيلُ أَجلَتْ عَنْ صَرِيعٍ نَكُرُّهَا   عَلَيْهِم فَمَا يَرْجِعْنَ إِلَّا عَوَابِسَا

(أَجلَت) أَي : انكَشَفَتْ . يُقَالُ : أَجلَوا عَن قَتِيلٍ ، إِذَا انكَشَفَتِ الغُمَّةُ ، فَإِذَا قَتِيلٌ .

---

(١) سورة الأنعام ٦ : ١٢٤ .

(٢) التنبيه : ٢٨٤- ٢٨٥ .

(٣) شرح المرزوقي ١/ ٤٤١ ، شرح التبريزي ١/ ٣١٣ .

وَيُرْوَى [١] : جَالَتْ .

وَالحَيُّ المُصَبَّحُ : بَنُو زُبَيْد [٢] .

وَجَمَعَ (العَبَّاسُ) جَمْعاً مِن بَنِي سُلَيْمٍ ، مِن جَمِيعِ بُطُونِهَا ، ثُمَّ خَرَجَ بِهِم حَتَّى صَبَّحَ بَنِي زُبَيْدٍ ، بِـ (تَثْلِيثَ) [٣] مِن أَرضِ اليَمَنِ - بَعدَ تِسعٍ وَعِشرِينَ لَيلَةً - فَقَتَلَ مِنهُم ، وَغَنِمَ ، وَقَالَ هَذَا فِي كَلِمَةٍ طَوِيلَةٍ [٤] .

---

(١) شرح المرزوقي ١ / ٤٤٢ ، شرح الفارسي ٢ / ٢٤٧ ، شرح التبريزي ١ / ٣١٣ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٣٢ ، ديوان العباس بن مرداس السلمي : ٧٠ .

(٢) وهم بنو منبه بن صعب بن سعد العشيرة بن مالك من القحطانية ، وهم زبيد الأصغر . النسب - لابن سلّام - : ٣٢١ ، جمهرة أنساب العرب : ٤١١ - ٤١٢ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٢٤٩ .

(٣) موضع باليمن من ديار مذحج . ويوم تثليث من أيّام العرب بين بني سُليم ، وزَبيد . معجم ما استعجم ١ / ٣٠٤ - ٣٠٥ ، معجم البلدان ٢ / ٤٣٢ .

(٤) الخبر في : الأغاني ١٤ / ٣٠٦ .

- ١٥٤ -

وَقَالَ عَبدُ الشَّارِقِ بنِ عَبدِ العُزَّى الجُهَنِيُّ (١) :

وَهِيَ - أيضاً - مِنَ المُنصِفَاتِ .

وَالشَّارِقُ (٢) : اسمُ صَنَمٍ . وَالعُزَّى (٣) ، تَأنِيثُ : الأَعَزِّ . كَالجُلَّى ، تَأنِيثُ : الأَجَلِّ .

[الوافر]

١- أَلا حُيِّيتِ عَنَّا يَا رُدَيْنَا   نُحَيِّيهَا وَإِنْ كَرُمَتْ عَلَينا

قَالَ أبُو رِيَاشٍ (٤) : هَذِهِ تَحِيَّةُ الوَدَاعِ . أَي : نُوَدِّعُهَا ، وَنُفَارِقُهَا ، وَإِنْ عَزَّتْ عَلَينَا . أي : لا بُدَّ مِن وَدَاعِهَا لِلِقَاءِ العَدُوِّ .

وَلِلتَّحِيَّةِ مَعنَىً آخرُ ، وَهوَ : أَنَّ الرَّجُلَ مِنَ العَرَبِ ، كَانَ يَتَحَدَّثُ إِلَى المَرأَةِ ، فَلا يُنكَرُ ، وَلا يُرَى بِهِ بَأسٌ ، فَإِنْ عُرِفَ بِحُبِّهَا ، حُجِبَتْ عَنهُ ، وَإِنْ خَطَبَهَا ، لَمْ تُزَوَّجْهُ ، وَقَالُوا : مَا تَزَوَّجَهَا حَتَّى فَضَحَهَا . فَهوَ لا يَعرِضُ لَهَا بِكَلامٍ ، وَلا بِسَلامٍ - جَهدَهُ - مَخَافَةَ أَنْ يُرَى مَا بِهِ / ١٢٠ / فَيَقُولُ هَذَا الشَّاعِرُ : عِيلَ الصَّبرُ فِي حُبِّهَا ، فَأُحَيِّيهَا ، وَإِن كانَ فِي التَّحِيَّةِ ، بَأسٌ .

---

(١) عبد الشارق بن عبد العزّى الجهني ، شاعر ، لم نقف له على ترجمة .

(٢) الأصنام (تكملة الأصنام) : ١٠٩ ، المبهج : ٣٢ .

(٣) الأصنام : ١٧ - ١٩ ، المبهج : ٣٢ .

(٤) معاني أبيات الحماسة : ٩٠ ، شرح التبريزي ١ / ٢١٤ .

وَنَحوَهُ أَنشَدَهُ أَبُو النَّدَى :

أَلا حُيِّيتِ عَنَّا يَا لَمِيسُ   مُجَاهَرَةً فَقَد بَلَغَ النَّسِيسُ[1]

وَ (النَّسِيسُ) : الجَهدُ .

٢- رُدَيْنَةُ لَو شَهِدْتِ غَدَاةَ جِئْنَا   عَلَى أَضَمَاتِنَا وَقَدِ اخْتَوَيْنَا

يُروَى[2] : لَو رَأَيتِ .

(الأَضَم) : شِدَّةُ الحِقدِ . يُقَالُ : أَضِمَ عَلَيهِ .

(اختَوَينَا) أَي : لَم نَطعَم شَيئاً . مِنَ : الخَوِيِّ . وَهوَ الجُوعُ . وَكَانَ مِن عَادَتِهِم أَنْ يَتَجَوَّعُوا لِلحَربِ ، خَوفاً مِن أَنْ يُصِيبَ أَحَدَهُم طَعنَةٌ فِي بَطنِهِ ، فَيَخرُجَ مِنهُ طَعَامٌ ، فَيُعَيَّرَ بِذَلِكَ .

وَيُروَى[3] : اجتَوَينَا .

مِنَ : الجَوَى . وَهوَ دَاءُ الجَوفِ . يَعنِي : الضَّغَائِنَ .

٣- فَأَرْسَلْنَا أَ بَا عَمْرٍو رَبِيئَاً   فَقَالَ أَلَا انْعَمُوا بِالقَوْمِ عَيْنَا

---

(١) في البصائر والذخائر ٦ / ٢٠ ، ودرّة الغوّاص في أوهام الخواص : ٩٤ ، وخزانة الأدب – للبغدادي – ١٠ / ٢٨١ ، من دون نسبة .

(٢) شرح المرزوقي ١/ ٤٤٣ ، شرح الفارسي ٢ / ٢٤٨ ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٣٧٢ ، شرح التبريزي ١/ ٣١٥ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٣٣ .

(٣) شرح المرزوقي ١/ ٤٤٣ ، شرح الفارسي ٢/ ٢٤٨ ، شرح التبريزي ١/ ٣١٥ .

ابنُ دُرَيدٍ[1] : رَبَأتُهم ، أَربَأُهم ، رَبأً ، فَأَنَا رَبِيءٌ ، وَرَبِيئَةٌ . أَي : طَلِيعَةٌ . وَإِنَّمَا قَالَ الرَّبِيءُ لَهُم ذَلِكَ ، تَفَاؤُلاً عَسَى يَظفَرُونَ بِهِم .

يُقَالُ : أَنعَمَ اللهُ بِكَ عَيناً . أَي : أَنعَمَ اللهُ عَينَكَ ، وَسَرَّكَ .

وَيُروَى[2] : رَسُولاً .

٥- وَدَسُّوا فَارِسَاً مِنهُم عِشَاءً   فَلَمْ نَغْدِرْ بِفَارِسِهِم لَدَيْنَا

أَي : أَرسَلوهُ دَسِيسَاً ، فَلَم نَقتُلْهُ ؛ لأَنَّهُ رَسُولٌ .

٦- فَجَاؤُا عَارِضَاً بَرِدَاً وَجِئنَا   كَمِثلِ السَّيلِ نَركَبُ وَازِعَيْنَا

(عَارِضَاً بَرِدَاً) أَي : سَحَابَاً ذَا بَرَدٍ . وَ (عَارِضَاً) نَصبٌ عَلَى الحَالِ . يُقَالُ : سَحَابٌ بَرِدٌ ، وَأَبرَدُ . أَي : ذُو بَرَدٍ .

وَيُروَى[3] : كَسَيلِ اللَّيلِ نَعصِي وَازِعِينَا .

أَي : لا يَستَطِيعُنَا وَازِعَانَا ، وَأَمِيرَانا ، لِتَهَالُكِنَا عَلَى لِقَاءِ الأَقرَانِ .

وَ (الوَازِعُ) : الرَّئِيسُ ، أَوْ شِبهُهُ ، يَتَقَدَّمُ الجَيشَ ، إِذَا دَنَوا مِن مُغَارِهِم ، فَيَزَعُ - أَي : يَكُفُّ - شُذَّانَ القَومِ ، تَتَقَدَّمُ ، فَتُعوِرُ لِلعَدُوِّ ، فَيُصِيبُ مِنهَا عَرَّةً ، حَتَّى يَتَلاحَقُوا ، وَيَأْخُذُوا أُهبَةَ الحَربِ .

---

(١) جمهرة اللّغة : ربأ .

(٢) الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٣٠٦ .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

وَ (نَركَبُ وَازِعَيْنَا) لِكَثْرَةِ جَمعِنَا .

وَيُمكِنُ أَنْ يَكُونَ المُرَادُ بِـ (الوَازِعَيْنِ) : الرَّئِيسَيْنِ مِنَ الجَانِبَيْنِ .

وَقَالَ ابنُ جِنِّي (١) : أَرَادَ بِـ (وَازِعَيْنَا) : الكَثْرَةَ . يَعنِي : وَازِعٌ مِن هُنَا ، وَوَازِعٌ مِن هُنَا . فَثَنَّى عَلَى هَذِهِ العَادَةِ مِنَ العِبَارَةِ ، كَقَولِكَ : لَبَّيكَ ، وَسَعْدَيكَ . فَهَذَا مُطَابِقٌ لِقَولِكَ : تَلبِيَةً بَعدَ تَلبِيَةٍ ، وإِسعَاداً بَعدَ إِسعَادٍ (٢) .

وَمَن رَوَى : وَازِعِينَا ، فَهوَ سِنَادٌ ، وعَيبٌ (٣) .

٧- فَنَادَوا يَا لَبُهْثَةَ إِذْ رَأَوْنَا فَقُلْنَا أَحْسِنِي مَلأً جُهَيْنَا

(يَا لَبُهثَةَ) : استِغَاثَةٌ .

وَبُهثَةُ (٤) : بنُ سُلَيمٍ .

أَي : لَمَّا التَقَينَا إِنتَمَوا لِبُهثَةَ ، وانتَمَينَا لِجُهَينَةَ (٥) .

---

(١) التنبيه : ٢٨٧ .

(٢) في المخطوط : تلبيةٌ بعد . . . ، وإسعادٌ بعد . . . - بالرفع في الموضعين - وما أثبتناه - بالنصب - من التنبيه : ٢٨٧ .

(٣) التنبيه : ٢٨٨ .

(٤) هو بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس .
النسب - لابن سلّام - : ٢٥٣ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٦١ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٢٧١ .

(٥) جهينة : قبيلة من قضاعة ، وهم بنو جهينة بن زيد بن ليث .
النسب - لابن سلّام - : ٣٧٤ - ٣٧٥ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٤٤ - ٤٤٥ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٢٠٤ .

وَيُروَى [1] : إِذْ لَقَونَا .

وَيُروَى [2] : ضَرباً .

وَ (مَلأً) أي : خُلُقاً . أَي : حَسِّنِي أَخلَاقَكِ ، وَعَشِيرَتَكِ فِي الحَربِ . وَفِي الحَدِيثِ : أَحسِنُوا أَملاءَكُم [3] .

وَقِيلَ : المَعنَى : أَحسِنِي تَـمَالُوءَ عَلَى الحَربِ . وَهَذَا قَولُ ابـنِ السِكِّيتِ [4] .

وَقِيلَ : عِشرَةً ، وَصَنِيعاً .

٨- سَمِعْنَا دَعْوَةً عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ   فَجُلْنَا جَوْلَةً ثُمَّ ارْعَوَيْنَا

يُروَى [5] : نَبأَةً .

وَ (دَعوَةً) يَعنِي : دُعَاءَهُم : يَا لَفُلَان !

(عَن ظَهرِ غَيبٍ) أَي : تَدَاعَوا مِن مَكَانٍ مَجهُولٍ ، لَم نَعرِفْهُ .

(ارعَوَينَا) أَي : رَجَعنَا . يُقَالُ : رَعَا ، يَرعَو . أَي : كَفَّ عَنِ الأَمرِ . وَفُلانٌ حَسَنُ الرِّعوَةِ ، وَالرَّعوَى ، وَالإِرعِوَاءِ . وَقد ارعَوَى عَنِ القَبِيحِ .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في ما بين أيدينا من المصادر .

(٢) شرح المرزوقي ١/٤٤٦ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/٣٠٧ ، شرح التبريزي ١/٣١٦ .

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/٢٩٩ .

(٤) إصلاح المنطق : ٣٨٣ . وفيه بيت الحماسة ، والحديث الآنف .

(٥) الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/٣٠٧ .

وَتَقدِيرُهُ : (افْعَوَلَ) ، ووَزنُهُ : (افْعَلَلَ) . وإِنَّمَا لَمْ يُدْغَم ؛ لِسُكُونِ اليَاءِ . ولِلاسمِ : الرُّعيَا ، والرُّعوَى .

وَقَولُهُ : (فَجُلنَا) أي : حَذَرَ الكَمِينِ . / ١٢١ /

٩- فَلَمَّا أَنْ تَوَاقَفْنَا قَلِيْلاً أَنَخنَا لِلْكَلاكِلِ فَارْتَمَيْنَا

قَولُهُ : (أَنَخنَا لِلكَلاكِلِ) أَرَادَ : أَنَخنَا الكَلاكِلَ . فَجَعلَ (اللامَ) مَوصُولَةً إِلَى الفِعلِ تَوكِيدَاً .كَقَولِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنْ كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ (١) .

قَالَ السَّيدُ الإِمَامُ - دَامَتْ أَيَّامُهُ - : الأَوْلَى - فِي هَذِهِ (اللامِ) - أَنْ تَكُونَ هِيَ التِي فِي قَولِكِ : وَقَعَ فُلَانٌ لِجَنبِهِ .

(ارتَمَينَا) أَي : تَرَامَينَا بِالسِّهَامِ .

١٠- فَلَمَّا لَمْ نَدَعْ قَوْسَاً وَسَهْمَاً مَشَيْنَا نَحْوَهُمْ وَمَشَوْا إِلَيْنَا

يُروَى (٢) : وَلَـمَّا .

(وَمَشَوا) أَي : بِالسُّيُوفِ .

١١- تَلأْلُؤَ مُزْنَةٍ بَرَقَتْ لأُخْرَى إِذَا حَجَلُوْا بِأَسيَافٍ رَدَينا

أَي : تَلألأْنَا - لِوُفُورِ أَسلِحَتِنَا - تَلأْلُؤَ مُزنَةٍ .

---

(١) سورة يوسف ١٢ : ٤٣ .

والمسألة في : التنبيه : ٢٨٨ - ٢٨٩ .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي اعتمدناها .

وَ (تَلأْلُؤَ) - نَصبٌ - مَصدَرُ فِعلٍ ، كَأَنَّهُ : تَلألأَتِ السُّيُوفُ .

(تَلأْلُؤَ مُزنَةٍ بَرَقَتْ لأُخرَى) أَي : تَقَابَلَتها .

وَالحَجْلُ : مَشيٌ كَالوثُوبِ .

و يُروَى [١] : إِذَا حَمَلَوا .

وَالرَّدَيَانُ : عَدوٌ ، فِيهِ لِينٌ ، وَهوَ فَوقَ الحَجَلانِ ؛ لأَنَّهُ مَشيُ الحِمَارِ بَينَ آرِيِّهِ ، ومُتَمَعَّكِهِ [٢] . فَهوَ أَسرعُ مِنَ الحَجَلانِ ، إِذ كَانَ فِي الحَجَلانِ ، تَقَارُبُ خَطوٍ كَمَشيِ المُقَيَّدِ ، وَوَثبَتِهِ .

وَقَالَ أَبُو زَيدٍ [٣] : هَذَا مِن رَدَيَانِ الجَوَارِي - إِذَا لَعِبنَ - تَرفَعُ إِحدَاهُنَّ رِجلاً ، وَتَخطُو بِأُخرَى خَطوَتَينِ ، ثُمَّ تَضَعُهَا ، وَتَرفَعُ الأُخرَى . تَفعَلُ ذَلِكَ مِرَاراً . قَالَ : الغُرَابُ يَردِي ، وَيَحجَلُ .

١٢- شَدَدْنَا شَدَّةً فَقَتَلتُ مِنهُم ثَلاثَةَ فِتيَةٍ وَقَتَلْتُ قَيْنَا

أَي : حَمَلنَا حَملَةً .

وَ (قَين) : اسمُ رَجُلٍ [٤] .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي اعتمدناها .

(٢) في المخطوط : متعمكه - بتقديم العين على الميم - وصوّبناه من نوادر أبي زيد : ٥٠٧ .
الآري : محبس الدابة ومربطها ومعلفها . « لسان العرب : ردي » .
والمتمعك : مكان التمعك ، وهو التمرغ في التراب . « لسان العرب : معك » .

(٣) النوادر في اللغة : ٥٠٧ . وليس فيه هذا التفصيل ، والشارح نقل ذلك عن شرح المرزوقي ٤٤٨/١ .

(٤) في شرح المرزوقي ٤٤٨/١ : قين : اسم رجل كان مشهوراً فيهم بالبأس ، والنجدة ، فلذلك عيّن عليه .

١٣- وَشَدُّوا شَدَّةً أُخرَى فَجَرُّوا بِأَرجُلِ مِثْلِهِم وَرَمَوا جُوَيْنَا

قَولُهُ : (بِأَرجُلِ مِثلِهِم) أَي : مِثلِ الثَّلاثَةِ . أَي : أَصَابُوا مِثلَ مَا أَصَبنَا .

وَلَو قَالَ : بِأَرجُلِ أَمثَالِهِم ، لجَازَ . وَفِي القُرآنِ : ﴿ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴾ (١) ، وَفِي مَوضِعِ آخَرَ : ﴿ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ ﴾ (٢) ، وَفِي مَوضِعِ آخَرَ : ﴿ إِنَّكُمْ إِذاً مِّثْلُهُمْ ﴾ (٣) .

وَ (جُوَين) : أَخُو عَبدِ الشَّارِقِ .

١٤- وَكَانَ أَخِي جُوَيْنٌ ذَا حِفَاظٍ وَكَانَ القَتلُ لِلفِتيَانِ زَيْنَا

١٥- فَآبُوا بِالرِّمَاحِ مُكَسَّرَاتٍ وَأُبْنَا بِالسُّيُوفِ قَد انْحَنَيْنَا

١٦- فَبَاتُوا بِالصَّعِيدِ لَهُم أُحَاحٌ وَلَو خَفَّتْ لَنَا الكَلمَى سَرَيْنَا

(أُحَاحٌ) أَي : تَوَجُّعٌ مِن غَيظٍ ، أَو حُزنٍ .

وَ (الأُحَاحُ) : حَرَارَةُ العَطَشِ .

وَقِيلَ : (الأُحَاحُ) : أَنْ يَجِدَ المَرءُ حَرَارَةً فِي الصَّدرِ ، حَتَّى يَقُولَ : حَسِّ ، و أَحِّ .

---

(١) سورة محمد ٤٧ : ٣٨ .

(٢) سورة آل عمران ٣ : ١٣ .

(٣) سورة النساء ٤ : ١٤٠ .

وَفِي الخَبَرِ (١) : لَولا أَنَّ طَلحَةَ ، قَالَ : حَسِّ ، لَطَارَ مَعَ المَلائِكَةِ . وَذَلِكَ يَومَ أُحُدٍ .

وَ (الكَلْمَى) : جَمعُ : كَلِيمٍ .

وَ (سَرَيْنَا) إلى قَومِنَا فِي بَرْدِ اللَّيْلِ .

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٣٧١ . باختلاف في اللّفظ .

- ١٥٥ -

وَقَالَ بِشْرُ بنُ أُبَيِّ بنِ حُمَامٍ العَبسِيُّ [١] :

[الطويل]

١- إِنَّ الرِّبَاطَ النُّكْدَ مِنْ آلِ دَاحِسٍ أَبَيْنَ فَمَا يُفْلِحْنَ يَوْمَ رِهَانِ

/ ١٢٢ / (الرِّبَاط) : هِيَ الخَيلُ . وَهوَ مَصدَرٌ فِي الأَصلِ ؛ فَلِذَلِكَ وَقَعَ عَلَى الجَمعِ .

ورِبَاطُ الخَيلِ : مُرَابَطَتُهَا . والرِّبَاطُ : الخَيلُ الخَمسُ ، فَما فَوقَهَا . ويُقَالُ : لِفُلانٍ رِبَاطٌ مِنَ الخَيلِ - كَقَولِكَ : تِلَادٌ [٢] - وَهوَ أَصلُهَا .

(النُّكْد) : المَشَائِيم . جَمعُ : نَكِدٍ . وأَنكَدَ ، وَنَكَدَ فِي حَاجَتِي : مَنَعَنِيهَا .

وَ (آل دَاحِسٍ) استعَارَةٌ لِلخَيلِ . وَلا يَكُونُ إِلَّا لِلنَاسِ ، وإِنَّمَا أَضَافَ إِلَى (دَاحِسٍ) ؛ لأَنَّ الرِّهَانَ كَانَ فِيهِ . وأَرَادَ بـ (آلِ دَاحِسٍ) : الخَيلَ ، التِي أُجرِيَت مَعَه فِي الحَلبَةِ .

---

(١) اختلف الرواة في اسمه ، ففي شرح المرزوقي ١/ ٤٥٠ : بشر بن أُبَي ، وفي شرح الفارسي ٢ / ٢٥٠ : بشر بن أُبَي العبسي ، وفي شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٢٨٤ ، وشرح التبريزي ١/ ٣١٩ : بشر بن أُبَي بن حمام العبسي ، وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٣٠٩ : بشير بن أبي حمام ، وفي ديوان الحماسة برواية الجواليقي : بشير بن أُبَي بن حمام .

وأبياته هذه في الأمثال للضبّي : ١٠٩ : منسوبة إلى بشير بن أُبَي ، وفي المستقصى ١/ ١٨٢ منسوبة إلى العبسي ، وفي المؤتلف والمختلف : ٧٩ : بشير بن أبي جذيمة العبسي ، والبيت الأوّل منها في لسان العرب : ربط . منسوب إلى بشير بن أبي حمام العبسي .

(٢) تِلادُ المال ما تَوالَدَ عندك ، فتَلِدَ ، من رقيق أو سائمة .« لسان العرب : تلد» .

وَقَولُهُ : (فَمَا يُفلِحنَ) أَي : مِـمَّا جَنَيْنَ مِن حَربِ ابنَيْ بَغِيضٍ فِي هَذَا اليَومِ . أَي : لا يُفلِحنَ أَبدَاً . يَتَشَاءَمُ بِهِنَّ ؛ لأَنَّهَا أَربَابُ الحَربِ بين عَبْسٍ [١] ، وَذُبيَانَ .

وَكَانَ دَاحِسُ ، والغَبرَاءُ لِقَيسِ بنِ زُهَيرٍ . وَالخَطَّارُ ، وَالحَنفَاءُ لِحُذَيفَةَ بنِ بَدرٍ ، وَوَقَعَت المُراهَنَةُ عَلَى هَذِهِ الأَربَعَةِ [٢] .

وَ (آلُ دَاحِس) كَقولِ ابنِ مَسعُود [٣] : إِذَا وَقعَتُ [٤] فِي (آلِ حَامِيم) [٥] . يَعنِي : جَمعُ (حَامِيم) .

وَذَكَرَ البَصرِيُّونَ أَنَّ (الآلَ) - فِي المَعنَى - : الأَهلُ . لا فَرقَ بَينَهُمَا ، وَأَنَّ تَصغِيرَهُ : أُهَيْلٌ . وَهَذَا يُؤذِنُ بِأَنَّ أَصلَ أَلِفِهِ ، هَاءٌ [٦] .

---

(١) في المخطوط : قيس . وهو غلط .

(٢) في أسماء الخيل هذه ، وأسماء أصحابها ، انظر : الأقوال الكافية والفصول الشافية في الخيل : ١١ ، ٢١٠ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ .

(٣) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي . أبو عبد الرحمن . صحابي من أكابرهم : فضلاً ، وعقلاً ، وقرباً من رسول الله ﷺ ، وهو من أهل مكّة ، ومن السابقين إلى الإسلام ، وأوّل من جهر بقراءة القرآن بمكّة ، توفي في الكوفة عام ٣٢ هـ .

الطبقات الكبرى - لابن سعد - ٣ / ١٥٠ - ١٦١ ، الاستيعاب ٣ / ١١٠ - ١١٦ ، أسد الغابة ٣ / ٢٧٩ - ٢٨٥ ، الإصابة ٤ / ١٩٨ - ٢٠١ ، الأعلام ٤ / ١٣٧ .

(٤) في المخطوط : وقعتْ - بتاء التأنيث الساكنة - . وما صوّبناه من مجمع البيان ٨ / ٤٢٢ .

(٥) قول ابن مسعود هذا في مجمع البيان ٨ / ٤٢٢ ، وتمامه : إذا وقعتُ في آل حاميم ، وقعتُ في روضات دمثات ، أتأنق فيهنّ .

(٦) تهذيب اللّغة : آل . ولم ينسبه إلى البصريين ، بل قال : وقالت طائفة .

وَحَكَى الكِسَائِيُّ (١) في تَصغِيرِ (الآلِ) : أُوَيلٌ . وَ (الأَهلِ) : أُهَيلٌ (٢) .

(كَبَوْنَ) : دُعَاءٌ عَلَيهِنَّ . وَيَكُونُ (جَلَبنَ) خَبَرُ (إِنَّ) .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (كَبونَ) خَبَرُ (إِنَّ) وَلا يَكُونُ دُعَاءً .

ويُروَى (٣) : أَبَيْنَ .

٢- جَلَبْنَ بِإِذْنِ اللهِ مَقْتَلَ مَالِكٍ وَطَرَّحْنَ قَيْسَاً (٤) مِنْ وَرَاءِ عُمَانِ

قُتِلَ - أَوَّلاً - مَالِكُ بنُ حُذَيفَةَ بنِ بَدرٍ ، ثُمَّ قُتِلَ مَالِكُ بنُ زُهَيرِ بنِ جَذِيمَةَ - وَ (قَيسُ) : هُوَ قَيسُ بنُ زُهَيرٍ - وَذَلِكَ لَـمَّا اصْطَلَحَ الحَيَّانِ ، قَالَ قَيسٌ : هَنِيئاً لَكُمُ الصُّلْحُ . وَاللهِ ، لَا نَظَرتُ فِي وُجُوهِ الغَطْفَانِيَّاتِ بَعدَ قَتلِي رِجَالَهَا . فَمَضَى إِلَى (عُمَان) (٥) .

---

(١) تهذيب اللغة : آل .

(٢) في المخطوط وقع بعد لفظ (أهيل) : وهذا يؤذن . وهذا وهم من الناسخ . وما أثبتناه من شرح المرزوقي ١/ ٤٥٢ .

(٣) شرح المرزوقي ١/ ٤٥١ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٣٠٩ ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٣٨٤، شرح التبريزي ١/ ٣١٩ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٣٤ .

(٤) في المخطوط : قيساً - بتنوين النصب .

(٥) عمان - مضمومة الأوّل مخففة الثاني ، وآخره نون - اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند ، وتشتمل على بلدان كثيرة ، ذات نخل وزروع ، سمِّيت بعمان بن سنان بن إبراهيم ، كان أوّل من اختطها . وهي اليوم (عمان) الدولة الخليجية المعروفة .

معجم ما استعجم ٣/ ٩٧٠ ، معجم البلدان ٦/ ٣٤٨ - ٣٤٩ .

وَقَوْلُهُ : (بِإِذنِ اللهِ) أَي : بِعِلمِ اللهِ .

وَيُروَى [١] : وَطَوَّحْنَ ، وَأَطْرَدْنَ .

٣- لُطِمْنَ عَلَى ذَاتِ الإِصَادِ وَجَمْعُكُمْ يَرَوْنَ الأَذَى مِنْ ذِلَّةٍ وَهَوَانِ

المَلطُومُ : دَاحِسٌ . فَجَرَى عَلَى مَا بَنَى الكَلَامَ عَلَيهِ مِنَ الإِخبَارِ عَن آلِهِ .

(الإِصَادِ) [٢] : رَدهَةٌ بَينَ أَجبلٍ . وَالرَدهَةُ كَالحُفرَةِ .

وَقَولُهُ : (وَجَمعُكُم) : يُخَاطِبُ بِهِ بَنِي عَبسٍ . أَي : جَمعُكُم يَا بَنِي عَبسٍ.

وَإِنَّما خَصَّ قَيسَ بنَ زُهَيرٍ الأَذَى - وَحدَهُ - وَلَكِنَّ الجَرِيرَةَ عَلَى الوَاحِدِ هِيَ عَلَى العَشرَةِ . فَعَمَّهُم بِذَلِكَ .

وَمَعنَى (الأَذَى) : رَدُّ (دَاحِسٍ) عَنِ الغَايَةِ ، ثُمَّ مُنَاقَشَتُهُ فِي السَّبْقِ . أَي : لَم تُعطُوا السَّبَقَ [٣] .

---

(١) رواية (طوّحن) في شرح الفارسي ٢/ ٢٥٠ ، شرح التبريزي ١/ ٣٢٠ . ولم نقف على رواية (أطردن) .

(٢) ذاتُ الإِصَادِ : اسم الماء الذي لُطِمَ عليه (داحس) فرسُ قيسِ بن زهير العبسي ، وهي الردهةُ (نقيرة في حجر ، يجتمع فيها الماء) الّتي قَتَلَ عليها قيسُ بن زهير حذيفةَ بن بدر ، وهي موضع بالهباءة .

معجم ما استعجم ١/ ١٦٢ ، معجم البلدان ١/ ١٦٦-١٦٧ .

(٣) السبق - بسكون الباء - : القدمة في الجري وفي كل شيء . والسبق - بفتح الباء - ما يجعل من المال رهنا على المسابقة .« لسان العرب : سبق» .

٤ - سَيُمْنَعُ مِنكَ السَّبْقُ إنْ كُنتَ سَابِقاً وَتُقْتَلُ إنْ زَلَّتْ بِكَ القَدَمَانِ

يُخَاطِبُ قَيساً .يَقُولُ : إنْ سَبَقتَ ، لَم تُعطَ السَّبَقَ ، وإنْ سُبِقتَ ، فَمَنَعتَ ، قُتِلتَ . أي : تُمنَعُ أنْ تَستَولِيَ عَلَى الأَمَدِ ، إنْ كُنتَ سَابِقاً ، بِأنْ يُلطَمَ فَرَسُكَ ، وتُرَدَّ عَنِ الغَايَةِ .

وَ (السَّبْقُ) أَرَادَ بِهِ : السَّبَقَ . وَهوَ الخَطَرُ الذِي كَانَ عَلَيهَا الرِّهَانُ . فَسَكَّنَ ، لِتَوالِي أربَعِ حَرَكَاتٍ .

وَقَولُهُ : (وَتُقتَلُ) قَالَ البِيَارِيُّ : أَي : تُقتَلُ حَتَّى يُؤخَذَ مِنكَ الحَقُّ .

وَكَانَ حُذَيفَةُ بنُ بَدرٍ ، أَرصَدَ لَهُ فِتيَاناً مِن بَنِي فَزَارَةَ – لَـمَّا تَغَالَقَ (١) هُوَ وَقيسٌ عَلَى الفَرَسَينِ – في مَوضِعٍ مِن ذَاتِ الإِصَادِ ، لُقِّبَ شِعبَ الحَيسِ (٢) . لِحَيسٍ (٣) أكلُوهُ فِيهِ . وَقَالَ لَهُم : إنْ جَاءَ دَاحِسٌ / ١٢٣ / مُتَقَدِّماً ، سَابِقاً ، فَالطُمُوهُ ، وَنَهْنِهُوهُ عَنِ الغَايَةِ ، حَتَّى يَتَقَدَّمَ الغَبرَاءُ . فَمَرَّ بِهِم دَاحِسٌ مُبَرِّزاً ، وَفَعلُوا بِهَا (٤) مَا رُسِمَ لَهُم ، حَتَّى تَخَلَّفَ عَنِ الغَبرَاءِ ، فَاجتَهَدَ دَاحِسٌ ، وَتَكَلَّفَ مِنَ العَدوِ ، وَمَا لَحِقَ بِهَا ، وَتَقَدَّمَ عَلَيهَا ثَانِياً ، فَجَاءَ سَابِقاً .

---

(١) تغالق : تغالق هو وفلان على شيء تراهنا عليه . لسان العرب : غلق : أغلقت الرهن فغلق ، أي أوجبته فوجب للمرتهن .

(٢) شعب الحيس : شعب بين هضب القليب من أرض فزارة ، بنجد . معجم البلدان ٥/ ١٤٤ .

(٣) الحيس : من أطعمتهم ، وهو الإقط يخلط بالتمر والسمن . «لسان العرب : حيس» .

(٤) تصرّف الشارح ، أو الناسخ في تذكير داحس والغبراء ، وتأنيثهما في عود الضمير ، وفي إسناد الفعل .

- ١٥٦ -

وَقَالَ غَلاّقُ بنُ مَروَانَ بنِ الحَكَمِ بنِ زِنبَاع [١] :

غَلاَّقٌ ، مِن : غَلِقَ الرَّهنُ . فَهُوَ : غَلاَّقٌ . كَعَلِمَ ، فهو : عَلاَّمٌ . وَيَكُونُ مِن : أَغلَقَ البَابَ . فهوَ : غَلاَّقٌ . كَقَولِكَ : أَسْأَرَ ، فَهوَ سَأَّرٌ .

وَمَرَوانُ ، عَلَمٌ مُرتَجَلٌ [٢] .

[الطويل]

١- هُمُ قَطَعُوا الأَرْحَامَ بَينِي وَبَينَهُم وَأَجْرَوا إِلَيهَا وَاسْتَحَلُّوا الـمَحَارِمَا

يُروَى [٣] : قَطَّعُوا .

---

(١) لم نقف له على ترجمة ، ولم تذكر المصادر أبياته هذه ، وفي شرح المرزوقي ١/ ٤٥٤ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٣١١ ، شرح الفارسي ٢/ ٣٥١ ، شرح التبريزي ١/ ٣٢١ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٣٥ ، التنبيه : ٢٨٩ ، المبهج : ٣٢ : ذكر باسم : غلاق بن مروان بن الحكم بن زنباع .

وانظر - أيضاً - : أمثال الضبّي :٨٤ : وفيه : ووضعا السبق على يدي غلاق بن غلاق ، أحد بني ثعلبة بن سعد ، أيّام العرب - لأبي عبيدة - : ٩٤ : غلاق الثعلبي الذي وضع السبق على يديه .

وفي الأغاني ١٧/ ١٩٥ ، ومجمع الأمثال ٢/ ١٣٣ : ووضع السبق على يدي غلاق ، أو ابن غلاق ، أحد بني ثعلبة بن سعد .

وفي الكامل في التاريخ ١/ ٤٥٢ : وتركوا السبق على يد عقال بن مروان بن الحكم القيسي .

(٢) المبهج : ٣٢ .

(٣) لم نقف على مثل هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

يَشكُو قَومَهُ .

(وَأَجرَوا إِلَيهَا) أَي : إِلَى القَطِيعَةِ . وَدَلَّ عَلَيهَا قَولُهُ : (قَطَّعُوا) [١] . يُقَالُ : أَجرَى إلى كَذَا . إِذَا سَعَى إِلَيهِ عَلَى جِهَةِ الفَسَادِ .

قَالَ السَّيِّدُ الإِمَامُ - دَامَت أَيَّامُهُ - : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ فِي (إِلَيهَا) لِلأَرحَامِ . أَي : إِلَى قَطعِها . فَحَذَفَ المُضَافَ .

٢- فَيَا لَيتَهُمْ كَانُوا لأُخرَى مَكَانَهَا وَلَمْ تَلِدِي شَيْئاً مِنَ القَوْمِ فَاطِمَا

أَي : لَيتَهُم [ما] [٢] كَانُوا إِخوانَنَا ، وَلَمْ تَلِدْهُم فَاطِمَةُ .

(وَلَمْ تَلِدِي) عَادَ مِنَ المُغَايَبَةِ إِلَى المُخَاطَبَةِ .

وَ (فَاطِمَا) أَي : فَاطِمَةُ . فَرَخَّمَ .

وَفَاطِمَةُ هِيَ بِنتُ الخُرشُب الأَنمَارِيَّةِ [٣] ، أُمُّ الكَمَلَةِ . وَهُم بَنُو زِيَادٍ العَبسِيِّ [٤] .

---

(١) هكذا وردت ، وهي في البيت (قطعوا) ، مخففة .

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة اقتضتها صحة المعنى .

(٣) فاطمة بنت الخرشب الأنمارية ، أم الكملة ، من غطفان ، منجبة جاهليّة يضرب بها المثل: أنجب من فاطمة كانت امرأة زياد بن عبد الله بن سفيان العبسي ، وولدت له أربعة أبناء يوصفون بالكملة ، وهم : الربيع الكامل ، وقيس الحفاظ ، وعمارة الوهاب ، وأنس الفوارس .

أيام العرب قبل الإسلام : ٩٨ - ٩٩ ، المحبّر : ٣٩٨ ، ٤٥٨ ، جمهرة الأمثال ٢/ ٢٥٨، جمهرة أنساب العرب : ٢٥٠ ، مجمع الأمثال ٢/ ٤١١ ، الأعلام ٥/ ١٣٠- ١٣١.

(٤) هو زياد بن عبد الله بن سفيان بن ناشد بن هدم بن عوذ بن غالب بن قطيعة بن عبس ، وبنوه الربيع ، وعمارة ، وقيس ، وأنس .

النسب - لابن سلّام - : ٢٥٠ ، المحبّر : ٢٩٩ ، ٣٩٨ .

٣- فَمَا تَدَّعِي مِنْ خَيْرِ عَدْوَةِ دَاحِسٍ فَلَمْ تَنْجُ مِنْهَا يَا بنَ وَبْرَةَ سَالِـمَا

قَولُهُ : (فَلَم تَنجُ) أي : لِمَ[1] تفتَخِرُ بِعَدوَةِ دَاحِسٍ ، وَسِبَاقِهَا . وَقَد جَرَتِ الحَربُ ، التِي أَتَتْ عَلَى أَشرَافِ الحَيَّينِ ، فَلَيسَ يَفِي خَيرُهَا بِشَرِّهَا ؟

وَ (ابنُ وَبرَةَ) [2] قِيلَ : هُوَ قَيسُ بنُ زُهَيرٍ .

وَقَولُهُ : (غَرَّبتْ أَبَاكَ) ، يُنَاقِضُ [3] هَذَا ؛ لأَنَّ قَيسَاً ، هُوَ الَّذِي تَغَرَّبَ .

٤- شَأَمْتُمْ بِهَا حَيَّيْ بَغِيْضٍ وَغَرَّبَتْ أَبَاكَ فَأَوْدَى حَيْثُ وَالَى الأَعَاجِمَا

(شَأَمتُم) أي : أَصبتُمُوهَا بِشُؤمِهَا . يَعنِي : أَنَّ العَرَبَ ، تَشَاءَمُوا بَينَ زُهَيرٍ ، وَدَاحِسٍ .

وَقَولُهُ : (بِهَا) أي : بِالعَدوَةِ . أَو : بِدَاحِسٍ . يُقَالُ : شَأَمَ زَيدٌ القَومَ : فَهوَ شَائِمٌ ، وَشُئِمَ عَلَيهِم . فَهوَ مَشؤُومٌ . وَيَمَنَ القَومَ يَيمَنُهُم . فَهوَ يَامِنٌ . وَيُمِنَ عَلَيهِم . فَهوَ مَيمُونٌ . وَشَأَمَ فُلَانٌ أَصحَابَهُ . إِذَا أَصَابَهُمُ الشُّؤمُ مِن قِبَلِهِ .

---

(١) في المخطوط : لَمْ تَفتَخِرْ - بأداة الجزم والفعل المجزوم بها - ولا يستقيم المعنى بهذا .

(٢) الوبرة : أنثى الوبر ، دويبة على قدر السنّور ، غبراء أو بيضاء من دواب الصحراء حسنة العينين ، نبزه بها لزرقة عينيه .

الحيوان ٥/ ١٧٧ ، عيون الأخبار ٢/ ٤٦٥ ، «لسان العرب : وبر» .

(٣) في المخطوط : بناقض - بالباء الموحّدة من تحت - وهو تصحيف .

وَ (ابنَي بَغِيضٍ) عَبسٌ ، وَذُبيَانُ [١] .

وَقَولُهُ : (غَرَّبَتْ أَبَاكَ) يَعنِي : اغتِرَابَ قَيسٍ إِلَى عُمَـانَ ، إِنَّمَا [٢] وَالَى أَزْدَ عُمَـانَ [٣] ، فَجَعَلَهَا أَعَاجِمَ ؛ لِبُعدِهِم عَن بِلَادِ العَرَبِ . وَعُمَـانُ - عِندَ ضَاحِيَةِ العَرَبِ [٤] - عَجَمٌ ؛ لِبُعدِهَا عَن بَيتِ اللهِ ، وَهيَ أَصلُ نَجدٍ [٥] . ضَحَوا عَنِ البَحرِ . أَي : بَرَزُوا .

٥- وَكَانَت بَنُو ذُبْيَانَ عِزًّا وَإِخوَةً فَطِرْتُمْ وَطَارُوا يَضْرِبُونَ الجَمَاجِمَا

/ ١٢٤ / أَي : كَانَت بَنُو ذُبيَانَ لَكُم - يَا بَنِي عَبسٍ - مَلَاذاً وَعِزّاً [وَعَتَاداً وَظَهْراً لِـمَا يَجمَعُكُم وَإِيَّاهُم مِنَ] [٦] الأُخُوَّةِ ، فَأَثَرتُم ، وَأَثَارُوا الحَربَ .

---

(١) في البيت : حيي بغيض . وهو بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن النّاس بن مضر بن نزار . وَوَلَدَ بَغَيْضٌ : ذبيان ، وأنماراً ، وعامراً ، وعبساً .
النسب - لابن سلام - : ٢٤٤ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٥٠ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ١٦٨ - ١٦٩ ، ٢٣٧ ، ٣١٣ .

(٢) هكذا في المخطوط ، ويمكن أن تكون (عندما) أو (حينما) وهو الأقرب للمعنى .

(٣) الأزد : هو الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . قيل لأبنائه أزد عمان ، لتوطنّهم فيها .
النسب - لابن سلّام - : ٢٦٧ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٣٠ .

(٤) ضاحية كل شيء ناحيته البارزة . يقال هم ينزلون الضواحي ، ومكان ضاح . أي بارز . ومنه قيل : قريش الضواحي أي النازلون بظواهر مكة . « لسان العرب : ضحى » .

(٥) نجد : قيل : هو اسم للأرض العريضة الّتي أعلاها تهامة واليمن ، وأسفلها العراق والشام . وقيل : كل ما ارتفع عن تهامة فهو نجد ، وقيل غير ذلك .
معجم البلدان ٨/ ٣٦٩ .

(٦) ما بين المعقوفين غير مقروء في المخطوط ، وما أثبتناه من شرح المرزوقي ١/ ٤٥٦ .

تَضرِبُونَ ، وَيَضرِبُونَ الجَمَاجِمَ . أَي : تَتَقَاتَلُونَ ، يَضرِبُ بَعضُكُم رِقَابَ بَعضٍ .

وَقَولُهُ : (عِزّاً) أَي : ذَوِي عِزٍّ . فَحَذَفَ المُضَافَ ، وَأَقَامَ المُضَافَ إِلَيهِ مَقَامَهُ . أَي : صَارُوا بَعدَ الأَمنِ إِلَى الشَّرِّ .

وَقَولُهُ : (فَطِرتُم) يَعنِي : يَا بَنِي زُهَيرٍ .

(يَضْرِبُونَ الجَمَاجِمَ) أَي : يَضرِبُونَ الرُّؤُوسَ .

وَ (طَارُوا) أَي : طَارَ بِهِمِ الغَضَبُ .

وَقَالَ المَرزُوقِيُّ : أَي تَسَرَّعتُم .كَمَا قَالَ [١] :

. . . . طَارُوا إِلَيهِ زُرَافَاتٍ وَوُحدَانَا

٦-فَأَضْحَتْ زُهَيرٌ فِي السِّنِينَ الَّتِي مَضَتْ وَمَا بَعْدُ لَا يُدْعَوْنَ إِلَّا الأَشَائِمَا

قَولُهُ : (زُهَيرٌ) يَعنِي : القَبِيلَةَ . أَرَادَ : بَنِي زُهَيرِ بنِ جَذِيمَةَ . وَكَانَ زُهَيرٌ - فِيمَا مَضَى - يَأخُذُ المِربَاعَ [٢] ، وَتَتَبَرَّكُ بِهِ عَشِيرَتُهُ ، فَتَشَاءَمُوا بِهِ - مِن بَعدِ ذَلِكَ - لِـمَكَانِ دَاحِسٍ .

---

(١) عجز بيت لقريط بن أنيف من بني العنبر ، وهو من الحماسيّة بالرقم : ١ . وصدره :

قَومٌ إِذَا الشَّر أَبدَى نَاجِذَيهِ لَهُم . . . .

(٢) المرباع : هو حقّ سيّد القبيلة في أخذ ربع الغنائم ، إذا وقع الغزو ، وهو من أمارات الفخر والجاه والرئاسة عند العرب في الجاهليّة .

لسان العرب : ربع ، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٥/ ٢٦٤ .

وَقَولُهُ : (فِي السِّنِيْنَ الَّتِي مَضَتْ) أي : قَبلَ الحَربِ ؛ لأَنَّ العَرَبَ ، تَشَاءَمَت بِهِم .

(وَمَا بَعدُ) أي : مَا بَعدَ الحَربِ .

(الأَشَائِم) جَمعُ : الأَشأَمِ . قَالَ ثَعلَبُ [١] : الأَشأَمُ : الشُّؤمُ . وَأَنشَدَ [٢] :

فَتُنتِجْ لَكُم غِلمَانَ أَشأَمَ كُلُّهم ....

أي : غِلمَانَ شُؤمٍ .

قَولُهُ : (فِي السِّنِينَ) قَالَ المَرزُوقِيُّ [٣] : يَجُوزُ أَن يَكُونَ ظَرفاً لـ (أَضحَت) . وَيَجُوزُ أَن يَكُونَ ظَرفاً لِقَولِهِ : (لَا يُدعَونَ) .

وَقَولُهُ : (وَمَا بَعدُ) يُرَادُ بِهِ : وَفِيمَا بَعدُ . فَيَكُونُ (مَا) مَعطُوفاً عَلَى (السِّنِينَ) .

وَيَجُوزُ أَن يَكُونَ مَوضعُ [مَا] [٤] نَصباً ، عَلَى أَنْ يَكُونَ مَعطُوفاً عَلَى مَوضِعِ (فِي السِّنِينَ) لَا عَلَى لَفظِهِ ؛ لأَنَّ مَوضِعَهُ نَصبٌ ؛ لِكَونِهِ [٥] ظَرفاً .

---

(١) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى - صنعة ثعلب - : ٢٠ .

(٢) صدر بيت لزهير بن أبي سلمى ، وعجزه :

.... كَأَحمَرَ عَادٍ ثمّ تُرضِعْ فَتَفطِمِ

شرح ديوان زهير بن ابي سلمى - صنعة ثعلب - : ٢٠ . ومنه تم ضبط النص .

(٣) شرح المرزوقي ١/ ٤٥٧ - ٤٥٨ .

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من المخطوط ، وما أثبتناه من شرح المرزوقي ١/ ٤٥٧ .

(٥) في المخطوط : لأنه ، وما أثبتناه من شرح المرزوقي ١/ ٤٥٧ .

وَيَجُوزُ أَن يَجعَلَ (مَا) صِلَةً ، كَأَنَّهُ فِي السِّنِينِ المَاضِيةِ ، وَبَعدَهَا .

وَيَجُوزُ أَن يُروَى : (وَمِنْ بَعدُ لَا يُدعَونَ) . وَهوَ حَسَنٌ .

وَذَكَرَ بَعضُهُم - أَظُنُّهُ ابنَ جِنِّيّ [1] - :

أَنَّ (مَا) مِن قَولِهِ : (وَمَا بَعدُ) لَا يَجُوزُ أَن يَكُونَ إِلَّا صِلَةً زَائِدَةً ؛ لأَنَّ (بَعدُ) لَمَّا جُعِلَ غَايَةً ، وَدَخَلَهُ النُّقصَانُ بِحَذفِ مَا كَانَ مُضَافاً إِلَيهِ ، امتَنَعَ مِنْ أَن يَكُونَ مَبنِيّاً عَلَى شَيءٍ ، وَخَبَراً عَنهُ .

وَإِذَا امتَنَعَ مِن ذَلِكَ ، امتَنَعَ مِن أَن يَكُونَ صِلَةً لِمَوصُولٍ ؛ لأَنَّ الَّذِي يَكُونُ صِلَةً مِنَ الظُّرُوفِ ، وَالجُمَلِ ، هُوَ مَا جَازَ أَن يَكُونَ خَبَراً لِمُبتَدَأٍ .

وَلَيسَ الأَمرُ عَلَى مَا قَالَهُ . أَلَا تَرَى أَنَّ قَولَهُ - جَلَّ وَعَزَّ - : ﴿ **قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُواْ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقاً مِّنَ اللهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ** ﴾ [2] مَعنَاهُ : وَمِن قَبلُ الَّذِي فَرَّطتُم فِي يُوسُفَ . أَي : قَدَّمتُم .

وَيَجُوزُ أَن يُرِيدَ : وَمِن قَبلُ تَفرِيطُكُم . فَيَكُونُ (مَا) مَعَ الفِعلِ فِي تَأوِيلِ [3] المَصدَرِ .

وَعَلَى الوَجهَينِ - جَمِيعاً - : (مَا) فِي مَوضِعِ رَفعٍ ، وَ (مِن قَبلُ) خَبَرُهُ .

---

(١) التنبيه : ٢٨٩ - ٢٩٠ .

(٢) سورة يوسف ١٢ : ٨٠ .

(٣) في حاشية المخطوط ، وفي شرح المرزوقي ١/ ٤٥٨ : تقدير .

وَذَكَرَ أَبو إِسحَاقَ الزَّجَّاجُ [١] - فِي (مَا) مِنَ الآيَةِ - ثَلَاثَةَ أَوجُهٍ ، مَا ذَكَرنَاهُ أَحَدُهَا .

وَإِذَا كَانَ الأَمرُ عَلَى هَذَا ، فَمَا ذَكَرَهُ هَذَا القَائِلُ ، غَيرُ صَحِيحٍ ؛ لأَنِّي قَد أَرَيتُكَهُ - أَعنِي (بَعدُ) وَهوَ غَايَةٌ - خَبَرَاً . وَكَونُهُ صِفَةً [٢] تَابِعٌ لِكَونِهِ خَبَرَاً . فَاعْلَمْهُ .

---

(١) إبراهيم بن السري بن سهل ، أبو إسحاق الزجّاج ، عالم بالنحو ، واللّغة ، ولد ومات في بغداد ، تتلمذ على المبرّد ، له كتب كثيرة منها : معاني القرآن وإعرابه (مطبوع) ، وخلق الإنسان (مطبوع) ، ومجالس العلماء (مطبوع) . توفي سنة ٣١١ هـ .

تاريخ بغداد ٦/ ٨٧ - ٩٠ ، إنباه الرواة ١/١٥٩ - ١٦٦ ، معجم الأدباء ١/ ١٣٠ - ١٥١ ، البلغة في تاريخ أئمّة اللّغة : ٥ - ٦ ، بغية الوعاة ١/ ٤١١ - ٤١٣ ، الأعلام ١/ ٤٠ .

(٢) في شرح المرزوقي ١/٤٥٨ : صلةً .

- ١٥٧ -

وَقَالَ المُسَاوِرُ بنُ هِنْدِ بنِ قَيسِ بنِ زُهَيرٍ :

كَانَ المُسَاوِرُ مِنَ المُعَمَّرِينَ . وُلِدَ أَيَّامَ دَاحِسٍ ، وَعَاشَ إلى زَمَنِ عَبدِ المَلِكِ .

وَ (هِندُ) اسمُ عَلَمٍ مُرتَجَلٌ . يُقَالُ لِلمِئَةِ مِنَ الإِبِلِ : هُنَيدَةٌ . قَالَ الزِّيَادِيُّ[1] : وَيُقَالُ لِلمِئَتَينِ : هِندٌ . / ١٢٥ /

[الكامل]

١- أَوْدَى الشَّبَابُ فَمَا لَهُ مُتَقَفَّرُ   وَفَقَدْتُ أَتْرَابِي فَأَيْنَ المَغْبَرُ

(أَودَى) أي : هَلَكَ ، وَوَلَّى .

(مُتَقَفَّرٌ) : مُتَتَبَّعٌ . أَي : أَثَرُهُ يُقتَفَرُ . أَي : مَالَهُ مَطلَبٌ .

(المَغْبَر) : البَقَاءُ . وَ (غَبُرَ) : بَقِيَ ، وَمَضَى . فَهوَ مِنَ الأَضدَادِ[2] .

٢- وَأَرَى الغَوَانِي بَعْدَمَا أَوْجَهْنَنِي   أَعْرَضْنَ ثُمَّتَ قُلْنَ شَيْخٌ أَعْوَرُ[3]

---

(١) إبراهيم بن سفيان بن سليمان الزيادي ، أبو إسحاق ، من أحفاد زياد بن أبيه . أديب ، راوية ، له شعر ، وكانت فيه دعابة ، ومزاح ، له من الكتب : النقط والشكل ، الأمثال ، تنميق الأخبار ، أسماء السحاب والرياح والأمطار ، شرح نكت سيبويه . توفي عام ٢٤٩ هـ .

إنباه الرواة ١/ ١٦٦- ١٦٧ ، معجم الأدباء ١/ ١٥٨- ١٦١ ، بغية الوعاة ١/ ٤١٤ ، الأعلام ١/ ٤٠ - ٤١ .

(٢) الأضداد - لأبي بكر الأنباري - : ٨٨ .

(٣) في شرح المرزوقي ١/ ٤٥٩ ، وشرح التبريزي ١/ ٣٢٣ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٣٦ : أعور - بالعين المهملة .

(أَوجَهنَنِي) : جَعَلْنَنِي ذَا جَاهٍ .

٣- وَرَأَيْنَ رَأْسِي صَارَ وَجْهاً كُلَّهُ إِلّا قَفَايَ وَلِحْيَةٌ مَا تُضْفَرُ

(رَأْسِي صَارَ وَجهاً) يَعنِي : الصَّلَعَ .

وَقَولُهُ : (إِلَّا قَفَايَ) أَي : مَا بَقِيَ إِلَّا القَفَا .

قَالَ ابنُ جِنِّيّ [1] : (لِحيَةٌ) يَعنِي : لِحيَتَهُ خَاصَّةً . فَأَخرَجَهَا مَخرَجَ النَّكِرَةِ ، وَإِن كَانَت مَعرِفَةً .

وَ (مَا تُضفَر) أَي : مَا تُصلَحُ ، وَمَا تُمشَطُ . وَقِيلَ : اللِّحيَةُ ، لَا تُضفَرُ ، وَلِكِنَّهُ أَقحَمَهَا مَعَ مَا يُضفَرُ مِن شَعَرِ الرَّأْسِ . وَالمَعنَى : مَا يُضفَرُ شَعَرُ القَفَا ، وَلَا تُمشَطُ اللِّحيَةُ .

وَلَم يَقُل : يُضفَرَانِ ؛ لأَنَّهُ وَضَعَ الوَاحِدَ مَوضِعَ الإِثنَينِ ، وَاكتَفَى بِخَبَرِهِ مِن خَبَرِهِمَا . قَالَ الفَرَزدَقُ [2] :

إِنِّي ضَمِنْتُ لِمَنْ أَتَانِي مَا جَنَى وَأَبَى فَكَانَ وَكُنتُ غيرَ غَدُوْرِ

وَقَالَ أَبُو النَّدَى : (مَا تُضفَرُ) أَي : مَا تُخضَبُ بِالوَرْسِ ، وَالحِنَّاءِ .

---

(١) التنبيه : ٢٩٣ .

(٢) أخلَّ به ديوانه ، وهو من شواهد سيبويه في كتابه ١/ ١٢٦ ، منسوباً إلى الفرزدق ، وكذلك في لسان العرب : قعد . وقد أورده الشارح شاهداً على الاستغناء عن خبر (كان) الأوّلى لدلالة خبر (كان) الثانية عليه .

وَقِيلَ : (لَا تُضفَرُ) أَي : لَا تُنسَجُ ، وَلَا يُتَزَيَّنُ بِهَا لِلنِّسَاءِ .

٤- وَرَأَيْنَ شَيخاً قَدْ تَحَنَّى صُلْبُهُ   يَمْشِي فَيَقْعَسُ أَوْ يُكِبُّ فَيَعْثُرُ

قَعِسَ يَقْعَسُ [1] : إِذَا صَارَ : أَقعَسَ - خِلقَةً . وَقَعَسَ يَقْعُسُ قَعَسَاناً : إِذَا مَشَى مِشيَةَ الأَقعَسِ - تَكَلُّفاً . وَكَذَلِكَ : عَرِجَ ، وَعَرَجَ .

٥- لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ هَرُّوا فِتْنَةً   عَمْيَاءَ تُوْقَدُ نَارُهَا وَتُسَعَّرُ

جَوَابُ (لَمَّا) مَحذُوفٌ ، مُنتَظَرٌ ، يَدُلُّ الكَلَامُ عَلَيهِ . كَأَنَّهُ قَالَ : أَيَقبِضُنَا عَنِ النُّهُوضِ ؛ لِنَنظُرَ مَا يَكُونُ ؟

(هَرُّوا) أَي : كَرِهُوا فِتنَةً . يَعنِي بِهَا : فِتنَةَ ابنِ الزُّبَيرِ ، وَعَبدِ المَلِكِ بنِ مَروَانَ [2] .

٦- وَتَشَعَّبُوا شُعَباً فَكُلُّ جَزِيْرَةٍ   فِيْهَا أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ وَمِنبَرُ

أَي : فِي كُلِّ جَزِيرَةٍ ، أَمِيرٌ لِلمُؤمِنِينَ ، يَدعُو إِلَى نَفسِهِ . يَعنِي - بِذَلِكَ - : ابنَ الزُّبَيرِ ، وَنُظَرَاءَهُ ، مِمَّن كَانَ يَطلُبُ الخِلَافَةَ ، وَيَتَعَرَّضُ لَـهَا .

---

(١) القَعَس : نقيض الحَدَب . وهو خروج الصدر ، ودخول الظهر . قَعِسَ ، يَقعَسُ قَعَساً ، وقَعَسَ : تأخر ورجع إلى خلف .« لسان العرب : قعس» .

(٢) كان عبد الله بن الزبير بن العوام قد تغلّب على مكّة ، وتسمّى بأمير المؤمنين ، وكان ابتداء أمره في أيّام يزيد بن معاوية ، ثمّ امتد إلى أيّام عبد الملك بن مروان ، إلى أن قتل على يد الحجّاج الثقفي عام ٧٣ هـ .

تاريخ اليعقوبي ٢/ ١٦١ ، ١٧٠ - ١٨٨ ، تاريخ الطبري ٥/ ١١٧ ، ٢٧٤ ، ٢٨٥ - ٢٩٠ ، مروج الذهب ٣ / ٢٧٤ - ٢٨٢ ، ٣١٥ - ٣١٨ ، الكامل في التاريخ ٣/ ٤٤٧ - ٣٥٠ ، ٤/ ١٢١ - ١٢٩ .

وَقولُهُ : (أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ) لَفظَةٌ مَعرِفَةٌ لِلإِضَافَةِ المُعتَادَةِ ، لَكِنَّ التَنوِينَ فِيهَا مُقَدَّرٌ ، وَإِنَّمَا سَاغَ لَهُ ذَلِكَ ؛ لأَنَّ اسمَ الفَاعِلِ إِذَا أُرِيدَ بِهِ الحَالُ ، أَو الاستِقبَالُ ، كَانَ إِضَافَتُهُ عَلَى وَجهِ التَخفِيفِ ، لَا عَلَى وَجهِ التَعرِيفِ ، وَيَكُونُ التَنوِينُ مَنوِيّاً فِيهِ . عَلَى هَذَا قَولُهُ تَعَالَى : ﴿ عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ﴾ [1] ، وَ ﴿ هَدْياً بَالِغَ الْكَعْبَةِ ﴾ [2] .

قَالَ ابنُ جِنِّيّ [3] : كَانَ الوَجهُ أَن يَقُولَ : أَمِيرٌ مُؤمِنِينَ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ نَكَّرَ مَا بَعدَهُ ، فَقَالَ : (وَمِنبَرُ) . إِلَّا أَنَّ وَجهَ التَعرِيفِ فِيهِ ، أَنَّهُ حَكَى مَا يُستَعمَلُ فِي الكَلَامِ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : فِيهَا رَجُلٌ ، يُقَالُ لَهُ : أَمِيرُ المُؤمِنِينَ .

٧- عَلِمَتْ بَنُو ذُبْيَانَ إِنْ هِيَ أَدْبَرَتْ أَنَّا لَنَا الشَيْخُ الأَغَرُّ الأَكْبَرُ

يُقَالُ : إِنَّهُ أَرَادَ - بِـ (الشَّيخِ) - : زُهَيرَ بنَ جَذِيمَةَ العَبسِيَّ . وَيُقَالُ : قَيسَ بنَ زُهَيرٍ/ ١٢٦ /

٨- وَلَنَا قَنَاةٌ مِنْ رُدَيْنَةَ صَدْقَةٌ زَوْرَاءُ حَامِلُهَا كَذَلِكَ أَزْوَرُ

(قَنَاةٌ) أَي : حَدُّ شَوكَةٍ [4] .

(مِن رُدَينَةَ) أَي : مِن رِمَاحِ رُدَينَةَ . فَحَذَفَ المُضَافَ .

---

(١) سورة الأحقاف ٥ : ٢٤ .

(٢) سورة المائدة ٤٦ : ٩٥ .

(٣) التنبيه : ٢٩٤ .

(٤) في المخطوط : حدّد شوكة . ولا وجه لها .

وَ (رُدَينَةُ) [١] : اسمُ امرَأةِ (السَّمْهَرِيِّ) . وَكَانَ صَاحِبَ رِمَاحٍ ، يَبِيعُهَا بـ (خَطِّ هَجَر) [٢] فَإذَا غَابَ ، بَاعَتْ (رُدَينَةُ) مَكَانَهُ .

(صَدْقَةٌ) أَي : صُلبَةٌ .

(زَورَاءُ) أَي : مَائِلَةٌ ، لِطُولِهَا .

(حَامِلُهَا) مُبتَدَأٌ . وَ (كَذَلِكَ) خَبَرُهُ .

وَ (أَزوَرُ) خَبَرٌ بَعدَ خَبَرٍ .

قَالَ ابنُ جِنِّيّ [٣] : (كَذَلِكَ) : يَحتَمِلُ الرَّفعَ ، وَالنَّصبَ . فَرَفعُهُ عَلَى أَنَّهُ خَبَرُ المُبتَدَأِ ، الَّذِي هُوَ (حَامِلُهَا) . فَكَأَنَّهُ قَالَ : حَامِلُهَا ، مِثلُهَا أَزوَرُ .

وَالنَّصبُ ، فَعَلَى أَنَّ : (كَذَلِكَ) - فِي الأَصلِ - صِفَةٌ . أَي : أَزوَرُ كَذَلِكَ . مَعنَاهُ : مِثلُ ذَلِكَ . فَلَمَّا قَدَّمَ وَصفَ النَّكِرَةِ عَلَيهَا ، نَصَبَ عَلَى الحَالِ . كَقَولِهِ [٤] :

---

(١) اسم امرأة السمهري ، زعموا أنهما كانا يقوّمان الرماح بـ (خط هجر) ، ويبيعانها ، ولهذا قيل : رمح سمهريّ ، ورماح ردينية ، نسبة إليهما . « لسان العرب : ردن ، سمهر » .

(٢) الخط : ساحل ما بين عمان إلى البصرة ، ومن كاظمة إلى الشحر ، وهو خط عبد القيس بالبحرين ، كثير النخل ، وتنسب إليه الرماح الخطية .

معجم ما استعجم ٢/ ٥٠٣ ، معجم البلدان ٣/ ٢٣٩ .

وهجر : مدينة بالبحرين .

معجم ما استعجم ٤/١٣٤٦ ، معجم البلدان ٨/ ٤٦٨ - ٤٦٩ .

(٣) التنبيه : ٢٩٤- ٢٩٥ .

(٤) صدر بيت لكثيّر عزّة ، وتمامه :

.... يَلُوحُ كَأَنَّهُ خَلَلُ

انظر ديوانه : ٥٠٦ ، وفيه : لميَّة . وهو من شواهد النحو : الكتاب ٢/ ١٢٠ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٣/ ٢٠٩ ، والشاهد فيه : نصب (موحشاً) على الحال ، وكان أصله صفة لـ (طلل) .

لِعَزَّةَ مُوْحِشاً طَلَلُ ....

وَمَعنَى (حَامِلُهَا كَذَلِكَ أَزوَرُ) أَي : حَامِلُهَا ، يَذهَبُ فِي شِقٍّ (١) ، إِذَا حَمَلَهَا لِثِقْلِهَا ، وَطُولِهَا . وَهوَ إِغرَاقٌ فِي وَصفِ العِزِّ ، وَالمَنعَةِ بِالرِّمَاحِ .

قَالَ المَرزُوقِيُّ (٢) : مَعنَاهُ : أَنَّ قَنَاتَنَا ، لَا تَستَقِيمُ لِمُقَوِّمٍ ، وَكَذَلِكَ حَامِلُهَا ، لَا يَنقَادُ لِمُجتَذِبٍ .

---

(١) شِقّ : جهد ، وعناء ، ومشقّة . ومنه قوله تعالى : ﴿ بِشِقِّ الأَنفُسِ ﴾ .

(٢) شرح المرزوقي ١/ ٤٦٣ .

- ١٥٨ -

وَقَالَ عُرْوَةُ بنُ الوَرْدِ :

[الطويل]

١ - قُلْتُ لِقَوْمٍ فِي الكَنِيْفِ تَرَوَّحُوا عَشِيَّةَ بِتْنَا عِنْدَ مَاوَانَ رُزَّحِ

(الكَنِيفُ) : حَظِيرَةٌ لِلغَنَمِ . يُرِيدُ بِهِ : مُجَمَّعاً لِهَؤُلَاءِ القَومِ .

(تَرَوَّحُوا) : خَرَجُوا ، رَوَاحاً .

(عَشِيَّةَ) : ظَرفٌ لِـ (قُلتُ) .

(مَاوَان) [١] : فِي بِلَادِ عَبسٍ . قَالَ ابنُ الأَعْرَابِي [٢] : (مَاوَانُ) مَاءٌ بِطَرِيقِ مَكَّةَ بِبِلَادِ بَنِي أَسَدٍ .

الأَصمَعِيُّ [٣] : (مَاوَان) وَادٍ ، فِيهِ مَاءٌ ، بَينَ النُّقْرَةِ [٤] ، وَالرَّبَذَةِ [٥] ، غَلَبَ عَلَيهِ المَاءُ ، يُسَمَّى (مَاوَان) ، وَهيَ مَنَازِلُ عَبسٍ .

---

(١) معجم ما استعجم ٤/١١٧٨ . معجم البلدان ٧ / ١٩٩ .

(٢) شرح الفارسي ٢ / ٢٥٤ .

(٣) هذا القول في معجم ما استعجم ٤/١١٧٨ ، منسوب إلى أبي حاتم ، وفي معجم البلدان ٧/ ١٩٩ ، منسوب إلى ابن السكّيت .

(٤) موضع معدن في بلاد عبس قبل (قرقرى) ، وهو ماء لبني عبس .
معجم ما استعجم ٤/ ١٣٢١، معجم البلدان ٨ / ٣٩٨ .

(٥) من قرى المدينة على ثلاثة أميال على طريق الحجاز ، وفيها قبر أبي ذر الغفاري رضوان الله تعالى عليه ، وكان عثمان قد نفاه إليها ، فأقام بها إلى أن مات سنة ٣٢ هـ . وقد صدق فيه قول رسول الله ﷺ : يرحم الله أبا ذر : يمشي وحده ، ويموت وحده ، ويبعث وحده .
معجم ما استعجم ٤ / ٦٣٣ - ٦٣٧ ، معجم البلدان ٤ / ٣٨٨ .

قَالَ ابنُ دُرَيدٍ(١) : (مَاوْان) . يُهمَزُ ، وَلَا يُهمَزُ .

(رُزَّحٍ) : هَزلَى ، مُعْيِيْنَ . يُقَالُ : رَزَحَتِ الإِبِلُ ، ترزَحُ ، رُزَاحاً ، وَرُزُوحاً .

٢- تَنَالُوا الغِنَى أَوْ تَبلُغُوا بِنُفُوْسِكُمْ إِلَى مُسْتَرَاحٍ مِنْ حِمَامٍ مُبَرِّحِ

(تَنَالُوا) : جَوَابُ الأَمرِ .

وَيُروَى(٢) : المُنَى .

وَقولُهُ : (أَوْ تَبلُغُوا) المَعنَى : أَو تَمُوتُوا ، فَتَستَرِيحُوا مِنَ الجُوعِ ، وَالعَنَاءِ .

٣- وَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمُقْتِرَاً مِنَ المَالِ يَطْرَحْ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحِ

٤- لِيَبلُغَ عُذْرَاً أَوْ يُصِيْبَ رَغِيْبَةً وَمُبْلِغُ نَفسٍ عُذْرَهَا مِثْلُ مُنْجِحِ

(مِثْلُ مُنْجِحٍ) كَأَنَّهُ أَنجَحَ ، إِذَا قَضَى مَا عَلَيهِ مِنَ الطَّلَبِ .

أَي : إِنْ أَصَبْنَا رَغبَةً ، فَذَاكَ مَا نُرِيدُ ، وَإِن رَجَعنَا مُخفِقِينَ مِن وِجهَتِنَا ، أَو مُتنَا ، فَقَد أَعْذَرنَا .

---

(١) في جمهرة اللغة : مون : والمؤونة ، تهمز ، ولا تهمز . . . وذو ماوان موضع .

وفي لسان العرب : مون : قال ابن بري : وزنه فاعال ، ولا يجوز أن يهمز . ويبدو أنّ الشارح لم ينقل عن ابن دريد مباشرة ، وإنّما نقل عن مصادر أخرى ، ورأي ابن دريد هذا في همز (ماوان) وعدمه ، في معجم ما استعجم ٤/ ١١٧٧ ، ومعجم البلدان ٧ / ١٩٩ .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا . وفي ديوانه : ٥١ : الغنى .

- ١٥٩ -

وَقَالَ عُروَةُ بنُ الوَردِ :

وَتُروَى [1] : لأَبِي الأَبيَضِ العَبسِيِّ [2] .

[الطويل]

١- أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَقُوْلَنْ فَوَارِسٌ   وَقَدْ حَانَ مِنْهُمْ يَوْمَ ذَاكَ قُفُوْلُ

(شِعْرِي) : اسمُ (لَيتَ) . وَخَبَرُهُ مُضمَرٌ ، استَغْنَى عَنهُ بِمَفعُولَي (شِعرِي) [3] . وَلَا يَظهَرُ خَبَرُهُ ، كَخَبَرِ المُبتَدَأ بَعدَ (لَولا) ، وَقَد استُغنِيَ عَنهُ بِجَوَابِهِ .

---

(١) في شرح المرزوقي ١/٤٦٦ ، والشرح المنسوب - للمعرّي - ١/٣١٦ ، وشرح التبريزي ١/ ٣٣٠ ، وفي ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٣٧ : وقال أبو الأبيض العبسي .

وفي شرح الفارسي ٢ / ٢٥٥ : وقال أيضاً - يعني عروة بن الورد - : والأصحّ أنّها لأبي الأبيض العبسي .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٢٩٩ : وقال أبو الأبيض ، وتروى لعروة بن الورد ، وهما من عبس .

(٢) في الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٣١٦ ، وشرح التبريزي ١/ ٣٣٠ : أبو الأبيض العبسي - هذا - خرج مجاهداً في بعض الوجوه ، وكان في زمن هشام بن عبد الملك ، فرأى في المنام كأنّه أكل تمراً وزبْداً ، ودخل الجنّة ، فلما كان من الغد ، أكل تمراً وزبداً ، وتقدم ، فقاتل حتى قُتل .

وفي تاريخ مدينة دمشق ٦٦/ ٧- ٨ : أبو الأبيض العبسي .

وفي تهذيب الكمال ٢١/ ٥ - ٨ : أبو الأبيض العنسي الشامي ، من بني زهير بن جذيمة ، وذكر قصة خروجه مجاهداً ، ومقتله سنة ٨٨ هـ في غزوة الطوانة .

(٣) جملة : (هل يقولنْ فوارس) سدّت مسدّ مفعولي (شعري) وقد استغنى بها عن خبر ليت .

وَيُقَالُ : شَعَرَ ، يَشعُرُ ، شِعْرَةً ، وَشُعُورَةً ، وَشِعراً ، وَشُعُوراً . وَالشَاعِرُ مَأخُوذٌ مِن ذَلِكَ .

وَالذِي تَـمَنَّى عِلْمَهُ ، أَنَّهُ هَل يُقْتَلُ ؟ فَإِذَا انصَرَفَ الأَبطَالُ عَنهُ ، قَالُوا هَذَا القَولَ : / ١٢٧ /

٢- تَرَكنَا وَلَمْ يُجْنَنْ مِنَ الطَّيرِ لَحمُهُ   أَبَا الأَبيَضِ العَبسِيَّ وَهوَ قَتِيلُ

المَرزُوقِيُّ [١] : المُقَدَّرُ بَعْدَ الاستِفهَامِ فِي قَولِهِ : (هَل يَقُولَنْ) مِن حَرفَي العَطفِ : (أَم) وَ (أَوْ) .

وَالمَعنَى عَلَى (أَوْ) : لا . بِدِلالَةِ أَنَّهُ يُـجَابُ مِثلُ هَذَا الكَلامِ بِـ (نَعمِ) ، أَو (لا) ، إِذَا كَانَ المَبنَى عَلَى : لَيتَنِي [٢] عَلِمتُ : هَل يَقَعُ ذَلِكَ مِنهُم .

وتَقدِيرُ (أَم) - وَهِيَ قَاطِعَةٌ [٣] - لا يَصُحُّ فِي مِثلِ هَذَا الكَلام ، كَمَا لا يَجُوزُ اللَّفظُ بِهَا عَلَى جِهَةِ المُعَادَلَةِ . وَتَقدِير (أَم) المـُقَطِّعَة [٤] - هَا هُنَا - بَعِيدٌ .

وَيُروَى [٥] : وَلَم يُجنَنْ لَحمُهُ .

---

(١) شرح المرزوقي ١/ ٤٦٧ .

(٢) في المخطوط : أليتين . وهو تحريف .

(٣) في شرح المرزوقي ١ / ٤٦٧ : عاطفة .

(٤) في شرح المرزوقي ١ / ٤٦٧ : المنقطعة .

(٥) أعاد رواية ما ذكره في البيت ، وهي كذلك في شرح المرزوقي ١/ ٤٦٧ ، شرح الفارسي ٢/ ٢٥٥ ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٢٩٩ .

وفي التنبيه : ٣٠٠ ، والشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٣١٦ ، وشرح التبريزي ١/ ٣٣١ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٣٧ : نُجْنِن .

قَالَ السَّيِّدُ الإِمَامُ- أَدَامَ اللهُ أَيَّامَهُ - : الأَولَى أَنْ تَجعَلَ (أَبَا الأَبيَضِ) مَنصُوباً بِفِعلٍ مُضمَرٍ ، مِثل : أَعنِي . أَو : تُعِيدَ (تَركنَا) ثَانِياً ، لِئَلاّ يَكُونَ إِضمَاراً قَبلَ الذِّكرِ ، وَصَاحِبُ الضَّمِيرِ ، مَفعُولٌ ؛ لأَنَّكَ تَقُولُ : ضَرَبَ غُلامُهُ زَيداً[١] .

٣- وَذِي أَمَلٍ يَرجُو تُراثِي وَإِنَّ مَا يَصيرُ لَهُ مِنِّي غَداً لَقَلِيلُ

٤- وَمَالِيَ مَالٌ غَيرُ دِرعٍ حَصِينَةٍ وَأَبيَضُ مِنْ مَاءِ الحَدِيدِ صَقِيلُ

(غَيرُ) بَدَلٌ ، أَو صِفَةٌ . وَيَجُوزُ نَصبُهُ عَلَى الاستِثنَاءِ .

وَيُروَى[٢] : وَمِغْفَر .

(مِن مَاءِ الحَدِيدِ) أَي : مِن خَالِصِهِ .

قَالَ البِيَارِيُّ : أَهلُ الحِجَازِ يَقُولُونَ : مَا زَيدٌ بِقَائِمٍ . فَإِذَا أَلقَوا (البَاءَ) نَصَبُوا . قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾[٣] . وَتَمِيمٌ ، وَ أَسَدٌ ، وَقَيسٌ ، يَقُولُونَ بـ (البَاءِ) فَإِذَا طَرَحُوهَا ، رَفَعُوا . أَنشَدَنِي القَاضِي بِإِسنَادِهِ عَنِ الفَرَّاءِ[٤] :

---

(١) ولا تصح مثل هذه العبارة ؛ لأن الضمير في (غلامه) يعود على (زيداً) وهو متأخر لفظاً ورتبة .

(٢) شرح المرزوقي ١/ ٤٦٨ ، شرح الفارسي ٢/ ٢٥٥ ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٢٩٩ ، شرح التبريزي ١/ ٣٣١ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٣٨ .

(٣) سورة المجادلة ٥٨ : ٢ .

(٤) في معاني القرآن - للفرّاء - ١/ ٣٥٥ : فلا يكاد أهل الحجاز ينطقون إلّا بالباء ، فلما حذفوها ، أحبّوا أن يكون لها أثر فيها خرجت منه ، فنصبوا على ذلك . . . وأمّا أهل نجد ، فيتكلمون بالباء ، وغير الباء ، فإذا أسقطوها ، رفعوا .

لَشَتَّانَ مَا أَنوِي وَينَوي بَنُو أَبِي جَمِيعاً فَمَا هَـذَانِ مُستَوِيَـانِ

وَهَذَا وَجهٌ ، فِيهِ نَظَرٌ . وَأَوجَهُ مِنهُ : أَنْ يَكُونَ ذَهَبَ بِـ (غَير) إِلَى مَعنَى (لكن) . أَي : مَالِيَ مَالٌ ، وَلَكِن دِرعٌ .

وَرَفعُهُ عَلَى البَدَلِ ، كَمَا قَالَ (١) :

وَبَلدَةٍ لَيسَ بِهَا أَنِيسُ إِلّا اليَعَافِيرُ وَإِلّا العِيسُ

٥- وَأَسمَرُ خَطِّيُّ القَنَاةِ مُثَقَّفٌ وَأَجرَدُ عُريَانُ السَّرَاةِ طَوِيلُ

(أَجرَد) : فَرَسٌ قَصِيرُ الشَّعرِ .

(عُريَانُ السَّرَاةِ) أَي : مُنجَرِدُ الظَّهرِ مِنَ اللَّحمِ .

(طَوِيلُ) أَي : طَوِيلُ القَامَةِ .

٦- أَقِيهِ بِنَفسِي فِي الحُرُوبِ وَأَتَّقِي بِهَادِيهِ إِنِّي لِلخَلِيلِ وَصُولُ

(بِهَادِيهِ) أَي : عُنُقِهِ .

قَالَ المَرزُوقِيُّ (٢) : هَذَا مَعنَىً شَرِيفٌ . يَقُولُ : أَحفَظُ مَقَاتِلَ فَرَسِي بِفَخِذِي ، وَرِجلِي ، وَأَتَّـقِي - مِمَّا يَأتِينِي - بِعُنُقِهِ .

---

(١) الرجز من الشواهد النحوية وهو في : الكتاب ٢/ ٣٢١ ، الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٢٣٣ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٤/ ١٢١ ، ١٠/ ١٥ ، ونسبه فيها لجِرَان العَود .

ووجه الشاهد فيه: رفع (اليعافير) و (العيس) بدلاً من (أنيس) ، على الاتساع والمجاز .

(٢) شرح المرزوقي ١ / ٤٦٩ .

ثُمَّ قَالَ : (إِنِّي لِلخَلِيلِ وَصُولُ) أَي : لا أَخذُلُهُ فِي الشَّدَائِدِ ، وَلا أَنتَفِعُ بِهِ ، إِلَّا ، وَأَنفَعُهُ . وَهَذَا مَثَلٌ . وَالعَرَبُ تُسَمِّي السِّلَاحَ ، وَالمَركُوبَ : خَلِيلاً . وَمِثلُهُ قَولُ مُهلهِلٍ [1] :

فَيَقِينِي بِنَحرِهِ وَأَقِيهِ بِقَضِيبٍ مِنَ القَنَا حَيثُ جَالا

(١) أخلّ به ديوانه ، مع ذكره لأبيات موافقة له في الوزن والقافية والمناسبة ، ولم نقف عليه في مصدر آخر .

- ١٦٠ -

وَقَالَ قَيسُ بنُ زُهَيرٍ :

قَالَ أَبُو رِيَاشٍ (١) : أَظُنُّهَا لِحَاتِمٍ (٢) ، أَو لِزَيدِ الخَيلِ (٣) .

وَتُروَى لِحَاتِمٍ (٤) ، وَكَانَ جَاوَرَ بَنِي زِيَادٍ ، فَأَحمَدَهُم ./ ١٢٨/

[الوافر]

١- لَعَمْرُكَ مَا أَضَاعَ بَنُو زِيَادٍ ... ذِمَارَ أَبِيهِمِ فِيمَنْ يُضِيعُ

(بَنُو زِيَادٍ) العَبسِيِّ : يَعنِي : وَلَدَ زِيَادِ بنِ عَبدِ الله بنِ نَاشِبٍ العَبسِيِّ (٥) .

---

(١) الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٣١٧ . ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٣٨ .

(٢) حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي القحطاني ، أبو عدي ، فارس ، شاعر ، جواد ، جاهلي ، يضرب المثل بجوده ، له ديوان مطبوع . توفي سنة ٤٦ ق . هـ .

المحبّر : ١٤٥ ، الشعر والشعراء : ١٣٢ - ١٣٦ ، الأغاني ١٧/ ٣٦٣ - ٣٩٣ ، الأعلام ٢/ ١٥١ . وله أخبار كثيرة في كتب الأدب والتاريخ .

(٣) زيد بن مهلهل بن منهب بن عبد رضا ، من طيء ، من أبطال الجاهليّة ، لقّب زيد الخيل لكثرة خيله ، أو لكثرة طراده بها . كان طويلاً جسيماً ، من أجمل الناس . وكان شاعراً محسناً ، وخطيباً لسناً ، موصوفاً بالكرم . أدرك الإسلام ، ووفد على النّبيّ ﷺ سنة ٩ هـ ، في وفد طيء ، فأسلم ، وسرّ به رسول الله ﷺ ، وسمّاه زيد الخير . توفي سنة ٩ هـ ، وله ديوان مطبوع يحوي ما بقي من شعره .

المحبّر : ٢٣٢- ٢٣٣ ، الشعر والشعراء : ١٦١- ١٦٢ ، الأغاني ١٧/ ٢٤٧ - ٢٧٢ ، الإصابة ٢/ ٥١٣- ٥١٥ ، الأعلام ٣/ ٦١ .

(٤) ديوان حاتم الطائي : ٣٥ .

(٥) النسب - لابن سلّام - : ٢٤٩ - ٢٥٠ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٥٠ .

وَ (الجِنِّيَّةُ) [١] : فَاطِمَةُ بِنتُ الخُرْشُبِ الأَنمَارِيَّةُ . وَهِيَ إِحدَى المُنجِبَاتِ مِنَ العَرَبِ . وَكَانَتْ رَأَتْ فِي مَنَامِهَا أَنَّ قَائِلاً قَالَ لَهَا : أَعَشَرَةٌ هَذَرَةٌ [٢] أَحَبُّ إِلَيكِ ، أَم ثَلاثَةٌ كَعَشَرَةٍ ؟ فَلَمَّا انتَبَهَتْ ، اقتَصَّتْ عَلَى زَوجِهَا ، فَقَالَ لَهَا : إِنْ عَاوَدَكِ ، فَقُولِي : بَل ثَلاثَةٌ كَعَشَرَةٍ . فَرَجَعَتْ إِلَى المَنَامِ ، وَرَأَتْ مِثلَ مَا رَأَتْ قَبلُ ، فَقَالَتْ : بَل ثَلاثَةٌ كَعَشَرَةٍ . فَوَلَدَتْ بَنِينَ ثَلاثَةً ، صَارَ كُلٌّ مِنهُم أَبَا قَبِيلَةٍ ، وَمُعَظَّماً فِي ذَوِيهِ ، وَعَشِيرَتِهِ ، وَهُم : رَبِيعُ الحِفَاظِ ، وَعُمَارَةُ الوَهَّابُ ، وأَنَسُ الفَوارِسِ . وَهُم الكَمَلَةُ [٣] .

وَ (الذِّمَارُ) : مَا يُتَذَمَّرُ لَهُ . أَي : يُغضَبُ .

وَقَولُهُ : (فِيمَن يُضِيعُ) أَي : فِيمَن يُضِيعُ ذِمَارَ أَبِيهِ ، فَحَذَفَ لِلعِلمِ بِهِ .

٢- بَنُو جِنِّيَّةٍ وَلَدَتْ سُيُوفاً ... صَوارِمَ كُلُّهَا ذَكَرٌ صَنِيعُ

(جِنِّيَّة) : فَاطِمَةُ بِنتُ الخُرشُبِ . يَعنِي : امرَأَةً ، جَلْدَةً ، عَاقِلَةً . وَالعَرَبُ تَنسِبُ كُلَّ شَيْءٍ عَجَبٍ إِلَى الجِنِّ .

(ذَكَر) : مِن حَدِيدٍ خَالِصٍ .

(صَنِيع) أَي : بُلِيَ ، وَ جُرِّبَ فِي الضَّرَائِبِ .

---

(١) في المخطوط : الحنية - بالحاء المهملة - وهو تصحيف .

(٢) في المخطوط : هدرة - بالدال المهملة - وهو تصحيف . وما أثبتناه من شرح التبريزي ١/ ٣٣١ .

(٣) شرح المرزوقي ١/ ٤٧٠ ، شرح التبريزي ١/ ٣٣١ .

٣- شَرَى شُكْرِي وَوُدِّيَ مِنْ بَعِيدٍ ... لآخِــرِ غَالِــبٍ أَبَــداً رَبِيــعُ

إِنَّمَا قَالَ : (مِن بَعِيد) ؛ لأَنَّهُ كَانَ بِاليَمِنِ .

(لآخِرَ غَالِب) أَي : لِرَجُلٍ يَبقَى مِن بَنِي[1] غَالِبٍ[2] .

وَ (رَبِيع) : بنِ زِيَادٍ .

أَي : ارتَهَنَ الرَّبِيعُ شُكرِيَ بِصَنِيعِهِ إِلَيَّ .

---

(١) في المخطوط : بين . وهو تحريف ، وما أثبتناه من شرح المرزوقي ١/ ٤٧١ .

(٢) بنو غالب : هو غالب بن قطيعة بن عبس ، منهم الربيع بن زياد ، وكان يقال له : الكامل ، وأخوته : عمارة الوهاب ، وأنس الخيل ، وقيس الحفاظ ، ومنهم عروة بن الورد ، وعنترة بن شدّاد ، والحطيئة .

النسب - لابن سلّام - : ٢٤٩ - ٢٥٠ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٥٠ .

- ١٦١ -

قَالَ ابنُ دَارَةَ [١] :

يُروَى : لابنِ دَارَةَ الفَزارِيِّ . وَاسمُهُ : سَالِمُ بنُ مُسَافِعٍ . يَقُولُهَا لِزُمَيلِ بنِ أُبَيرٍ الفَزَارِيِّ [٢] .

وَيُروَى [٣] : لأَرطَأَةَ بنِ سُهَيَّةَ فِي زُمَيلِ بنِ أُمِّ دِينَارٍ [٤] .

[الكامل]

١- يَا زِمْلُ إِنَّكَ إِنْ تَكُنْ لِيَ حَادِياً أَعْكُرْ عَلَيْكَ وَإِنْ تَرُغْ لا تَسْبِقِ

(زِمْل) : رَدَّهُ إِلَى الأَصلِ ؛ لأَنَّ اسمَهُ : زُمَيلٌ . وَهُم كَثِيراً مَا يَتَصَرَّفُونَ فِي الأَسمَاءِ .

---

(١) هو سالم بن دارة ، واسم أبيه : مسافع . وأمّه دارة ، من بني أسد . وسمّيت دارة لجمالها ، شبهت بدارة القمر . وهو من ولد عبد الله بن غطفان بن سعد . شاعر مخضرم ، وكان هجّاءً ، هجا بني فزارة ، فقتلوه .

أسماء المغتالين من الأشراف (نوادر المخطوطات) ٢/ ١٧٣- ١٧٤ ، الشعر والشعراء : ٢٣٨ - ٢٣٩ ، المؤتلف والمختلف : ١٦٦ - ١٦٧ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٢/ ١٤٤- ١٥٠ ، الأعلام ٣/ ٧٣ .

(٢) زميل بن أبير الفزاري ، أحد بني عبد الله بن عبد مناف ، ويسمّى ابن أمّ دينار . هجا ابن دارة قومَه فزارةَ ، وتعرّض له ولأمّه بالهجاء ، فحلف زميل : أن لا يأكل لحماً ، ولا يغسل رأسه ، ولا يأتي امرأة ، حتى يقتله ، فالتقاه منحدراً إلى الكوفة ، فقتله .

من نُسب إلى أمّه من الشعراء (نوادر المخطوطات) ١/ ١٠٢ ، الأغاني ١٣/ ٤١-٤٢ ، شرح التبريزي ١/ ٢٨٢ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٢/ ١٤٨ .

(٣) لم نقف على نسبة هذه الأبيات إلى أرطأة بن سهيّة . وفي شرح المرزوقي ١/ ٣٨٥ : قال آخر .

(٤) في المخطوط : أم ذبيان . والصواب ما أثبتناه من الحيوان ٣ / ١٨٥ .

(إِنْ تكُن لِيَ حَادِيَاً) أَي : إِنْ تَتَّبِعْني ، لِتُوقِعَ بِي .

(أَعكُر عَلَيكَ) كَأَنَّهُ يَقُولُ : إِنْ تكُن مِن وَرَائِي ، أَعطِف عَلَيكَ ، وَإِنْ تَكُن قُدَّامِي ، أُدْرِكْكَ .

وَ (حَادِيَاً) أَي : سَائِقَاً .

وَقَولُهُ : (إِنْ تَرُغْ لا تَسْبِقِ) أَي : إِنْ تَخْدَعنِي ، لا تَفُتْنِي .

٢- إِنِّي امْرُؤٌ يَجِدُ الرِجَالُ عَدَاوَتِي وَجْدَ الجِمَالِ مِنْ الذُّبَابِ الأَزْرَقِ

يُروَى [1] : وَجْدَ الرِّكَابِ .

(وَجْد) : هُوَ مِنَ الحُزنِ .

قَالَ أَبُو عَمرٍو : الذُّبَابُ - فِي وَقتٍ مِنَ الأَوقَاتِ - مِن حُتُوفِ الإِبِلِ ، وَالدَّوَابِ . وَكُلُّ نَوعٍ مِنهَا ، يَأْلَفُ مَا خُلِقَ مِنهُ : فَالأَزرَقُ لِلإِبِلِ ، وَالنُّعَرُ لِلدَّوَابِ ، وَالبَعُوضُ لِلجَوامِيسِ ، وَغَيرِهَا .

وَلِلكِلابِ ذُبَابٌ عَلَى حِدَةٍ ، يُخلَقُ مِنهَا ، وَلا يُرِيدُ سِوَاهَا . وَمِنهَا : ذِبَّانُ الكَلأِ ، وَالرِّيَاضِ ، وَالفَرَاشُ ، وَالنَّحلُ ، وَالزَّنَابِيرُ . وَكُلُّهَا - عِندِ العَرَبِ - مِنَ الذِّبَّانِ [2] .

---

(١) الحيوان ٣ / ١٨٥ ، شرح المرزوقي ١/ ٣٨٥ ، شرح الفارسي ٢/ ٢٢٧ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٢٧٢ ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٤٢٣ ، شرح التبريزي ١/ ٢٧٨ .

(٢) في الحيوان ٣/ ١٤٦ ، ١٨٥ ، غير منسوب إلى قائل .

وَكَانَ ابنُ دَارَةَ ، هَجَا فَزَارَةَ ، فَحَلَفَ زُمَيلٌ : لا يَغشَى لَذَّةً ، أَو يَضرِبَهُ بِالسَّيفِ . فَوَرَدَ سَالِمٌ المَدِينَةَ ، وَصَدَر مِنهَا ، فَلِقَيَ زُمَيلاً - عِشَاءً - يُرِيدُ المَدِينَةَ ، فَنَادَاهُ : أَلا تُحِلُّ يَمِينِي ؟ - يَهزَأُ بِهِ .

ثُمَّ انطَلَقَ ، وَأَتبَعَهُ زُمَيلٌ فِي الظَّلامِ / ١٢٩ / فَغَشِيَهُ بِالسَّيفِ ، فَأَصَابَ مُؤَخَّرَةَ الرَّحْلِ ، وَحَذَا عَضُدَهُ ذُبَابَ السَّيفِ حَذيَةً (١) ، فَرَجَعَ إِلَى المَدِينَةِ ، يَتَدَاوَى بِهَا ، فَزَعَمُوا أَنَّ بُسْرَةَ (٢) بِنتَ مَنظُورِ بنِ زَبَّانَ بنِ سَيَّارٍ (٣) - وَكَانَت عِندَ عُثمَانَ - دَسَّتْ إِلَى الطَّبِيبِ سُمّاً فِي دَوَائِهِ ، فَمَاتَ (٤) .

وَقَالَ زُمَيلٌ (٥) :

أَ نَا زُمَيْلٌ قَاتِلُ ابْنِ دَارَهْ   وَرَاحِضُ المَخْزَاةِ عَنْ فَزَارَهْ

(المَخزَاة) : الخِزيُ .

---

(١) في المخطوط : وحذا عضده وكانت السيف حذية . وما أثبتناه من شرح التبريزي ١/ ٢٨٢ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٢/ ١٤٨ .

(٢) في المخطوط : يسْرة - بالياء المثناة من تحت - وما أثبتناه من شرح التبريزي ١/ ٢٨٢ .

(٣) في شرح التبريزي ١/ ٢٨٢ : بسرة بنت عيينة بن اسماء ، ويقال بنت منظور بن زبّان بن سيّار . وفي أسماء المغتالين من الأشراف (نوادر المخطوطات) ٢/ ١٧٤ ، وخزانة الأدب - للبغدادي - ٢/ ١٤٩ : أم البنين بنت عيينة بن حصن الفزاري .

(٤) الخبر في أسماء المغتالين من الأشراف (نوادر المخطوطات) ٢/ ١٧٣ - ١٧٤ ، شرح التبريزي ١/ ٢٨٢ - ٢٨٣ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٢/ ١٤٨ - ١٤٩ .

(٥) شرح التبريزي ١/ ٢٨٣ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٢/ ١٥٠ .

- ١٦٢ -

وَقَالَ هُدبَةُ بنُ خَشْرَم :

تُروَى هَذِهِ الأبياتُ : لِلحَجّاجِ بنِ سَلامَةَ بنِ الحَارِثِ بنِ قُطبَةَ الكِندِيِّ (١) ، الذِي هَاجَى جَمِيلاً ، فَاعتَلاهُ جَمِيلٌ ، فَقَالَ هَذِهِ الأَبيَاتَ . كَأَنَّهُ يَستَعفِي مِنَ الهِجَاءِ . وَهوَ مِن رَهطِ هُدبَةَ .

[الوافر]

١- إِنِّي مِنْ قُضَاعَةَ مَنْ يَكِدْها أَكِدْهُ وَهْيَ مِنِّي فِي أَمَانِ

(قُضَاعَةُ) : هوَ قُضَاعَةُ بنُ مَالِكِ بنِ حِمْيَـرَ (٢) .

٢- وَلَسْتُ بِشاعِرِ السَّفْسَافِ فِيهْم وَلكِنْ مِدْرَهُ الحُربِ العَوانِ

(السَّفسَاف) : الرَدِيءُ مِن كُلِّ شَيْءٍ .

(المِدْرَهُ) : الدَّافِعُ عَن أَصحَابِهِ .

وَقِيلَ : هُوَ مِن : دَرَأَ عَلَيهِم . إِذَا جَاءَهُم بَغتَةً .

---

(١) الحجاج بن سلامة ، أبو ناشب ، من قوم هدبة بن خشرم ، هاجى عبد الرحمن بن زيد . الأغاني ٢١/ ٢٦٢ - ٢٦٣ .

(٢) النسب - لابن سلّام - : ٣٦١ - ٣٦٢ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٤٠ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٣٥٨ - ٣٥٩ .

وَزَعَم ابنُ دُرَيدٍ أَنَّ : (الهَاءَ) فِيهِ بَدَلٌ مِنَ الهَمزة [1] . يَعنِي : أَنَّهُ مِن : دَرَأَ . أي : دَفَعَ .

٣- سَأَهْجُو مَنْ هَجاهُمْ مِنْ سِواهُمْ ... وَأُعْرِضُ مِنهُمُ عَمَّنْ هَجَانِي

يَصِفُ مُسَاعَدَتَهُ قَوَمَهُ ، وَأَمْنَهُم مِن جَانِبِهِ ، وَإِسَاءَتَهُ إِلَى مَن يُسِيءُ إِلَيهم .

(١) جمهرة اللّغة : دره . وفي المخطوط : بدل من الهمز ، وما أثبتناه من جمهرة اللّغة .

- ١٦٣ -

وَقَالَ عَمرُو بنُ كُلثُومٍ[١] :

كُلثُوم : فُعلُول . مِن : الكَلثَمَةِ . وَهوَ غِلَظُ الوَجهِ[٢] .

وَالكُلثُومُ : الفِيلُ[٣].

[الطويل]

١- مَعاذَ الإِلهِ أَنْ تَنُوحَ نِسَاؤُنَا عَلَى هَالِكٍ أَوْ أَنْ نَضِجَّ مِنَ القَتْلِ

(أَنْ تَنُوحَ نِسَاؤُنَا) أَي : لأَنَّهُنَّ قَد تَـمَرَّنَّ عَلَى ذَلِك .

٢- قِراعُ السُّيُوفِ بِالسُّيُوفِ أَحَلَّنَا بِأَرْضٍ بَرَاحٍ ذِي أَرَاكٍ وَذِي أَثْلِ

(بَرَاحٍ) : مُنكَشِفَةٍ ، ظَاهِرَةٍ ، لا حِرزَ فِيهَا .

وَالمَعنَى : لا نُحَالِفُ ، وَلا نَتَحَصَّنُ بِالحُصُونِ ، وَلا نُعَوِّلُ إِلَّا عَلَى سُيُوفِنَا .

---

(١) عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب ، من بني تغلب . شاعر جاهلي من الطبقة الأولى . ولد في بلاد ربيعة ، شمال جزيرة العرب . كان من أعزّ النّاس نفساً ، وهو من الفتّاك الشجعان . ساد قومه تغلب وهو فتى . عُمِّر طويلاً ، وهو الذي قتل الملك عمرو بن هند . يعد من أصحاب المعلّقات .

طبقات فحول الشعراء ١/ ١٥١، الشعر والشعراء : ١٢٧-١٢٨ ، المؤتلف والمختلف : ٢٣٢ ، الأغاني ١١/ ٥٤ - ٦٢ ، الأعلام ٥/ ٨٤ .

(٢) في المخطوط : الوعظ . وما أثبتناه من المبهج : ٣٣ .

(٣) لسان العرب : كلثم .

٣- فَما أَبقَتِ الأَيَّامُ مِلمَالِ[1] عِنْدَنا ... سِوَى جِذْمِ أَذْوادٍ مُحَذَّفَةِ النَّسْلِ

قَالَ الأَصمَعِيُّ[2] : الذَّودُ مِنَ الثَّلاثِ إِلَى العَشرِ .

وَقَالَ أَبُو عُبَيدَةَ[3] : مَا بَينَ الثِّنتَينِ إِلَى التِّسعِ ، مِنَ الإِنَاثِ دُونَ الذُّكُورِ .

وَفِي المَثَلِ[4] : الذَّودُ إِلَى الذَّودِ إِبِلٌ .

(مُحَذَّفَةِ النَّسلِ) أَي : مَقطُوعَةٍ ، لا يَنمِي نَسلُهَا .

٤- ثَلاثَةُ أَثلاثٍ فَأَثمانُ خَيلِنَا ... وَأَقواتُنَا وَمَا نَسُوقُ إِلَى القَتْلِ

تَمَدَّحَ - بِقَولِهِ : (وَمَا نَسُوقُ إِلَى القَتلِ) - بِفَضِيلَتَينِ مِن أَعلامِ الفَضَائِلِ ، وَهُمَا : النَّجدَةُ ، وَالعَدلُ . وَضَمَّ إِلَيهَا ثَالِثَةً ، كَادَت تَكُونُ مِثلَهَا ، لَولا أَنَّهَا لَيسَت مِن فَضَائِلِ النَّفسِ .

يَقُولُ : نَحنُ أَعِزَّةٌ ، فَإِنْ وَتَرْنَا قَوماً ، لَم يَطمَعُوا فِي نَقضِ وِترِهِم عِندَنَا ؛ لِعِزِّنَا . وَلَكِنَّا - لِـمَا نَتَوَخَّاهُ مِنَ العَدلِ - نَحمِلُ عَلَى أَموَالِنَا ، فَنَعقِلُ .

---

(١) في شرح المرزوقي ١/٤٧٦ ، وشرح التبريزي ١/٣٤١ : قوله (ملمال) أراد : من المال ، فجعل الحذف بدلاً من الإدغام لما التقى بالنون واللام حرفان متقابلان (يتقاربان) الأوّل متحرك ، والثاني ساكن سكوناً لازماً .

(٢) نسب هذا القول إلى اللّيث . العين : ذود ، تهذيب اللّغة : ذود .

(٣) تهذيب اللّغة : ذود (في أحد القولين عنه) ، وفيه زيادة : من الإناث دون الذكور .

(٤) جمهرة الأمثال ١/ ٣٧٥ ، مجمع الأمثال ١/ ٣٥٣ ، لسان العرب : ذود .

- ١٦٤ -

[قَالَ المُثَلَّمُ بنُ عَمرِو التَّنُوخِيُّ][1] :

[المنسرح]

١ - إِنِّي أَبَـى اللهُ أَنْ أَمُـوتَ وَفِي   صَـدْرِيَ هَـمٌّ كَأَنَّـهُ جَبَـلُ

/ ١٣٠ / (الوَاو) - فِي قَولِهِ : (وَفِي صَدرِي) - لِلحَالِ .

وَهَذَا الكَلَامُ وَعِيدٌ ، وَإِيذَانٌ بِأَنَّهُ مُجتَهِدٌ فِي الطَّلَبِ ، وَرَاجٍ أَلا يَحُولَ الأَجَلُ بَينَهُ ، وَبَينَ الأَمِلِ ، فِيمَا يَأمُلُهُ مِن دَرَكِ الوِترِ .

٢ - يَمْنَعُنِـي لَـذَّةَ الـشَّرَابِ وَإِنْ   كَـانَ قِطَابَـاً كَأَنَّـهُ العَـسَلُ

قَولُهُ : (يَمْنَعُنِي) : الجُملَةُ ، صِفَةٌ لِـ (هَمّ) .

(لَذَّةَ الشَّرَابِ) : إِشَارَةٌ إِلَى مَا كَانُوا يَنذُرُونَ : أَلّا يَشرَبُوا ، حَتَّى يَثأَرُوا بِالقَتلِ .

(قِطَابَاً) أَي : مَمزُوجَاً . وَرَوَاهُ يَعقُوبُ : قِطَابَى . وَأَنشَدَ :

....   مِنهَا قِطَابَى وَمِنهَا غَيرُ مَقطُوبِ[2]

---

(١) ما بين المعقوفتين مطموس في المخطوط ، وما أثبتناه من سائر شروح الحماسة . والأبيات في حماسة البحتري : ٤٩ - ٥٠ ، وفي المختلف والمؤتلف : ٢٧٦ ، وفي معجم الشعراء ٣٥٧ ، منسوبة إليه .

(٢) عجز بيت للنابغة الشيباني وصدره :

تدبّ فيها حميّاها وقد شربوا   ....

وفيه : منها قطابٌ .

انظر : ديوان نابغة بني شيبان : ٣٧ .

وَيُروَى [١] : رُضَابًا . وإِذَا رَوَيتَهُ ، فَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ : مَاءَ فَمٍ مَحبُوبٍ .

وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ : مَاءً ، مَحَلُّهُ في جِنسِهِ ، ذَلِكَ المَحَلُّ مِنَ الشَّرَابِ .

٣- حَتَّى أَرَى فَارِسَ الصَّمُوتِ عَلى أَكْسَاءِ خَيلٍ كَأَنَّهَا الإِبِلُ

(حَتَّى) يَتَعَلَّقُ بِـ (أَبَى اللهُ) ، أَو : بِـ (يَمنَعُنِي) . وَالتَّقدِيرُ : يَأبَى اللهُ مَوتِي حَتَّى أَرَى هَذَا الأَمرَ .

أَو : يَمنَعُنِي الهَمُّ الالتِذَاذَ بِالشَّرَابِ ، حَتَّى أَرَاهُ ، وَأُشَاهِدَهُ .

وَيُرِيدُ بِـ (فَارِس الصَّمُوتِ) : نَفسَهُ .

وَ (الصَّمُوتُ) [٢] اسمُ فَرَسِهِ .

والصَّمُوتُ ، مِن خَيلِهِم المَنسُوبَةِ .

وَقَد أَحصَاهَا هِشَامُ بنُ مُحَمَّدٍ الكَلبِيُّ ، مِئَةً وَسَبعَةً وَخَمسِينَ فَرَسَاً [٣] .

(إِكسَاءِ خَيلٍ) : إِدبَارِ خَيلٍ . يُقَالُ : هُوَ يَكسَؤُهُ ، وَيَدْبُرُهُ ، وَيَذْنُبُهُ . أَي : يَكُونُ فِي أَثَرِهِ .

وَالمَعنَى : حَتَّى أَرَى نَفسِي تَركُضُ فِي أَدبَارِ خَيلٍ مُنهَزِمَةٍ ، وَتَسُوقُهَا كَمَا تُسَاقُ الإِبِلُ .

---

(١) شرح المرزوقي ١/ ٤٧٩ ، شرح التبريزي ١/ ٣٤٢ .

(٢) في الأقوال الكافية والفصول الشافية في الخيل : ٣٢٥ : الصموت : اسم فرس مشهور ، لم يذكر اسم فارسه ، ثمّ أورد بيت المثلّم التنوخي هذا .

(٣) أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام : ١٣٣ .

وَقِيلَ : شَبَّهَهَا بِالإِبِلِ فِي عِظَمِ خَلقِهَا ، وَإِشْرَافِهَا .

وبِخَطِّ المِيكالِيِّ : أكسَاءٍ : أعجَازٍ . واحدها : كِسْوٌ - يُهمَزُ ، ولا يُهمَزُ .

أَبُو بَكرِ الحَنبَلِيُّ البُستِيُّ (١) ، قَالَ : نَقَلتُ مِن خَطِّ ابنِ المُنَخَّلِ (٢) فِي نَوَادِرِ مُؤَرِّجٍ ، وَمِن خَطِّ [ابنِ] (٣) أَبِي المُدَوَّرِ (٤) - فِي كِتَابِ الحَمَاسَةِ - هَذَا البَيتَ .

وَقَالَ : كَأَنَّهَا الأُبُلُ . وَهِيَ جَمعُ : وَبِيلٍ . وَهِيَ العَصَا . وَالأَصلُ : وُبُلٌ - عَنِ ابنِ الأَعرَابِيِّ (٥) - عَلَى قِيَاسِ : وُجُوهٍ ، وَأُوجُه .

---

(١) له ذكر في : خزانة الأدب - للبغدادي - ٢/ ٣٥٨ .

(٢) عمرو بن المنخّل بن عمرو بن قيس بن الحارث بن هدان بن وعلة بن كعب بن عمرو السدوسي ، أبو أميّة ، راوية ، من الطبقة الحادية عشرة . الطبقات - لخليفة بن خياط - : ٤٢ ، المقتنى في سرد الكنى : ٩٥ .

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة أثبتناها من مصادر ترجمته .

(٤) عبيد الله بن محمّد بن سليمان بن إبراهيم الأزدي ، المعروف بابن أبي المدوّر ، نسبوه في موالي الأزد ، له ذكر في كتاب الأغاني ، والإماء الشواعر - لأبي فرج الأصفهاني - ، وكتاب البصائر والذخائر - لأبي حيان التوحيدي - ، وكتاب معاهد التنصيص - للعباسي - . توفي في شهر رمضان ٢٧٣ هـ .

الأنساب - للسمعاني - ٥/ ٢٣٣ ، تهذيب الكمال ٤/ ١١٥ .

(٥) محمّد بن زياد ، أبو عبد الله . راوية ، نسّابة ، علاّمة باللّغة ، من أهل الكوفة ، له تصانيف كثيرة ، منها : أسماء الخيل وفرسانها ، تاريخ القبائل ، البئر . توفي سنة ٢٣١ هـ .

مراتب النحويين : ١١٢ ، إنباه الرواة ٣/ ١٢٨ - ١٣٧ ، معجم الأدباء ١٨/ ١٨٩ - ١٩٦ ، البلغة في تاريخ أئمّة اللغة : ٢٢١-٢٢٢ ، بغية الوعاة ١/ ١٠٥ - ١٠٦ ، الأعلام ٦/ ١٣١ .

وَجَوَّزَ النَّضرُ بنُ شُمَيلٍ[1] أَنْ يَكُونَ (أُبُلٌ) جَمعَ : آبِلٍ . وَهَو الجَازِيءُ . يُرِيدُ : الظِّبَاءَ .

شَبَّهَ الخَيلَ بِهَا فِي السُّرعَةِ .

قَالَ : وَأَبَتِ العَامَّةُ إِلَّا أَنْ تُنشِدَهُ : الإِبِلُ . وَالرِّوَايَةُ عَلَى مَا ذَكَرتُ .

٤- لا تَحْسَبَنِّي مُحَجَّلاً سَبِطَ الـ ـسَّاقَيْنِ أَبْكِي أَنْ يَظْلَعَ الجَمَلُ

(مُحَجَّلاً) : صَاحِبَ حِجَالٍ، وَخُدُورٍ . فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ : الحَجلَةِ ، وَمِنَ : الحِجْلِ : الخِلخَالِ .

أَي : لا تَحسَبَنِّي رَخصَاً ، مُترَفَاً ، لا غَنَاءَ عِندَهُ .

(سَبِطَ السَّاقَينِ) أَي : تَامَّهُمَا .

(الجَمَل) يَعنِي : جَمَلَهُ .

٥- إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ تَنُوخَ نَاصِرُهُ مُحْتَمِلٌ فِي الحُرُوبِ مَا احْتَمَلُوا

يُروَى[2] : نَاصِرُهُم .

---

(١) النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد المازني التميمي ، أبو الحسن ، أحد الأعلام بمعرفة أيّام العرب ورواية الحديث وفقه اللغة . ولد في البصرة سنة ١٢٨هـ . تولّى قضاء مرو ، وتوفي فيها سنة ٢٠٣ هـ . من كتبه : الصفات ، كتاب السلاح ، المعاني ، غريب الحديث ، الأنواء .

مراتب النحويين : ٧٥ ، إنباه الرواة ٣/ ٣٤٨ - ٣٥٣ ، معجم الأدباء ١٩/ ٢٢٨ ، البلغة في تاريخ أئمّة اللّغة : ٢٧٥ ، بغية الوعاة ٢/ ٣١٦- ٣١٧ ، الأعلام ٨/ ٣٣ .

(٢) شرح التبريزي ١/ ٣٣٤ .

والضَّمِيرُ فِي (نَاصِرُهُ) لِـ (تَنُوخَ) [١] .

وَيُروَى [٢] : فِي الهِيَاجِ .

أَي : أُسَاعِدُهُم عَلَى كُلِّ حَالٍ .

---

(١) تنوخ - بفتح التاء وضم النون - حي من اليمن ، من القحطانيّة ، وهم على ثلاثة أبطن : بطن اسمه : فهم ، وبطن اسمه : نزار ، وبطن ثالث ، يقال له : الأحلاف .
جمهرة أنساب العرب : ٤٥٣ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ١٧٨ .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

- ١٦٥ -

وَقَالَ عَبدُ اللهِ بنُ سَبرَةَ الحَرَشِيُّ (١) :

السَّبرَةُ : الغَدَاةُ البَارِدَةُ . وَفِي الحَدِيثِ (٢) : (إِسبَاغُ الوُضُوءِ فِي السَّبَرَاتِ) .

[الطويل]

١- إِذَا شَالَتِ الجَوْزَاءُ وَالنَّجْمُ طَالِعٌ ... فَكُلُّ مَخَاضَاتِ الفُرَاتِ مَعَابِرُ

/ ١٣١ / (شَالَت) أي : ارتَفَعَت .

(الجَوزَاءُ) : هِيَ الهَقعَةُ (٣) ، وَالهَنعَةُ (٤) .

وَالجَوزَاءُ مِنَ كَواكِبِ الصَّيفِ . وَالعَربُ تَقُولُ : إِذا طَلَعَتِ الجَوزَاءُ ، تَوَقَّدَتِ المَعزَاءُ ، وَكَنستِ الظِّبَاءُ ، وَطَابَ الخِبَاءُ (٥) .

---

(١) عبد الله بن سبرة الحرشي ، أحد فتّاك العرب في الإسلام ، له صحبة ، وشهد الفتوح في بدء الإسلام ، وذكر أبو علي القالي : أنّه قد قطعت يده في بعض غزوات الروم .
المحبّر : ٢٢٢- ٢٢٦ ، عيون الأخبار ١/ ٢٢٦ ، أمالي القالي ١/ ٤٧ ، سمط اللئالي ١/ ١٩٢ - ١٩٣ ، شرح المرزوقي ١/ ٣٤٣ - ٣٤٧ ، الإصابة ٥/ ٩ - ١٠ .

(٢) الخصال : ١١٠ ، مكارم الأخلاق للطبرسي : ٤٣٧ ، وسائل الشيعة ١/ ٤٨٧ ، المعجم الكبير للطبراني ٢٠/ ١١٠ ، النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٣٠١ .

(٣) الهقعة : ثلاثة كواكب نيّرة قريب بعضها من بعض ، فوق منكبي الجوزاء ، وقيل : هي رأس الجوزاء كأنها أثافٍ وهي منزل من منازل القمر .« لسان العرب : هقع» .

(٤) الهَنْعة : منكب الجوزاء الأيسر وهو من منازل القمر وقيل : هما كوكبان أبيضان بينهما قِيدُ سَوط على إثر الهَقْعة في المجرّة .« لسان العرب : هنع» .

(٥) الأزمنة - لقطرب - : ٢٥ .

وَ (النَّجمُ) : الثُّرَيَّا . وَإِنَّمَا يَرتَفِعُ الثُّرَيَّا بِالغَدَاةِ ، إِذَا اشتَدَّ الحَرُّ .

يَقُولُ : إِذَا اشتَدَّ الحَرُّ ، وَقَلَّتِ المِيَاهُ ، عَبَرتُ الفُرَاتَ ، وَلَمْ يَمنَعْنِي خَوفُ الغَرَقِ .

وَيُروَى [1] : وَالنَّسْرُ طَالِع .

(مَخَاضَاتُ) : مَواضِعُ العُبُورِ . وَالخَوضُ : الدُّخُولُ .

٢- وَإِنِّي إِذَا ضَنَّ الأَمِيرُ بِإِذْنِهِ عَلَى الإِذْنِ مِنْ نَفْسي إِذَا شِئتُ قَادِرُ

(ضَنَّ) أَي : بَخِلَ . أَي : إِذَا بَخِلَ الأَمِيرُ عَلَيَّ بِالإِذنِ ، قَدَرتُ عَلَى الإِذنِ مِن قِبَلِ نَفسي .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية فيما بين أيدينا من المصادر .

- ١٦٦ -

وَقَالَ الرَّبِيعُ بنُ زِيَادٍ العَبسِيُّ :

[المتقارب]

١- حَـرَّقَ قَـيسٌ عَـلَيَّ الـبِلا　　دَ حَتَّـى إِذَا اضْـطَرَمَتْ أَجْـذَمَا

قَالَ المَرزُوقِيُّ [1] : يَقُولُ : أَلهَبَ قَيسُ بنُ زُهَيرِ العَبسِيُّ البِلادَ عَلَيَّ نَـاراً ، تَتَوَهَّجُ ، فَلَمَّا استَعَرَتْ ، هَرَبَ ، وَتَرَكَنِي أَصطَلِي بِهَا . وَإِنَّمَا قَالَ هَـذَا ؛ لأَنَّ قَيساً ، تَرَكَ أَرضَ العَرَبِ ، وَانتَقَلَ إِلَى عُمَـانَ بَعدَ الفِتَنِ .

قَالَ البِيَارِيُّ : فِيهِ تَخلِيطٌ ؛ لأَنَّ قَيساً ، لَم يُفَارِقْهُم ، إِلَّا بَعـدَمَا سَـكَنَتِ الدَّهمَاءُ ، وَوَضَعَتِ الحَربُ أَوزَارَهَا .

وَالمَعنَى : جَنَى عَلَيَّ حَرباً مِن كُـلِّ قَبِيلَـةٍ . يَعنِـي : ضَرَبَ ذُبيَـانَ ، وَمَـا أَردَفَهَا مِنَ القَبَائِلِ .

(أَجذَمَ) : اعتَزَلَ ، وَأَسرَعَ .

٢- جَنِيَّـةُ حَـربٍ جَنَاهَـا فَـمَا　　تُفَـرِّجَ عَنـهُ وَلا أُسـلِمَا

(جَنِيَّةُ) أَي : جِنَايَةُ . (فَعِيلٌ) ، بِمَعنَى : (مَفعُولٍ) . لَكِنَّهُ أَلحَقَ (الهَاءَ) بِهِ ؛ لأَنَّهُ جَعَلَهُ اسماً ، كَمَا أَلحَقَ بِـ (الذَّبِيحَةِ) ، وَ (النَّطِيحَةِ) .

قَالَ البِيَارِيُّ : (الهَاءُ) فِي (جَنِيَّة) لِلمُبَالَغَةِ . أَي : مَجنِيَّةٌ .

---

(١) شرح المرزوقي ٢/ ٤٨٥ .

وَإِذَا كَانَ (فَعِيلٌ) بِمَعنَى : (مَفعُولٍ) اسماً ، أُدخِلَ فِيهِ هَاءُ التَّأنِيثِ . وَإِذَا كَانَ صِفَةً ، لَمْ يُدخَل . تَقُولُ : امرَأَةٌ قَتِيلٌ . فَإِذَا قُلتَ : قَتِيلَةُ بَني فُلانٍ . أَدخَلتَ الهَاءَ ؛ لأَنَّهُ اسمٌ .

(جَنَاهَا) أَي : جَرَّهَا .

(وَلا أُسلِمَا) أَي : لَمْ نُسلِمهُ ، وَلَكِن شَدَدنَا عَلَى يَدِهِ ، وَنَصَرنَاهُ . وَهَذَا مِثلُ قَولِهِ [1] :

ظَلِلتُ كَأَنِّي لِلرِّمَاحِ دَرِيئَةٌ .... البيت

٣- غَدَاةَ مَرَرتَ بِآلِ الرَّبَابِ تُعَجِّلُ بِالرَّكْضِ أَنْ تُلْجِمَا

رَجَعَ إِلَى خِطَابِ قَيسٍ ، - بَعْدَ الإِخبَارِ عَنهُ - عَلَى عَادَتِهِم فِي التَّفَنُّنِ .

وَيُروَى [2] : بِآلِ الرِّبَابِ .

قَالَ : وَهِيَ امرَأَةٌ [3] .

(١) صدر بيت لعمرو بن معديكرب ، وتمامه :

.... أقاتل عن أبناء جرم وفرت

وقد تقدم في الحماسية بالرقم : ٣١ ، وهو في ديوانه : ٤٥ .

(٢) أعاد رواية ما أورده في البيت . وقد وردت برواية (الرِّباب) - بكسر الراء - في شرح المرزوقي ٢/ ٤٨٥ ، شرح الفارسي ٢/ ٢٦١ ، والشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٣٢٤ ، وشرح الأعلم الشنتمري ١/ ٣٤٣ .

(٣) في أمثال العرب - للضبّي - : ١٠٤ : والرَّباب : امرأة يعشقها قيس بن زهير .

وَفِي كِتَابِ لأَبِي رِيَاشٍ : الرِّبَابُ . يَعنِي : هَذِهِ القَبِيلَةَ مِن كَلْبٍ .

وَقَالَ غَيرُهُ : الرِّبَابُ (١) ، هَذِهِ القَبَائِلُ : عُكْلٌ (٢) ، وَثَورٌ (٣) ، وَعَدِيٌّ (٤) ، وَضَبَّةُ .

وَقَولُهُ : (أَنْ تُلجِمَا) يَعنِي : مِنَ الفَزَعِ ، وَالخَوفِ . وَمَوضِعُهُ نَصبٌ بِـ (تُعَجِّلُ) (٥) . وَأَصلُهُ : عَن أَنْ تُلجِمَ . فَحَذَفَ الحَرفَ ، فَوَصَلَ الفِعلَ .

٤- فَكُنَّا فَوَارِسَ يَومِ الهَرِيرِ ... إِذْ مَالَ سَرْجُكَ فَاسْتَقْدَمَا

(يَومُ الهَرِيرِ) (٦) : يَومٌ مَعرُوفٌ .

(إِذْ مَالَ سَرجُكَ) أَي : لانهِزَامِكَ .

(فَاستَقدَمَا) أَي : تَقَدَّمَ .

---

(١) هم : ولد عبد مناة : تيم ، وعدي ، وعوف ، وثور ، وأشيب . سمّوا بالرِّباب ؛ لأنّهم تحالفوا مع بني عمّهم ضبّة ، على بني عمّهم تميم بن مرّ ، فغمسوا أيديهم في رُبٍّ .
النسب - لابن سلّام - : ٣٤٧ ، جمهرة أنساب العرب : ١٩٨ - ١٩٩ ، ٤٨٠ .

(٢) وهم : بنو عوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة بن أدّ بن طابخة من العدنانيّة .
جمهرة أنساب العرب : ٤٨٠ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٣٣٣ .

(٣) وهم : بنو ثور بن عبد مناة بن أدّ بن طابخة ، من العدنانيّة .
جمهرة أنساب العرب : ٢٠١ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ١٨٨ .

(٤) وهم : بنو عدي بن زيد مناة بن أدّ بن طابخة ، من العدنانيّة .
جمهرة أنساب العرب : ١٩٩ - ٢٠٠ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٣٢٣ .

(٥) في المخطوط : تُعْجِلَ - بلا تشديد - وما أثبتناه من البيت .

(٦) يوم الهرير : من أيّامهم القديمة ، كانت به وقعة بين بكر بن وائل وبين بني تميم .
معجم البلدان ٨/ ٤٧٧ .

٥- عَطَفْنَا وَرَاءَكَ أَفرَاسَنَا وَقَدْ أَسْلَمَ الشَّفَتَانِ الفَمَا

/ ١٣٢ /(وَرَاءَكَ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعنَى : خَلفَكَ . وَيَكُونُ تَصوِيرَاً لِهَرَبِهِ . أَي : هَرَبتَ ، فَعَطَفنَا مِن وَرَائِكَ ، وَأَنتَ هَارِبٌ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعنَى : قُدَّام .

وَ (الوَاو) - فِي قَولِهِ : (وَقَد أَسلَمَ) - لِلحَالِ . وَمِثلُهُ قَولُ عَنتَرَةَ[1] :

. . . . إِذْ تَقْلِصُ الشَّفَتَانِ عَن وَضحِ الفَمِ

٦- إذَا نَفَرَتْ مِنْ بَيَاضِ السُّيُوْ ف قُلنَا لَهَا أَقدِمِي مُقْدَمَا

(إِذَا نَفَرَت) يَعنِي : الأَفرَاسَ .

(مُقدَمَا) أَي : إِقدَامَاً .

---

(١) عجز بيت لعنترة ، صدره :

وَلَقَد حَفِظتُ وصَاةَ عَمّي بِالضُّحَى . . . .

ديوان عنترة : ١٩ .

- ١٦٧ -

وَقَالَ الشَّنفَرَى الأَزْدِيُّ (١) :

الشَّنفَرَى : الجَبَلُ الضَّخمُ ، وَالرَّجُلُ العَظِيمُ الخَلقِ ، الكَثِيرُ الشَّعَرِ . قَالَهُ ابنُ الأَعرَابِيِّ .

وَرَوَى أَبُو عُثمَانَ (٢) هَذِهِ الأَبيَاتَ لِتَأَبَّطَ شَرّاً .

وَكَذَلِكَ أَبُو عَمرٍو رَوَاهَا لِتَأَبَّطَ شَرّاً .

[الطويل]

١- لا تَقبُرُونِي إِنَّ قَبرِي مُحَرَّمٌ   عَلَيكُم وَلَكِنْ أَبشِرِي أُمَّ عَامِرِ

قَولُهُ : (إِنَّ قَبرِي) مَصدَرُ : قَبَرَ . يُقَالُ : قَبَرتُهُ . إِذَا دَفَنتَهُ . وَأَقبَرتُهُ . إِذَا جَعَلتَ لَهُ مَوضِعَ قَبرٍ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴾ (٣) .

قَولُهُ : (أَبشِرِي) يُقَالُ : بَشَّرتُهُ ، فَأَبشَرَ ، وَبَشَرتُهُ - أَيضاً - بِمَعنَى : بَشَّرتُهُ ، فَاستَبشَرَ ، وَأَبشَرتُهُ - أَيضاً .

(١) عمرو بن مالك الأزدي ، من قحطان ، شاعر جاهلي ، يماني ، من فحول الطبقة الثانية . كان من فتّاك العرب وعدّائيهم . وهو أحد الخلعاء الذين تبرّأت منهم عشائرهم . قتله بنو سلامان ، وهو صاحب لاميّة العرب . وله ديوان مطبوع .
أسماء المغتالين (نوادر المخطوطات) ٢/ ٢٤٩ - ٢٥٠ ، الأغاني ٢١/ ١٨٥ - ١٩٩ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٤/ ٧٨ - ٧٩ ، الأعلام ٥/ ٨٥ .

(٢) هو أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥ هـ . انظر : الحيوان ٦/ ٥٥٩ .

(٣) سورة عبس ٨٠ : ٢١ .

وَيُروَى [١] : وَلَكِن خَامِرِي أُمَّ عَامِرِ .

(خَامِرِي) أَي : خَالِطِي . وَالْمُخَامَرَةُ : الإِقَامَةُ بِالـمَكَانِ ، وَالْمُقَارَبَةُ - أَيضاً .

وَقِيلَ : (خَامِرِي) أَي : تَوَارَي فِي الخَمَرِ [٢] ؛ لِئَلاَّ تُصَادِي . وَهِيَ كَلِمَةٌ تَغتَرُّ بِهَا الضَّبُعُ ، إِذَا أُرِيدَ صَيدُهَا .

قَالَ المَرزُوقِيُّ [٣] : نَبَّهَ بِهَذَا الكَلام عَلَى أَنَّهُ مِمَّن يُقتَلُ ، وَيُترَكُ بِالعَرَاءِ . يَقُولُ : لا تَدفِنُونِي ، وَلَكِن أَبشِرِي أُمَّ عَامِرِ . - وَهِيَ : الضَّبُعُ - . أَي : وَلَكِنَّ الضَّبُعَ تَأكُلُ لَحمِي .

فَـ (أَبشِرِي أُمَّ عَامِرِ) جَعَلَهُ - كَمَا هوَ - لَقَباً لِلضَّبُعِ . وَمَوضِعُهُ مِنَ الإِعرَابِ : مُبتَدَأٌ ، وَالخَبَرُ مَحذُوفٌ ، وَهوَ (تَأكُلُنِي) ، وَهَذَا فِي زِنَةِ جُملَةٍ ، جُعِلَت لَقَباً ، كَـ (تَأَبَّطَ شَرّاً) ، وَإِنَّمَا جُعِلَ لَهَا لَقَباً ؛ لأَنَّهُ يُقَالُ لَهَا - إِذَا دُخِلَ عَلَيهَا وِجَارُهَا - فَيُقَالُ : أُمُّ عَامِرٍ لَيسَت هَاهُنَا ، أَبشِرِي أُمَّ عَامِرِ بِشَاءٍ هَزلَى ، وَجَرَادٍ عَظلَى ، وَكَمَرِ [٤] رِجَالٍ قَتلَى . خَامِرِي ، أُمُّ عَامِرِ لَيسَت هَا هُنَا .

تَغتَرُّ بِمِثلِ هَذَا ، فَتُصطَادُ . فَكَمَا يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ ، لُقِّبَت بِهِ .

---

(١) الشعر والشعراء : ٢٣ ، الصاحبي : ٣٩٠ ، شرح الفارسي ٢/ ٢٦٢ ، شرح التبريزي ١/ ٣٤٩ ، أمالي ابن الشجري ٢/ ١٢٥ .

(٢) الخَمَرُ - بالتحريك - ما واراك من الشجر والجبال ونحوها .« لسان العرب : خمر» .

(٣) شرح المرزوقي ٢/ ٤٨٨ .

(٤) الكَمَرَة : رأس الذكر . والجمع : كَمَر .« لسان العرب : كمر» .

فَكَأَنَّهُ قَالَ : لا تَقبُرونِي ، إِذَا قُتِلتُ ، وَلَكِنِ الذِي يُقَالُ لَهُ : أَبشِرِي أُمَّ عَامِرٍ ، وَلِيُّ أَمرِي .

فَهَذَا وَجهٌ حَسَنٌ ، وَ [هوَ] (١) الذِي يَذهَبُ إِلَيهِ الحُذَّاقُ مِن أَصحَابِ المَعَانِي .

وَحَكَى سِيبَوَيه (٢) عَنِ الخَلِيلِ فِي قَولِ الأَخطَلِ (٣) :

وَلَقَد أَبِيتُ مِنَ الفَتَاةِ بمَعزِلٍ ‌‌ فَأَبِيتُ لا حَرِجٌ وَلا مَحرُومُ

أَرَادَ : فَأَبِيتُ الذِي يُقَالُ [له] (٤) : لا حَرِجٌ ، وَلا مَحرُومٌ . فَحكَى .

وَقَال الأَخطَلُ (٥) :

عَلَى حِينَ أَنْ كَانَت عَقِيلٌ وَشَائِظاً ‌‌ وَكَانَت كِلَابٌ خَامِرِي أُمَّ عَامِرِ

يَعنِي : وَكَانَت كِلابٌ ، الَّتِي يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ . فَحَكَى ذَلِكَ الكَلام . وَكُنيَ بِـهِ عَنِ الضَّبُعِ .

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة اقتضاها السياق .

(٢) الكتاب ٢ / ٨٠ .

(٣) ديوان الأخطل : ١٩٣ . والشاهد فيه : قوله : لا حرج ولا محروم ، وهو الحمل على الحكاية . أي بمنزلة الذي يقال له : لا حرج ، ولا محروم .

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة اقتضاها السياق .

(٥) البيت ليس في ديوانه . وهو من شواهد الكتاب ٢/ ٨١ ، منسوب إلى الربيع الأسدي ، وفيه : إنَّما أراد : كانت كلاب ، الّتي يقال لها : خامري أم عامر .

وَيَحتَمِلُ أَنْ يَكُونَ البَيتُ ، مَبنِيّاً عَلَى كَلامَينِ : كَأَنَّهُ قَالَ لأَصحَابِهِ : لا تَدفِنُونِي . ثُمَّ خَاطَبَ الضَّبُعَ ، فَقَالَ لَهَا : أَبشِرِي ، فَإِنَّكِ تَأكُلِينَنِي . كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ ﴾ [1] / ١٣٣ /

٢- إِذَا احتَمَلُوا رَأسِي وَفِي الرَّأسِ أَكثَرِي   وَغُودِرَ عِندَ المُلتَقَى ثَمَّ سَائِرِي

(إِذَا) ظَرفٌ لِقَولِهِ : (لا تَقبُرُونِي) .

وَيُروَى [2] : احتَمَلَتْ .

يَعنِي : أُمَّ عَامِرٍ .

وَيَعنِي بِاحتِمَالِ الرَّأسِ : القَتلَ . وَإِلَّا فَإِنَّ السِّبَاعَ ، لا تَحمِلُ الأَرؤُسَ .

وَإِنَّمَا قَالَ : (وَفِي الرَّأسِ أَكثَرِي) ؛ لأَنَّ فِيهِ الحَوَاسَّ .

وَالرَّأسُ - وَحدَهُ - يُعرَفُ مُفرَداً مِنَ الجَسدِ ، وَالجَسَدُ ، لا يُعرَفُ مُفرَداً . وَلِذَلِكَ سُمِّيَتِ الوُجُوهُ : مَعَارِفَ .

وَ (المُلتَقَى) المَعرَكَةُ .

٣- هُنَالِكَ لا أَبغِي حَيَاةً تَسُرُّنِي   سَجِيسَ اللَّيَالِي مُبسَلاً بِالجَرَائِرِ

(سَجِيس) ظَرفٌ لِقَولِهِ : (مُبسَلاً) .

---

(١) سورة يوسف ١٢ : ٢٩ .

(٢) شرح الفارسي ٢/ ٢٦٢ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٣٢٥ .

قَالَ المَرزُوقِيُّ [١] : (سَجِيس) اسمُ فَاعِلٍ مِن : سَجُسَ . يُقَالُ : لا آتِيكَ سَجيسَ عُجَيسٍ ، وَسَجِيسَ الأَوجَسِ ، وسَجِيسَ اللَّيَالِي . أَي : أَبَدَاً [٢] .

(مُبسَلاً) : مُرتَهَناً بِذُنُوبِي . مِن قَولِهِ تَعَالَى : ﴿ أُبْسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْ ﴾ [٣] .

وَقَالَ المَرزُوقِيُّ [٤] : المَعنَى : فِي ذَلِكَ الوَقتِ ، لا أَطمَعُ فِي حَيَاةٍ سَارَّةٍ لِي ، وَأَنَا مَخذُولٌ ، مُسْلَمٌ بِجَرَائِرِي فِي القَبَائِلِ .

وَيُروَى [٥] : سَمِيرَ اللَّيَالِي .

---

(١) شرح المرزوقي ٢/ ٤٩٠ - ٤٩١ .

(٢) يقال : لا آتيك سجيس الليالي . أي آخرها . وكذلك : لا آتيك سجيس الأوجس . ويقال : لا آتيك سجيس عجيس . أي الدهر كله .« لسان العرب : سجس» .

(٣) سورة الأنعام ٦ : ٧٠ .

(٤) شرح المرزوقي ٢/ ٤٩٠ .

(٥) البيت بهذه الرواية في لسان العرب : بسل .

- ١٦٨ -

وَقَالَ تَأَبَّطَ شَرّاً :

[الطويل]

١- وَقَالُوا لَهَا لا تَنكِحِيهِ فَإِنَّهُ لأَوَّلِ نَصْلٍ أَنْ يُلاقِيَ مَجمَعَا

قَولُهُ : (إِنَّهُ لأَوَّلِ نَصلٍ) أَي : يُقتَلُ بِأَوَّلِ نَصْلٍ يُشهَر ؛ لأَنَّهُ قَد وَتَرَ النَّاسَ . أَو : لأَنَّهُ المُقَدَّمُ .

وَقَولُهُ : (أَنْ يُلاقِيَ) مَوضِعُهُ رَفعٌ بِالإِبتِدَاءِ ، وَخَبرُهُ (لأَوَّلِ نَصلٍ) . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَصباً ، بَدَلاً مِنَ الضَّمِيرِ فِي (إِنَّهُ) .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ظَرفاً . أَي : فِي زَمَنِ أَنْ يُلاقِيَ .

وَيُروَى (١) : مَصْرَعَا .

وَكَانَ تَأَبَّطَ شَرّاً خَطَبَ امرَأَةً عَبسِيَّةً - ثُمَّ مِن آلِ قَارِبٍ - فَأَرَادَت إِجَابَتَهُ ، وَوَعَدَت مُنَاكَحَتَهُ ، فَلَمَّا جَاءَهَا ، أَظهَرَتِ الزُّهدَ فِيهِ ، واعتَلَّتْ بِأَنَّهُ قِيلَ لَهَا : مَا تَصنَعِينَ بِرَجُلٍ ، يُقتَلُ عَنكِ قَرِيباً ؟ لأَنَّ لَهُ فِي كُلِّ حَيٍّ جِنَايَةً ، فَتَأْيِمِينَ . فَانصَرَفَ عَنهَا ، وَقَالَ هَذِهِ الأَبيَاتَ (٢) .

٢- فَلَم تَرَ مِن رَأيٍ فَتِيلاً وَحاذَرَتْ تَأَيُّمَها مِن لابِسِ اللَّيلِ أَرْوَعَا

---

(١) شرح المرزوقي ٢ / ٤٩٢ ، شرح التبريزي ١ / ٣٥٢ .

(٢) الأغاني ٢١/ ١٥٥ ، شرح المرزوقي ٢/ ٤٩١ ، شرح الفارسي ٢/ ٢٦٣ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٣٢٧ ، شرح التبريزي ١/ ٣٥٢ ، ديوان تأبّط شرّاً : ٣٣ - ٣٥ .

أي : لَم تَر هَذِهِ المَرأَةُ مِنَ الرَّأيِ فَتِيلاً ، لَـمَّا قَبِلَتْ قَولَ مَن حَذَّرَهَا مِن مُنَاكَحَتِي .

(الفَتِيل) : المُستَطِيل فِي شِقِّ النَّوَاةِ . وَهوَ - أيضاً - مَا تَفتِلُهُ بَينَ إِصبِعَيكَ مِنَ الوَسَخِ .

وَيُروَى [١] : قَتِيلاً .

أَي : رَجُلاً سَيُقتَلُ . كَقَولِهِ تَعَالَى : ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [٢] .

وَ (الوَاو) فِي قَولِهِ : (وَحَاذَرَت) جَعَلَهَا المَرزُوقِيُّ [٣] لِلحالِ . أَي : مُحَاذَرَةً .

(مِن لابِسِ اللَّيلِ) فَكَأَنَّهُ لِبَاسُهُ .

(أَروَعَا) أَي : حَدِيدَ الفُؤَادِ ، مُرَوَّعَهُ . أَو : جَمِيلاً .

٣- قَلِيلُ غِرَارِ النَّومِ أَكبَرُ هَمِّهِ   دَمُ الثَّأرِ أَو يَلقَى كَمِيّاً مُسَفَّعَا

(الغِرَار) : النَّومُ القَلِيلُ . بِدِلالَةِ قَولِهِم : مَا نَومُهُ إِلَّا غِرَاراً . وَلَيس مَعنَاهُ : قَلِيلَ النَّومِ ؛ بَل يَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ : أَنَّهُ لا غِرَارَ لَهُ أَصلاً . وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيد : أَنَّهُ قَلِيلٌ مَا يَقِلُّ مِنَ النَّومِ . أَي : نَومُهُ قَلِيلُ القَلِيلِ .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا . و في ديوانه : ٣٤ ما يطابق هذه الرواية .

(٢) سورة الزمر ٣٩ : ٣٠ .

(٣) شرح المرزوقي ٢/ ٤٩٢ .

قَوْلُهُ : (أَو يَلقَى) : (أَنْ) فِيهَا مُضمَرَةٌ . وَلَولا ذَلِكَ لَمْ يُعطَفِ الفِعلُ عَلَى الإِسمِ ؛ لاختِلافِهِمَا .

وَإِذَا أُضمِر (أَنْ) ، صَارَ إِلَى مَعنَى الإِسمِ ، وَيَكُونُ التَّقدِيرُ : (دَمُ الثَّأرِ) ، أَو : لِقَاءُ كَمِيٍّ .

/ ١٣٤ / وَمِثلُهُ قَولُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً ﴾ (١) أَي : أَو أَنْ يُرسِلَ ، حَتَّى يَكُونَ (أَنْ) مَعَ الفِعلِ فِي تَقدِيرِ مَصدَرٍ مَنسُوقٍ عَلَى قَولِهِ : (وَحْياً) .

وَيُروَى (٢) : كَمِيّاً مُسَفَّعَا .

أَي : سَفَعَتْهُ الحَربُ .

وَيُروَى (٣) : مُشَيَّعَا .

أَي : جَرِيئاً .

٤- يُمَاصِعُهُ كُلٌّ يُشَجِّعُ قَومَهُ   وَمَا ضَرْبُهُ هَامَ العِدَا لِيُشَجَّعَا

(يُمَاصِعُهُ) أَي : يُضَارِبُهُ بِالسَّيفِ . وَإِنَّمَا يُمَاصِعُهُ مَن يُمَاصِعُهُ ؛ لِيَحُثَّ قَومَهُ بِذَلِكَ عَلَى الشَّجَاعَةِ .

---

(١) سورة الشورى ٤٢ : ٥١ .

(٢) أعاد الرواية الّتي وردت في البيت . وفي الأغاني ٢١/١٥٦ ، شرح الفارسي ٢/ ٢٦٤ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٣٢٨ : كمياً مقنّعا ، وفي ديوانه : ٣٤ : كمياً مسفّعا .

(٣) شرح الفارسي ٢/ ٢٦٤ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/٣٢٨ . (الهامش) .

(تَعِلَّةً) : (تَفعِلَةً) . مِن : عَلَّلْتُهُ بِكَذَا .

وَيُروَى [١] : يُشَجِّعُ يومَهُ .

وَقَولُهُ : (وَمَا ضَرْبُهُ هَامَ العِدَا لِيُشجَّعَا) أَي : هوَ عَادَةٌ مِنهُ ، قَد تَمَرَّنَ عَلَيهَا .

وَفِي نُسخَةِ المَرزُوقِيِّ [٢] : يُشجِّعُ قَومُهُ – بِالرَّفعِ . قَالَ [٣] : وَمَعنَاهُ : أَنَّ كُلَّ مَن قَاتَلَ هَذَا الرَّجُلَ ، قَاتَلَهُ ، طَمَعاً فِي أَنْ يَنسُبَهُ قَومُهُ إِلَى الشَّجَاعَةِ ، وَلِيَتَبَجَّحَ بِهِ عِندَ أَقرَانِهِ ، وَيَذهَبَ بِهِ صِيتُهُ فِي النَّاسِ . وَلَيسَ قَتلُهُ لِلشُّجعَانِ ، لِمِثلِ ذَلِك ، لَكِنَّهُ طَبعٌ مِنهُ ، وَجَريٌ عَلَى عَادَتِهِ .

وَ (يُشَجِّعُ قَومَهُ) أَي : يُشَجِّعُهُ قَومُهُ .

وَإِذَا رُوِيَ : يُشَجِّعُ يَومَهُ .

أَي : يُمَاصِعُهُ كُلُّ مَن يُوصَفُ بِشَجاعَةِ يَومِهِ.

وَ (يُشَجِّعُ يَومَهُ) أَي : فِي يَومِهِ .

٥- قَلِيلُ ادِّخَارِ الزَّادِ إِلّا تَعِلَّةً ... فَقَد نَشَزَ الشُّرسُوفُ وَالتَصَقَ المِعَا

ذِكرُ القِلَّةِ – هَاهُنَا – مَقصُودٌ بِهِ إِلَى النَّفي ، كَقَولِهِ تَعَالَى : ﴿ قَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ [٤] .

---

(١) الشرح المنسوب – للمعرّي – ١/ ٣٢٨ ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٤٠٤ .

(٢) شرح المرزوقي ٢/ ٤٩٣ .

(٣) شرح المرزوقي ٢/ ٤٩٤ .

(٤) سورة البقرة ٢ : ٨٨ .

الشَّرَاسِيفُ : مَقَاطُّ الأَضلاعِ [١] .

(وَالتَصَقَ المِعَا) أي : التَصَقَ بِالجَنبِ .

وَقَولُهُ : (نَشَزَ) أي : ارتَفَعَ .

٦- يَبِيتُ بِمَغنَى الوَحشِ حَتَّى أَلِفْنَهُ   وَيُصبِحُ لا يَحمِي لَهَا الدَّهرَ مَرتَعَا

(بِمَغْنَى) أي : بِمَنزِلٍ .

(لا يَحمِي) أي : لا يَمنَعُهَا مَرتَعاً لَهَا ، بِأَن يَرِيبَهَا ، فَتَنفِرَ مِنهُ ، وَلا تَرجِعَ إِلَيهِ .

(لا يَحمِي لَهَا الدَّهرَ مَرتَعَا) أي : لأَنَّ هِمَّتَهُ ، مَصرُوفَةٌ إِلَى غَيرِهَا .

٧- عَلَى غِرَّةٍ أَوجَهرَةٍ مِنَ مُكانِسٍ   أَطَالَ نِزَالَ القَومِ حَتَّى تَسَعسَعَا

(عَلَى) مُتَعَلِّقٌ بِقَولِهِ : (لا يَحمِي) .

وَالمَعنَى : لا يُحَافِظُهَا ، وَلا يَتَرَقَّبُهَا ، لا عَلَى غَفلَةٍ مِنهَا ، وَلا مُجَاهَرَةٍ ، بَل أَطَالَ مُزَاوَلَةَ الغَارَاتِ مُنذُ تَرعرَعَ إِلَى أَنْ وَلَّى شَبَابُهُ .

وَتَسَعسَعَ النَّهَارُ : إِذَا أَدبَرَ . وَفِي الحَدِيثِ [٢] : تَسَعسَعَ الشَّهرُ فَلَو صُمْنَا بَقِيَّتَهُ .

---

(١) الشراسيف : مقاط الأضلاع ، وهي أطرافها . «الصحاح : شرسف» .

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٢٣١ ، ٢/ ٤٣١ . وفي المخطوط : بقية . وما أثبتناه منه .

وَ (المُكَانِسُ) : اللاَّزِمُ لِلكِنَاسِ . وَكَنَسَ الظَّبيُ : آوَى إِلَى كِنَاسِهِ . وَظَبيٌ كَنِسٌ : إِذَا لَزِمَ كِنَاسَهُ[1] .

وَيَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ (عَلَى) بِقَولِهِ : (أَلِفنَهُ) .

(تَسَعسَعَ) أَي : ذَهَبَ شَبَابُهُ .

وَيُروَى[2] : تَشَعشَعَا .

أَي : تَشَعشَعَ النَّزَّالُ ، وَطَالَ . وَالشَّعشَاعُ ، والشَّعشَعَانُ : الطَّوِيلُ .

وَيَجُوزُ : تَشَعسَعَ النَّزَّالُ . أَي : وَلَّى ، وَذَهَبَ .

٨- وَمَن يُغرَ بِالأَعدَاءِ لا بُدَّ أَنَّهُ   سَيَلقَى بِهِم مِن مَصرَعِ المَوتِ مَصرَعَا

/ ١٣٥ / (لا بُدَّ) يَجرِي مَجرَى : لا مَحَالَةَ . وَهوَ مِنَ : البَدَدِ . مَصدَرُ : الأَبَدِّ . وَهوَ سَعَةُ مَا بَينَ اليَدِ ، وَالجَنبِ .[3] كَأَنَّ المُرَادَ : لا سَعَةَ فِي ذَلِك ، وَلا تَجَوُّزَ . وَكَانَ الوَاجِبُ أَنْ يَقُولَ : لا بُدَّ مِن أَنَّهُ . . . فَحَذَفَ (مِن) .

وَقَولُهُ : (سَيَلقَى بِهِم مِن مَصرَعٍ) يَقُولُ : مَن أُولِعَ بِمُنَابَذَةِ الأَعدَاءِ ، لابُدَّ مِن أَنْ يَلقَى بِهِم - يَومَاً مِنَ الأَيَّامِ - مَصرَعَاً مِن مَصَارِعِ المَوتِ .

٩-رَأَينَ فَتَىً لا صَيدُ وَحشٍ يُهِمُّهُ   فَلَو صَافَحَتْ إِنسَاً لَصَافَحْنَهُ مَعَا

(لا صَيدَ) - كَذَا فِي الأَصلِ - وَهوَ حَسَنٌ .

---

(١) الكناس : موضع في الشجر يَكُنُّ فيه الظبي ويستتر . « لسان العرب : كنس » .

(٢) شرح الفارسي ٢/ ٢٦٤ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٣٢٩ ، شرح التبريزي ١/ ٣٥٤ .

(٣) رجل أَبَدُّ : متباعد اليدين عن الجنبين . « لسان العرب : بدد » .

فِي نُسخَةِ المَرزُوقِيِّ [1] : لا صَيدُ . قَالَ [2] : وَهوَ مِن صِفَةِ الفَتَى . وَنَفَى - بِقَولِهِ : (لا) - الفِعلَ ، فَلِذَلِكَ لَم يُكَرِّر (لا) مَرَّتَينِ . كَمَا يُقَالُ : لا عَبدٌ لَكَ ، وَلا جَارِيَةٌ .

وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ ، فَقَد أَضمَر بَعَدَ (لا) فِعلاً ، وَجَعَلَ المَصدَرَ يَرتَفِعُ بِهِ ، وَيَكُونُ الفِعلُ الظَّاهِرُ - بَعدَهُ - تَفسِيرَاً لَهُ . كَأَنَّهُ قَالَ : لا يُهِمُّهُ صَيدُ وَحشٍ ، يُهِمُّهُ .

قَالَ السَّيِّدُ الإِمَامُ - دَامَت أَيَّامُهُ - : وَإِذَا فَتَحتَ (صَيدَ) ، تَخَلَّصتَ مِن هَذَا التَّعَسُّفِ . وَكَذَا قِرَاءَتُهُ فِي الأَصلِ .

وَقَولُهُ : (مَعَا) فِي مَوضِعِ الحَالِ . أَي : مُختَلِفَةً عَلَى اختِلافِ أَجنَاسِهَا .

١٠ - وَلَكِنَّ أَربَابَ المَخَاضِ يَشُفُّهُم إِذَا اقتَفَرُوهُ وَاحِدَاً أَو مُشَيَّعَا

قَولُهُ : (وَلَكِنَّ) : يُعَرِّضُ بِالحِرَابَةِ [3] .

(المَخَاضُ) النُّوقُ الحَوامِلُ . وَالوَاحِدَةُ : خَلِفَةٌ .

(يَشُفُّهُم) أَي : يَبلُغُ مِنهُم . مِن : شَفَّهُ الحُزنُ ، وَالحُبُّ . أَي : لَذَعَ قَلْبَهُ .

(اقتَفَرُوهُ) أَي : تَتَبَّعُوهُ .

---

(١) شرح المرزوقي ٢/ ٤٩٦ .

(٢) شرح المرزوقي ٢/ ٤٩٧ .

(٣) الحرابة : سرق الأبل خاصّة . التذكرة الحمدونيّة ٧/ ٢٣٦ .

(مُشَيَّعَا) أي : في شِيعَتِهِ ، وَأصحَابِهِ .

١١- وَإِنِّي وَإِنْ عُمِّرْتُ أَعلَمُ أَنَّني سَأَلقَى سِنَانَ المَوتِ يَبرُقُ أَصلَعَا

(أَصلَعَا) أي : ضَاحِيَاً ، بَارِزَاً .

- ١٦٩ -

وَقَالَ بَعضُ بَنِي فَقْعَسٍ[1] :

[الطويل]

١ - دَعَوتُ بَنِي قَيسٍ إِلَيَّ فَشَمَّرَتْ   خَنَاذِيذُ مِن سَعدٍ طِوَالُ السَّواعِدِ

قَوْلُهُ : (خَنَاذِيذُ) . الخَنَاذِيذُ : الكِرَامُ مِنَ الخَيلِ . فَاستَعَارَهَا لِلكِرَامِ مِنَ الرِّجَالِ، كَمَا يُستَعَارُ القُرُوم ، والمَصَاعِبُ لَهُم .

وَمَن زَعَم أَنَّ الخَنَاذِيذَ : الخِصيَانُ ، أَو الفُحُولَةُ ، فَقَولُهُ ، بَعِيدٌ مِنَ الصَّوَابِ . يَشهَدُ لِمَا ذَكَرنَاهُ قَولُ الشَّاعِرِ[2] :

....   وَخَنَاذِيذَ خِصيَةً وفُحُولا

٢ -إِذَا مَاقُلُوبُ القَومِ طَارَت مَخَافَةً   مِنَ المَوتِ أَرسَوا بِالنُّفُوسِ المَواجِدِ

قَولُهُ : (أَرسَوا) أَي : أَثبَتُوا .

---

(١) في شرح المرزوقي ٢ / ٤٩٨ : وقال بعض بني فقعس ، وفي شرح الفارسي ٢/ ٢٦٥ ، والشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٣٣٠ ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ١٩٩ ، و شرح التبريزي ١/ ٣٥٥ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٤٤ : قال بعض بني قيس بن ثعلبة .

(٢) عجز بيت للنّابغة الذبياني ، صدره :

وبَراذِينَ كابِيَاتٍ وأُتْنَاً   ....

ديوان النّابغة : ٨١ .

وَ (البَاءُ) في (النُّفُوسِ) زَائِدَةٌ زِيَادَتَهَا فِي قَولِهِ (١) :

. . . . .لا يَقرَأْنَ بِالسُّوَرِ

(١) قطعة من بيت للراعي النميري وتمامه :

هُنَّ الحَرائِرُ لا رَبَّاتُ أَخْمِـرَةٍ   سُودُ المَحَاجِرِ لا يَقْرَأْنَ بالسُّوَرِ

شعر الراعي النميري : ١٠١ .

- ١٧٠ -

وَقَالَ سَعدُ بنُ مَالِكِ بنِ ضُبَيعَةَ [١] بنِ قَيسِ بنِ ثَعَلَبَةَ [٢] :
جَدُّ طَرَفَةَ بنِ العَبدِ . وإِيّاهُ يَعنِي طَرَفَةُ [٣] ، بِقَولِهِ [٤] :

رأَيتُ سُعُوداً مِن سُعُودٍ كَثِيرةٍ ... فَلَم أَرَ سَعداً مِثلَ سَعدِ بنِ مَالِكِ

[الكامل]

١- يَـا بُؤسَ لِلحَرِبِ الّتِي ... وَضَعَتْ أَرَاهِطَ فَاستَرَاحُوا

/ ١٣٦/ يُعَرِّضُ بِالحَارِثِ بنِ عَبَّادٍ [٥] .

---

(١) في المخطوط : ضُبعَةُ . وما أثبتناه من مصادر ترجمته .

(٢) سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، من سراة بنى بكر وفرسانها المعدودين في الجاهليّة ، وكان شاعراً .
طبقات فحول الشعراء ١/ ٤٠٠ ، ذيل الأمالي والنوادر ٣/ ٢٦ ، الأغاني ٥/ ٥١ -٦٠ (أخبار البسوس) ، ٢٤/ ٢٤٣ - ٢٥١ (أخبار المتلمّس) ، المؤتلف والمختلف : ١٩٨- ١٩٩ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ١/ ٤٦٧ - ٤٧٩ ، الأعلام ٣/ ٨٧ .

(٣) طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي ، من الطبقة الأولى . ولد في بادية البحرين ، كانت له علاقة بالملك عمرو بن هند ، فجعله في ندمائه ، ثمّ بلغه أنه هجاه ، فأمر بقتله ، وهو ابن ست وعشرين .
طبقات فحول الشعراء١/ ٤٠،٤١، ٤٩، ٥٤، ١٣٧، ١٣٨، الشعر والشعراء : ٩٥- ١٠٢، المؤتلف والمختلف : ٢١٦ ، خزانة الأدب - للبغدادي- ٢/ ٤١٩- ٤٢٤ ، الأعلام ٣/ ٢٢٥.

(٤) ديوان طرفة بن العبد : ٦٠ . وفيه : من شعوب كثيرة .

(٥) أبو بجير ، الحارث بن عباد بن قيس بن ثعلبة البكري ، أحد حكّام العرب ، وأوفيائها ، كان شجاعا ، من السادات ، شاعراً . انتهت إليه إمرة بني ضبيّعة وهو شاب ، وفي أيّامه كانت حرب البسوس فاعتزل القتال حتى قتل ابنه ، أو ابن أخيه : بجير .
المحبّر : ١٣٥ ، ٢٥٥ ، ٣٣٨ ، الأغاني ٥ / ٤٦ ، الأعلام ٢ / ١٥٦ .

وَكَانَ مِن حُكَّامِهَا ، وَذَوِي أَحلامِهَا ، وَذَلِكَ أَنَّهُ اعتَزَلَ حَربَ بَكرٍ ، وَتَغلِبَ ، بِنَفسِهِ ، وَرَهطِهِ .

وَقَالَ : لا نَاقَتِي فِي هَذَا ، وَلا جَمَلِي (١) . إِلَى أَنْ قُتِلَ بُجَيرُ (٢) ابنُ أَخِيهِ ، فَاندَفَعَ فِي الحَربِ .

وَعَلَى التَّعجُّبِ ، دَعَا : بُؤسَ الحَربِ ، الّتِي حَطَّتْ أَرَاهِطَ ، وأَذَلَّتهُم ، حَتَّى استَسلَمُوا ، وَأَلِفُوا وَضعَ الحَربِ ، وَحَالَفُوا الرَّاحَةَ ، وَآثَرُوا السَّلامَةَ .

(أَرَاهِط) جَمعُ : أَرهُطٍ . جَمعُ : رَهطٍ . وَقِيلَ : (أَرَاهِطُ) حَيٌّ مِنَ العَرَبِ (٣) .

قَالَ المَرزُوقِيُّ (٤) : (اللامُ) مِن قَولِهِ : (يَا بُؤسَ لِلحَربِ) دَخَلَت لِتَأكِيدِ الإِضَافَةِ فِي هَذَا المَوضِعِ . وَهِيَ إِضَافَةٌ ، لا تُخَصِّصُ ، وَلا تُعَرِّفُ . وَهَذِهِ (اللاّمُ) لا تَجِيءُ - عَلَى هَذَا الحَدِّ - إِلَّا فِي بَابَينِ :

أَحَدُهُمَا : بَابُ النَّفيِ بـ (لا) . نَحوُ : لا غُلامَ لَكَ . وَلا أَبَا لَكَ . وَمَا أَشبَهَهُ .

---

(١) جرى هذا القول مجرى الأمثال لأجل هذه الحادثة .
الأغاني ٥ / ٥١ - ٥٣ ، جهرة الأمثال ٢ / ٣٠٥ ، مجمع الأمثال ٢ / ٢٦٠ .

(٢) بجير بن الحارث بن عبّاد بن قيس بن ثعلبة البكري ، ابنه ، وليس ابن أخيه - كما ذكر الشارح- وقد قتل في حرب البسوس على يد المهلهل .
الأغاني ٥ / ٥٢ - ٥٣ ، الأعلام ٢ / ١٥٦ .

(٣) لم نقف في كتب النسب على كون (أراهط) حيّاً من العرب .

(٤) شرح المرزوقي ٢/ ٥٠٠ - ٥٠١ .

وَالثَّانِي : بَابُ النِّدَاءِ . فِي قَولِكَ : يَابُؤسَ لِلحَربِ . وَالمَعنَى : يَابُؤسَ الحَربِ . أَلا تَرَى أَنَّهُ لَو لَم يُرِدِ الإِضَافَةَ ، لَنَوَّنَ (يَا بُؤسَ) فِي النَّصبِ ؛ لِكَونِهِ نَكِرَةً . أَو : كَانَ يَجعَلُهُ مَعرِفَةً ، فَيَبنِيهِ عَلَى الضَّمِّ . وَقَد أَتَى بِهِ الشَّاعِرُ عَلَى الأَصلِ ، فَقَالَ [1] :

أَبِالمَوتِ الَّذِي لا بُدَّ أَنِّي   مُلاقٍ لا أَبَاكِ تُخَوِّفِينِي

وَالذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الإِضَافَةَ لا تُخَصِّصُ ، أَنَّ (لا) قَد عَمِلَت مَعَهَا ، وَهِيَ لا تَعمَلُ إِلَّا فِي النَّكِرَاتِ .

وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ [2] : مَعنَاهُ : يَا بُؤسَ الحَربِ . فَزَادَ (اللامَ) تَوكِيداً لِلإِضَافَةِ ، كَمَا أَنَّ مَعنَى قَولِهِم : لا أَبَا لَكَ : لا أَبَاكَ . وَزِيَادَةُ (اللامِ) بَينَ المُضَافِ ، وَالمُضَافِ إِلَيهِ ، لا تُوجَدُ إِلَّا فِي هَذَينِ المَوضِعَينِ .

٢- وَالحَربُ لا يَبقَى لِجَاحِـ   ـمِهَا التَّخَيُّلُ وَالمِرَاحُ

(لا يَبقَى) أَي : لا يَصبِرُ [3] عَلَيهَا .

الجَاحِمُ : المَكَانُ الشَّدِيدُ الحَرِّ . جَحَمَتِ النَّارُ ، فَهِيَ جَاحِمَةٌ .

---

(١) البيت لأبي حيّة النميري . انظر ديوانه : ١٧٧ .

وهو في الكامل في اللّغة والأدب ٢/ ١٩٤ ، وفي الخصائص ١/ ٣٤٥ ، وخزانة الأدب - للبغدادي- ٤/ ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، وفيها تمام المسألة .

(٢) هو القاضي السيرافي ، المتوفى سنة ٣٦٨ هـ ، شارح كتاب سيبويه .

(٣) في المخطوط : يصير - بالياء المثناة بعد الصاد المهملة - ، وهو تصحيف .

(التَّخَيُّلُ) : الاختِيَالُ ، وَالنَّشَاطُ .

يَقُولُ : الحَربُ تُزِيلُ نَخوَةَ المُتَكَبِّرِ . كَمَا قَالَ (١) :

وَتَترُكُ ذَا البَأْوِ الشَّدِيدِ كَأَنَّهُ .... البيت

٣- إِلَّا الفَتَى الصَّبَّارُ فِي النَّجَـ ـدَاتِ وَالفَرَسُ الوَقَاحُ

(إِلَّا الفَتَى) المَعنَى : لَكِن يَبقَى لِلحَربِ الفَتَى الصَّبُورُ . وَارتَفَعَ (الفَتَى) عَلَى أَنَّهُ بَدَلٌ مِنَ (التَّخَيُّلِ) . وَهَذِهِ لُغَةُ تَمِيمٍ (٢) .

وَلُغَةُ سَائِرِ العَرَبِ ، النَّصبُ (٣) فِي مَا كَانَ الاستِثنَاءُ خَارِجَاً ، وَإِنْ كَانَ جَائِيَاً بَعدَ النَّفيِ ؛ لأَنَّ كَونَهُ لَيسَ مِنَ الأَوَّلِ ، يُبَعِّدُ البَدَلَ فِيهِ . وَالنَّصبُ كَانَ جَائِزَاً عَلَى كُلِّ وَجهٍ .

وَ (الفَرسُ الوَقَاحُ) : الصُّلبُ عَلَى الجِرَاءِ .

٤- وَالنَّثرَةُ الحَصْدَاءُ وَالـ ـبَيْضُ المُكَلَّلُ وَالرِّمَاحُ

(النَّثرَةُ) : الدِّرعُ الوَاسِعَةُ .

(الحَصدَاءُ) : المُحكَمَةُ . وَحَصِدَ يَحصَدُ ، وَأَحصَدتُهُ .

---

(١) صدر بيت من حماسيّة ستأتي بالرقم : ٢٠٤ ، للبرج بن مسهر الطائي ، وتمامه :

.... من الذل والبغضاء جرباء ماخض

(٢) شرح كافية ابن الحاجب ٢/ ١١٩ - ١٢١ ، شرح ابن عقيل ٢/ ٥٤٥ - ٥٤٦ .

(٣) شرح كافية ابن الحاجب ٢/ ١١٩ ، شرح ابن عقيل ٢/ ٥٤٥ - ٥٤٦ .

وَ (البَيضُ [1] المُكَلَّلُ) يَعنِي : المَسامِيرُ ، وَالكَوَاكِبُ .

قَالَ السَّيِّدُ الإِمَامُ - دَامَت أَيَّامُهُ - : يَعنِي بـ (المُكَلَّلِ) : ذَوَاتِ القَوانِسِ [2] المُرتَفِعَةِ .

٥- وَالكَـــرُّ بَعـــدَ الفَـــرِّ إِذْ كُـــرِهَ التَّقَـــدُّمُ وَالنِّطَـــاحُ

قَالَ المَرزُوقِيُّ [3] : مِنَ النَّاسِ مَن يَروِي هَذَا البَيتَ فِي غَيرِ هَذَا المَوضِعِ . وَالصَّوابُ أَنْ يَكُونَ هَاهُنَا ./ ١٣٧/

٦- وَتَـــسَاقَطَ التَّنْـــوَاطُ وَالـــذَّ نَبـــاتُ إِذْ جُهِـــدَ الفِـــضَاحُ

(التَّنوَاطُ والذَّنَبَاتُ) : المُتَعَلِّقُونَ بِالقَومِ . وَقِيلَ : (الذَّنَبَاتُ) : الأَخِسَّاءُ .

(إِذْ جُهِدَ الفِضَاحُ) أَي : بُلِغَ بِالفَضِيحَةِ جَهدُهَا ، وَلَم يَـرضَ بِـالعَفوِ عَنهَا .

يَعنِي : جَهِدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنّا أَن يَفضَحَ صَاحِبَهُ .

وَ (الفِضَاحُ) : المُفَاضَحَةُ بَينَ الفَرِيقَينِ .

---

(١) البيض : جمع بيضة ، وهي لباس الرأس في الحرب ، تصنع من الحديد ، وهي الخوذة .

(٢) قونس البيضة من السلاح : مقدّمها ، وقيل : أعلاها . « لسان العرب : قنس » .

(٣) شرح المرزوقي ٢/ ٥٠٣ .

ثمّ انظر : شرح الفارسي ٢/ ٢٦٦ ، والشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٣٢٣ ، وشرح التبريزي ١/ ٣٥٧ - ٣٥٨ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٤٤ .

وَ (التَّنوَاطُ) قِيلَ : مَا يُعَلِّقُهُ الفَارِسُ بِفَرَسِهِ .

وَقِيلَ : (التَّنوَاطُ) : مَن تَعَلَّقَ مِنهُم بِذِمَّةٍ ، أَو عَهدٍ .

وَ (الذَّنبَاتُ) : الأَتبَاعُ .

٧- كَشَفَت لَهُم عَن سَاقِهَا وَبَدَا مِنَ الشَّرِّ الصُّرَاحُ

قَولُهُ : (كَشَفَتْ) كِنَايَةٌ عَن شِدَّةِ الأَمرِ . قَالَ تَعَالَى : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾[1] .

وَ (الصُّرَاحُ) : البَارِزُ ، المَكشُوفُ .

٨ - صَبراً بَنِي قَيسٍ لَهَا حَتَّى تُرِيحُوا أَو تُراحُوا

(لَهَا) أَي : لِلحَربِ . حَتَّى يَكُونَ الفَضلُ لَكُم ، أَو عَلَيكُم .

وَ (بَنِي قَيسٍ) : ابنِ ثَعلَبَةَ[2] .

٩ - إِنَّ المُوَائِلَ خَوفَهَا يَعتَاقُهُ[3] الأَجَلُ المُتَاحُ

(المُوائِلَ) : المُحَاذِرَ .

١٠ - هَيهَاتَ حَالَ المَوتُ دُو نَ الفَوتِ وَانتُضِيَ السِّلاحُ

---

(١) سورة القلم ٦٨ : ٤٢ .

(٢) قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب من بني بكر بن وائل ، جدّ جاهلي . بنوه : سعد ، وتيم ، وعبّاد ، وضبيعة . بطون منها مشاهير .

النسب - لابن سلّام - : ٣٤٦ ، جمهرة أنساب العرب : ٣١٩ .

(٣) اعتاقه : صرفه وحبسه .« لسان العرب : عوق» .

١١ - فَالهَمُّ بَيْضَاتُ الخُدُو رِ هُنَاكَ لَا النَّعمُ المُرَاحُ

(بَيضَاتُ الخُدُورِ) : النِّسَاءُ ، اللَّواتِي كَأَنَّهُنَّ بَيضٌ مَكنُونٌ . صِيَانَةً ، وَجَمَالاً ، لا الإِبِلُ المُرَاحَةُ . يُقَالُ : سَرَحتُ المَاشِيَةَ بِالغَدَاةِ ، وَأَرَحتُهَا بِاللَّيلِ .

وَقِيلَ : هَمُّهُم ، الأَسْرُ ، لا المَالُ .

وَقِيلَ : إِنَّ هَمَّنَا - فِي الصَّبرِ - حِمَايَةُ الحُرَمِ ، لا حِفظُ النَّعَمِ .

١٢ - يَالَيلَةً طَالَتْ عَلَيَّ تَفَجُّعاً فَمَتَى الصَّبَاحُ

١٣ - أَينَ الأَعِزَّةُ وَالأَسِنَّـ ـةُ عِندَ ذَلِكَ وَالسَّمَاحُ

بِالكَسرِ - جَمعُ : سَمْحٍ .

١٤ - كَيفَ الحَيَاةُ إِذَا خَلَتْ مِنَّا الظَّوَاهِرُ وَالبِطَاحُ

(الظَّوَاهِرُ) : ظُهُورُ الأَرضِ .

وَ (البِطَاحُ) : بُطُونُ الأَودِيَةِ . وَيُعَرِّضُ بِحَنِيفَةَ ، وَيَشكُرَ [1] .

١٥ - بِئسَ الخَلائِفُ بَعدَنَا أَولادُ يَشْكُرَ وَاللِّقَاحُ

(بِئسَ الخَلائِفُ) أَي : لأَنَّهُم لا يَأْبَوْنَ ضَيماً ، وَلا يَمنَعُونَ حَرِيماً .

---

(١) يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، من العدنانيّة .

النسب - لابن سلّام - : ٣٤٦ ، ٣٥٤ ، جمهرة أنساب العرب : ٣٠٨ ، ٤٦٩ .

وَ (أولادُ يَشكُرَ) : مِن جُملَةِ مَن وَضَعَتْهُ الحَربُ .

فَيَقُولُ : إِذَا خَلَّفنَا مَن لا دِفَاعَ بِـهِ مِـنَ الرِّجَـالِ ، فَبِئسَ الخَلائِـفُ بَعدَنَا . وَجَعَلَ أولادَ يَشكُرَ كَـ (اللِّقَاحِ) . وَهِيَ الإِبِـلُ ، بِهَـا لَـبَنٌ ، فِي حَاجَتِهَا إِلَى مَن يَذُبُّ عَنهَا . كَقَولِ زَيدِ الخَيلِ [١] :

فَخَيْبَةُ مَن يَخِيبُ عَلَى غَنِـيٍّ وَبَاهِلَةَ مِن اعْصُرَ وَالرِّكَابِ

وَقِيلَ : خَصَّ (اللِّقَاح) بِالذِّكرِ ؛ لأَنَّهَا لِـمَن غَلَبَ .

وَإِذَا رَوَيتَ : واللَّقَـاح - بِفَـتحِ الـلاّمِ - فَهـوَ بَنُـو حَنِيفَـةَ . وَكَـانُوا لا يَدِينُونَ لِلمُلُوكِ [٢] . وَيَكُونُ الكَلاَمُ - عَلَى هَذَا - تَهَكُّماً .

١٦ - مَـن صَـدَّ عَـن نِيرَانِهَـا فَأَنَـا ابـنُ قَـيْسٍ لا بَـرَاحُ

/ ١٣٨ / يَقُولُ : مَن أَحجَمَ عَنِ الحَربِ ، وَكَرِهَ الاصـطِلاءَ بِنَارِهَـا ، فَأَنَا ابنُ قَيسٍ ، لا بَرَاحَ لِي عَنهَا ، وَلا انْحِرَافَ .

وَقَولُهُ : (لا بَرَاح) : الوَجْهُ فِيهِ ، النَّصبُ . لَكِنَّ الضَّرُورَةَ ، دَعَتْ إِلَى رَفعِهَا .

---

(١) ديوان زيد الخيل : ٤٠ . و فيه : من يغير .

(٢) قوم لَقاح ، وحي لَقاح : لم يدينوا للملوك ، ولم يملكوا ، ولم يصبهم في الجاهليّة سباء . « لسان العرب : لقح» .

وَقَالَ سِيبَوَيه [1] : جَعَلَ (لا) كَـ (لَيسَ) - هَا هُنَا - فَرَفَعَ النَّكِرَةَ ، وَجَعَلَ الخَبَرَ مُضمَراً . كَقَولِهِ [2] :

بِيَ الجَحِيمَ حِينَ لا مُستَصرَخُ

كَأَنَّهُ : لا بَرَاحٌ عِندِي ، وَلا مُستَصرَخٌ عِندِي .

١٧ - المَوتُ غَايَتُنَا فَلا ... قِصَرٌ وَلا عَنهُ جِمَاحُ

١٨ - وَكَأَنَّمَا وِردُ المَنِيـ ... ـيَةِ عِندَنَا مَاءٌ وَرَاحُ

---

(١) الكتاب ١/ ١٠٢، ٢/ ٣٠٨، ٣١٧ .

والشاهد فيه قوله : لا براح . فقد أعمل (لا) عمل (ليس) ، فرفع بها الاسم (براح) وحذف الخبر .

(٢) الرجز للعجّاج . انظر ديوانه : ٤٥٩ ، ثمّ انظر : الكتاب ٢/ ٣١٦ .

والشاهد فيه قوله : (لا مستصرخ) فقد عدّ (لا) عاملة عمل (ليس) ، فرفعت اسمها (مستصرخ) ، وخبرها محذوف .

- ١٧١ -

وَقَالَ جَحدَرُ بنُ ضُبَيعَةَ[1] :

وَاسمُهُ : رَبِيعَةُ بنُ ضُبِيعَةَ . وَإِنَّمَا جَحَدَرَهُ قِصَرُهُ . وَالجَحْدَرُ : القَصِيرُ[2] .

[الرَّجَز]

١- رُدُّوا عَلَيَّ الخَيلَ إِنْ أَلَـمَّتِ
٢- إِن لَم أُطَارِدْهَا فَجُزُّوا لِـمَّتِي

(رُدُّوا) أَي : حُوْشُوْهَا عَلَيَّ .

وَيَعنِي بـ (الخَيلِ) : خَيلَ عَدُوِّهِ .

وَ (إِنْ أَلَـمَّتِ) أَي : أَلَـمَّتْ بِكُم .

وَيُروَى[3] : إِنْ لَم أُنَاجِزهَا .

---

(١) جحدر بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . شاعر جاهلي ، وهو عمّ سعد بن مالك ، وقد شهد أحداث يوم التحالق .

وفي الأغاني ٥/ ٤٨ : جحدر بن ضبيعة بن قيس ، أبو المسامعة ، واسمه ربيعة . قال : وإنّما سمّي جحدراً لقصره .

طبقات فحول الشعراء ١/ ٦٢ ، الأغاني ٥/ ٤٨ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٠ ، جمهرة أنساب العرب : ٣١٩ - ٣٢٠ ، شرح التبريزي ١/ ٣٦٣ - ٣٦٥ ، الأعلام ٢/ ١١٣ .

(٢) المبهج : ٣٣ .

(٣) شرح المرزوقي ٢/ ٥٠٧ ، الشرح المنسوب - للمعرّي- ١/ ٣٣٤ ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ١٦١ .

أَي : أُعَاجِلهَا القِتَالَ .

وَقَد تَنَاجَزُوا : إِذَا تَسَافكُوا دِمَاءَهُم مُسرِعِينَ .

٣- قَدْ عَلِمَتْ وَالِدَةٌ مَا ضَمَّتِ

٤- وَلَفَّفَتْ فِي خِرَقٍ وَشَمَّتِ

(مَا ضَمَّت) أَي : مَا اشتَمَلَت عَلَيهِ مِنِّي ، حِينَ كُنتُ جَنِيناً . أَي : تَفَرَّسَتْ فِيَّ النَّجَابَةَ - حِينَئِذٍ .

(وَلَفَّفَتْ) أَي : وَبَعدَمَا وَلَدَتنِي ، وَلَفَّفَتنِي فِي المَعَاوِزِ ، وَهِيَ الخِرَقُ .

وَيُروَى (١) : مَا لَفَّفت .

(مَا) بَدَلٌ مِنَ الأُولَى . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ استِفهَاماً ، مَنصُوبَ المَوضِعِ ، لِـمَا بَعدَهُ مِنَ الفِعلِ .

وَيُروَى (٢) : سَمَّتِ .

مِنَ : التَّسمِيَةِ .

٥- أَمُخْدَجٌ فِي الحَرْبِ أَمْ أَتَمَّتِ

٦- إِذَا الكُمَاةُ بِالكُمَاةِ التَفَّتِ

---

(١) شرح المرزوقي ٢/٥٠٧ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٣٣٥ ، شرح التبريزي ١/ ٣٦٢ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٤٦ .

(٢) شرح الفارسي ٢/ ٢٦٩ ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ١٦٢ .

فِي الأَصلِ [1] : أَمُحْدَجٌ فِي الحَربِ أَم أَتَـمَّتِ إِذَا الكُماةُ . . . فَحَسْبُ .

وَيُروَى [2] : أَمُحْدَجاً - بِالنَّصْبِ . وَ: أَمُحْدِجٌ [3] .

يَعْنِي : الأُمَّ .

وَ (إِذَا) : ظَرْفٌ لِقَولِهِ : (عَلِمَتْ) .

وَالكَمِيُّ : الجَرِيءُ ، المُتَقَدِّمُ ، ذَا سِلاحٍ - كَانَ - أَوْ غَيرَ ذِي سِلاحٍ .

٧ - قَدْ يَتِمَتْ بِنْتِي وَآمَتْ كَنَّتِي

٨ - وَشَعِثَتْ بَعَدَ الدِّهَانِ جُمَّتِي [4]

(آمَتْ) أَيْمَةً ، وَأُيُوماً . وَالأَيِّمُ : التِي لا زَوجَ لَهَا .

وَالكَنَّةُ . قَالَ الخَلِيلُ [5] : امرَأَةُ الأَخِ ، أَوْ الابنِ . وَيَعنِي بِهَا جَحدَرُ : امرَأَةَ نَفسِهِ .

قَولُهُ : (شَعِثَتْ) أَي : اغبَرَّتْ . وَذَلِكَ حِينَ يُترَكُ صَرِيعاً .

لَـمَّا أَيقَنَ أَنَّهُ هَالِكٌ . أَخبَرَ عَن نَفسِهِ بِمَا يُخبَرُ بِهِ عَنِ الهَالِكِ .

---

(١) في أصل ما يرويه الشارح بطريقه من ديوان الحماسة ، أنّ الحماسيّة تنتهي عند هذا البيت ، وهذا ما أشار إليه بقوله : فحسب .

(٢) لم نقف على رواية النصب في المصادر الّتي اعتمدناها .

(٣) في الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٣٣٥ : ورد : مُحدَجٌ - بفتح الدال وكسرها .

(٤) هذا البيت والّذي قبله ، ذكرته شروح الحماسة الأخرى في أوّل الحماسيّة بالرقمين : (١) و (٢) . كما في شرح المرزوقي ٢/ ٥٠٧ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٣٣٤ ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ١٦١، شرح التبريزي ١/ ٣٦١، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٤٥، وأوردهما الفارسي في شرحه ٢/ ٢٦٨ بترتيب البيتين : (٣) و (٤) .

(٥) العين : كنّ .

- ١٧٢ -

وَقَالَ : شَمَّاسُ بنُ أَسوَدَ الطُّهَوِيُّ [١] :

لِضَمرَةَ بنِ ضَمرَةَ [٢] . كَذَا رُوِيَ . وَالصَّحِيحُ [٣] : أَنَّهُ قَالَهُ لِحَرِيِّ بنِ ضَمْرَةَ [٤] .

[الطويل]

١- أَغَرَّكَ يَوماً أَنْ يُقَالَ ابنُ دارِمٍ وَتُقصَى كَمَا يُقصَى مِنَ البَرْكِ أَجْرَبُ

أَي : أَيَغُرُّكَ نَسَبُكَ ، وَأَنتَ مَطرُودٌ ، مُستَذَلٌّ ؟

وَ (البَرْكُ) جَمَاعَةُ الإِبِلِ .

٢- قَضَى فِيكُمُ أَوسٌ بِمَا الحَقُّ دونَهُ كَذَلِكَ يَخْزُوكَ العَزِيزُ المُدَرَّبُ

إِذَا رُوِيَ (أَوْسٌ) : فَـ (العَزِيزُ) هوَ (أَوْسٌ) .

---

(١) لم نقف له على ترجمة .

(٢) ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن النهشلي من بني دارم ، شاعر جاهلي ، من الشجعان ، الرؤساء ، وهو صاحب يوم ذات الشقوق ، من أيّام العرب في الجاهليّة ، أغار فيه على بني أسد ، وظفر بهم . له ذكر في سمط اللئالي ١/ ٤٣٥ ، ٥٠٣ ، ٢/ ٦٣١ ، ٦٦١ ، ٩٢٢ ، وكذلك في الأعلام ٣/ ٢١٦ .

(٣) الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٣٣٦ ، شرح التبريزي ١/ ٣٦٥ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٤٦ .

(٤) حري بن ضمرة بن جابر بن قطن النهشلي من بني دارم ، أخو الشاعر ضمرة ، وله ولدان شاعران : نهشل ، ومالك .
الأعلام ٥/ ٢٥٩ ، ٨/ ٤٩ .

وَيُروَى(١) : نَوْسٌ .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ(٢) : نَوسٌ اسمُ رَجُلٍ . وَ (النَّوسُ) الاضْطِرَابُ .

قَالَ البِيَارِيُّ : (نَوسٌ) أي : سُوءُ خُلُقِكُم ، / ١٣٩ / واضْطِرَابِكُم فِي أَخْلاقِكُم . حَكَمَ فِيكُم بِالبَاطِلِ ، وَهوَ الطَّمَعُ فِي مَالِ قَيسٍ .

أَي : كَذَلِكَ يَقهَرُكَ العَزِيزُ حَتَّى تُذعِنَ - كَرهَاً - لِلحَقِّ ، إِذَا أَبيتَهُ طَوْعَاً .

وَقَولُهُ : (بِهَا الحَقُّ دُونَهُ) أَي : قَضَىْ بِالجَورِ .

(يَخزُوكَ) أَي : يَسُوسُكَ ، وَيُذَلِّلُكَ .

(المُدَرَّبُ) : ذُو الدُّربَةِ .

٣- فَأَدِّ إِلَى قَيسِ بنِ حَسَّانَ ذَودَهُ وَمَا نِيلَ مِنكَ التَّمرُ أَو هُو أَطيَبُ

قَيسُ بنُ حَسّانَ بنِ عَمرِو بنِ مَرثَدٍ(٣) .

يَقُولُ : سَلِّم ذَودَ قَيسٍ إِلَيهِ ، وَحَالُكَ - إِذَا رُمتَ ظُلمَ غَيرِكَ - أَنَّ مَا يُنَالُ مِنكَ ،كَالتَّمرِ فِي الحَلاوَةِ ، أَوْ أَطيَبُ .

---

(١) شرح المرزوقي ٢/ ٥١٠ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٣٣٦ ، شرح التبريزي ١/ ٣٦٦.

(٢) شرح المرزوقي ٢/ ٥١١ .

(٣) قيس بن حسّان بن عمرو بن مرثد ، أحد بني قيس بن ثعلبة ، وكان يلقّب (بُرْجُد) لجماله ، وهوأحد المتعمّمين بمكّة ، مخافة النساء على أنفسهم من جمالهم ، وأحد الجرّارين من ربيعة. المحبّر : ٢٣٢ ، ٢٥٠ ، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٥/ ٣٨٦ ، ٤٠٧ .

وَالمَعنَى : أَنَّ تَعَرُّضَكَ لِـمَالِ غَيرِكَ - مَعَ ضَعْفِ الـمُـنَّـةِ [1] - لا يُجدِي عَلَيكَ نَفعاً ، فَازهَد فِيمَا عِندَكَ لَهُ ، وَرُدَّهُ قَبلَ أَنْ تَستَوبِلَ عَاقِبَتَهُ .

وَ (الواو) في قَولِهِ : (وَمَا نِيلَ) : لِلحَالِ . كَأَنَّهُ قَالَ : أَدِّهِ ، وَأَنتَ إِذَا أُكِلْتَ ، مُسْتَطَابٌ .كَذَا قَالَ المَرزُوقِيُّ [2] .

وَقَالَ غَيرُهُ [3] : (مَا) في قَولِهِ : (وَمَا نِيْلَ مِنْكَ) بِمَنزِلَةِ التَّمرِ فِي الحَلاوَةِ ، أَو هُوَ أَطيَبُ . يَعنِي : بَل هُوَ أَطيَبُ عِندَ مَن يَشمَتُ بِكَ ، فَلا يَخشَى مُكَافَأَتَكَ .

المَعنى : يَصِفُهُ بِالذُّلِّ ، وَالعَجزِ عَنِ الانتِصَارِ . يَقُولُ : ظَلَمَكَ نَوسٌ فِي حُكمِهِ عَلَيكَ ، فَأَلزَمَكَ رَدَّ الذَّودِ عَلَى قَيسِ بنِ حَسَّان ، وَلَم يَأمُرْهُ بِرَدِّ مَا أَخَذَ مِنكَ ، فَصَارَ ذَلِكَ لَهُم كَالتَّمرِ فِي الحَلاوَةِ ؛ لأَنَّهُ لا تَبِعَةَ عَلَيهِم فِيهِ .

وَقَالَ البِيَارِيُّ : أَي مَا تَسمَحُ بِهِ مِن رَدِّهَا عَفوَاً ، هُوَ - عِندَنَا - كَالتَّمرِ فِي حَلاوَتِهِ، وَحُسنِ مَوقِعِهِ مِنَ نَفسِ كُلِّ إِنسَانٍ . أَي : كَرَاهَةً لِـمَا لَجَأَتْهُم إِلَيهِ مِن الشَّرِّ ، يَمنَعُهَا .

وَ (هوَ أَطيَبُ) أَي : أَحلَى مِنَ التَّمرِ . كَقَولِ الحُطَيئَةِ [4] :

وَإِنَّ الذِي أَعطيتُمُ أَو مَنَعتُمُ لَكَالـ ... ـتَّمرِ أَو أَحلَى لَدَيهِم مِنَ التَّمرِ

---

(١) والـمُنة - بالضم - القوة ، وخص بعضهم به قوّة القلب ، يقال : هو ضعيف الـمُنَّةِ . «لسان العرب : منن» .

(٢) شرح المرزوقي ٢/ ٥١١ .

(٣) التنبيه : ٣٠٧ .

(٤) ديوان الحطيئة : ١٠٩ . انظر الهامش .

قَولُهُ : (أَوْ هُوَ أَطيبُ) : (أَو) - هَذِهِ - لِلإِبَاحَةِ . وَقَد نُقِلَتْ إِلَى الخَبـَرِ .

(أَو هوَ أَطيبُ) أَي : مِنَ التَّمرِ .

٤ -فَإِلّاتَصِلرِحْمَابنِعَمرِوبنِمَرثَدٍ[1] يُعَلِّمْكَ وَصْلَ الرَّحْمِ عَضْبٌ مُجَرَّبُ

أَي : إِنْ لَم تَعْطِفكَ عَلَيهِ الرَّحِمُ ، عَطَفَكَ عَلَيهِ السَّيفُ . وَفِي المَثَلِ : الطَّعنُ يَظْأَرُ . أَي : يَعْطِفُ عَلَى الصُّلْحِ مَنْ أَبَاهُ .

وَقَولُهُ : (يُعَلِّمكَ وَصلَ الرَّحِمِ عَضبٌ مُجَرَّبٌ) أَي : لا يُبْقَى عَلَيكَ . فَيُـقتَلُ .

---

(١) عمرو بن مرثد الضبعي من قيس بن ثعلبة ، جاهلي ، وكان يضرب به المثل في كرم الأولاد السادة الفرسان .

النسب - لابن سلّام - : ٣٥٠ ، جمهرة أنساب العرب : ٣٢٠ ، الأعلام ٥/ ٨٥ .

- ١٧٣ -

وَقَالَ حُجْرُ بنُ خَالِدٍ :

[الوافر]

١ - لَعَمرُكَ مَا أَلِيَّاءُ بنُ عَمرٍو بِذِي لَونَينِ مُختَلِفِ الفَعَالِ

يُروَى [١] : أَلِيَّاءُ بنُ عَبدٍ .

(بِذِي لَونَينِ) أي : لَيسَ بِذِي وَجهينِ ، وَلا يَتَغَيَّرُ خُلُقُهُ لَونَينِ . أي : أَنَّهُ أَصِيلُ الرَّأيِ ، حَازِمٌ .

(مُختَلِف الفَعَالِ) أَي : مُتَفَاوِتُ الأمرِ ، لا يَستَقِيمُ عَلَى وَجهٍ .

وَ (أَلِيَّاءُ) : (فَعِيلاءُ) . مِن : أَلَوتُ [٢] ، كَـ (قَرِيثَاءَ) [٣] .

٢ - غَدَاةَ أَتَاهُ جَبَّارُ بنُ عَبدٍ بِمُعضِلَةٍ وَحَادَ عَنِ القِتَالِ

(غَدَاةَ) : ظَرفٌ لِـمَا دَلَّ عَلَيهِ قَولُهُ (بِذِي لَونَينِ) .

رَوَاهُ أَبُو النَّدَى : جَبَّارٌ بِإِدٍّ مُعضِلَةٍ .

وَيُروَى [٤] : جَبَّارٌ عَنِيدٌ .

---

(١) شرح الفارسي ٢/ ٢٧٢ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٣٣٨ ، شرح التبريزي ١/ ٣٧٠ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٤٨ .

(٢) في لسان العرب : الا : قال الأصمعي : يقال : ما ألوت جهداً . أي : لم أدع جهداً .

(٣) القريثاء : - بفتح فكسر - ضرب من التمر ، أسود .» لسان العرب : قرث» .

(٤) شرح الفارسي ٢/ ٢٧٢ .

وَ : جَبَّارٌ بِعَبْدٍ[1] .

(جَبَّار) : اسمُ رَجُلٍ .

وَ إِدٌّ : دَاهِيَةٌ . مُعَضِّلَةٌ : مِن قَولِهِم : أَعضَلَنِي الأَمرُ ، وَعَضَّلَنِي . إِذَا غَلُظَ عَلَيَّ .

وَأَنشَدَنَا القَاضِي - لِـمَن لا يُحتَجُّ بِشِعرِهِ[2] - : / ١٤٠ /

وَاحِدَةٌ أَعضَلَنِـي أَمرُهَـا ... فَكَيفَ لَو قُمْتُ عَلَى أَربَعِ

قَالَ السَّيِّدُ الإِمَامُ- دَامَت أَيَّامُهُ - : يَعنِي بِهِ الأَصمَعِيَّ . قَالَ : وَالأَشْهَرُ : أَعْضَلَ بِي . قَالَ عُمَرُ[3] : أَعضَلَ بِي أَهلُ الكُوفَةِ ، لا يَرضَونَ أَمِيراً ، وَلا يَرضَى بِهِم أَمِيرٌ .

وَكَانَ (جَبَّارٌ) أَلبَسَ سِلاحَهُ عَبداً لَهُ ، شُجَاعاً ، وَحَمَلَهُ عَلَى فَرَسِهِ ، وَأَبرَزَهُ إِلَى (أَلِيَّاء) ، يُوهِمُهُ أَنَّهُ (جَبَّارٌ) ، وَجَعَلَ يَرقَبُ غِرَّةً ، يُصِيبُهَا مِن (أَلِيَّاءَ) ، فَلَم يَضُرَّ (أَلِيَّاءَ) مَا كَانَ مِن فِعلِ (جَبَّارٍ) ، وَخَتْلِهِ .

قَولُهُ : (وَحَادَ) يَعنِي : (جَبَّاراً) .

---

(١) شرح الفارسي ٢/ ٢٧٢ ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٣٠١ ، شرح التبريزي ١/ ٣٧١ .
(٢) شرح المرزوقي ٣/ ١٥٢١ .
(٣) تاريخ الطبري ٣/ ٥٤٨ ، بلفظ مختلف .

وَقَولُهُ[1] : (بِإِدٍّ مُعَضِّلَةٍ) إِنَّمَا أَنَّثَ صِفَةَ (إِدٍّ) ؛ لأَنَّهُ حَمَلَهُ عَلَى (الدَّاهِيَةِ) .

وَالإِدُّ : المُنكَرُ – مِنَ الأَمرِ – ، الشَّدِيدُ . قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ شَيْئًا إِدًّا ﴾[2] .

٣- فَفَضَّ مَجَامِعَ الكَتِفَينِ مِنهُ   بِأَبيَضَ مَا يُغَبُّ عَنِ الصِّقَالِ

أَي : فَضَّ (أَلِيَّاءُ) مَجَامِعَ . وَأَرَادَ : المَجمَعَ ، فَمَا حَولَهُ ، فَجَمَعَ .

وَيُروَى[3] : فَقَطَّ مَجَالِزَ .

(مِنهُ) أَي : مِنَ العَبدِ الذِي تَعَرَّضَ[4] لَهُ .

(بِأَبيَضَ مَا يُغَبُّ) أَي : بِسَيفٍ لا يَزَالُ يُصقَلُ . وَالإِغبَابُ : أَنْ تَرِدَ الإِبِلُ غِبًّا . وَأَغَبَّ القَومُ : صَارَت إِبِلُهُم كَذَلِكَ .

٤- وَلَو أَ نَّا شَهِدنَاكُم نَصَرنَا   بِذِي لَجَبٍ أَزَبَّ مِنَ العَوَالِي

(أَزَبَّ) أَي : كَثِيرَ الرِّمَاحِ . شَبَّهَهُ بـ (الأَزَبِّ) ، وَهوَ : البَعِيرُ الكَثِيرُ شَعَرِ الوَجهِ ، وَالعُثْنُونِ .

---

(١) يشرح ما رواه عن أبي الندى برواية : (بِإِدٍّ مُعَضِّلَةٍ) ، وهي كذلك في شرح المرزوقي ٢/ ٥١٨ ، شرح الفارسي ٢/ ٢٧٢ ، الشرح المنسوب – للمعرّي – ١/ ٣٣٨ .

(٢) سورة مريم ١٩ : ٨٩ .

(٣) في الشرح المنسوب – للمعرّي – ١/ ٣٣٩ : فقصَّ مجالز . وفي شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٣٠٢ : فحزَّ مجالز .

(٤) اللّفظ في المخطوط غير منقوط ، وما أثبتناه هو الموافق للسّياق .

٥- وَلكِنَّا نَأَ يْنَا وَاكتَفَيْتُم   وَلا يَنأَى الحَفِيُّ عَنِ السُّؤَالِ

قَالَ البِيَارِيُّ : جَمَعَ فِي هَذَا البَيتِ ثَلاثَةَ مَعَانٍ : اعتَذَرَ بِمَا لا يُرَدُّ ، وَمَدَحَ بِمَا لا يُجحَدُ ، وَأَظهَرَ أمراً ، لا يُنَادَى وَلِيدُهُ . يَقُولُ : بَعُدتِ الدَّارُ ، وَاستَغنَيتُم بِفَضلِكُم ، وَلَم نَبعُد عَنِ البَحثِ ؛ لِفَرطِ حِفوَتِنَا بِكُم .

(اكتَفَيتُم) أَي : اكتفيتُم بِفَضلِ بَأسِكُم . لَم يَفتَقِرُوا مَعَهُ إِلَى عَونٍ .

(الحَفِيُّ) : الذِي يَعنِيهِ أَمرُكَ . يُقَالُ : فُلانٌ حَفِيٌّ بِفُلانٍ ، بَيِّنُ الحِفوَةِ . إِذَا كَانَ بَرّاً بِهِ .

- ١٧٤ -

وَقَالَ حُجْرُ بنُ خَالِدٍ :

نُسخَةٌ [١] : جَحْدَر .

[الطويل]

١ - وَجَدنَا أَبَانَا حَلّ في المَجدِ بَيتَهُ وَأعيَا رِجَالاً آخَرِينَ مَطَالِعُهْ

البَيتُ - مِن بُيُوتَاتِ العَرَبِ - : الذِي يَجمَعُ شَرَفَ القَبِيلَةِ .

كَآلِ زُرَارَةَ [٢] - في تَمِيمٍ - .

وَآلِ بَدرٍ [٣] - في قَيسٍ - .

وَآلِ ذَوِي الجَدَّيْنِ الشَّيْبَانِيَّيْنَ [٤] .

---

(١) لم نقف عليه .

(٢) وهم بنو زرارة بن عدس بن زيد . بطن من بني دارم من تميم ، من العدنانية . وكان حكماً من قضاة تميم .

النسب - لابن سلّام - : ٢٣٣ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٣٢ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٣٢٠ .

(٣) بنو بدر ، بطن من فزارة من قيس عيلان ، ومنهم حذيفة بن بدر ، وحمل بن بدر ، أصحاب حرب داحس والغبراء .

النسب - لابن سلّام - : ٢٤٨ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٥٦ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ١٦٦ .

(٤) ذي الجدّين : هو عبد الله ، من بني ذهل بن شيبان ، والٍ جاهلي ، له شعر ، كان عاملاً لكسرى هرمز بن أبرويز ، على طفّ العراقين والأبلّة ، وهو جدّ قيس بن مسعود الشيباني ، أحد قادة العرب يوم ذي قار .

النسب - لابن سلّام - : ٣٤٨ ، المحبّر : ١٣٦ ، جمهرة أنساب العرب : ٣٢٦ ، الأعلام ٥ / ٢٠٨ .

وَآلِ عَبدِ المَدَانِ [1] الحَارِثِيِّينَ [2] .

وَالبَيتُ لا يَحُلُّ ، بَل يُحَلُّ فِيهِ . وَلكِنَّهُ رَمَى بِالكَلامِ عَلَى السَّعَةِ ، وَالمَجَازِ .

وَيُروَى [3] : بَيتَهُ .

(مَطَالِعُه) أَي : طُرُقُهُ ، الَّتِي طَلَعَهَا أَبوْنَا ، لا تَستَطِيعُونَهَا .

وَ (الهَاءُ) : لِلمَجدِ .

قَالَ البِيَارِيُّ : كَأَنَّ قَوماً مِن عَشِيرَتِهِ ، نَازَعُوهُ ، أَو نَازَعُوا رَهطَهُ الشَّرَفَ .

وإِنَّمَا قُلتُ : (مِن عَشِيرَتِهِ) لِقَولِهِ : فَمَن يَستَطِع مِنَّا . . . البيت . وَلَو قَالَ : مِن غَيرِهَا ، لَقَالَ مِنهُم ، أَو مِنكُم . فَفَخَرَ عَلَيهِم ، بِأَنَّهُ لَيسَ لَهُم مِثلُ بَيتِهِ .

٢- فَمَن يَسْعَ مِنّا لا يَنَلْ مِثلَ سَعيِهِ وَلكِنْ مَتَى مَا يَرتَحِلْ فَهوَ تَابِعُهْ

(مِثلَ سَعْيِهِ) يَعنِي : سَعْيَ أَبِيهِ .

---

(١) عبد المدان ، اسمه : عمرو بن الديّان . واسم الديان : يزيد بن قطن بن زياد بن الحارث ابن مالك بن كعب بن الحارث بن كعب ، وهم : بيت مذحج .
النسب - لابن سلّام - : ٣١٥ ، جمهرة أنساب العرب : ٤١٦ ، الأعلام ٧ / ١٩٨ .

(٢) في المخطوط : والحارثيّين - مع الواو - ولا موضع لها .

(٣) لم نقف على هذه الرواية فيما بين أيدينا من المصادر .

(مَتَى ما يَرتَحِل) أي : في طَلَبِ المَسَاعِي . أي : مَتَى يَسْعَ فَهوَ تَابعٌ لأَبِينَا . / ١٤١ /

٣- يَسُودُ ثِنَانَا مَنْ سِوَانَا وَبَدْؤُنَا ... يَسُودُ مَعَدّاً كُلَّهَا مَا تُدَافِعُهْ

الثِّنِيُّ : مَن دُونَ الرَّئِيسِ ، وَلَكِنَّهُ يَلِيهِ في الرُّتبَةِ .

وَالبَدْءُ : السَّيِّدُ ، غَيرَ مُدَافَعٍ ، وَهوَ الذِي يُبدَأُ بِهِ في الأُمُورِ .

يَقُولُ : المَغمُورُ فِينَا ، إِذَا حَصَلَ في غَيرِنَا ، سَادَهُم ، وَالرَّئِيسُ مِنَّا ، تُسَلَّمُ لَهُ الرِّئَاسَةُ عَلَى قَبَائِلِ رَبِيعَةَ كُلِّهَا ، غَيرَ مُدَافَعٍ . وَقَرِيبٌ مِن هَذَا قَولُهُ[1] :

تَرَى ثِنَانَا إِذَا مَا جَاءَ سَيِّدُهُم ... وَبَدْؤُهُم إِنْ أَتَانَا كَانَ ثُنْيَانَا

وَ (الثُّنيَانُ) قِيلَ : هوَ الثَّنَايُ . وَقِيلَ : هوَ جَمعُ : ثِنَىً .

٤- وَنَحنُ الَّذِينَ لا يُرَوَّعُ جَارُنَا ... وَبَعضُهُمُ لِلغَدرِ صُمٌّ مَسَامِعُهْ

يُعَرِّضُ بِمَن نَازَعَهُ أَنَّهُ لَم يَفِ لِجَارِهِ ، وَغَدَرَ بِهِ ، وَتَصَامَّ عَمَّا قِيلَ فِيهِ ، وَعِيبَ بِهِ .

وَقَولُهُ : (صُمٌّ) أَي : لِفِعلِ الغَدرِ . أَي : لا يَمتَعِضُ بِمَا يَسمَعُ مِنَ الذَّمِّ ، فَكَأَنَّهُ أَصَمُّ ، وَإِذَا لَم يَسمَع ، لَم يَمتَعِض .

---

(١) البيت في أمالي القالي ٢/ ١٧٦ ، لأوس بن مغراء ، وفيه : بدأهم . بدل : سيّدهم . وكذلك في سمط اللآلىء ٢/ ٧٩٥ .

٥- نُدَهْدِقُ بَضْعَ اللَّحمِ لِلبَاعِ والنَّدَى   وَبَعضُهُمُ تَغْلِي بِذَمٍّ مَنَاقِعُهْ

(نُدَهدِقُ) أي : نُقَطِّعُ . دَهدَقتُ اللَّحمَ . أي : قَطَعتُهُ ، وَكَسَرتُ عِظَامَهُ .

وَأَصْلُ (البَاعِ) : المُبسِطُ الذِّرَاعَينِ . ثُمَّ استُعمِلَ لِلعَطَاءِ . وَ (البَاعُ) : الشَّرَفُ ، وَالبَسطَةُ في الجُودِ . يُقَالُ : فُلانٌ وَاسِعُ البَاعِ . أَي : كَثِيرُ العَطَاءِ .

وَ (البَضْعُ) : جَمعُ : بَضْعَةٍ . وَهيَ : القِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ .

وَمَعنَاهُ : أَنَّا لا نَقصِدُ المَفصِلَ ، بَل نَقطَعُ كَمَا يَتَّفِقُ .

وَ (المِنقَعَةُ) : بُرَيمَةٌ ، صَغِيرَةٌ ، يُطبَخُ فِيهَا لِلرَضِيعِ .

أَي : لا يَقْرِي ضَيفاً ، وَلا يُطْعِمُ جَاراً ، فَهوَ - وَإِنْ طَبَخَ - مَذمُومٌ .

٦- وَيَحْلُبُ ضِرْسُ الضَّيفِ فِينَا إِذَا شَتَا   سَدِيفَ السَّنَامِ تَستَرِيهِ أَصَابِعُهْ

أَي : نُطعِمُ الضَّيفَ السَّدِيفَ ، فَيحلُبُهُ ضِرسُهُ مَكَانَ اللَّبَنِ ، وَلا نَسقِيهِ اللَّبَنَ ، كَمَا يَسقِي غَيرُنَا .

وَرَوَاهُ أَبُو النَّدَى : ضِرْسَ الضَّيفِ . وَ : سَدِيفَ .

وَيُروَى [1] : نَحْلُبُ ضِرْسَ .

---

(١) في شرح المرزوقي ٢ / ٥١٦ .

وَ (سَدِيفَ) أي : بِسَدِيفٍ .

(إِذَا شَتَا) أَي : إِذَا أَمحَلَ .

وَ (السَّدِيفُ) : قِطَعُ السَّنَامِ . وَقِيلَ : هوَ شَحمُ السَّنَامِ .

(تَستَرِيهِ) . أَي : تَختَارُهُ ، وَتَأخُذُ أَسرَاهُ[1] . يَعنِي : أَنَّهُم يَنحَرُونَ سِمَانَ الإِبِلِ لِلضَّيفِ .

٧- مَنَعْنَا حِمَانَا وَاستَبَاحَتْ رِمَاحُنَا   حِمَى كُلِّ قَومٍ مُستَحِيرٍ مَرَاتِعُهْ

قَولُهُ : (وَاستَبَاحَتْ رِمَاحُنَا) يَعنِي : جَاهَرنَاهُم ، ثِقَةً بِأَنَّا لا نُغلَبُ .

(مُستَحِيرٍ) أَي : تَحَيَّرَ فِيهِ النَّبَاتُ ، وَرَكِبَ بَعضُهُ بَعضاً .

وَيُروَى[2] : مُسْتَجِيرٍ - بِالجِيمِ .

وَالمَعنَى : مُستَجِيرٍ بِأَربَابِهَا . أَرادَ : أَنَّهُم ، وَإِنْ استَجَارُوا ، فَلَيْسَ يَمنَعُنَا ذَلِكَ مِن استِبَاحَتِهِم .

وَأَضَافَ الفِعلَ إِلَى (المَرَاتِعِ) عَلَى السَّعَةِ .

---

(١) أسراه : أفضلُه ، وأحسنُه ، وأعلاه . انظر : « لسان العرب : سرا » .

(٢) شرح المرزوقي ٢ / ٥١٧ ، شرح الفارسي ٢ / ٢٧١ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٣٣٨ ، شرح التبريزي ١ / ٣٦٩ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٤٧ .

- ١٧٤ -

وَقَالَ حَسَّانُ بنُ وَعْلَةَ (١) :

في نُسخَةٍ (٢) : غَسَّانُ بنُ وَعلَةَ .

أَحَدُ بَنِي مُرَّةَ بنِ عَتَّابٍ (٣) .

قَالَ ابنُ جِنِّي (٤) : (غَسَّانُ) : عَلَمٌ مُرتَجَلٌ ، وَهوَ (فَعلانُ) مِن : غُسٍّ . أَي : ضَعِيفٍ . أَوْ : (فَعَّالٌ) مِنْ : الغُسَنِ . وَهِيَ خُصَلُ العُرفِ . / ١٤٢/ وَ (الوَعلَةُ) : أَمنَعُ مَوضِعٍ في الجَبَلِ .

قَال أَبُو رِيَاشٍ (٥) .

---

(١) لم نقف له على ترجمة . والبيتان الأوّل والثاني من الحماسيّة منسوبان إليه في محاضرات الأدباء ١/ ٤٤٢ - ٤٤٣ .

(٢) شرح الفارسي ٢ / ٢٧٣ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٣٣٩ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٢٠٧ ، شرح التبريزي ١ / ٣٧١ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٤٨ .
وفي شرح المرزوقي ٢ / ٥٢٠ : حسّان بن علبة .

(٣) في الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٣٣٩ ، و شرح التبريزي ١ / ٣٧١ : غسّان بن وعلة أحد بني مرّة بن عباد .
وفي شرح الفارسي ٢ / ٢٧٢ : غسّان بن وعلة ، أحد بني مرّة بن عتّاب . ولم نقف له على ترجمة .

(٤) المبهج : ٣٤ .

(٥) لم نقف عليه . قال التبريزي في شرحه ١/ ٣٧٢ : وروى ابن دريد هذا الشعر لنمر بن تولب في بني سعد .

يُقَالُ : إِنَّهَا لِلنَّمِرِ بنِ تَولَبٍ [١] .

وَرَوَاهُ المُبَرِّدُ لَهُ [٢] .

[الطويل]

١ - إِذَا كُنتَ فِي سَعدٍ وَأُمُّكَ مِنهُمُ ... غَرِيباً فَلَا يَغرُرْكَ خَالُكَ مِن سَعدِ

(سَعدُ) يُرِيدُ : سَعْدَ بنَ زَيدِ بنِ مَنَاةَ بنِ تَمِيمٍ [٣] .

(وَأُمُّكَ مِنهُمُ) : جُملَةٌ ، مَنصُوبَةُ المَوضِعِ .

(غَرِيباً) خَبرُ : (كَانَ) .

وَيُروَى [٤] : شَطِيراً . أَي : بَعِيداً عَن قَومِكَ .

---

(١) النمر بن تولب بن زهير بن أقيش العكلي ، شاعر مخضرم ، عاش عمراً طويلاً في الجاهليّة لم يمدح أحداً ، ولا هجا . وكان من ذوي النعمة والوجاهة ، جواداً ، وهّاباً لماله . أدرك الإسلام وهو كبير السن ، ووفد على النبيﷺ فكتب عنه كتاباً لقومه ، وروى عنه حديثاً . توفي نحو سنة ١٤ هـ في البصرة . والأبيات في ديوانه : ١٢٥-١٢٦، في القسم الّذي نسب إليه ولغيره من الشعراء .

طبقات فحول الشعراء ١ / ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ، الشعر والشعراء : ١٧٧ - ١٧٨ ، الأغاني ٢٢ / ٢٧٤ - ٢٨٧ ، الإصابة ٦ / ٣٧٠ - ٣٧٢ ، الأعلام ٨ / ٤٨ .

(٢) الكامل في اللّغة والأدب ٢ / ١٩٧ .

(٣) النسب - لابن سلّام - : ٢٣٢ ، ٢٣٩ ، جمهرة أنساب العرب : ٢١٥ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ١٧٧ ، ٢٦٣ - ٢٦٤ .

(٤) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

قَالَ البِيَارِيُّ : أَخبَرَنَا القَاضِي ، قَالَ : أَنشَدَنَا ابْنُ دُرَيْدٍ [١] لِلنَّمِرِ بنِ تَوْلَبٍ ، قَالَ : كَانَت أُمُّ النَّمِرِ مِن بَنِي سَعدٍ ، فَلَمّا مَاتَ أَبُوهُ ، تَزَوَّجَت أُمُّهُ رَجُلاً مِن قَومِهَا ، فَكَانَ النَّمِرُ مَعَ أُمِّهِ ، حَتَّى إِذَا شَبَّ ، رَأَى تَكَبُّرَ غِلمَانِهِم عَلَيهِ ، فَقَالَ لأُمِّهِ : أَينَ أَهلِي ؟ فَقَالَت : عَلَى مَاءِ كَذَا . فَلَحِقَ بِأَعمَامِهِ ، فَقَالَ - عِندَ ذَلِكَ - زَوجُ أُمِّهِ السَّعدِيُّ :

عُكُلٌّ رَبِيبُ الذِّئبِ لَيسَ بِآلِفٍ ... إِلَى الذِّئبِ إِلّا أَنْ يَخُونَ وَيَغدِرَا

فَقَالَ النَّمِرُ - عِندَ ذَلِكَ - : إِذَا كُنتَ فِي سَعْدٍ . . . ، وَبَعدَهُ :

٢- إِذَا مَا دَعَوا كَيسَانَ كَانَتْ كُهُولُهُم ... إِلَى الغَدرِ أَدنَى مِن شَبَابِهِمِ المُرْدِ

كَانَ لَقِيطُ بنُ زُرَارَةَ [٢] فِي عِيرٍ لِكِسْرَى ، يَأْتِي بِهَا عُكَاظَ ، فَتَحَدَّثَتْ سَعْدٌ بِأَخْذِهَا ، فَقَالَ بَعْضُ شيُوخِهِم : أَتَغدِرُونَ بِهَا ، وَفِيها ابنُ عَمِّكُم ؟ فَقَالَ بَعضُهُم : الغَدرُ فِي بَعضِ المَوَاضِعِ ، أَكيَسُ . فَجَعَلُوا شِعَارَهُم : كَيسَانَ . وَذَهَبُوا بِالمَالِ ، فَمِن هُنَاكَ يُكنَى عَنِ الغَدرِ : بِـ (كَيسَانَ) [٣] .

---

(١) شرح التبريزي ١ / ٣٧٢ .

(٢) لقيط بن زرارة بن عدس الدارمي من تميم ، فارس ، شاعر ، جاهلي ، من أشراف قومه . قتل سنة ٥٣ ق . هـ ، يوم شعب جبْلة في نجد ، وهو يوم بين بني تميم ، وبني عامر بن صعصعة ، وهو من أعظم أيّام العرب وأشدّها .

المحبّر : ٢٤٧ ، ٤٥٨ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٣٢ ، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٥ / ٣٧٢ - ٣٧٣ ، الأعلام ٥/ ٢٤٤ .

(٣) الأغاني ١٤ / ٨٧ - ٨٨ ، أساس البلاغة : كيس ، لسان العرب : كيس ، وفيها البيتان .

٣- فَإِنَّ ابنَ أُختِ القَومِ مُصغَىً إِنَاؤُهُ   إِذَا لَمْ يُزَاحِمْ خَالَهُ بِأَبٍ جَلْدِ

أَي : إِذَا لَمْ يَكُن أَعمَامُهُ ، أَشْرَفَ مِنْ أَخوَالِهِ ، اهتَضَمُوهُ .

وَأُصْغِيَ إِنَاؤُهُ : إِذَا بُخِسَ حَقُّهُ . وَهَذَا مَثَلٌ [1] .

يَقُولُ : إِذَا كُنتَ غَرِيباً فِي سَعدٍ ، وَأُمُّكَ مِنهُم ، فَلا تَعتَمِد [2] أَخوَالَكَ ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ - إِذَا لَمْ يُقَابِل خَالَهُ بِأَبٍ جَلْدٍ - يُبخَسُ حَقُّهُ ، وَيُظلَمُ .

وَقَولُهُ : (مُصغَىً) أَي : مُمَالٌ .

وَمِثلُهُ [3] :

بَنُونَا بَنُو أَبنَائِنَا وبَنَاتُنَا   بَنُوهُنَّ أَبنَاءُ الرِّجَالِ الأَبَاعِدِ

---

(١) أساس البلاغة : صغو ، وفيه : فلان يصغي إناء فلان ، إذا نقصه ، ووقع فيه . وأصغى حقه : نقصه ، ثمّ أورد البيت .

(٢) في المخطوط : يعتمد - بياء المضارعة المثناة من تحت - وهو تصحيف .

(٣) ينسب هذا البيت - وهو من أبيات الشواهد النحويّة المشهورة - إلى الفرزدق ، وهو ليس في ديوانه ، في طبعته الّتي بين أيدينا .

انظر : دلائل الإعجاز : ٣٧٤ ، الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٧٢ ، شرح ابن عقيل ١/ ٢١٧ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ١/ ٤٤٤ ، معجم شواهد العربية : ١٤٣ .

والشاهد فيه في قوله : بنونا بنو أبنائنا . فان هذه الجملة اشتملت على مبتدأ وخبر ، وقد تقدم الخبر (بنونا) على المبتدأ (بنو أبنائنا) ، وقد استساغ الشاعر تقديم الخبر على المبتدأ مع كونهما في رتبة واحدة من التعريف بوجود قرينة معنويّة مرشدة إلى المبتدأ وإلى الخبر .

- ١٧٦ -

وَقَالَ بَعْضُ جُهَينَةَ (١) :

فِي وَقعَةٍ لَكَلبٍ مَعَ فَزَارَةَ .

جُهَينَةُ : اسمُ مُرتَجَلٌ مِنَ : الجَهنِ . وَهوَ غِلَظُ الوَجهِ . وَكَأَنَّهُ تَصغِيرُ : جَهنَةَ .

وَفَزَارَةُ هِيَ : أُمُّ البَبْرِ (٢) .

[الطويل]

١ - أَلَا هَلْ أَتَى الأَنصَارَ أَنَّ (٣) ابنَ بَحْدَلٍ ... حُمَيْدَاً شَفَى كَلباً فَقَرَّتْ عُيُونُهَا

(حُمَيْدُ بنُ بَحْدَلٍ) (٤) هوَ خَالُ يَزِيدَ بنِ مُعَاوِيَةَ .

وَأُمُّهُ مَيسُونُ بِنتُ بَحْدَلٍ الكَلْبِيِّ (٥) .

---

(١) في الأغاني ١٩ / ٢١٤ - ٢١٥ : منسوبة إلى سنان بن جابر الجهني .

(٢) المبهج : ٣٤ . وفي لسان العرب : فزر : والفزارة : الأنثى من النمر . والفزر : ابن النمر . وفي التهذيب : ابن الببر . والفزارة : أمه . كذلك انظر : تهذيب اللّغة : فزر .

(٣) في المخطوط : أنّا . وهو تحريف .

(٤) حميد بن بحدل بن أنيف الكلبي ، وهو صاحب شرطة يزيد ، والذي اجتمعت عليه قضاعة بالشام. النسب - لابن سلّام - : ٣٦٥ ، المحبّر : ٢٥٥ ، ٣٧٣ ، الأغاني ١٩ / ٢١٣ - ٢١٩ ، شرح التبريزي ١ / ٣٧٣ - ٣٧٨ ، وفيه تفصيل الخبر .

(٥) ميسون بنت بحدل بن أُنيف ، من بني حارثة بن جناب الكلبي ، أم يزيد بن معاوية ، شاعرة. وكانت بدوية ، ثقلت عليها الغربة لما تزوّجت بمعاوية في الشام ، فطلّقها ، وقال لها : كُنتِ ، فَبِنتِ . فأجابته : ما سُررنا إذ كنا ، ولا أسفنا إذ بُنا .
النسب - لابن سلّام - : ٣٦٥ ، المحبّر : ٢١ ، الأعلام ٧ / ٣٣٩ .

٢- وَأَنزَلَ قَيساً بِالهَوَانِ وَلَم تَكُنْ لِتُقلِعَ إِلَّاعِندَ أَمرٍ يُهِينُهَا

(قَيسَاً) يَعنِي : قَيسَ عَيلانَ . أَنزَلَ الهَوَانَ بِقَيسٍ ، ابنِ تَغلِبَ[1] .

(وَلَم تكُن) أي : قَيسُ . أي : مَا كَانَت قَيسُ لِتُقلِعَ عَن تَعَدِّيهَا حَتَّى تُهَانَ .

وَيُروَى[2] : وَلَم يَكُن لِيُقلِعَ .

يَعنِي : حُمَيدَاً . أَي : لَم يَكُن لِيُقلِعَ عَن قَيسٍ حَتَّى يُهِينَهَا .

٣- فَقَد تُرِكَتْ قَتَلَى حُمَيدِ بنِ بَحدَلٍ كَثِيراً ضَواحِيهَا قَلِيلاً دَفِينُهَا

(قَتلَى حُمَيد) أي : الذِينَ قَتَلَهُم حُمَيدُ بنُ بَحدَلٍ ، مِن قَيسٍ .

(ضَوَاحِيهَا) أَي : بَوَارِزُهَا لِلشَّمسِ . وَهِيَ جَمعُ : ضَاحِيَةٍ . يُقَالُ : ضَحَى ، يَضحَى .

وَحَكَى الكُوفِيُّون : ضَحِيَ ، يَضحَى . وَالفَتحُ أَفصَحُ[3] .

---

(١) في المخطوط : بن ، وهو تحريف . والمراد بـ (ابن تغلب) : حميد بن بحدل الكلبي ، وكلب بن وبرة من تغلب .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٣) إصلاح المنطق : ٢١٤ ، الأفعال - لابن القطّاع - : ٣٠٧ - ٣٠٨ ، مفردات الراغب الأصفهاني : ٣٢٨ ، والمسألة في شرح المرزوقي ٢ / ٥٢٣ .

/ ١٤٣ /

٤- فَإِنَّا وَكَلباً كَاليَدَينِ مَتَى تَقَعْ   شِمَالُكَ في الهَيجَا تُعِنْهَا يَمِينُهَا

(فَإِنَّا وَكَلباً) في تِلَكَ الوَقعَةِ مَعَ كَلبٍ . وَحُمَيدٌ ، كَلبِيٌّ .

- ١٧٧ -

وَقَالَ المُنَخَّلُ بنُ الحَارِثِ اليَشكُرِيُّ (١) :

رَوَى الأَصمَعِيُّ (٢) : أَنَّ المُنَخَّلَ - هَذَا - عَشِقَتْهُ المُتَجَرِّدَةُ (٣) - امرَأَةُ النُّعمَانِ - فَخَرَجَ النُّعمَانُ في بَعضِ غَزَوَاتِهِ ، فَأَدخَلَتِ المُتَجَرِّدَةُ المُنَخَّلَ في قَصرِهَا ، وَجَاءَتْ بِقَيدٍ ، فَجَعَلَتْ إِحدَى الحَلقَتَينِ في رِجلِهَا ، وَالأُخرَى في رِجلِهِ ، فَقَدِمَ النُّعمَانُ لَيلاً ، وَغَافَصَهَا (٤) ، عَلَى حَالَةٍ مُنكَرَةٍ ، فَقَتَلَ المُنَخَّلَ .

وَهوَ الذِي يُضرَبُ بِهِ المَثَلُ (٥) : حَتَّى يَؤُوبَ المُنَخَّلُ .

---

(١) المنخل بن مسعود بن عامر من بني يشكر ، شاعر جاهلي . كان ينادم النعمان بن المنذر ، وهو الّذي سعى بالنّابغة الذبياني إلى النعمان في أمر المتجرّدة ، ويقال : إنّه هو الّذي كان على علاقة بها . فألفاهما النعمان مرّة معاً ، على حال مريبة ، فأمر بقتله نحو سنة ٢٠ ق.هـ . وضربت العرب به المثل في الغائب الّذي لا يرجى إيابه في قولهم : حتى يؤوب المنخّل .

أسماء المغتالين من الأشراف (نوادر المخطوطات) ٢ /٢٥٧ ، الشعر والشعراء : ٢٤٠- ٢٤١ ، الأغاني٢١/ ٥-١٢، المؤتلف والمختلف : ٢٧١ ، جمهرة الأمثال ١/ ٢٩٢ ، الأعلام ٧/ ٢٩١ .

(٢) الأصمعيّات : ٥٨ ، دون ذكر للرواية . والخبر مروّي عن غير الأصمعي في مصادر مختلفة ، وهو في الأغاني ٢١ / ٩ عن ابن الأعرابي ، وعن أبي عمرو الشيباني .

(٣) المتجرّدة : من زوجات النعمان بن المنذر .كان النعمان متيّما بها ، وللشعراء فيها قصائد مشهورات ، قتل بعض قائليها .

المحبّر : ٤٣٧ ، الشعر والشعراء : ٢٤٠ ، الأغاني ٢١ /٦- ٨ ، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٣ / ٢٨٨.

(٤) غافص الرجل مغافصة وغفاصا : أخذه على غرّة ، فركبه بمساءة .« لسان العرب : غفص» .

(٥) جمهرة الأمثال ١/ ٢٩٢ ، مجمع الأمثال ١/ ٢٧٤ .

وَكَانَ المُنَخَّلُ يَستَهِينُ بِالفَوَاحِشِ ، وَيُبقِي عَلَى نَفسِهِ المَنَاكِرَ ، كَالأَعشَى ، وَالفَرَزدَقِ .

[الكامل]

١- إِنْ كُنتِ عَاذِلَتِي فَسِيرِي نَحوَ العِرَاقِ وَلا تَحُورِي

أي : إِنْ عَذِلتِنِي عَلَى الإِنفَاقِ ، فَسِيرِي إِلَى أَهلِكِ بِالعِرَاقِ . وَهوَ كِنَايَةٌ عَنِ الطَّلاقِ ؛ لِقَولِهِ : (وَلا تَحُورِي) . أي : لا تَرجِعِي .

٢- لا تَسأَلِي عَن جُلِّ مَا لِي وَاسأَلِي كَرَمِي وَخِيرِي

(عَن جُلِّ مَالِي) أي : مُعظَمِ مَالِي .

وَيُروَى [١] : وانظُرِي كَرَمِي .

(الخِيرُ) : الكَرَمُ . قَالَ الخَلِيلُ [٢] : الخِيرُ : الهَيئَةُ .

٣- وَفَوارِسٍ كَأُوَارِ حَرْ رِ النَّارِ أَحلاسِ الذُّكُورِ

أي : وَرُبَّ فَوارِسٍ . وَهيَ مُضمَرَةٌ .

(كَأُوَارِ) أي : كَوَهجِ .

(١) شرح المرزوقي ٢/ ٥٢٢ ، وفي شرح الفارسي ٢/ ٢٧٤ : وانظري حسبي وخيري .

(٢) في العين : خير : الخير : الهبة ، وقد ذكر المحقّق في الهامش : في الأصول المخطوطة : الهيبة . وفي لسان العرب : خير الخير : الهيئة .

(أُوَارِ) مِـن : وَارَتِ النَّـارُ . وَالإِرَةُ : مَوقِـدُ النَّـارِ . وَأَصـلُهُ : وَأْرٌ . فَخُفِّفَتِ (الهَمزَةُ) ، فَانقَلَبَت (وَاواً) ، فَصَارَت : وُوَارٌ ، فَهُمِزَتِ الأُولَى.

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَقلُوباً مِن : وُآرِ . قُدِّمَتِ (الهَمزَةُ) عَلَى (الوَاوِ) . وَنَظِيرُ الأَوَّلِ : أُقِّـتَتْ . في : وُقِّـتَتْ (١) .

(أَحلاسُ الذُّكُورِ) أَي : مِنَ الخَيلِ . يُقَالُ : هُم أَحلاسُ الحَربِ . أَي : مُلازِمُوهَا . وَأَصلُ (الحِلْسِ) : كُلُّ مَا وَلِيَ الظَّهرَ تَحتَ الرَّحْلِ .

٤- شَـــدُّوا دَوَابِـــرَ بَيْـــضِهِم فِي كُـــلِّ مُحكَمَـــةِ القَتِـــيرِ

(شَدُّوا) جَوابُ : (رُبَّ) .

(دَوَابِر) وَاحِدَتُهَا : دَابِرَةٌ . وَهِيَ الـمَآخِيرُ المُرسَلَةُ عَلَى القَفَا ، مِمَّا عُلِّـقَ بِالبَيضَةِ مِنَ الزَّرَدِ .

(فِي كُلِّ مُحكَمَةٍ) أَي : في كُلِّ دِرعٍ .

وَ (القَتِيرُ) : مَسَامِيرُ الدُّرُوعِ .

قَالَ النَّمَرِيُّ (٢) : كَانَـت لِبَيـضِهِم حَلَـقٌ ، تُوثَـقُ إِلَى هَنَـاتٍ في الـدِّرعِ ، كَالكَلالِيبِ ، مَخَافَةَ السُّقُوطِ .

٥- وَاسْـــتَلأَمُوا وِتَلبَّبُـــوا إِنَّ التَّلَبُّـــبَ لِلمُغِـــيرِ

---

(١) المسألة بتمامها في التنبيه : ٣١١ - ٣١٢ .

(٢) معاني أبيات الحماسة : ٩٦ .

(استَلأَمُوا) أي : لَبِسُوا اللُّـؤَمَ . وَهِـيَ جَمـعُ : لأْمَـةٍ . وَ (فَعْلَـةٌ) ، وَ (فُعَلٌ) قَلِيلٌ . وَمِثلُهُ : نَوْبَةٌ ، وَنُوَبٌ . وهِيَ مِـنَ : الْمُلاءَمَـةِ المَطلُوبَـةِ في نَظمِ الحَلَقِ ، وَسَردِهَا .

وَ (التَّلَبُّبُ) : التَّحَزُّمُ . وَقِيل : هوَ الانتِطَاقُ .

وَقَولُهُ : (إنَّ التَّلَبُّبَ لِلمُغِيرِ) كَالالتِفَاتِ .

٦- وَعَـلَى الجِيَـادِ المُـضمَرَا ... تِ فَـوَارِسٌ مِثـلُ الـصُّقُورِ

/ ١٤٤ / (الوَاو) في : (وَعَلَى) لِلحَالِ .

يُروَى [١] : المُسْنِفَاتِ . جَمعُ : مُسنِفَةٍ . يُقَالُ : فَرَسٌ مُسنِفٌ . أي : يَتَقَـدَّمُ الخَيلَ .

قَالَ البِيَارِيُّ : إِذَا رَأيتَ في شِعْرٍ (مُسنِفَة) - بِالكَسرِ - فَهِيَ : فَـرَسٌ . وَبِالفَتحِ : نَاقَةٌ . مِنَ : الـسِّنَافِ . وَهـوَ خَـيطٌ يُـشَدُّ مِـن حَقَـبِ البَعِـيرِ إِلَى تَصدِيرِهِ ، ثُمَّ يُشَدُّ في عُنُقِهِ ، إِذَا ضَمُرَ ، فَقَلِقَ وَضِينُهُ [٢] .

٧- وَإِذَا الرِّيَـاحُ تَنَاوَحَـتْ ... بِجَوَانِـبِ البَيـتِ الكَـسِيرِ

---

(١) الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٣٤٣ .

(٢) الحَقَب : - بالتحريك- الحزام الّذي يلي حقو البعير .« لسان العرب : حقب» .

والتصدير : الحزام ، وهو في صدر البعير .« لسان العرب : صدر» .

الوضين : بطان عريض منسوج من سيور أو شعر وهو للهودج بمنزلة البطان للقتب ، والتصدر للرحل ، والحزام للسرج .« لسان العرب : وضن» .

(تَنَاوَحَتْ) : تَقَابَلَتْ ، وَجَاءَتْ مِن كُلِّ جَانِبٍ ، حَتَّى تَقلَعَ البَيتَ .

(الكَسِيرِ) : العَظِيمِ الكُسُورِ ، وَالأَركَانِ . يُقَالُ : بَيتٌ كَسِيرٌ . أَي : عَظِيمُ الكِسْرِ . كَمَا يُقَالُ : رَجُلٌ جَسِيمٌ . أَي : عَظِيمُ الجِسمِ .

وَ (الكِسرَانِ) : جَانِبَا البَيتِ ، عَن يَمِينٍ ، وَشِمَالٍ .

قَالَ المَرزُوقِيُّ (١) : وَهَذَا أَحسَنُ مِن أَنْ يُحمَلَ عَلَى مَعَنى المَهدُومِ . وَقَد فُسِّرَ عَلَى مَا بِهِ .

وَقِيلَ : (الكَسِيرُ) الذِي لَهُ كُسُورٌ . أَي : جَوَانِبُ . وَهِيَ : مَا مَسَّ الأَرضَ مِن هُدَّابِ خِيَامِهِم . وَذَلِكَ فِي الشِّتَاءِ .

٨- أَلفَيتَنِي هَشَّ اليَدَيْـــنِ بِمَرْيِ قِدْحِي أَو شَجِيرِي

قَولُهُ : (أَلفَيتَنِي) : العَامِلُ فِي قَولِهِ : (إِذَا الرِّيَاحُ) .

(هَشَّ اليَدَينِ) أَي : خَفِيفَهُمَا . يَعنِي : ضَرَّاباً بِالقِدَاحِ فِي المَيسِرِ . يَهَشُّ لِلمَعرُوفِ . أَي : يَرتَاحُ لَهُ .

(بِمَرْيِ) أَي : مَسْحِ قِدحِي . وَأَصلُ (المَرِي) : مَسْحُ الضَّرْعِ . فَشَبَّهَ مَسْحَ القِدَاحِ – لَـمَّا كَانَتْ تُؤَدِّي إِلى طَعَامٍ – بِمَسْحِ الضَّرعِ .

قَالَ الأَصمَعِيُّ (٢) : (الشَّجِيرُ) : القِدْحُ المُستَعَارُ .

---

(١) شرح المرزوقي ٢ / ٥٢٧ .

(٢) تهذيب اللّغة : شجر .

يَقُولُ : لا أَقنَعُ أَنْ أَضْرِبَ بِقِدْحِي ، حَتَّى أَستَعِيرَ مَعَهُ آخَرَ ، فَأَضْرِبَ بِهِ ، وَذَلِكَ لِسَخَائِهِ .

وَ (الشَّجِيرُ) : الغَرِيبُ . يُقَالُ : دَخَلَ فِيهِم شَجِيراً . أَي : غَرِيباً .

٩- وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الفَتَاةِ الخِدْرَ فِي اليَوْمِ المَطِيرِ

١٠- الكَاعِبِ الحَسنَاءِ تَرفُلُ فِي الدِّمَقْسِ وَفِي الحَرِيرِ

مِثْلُ (الكَاعِبِ) : الكَعَابُ . وَقَد كَعَبَتْ . أَي : صَارَ لِثَديَيْهَا حَجْمٌ . وَالجَمعُ : كَواعِبُ .

(الدِّمَقْسُ)(١) : الإِبرِيسَمُ . وَقِيلَ : القَزُّ . وَقِيلَ : ضَرْبٌ مِنَ الحَرِيرِ .

١١- فَدَفَعتُهَا فَتَدَافَعَتْ مَشيَ القَطَاةِ إِلَى الغَدِيرِ

أَي : دَفَعتُهَا لِلَّتِي أَردتُ مِنهَا . أَي : أَزَلتُهَا عَن مَقَامِهَا ، فَزَالَتْ مُطَاوِعَةً .

(مَشيَ القَطَاةِ) يَعنِي : هَزَزْتُهَا لِمُسَاعَدَتِي ، فَانبَعَثَتْ .

(مَشيَ) : مَصدَرٌ مِن غَيرِ لَفظِهِ(٢) .

وَ (القَطَاةُ) تُوصَفُ بِالاختِيَالِ(٣) فِي المَشْيِ .

---

(١) الدمقْس : القزّ الأبيض ، وما يجري مجراه في البياض والنعومة . أعجمي معرّب . وقد تكلمت به العرب قديماً . المعرّب : ١٥١ .

(٢) أي : منصوب على المفعوليّة المطلقة ، فقد نصب المصدر (مشي) بمرادفه (تدافع) .

(٣) في المخطوط : الاحتيال - بالحاء المهملة - ولا وجه له .

١٢ - وَلَثِمتُهَـــا فَتَنَفَّـــسَتْ كَتَـــنَفُّسِ الظَّبْــيِ البَهِـــيرِ

(لَثِمتُهَا) أي : قَبَّلتُـهَا .

(فَتَنَفَّسَتْ) يَعنِي : أَنَّهَا لَحِقَهَا مِـن ذَلِـكَ تَعَـبٌ ، تَنَفَّـسَتْ لَـهُ تَنَفُّـسَاً ، كَتَنَفُّسِ الظَّبِي ، إِذَا عُقِر . وَيُقَالُ : إِنَّهُ يَتَـنَفَّسُ تَنَفُّـسَاً مُمتَـدَّاً طَـوِيلاً ، فَـشَبَّهَ تَنَهُّدَهَا بِهِ .

وَالبُهرُ [1] : النَّفَسُ العَالِي . وَقَد بُهِرَ ، فَهوَ : مَبهُورٌ ، وَبَهِيرٌ .

وَيُروَى [2] : العَقِيرِ .

وَيُروَى [3] : العَفِيرِ - بِالفَاءِ - أَي: المَصرُوع عَلَى العَفَرِ .

١٣ - فَـدَنَت وَقَالَـت يَـا مُنَخَّـلُ مَــا بِجِــسمِكَ مِــن حَــرُورِ

/ ١٤٥ / كَأَنَّهَا التَزَمَتهُ ، فَأَنكَرَت نُحُولَهُ مَع مَا رَأَتْ مِن شُحُوبِهِ ، فَقَالَت : مَا هَذَا الحَرُورُ بِكَ ؟

وَ (الحَرُورُ) : الرِّيحُ الحَارَّةُ بِاللَّيلِ ، والسَّمُومُ بِالنَّهَارِ .

وَقَدْ قِيلَ : عَلَى العَكسِ مِن ذَلِك .

وَقَـالَ الخَلِيـلُ [4] : السَّمُومُ : الـرِّيحُ الحَـارَّةُ ، لَـيلاً هَبَّـتْ ، أَو نَهَـارَاً ، وَالحَرُورُ : حَرُّ الشَّمسِ .

---

(١) لسان العرب : بهر .

(٢) شرح المرزوقي ٢/ ٥٢٨ ، شرح الفارسي ٢/ ٢٧٦.

(٣) لم نقف على هذه الرواية فيما بين أيدينا من المصادر .

(٤) العين : سم ، حر .

وَقَولُهُ : (مِن حَرُورِ) أَي : أَثَرِ حَرُورٍ .

قَالَ القَاضِي : فِيمَا رُوِيَ عَنِ الفَرَّاءِ [١] : إِذَا وَقَعَ شَيئَانِ في حَالٍ وَاحِدَةٍ ، نَسَقْتَ أَيَّهُمَا شِئتَ عَلَى الآخَرِ بِـ (الفَاءِ) . تَقُولُ : أَعطَيتَ ، فَأَحسَنتَ . وَأَحسَنتَ ، فَأَعطَيتَ . لا فَرقَ بَينَهُمَا . قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾ [٢] .

فَقَولُهُ : (فَدَنَتْ) بَعدَ قَولِهِ : (وَلَثِمتُهَا) . عَلَى هَذَا الوَجْهِ .

١٤- مَا شَفَّ جِسمِيَ غَيرُ حُبْـ ـبِكِ فَاهدَئِي عَنِّي وَسِيرِي

(شَفَّ) أَي : أَذَابَ . وَهَذَا جَوَابُ كَلامِهَا .

(فَاهدَئِي) أَي : هَوِّنِي عَلَيكِ مَا تَرَينَ مِن نُحُولِي .

(وَسِيرِي) فِيمَا أُحِبُّ . أَي : اسْمَحِي بِمَا أُرِيدُ . فَحَذَفَ .

وَقِيلَ : سِيرِي أَي : هَوِّنِي عَلَيكِ الأَمرَ . وَعَلَى نَحوٍ مِن هَذَا الحَمْلِ ، قَولُهُ تَعَالَى : ﴿ وَانطَلَقَ المَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ ﴾ [٣] ، إِذْ لَمْ يَكُنْ ثَمَّ مَشْيٌ ، وَلا انطِلاقٌ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَمراً بِالسَّيرِ ؛ فَقَد قَالَ - فِيمَا تَقَدَّمَ - :

---

(١) معاني القرآن ١/ ٢٥٠ . وفي مغني اللّبيب ١/ ٣٢٥ : وقال الفرّاء : إنّها لا تفيد الترتيب مطلقاً . . . واحتجّ بقوله تعالى : ﴿ أهلكناها فجاءها بأسنا بياتاً أو هم قائلون ﴾ .

(٢) سورة الأعراف ٧ : ٤ .

(٣) سورة ص ٣٨ : ٦ .

فَدَفَعتُهَا فَتَدَافَعَتْ . . .

١٥- وَأُحِبُّهَا وَتُحِبُّنِي ... وَيُحِبُّ نَاقَتَهَا بَعِيرِي

(وَيُحِبُّ نَاقَتَهَا بَعِيرِي) أي : قَد أَلِفَهَا ؛ لِكَثْرَةِ مَا أَزُوْرُهَا عَلَيهِ ، فَيَرَى نَاقَتَهَا ، وَتَرَاهُ .

١٦- يَا هِنْدُ مَنْ لِمُتَيَّمٍ ... يَا هِنْدُ لِلعَانِي الأَسِيرِ

(هِندُ) : هِيَ هِندُ بِنْتُ المُنذِرِ [بنِ][1] مَاءِ السَّمَاءِ ، مَلِكِ الحِيرَةِ ، أُختُ النُّعمَانِ . وَهِيَ أُمُّ عَمرِو بنِ هِندٍ . وَكَانَ المُنَخَّلُ يُحِبُّهَا ، وَيُشَبِّبُ بِهَا ، فَقَتَلَهُ عَمرُو بنُ هِندٍ ، حِينَ اتُّهِمَ[2] .

وَيُروَى[3] : يَا هِندُ هَل مِن نَائِلٍ .

وَقَولُهُ : (يَا هِندُ لِلعَانِي) أي : أَدعُوكِ لِلعَانِي .

١٧- وَلَقَد شَرِبْتُ مِنَ المُدَا ... مَةِ بِالصَّغِيرِ وَبِالكَبِيرِ

قَولُهُ : (بِالصَّغِيرِ وَبِالكَبِيرِ) .

قَالَ ثَعْلَبٌ[4] : أَرَادَ : صَغِيرَ مَالِهِ ، وَكَبِيرَهُ .

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من المخطوط ، وقد أثبتناه من مصادر ترجمته .

الكامل في التاريخ ١/ ٢٣٦ ، ٤٢٨-٤٣٢ ، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٣/ ٢١٧- ٢٣٨ ، الأعلام ٧/ ٢٩٢ .

(٢) شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٢٢٢ ، شرح التبريزي ١/ ٣٨٢ .

وهناك تباين واضح بين ما ذكره الشارح هنا وبين ما ذكر في صفحة ١٩٧ حول مقتل المنخّل .

(٣) لم نقف على هذه الرواية فيما بين أيدينا من المصادر .

(٤) معاني أبيات الحماسة : ٩٧ ، شرح الفارسي ٢/ ٢٧٧ .

قَالَ السَّيِّدُ الإِمَامُ - دَامَتْ أَيَّامُهُ - : الأَوْلَى أَنْ يُرِيدَ بِالصَّغِيرِ ، وَالكَبِيرِ : الأَقْدَاحَ .

١٨- وَشَرِبتُ بِالخَيلِ الإِنَا ثِ وَبالمُطَهَّمَةِ الذُّكُورِ

(المُطَهَّمَةِ) : الحَسَنَةُ الخَلْقِ .

وَأنكَرَ أَبُو النَّدَى هَذَا البَيتَ ، وَقَالَ : إِنَّهُ مَصنُوعٌ ؛ لأَنَّ مِن أَذَمِّ الذَّمِّ عِندَهُم ، بَيعَ الرَّجُلِ فَرَسَهُ بِالخَمْرِ ، فَكَيفَ يَفتَخِرُ بِهِ ؟ إِنَّما يَشرَبُونَ بِالإِبِلِ ، وَنَحوِهَا .

قَالَ: وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بِالصَّغِيرِ وَالكَبِيرِ : مَا بَينَ الشَّارِفِ[1] ، وَالفَصِيْلِ[2] .

١٩- فَإِذَا سَكِرتُ فَإِنَّنِي رَبُّ الخَوَرنَقِ وَالسَّدِيرِ

/ ١٤٦ / أي : إِذَا سَكِرْتُ ، صِرْتُ مَلِكاً ، وَإِذَا صَحَوتُ ، صِرْتُ إِلَى أَعرَابِيَّتِي .

وَ (الخَوَرنَقُ) وَ (السَّدِيرُ) : بِنَاءَانِ .

وَأَصلُ (الخَوَرنَقِ) : فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ . وَأَصلُهُ : خُورنْكَاه . أَي : مَوضِعُ الأَكلِ ، وَالشُّرْبِ[3] .

وَ (السَّدِيرُ) - أَيضاً - فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ . أَي : ثَلاثُ قُبَّاتٍ مُتَدَاخِلَةٍ[4] .

---

(١) الشارف من الإبل المسنّ ، والمسنّة . « لسان العرب : شرف » .

(٢) ولد الناقة إذا استكمل سنة ، وفصل عن أمّه ، فهو فصيل . فقه اللّغة وسرّ العربية : ٨٠ .

(٣) المعرّب - للجواليقي - : ١٢٦ .

(٤) المعرّب - للجواليقي - : ١٨٧- ١٨٨ .

وَ (الخَوَرْنَقُ) قَصرٌ بَنَاهُ سِنِمَّارُ الرُّومِيُّ [١] لِلنُّعمانِ [٢] ، فَأَشفَقَ أَنْ يَبنِيَ مِثلَهُ لِغَيرِهِ ، فَقَتَلَهُ . فَضُرِبَ بِهِ المَثَلُ في سُوءِ المُجَازَاةِ .

٢٠ - وَإِذَا صَحَوتُ فَإِنَّنِي رَبُّ الشُّوَيهَةِ وَالبَعِيرِ

(الشُّوَيهَة) : تَصغِيرُ : شَاةٍ - قَدْ ذَهَبَ (لامُهَا) - وَأَصْلُهَا : شَوَهَةٌ . فَرَدَّهَا التَّصغِيرُ إِلَى الأَصلِ [٣] .

٢١ - يَا رُبَّ يَومٍ لِلمُنَخَّلِ قَدْ لَهَا فِيهِ قَصِيرِ

(قَصِير) أَي : استَقصَرَهُ ؛ لِلَهْوِهِ ، وَسُرُورِهِ .

---

(١) سنمّار : بَنّاء رومي الأصل . قال أصحاب الأخبار : إنّه بنى للنعمان بن امرئ القيس قصر الخورنق بقرب الكوفة ، وصعد إليه النعمان ، فقال : ما رأيت مثل هذا البناء قطّ .
فقال له سنمّار : إنّي أعلم موضع آجرَّة لو زالت لسقط القصر كله ، فقال النعمان : أيعرفها أحد غيرك ؟ فقال : لا فقال : لأدعنها وما يعرفها أحد ، وأمر به فقذف من أعلى القصر فتقطع . وضربت العرب به المثل : جزاه جزاء سنمّار .
تاريخ الطبري ٢ / ٢٩ ، الأغاني ٢ / ١٣٧ ، جمهرة الأمثال ١ / ٢٤٧ ، مجمع الأمثال١ / ٢١٢ ، معجم البلدان ٣ / ٢٥٦ - ٢٥٩ ، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١ / ٢٦٨ ، الأعلام ٣ / ١٤٢ .

(٢) النعمان بن امرئ القيس بن عمرو اللّخمي ملك الحيرة في الجاهليّة . وليها بعد موت أبيه ، وكان شجاعاً . كثير الغارات . داهية ، رفيع الذكر . يعرف بالأعور السائح . غزا الشام مراراً بتحريض الفرس . وهو باني القصرين الشهيرين : الخورنق و السدير ، ويقال له : فارس حليمة . طال عمره ، وزهد عند اكتهاله ، واستعاض عن رداء الملك بقباء النسك ، وانصرف سائحاً في البلاد ، فانقطع خبره بعد أن حكم نحواً من ثلاثين سنة .
تاريخ الطبري٢/ ٢٩-٣١ ، الأغاني٢/ ١٣٧ ، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٣/ ١٩٨-١٩٩ ، الأعلام ٨/ ٣٥ .

(٣) الكتاب ٣ / ٥٠١ .

- ١٧٧ -

وَقَالَ بَاعِثُ بنُ صُرَيمٍ اليَشكُرِيُّ (١) :

[الكامل]

١ - سَائِلْ أُسَيِّدَ هَلْ ثَأَرْتُ بِوَائِلٍ أَمْ هَلْ شَفَيتُ النَّفسَ مِن بَلبَالِهَا

(أُسَيِّد) : لَمْ يَصرِفهُ ؛ لأَنَّهُ أَرَادَ القَبِيلَةَ . وَهوَ تَصغِيرُ : أَسْوَد (٢) .

وَهوَ أُسَيِّدُ بنُ عَمرِو بنِ تَمِيمٍ (٣) .

وَالنَّسَبُ إِلَى أُسَيِّدَ : أُسَيْدِيٌّ (٤) - بِحَذْفِ اليَاءِ المُتَحَرِّكَةِ (٥) .

---

(١) باعث بن صريم بن أسد بن تيم بن ثعلبة بن غبر بن حبيب بن كعب بن يشكر ، شاعر ، فارس ، جاهلي ، اقترن اسمه بيوم حاجر ، ذلك حين قتل بنو تميم أخاه وائلاً ، فآلى أنه لا يمسك عن مقاتلتهم حتى يملأ دلوه من دمائهم ، فقتل منهم ثمانين رجلاً ، وظلّ يغير عليهم زماناً ، ويقتل منهم . عاش في زمن الملك عمرو بن هند .

أيام العرب قبل الإسلام : ٢٢٧ ، وفيه بعض حماسيّته ، العقد الفريد ٥/ ١٨٢ ، شرح التبريزي ١/ ٣٨٦ ، سمط اللآلئ ١/ ٢٨٦ ، ٤٧٦ ، معجم ما استعجم ٢ / ٤١٦ - ٤١٧ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٦/ ٢٠٤-٢٠٥ ، الأعلام ٨/ ١٠٦ (في ترجمة أخيه وائل بن صريم) .

(٢) الكتاب ٣ / ٤٨٧ .

(٣) أسيّد بن عمرو بن تميم من العدنانيّة جدّ جاهلي من أشراف بني تميم .

النسب : ٢٣٧ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٠٧ ، الأنساب - للسمعاني - ١ / ١٥٩ .

(٤) في المخطوط : أُسيِّدِيٌّ . - بتشديد الياء وكسرها - وما أثبتناه من كتاب سيبويه ٣ / ٤٠٧ .

(٥) الكتاب ٣ / ٤٠٧ .

وَقَولُهُ : (هَل ثَأَرَتُ بِوَائِلٍ) أي : هَل قَتَلَتُ قَاتِلَهُ ؟

وَالاستِفهَامُ بِـ (أَمْ) دُونَ (هَلْ) . وَ (أَمْ) - هَـذِهِ - مُنقَطِعَـةٌ [1] ، وَلا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ العَاطِفَةَ [2] ؛ لأَنَّ تِلكَ تَجِيءُ عَدِيلَةَ الأَلِفِ .

وَقَولُهُ : (شَفَيتُ النَّفسَ) يَجُوزُ أَنْ يَعنَيَ نَفسَهُ . وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بِهِ : الجِنسَ .

(مِن بَلبَالِهَا) أي : مِن حُزنِهَا .

٢- إِذْ أَرسَلُونِي مَائِحاً لِدِلائِهِم فَمَلأتُهَـا عَلَقـاً إِلَى أَسـبَالِهَا

قَولُهُ : (إِذْ) ظَرفٌ لِقَولِهِ : (ثَأَرتُ) .

وَ (المَائِحُ) الذِي يَنزِلُ إِلَى البِئرِ ، فَيَملأُ الدَّلوَ .

وَقَولُهُ : (مَائِحاً لِدِلائِهِم) تَهَكُّمٌ بِهِم ؛ لأَنَّهُم قَالَوا لأَخِيهِ :

يَا أَيُّهَا المَائِحُ دَلوِي دُونَكَا [3]

---

(١) في مغني اللّبيب ١/ ٩٧ : ومعنى (أم المنقطعة) : الّذي لا يفارقها الإضرابُ .

(٢) في مغني اللبيب ١/ ٩٠ : العاطفة المتّصلة ، وإنّما سمّيت متّصلة لأنّ ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر ، وتسمّى - أيضاً - معادلة ، لمعادلتها بالهمزة في إفادة التسوية .

(٣) هذا من كلام راجز جاهلي من بني أسيّد بن عمرو بن تميم ، وهو شاهد نحوي مشهور ، وتمامه :

إنّي رأيت النّاس يحمدونكا
يثنون خيراً ويمجّدونكـا

الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٢٠٠ ، شرح المفصّل ١/ ٢٨٨ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٦/ ٢٠٠ .

وَإِنَّمَا جَعَلَ نَفسَهُ مَائِحاً ؛ لأَنَّ الأَمرَ عَلَى المَائِحِ ، أَشَقُّ مِنهُ عَلَى المَاتِحِ ، الذِي هُوَ عَلَى رَأسِ البِئرِ .

وَقَولُهُ : (مَائِحاً لِدِلائِهِم) مَثَلٌ ضَرَبَهُ لِلانتِقَامِ مِنهُم بِأَخِيهِ .

وَيُروَى [١] : مَاتِحاً .

وَيُروَى [٢] : بِدِلائِهِم .

أَي : بِمِثلِ مَا فَعلُوا . يَعنِي : بِأَخِيهِ .

قَالَ البِيَارِيُّ : يَعنِي : أَنَّهُم أَرسَلُوا أَخَاهُ في البِئرِ ، فَأَقَامَ نَفسَهُ مُقَامَهُ . وَيَكُونُ المَعنَى : أَنَّهُم هَدَّدُوهُ بِأَنْ يُقتَلَ في ذَلِكَ البِئرِ ، كَمَا قَتَلُوا أَخَاهُ ، فَقَالَ : إِذ أَرسَلُونِي بِوَعِيدِهِم في البِئرِ .

وَقَولُهُ : (عَلَقَاً) أَي : دَمَاً . وَهوَ نَصْبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ .

(إِلَى أَسبَالها) أَي : أَعَالِيهَا . وَمِثلُهُ : الأَصبَارُ . وَسَبْلَةُ الرَّجُلِ ، مِنهُ . هَذَا قَولُ المَرزُوقِيِّ [٣] .

وَقَالَ البِيَارِيُّ : (أَسْبَالِـهَا) أَي : شِفَاهِهَا . أَي : بَلَغْتُ في ذَلِكَ مَبلَغَاً ، لا مَزِيدَ عَلَيهِ .

---

(١) أيام العرب قبل الإسلام : ٢٢٧ ، العقد الفريد ٥ / ١٨٢ .

(٢) شرح المرزوقي ٢ / ٥٢١ ، شرح الفارسي ٢ / ٢٧٨ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٣٠٣ ، شرح التبريزي ١ / ٣٨٣ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٥٢ .

(٣) شرح المرزوقي ٢ / ٥٣٢ .

وَيُروَى [1] : إِسْبَالِـهَا .

أَي : انْصِبَابِهَا .

٣- إِنِّي وَمَنْ سَمَكَ السَّماءَ مَكانَهَـا وَالبَـدْرَ لَيلَـةَ نِـصفِهَا وَهِلالِهَـا

/ ١٤٧ / قَولُهُ : (وَمَن سَمَكَ) حَلَفَ بِالله . وَ (سَمَكَ) : رَفَعَ .

(مَكَانَهَا) : ظَرْفٌ .

وَيُروَى : لَيلَةَ تِـمِّـهَا .

(وَهِلالِـهَا) يَعْنِي : وَلَيلَةَ هِلالِـهَـا ؛ لأَنَّهُمَـا لَيلَـتَانِ .

قَالَ البِيَارِيُّ : لَيلَةَ نِصْفِهَا . أَي : نِصْفِ العِـدَّةِ - عِـدَّةِ لَيَـالِي الـشَّهرِ - حَتَّى يَصِيرَ بَدراً .

وَ (هِلالِـهَا) أَي : لَيْلَةَ هِلالِـهَا . فَحَذَفَ المُضَافَ .

وَيُروَى : إِبَّانَ لَيلَةِ تِـمِّهَا . إِبَّانَ لَيلَةِ نِصفِهَا .

كَأَنَّهُ قَالَ : إِبَّانَ لَيلَةِ تِمِّ اللَّيلَةِ . كَـأَنَّـهُ نَـسَبَ الـشَّيءَ إِلَى مَـا لَـيسَ لَـهُ . فَالتِّمُّ : لِلبَدْرِ ، وَقَدْ أَضَافَهُ إِلَى اللَّيلِ .

وقَالَ المَرْزُوقِيُّ [2] : الضَّمِيرُ فِي نِصْفِهَا لِلسَّمَاءِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٢ / ٥٣٢ ، شرح التبريزي ١ / ٣٨٣ .

(٢) شرح المرزوقي ٢/ ٥٣٣ .

قَالَ [١] : وَلَـمَّا كَانَ استِكمَالُ البَدْرِ - عِندَ انتِصَافِ الشَّهرِ - في السَّمَاءِ ، سَاغَتِ الإِضَافَةُ بَينَهُمَا ، عَلَى عَادَتِهِم في إِضَافَةِ الشَّيءِ إِلَى الشَّيءِ لأَدنَى مُنَاسَبَةٍ .

٤- آلَيْتُ أَثْقَفُ مِنْهُمُ ذَا لِحيَةٍ   أَ بَدَاً فَتَنظُرُ عَينُهُ فِي مَالِـهَا

(أَثقَفُ) أَي : لا أَثقَفُ ، وَلا أَرَى مِنهُم مُلتَحِياً ، إِلا قَتَلتُهُ ؛ لأَنَّهُ إِذَا قَتَلَهُ ، لَم تَنظُرْ عَينُهُ فِي مَالِهَا بَعدَ ذَلِكَ .

وَقَولُهُ : (أَثقَفُ) هُوَ جَوابُ القَسَمِ . وَهوَ خَبرُ (إِنَّ) - أَيضاً . وَحُذِفَ (لا) مِنْ : (أَثقَفُ) ؛ لأَنَّهُ أُمِنَ التِبَاسُهُ بِالوَاجِبِ . إِذْ لَو أَرَادَ الوَاجِبَ ، يُقَالَ : لأَثقِفَنَّ - بِاللامِ وَالنُّونِ - فَلَمَّا لَم يَكُن فِي الوَاجِبِ بُدٌّ مِن (اللاَّمِ) وَإِحدَى (النُّونَينِ) ، لَمْ يُبَالِ بِحَذفِ (لا) ، كَمَا قَالَ [٢] :

فَقُلتُ : يَمِينَ اللهِ أَبرَحُ قَاعِدَاً   . . . .

وَ (أَثقَفُ) هُوَ جَوابُ : (وَمَن سَمَكَ) .

وَقَولُهُ : (آلَيتُ) تَأكِيدٌ لِلقَسَمِ ، لَـمَّا طَالَ الكَلامُ بِالقَسَمِ . أَو يَكُونُ كَتكرِيرِ القَسَمِ ، كَمَا تَقُولُ : وَاللهِ وَاللهِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٢/ ٥٣٣ .

(٢) صدر بيت لامرىء القيس ، عجزه :

. . . .   ولو قَطعُوا رَأسِي لَدَيكِ وأَوصَالِي

انظر ديوانه : ١٢٥ .

٥- وَخِمارِ غَانِيَةٍ عَقَدتُ بِرَأسِهَا أَصُلاً[1] وكَانَ مُنَشَّراً بِشِمَالِهَا

يَعنِي : أَنَّهُ يُغِيثُ المَذعُورِينَ . أَي : رُبَّ امرَأَةٍ خَرَجَت مَذعُورَةً ، مُتَكَشِّفَةً ، مَنشُورَةَ الخِمَارِ بِيَدِهَا ، آمَنتُـهَا ، وَعَقَدْتُ بِرَأسِهَا خِمَارَهَا المُنتَشِرَ . يَعنِي : أَنَّهُ كَانَ السَّبَبَ في عَقدِ خِمَارِهَا .

وَيَجُوزُ فِيهِ مَعنىً آخَرَ ، وَهوَ : أَنَّ الإِمَاءَ عِندَهُم ، لا يَختَمِرْنَ ، فَلَمَّا سُبِيَتْ هَذِهِ الحُرَّةُ ، نَشَرَتْ خِمَارَهَا بِشِمَالِهَا مِنَ الفَزَعِ ؛ لِتَتَشَبَّهَ بِالإِمَاءِ طَمَعَاً في أَنْ تُـرَدَّ بِالفِدَاءِ اليَسِيرِ .

٦- وَعَقِيْلَةٍ يَسْعَى عَلَيهَا قَيِّمٌ مُتَغَطرِسٌ أَبدَيتُ عَن خَلخَالِهَا

يَعنِي : أَنَّهُ كَمَا يَدفَعُ الشَّرَّ ، يُوقِعُهُ - أَيضَاً . وَلَـمَّا قَالَ في البَيتِ الأَوَّلِ مَا قَالَ ، أَتَى بَعدَهُ بِضِدِّهِ . أَي : رُبَّ كَرِيمَةِ حَيٍّ ، بَعلُهَا ، أَو ذُوْ مَحرَمِهَا ، القَائِمُ بِأَمرِهَا : مُتَكَبِّرٌ أَنِفٌ ، أَحوَجتُهَا إِلَى العَدْوِ ، مُشَمِّرَةً عَن سَاقِهَا ، مُبدِيَةً عَن خَلخَالِهَا .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ المَعنَى : أَنَّهُ استَخدَمَهَا كَالإِمَاءِ ، فَقَصَرَتْ مِن ذَيلِهَا .

(مُتَغَطرِسٌ) أَي : مُتَكَبِّرٌ .

---

(١) أُصُلاً : جمع أصيل ، وهو وقت غروب الشمس . قال المرزوقي في شرحه ٢/ ٥٣٥ : وإنّما قال : أُصُلاً ؛ لأنّ الغارة كأنّها وقعتْ أوّل النهار ، ولحوقه للإضافة والتدارك بعقبها ، فحصل الأمن عشيّة .

٧- وَكَتِيبَةٍ سُـفْعِ الوُجُـوهِ بَواسِـلٍ   كَالأُسْدِ حِينَ تَـذُبُّ عَـن أَشْـبَالِهَا

(سُفْعِ الوُجُوهِ) أَي : سُودٍ مِن صَدَأِ الحَدِيدِ .

(بَواسِلٍ) أَي : عَوَابِسٍ . يُقَالُ : بَسَلَ اللَّبَنُ : إِذَا حَمُضَ . وَالنَّبِيـذُ : إِذَا اشتَدَّ . / ١٤٨ /

٨- قَدْ قُدْتُ أَوَّلَ عُنفُوَانِ رَعِيلِهَـا   فَلَفَفْتُهَـــا بِكَتِيبَــــةٍ أَمْثَالِــــهَا

(الرَّعلَةُ) وَ (الرَّعِيلُ) : القِطعَةُ مِنَ الخَيلِ .

(فَلَفَفتُهَا بِكَتِيبَةٍ أَمثَالِـهَا) أَي : دَافَعتُهَا بِمِثلِهَا مِـنَ الكَتَائِـبِ . يَعنِـي : أَنَّهُ رَئِيسٌ يَقُودُ الجُيُوشَ .

- ١٧٩ -

وَقَالَ الفِندُ الزِّمَّانِيُّ :

فِي حَرْبِ البَسُوسِ ، وَعَاشَ مَائَةً وَعِشرِينَ سَنَةً .

[الهزج]

١ - أَيَا طَعْنَةَ مَا شَيخٍ   كَبِيرٍ يَفَنٍ بَالِ

٢ - تُقِيمُ المَأْتَمَ الأَعْلَى   عَلَى جَهْدٍ وَإِعْوَالِ

(مَا شَيخٍ) : (مَا) زَائِدَةٌ . أَرَادَ : يَا طَعنَةَ شَيخٍ . وَاللَّفظُ : نِدَاءٌ . وَالمَعنَى : تَعَجُّبٌ ، وَتَفخِيمٌ .

أَرَادَ : مَا أَهوَلَهَا مِن طَعنَةٍ ، بَدَرَتْ مِن شَيخٍ كَبِيرٍ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ المُنَادَى مَحذُوفاً ، فَيَكُونُ التَّنبِيهُ بِـ (يَا) مُتَنَاوِلاً غَيرَ الطَّعنَةِ ، وَيَنتَصِبُ - عَلَى هَذَا - (طَعنَة) بِفِعلٍ مُضمَرٍ .كَأَنَّهُ أَرَادَ : يَا قَومِ أَذكُرُ طَعنَةَ شَيخٍ .

وَ (اليَفَنُ) : الشَّيخُ الهَرِمُ .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ (١) : هُوَ قَرِيبُ اللَّفظِ مِنَ : (الأَفْنِ) ، الذِي هُوَ العَيْبُ .

وَقَولُهُ : (تُقِيمُ) مِن صِفَةِ الطَّعنَةِ . كَأَنَّهُ كَانَتِ الطَّعنَةُ بِرَئِيسٍ ، لِوَصفِهِ (المَأتَمَ) بِـ (الأَعلَى) .

---

(١) التنبيه : ٣١٨ .

يَعنِي : أَنَّ القَتِيلَ شَرِيفٌ ، تَندُبُهُ شَرَائِفُ النِّسَاءِ عَلى جَهْدٍ ، وَمَشَقَّةٍ ، وَرَفْعِ صَوْتٍ بِبُكَاءٍ .

٣- تَفَتَّيْتُ بِهَا إِذْ كَـ ـرِهَ[1] الشِّكَّةَ أَمْثَالِي
٤- كَجَيْبِ الدِّفْنِسِ الوَرهَا ءِ رِيعَتْ بَعْدَ إِجْفَالِ

(تَفَتَّيتُ) أَي : تَخَلَّقتُ بِأَخلاقِ الفِتيَانِ .

(الشِّكَّةُ) : السِّلاحُ . وَيَكُونُ بِمَنزِلَةِ : الجِلْسَةِ ، وَالرِّكبَةِ . مِن : شَكَكتُ بِالرُّمحِ . أَي : نَظَمتُ .

وَيُروَى[2] : الشَّكَّةَ .

(الدِّفْنِسُ) : الخَرْقَاءُ . رَجُلٌ دِفْنَاسٌ : أَحْمَقُ . وَامْرَأَةٌ دِفْنِسٌ . وَإِنَّمَا خَصَّ الحَمْقَاءَ بِالذِّكْرِ ؛ لأَنَّهَا غَيرُ ضَابِطَةٍ ، بَلْ هِيَ مُنخَرِقَةُ الجَيبِ ، لا تَستُرُ نَحرَهَا ، وَذَاكَ أَكشَفُ لَهَا عِندَ (إِجفَالٍ) أَي : انهِزَامٍ ، وَإِسرَاعٍ .

وَإِذَا رَوَيْتَ : الشَّكَّةَ - بِفتَحِ الشِّينِ - يَكُونُ إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ طَعَنَ رَجُلَينِ عَلَى فَرَسٍ ، فَانتَظَمَهُمَا جَمِيعاً بِرُمحِهِ[3] .

(١) في المخطوط : كرها . وهو تحريف ، وما أثبتناه من ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٥٤ .

(٢) أعاد رواية الشِّكّة - بكسر الشين - ، وفي معاني أبيات الحماسة : ١٠٠ ، و الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٣٥٧ : الشَّكَّة - بفتح الشين .

(٣) العبارة في : معاني أبيات الحماسة : ١٠٠ .

٥- وَلَـوْلَا نَبْـلُ عَـوْضٍ فِي ... حُظُبَّـاتِي وَأَوصَـالِي
٦- لَطَاعَنْتُ صُدُوْرَ الخَيْـ ... ـلِ طَعنَاً لَيسَ بِالآلِي

يُروَى (١) : نَبْلُ عَوْضَ . يَعْنِي : تَأْثِيرَ الزَّمَانِ .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ (٢) : (عَوْضَ) مُشْتَقٌّ مِنَ : التَّعوِيضِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ كُلَّما مَضَى جُزءٌ مِنَ الدَّهرِ ، خَلَفَهُ آخَرُ ، مِنْ بَعدِهِ . فَكَأَنَّ الثَّانِي عَوَضٌ مِنَ الأَوَّلِ .

وَ (عَوْضُ) : اسمُ الدَّهْرِ ، مَبنِيٌّ . وَكَمَا يُبنَى عَلَى الفَتْحِ ، قَدْ يُبنَى عَلَى الضَّمِّ . ويقَالُ : لا أَفعَلُهُ عَوْضَ العَائِضِينَ . وَهوَ مِثْلُ (أَبَدَاً) . تَقُولُ : عَوْضَ لا أَفْعَلُ ذَلِكَ . وَلا تَقُولُ : عَوْضُ مَا فَعَلْتُ ذَلِكَ .

وَإِنَّمَا بُنِيَ لِتَضَمُّنِهِ مَعنَى الأَلِفِ وَاللَّامِ .

وَيُروَى (٣) : خُضُمَّاتِي .

وَ (الخُضُمَّةُ) : مَا غَلُظَ مِنَ السَّاعِدِ ، وَالذِّرَاعِ . وَيُبدِلُ مِنْ (مِيمِهِ) (بَاءٌ) ، فَيُقَالُ : خُضُبَّةٌ .

وَبِخَطِّ المِيكَالِي : خُضُبَّاتِي .

---

(١) شرح التبريزي ١/ ٣٨٨ .

(٢) التنبيه : ٣٢١ .

(٣) شرح المرزوقي ٢/ ٥٣٨ ، شرح الفارسي ٢/ ٢٧٠ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٣٥٥ .

أَبُو النَّدَى : الحُظُبَّاءُ : كُلُّ شَيءٍ غَلُظَ مِنَ الجَسَدِ . وَقِيلَ : هوَ الشِّريَانُ العَظِيمُ . وَهوَ عِرقٌ يَبتَدِىءُ مِنَ القَلْبِ إِلَى السُّرَّةِ ، ثُمَّ يُتَفَرَّقُ شُعَبُهُ في الظَّهرِ .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ [1] : الحُظُبَّاءُ : مُعظَمُ البَدَنِ . مِن قَولِهِم : رَجُلٌ حُظُبٌّ . لِلجَافِي الغَلِيظِ . وَحُظُبَّى : (فُعُلَّى) مِنْهُ ، كَالحُذُرَّى .

/ ١٤٩/ قَالَ السَّيِّدُ الإِمَامُ- دَامَت أَيَّامُهُ - : كَأَنَّهُ مِن : حَظَبَ يَحظُبُ حُظُوباً . إِذَا سَمُنَ . يُقَالُ : أُعْلُلْ تَحظُبْ . أَي : اشرَبْ مَرَّةً بَعدَ مَرَّةٍ ، تَسْمَنْ .

وَ (أَوْصَالُ) جَمْعُ : وِصْلٍ- بِالكَسرِ- .

(بِالآلِي) أَي : بِالمُقَصِّرِ .

وَيُروَى [2] : غَيرَ مَا آلٍ .

٧- تَــرَى الخَيْــلَ عَــلَى آثَـــا رِ مُهْـــرِيْ في الـــسَّنَا العَـــالِي

٨- وَلا تُبقْــي صُرُوفُ الدَّهْـــ ـــرِ إِنـــسَاناً عَـــلَى حَـــالِ

أَي : أَنَا رَئِيسٌ ، مَتبُوعٌ .

وَ (السَّنَا) : نُورُ السِّلاحِ ، وَبَرِيقُهَا .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ المَعنَى : تَرَاهُم إِذَا تَبِعُونِي ، في سَنَاءِ شَرَفٍ عَالٍ .

---

(١) التنبيه : ٣٢٢ - ٣٢٣ .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

- ١٨٠ -

وَقَالَ رَبِيعَةُ بنُ مَقرُومٍ الضَّبِّيُّ (١) :

[الوافر]

١ - أَخُوكَ أَخُوكَ مَنْ يَدْنُو وَتَرْجُو ... مَوَدَّتَــهُ وَإِنْ دُعِــيَ اســتَجَابَا

أَي : أَخُوكَ بِالصِّحَّةِ . وَهوَ رَفعٌ بِالإِبتِدَاءِ ، وَكَرَّرَهُ تَأكِيداً .

وَهَذَا تَعرِيضٌ بِابنِ عَمٍّ لَهُ ، أَو صَدِيقٍ ، لَم يَحمَدْهُ في نَائِبَةٍ ، نَابَتْهُ .

وَ (إِنْ دُعِيَ استَجَابَا) أَي : إِنْ دَعَوتَهُ ، أَجَابَكَ .

٢ - يُواسِي في الكَرِيهَةِ كُـلَّ يَـومٍ ... إِذَا مَـا مُـضْلِعُ الحَـدَثَانِ نَابـَا

٣ - إِذَا حَارَبْتَ حَارَبَ مَنْ تُعَادِي ... وَزَادَ سِـلاحَهُ مِنْـكَ اقْتِرَابـَا

٤ - وَكُنْــتُ إِذَا قَرِينِــي جَاذَبَتْــهُ ... حِبَـالِي مَـاتَ أَو تَبِـعَ الجِـذَابَا

(أَو تَبِعَ الجِذَابَا) أَي : انقَادَ . يَمدَحُ نَفسَهُ . كَأَنَّهُ لَـمَّا شَكَا مَنْ عَـرَّضَ بِهِ ، كَرِهَ أَنْ يُظَنَّ بِهِ عَجزٌ ، فَفَخَرَ بِاستِقْلالِهِ ، وَاستِغْنَائِهِ عَمَّنْ أَسلَمَهُ .

وَ (القَرِينُ) وَ (القَرِينَةُ) : أَصْلُهُ في الإِبِلِ ، تُقرَنُ الصَّعبَةُ بِالـذَّلُولِ ، إِذَا رِيضَتْ .

---

(١) ربيعة بن مقروم بن قيس الضبّي من المخضرمين ، ومن شعراء منضر المعـدودين . وفـد عـلى كسرى في الجاهليّة ، وشهد بعض الفتوح في الإسلام . وحضر وقعة القادسيّة ، وجلولاء .

الشعر والشعراء : ١٨٥ ، الأغاني ٢٢/ ١٠٢ - ١١٠ ، المؤتلف والمختلف : ١٨٢ ، الإصابة ٢/ ٤٢٦-٤٢٧ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٨/ ٤٣٨ - ٤٤٠ ، الأعلام ٣/ ١٧ .

يَقُولُ : إِذَا قُرِنَ بِيَ صَعْبٌ ، ذُو شَغْبٍ ، جَذَبْتُهُ ، فَانقَادَ صَاغِرَاً ، أَو مَاتَ مُكَابِرَاً .

٥- بِمِثْلِي فَاشهَدِ النَّجوَى وَعَالِنْ بِيَ الأَعْدَاءَ وَالقَومَ الغِضَابَا

٦- فَإِنَّ المُوعِدِيَّ يَرَونَ دُونِي أُسُودَ خَفِيَّةَ [1] الغُلْبَ الرِّقَابَا

أي : دُونَ الوُصُولِ إِلَيَّ .

(الغُلْب) : الغِلاظُ الأَعنَاقِ ، يَعنِي : قَومَهُ . أَرَادَ : الغُلبَ رِقَابُهُم . وَكَانَ الوَجهُ : تَنكِيرَ (الرِّقَابِ) وَنَصْبَهَا عَلَى التَّمييزِ ، وَلَكِنَّهُ لَمَّا عَرَّفَ الأَوَّلَ بِـ (الأَلِفِ وَاللاَّمِ) ، حَمَلَ الثَّانِي عَلَيهِ . وَهوَ مِن بَابِ الضَّرُورَةِ . وَمِثلُهُ [2] :

وَمَا قَومِي بِثَعلَبَةَ بنِ سَعْدٍ وَلا بِفَزَارَةَ الشُّعْرَ الرِّقَابَا

وَرَوَاهُ القَاضِي [3] : الشُّعْرَى رِقَابَا .

(الشُّعرَى) تَأنِيثُ : أَشْعَرَ .

وَيَجُوزُ أَنْ يُكْنَى بِـ (الرِّقَابِ) عَنِ السَّادَاتِ ، كَقَولِهِ تَعَالَى : ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ [4] ، قِيلَ فِي أَحَدِ تَفَاسِيرِهَا [5] : أَشرَافُهُم .

---

(١) في معجم البلدان ٤/ ٤١ : خفيّة – بفتح أوله وكسر ثانيه وياء مشدّدة – أجمة في سواد الكوفة ، بينها وبين الرحبة بضعة عشر ميلاً ، ينسب إليها الأسود ، فيقال : أسود خفيّة ، وفي معجم ما استعجم ٢/ ٥٠٦ : قال الخليل : خفيّة : غيضة ملتفّة ، تتخذّها الأُسد عِرّيسة .

(٢) البيت للحارث بن ظالم المرّي . المفضّليّات : ٣١٤ . وفيه : الشُّعْرَى رِقابا .

(٣) شرح كتاب سيبويه ٢/ ٦١ .

(٤) سورة الشعراء ٢٦ : ٤ .

(٥) التبيان في تفسير القرآن ٨/ ٦ ، مجمع البيان ٧/ ٣٢٠ ، الكشّاف – للزمخشري – ٣/ ٢٢٩ ، الجامع لأحكام القرآن ١٣/ ٦١ .

٧- كَـأَنَّ عَـلَى سَـوَاعِدِهِنَّ وَرْسَـاً   عَـلا لَـونَ الأَشَـاجِعِ أوخِـضَابَا

[الوَرْسُ][(١)] : صِبْغٌ يُشْبِهُ الزَّعفَرَانَ .

٨- فَإِنْ أَهْلِـكْ فَـذِيْ حَنَـقٍ لَظَـاهُ   يَكَـادُ عَـلَيَّ يَلتَهِـبُ التِهَابَـا

/ ١٥٠ / هَذَا كَلامُ مُتَسَلٍّ عَنِ العَيشِ ، بَعْدَ قَضَاءِ الحَاجَاتِ ، وَإِدرَاكِ الثَّأرِ .

(فَذِي حَنَقٍ) أَي : فَرُبَّ ذِي حَنَقٍ .

٩- مَخَضْتُ بِـدَلْوِهِ حَتَّـى تَحَسَّى   ذَنُـوْبَ الشَّرِ مَـلأَى أَو قُرَابَـا

(مَخَضْتُ) أَي : حَرَّكتُ بِدَلْوِهِ ، الَّتِي أَدْلاهَا في الأَمْرِ ، الذِي خُضنَا فِيهِ ، حَتّى مَلأتُهَا .

وَجَعَلَ الدَّلْوَ كِنَايَةً عَنِ السَّبَبِ ، الذِيْ جَاذَبَهُ فِيهِ .

(الذَّنُوبُ) : الدَّلوُ ، بِمَا فِيهَا مِنَ المَاءِ . وَهَذَا مَثَلٌ . أَي : سَقَيتُهُ بِدَلوِ الشَّرِّ ، حَتَّى أَرْوَيتُهُ .

(مَلأَى) أَي : مَمْلُوءَةً .

(قُرَابَاً) أَي : قَرِيبَةً مِنَ الإِمتِلاءِ . قِرَابُ المَلْءِ : أَنْ يُقَارِبَ الإِمتِلاءَ . يُقَالُ : قِرَابٌ ، وَقُرَابٌ - بِالكَسْرِ ، وَالضَّمِّ .

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة اقتضاها السياق .

قَالَ البِيَارِيُّ : قُرَابٌ بِمَعنَى : قَرِيبٍ . وَقِرَابٌ : مُقَارَبَةُ المَلْءِ . وُضِعَ المَصدَرُ في مَوضِعِ الصِّفَةِ .

وَإِنْ شِئتَ ، قُلتَ : ذَاتُ قِرَابٍ . فَحَذَفَ (ذَاتَ) .

- ١٨١ -

وَقَالَ سُلَمِيُّ بنُ رَبِيعَةَ (١) :

مِن بَنِي السِّيْدِ بنِ ضَبَّةَ (٢) .

سُلَمِيٌّ : عَلَمٌ مُرتَجَلٌ .

وَالسِّيْدُ : الذِّئْبُ ، وَالأُنثَى : سِيْدَانَةٌ (٣) .

[الكامل]

١- حَلَّتْ تُمَاضِرُ غَرْبَةً فَاحتَلَّتِ   فَلْجاً وَأَهلُكَ بِاللِّوَى فَالحَلَّةِ

(غَرْبَةً) أَي : بِلاداً بَعِيدَةً .

(فَلْج) : وَادٍ (٤) .

وَ (الحَلَّة) : مَوضِعٌ (٥) .

---

(١) سلمي بن ربيعة بن زبان بن عامر بن ثعلبة بن ذئب بن السِّيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبّة . شاعر جاهلي ، وابناه : أُبي ، وغويّة ، شاعران .

أمالي القالي ١/ ٨١-٨٢ ، سمط اللآلئ ١/ ٢٦٧، خزانة الأدب- للبغدادي- ٨/ ٤٩ ، الأعلام ٣/ ١١٥ .

(٢) النسب - لابن سلّام - : ٢٤٣ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٠٤ .

(٣) المبهج : ٣٤ .

(٤) فلْج - بفتح أوله وسكون ثانيه وبعده جيم - موضع في بلاد بني مازن ، وهو في طريق البصرة إلى الكوفة ، ما بين الحفير ، وذات العشيرة .

معجم ما استعجم ٣/ ١٠٢٧ ، معجم البلدان ٦/ ٤٤٣ -٤٤٤ .

(٥) الحلّة - بفتح أوّله وتشديد ثانيه - موضع حزن وصخور متّصل برمل في بلاد بني ضبّة .

معجم ما استعجم ٢/ ٤٦١ .

وَ (تُـمَـاضِرُ) : امرَأَتُهُ .

يُرِيدُ : حَلَّتْ تُمَاضِرُ فَلْجَاً ، وَحَلَّ أَهلِيَ بِالحَلَّةِ ، وَبَينَهُمَا مَسِيرةُ عَشرٍ . يَتَأَسَّفُ عَلَيهَا . وَهَذِهِ مَنَازِلُ الحَاجِّ مِنَ البَصرَةِ إِلَى مَكَّةَ .

٢- فَكَأَنَّ فِي العَيْنَيْنِ حَبَّ قَرَنْفُلٍ ... أَو سُنْبُلاً كُحِلَتْ بِهِ فَانهَلَّتِ

(حَبَّ قَرَنفُلٍ أَو سُنبُلاً) هُمَا يَجلُبَانِ العَينَ .

وَرَوَى ابنُ جِنِّيٍّ (١) : أَو فُلفُلاً .

وَقَالَ : كُحِلَتْ : لِلعَينَينِ ؛ لأَنَّ الشَّيئَينِ إِذَا اصطَحَبَا ، وَقَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنهُمَا مَقامَ صَاحِبِهِ ، جَرَى كَثِيراً عَلَيهِمَا كِلَيهِمَا ، مَا يَجرِي عَلَى أَحَدِهِمَا . وَعَلَى العَكسِ مِن هَذَا قَولُ امرِئِ القَيسِ (٢) :

وَعَينٌ لَهَا حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ ... شُقَّتْ مَآقِيهُمَا مِن أُخَرْ

٣- زَعَمَتْ تُمَاضِرُ أَنَّنِي إِمَّا أَمُتْ ... يَسدُدْ أُبَيْنُوهَا الأَصَاغِرُ خِلَّتِي

(إِمَّا أَمُتْ) : (مَا) : زَائِدَةٌ .

كَأَنَّهَا أَرَتْهُ الاستِغنَاءَ عِندَ أَطفَالِهَا ، وَغَاضَبَتهُ ، وَهيَ فِي حِبَالِهِ .

وَ (الخِلَّةُ) : الضَّعفُ ، وَالوَهنُ . وَ (الخَلَّةُ) : الفَقرُ .

---

(١) التنبيه :٣٢٧ .

(٢) ديوان امريء القيس : ٧٢ .

(يَسُدُّ) أَي : يَقُومُونَ مَقَامِي في غَيبَتِي .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ [١] : قَالَ سِيبَوَيه [٢] : الوَاحِدُ المُكَبَّرُ مِن (أُبَينُوهَا) : (أَبنَى) ، كَـ (أعمَى) ، ثُمَّ حُقِّرَ ، فَصَارَ : (أُبَيْنٍ) ، كَـ (أُعَيْمٍ) ، ثُمَّ جُمِعَ بِـ (الوَاوِ وَالنُّونِ) ، فَصَارَ : (أُبَيْنُونَ) ، ثُمَّ حُذِفَتِ (النُّونُ) لِلإِضَافَةِ ، فَصَارَ :(أُبَيْنُوهَا) .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ [٣] في (أَبنَى) : اسمٌ ، صِيْغَ لِلجَمعِ ، كَأَرْوَى ، وَأَثأَب ، وَأَضحَى ، فَهُوَ عَلَى : (أفعَل) - بِفَتحِ العَينِ .

وَعِندَ الكُوفِيِّينَ [٤] : هُوَ تَصْغِيرُ :أَبنٍ ، مِثْلَ : أَذلٍ ، عَلَى : (أفعُلٍ) - بِضَمِّ العَينِ .

٤ - تَرِبَتْ يَدَاكِ وَهَلْ رَأَيْتِ لِقَومِهِ ‍ ‍ ‍ ‍ مِثْلِي عَلَى يُسْرِي وَحِينَ تَعِلَّتِي

قَولُهُ : (لِقَومِهِ) أَضمَرَ قَبلَ الذِّكرِ ؛ لأَنَّ الكَلامَ ، يَحتَمِلُ نِيَّةَ التَّقدِيمِ ، وَالتَّأخِيرِ .

(مِثْلِي) أَي : رَجُلاً مِثلِي . قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ [٥] : مِثلِي رَجُلاً . نَصْبٌ عَلَى التَّمييزِ ، كَقَولِكَ : لِي مِثلُهُ عبداً . أَي : مِنَ العَبِيدِ . فَيَصِيرُ تَقدِيرُهُ : مِثلِي مِنَ الرِّجَالِ ، الذِينَ إِذَا غُشُوا ، كَفَوا .

---

(١) التنبيه : ٣٢٨ .

(٢) الكتاب ٣ / ٥٠٦ .

(٣) شرح المرزوقي ٢ / ٥٤٨ .

(٤) في التنبيه : ٣٣٣ : وعلى قياس قول الفرّاء : تحقير ابنٍ : كأدلٍ ، وأحقٍ ، فتكون الياء لاماً .

(٥) التنبيه : ٣٣٣ - ٣٣٤ .

(عَلَى يُسرِي) أي : مَيسَرَتِي .

(وَحِينَ تَعِلَّتِي) أي : عُسْرِي . وَهيَ أَنْ تعتَلَّ حَالُهُ .

وَيُحتَمَلُ أَنْ تكُونَ (التَّعِلَّةُ) : (تَفعِلَةً) . مِن : عَلَّلتُهُ تَعلِيلاً ، وَتَعِلَّةً . أي : وَحِينَ تَعلِيلِي نَفسِيَ ، أُعَلِّلُهَا بِالشَّيءِ اليَسِيرِ . / ١٥١ / يَعنِي بِهِ : الإِعسَارَ .

قَالَ المَرزُوقِيّ [١] : المَعنَى : حَينَ اعتَمَدتُ عَلَى إِقَامَةِ العِلَّةِ ، بِحُصُولِ الفَقرِ . وَعَلَى هَذَا قَولُهُ [٢] :

قَلِيلُ ادِّخَارِ الزَّادِ إِلّا تَعِلَّةً ....

أي : قَدَرَ مَا يُقَامُ بِهِ العِلَّةَ .

٥- رَجُلاً إِذَا مَا النَّائِبَاتُ غَشِينَـهُ أَكفَى لِمُضلِعَةٍ وَإِنْ هيَ جَلَّتِ

قَالَ المَرزُوقِيّ [٣] : (رَجُلاً) : بَدَلٌ مِنْ (مِثلِي) . كَأَنَّهُ قَالَ : هَل رَأَيتِ لِقَومِهِ رَجُلاً أَكفَى الشَّدَائِدَ وَإِنْ عَظُمَتْ .

(لِمُضلِعَةٍ) : التِي تُقِيمُ الأَضلاعَ بِالزَّفَرَاتِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٢ / ٥٤٩ .

(٢) صدر بيت لتأبط شرّاً ، مرّ في الحماسيّة بالرقم : ١٦٨ ، وتمامه :

.... فقد نشز الشرسوف والتصق المعا

وانظر : ديوان تأبط شرّاً : ٣٤ .

(٣) شرح المرزوقي ٢ / ٥٤٩ .

وَيُروَى[1] : لِـمُعضِلَةٍ .

وَهيَ الدَّاهِيَةُ الشَّدِيدَةُ .

٦- وَمُنَاخِ نَازِلَةٍ كَفَيْتُ وَفَارِسٍ نَهِلَتْ قَنَاتِي مِن مَطَاهُ وَعَلَّتِ

(مُنَاخ) مَصدَرُ : أَنَختُ .

وَ (كَفَى) يَقتَضِي مَفْعُولَينِ . وَقَد حَذَفَهُمَا . كَأَنَّه قَالَ : كَفَيتُهُ العَشِيرَةَ .

٧- وَإِذَا العَذَارَى بِالدُّخَانِ تَقَنَّعَتْ وَاستَعْجَلَتْ نَصْبَ القُدُورِ فَمَلَّتِ

(العَذَارَى)[2] جَمعُ : عَذرَاءَ . وَأَصلُهُ : عَذَارِيُّ . فَـ (اليَاءُ) الأُولَى مُبدَلَةٌ مِنَ (المَدَّةِ) قَبلَ (الهَمزَةِ) كَمَا تُبدَلُ فِي (سِربَالٍ) إِذَا قُلتَ : سَرَابِيلُ . فَلَمَّا انقَلَبَ (المَدَّة) (يَاءً) لانكِسَارِ مَا قَبلَهَا - وَ كَانَ الأَصلُ فِي هَمزَةِ التَّأنِيثِ ، أَلِفاً - عَادَ إِلَى أَصلِهَا ؛ لِزَوَالِ (الأَلِفِ) قَبلَهَا ، فَأُبدِلَت مِنهُ (يَاءٌ) ثُمَّ أُدغِمَتِ الأُولَى فِي الثَّانِيَةِ ، فَقِيلَ : عَذَارِيُّ . وَكَذَلِكَ فِي : (صَحرَاءَ) : صَحَارِيُّ . ثُمَّ حُذِفَت إِحدَى (اليَاءَيْنِ) تَخفِيفاً ، فَصَارَ : عَذَارِي ، وَصَحَارِي . ثُمَّ فَرُّوا مِنَ (الكَسرَةِ) وَبَعدَهَا (يَاءٌ) إِلَى (الفَتحَةِ) فَانقَلَبَتِ (اليَاءُ) : (أَلِفاً) فَقِيلَ : عَذَارَى ، وَ صَحَارَى .

وَقَولُهُ : (بِالدُّخَانِ تَقَنَّعَتْ) أَي : صَارَ الدُّخَانُ عَلَى وُجُوهِهِنَّ كَالقِنَاعِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٢ / ٥٤٩ ، شرح الفارسي ٢ / ٢٨٣ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ١٦٤ ، شرح التبريزي ١ / ٣٩٤ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٥٦ .

(٢) لسان العرب : عذر .

(وَاستَعجَلَت نَصبَ القُدُورِ) أَي : لَمْ تَصبِر عَلَى إِدرَاكِ القِدرِ - بَعدَ تَهيِئَتِهَا ، وَ نَصبِهَا - فَشَوَت في (المَلَّةِ) قَدْرَ مَا تُعلِّلُ بِهِ أَنفُسَهُنَّ مِنَ اللَّحمِ .

وَيُروَى [1] : بِالدُّخَانِ تَلَفَّعَت .

اللِّفَاعُ : المِلحَفَةُ .

وَ (مَلَّتْ) أَي : كَبَّبَتْ ، وَشَوَتْ في النَّارِ .

٨- دَرَّتْ بِأَرزَاقِ العُفَاةِ مَغَالِقٌ   بِيَدَيَّ مِن قَمَعِ العِشَارِ الجِلَّةِ

يُروَى [2] : دَارَتْ .

التَّقدِيرُ : دَارَت بِيَدَيَّ مَغَالِقُ بِأَرزَاقِ العُفَاةِ .

وَ (المَغَالِقُ) : قِدَاحُ المَيْسِرِ . وَسُمِّيَ القِدَاحُ : مَغَالِقَ ؛ لأَنَّ الجُزُرَ ، تُغلَقُ عِندَهَا ، وَتُهلَكُ بِهَا .

وَ (القَمَع) : قِطَعُ السَّنَامِ . الوَاحِدَةُ : قَمَعَةٌ .

وَ (العِشَارُ) جَمعُ : عَشرَاءَ . وَهِيَ النَّاقَةُ التِي أَتَى عَلَى حَملِهَا عَشرَةُ أَشهُرٍ . وَبَعدَ الوَضعِ يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ أَشهُرَاً . وَهِيَ أَعَزُّ عِندَهُم .

---

(١) شرح الأعلم الشنتمري ١ / ١٦٥ .

(٢) أمالي القالي ١/ ٨١ ، شرح المرزوقي ٢/ ٥٥١ ، شرح الفارسي ٢/ ٢٨٣ ، شرح التبريزي ١/ ٣٩٥ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٨/ ٣٧ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٥٦ .

قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا العِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾ [1] .

وَقِيلَ : سُمِّيَتِ القِدَاحُ مَغَالِقَ ؛ لأَنَّهَا تُنشِبُ القِمَارَ . وَقِيلَ : لأَنَّهَا تَغلِقُ الأَنصِبَاءَ مِمَّن فَازَ سَهمُهُ ، لَمْ يُنَازَع فِيهِ . وَالوَاحِدُ : مِغلَقٌ ، وَمِغلاقٌ . وَهوَ مِن : غَلِقَ الرَّهْنُ .

وَ (الجِلَّةُ) : المَسَانُّ . الوَاحِدَةُ : جَلِيلَةٌ .

٩- وَلَقَد رَأَبْتُ ثَأَى العَشِيرَةِ بَينَهَا وَكَفَيتُ جَانِيَهَا اللَّتَيَّا وَالَّتِي

(رَأَبْتُ) أَي : أَصْلَحْتُ .

(ثَأَى العَشِيرَةِ) أَي : صَدْعَ العَشِيرَةِ . وَقَدْ ثَأَى الخَرْزُ : إِذَا تَخَرَّمَت خُرزَتَانِ ، فَصَارَتَا وَاحِدَةً .

والضَّمِيرُ فِي (جَانِيَهَا) / ١٥٢ / لِلعَشِيرَةِ . أَي : كَفَيتُهُ الدَّاهِيَةَ التِي جَنَاهَا عَلَى نَفسِهِ .

وَ (الَّتِي) : مِنَ الأَسمَاءِ المَوصُولاتِ ، حُذِفَت صِلَتُـهَا . وَأَصلُهَا : الَّتِي عَظُمَت شِدَّتُـهَا .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (الهَاءُ) فِي (جَانِيَهَا) لـ (اللَّتَيَّا) عَلَى تَقدِيرِ : أَعطَى الدِّرهَمَ زَيداً . وَإِنْ سَكَّنتَ (يَاءَ) (جَانِيهَا) كَانَ جَمعَ : جَانٍ .

---

(١) سورة التكوير ٨١ : ٤ .

وَ (اللَّتَيَّا) تَصغِيرُ[1] : (الَّتِي) فَجَعَلَهَا اسمَينِ لِلكَبِيرَةِ مِنَ الدَّوَاهِي ، وَالصَّغِيرَة . وَلِهَذَا استَغنَيَا عَنِ الصِّلَةِ ، فَانتَقَلا عَن كَونِهِمَا مَوصُولَينِ . هَـذَا قَولُ المَرزُوقِيّ[2] .

قَالَ[3] : وَذَهَبَ بَعضُهُم إِلَى أَنَّ الصِّلَتَينِ ، مَحذُوفَتَانِ .

وَيُروَى[4] : جَانِبُهَا .

١٠ -وَصَفَحتُ عَن ذِي جَهلِهَا وَرَفَدتُهَا   نُـصْحِي وَلَمْ تُـصِبِ العَـشِيرَةُ زَلَّتِـي

(رَفَدتُهَا نُصحِي) أَي : بَذَلتُ لَهَا نَصِيحَتِي .

وَفِي نُسخَةِ المَرزُوقِيِّ[5] : وَلَمَ تُصِبِ العَشِيرَةَ .

أَي : لا أَجنِي جِنَايَةً يُؤخَذُ بِي مِن أَجلِهَا .

١١ - وَكَفَيتُ مَولايَ الأَحَمَّ جَرِيرَتِي   وَحَبَستُ سَائِمَتِي عَلَى ذِي الخَلَّـةِ

---

(١) في شرح شافية ابن الحاجب ١/ ٢٨٨ : وتقول في الّذي والّتي : اللّذيا واللّتيا . بزيادة ياء التصغير ، ثالثة ، وفتح ما قبلها ، وفتح الياء الّتي بعد ياء التصغير ، لتسلم ألف العوض . وقد حُكي : اللُّذيا ، واللُّتيا – بضمّ الأوّل – جمعاً بين العوض والمعوض .

(٢) شرح المرزوقي ٢/ ٥٥٢ .

(٣) شرح المرزوقي ٢/ ٥٥٢ .

(٤) شرح المرزوقي ٢/ ٥٥٢ .

(٥) شرح المرزوقي ٢/ ٥٥٢ .

(الأَحَمُّ) : الأَخَصُّ ، الأَدْنَى .

(وَحَبَسْتُ سَائِمَتِي) أي : أَحبِسُهَا عَلَى المُعسِرِ ، وَلا أُسَرِّحُهَا حَتَّى يَسُدَّ خَلَّتَهَا[1] .

(١) هكذا في المخطوط ، وفيه - أيضاً - كلمة : يسدّ - غير منقوطة - ويمكن قراءتها : حتى تسدّ خِلّتها .

- ١٨٢ -

وقَالَ أُبَيُّ بنُ سُلَمِيٍّ (١) :

أُبَيٌّ : تَصغِيرُ : أَبٍ ، أو : أَبِيٍّ (٢) .

وَزَبَّانُ مِنَ : الأَزَبِّ (٣) .

[المتقارب]

١- وَخَيلٍ تَلافَيتُ رَيعَانَهَا ... بِعِجْلِزَةٍ جَمْزَى المُدَّخَرْ

(خَيلٍ) : هِيَ خَيلُ العَدُوِّ ، الَّتِي جَاءَت مُغِيرَةً ، فَتَدَارَكتُهَا .

(تَلافَيتُ) أي : تَدَارَكتُهَا وَهيَ مُنهَزِمَةٌ .

(رَيعَانَهَا) أي : أَوَّلَهَا . وَرَيعَانُ الشَّبَابِ : أَوَّلُهُ .

وَ (العِجلِزَةُ) : المُحكَمَةُ الخَلقِ . وَ (العِجلِزَةُ) : الفَرَسُ الشَّدِيدَةُ الخَلقِ . ورُبَّمَا وُصِفَ بِهِ النَّاقَةُ .

---

(١) أبي بن سلمي بن ربيعة بن زبّان بن عامر بن ثعلبة بن ذئب بن السِّيد من بني ضبّة ، مرت ترجمة أبيه في الحماسيّة السابقة ، بالرقم : ١٨١، وهو شاعر ، فارس ، ومن سلالته : يعلى بن عامر بن سالم بن أبي ، كان على خراج الرَّي ، وهمذان . ومن ولده : المفضّل الضبّي ، الراوية المعروف .

معجم الشعراء : ٢١٥- ٢١٦ (في ترجمة أخيه غوية) ، سمط اللآلىء ١/ ٢٦٧ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٨/ ٤٩ ، ، الحلبة في أسماء الخيل ١/ ٨٩ ، الأعلام ٣/ ١١٥ (ضمن ترجمة أبيه) .

(٢) المبهج : ٣٤ .

(٣) المبهج : ٣٥ . وفيه : أُبي بن سلمي بن ربيعة بن زبّان الضبّي .

وَبعضُهُم يَحكِي فِيهَا : عَجْلَزَةٌ .

(جَمَزَى) : سَرِيعَةٌ . مِنَ : الجَمْزِ [١] . وَهوَ أَسرَعُ مِنَ العَنَقِ [٢] .

وَ (جَمَزَى) مِثلُ : وَكَزَى . وَهوَ صِفَةٌ . جَعَلَ الجَمْزَ لِمَذْخُورِ الجَرِي عَلَى المَجَازِ ؛ لأَنَّ الجَمْزَ ، وَمَذخُورَ الجَرِيِ - جَمِيعاً - لِلفَرَسِ . وَالحَقِيقَةُ أَنَّهَا تَجْمُزُ في مُدَّخَرِ الجَرِيِ .

وَلَيسَ هَذَا كَقَولِهِم : حَسَنُ الوَجهِ ، وَكَرِيمُ الأَبِ ، إِذ كَانَ الحُسنُ ، وَالكَرَمُ - في الحَقِيقَةِ - لِلوَجهِ ، وَالأَبِ . وَلَكِن هوَ كَمَا يُقَالُ : نَزِقُ المَجَالِ ، قَمُوصُ الخَبَارِ [٣] . أَي : في المَجَالِ ، وَفِي الخَبَارِ .

وَعَنَى بِـ (المُدَّخَر) : العُلالَةَ [٤] . كَأَنَّهَا تَدَّخِرُ الجَرْيَ لِوَقتِ الحَاجَةِ ، فَتَجرِي شَيئاً بَعدَ شَيءٍ . وَذَلِكَ مِن فِعلِ المَسَانِّ ؛ لأَنَّهَا تُبقِي الجَريَ لِوَقتِ الحَاجَةِ . وَالجِذَاعُ [٥] بِالضِّدِّ مِن ذَلِكَ ، فَتَسبِقُ لا مَحَالَةَ ؛ لأَنَّهَا تُخرِجُ مَا عِندَهَا مِنَ الجَرِيِ ، دَفعَةً . وَيُقَالُ لِلأُولَى : مُبقِيَةٌ . أَي : تَجرِي بِجَرِيٍ - بَعدَ انقِطَاعِ جَريِهَا - قَد أَبقَتْهُ .

---

(١) الجمز : نوع من العدو ، أشدّ من العنق . فقه اللّغة : ١٣٩ .

(٢) العنق : ان يباعد الفرس بين خطاه ، ويتوسع في جريه . فقه اللّغة : ١٣٨ .

(٣) الخبار من الأرض : ما لان واسترخى وكان فيه جحرة . « لسان العرب : خبر » .

(٤) العلالة : ما يتعلّل به . « لسان العرب : علل » .

(٥) الجذاع : جمع جذع ، وهو المُهر إذا بلغ سنتين . فقه اللّغة وسرّ العربيّة : ٨٠ .

وَقَالَ أَبُو عُبَيدَةَ (١) : المُدَّخِرُ مِنَ الخَيلِ الذِي يَدَّخِرُ حُضْرَهُ (٢) . وَيُقَالُ لَهُ : مِسوَاطٌ ؛ لأَنَّهُ لا يُعطِي مَا عِندَهُ إِلّا بِالسَّوطِ .

قَالَ البِيَارِيُّ : هَذِهِ الأَبيَاتُ مَوضِعُهَا : بَابُ الصِّفَاتِ ؛ لأَنَّهَا مَقصُورَةٌ عَلَى صِفَةِ الفَرَسِ .

٢- جَمُومِ الجِرَاءِ إِذَا عُوقِبَتْ وَإِنْ نُوزِقَتْ بَرَّزَتْ بِالحُضُرْ

(الجِرَاءُ) : مُجَارَاتُهَا الخَيلَ . يَعنِي : في السِّبَاقِ . أَي : تَجِمُّ بِجَريٍ بَعدَ جَريٍ ، كُلَّمَا ذَهَبَ جَريٌ ، جَاءَ جَريٌ آخَرُ . مِن : جَمَّتِ البِئرُ تَجُمُّ ، جُمُوماً . إِذَا تَرَاجَعَ مَاؤُهَا .

(إِذَا عُوقِبَت) : طُلِبَ عَقْبُهَا ، بِمُسَابَقَتِهَا فِيهِ . والعَقْبُ : آخِرُ الجَريِ .

(وَإِنْ نُوزِقَتْ) أَي : غُولِبَتْ فِيمَا سَتَنزَقُ مِن سَيرِهَا . / ١٥٣ /

(وَبَرَّزَت) : سَبَقَت .

وَ (الحُضْرُ) وَ (الحُضُرُ) : العَدْوُ .

قَالَ البِيَارِيُّ : (نُوزِقَتْ) : سُوبِقَتْ . مِنْ : نَزِقَ الفَرَسُ يَنزَقُ ، نَزَقاً ، وَنُزُوقاً .

---

(١) لسان العرب : ذخر .

(٢) الأحضار : أن يعدو الفرس عدواً متداركاً . فقه اللّغة وسرّ العربية : ١٣٨ .

قَـالَ المَرزُوقِـيُّ[1] : يُقَـالُ : أَوَّلُ الجَـرِي : نَزقَـةٌ ، وَآخِـرُهُ : عَقْـبٌ . وَالعَقْبُ : آخِرُ الشَّهرِ - أيضاً .

٣- سَبُوحٍ إِذَا اعتَرَضَت في العِنَـانِ مَـــرُوحٍ مُلَمْلَمَـــةٍ كَـــالحَجَرْ

(سَبُوحٍ) : سَرِيعَةٍ .كَأَنَّهَا تَسبَحُ فِي جَريِهَا .

(إِذَا اعتَرَضَتْ) أَي : مَشَتْ مُعتَرِضَةً مِنَ النَّشَاطِ . وَتِلكَ المِشيَةُ : عِرَضْنَةٌ[2] .

وَيُروَى[3] : فِي اللِّجَامِ .

وَيُروَى[4] : إِذَا اعتَزَمَت . أَي : انتَحَت .

قَالَ أَبُو عُبَيدَةَ : المُعتَزِمُ : الذِي يَجمَحُ أَحيَانَـاً ، فَـإِذَا اعتَـزَّ فَارِسُـهُ عَـلَى رَأسِهِ ، قِيلَ : اعتَزَمَ .

(مَرُوحٍ) : نَشِيطَةٍ .

(مُلَملَمَةٍ) : مُحكَمَةِ الخَلقِ . وَحَجَرٌ مُلَملَمٌ : مُدَوَّرٌ .

---

(١) شرح المرزوقي ٢ / ٥٥٤ .

(٢) العرضنة : سير في نشاط . « لسان العرب : عرضن » .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

(٤) الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٣٥٩ ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٢٣٧ ، شرح التبريزي ١/ ٣٩٧ .

٤- دُفِعــنَ عَــلَى نَعَــمٍ بِــالبِرَا ... قِ مِن حَيـثُ أَفْـضَى بِـهِ ذُوْ شَـمَرْ

أَي : دُفِعْنَ عَلَى إِبِلٍ ، لِتَطرُدَهَا .

(بِالبِرَاقِ) : مَوضِعٌ بِعَينِهِ (١) .

وَ (البِرَاقُ) جَمعُ : بَرقَةٍ ، وَهيَ حِجَارَةٌ ، وَرَملٌ ، وَطِينٌ .

(أَفضَى بِهِ) أَي : حَيثُ انحَدَرَ عَنِ البِرَاقِ إِلَى ذِي شَمَر .

وَ (ذُو شَمَرٍ) : مَكَانٌ (٢) .

وَالرِّوَايَةُ (٣) : شَمِرٌ - بِالكَسرِ .

٥- فَلَــو طَــارَ ذُو حَــافِرٍ قَبلَهَــا ... لَطَــارَتْ وَلَكِنَّــهُ لَمْ يَطِــرْ

٦- وَمَــا سُــوْذَنِيقٌ عَــلَى مَربَــأٍ ... خَفِيــفُ الفُــؤَادِ حَدِيــدُ النَّظَــرْ

يُروَى (٤) : سَوْذَنِيقٌ (٥) .

قَالَ البِيَارِيُّ : أَيضاً - بِالفَتحِ .

---

(١) معجم البلدان ٢/ ٢٨٩ - ٢٩٠ .

(٢) معجم ما استعجم ٣/ ٨٠٨ .

(٣) شرح المرزوقي ٢/ ٥٥٥ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٣٥٩ ، شرح التبريزي ١/ ٣٩٧ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٥٧ .

(٤) شرح المرزوقي ٢/ ٥٥٦ ، شرح الفارسي ٢/ ٢٨٥ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٣٦٠ ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٢٣٨ ، شرح التبريزي ١/ ٣٩٧ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٥٧ .

(٥) في المعرّب : ١٨٦ : السوذنيق : الشاهين . وهو فارسي معرّب .

(المَربَأُ) : حَيثُ يَقُومُ الرَّقِيبُ .

٧- رَأَى أَرنَباً سَنَحَتْ بِالفَضَاءِ فَبَادَرَهَا وَلَجَاتِ الخَمَرْ

(الأَرنَبُ) : الأُنثَى مِنَ الأَرَانِبِ . وَالذَّكَرُ : خُزَزٌ .

(بِالفَضَاءِ) يُقَالُ : فَضَا الشَّيءُ ، يَفضُو ، فُضُوّاً .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ [1] : (بَادَرَهَا) في مَعنَى : نَاهَبَهَا . فَعَمِلَ عَمَلَهُ . وَقَد يُحمَلُ الفِعلُ عَلَى مَعنَى الفِعلِ ، فَيُلحَقُ بِهِ في عَمَلِهِ . كَقَولِهِ تَعَالَى : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ ﴾ [2] ؛ لأَنَّ فِيهِ مَعنَى الإِفضَاءِ ، فَعَدَّاهُ بِـ (إِلَى) .

(وَلَجَات) : مَفعُولُ : (بَادَرَ) . وَهِيَ جَمعُ : وَلَجَةٍ . وَهِيَ مَوضِعُ الدُّخُولِ ، وَكَذَلِكَ : الوَلِيجَةُ .

قَالَ السَّيِّدُ الإِمَامُ - دَامَتْ أَيَّامُهُ - : لَو جُعِلَتِ (الوَلْجَةُ) في مَعنَى : (الفَعْلَةِ) - الوَاحِدَةُ مِنَ الوُلُوجِ - لَحَسُنَ .

وَ (الخَمَرُ) : مَا وَارَاكَ مِن شَجَرٍ .

٨- بِأَسرَعَ مِنهَا وَلا مِنزَعٌ يُقَمِّصُهُ رَكضُهُ بِالوَتَرْ

---

(١) التنبيه : ٣٣٨ .

(٢) سورة البقرة ٢ : ١٨٧ .

(المِنزَعُ) : سَهمٌ خَفِيفٌ . يُغَالِي بِهِ .

(يُقَمِّصُهُ) أَي : يُنَزِّيهِ .

(رَكْضُهُ) : تَحرِيكُهُ . مِن : رَكَضتُ الفَرَسَ .

- ١٨٣ -

وَقَالَ زَيدُ الفَوَارِسِ بنُ حُصَينِ بنِ ضِرَارِ بنِ عَمرِو بنِ مَالِكِ بنِ زَيدِ بنِ كَعبِ بنِ بَجَالَةَ بنِ ذُهلِ بنِ مَالِكِ بنِ بَكرِ بنِ سَعدِ بنِ ضَبَّةَ [١] .

نُسخَةٌ [٢] : رَبِيعَةَ بنِ ضَبَّة .

[الطويل]

١ - تَأَلَّى ابنُ أَوْسٍ حَلْفَةً لِيَرُدَّنِي   إِلَى نِسْوَةٍ كَأَنَّهُنَّ مَفائِدُ

(مَفَائِدُ) أَي : مَسَاعِرُ . ذَمَّهُنَّ ، وَوَصَفَهُنَّ بِالنُّحُولِ ، وَالسَّوَادِ .

قَيسُ بنُ أَوْسِ بنِ حَارِثَةَ [٣] ، أَغَارَ عَلَيهِ زَيدُ الفَوَارِسِ ، وَمَعَهُ عَلقَمَةُ بنُ مَرهُوبٍ [٤] ، فَاستَاقَ النَّعَمَ ، وَتَبِعَهُ قَيسٌ .

(١) زيد بن حصين بن ضرار الضبّي ، شاعر جاهلي ، كان أبوه ضرار بن عمرو يقَالَ له : الرديم ؛ لأنّه كان إذا وقف في الحرب ردم ناحيته . أي : سدّها ، وطالت رياسته في الحرب وغيرها ، وشهد يوم القرنتين ، ومعه ثمانية عشر من ولده ، وكلهم يقاتلون معه . وزيد الفوارس كان فارسهم ولهذا قيل له زيد الفوارس .

النسب - لابن سلّام - : ٢٤٣ ، العقد الفريد ٣ / ٣٠٧ ، المؤتلف والمختلف : ١٥٩ ، ١٦٥ ، ١٩٢ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٣/ ١٧٧ ، ٨/ ٤٧٢ - ٤٧٣ ، ١٠/ ٦٦ - ٦٧ ، وقد ساق نسبه كما ورد في المتن ، الأعلام ٣/ ٥٨ .

(٢) شرح الفارسي ٢/ ٢٨٥ .

(٣) النسب - لابن سلّام - : ٣٧٢ ، شرح التبريزي ١/ ٣٩٩ - ٤٠٠ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ١٠/ ٦٧ .

(٤) شرح التبريزي ١/ ٣٩٩ - ٤٠٠ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ١٠/ ٦٧ .

فَقَالَ: أَمَا، وَاللاّتِ، وَالعُزَّى لأَرُدَّنَّكَ إِلَى نِسَائِي، حَبِيساً، تُعَالِجُ القِدَّ!

فَلَـمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ ابنُ مَرهُوبٍ، انتَفَخَ سَحْرُهُ (١)، وَعَرَفَ ذَلِكَ زَيدٌ مِنهُ، فَقَالَ لَهُ: كُن عَن شِمَالِي. ثُمَّ قَالَ: يَا قَيسُ، فَارِسٌ لِفَارِسٍ، فَقَالَ: النَّصَفَ أَرَدْتَهُ. وَبَرَزَ، فَاختَلَفَا /١٥٤/ طَعنَتَينِ، فَطَعَنَهُ زَيدٌ فِي جَبهَتِهِ، فَقَلَبَهُ عَن فَرَسِهِ. وَأَظُنُّ ذَلِكَ رِوَايَةَ أَبِي عُبَيدَةَ.

(مَفَائِدَ) جَمعُ: مِفآدٍ. وَهوَ المِسْعَارُ، أَو السَّفُودُ. وَالفَأْدُ فِي اللُّغَةِ: التَّحرِيكُ. وَقِيلَ: أَنَّ الفُؤَادَ مِنهُ؛ لأَنَّهُ يَنبُضُ.

وَقَولُهُ: (لَيَرُدُّنِي) يُروَى (٢) - بِفَتحِ (اللامِ) وضَمِّ (الدَّالِ) - عَلَى أَنْ يَكُونَ (اللاّمُ): (لامُ اليَمِينِ).

وَذَكَر سِيبَوَيه (٣): أَنَّ (لامَ اليَمِينِ) يَلزَمُهَا إِحدَى (النُّونَينِ) (٤).

وَقَالَ - أَيضاً: وَقَد يُحذَفُ (النُّونُ) فِي الشِّعرِ، وَهَذَا عَلَى مَا سَوَّغَهُ.

وَقَد جَاءَ أَعجَبُ مِن هَذَا: حَذفُ (اللاَّمِ) وإِثبَاتُ (النُّونِ). قَالَ (٥):

---

(١) السَّحَرُ: الرئة. كناية عن الغضب.

(٢) شرح المرزوقي ٢/ ٥٥٧، شرح الفارسي ٢/ ٢٨٦، شرح التبريزي ١/ ٣٩٨.

(٣) الكتاب - لسيبويه - ٣/ ١٧٢.

(٤) يقصد بالنّونين: نوني التوكيد الخفيفة، والثقيلة، فإنّها تلحق الفعل المقترن بلام القسم.

(٥) البيت لعامر بن الطفيل. انظر: ديوان عامر بن الطفيل العامري: ١٦٣، وفيه: وقتيل ... فَزِعٌ.

ووجه الشاهد فيه: أنّه قد يخلو المضارع عن اللام استغناء بالنون. والأكثر بهما جميعاً.

أَقَتِيلَ مُـرَّةَ أَثْأَرَنَّ فَإِنَّهُ   فِزْعٌ وَإِنَّ أَخَاهُمُ لَمْ يُقصَدِ

وَمَن رَوَى : لِيَرُدَّنِي ، فَالمَعنَى : حَلِفَهُ لِهَذَا الأَمرِ ، وَيَكُونُ جَوابُ القَسَمِ مَحذُوفاً .

وَقِيلَ : هُو مِثلُ : أَرَادَ لِيَفعَلَ . ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُوْرَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ﴾[1] .

٢- قَصَرْتُ لَهُ مِن صَدرِ شَولَةَ إِنَّمَا   يُنَجِّي مَنَ المَوتِ الكَرِيمُ المُنَاجِدُ

(قَصَرتُ لَهُ) أَي : حَبَسْتُ لِقَيسٍ . أَي : لِقِتَالِهِ .

(شَولَة) : اسمُ فَرَسِهِ[2] .

(يُنَجِّي) أَي : يَنجُو . كَمَا يُقَالُ : سَارَ ، وَسِيرَ . بِمَعنَىً .

قَالَ السَّيِّدُ الإِمَامُ- دَامَت أَيَّامُهُ - : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمعَنَى : يُنَجِّي غَيرَهُ ، أَوْ نَفسَهُ .

(المُنَاجِدُ) مِنَ : النَّجدَةِ . وَهيَ الشِّدَّةُ ، والبَأسُ . وَأَرَادَ : المُنَاجِدَ لِقَرنِهِ .

٣-دَعَانِي ابنُ مَرهُوبٍ عَلَى شَنْءٍ بَينِنَا   فَقُلتُ لَهُ إِنَّ الرِّمَاحَ مَصَائِدُ

---

(١) سورة التوبة ٩ : ٣٢ .

(٢) في الأقوال الكافية والفصول الشافية : ٣٢٥ : شولة : فرس لزيد الفوارس بن عمرو الضبّي .

قَولُهُ : (عَلَى شَنْءٍ بَينِنَا) : كَانَا مُتَصَارِمَينِ . وَفِيهِ ثَلاثُ لُغَاتٍ : شَنْءٌ ، وَشُنْءٌ ، وَشِنْءٌ [1] .

وَقَولُهُ : (قُلتُ لَهُ إِنَّ الرِّمَاحَ مَصَائِدُ) أَي : قُلتُ لَهُ : يُصَادُ الرِّجَالُ . يُرِيدُ : يَقتُلُهُم بِهَا . وَإِنَّمَا يُـثَـبِّـتُـهُ بِذَلِكَ ، وَيُشَجِّعُهُ .

وَيُقَالُ : (مَصَائِدُ) أَي : مَعَاقِلُ ، وَحُصُونٌ تَمنَعُ مِنَ العَدُوِّ . جَمعُ : مَصَادٍ . وَهوَ أَعلَى الجَبَلِ . كَقَولِكَ : مَعَابٌ ، وَمَعَائِبُ .

٤-وَقُلتُ لَهُ كُنْ عَنْ شِمَالِي فَإِنَّنِي   سَأَكفِيكَ إِنْ ذَادَ المَنِيَّةَ ذَائِدُ

وَقَفَهُ فِي شِمَالِهِ ؛ لأَنَّ الضَّرْبَ ، وَالطَّعْنَ ، وَالرَّمْيَ ، وَالعَطْفَ ، وَ مَا شَاكَلَ هَذَا ، مِنَ الجَانِبِ الأَيسَرِ ، أَمكَنُ ، وَأَيسَرُ . فَأَمَرَهُ أَنْ يَكُونَ بِحَيثُ يَسْهُلُ عَلَيهِ الدَّفعُ عَنهُ ، وَالحِفظُ لَهُ .

وَوَجْهٌ آخَرُ ، وَهوَ : أَنَّ القَلْبَ فِي الجَانِبِ الأَيسَرِ . فَقَالَ : كُن فِي الجَانِبِ الذِي أَنَا مَعنِيٌّ بِهِ ، حَتَّى أَقِيَكَ بِنَفسِي .

قَالَ المَرزُوقِيُّ [2] : إِنَّمَا قَالَ : (عَن شِمَالِي) ؛ لأَنَّهُ مَوضِعُ المُعَانِ المَنصُورِ ، وَاليَمِينُ مَوضِعُ النَّاصِرِ ، فَقَالَ : أَنَا عَلَى يَمِينِكَ ، وَعَن يَمِينِكَ . أَي : نَاصِرٌ لَكَ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَكَرَ (الشِّمَالَ) حِكَايَةً لِصُورَةِ الحَالِ ، لا لِشَيءٍ آخَرَ .

---

(١) المثلث - للبطليوسي - ٢ / ٤٣٧ .

(٢) شرح المرزوقي ٢ / ٥٦٠ .

وَقَولُهُ : (إِنْ ذَادَ المَنِيَّةَ ذَائِدُ) أَي : إِنْ دَفَعَ المَوتَ دَافِعٌ . يَقُولُ : سَأَكفِيكَ كُلَّ شَيءٍ ، حَتَّى المَوتَ - إِنْ أَمكَنَنِي ذَلِك .

وَيُروَى [١] : وَاحِدُ .

(١) معاني أبيات الحماسة : ١٠٣ .

-١٨٤-

وَقَالَ الرُّقَادُ بنُ المُنذِرِ الضَّبِّيُّ (١) :

رَجُلٌ رُقَادٌ . أَي : رَاقِدٌ ، كَعَدْلٍ ، وَصَوْمٍ ، لِلعَادِلِ ، والصَّائِمِ (٢) .

وَكَانَ الرُّقَادُ مِن مَعدُودِي فُرسَانِ ضَبَّةَ ، وَلَهُ بَلاءٌ في حَرْبِ الخَوَارِجِ .

[الطويل]

١- لَقَد عَلِمَتْ عَوْذٌ وَبُهثَةُ أَنَّني   بِوَادِي حُمَامٍ لا أُحَاوِلُ مَغنَمَا

(عَوذُ) بنُ غَالِبِ بنِ قَطِيعَةَ بنِ عَبسٍ (٣) .

وَ (بُهثَةُ) بِن عَبدِ اللهِ (٤) [بنِ] غَطفَان (٥) ، رَهطُ ابنِ دَارَةَ (٦) .

---

(١) الرقاد بن المنذر بن ضرار الضبّي ، له قرابة بزيد الفوارس بن الحصين بن ضرار . فجدّهما هو ضرار الضبّي . وهو شاعر . وقد ذكره المرزوقي في شرحه ٢/ ٥٦٠ باسم : الوقّاد .

المبهج : ٣٦ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٣٦٢ وفيه زيادة : حين قتل معبد ابن أرنم ، شرح الفارسي ٢/ ٢٨٧ ، وفيه : جاهلي .

(٢) المبهج : ٣٦ .

(٣) النسب - لابن سلّام - : ٢٤٤ ، ٢٥٠ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٦١ .

(٤) بهثة بن سليم بن منصور ، بطن منهم ، وهم غطفان .

النسب - لابن سلّام - : ٢٥٣ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٥٠ ، ٢٦١ .

(٥) في المخطوط : بهثة بن عبد الله عطفان . وما أثبتناه من شرح التبريزي ١/ ٤٠٠ .

ثمّ انظر : النسب - لابن سلّام - : ٢٤٤، ٣١٢ ، وجمهرة أنساب العرب : ٢٤٨ ، ٢٥٥ .

(٦) هو سالم بن مسافع بن عقبة بن يربوع بن كعب بن عدي بن جشم بن عوف بن بهثة بن عبد الله بن غطفان .

جمهرة أنساب العرب : ٢٤٩ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٢/ ١٤٤ .

(لا أُحَاوِلُ) أَي : لا أَطلُبُ غُنْمـاً ، إِنَّمَا أَطلُبُ ثَاراً ./ ١٥٥/

٢- وَلَكِنَّ أَصْحَابِي الَّذِيْنَ لَقِيْتُهُم تَفَادَوا سِرَاعَاً وَاتَّقَوا بِابنِ أَزْنَمَا

(تَفَادَوا) أَي : اتَّقَى بَعضُهُم بِبَعضٍ .

وَيُروَى [1] : تَعَادَوا .

أَي : تَتَابَعُوا .

(وَاتَّقَوا بِابنِ أَزنَمَا) أَي : أَسلَمُوهُ لِي . يُقَالُ : اتَّقَيتُ فُلاناً بِحَقِّهِ . أَي : بَذَلتُهُ لَهُ ، وَاستَقبَلتُهُ بِهِ .

٣- فَرَكَّبْتُ فَيهِ إِذْ عَرَفْتُ مَكانَهُ بِمُنقَطِعِ الطَّرفَاءِ لَدْناً مُقَوَّمَا

٤- وَلَو أَنَّ رُمحِي لَمْ يَخُنِّي انكِسَارُهُ جَعَلْتُ لَهُ مِنْ صَالِحِي القَومِ تَوأَمَا

اعتَذَرَ بِانكِسَارِ رُمحِهِ ، وَأَنَّه لَولا انكِسَارُ رُمحِهِ ، لَقَتَلَ آخَرَ .

٥- وَلَو أَنَّ فِي يُمْنَى الكَتِيبَةِ شَدَّتِي إِذَنْ قَامَتِ العَوْجَاءُ تَبْعَثُ مَأْتَمَا

رَوَى البِيَارِيُّ : العَرْجَاءُ ، وَفَسَّرَهَا بِالضَّبُعِ .

قَالَ : وَمَعنَاهُ لَوْ شَدَدْتُ عَلَى مَيمَنَةِ القَومِ ، لأَكثَرتُ القَتلَ .

---

(١) شرح المرزوقي ٢/ ٥٦١ ، شرح الفارسي ٢/ ٢٨٧ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٣٦٢ ، شرح التبريزي ١/ ٤٠٠ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٥٨ .

وَالعَرجَاءُ : الضَّبُعُ [١] . وَلا يُقَالُ لِلذَّكِرَ : أَعرَجُ . وَهوَ اسمٌ لَهَا ، وَلَيسَ بِصِفَةٍ . وَأَضَافَ البَعْثَ إِلَى الضِّبَاعِ ؛ لأَنَّهَا تَأكُلُهُم .

وَقَالَ المَرزُوقِيُّ [٢] : هَذَا تَحَسُّرٌ عَلَى مَا فَاتَهُ مِنْ عَدُوِّهِ ، الذِي لَمْ يَكُن يَعرِفُ مَكَانَهُ ، وَكَانَ فِي المَيمَنَةِ ، فَيَقُولُ : لَوْ شَدَدْتُ عَلَى المَيمَنَةِ ، لَقَامَتِ العَوجَاءُ ، تَبعَثُ مَأتَماً .

وَ (المَأتَمُ) : الجَمَاعَةُ مِنَ النِّسَاءِ ، يَنُحْنَ . أَي : لَنَاحَتْ عَلِيهِ .

وَإِنَّمَا جَعَلَهَا (عَوجَاءَ) ، إِزرَاءً بِهَا . كَمَا قَالَ [٣] :

كَمْ عَمَّةٍ لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَةٍ ... فَدْعَاءَ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِي

أَوْ : لِمَا أَصَابَهَا مِنَ الضُّرِّ .

---

(١): العرجاء : الضبع ، خلقة فيها ، والجمع : عرج ، والعرب تجعل عُرْجَ معرفة لا تنصرف ، تجعلها بمعنى الضباع بمنزلة قبيلة ، ولا يقال للذّكر : أعرج .« لسان العرب : عرج» .

ثمّ انظر : الحيوان ١/ ٩٥ ، ٥/ ١١٧.

(٢) شرح المرزوقي ٢/ ٥٦٣ .

(٣) البيت للفرزدق . ديوانه : ٢٦٤ .

- ١٨٥ -

وَقَالَ أَيضاً :

[الطويل]

١ - إِذَا المُهْرَةُ الشَّقْرَاءُ أَدْرَكَ ظَهْرُهَا   فَشَبَّ الإِلَهُ الحَرْبَ بَيْنَ القَبَائِلِ

(الشَّقرَاءُ) : اسمٌ لِلمُهرَةِ . وَهيَ مِنْ مَشَاهِيرِ خَيلِ العَرَبِ (١) .

وَذَكَرَ أَبُو النَّدَى : إِنَّ (الشَّقرَاءَ) مُهرَةُ غُلامٍ ، قُتِلَ أَبُوهُ . وَيُمكِنُ أَنْ يَكُونَ هوَ الرُّقَادُ .

وَقَولُهُ : (أَدرَكَ ظَهرُهَا) : جَعَلَ الفِعلَ لِـ (الظَّهرِ) عَلَى التَّوَسُّعِ ، إِذْ كَانَ مَوضِعَ الرُّكُوبِ .

وَيُروَى (٢) : أَركَبَ ظَهرُهَا . يُقَالُ : أَركَبَ المُهرُ ، إِذَا حَانَ أَنْ يُركَبَ .

وَقَولُهُ : (فَشَبَّ الإِلَهُ) أَي : لأَتَوَصَّلَ (٣) عَلَى ظَهرِهَا إِلَى مَا أُرِيدُ .

٢ - وَأَوقَدَ نَاراً بَينَهُم بِضِرَامِهَا   لَهَا وَهَجٌ لِلمُصطَلِي غَيرُ طَائِلِ

---

(١) نسب الخيل - لابن الكلبي - :٤٤ ، أسماء الخيل وفرسانها : ٤٦ ، الحلبة في أسماء الخيل :٩٤ .

(٢) شرح المرزوقي ٢/ ٥٦٣ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٣٦٣ ،شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٢٧١ ،شرح التبريزي ١/ ٤٠١ .

(٣) في المخطوط : لا تَوَصَّلَ . وما أثبتناه من شرح المرزوقي ٢/ ٥٦٣ .

(ضِرَامٌ) جَمعُ : ضَرْمٍ . وَهوَ الشَّخْتُ (١) مِنَ الحَطَبِ .

(غَيرُ طَائِلِ) – مِنَ : الطَّوْلِ – : الفَضْلُ .

٣- إذا حَمَلَتْنِي وَالسِّلاحَ مُشِيحَةً   إِلَى الرَّوْعِ لَمْ أُصبِحْ عَلَى سِلْمِ وَائِلِ

(مُشِيحَةً) أَي : جَادَّةً . يَعنِي : المُهرَةَ .

وَرَوَى البِيَارِيُّ : مُشِيحَةٌ – بِالرَّفعِ .

وَ (وَائِل) يُرِيدُ : بَكرَ بنَ وَائِلٍ .كَمَا قَالَ (٢) :

....   مُنَازِلُ كَعْبَاً وَنَهْدَا

يُرِيدُ : بِلْحَرْثِ بنَ كَعبٍ . وَكَانَت المُغَاوَرَاتُ بَينَ بَكرٍ ، وَضَبَّةَ ، وَتَمِيمٍ (٣) .

٤- فِدَىً لِفَتَىً أَلقَى إِلَيَّ بِرَأسِهَا   تِلادِي وَأَهلِي مِنْ طَرِيفٍ وَجَامِلِ

قَولُهُ : (أَلقَى إِلَيَّ بِرَأسِهَا) أَي : وَهَبَهَا لِي ، وَمَكَّنَنِي مِنْ قِيَادِهَا .

---

(١) الشخت : هو الدقيق من كل شيء . . . . ويقال للحطب الدقيق : شخت .» لسان العرب : شخت» .

(٢) عجز بيت لعمرو بن معديكرب ، قد تقدّم في الحماسيّة بالرقم : ٣٦ ، وصدره :

وعلمت أني يومذاك ....

(٣) هذه قبائل متجاورة ، طالما كانت تنشب بينها الصراعات على موارد الماء والكلأ . ومن وقائعها الشهيرة : يوم الجفار ، ويوم رجلة التيس .

أيّام العرب قبل الإسلام : ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٣٦ ، ٢٨١ ، معجم ما استعجم ٢/ ٦٤٠ ، ٤/ ١٣٠٦ ، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٤/ ٢٠٤– ٢٠٥ .

وَذَكَرَ (الرَّأسَ) كَمَا يُقَالُ : هوَ يَرتَبِطُ كَذَا رَأسَاً ، وَكَذَا ظَهْرَاً .

وَذَكَرَ (الإِلقَاءَ) كَمَا يُقَالُ : أَلقَى إِلَيهِ مَقَالِيدَ الأُمُورِ .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ (١) : لَـمَّا كَانَ المَعنَى : مَالَ عَلَيَّ بِرَأسِهَا ، عَدَّاهُ بِـ (البَاءِ) ، وَهَذَا أَصنَعُ / ١٥٦/ مِن أَنْ يَجعَلَ (البَاءَ) زَائِدَةً .

وَ (التِّلادُ) : المَالُ القَدِيمُ .

وَيُروَى (٢) : مِنْ صَدِيقٍ .

وَدخَلَ (مِنْ) في (صَدِيقٍ) لِلتَّبيينِ . فَـ (الصَّدِيقُ) تَفسِيرُ : الأَهلِ .

وَ (الجَامِلُ) - تَفسِيرُ : (التِّلادِ) - جَمَلٌ ، وَجِمَالٌ ، وَجَامِلٌ ، وَأَجمَالٌ ، وَجَمَائِلُ ، وَجِمَالَةٌ ، وَجِمَالاتٌ .

---

(١) التنبيه : ٣٤٠ .

(٢) شرح المرزوقي ٢/ ٥٦٥ ، شرح الفارسي ٢/ ٢٨٨ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٣٦٣، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٢٧١ ، شرح التبريزي ١/ ٤٠٢ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٥٩ .

- ١٨٦ -

قَالَ شَمْعَلَةُ بنُ الأَخضَرِ الضَّبِّيُّ [1] :

شَمْعَلَةُ : مَنقُولٌ مِنَ : النَّاقِةِ المُشْمَعِلَّةِ . وَهي الجَادَةُ السَّرِيعَةُ [2] .

[الوافر]

١ - وَيَومَ شَقِيقَةِ الحَسَنَيْنِ لاقَتْ بَنُو شَيبَانَ آجَالاً قِصَارَا

قَالَ البِيَارِيُّ : (الشَّقِيقَةُ) [3] : جَبَلٌ بَينَ رَملَتَيْنْ .

وَ (الحَسَنَانِ) [4] : رَمْلَتَانِ بِبِلادِ ضَبَّةَ ، يُقَالُ لأَحَدِهِمَا : الحَسَنُ ، وَلِلأُخرَى : الحُسَينُ ، فَإِذَا جُمِعَا ، قِيلَ لَهُمَا : الحَسَنَانِ .

وَقَالَ غَيرُهُ [5] : (الشَّقِيقَةُ) : الرَّملَةُ المُستَطِيلَةُ .

وَ (الحَسنَانِ) : نَقَيَانِ ، بِالدَّهنَاءِ [6] .

---

(١) شمعلة بن الأخضر بن هبيرة بن المنذر بن ضرار الضبّي ، شاعر ، فارس ، جاهلي . وأبوه الأخضر ، أحد سادات بني ضبّة ، وفرسانها ، وشعرائها .

المؤتلف والمختلف : ٢٠٧ - ٢٠٨ ، شرح الفارسي ٢/ ٢٨٨ ، شرح التبريزي ١/ ٤٠٢ ، الأعلام ٣/ ١٧٧ .

(٢) المبهج : ٣٦ .

(٣) قال أبو عبيدة في أيّام العرب قبل الإسلام : ٢٠٠ : الشقيقة : كل جمد بين جبلي رمل .

(٤) في معجم البلدان ٣/ ١٤٩ : كثيبان معروفان في بلاد بني ضبّة ، يقال لأحدهما : الحسن ، وللآخر : الحسين .

(٥) شرح الفارسي ٢/ ٢٨٩ ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٢٣٩ .

(٦) شرح المرزوقي ٢/ ٥٦٦ ، شرح التبريزي ١/ ٤٠٣ .

وَالمَعنَى : قَتَلنَاهُم .

وَهَذَا يَوْمُ قُتِلَ بَسْطَامُ بنُ قَيسٍ . يُدعَى : يَوْمُ النَّقَا ، وَيَومُ الحَسَنِ ، وَيَومُ الشَّقِيقَةِ[1] .

وَقَتَلَ بَسْطَامَ بنَ قَيسٍ ، عَاصِمُ بنُ خَلِيفَةَ الضَّبِّيُّ[2] .

٢- شَككنَا بِالرِّمَاحِ وَهُنَّ زُورٌ صِمَاخَيْ كَبْشِهِمْ حَتَّى اسْتَدَارَا

(شَكَكْنَا) أي : نَظَمْنَا .

(وَهُنَّ) أَي : الخَيلُ . وَلَم يَجرِ لَهَا ذِكرٌ .

(زُورٌ) أَي : مَائِلَةٌ .

(صِمَاخَيْ) : خَرْقَي أُذنِهِ . وَكَأَنَّهُ طَعَنَ في صِمَاخِهِ .

وَ (كَبشِهِم) أَي : رَئِيسِهِم . يَعنِي : بَسطَامَ بنَ قَيسٍ .

(استَدَارَ) أَي : مَالَ مَغشِيّاً عَلَيهِ .

٣- فَخَرَّ عَلَى الأَلَاءَةِ لَمْ يُوَسَّدْ وَقَدْ كَانَ الدِّمَاءُ لَهُ خِمَارَا

---

(١) أيام العرب قبل الإسلام : ٢٠٠ - ٢٠٥ ، مجمع الأمثال ٢/ ٥١٥ - ٥١٦ ، معجم ما استعجم ١/ ٢٤٢ ، معجم البلدان ١/ ١٤٠ - ١٥٠ .

(٢) أيام العرب قبل الإسلام : ٢٠٣ .

(الأَلاءَة) : شَجَرَةٌ مُرَّةٌ . يَقُولُونَ : إِنَّهُ آسُ العَرَبِ ؛ لأَنَّهُ - الصَّيفَ ، وَالشِّتَاءَ - أَخضَرُ .

وَقَالَ ابنُ جِنِّيٍّ [1] : (كَانَ الدِّمَاءُ) أَي : صَارَ .

وَقَولُهُ : (الدِّمَاءُ لَهُ خِمَاراً) أَي : لَمْ يَسِحْ إِلَّا بِدَمٍ .

---

(١) التنبيه : ٣٤١ .

- ١٨٧ -

وَقَالَ حُسَيلُ بنُ سُجَيحِ بنِ شَيْمِ بنِ ثَعلَبَةَ بنِ ذُوَيبِ بنِ سِيْدِ بنِ سَعدٍ الضَّبِّيُّ [١] :

(حُسَيْلُ) تَصغيرُ : حِسْلٍ .

وَ (سُجَيْحٌ) تَصْغِيرُ : أَسجَحَ . وَهوَ البَعِيرُ الدَّقِيقُ المَشْفَرِ ، وَالخَدُّ [٢] .

البِيَارِيُّ : سَحِيلُ بنُ سُجَيحٍ .

رَوَى أَبُو رِيَاشٍ : شِيَيْمٌ .

وَقَالَ غَيرُهُ : شَتِيمٌ .

قَالَ أَبُو النَّدَى : شِيَيمٌ ، وَشَتِيمٌ - جَمِيعاً - في ضَبَّةَ .

[الطويل]

١ - لَقَدْ عَلِمَ الحَيُّ المُصَبَّحُ أَنَّني   غَدَاةَ لَقِينَا بِالشُّرَيْفِ الأَحَامِسَا

(المُصَبَّحُ) : الذِيْ أُغِيرَ عَلَيهِ صَبَاحاً .

---

(١) في شرح الفارسي ٢/ ٢٨٩ : حسيل بن سجيح الضبّي - ويروى بالشين - وهو ابن زمعة بن شييم بن ثعلبة بن ذؤيب بن السيد بن سعد بن بكر من ضبّة .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٤٢٩ : حسيل بن سجيح بن ربيعة . وقيل : حسيل بن شتيم الضبّي .

(٢) المبهج : ٣٦ .

وَ (الشُّرَيفُ) (١) : وَادٍ لَبَنِي نُمَيرٍ (٢) .

قَالَ أَبُو النَّدَى : التَّسرِيرُ (٣) : وادٍ بِبِلادِ بَنِي عَامِرٍ . أَعلاهُ ، الشَّرفُ لِبَاهِلَةَ ، وَأَسفَلُهُ ، الشُّرَيفُ لِنُمَيرٍ ، يُقَالُ لَـهُـمَا : الشَّرَفَانِ .

(الأَحَامِسُ) : الشُّجعَانُ . أَرَادَ بِهِم : الحُمْسَ ، وَهُم قُرَيشٌ ، وَقَبَائِلُ مَعهَا ، سُمُّوا : حُمسَاً ، لِتَحَمُّسِهِم فِي دِينِهِم . أَي : تَشَدُّدِهِم (٤) .

٢- جَعَلتُ لَبَانَ الجَوْنِ لِلقَومِ غَايَةً   مِنَ الطَّعْنِ حَتَّى آضَ أَحْمَرَ وَارِسَا

(الجَون) : الأَدهَمُ ، وَهوَ فَرَسُهُ . أَي : جَعَلتُهُ نَصْباً لِرِمَاحِ القَومِ .

وَغَايَةُ الخَمَّارِ : رايَتُهُ (٥) .

(وَارِسَاً) أَي : مُصفَارَّاً .

---

(١) معجم ما استعجم ٣/ ٧٩٦ ، معجم البلدان ٥/ ١٣٨ - ١٣٩ .

(٢) بنو نمير : بطن من عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن من قيس عيلان من العدنانيّة . كانت منازلهم الجزيرة الفراتيّة والشام .

النسب - لابن سلّام - : ٢٥٩ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٧٩ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٣٨٥ .

(٣) في معجم ما استعجم ١/ ٣١٢ : هو واد بنجد ، فما كان منه مما يلي المشرق فهو : الشُّريف ، وما كان مما يلي المغرب فهو : الشَّرف ، انظر - أيضاً - معجم البلدان ٥/ ١٣٨ - ١٣٩ .

(٤) المنمّق في أخبار قريش : ١٢٧ - ١٢٩ . والتحمّس : التشدّد في الدين . والحُمس - كخُمْس - لقب قريش ، وكنانة ، وخزاعة ، وعامر ، ومن تابعهم في الجاهليّة .

(٥) قال ابن الأنباري : قول الناس هذا الشيءُ غايةٌ ، معناه هذا الشيءُ علامةٌ في جِنْسِه ، لا نظيرَ له ، أخذاً من غايةِ الحَرْب ، وهي الرايَةُ ، ومن ذلك غايَةُ الخَمَّارِ : خِرْقَةٌ يَرْفَعُها .« لسان العرب : غيا» .

يَقُولُ : استَهدَفتُ لَهُم بِحِمَايَتِي أَكنَافَ قَومِي ، حَتَّى صِرتُ - مِن إِكبَابِهِم عَلَيَّ ، وَتَسَرُّعِهِم إِلَيَّ - كَأَنِّي غَايَةُ الرِّهَانِ ، يَنحَوْهَا الفُرسَانُ ، لا يُرِيدُونَ غَيرَهَا .

وَ (وَارِسَاً) أَي : مِنَ الدَّمِ .

قَالَ أَبُو النَّدَى : لَونُهُ أَحمَرُ ، فَإِذَا صُبِغَ بِهِ ، كَانَ صِبغُهُ أَصفَرَ . وَلا يَكُونُ إِلَّا بِاليَمِينِ .

قَالَ البِيَارِيُّ : (وَارِسٌ) أَي : عَلا دُهمَتَهُ صُفرَةٌ . يُقَالُ : أَورَسَ الرِّمْثُ (١) ، وَوَرَسَ ، إِذَا اصفَرَّ ، فَهوَ وَارِسٌ . / ١٥٧/

٣-وَأَرْهَبتُ أُولَى القَومِ حَتَّى تَنَهْنَهُوَا كَمَا ذُدْتَ يَوْمَ الوِردِ هِيماً خَوامِسَا

(أَرهَبتُ) أَي : خَوَّفتُ .

وَيُروَى (٢) : أَرهَنْتُ .

أَي : أَثبَتُّ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ شَبَّهَ الإِرهَابَ بِالذِّيَادِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ شَبَّهَ التَّنَهنُهَ بِهِ . وَالأَوَّلُ أَقرَبُ .

(أُولَى القَومِ) أَي : سَرَعَانُهُم .

---

(١) الرِّمثُ : واحدته رِمثة ، شجرة من الحمض . « لسان العرب : رمث » .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(تَنَهنَهُوا) أي : كفُّوا .

(الهِيمُ) : الإبِلُ العِطَاشُ . وَاحِدُهُ : أَهْيَمُ ، وَهَيمَاءُ . وَالهُيَامُ : العُطَاشُ .

(الخَوامِسُ) : الَّتِي تَرِدُ الخِمْسَ . وَهوَ ظِمْؤٌ شَـدِيدٌ ؛ لأَنَّهَـا لا تَـشرَبُ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ، فَتُذَادُ عَنِ المَاءِ ، حَتَّى لا تَهلِكَ .

٤- بِمُطَّـرِدٍ لَـدْنٍ صِـحَاحٍ كُعُوبُـهُ وَذِي رَوْنَقٍ عَضْبٍ يَقُـدُّ القَوَانِسَا

(بِمُطَّرِدٍ) أي : رُمحٍ مُستَوٍ في الهزِّ .

(وَذِي رَونَقٍ) أي : وَذِي مَاءٍ .

(القَوانِسُ) : أَعَالِي البَيْضِ .

٥- وَبَيضَاءَ مِن نَسجِ ابنِ دَاوُدَ نَثـرَةً تَخَيَّرتُهَـا يَـومَ اللِّقَـاءِ المَلابِـسَا

(بَيضَاءَ) يَعنِي : دِرْعاً .

وَقَولُهُ : (مِن نَسجِ ابنِ دَاوُدَ) :

إِمَّا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ : مِنْ نَسجِ دَاوُدَ عليه السلام ، فَلَم يُمكِنْهُ ، فَزَاد (ابنَ) ، كَما نَقَصَ الآخَرُ في قَولِهِ[1] :

.... عَبَّاسِ بنِ عَبدِ المُطَّلِب

يُرِيدُ : ابنَ عَبَّاسٍ .

---

(١) قطعة من رجز لمحمد بن ذؤيب العماني الراجز ، تمامه :

وجاء يحمي حسباً فوق الحسب من إرث عباس بن عبد المطلب

الأغاني ١٨/ ٣٢٨ .

أَو : يُرِيدُ مِمّا نُسِجَ لِسُلَيمَانَ عليه السلام ، وَهوَ حَسَنٌ .

قَالَ المَرزُوقِيُّ (١) : هُوَ كَمَا قَالَ (٢) :

. . . . وَنَسجِ سُلَيمٍ كُلَّ قَضَّاءَ ذَائِلِ

وَعَادَتُهُم مَعرُوفَةٌ ، في إِقَامَةِ الابنِ مَقَامَ الأَبِ ، وَبِالعَكسِ مِن ذَلِكَ .

(نَثرَةً) : وَاسِعَةً ، تَنتَثِرُ عَلَى لابِسِهَا .

(المَلابِسَا) أَي : تَخَيَّرتُهَا مِنَ المَلابِسِ ، فَنَصَبَ عَلَى المَفعُولِ ؛ لأَنَّهُ حَذَفَ حَرفَ الجَرِّ ، فَوَصَلَ الفِعلَ ، فَعَمِلَ . كَقَولِهِ تَعَالَى : ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً ﴾ (٣) . أَي : مِن قَومِهِ .

٦- وَحِرْمِيَّةٍ مَنْسُوبَةٍ وَسَلاجِمٍ خِفَافٍ تَرَى عَنْ حَدِّهَا السَّمَّ قَالِسَا

(حِرمِيَّةٍ) أَي : قَوْسٍ ، مِمَّا بُرِيءَ في الحَرَمِ .

قَالَ الخَلِيلُ (٤) : النَّسَبُ إِلَى الحَرَمِ : حِرْمِيٌّ - بِكَسرِ الحَاءِ ، وَسُكُونِ الرَّاءِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٢/ ٥٧٠ .

(٢) عجز بيت للنابغة الذبياني ، صدره :

وكل صموتٍ نثلة تبعية . . . .

انظر ديوانه : ٩٠ .

(٣) سورة الأعراف ٧ : ١٥٥ .

(٤) العين : حرم .

وَ (مَنسُوبَةٌ) أَي : مَشْهُورَةٌ . تُنسَبُ ، فيُقَالُ : هَذِهِ القَوسُ ، هِي الَّتِي عَمِلَهَا فُلانٌ ، وَكَانَتْ لِفُلانٍ ، ووَرِثَهَا فُلانٌ . أَي : تُذكَرُ ، لِجَودَتِهَا .

(سَلاجِمِ) أَي : نِصَالٍ طِوَالٍ ، خِفَافٍ . والسَّلجَمُ : الطَّوِيلُ . وَيَعنِي بِهِ : النَّبلَ .

وَ (القَلسُ) : القَيْءُ . يُقَالُ : قَلَسَ قَلساً . ثُمَّ يُقَالُ لِلدَّسعَةِ (١) : تَخرُجُ إلى (٢) الفَمِ القَلَسُ - بِتَحرِيكِ (اللامِ) .

أَي : إِنَّ حُدُودَهَا تَقلِسُ السَّمَّ ، وَتَرشَحُهُ ؛ لأَنَّهَا أُمهِيَتْ (٣) بِهِ ، وَشُرِّبَتْهُ .

قَالَ البِيَارِيُّ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ : (قَالِسٌ) بِمَعنَى : مَقلُوسٍ . كَحَابِسٍ ، بِمَعنَى : مَحبُوسٍ .

٧- فَمَا زِلتُ حَتَّى جَنَّنِي اللَّيلُ مِنهُمُ أُطَرِّفُ عَنِّي فَارِساً ثُمَّ فَارِسَا

يُروَى (٤) : عَنهُمُ .

---

(١) الدسعة : الدفعة الواحدة من القيء . « لسان العرب : دسع » .

(٢) في المخطوط : من . وما أثبتناه من شرح المرزوقي ٢/ ٥٧٠ ، وهو الموافق للمعنى .

(٣) أي : سقيت بالسمّ ، حتّى تشربته .

(٤) شرح المرزوقي ٢/ ٥٧١ ، شرح الفارسي ٢/ ٢٩٠ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٣٦٧ ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٤٣١ ، شرح التبريزي ١/ ٤٠٥ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٦١ .

قَولُهُ : (أُطَرِّفُ عَنِّي فَارِسَاً) أَي : أَقتُلُ مِن أَطرَافِهِم .

قَالَ ابنُ الأَعرَابِيِّ : التَّطرِيفُ : الحَبسُ . يُقَالُ : طَـرِّفْ عَنَّـا هَـذَا . أَي : احبِسْهُ . وَيُقَالُ : طَرَّفَ حَولَ العَسكَرِ . إِذَا قَاتَلَ في نَاحِيَتِهِم ، وَأَقصَاهُم .

وَيُروَى [1] : أُطَرِّفُ فُرسَانَاً وَأُلحِقُ فَارِسَاً .

أَي : فُرسَانَاً مِنَ العَدُوِّ ، وَأَرُدُّ فَارِسَاً مِن قَومِي ، تَأَخَّرَ عَـن أَصـحَابِي ، فَأُلحِقُهُ بِهِم .

٩-وَلا يَحمَدُ القَومُ الكِرَامُ أَخَاهُمُ الـ ـعَتِيدَ السِّلاحِ عَـنهُمُ أَنْ يُمَارِسَـا

/ ١٥٨/ قَالَ المَرزُوقِيُّ [2] : هَذَا الكَلامُ تَبَرُّؤٌ مِنَ التَّحَمُّـدِ بِـمَا فَعَـلَ إِلَى النَّاسِ ، وَتَرْكُ التَّبَجُّحِ بِالدِّفَاعِ ، حِينَ دَافَعَ . وَهَذَا عَادَةُ الكِرَامِ .

وَقَولُهُ : (عَنهُمُ) يَتَعَلَّقُ بِـ (العَتِيدِ السِّلاحِ) وَلا يَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِـ (يُمَارِسَ) ؛ لأَنَّهُ لَو كَانَ كَذَلِكَ ، لَكَانَ في صِلَةِ (أَنْ) فَلَم يَجُزْ تَقَدُّمَهُ عَلَيهِ . وَيَكُونُ المَعنَى : أَخَاهُمُ ، المُعِدَّ السِّلاحَ عَنهُمُ ، النَّائِبَ مَنَابَهُم .

---

(١) شرح المرزوقي ٢/ ٥٧١ ، شرح التبريزي ١/ ٤٠٥ .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٤٣١: أطرف منهم فارساً .

(٢) شرح المرزوقي ٢/ ٥٧١ .

وَقَولُهُ : (أَنْ يُمَارِسَا) قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ (١) : أَرَادَ : في تَركِ (أَنْ يُمَارِسَ) فَحَذَفَ حَرفَ الجَرِّ ، ثُمَّ حَذَفَ المُضَافَ .

وَقَالَ البيَّارِيُّ : أَي : لأَنَّ لِقَاءَ الأَقرَانِ مِن أَرَبِهِ ؛ لِـمَا يُبلَى فِيهِ مِن خَبَرِهِ ، وَيُستَبَانُ مِنْ حُسنِ أَثَرِهِ .

أَو : لأَنَّهُ يَعتَدُّ مَنعَ حَوزَتِهِ حَقّاً ، لا يَسَعُهُ تَركُهُ ، فَهوَ - إِذن - لا يُتَحَمَّدُ بِهِ إِلَيهِم ، وَلا يَمتَنُّ بِهِ عَلَيهِم . كما قَالَ (٢) :

.... وَمَا ضَرْبُهُ هَامَ العِدَا لِيُشَجَّعَا

---

(١) التنبيه : ٣٤٤ - ٣٤٥ .

(٢) عجز بيت لتأبط شرّاً ، وصدره :

يماصعه كل يشجّع قومه ....

وقد تقدم في الحماسيّة بالرقم : ١٦٧ ، وانظر ديوانه : ٣٤ .

- ١٨٨ -

وَ قَالَ مُحْرِزُ بنُ المُكَعبِرِ الضَّبِّيُّ [١] :

كَعْبَرْتُ الزَّرعَ . أَي : قَطَعْتُ كَعَابِرَهُ . وَهِـيَ عُقَـدُ أَنَابِيبِـهِ . الوَاحِـدُ : كُعْبُرَةٌ ، وَكُعْبَرَةٌ [٢] .

[البسيط]

١ -نَجَّى ابنَ نُعمَانَ عَوفاً مِـن أَسِـنَّتِنَا إِيغَالُهُ الـرَّكْضَ لـمَّا شَـالَتِ الجِـذَمُ

(ابنُ نُعمَانَ) : عَوفُ بنُ النُّعمَانِ ، سَيِّدُ بَنِي هِنْدٍ ، مِنْ بَنِي شَيبَانَ [٣] .

(إِيغَالُهُ الرَّكضَ) أَي : إِمعَانُهُ في رَكْضِهِ ، وَإِسرَاعِهِ . مِن : أَوْغَلَ في الأَرضِ ، إِذَا أَسرَعَ فِيهَا . وَكُلُّ دَاخِلٍ مُستَعجِلٍ في شَيءٍ ، فَهوَ مُوغِلٌ .

وَ (الرَّكضُ) : رَكضُهُ الفَرَسَ ، يَمْرِيهِ بِسِبَاقِهِ ، لِيَجرِيَ .

---

(١) محرز بن المكعبر الضبّي من ولد بكر بن ربيعة بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبّة ، شاعر جاهلي ، شهد يوم الكلاب الثاني ، الّذي كان بين بلحَرْث بن كعب ، و بني تميم ، وغيرهم من العرب ، وهو من شعراء المفضّليّات .

المفضّليّات : ٢٥١ - ٢٥٢ ، الأغاني ١٦ / ٣٦٤ ، معجم الشعراء ٣٩٠ ، الأعلام ٥ / ٢٨٤ . ويقال : كعبره بالسيف أي قطعه ، ومنه سمّي المكعبر الضبّي ؛ لأنّه ضرب قوماً بالسيف .« لسان العرب : كعبر» .

(٢) المبهج : ٣٦ .

(٣) النسب - لابن سلّام - : ٣٤٨ ، شرح التبريزي ١ / ٤٠٧ .

وَقَولُهُ : (الرَّكضَ) - نَصْبٌ - مَفعُولٌ مِنَ : (الإِيغَالِ) . كَمَا يُقَالُ : أَسرَعَ السَّيرَ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصدَرَاً في مَوضِعِ الحَالِ . أَي : رَاكِضَاً . فَأَدخَلَ (الأَلِفَ وَاللاَّمَ) . كَقَولِهِم : أَرسَلَهَا العِرَاكَ ، وَأَورَدَهَا التَّقرِيبَ .

وَقَالَ ابنُ جِنِّيٍّ [1] : نَصَبَ (الرَّكضَ) ؛ لأَنَّهُ أَرَادَ : في الرَّكْضِ . فَلَمَّا حَذَفَ حَرْفَ الجَرِّ ، أَوصَلَ الفِعلَ .

وَإِنْ شِئتَ قُلتَ : لَـمَّا كَانَ (الإِيغَالُ) في مَعنَى : الإِدْآبِ ، وَالإِعمَالِ ، حَمَلَهُ عَلَيهِ . فَكَأَنَّهُ قَالَ : إِعمَالُهُ الرَّكضَ .

وَقَولُهُ : (شَالَتْ) أَي : ارتَفَعَتْ .

وَ (الجِذَمُ) جَمعُ : جِذمَةٍ . وَهيَ القِطعَةُ مِنَ الحَبلِ ، وَغَيرِهِ . يُرِيدُ : بَقَايَا السِّيَاطِ ، تُرفَعُ عَلَى الخَيلِ .

٢- حَتَّى أَتَى عَلَمَ الدَّهنَا يُوَاعِسُهُ وَاللهُ أَعلَمُ بالصَّمَّانِ مَا جَشِمُوا

(عَلَمٌ) [2] : جُبَيلٌ لِبَنِي ضَبَّةَ بِالدَّهنَا .

وَ (الدَّهنَا) يُمَدُّ ، وَيُقْصَرُ .

قَالَ أَبُو النَّدَى : (الدَّهنَا) [3] ، بِأَرضِ تَمِيمٍ ، عَرضُهُ يَومٌ ، وَلَيلَةٌ ، يَزِيدُ في مَوضِعٍ ، وَيَنقُصُ في مَوضِعٍ آخَرَ ، وَطُولُهُ إِلَى البَحرِ .

---

(١) التنبيه : ٣٤٥ - ٣٤٦ .

(٢) معجم ما استعجم ٣ / ١٠٧٣ .

(٣) معجم ما استعجم ٢ / ٥٥٩ ، معجم البلدان ٤ / ٣٢٩ .

وَ (الصَّمَّانُ) [١] : بَينَ البَصرَةِ ، وَالبَحْرَينِ ، قِفَافٌ غَلِيظَةٌ ، تُمسكُ مِنهَا مَواضِعُ مِيَاهِ الرَّبِيعِ ، وَمِيَاهُهَا دُحلانٌ [٢] .

وَقِيلَ [٣] : (الصَّمَّانُ) اسمٌ لِلأَرضِ الصُّلْبَةِ ، وَاحِدُهَا : صَمَّانَةٌ .

وَقَولُهُ : (يُوَاعِسُهُ) . أي : يُوَاعِسُ فِيهِ . كَقَولِكَ : سِرتُ فَرسَخَينِ . أي : في فَرسَخَينِ .

وَ (المُوَاعَسَةُ) : ضَرْبٌ مِن سَيرِ الإِبلِ ، تَـمُدُّ فِيهِ أعنَاقَهَا .

قَالَ المَرزُوقِيُّ [٤] : (يُوَاعِسُهُ) أي : يَسِيرُ في وَعسَائِهِ . يَعنِي : رَكَضَ في رَملٍ ، يَشُقُّ عَلَى الخَيلِ السَّيرُ فِيهِ .

(مَا جَشِمُوا) أي : مَا تَكَلَّفُوهُ مِنَ الإِسرَاعِ ، هَارِبِينَ .

٣- حَتَّى انتَهَوا لِمِيَاهِ الجَوْفِ ظَاهِرَةً   مَا لَمْ تَسِرْ قَبلَهُم عَادٌ وَلا إِرَمُ

/ ١٥٩ / (الجَوفُ) : وَادٍ [٥] .

---

(١) معجم ما استعجم ٣ / ٨٤١ – ٨٤٢ ، معجم البلدان ٥ / ٢٠٢ .

(٢) جمع : دحل . وهو نقب ضيّق فمه ، ثمّ يتّسع أسفله ، حتّى يُمشى فيه . « لسان العرب : دحل » .

(٣) معجم ما استعجم ٣ / ٨٤٢ .

(٤) شرح المرزوقي ٢ / ٥٧٣ .

(٥) الجوف : واد في أرض عاد ، فيه ماء وشجر ، حماه رجل اسمه حمار بن مويلع ، وعرف الوادي به .

معجم ما استعجم ١ / ٤٠٥ ، معجم البلدان ٣ / ٩٤ .

وَ (ظَاهِرَةً) : انتَصَبَ عَلَى أَنَّهُ ظَرفٌ . وَيُقَالُ : وَرَدَ المَاءَ ظَاهِرَةً . إِذَا وَرَدَ نِصفَ النَّهَارِ . وَاشتِقَاقُهُ مِنَ : الظَّهِيرَةِ . وَقَد جُعِلَ اسماً لِهَذَا الظِّمْؤ .

وَقَولُهُ : (مَا لَمْ تَسِرْ) أي : سَيراً لَمْ يَسِرْهُ قَبلَهُم أَحَدٌ . أَوْ : انتِهَاءً لَمْ يَقدِر عَلَيهِ إِنسَانٌ .

وَعَلَى هَذَا يَكُونُ (مَا) فِي مَوضِعِ النَّصبِ ، عَلَى أَنَّهُ مَصدَرٌ مِمَّا دَلَّ عَلَيهِ : (انتَهوا) .

وَقَالَ ابنُ جِنِّيٍّ (١) : (مَا) مَنصُوبَةُ المَوضِعِ عَلَى المَصدَرِ ، بِفِعلٍ مُقَدَّرٍ . كَأَنَّهُ قَالَ : سَارُوا مَا لَمْ يَسِرْ .

قَالَ أَبُو زَيدٍ : إِذَا وَرَدَتِ الإِبِلُ كُلَّ لَيلَةٍ ، فَشَرِبَتْ - أَيَّ اللَّيلَةِ كَانَتْ - فَتِلكَ : الآيِبَةُ : فَاعِلَةٌ . مِن : آبَ .

وَوَرَدَتْ ظَاهِرَةً ، أَي : النَّهَارَ كانَ أَوَّلَهُ ، أَوْ آخِرَهُ ، أَوْ وَسطَهُ . غَيرَ أَنَّهُم إِذَا سَقَوا كُلَّ يَومٍ غُدوَةً ، فَذَلِكَ : الصَّبُوحُ .

وَالضَّاحِيَةُ مِنَ الإِبِلِ ، وَالغَنَمِ ، الَّتِي [شَرِبَتْ] (٢) ضُحىً . فَإِذَا شَرِبَتْ عِندَ الظَّهِيرَةِ ، قِيلَ : شَرِبَتْ قَائِلَةً ، وَقَد أَقَلنَاهَا . وَعِندَ العَشِيِّ : اغتَبَقَتْ ، وقَدْ غَبَقْنَاهَا . وَكُلُّ هَذَا يُدْعَى : الظَّاهِرَةَ .

---

(١) التنبيه : ٣٤٩ .

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة اقتضاها السياق .

وَ (الظَّاهِرَةُ) : أَدْنَى الأَظْمَاءِ . وَهوَ وِرْدُ كُلِّ يَومٍ [١] .

وَالمَعنَى : تَكَلَّفُوا مِنْ شِدَّةِ السَّيرِ ، مَا قَطَعُوا بِه - فِي مُدَّةِ (الظَّاهِرَةِ) - مَسَافَةَ مَا بَينِ (الصَّمَّانِ) ، وَمِياهِ (الجَوفِ) ، وَبَينَهُمَا - زَعَمُوا - مَسِيرَةَ خَمسٍ .

وَقَولُهُ : (وَلا إِرَمُ) : هُوَ أَبُو عَادِ بنِ عَوصِ بنِ إِرَمَ بنِ سَامِ بنِ نُوحٍ عليه السلام [٢] .

قَالَ أَبُو عُبَيدَةَ [٣] : هُمَا عَادَان : عَادٌ الأُولَى ، وَهيَ : إِرَمُ . وَعَادٌ الآخِرَةُ.

وَقَالَ غَيرُهُ : إِنَّمَا قِيل : عَادٌ الأُولَى ؛ لأَنَّ ثَمُودَ [٤] تُسَمَّى عَادَ الآخِرَةَ ؛ لأَنَّهَا عَلَى مِنهَاجِهَا فِي العُتُوِّ . وَمِنهُ [٥] :

.... سَرَابِيلُ عَادِيٍّ نَمَتْهُ ثَمُودُ

---

(١) فقه اللّغة وسرّ العربيّة : ١٤٠ .

(٢) النسب - لابن سلّام - : ٣٤٤ ، المحبّر : ٣٩٥ ، تاريخ الطبري ١ / ١٥٠ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٦٢ ، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١ /٢٩٩ - ٣٢١ ، الأعلام ٣ / ٢٤٢-٢٤٣ .

(٣) مجاز القرآن ٢ / ٢٩٧ .

(٤) ثمود بن جاثر بن إرم ، من بني سام بن نوح ، رأس قبيلة من العرب العاربة .كانت إقامته في بابل ، ورحل عنها بعشيرته إلى الحجر ، بين المدينة والشام ، ثمّ انتشروا بين الشام والحجاز ، وبقيت آثارهم في الحجر المعروفة بمدائن صالح إلى اليوم .

النسب - لابن سلّام - :٣٤٤ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ١٨٧، الأعلام ٢/ ١٠١ .

(٥) عجز بيت لقيس بن سعد بن عبادة ، وصدره :

وألا يقولوا غاب قيس وهذه ....

الكامل في اللّغة والأدب ٢ / ١٣٩ و فيه : سراويل .

- ١٨٩ -

وَقَالَ عَامِرُ بنُ الشَّقِيقِ مِن بَنِي كُوزِ بنِ كَعبِ بنِ بَجَالَةَ بنِ ذُهلِ بنِ مَالِكٍ [١] :

[الوافر]

١ - فَإِنَّكِ لَو رَأَيتِ وَلَنْ تَرَيْهِ أَكُفَّ القَومِ تُخرَقُ بِالقُنِيْنَا

قَولُهُ : (وَلَنْ تَرَيهِ) : دُعَاءٌ بِلَفظِ (لَنْ) . يُقَالُ : لَنْ يُبَارِكَ اللهُ في كَذَا - عَلَى الدُّعَاءِ .

وَفَسَّرَ قُطْرُبُ [٢] قَولَهُ تَعَالَى : ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ﴾[٣] عَلَى الدُّعَاءِ .

وَيُروَى [٤] : وَلا تَرَيْهِ .

لَفظُ النَّهيِ ، وَمَعناهُ : الدُّعَاءُ .

(تُخرَقُ) أَي : تُشَقُّ .

وَيُروَى [٥] : تُخرَقُ .

---

(١) النسب - لابن سلّام - : ٢٤٣ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٠٤ ، شرح التبريزي ١ / ٤٠٧ .

(٢) شرح المرزوقي ٢ / ٥٧٤ - ٥٧٥ ، شرح التبريزي ١ / ٤٠٧ .

(٣) سورة القصص ٢٨ : ١٧ .

(٤) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٥) أعاد رواية ما ذكره في البيت .

أَي : تُـنظَمُ .

وَتَخْرُقُ - أَيضَاً - يُروَى [(١)] .

أَي : إِنَّهُم دُهِشُوا ، فَلَمْ يَبلُغُوا مِنَ الطَّعْنِ مَا أَرَادُوا .

وَ (القُنَيْن) : جَمعُ : قَنَاةٍ . وَمِثلُهُ : بُـرَةٌ ، وَبُـرَيْنَ ، وَثَدِيٌ ، وَثُدَيْنَ [(٢)] .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ [(٣)] : يُروَى : بِالقِنِينَا - بِكَسرِ القَافِ - جَمْعَ القَنَاةِ ، عَلَى : القِنِيِّ . وَهوَ (فَعُولٌ) ، كَعَصَا ، وَعِصِيٍّ . ثُمَّ أَبدَلَ (اللامَ) - الَّتِي هِيَ فِي اللَّفظِ (يَاءٌ) - (نُونَاً) فَقَالَ : بِالقِنِينَ .

كَمَا أَنَّ (نُونَ) الأَثَانِـينَ - جَمعُ : الأَثنَينِ - بَدَلٌ مِنَ (اليَاءِ) فِيهَا ؛ لأَنَّ أَصلَهَا : أَثَانِيُّ . وَهِي تَكسِيرُ : أَثنَاءِ . الَّذِي هوَ تَكسِيرُ : أَثْنٍ . كَأَصرَامٍ ، وَأَصَارِيمَ .

---

(١) شرح المرزوقي ٢/ ٥٧٥ ، شرح الفارسي ٢ / ٢٩٢ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٣٧٠ ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٣٧٧ ، شرح التبريزي ١/ ٤٠٧ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٦٢ .

(٢) قال ابن عقيل في شرح الألفيّة : ١/ ٦٥ : كل اسم ثلاثي حذفت لامه وعوّض عنها هاء التأنيث فإنّه يجمع بالواو رفعاً وبالياء نصباً وجرّاً . وقد جمعت هذه الكلمات جمع مذكر سالم ، وأكثر ما يجيء في المنقوص (الّذي حذفت لامه) . كضبّة وضبين ، وثبّة وثبين .

(٣) التنبيه : ٣٤٩ - ٣٥٠ .

وَقَالَ القَاضِي أَبُو سَعِيدٍ : سَأَلَ خَلَفُ الأَحْـمَرُ [١] - في مَجلِسِ يُونِسَ [٢] - عَنهَا ، فَلَم يَعرِفهَا أَحَدٌ ، فَقَالَ : هِيَ جَمعُ : قَنَاةٍ .

٢- بِذِي فِرْقَينِ يَومَ بَنُو حُبَيْبٍ   نُيُوبَهُمُ عَلَينَا يَحرُقُونَا

قَولُهُ : (بِذِي فِرقَينِ) : مَوضِعٌ ، يُقَالُ لَهُ : ذَاتُ فِرقَينِ .

وَ (ذَاتُ فِرقَينِ) : هَضَبَةٌ بِطَرَفِ العِرَاقِ ، مِن بِلادِ بَنِي تَمِيمٍ ، وَأَسَدٍ ، بَين طَرِيقِ البَصرَةِ ، وَالكُوفَةِ [٣] .

وَ (الفِرقَانُ) : جَبَلانِ [٤] ، كَأَنَّهُمَا سَرجُ فَرَسٍ ، بِقُربِ هَضْبِ القَلِيبِ ، مِن حِمَى ضَرِيَّةَ [٥] .

---

(١) خلف بن حيان ، أبو محرز ، المعروف بالأحمر : راوية ، عالم بالأدب ، شاعر ، من أهل البصرة . كان أبواه موليين من فرغانة ، أعتقهما بلال بن أبي موسى الاشعري .توفي في حدود سنة ١٨٠ هـ.

الشعر والشعراء ٤٧٤ ، طبقات الشعراء المحدّثين : ١٨٠- ٢٨٢ ، إنباه الرواة ١/ ٣٤٨- ٣٥٠ ، معجم الأدباء ١١/ ٦٦-٧٢ ، البلغة في تاريخ أئمّة اللّغة : ٧٧ ، بغية الوعاة ١/ ٥٥٤ ، الأعلام ٢ / ٣١٠ .

(٢) يونس بن حبيب الضبّي بالولاء ، أبو عبد الرحمن ، علاّمة بالأدب ، كان في عصره إمام البصرة وحاكمها ، أخذ عنه سيبويه ، والكسائي ، والفرّاء ، وغيرهم من الأئمّة . له كتب ، منها : معاني القرآن ، اللغات ، النوادر الكبير ، النوادر الصغير ، الأمثال ، توفي سنة ١٨٢ هـ.

مراتب النحويين : ٣٤ - ٣٥ ، الفهرست - لابن النديم - : ٦٦- ٦٧ ، البلغة في تاريخ أئمّة اللّغة : ٢٩٥ ، بغية الوعاة ٢/ ٣٦٥ ، الأعلام ٨/ ٢٦١ .

(٣) معجم ما استعجم ١/ ٢١٠ ، معجم البلدان ٦ / ٤٢٩ .

(٤) معجم البلدان ٦ / ٤٢٩ .

(٥) معجم البلدان ١ / ١٦٧ .

وَيُروَى [1] : بَنِي حَرِيبٍ . وَيُروَى : بَنُو .

وَقَولُهُ : (نُيُوبَهُمُ عَلَينَا يَحرُقُونَا) أَي : يُهَدِّدُونَنَا . يُقَالُ [2] : يَحرُقُ عَلَيكَ الأُرَّمَ . إِذَا هَدَّدَكَ . / ١٦٠ /

٣- كَفَاكِ النَّأيُ مِمَّنْ لَمْ تَرَيهِ   وَرَجَّيْتِ العَوَاقِبَ لِلبَنِينَا

رَوَى البِيَارِيُّ : النَّأيَ .

أَي : لَو رَأَيتِ مَا نَحنُ فِيهِ مِنَ الشِّدَّةِ ، لاعتَضتِ مِنِّي بُعدَ الأَبَدِ .

أَي : لأَيِستِ مِنْ حَيَاتِي ، وَرَجَّيتِ مِنْ بَنِيكِ أَنْ يَكُونُوا خَلَفَ صِدقٍ .

وَقَولُهُ : (كَفَاكِ) : جَوابٌ .

وَقَولُهُ : (مِمَّن لَم تَرَيهِ) قَالَ البِيَارِيُّ : يَعنِي بِهِ نَفسَهُ .

قَالَ المَرزُوقِيُّ [3] : كَأَنَّهُ وَكَّلَهَا إِلَى الاعتِبَارِ بَعدَ مَا فَاتَهَا مِنَ المُشَاهَدَةِ . فَيَقُولُ : أَغنَاكِ بُعدُكِ - إِذَا نَظَرتِ وَاستَكشَفتِ - عَنِ السُّؤَالِ ، وَإِنْ تَلَهَّفتِ لِـمَا لَمْ تُدرِكِيهِ مِنْ مَصَارِعِهِم . وَحَالُكِ أَنَّكِ عَلَّقتِ الرَّجَاءَ بِأَولادِكِ ، وَأَنْ يَكُونَ لَهُمُ العُقبَى الحَمِيدَةُ ، إِذَا بَلَغُوا ، وَطَلَبُوا الأَوتَارَ .

وَ (قَد) مُضمَرَةٌ فِي قَولِهِ : (وَرَجَّيتِ) . أَي : وَقَد رَجَّيتِ .

---

(١) لم نقف على هاتين الروايتين في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٢) الأرّم : الأنياب . . . ومنه قولهم : يحرق علي الأرّم .« لسان العرب : ارم» .

(٣) شرح المرزوقي ٢/ ٥٧٦ .

- ١٩٠ -

قَالَ أَبُو ثُمَامَةَ البَرَاءُ بنُ عَازِبٍ الضَّبِّيُّ (١) :

فِي نُسخَةٍ (٢) : عَازِم .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ (٣) : عَازِبٌ - بِالبَاءِ .

[المتقارب]

١ - رَدَدْتُ لِضَبَّةَ أَموَاهَهَا وَكَادَتْ بِلادُهُمُ تُستَلَبْ

وَيُروَى (٤) : مِيَاهُهُم .

---

(١) ذكره المرزوقي في شرحه ٢ / ٥٧٧ باسم : أبو ثمامة بن عارم ، وفي شرح الفارسي ٢/ ٢٩٣ : أبو ثمامة بن عازم الضبّي ، وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٣٧١ : أبو ثمامة بن عازب ، وقيل : عارم ، وقيل : غارب ، وفي شرح الأعلم الشنتمري ١/ ١٢١ : أبو ثمامة البراء بن عازب الضبّي ، وفي شرح التبريزي ١/ ٤٠٩ : أبو ثمامة بن عازب الضبّي ، وفي ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٦٢ : أبو ثمامة بن عازم الضبّي .

وذكره المرزباني في معجم الشعراء : ٥٨٤ ، في باب من غلبت كنيته على اسمه من الشعراء المجهولين باسم : أبو ثمامة الضبّي .

ومن ذكره باسم : البراء بن عازب ، فهو غير الصحابي المشهور . ولم نقف له على أكثر من هذا في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٢) شرح الفارسي ٢ / ٢٩٣ .

(٣) التنبيه : ٣٥١ . وفي المبهج : ٣٦ : عاذب - بالذال المعجمة .

(٤) شرح الفارسي ٢ / ٢٩٣ .

انتَجَعَتْ ضَبَّةُ ذَاتَ عَامٍ ، فَجَاءَت بَنُو العَنبَرِ ، فَنَزَلُوا مِيَاهَ ضَبَّةَ ، وَبِهَا أَبُو ثُمَامَةَ ، فَنَفَوهُ عَنهَا ، ثُمَّ ادَّعَوهَا ، فَحَاكَمَهُم أَبُو ثُمَامَةَ إِلَى وَالِي المَاءِ ، فَقَضَى بِهَا لَضَبَّةَ ، فَقَالَ : رَدَدْتُ لَضَبَّةَ أموَاهَهَا .

٢- بِكَــرِّي المَطِــيَّ وَإِتعَابــِهِ وَبِـــالكُورِ أَركَبُـــهُ وَالقَتَـــبْ

يُروَى [1] : بِكَرِّ المَطِيِّ .

وَهيَ الرَّوَاحِلُ . وَكَذَلِكَ المَطَايَا ، الوَاحِـدُ : مَطِيَّـةٌ ، لِلـذَّكَرِ ، وَالأُنثَـى سَواءٌ .

وَ (الكُورُ) : الرَّحْلُ .

وَ (القَتَبُ) : لِلحِمْلِ .

وَ (القِتْبُ) : لِلسَّانِيَةِ [2] .

أَي : رَكِبتُ الصَّعبَ الذَّلُولَ في إِنكَارِ مَظلَمَتِي ، وَمَنعِ حَوزَتِي .

٣- أُخَاصِـــمُهُم مَـــرَّةً قَـــائِماً وَأَجثُــو إِذَا مَــا جَثَــوا لِلرُّكَــبْ

٤- وَإِنْ مَنطِــقٌ زَلَّ عَــنْ صَــاحِبِي تَعَقَّبْـــتُ آخَـــرَ ذَا مُعتَقَـــبْ

(١) شرح المرزوقي ٢/ ٥٧٧ ، شرح الفارسي ٢/ ٢٩٣ ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ١٢١ ، شرح التبريزي ١/ ٤٠٩ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٦٣ .

(٢) السانية : الناضحة : وهي الناقة الّتي يستقى عليها .« لسان العرب : سنا» .

(تَعَقَّبتُ) : قَالَ المَرزُوقِيُّ [١] : أَي : تَتَبَّعتُ ، وَطَلَبتُ عَقبَهُ . وَمِثلُهُ : اعتَقَبتُ .

وَيُروَى [٢] : تَعَرقَبتُ .

أَي : عَدَلتُ عَنهُ ، وَأَخذتُ في غَيرِهِ . يُقَالُ : تَعَرقَبتُ الفَرَسَ ، إِذَا رَكِبتَهَا مِن خَلفِهَا .

وَالمَعنَى : إِنْ بَدَرَتْ مِنْ وَاحِدٍ مِنهُم كَلِمَةٌ ، لَمْ يُوَفَّق فِيهَا لِلصَّوَابِ ، أَوْ خِفتُ عَودَهَا بِغَيرِ صَلاحٍ ، عَدَلتُ عَنهَا ، وَطَلَبتُ مَكَانَهَا أُخرَى ، ذَاتَ مُتَتَبَّعٍ ، فَأَعقَبتُهَا بِهَا .

وَيُروَى [٣] : تَعَتَّبتُ آخَرَ ذَا مُعتَتَبْ .

أَي : قَصَدتُ .

قَالَ يَعقُوبُ [٤] ، وَالأَثرَمُ [٥] : المُعتَتَبُ : القَصدُ . يُقَالُ : اعتَتَبَ الرَّجُلُ الطَّرِيقَ ، إِذَا رَكِبَهُ ، وَلَزِمَ القَصدَ .

---

(١) شرح المرزوقي ٢/ ٥٧٨ .

(٢) شرح المرزوقي ٢/ ٥٧٨ ، شرح الفارسي ٢/ ٢٩٣ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٣٧٢ ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ١٢١ ، شرح التبريزي ١/ ٤١٠ .

(٣) شرح الفارسي ٢ / ٢٩٣ ،الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٣٧٢ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ١٢٢ ، شرح التبريزي ١ / ٤١٠ .

(٤) هو ابن السكّيت يعقوب بن إسحاق أبو يوسف المتوفى سنة ٢٤٤ هـ .

(٥) أبو الحسن علي بن المغيرة الملقّب بالأثرم . راوية ، عالم بالنحو واللّغة ، والغريب .كان مقيماً ببغداد ، واشتغل أوّل أمره ورّاقاً . روى عن جماعة من العلماء ، وفصحاء الأعراب . وكان يقول الشعر . توفي سنة ٢٣٢ هـ . له من الكتب : النوادر ، غريب الحديث .

الفهرست : ٨٨- ٨٩ ، إنباه الرواة ٢/ ٣١٩- ٣٢١ ، معجم الأدباء ١٥/ ٧٧- ٧٨ ، بغية الوعاة ٢/ ٢٠٦ ، الأعلام ٥/ ٢٣ .

يُرِيدُ : لَزِمتُ القَصدَ ، وَأَخَذتُ فِي طَرِيقِ آخَرَ مِنَ الحِجَاجِ .

المَعنَى : إِنْ بَدَرَتْ مِمَّن شَأنُهُ شَأنِي كَلِمَةٌ ، هِيَ عَلَيَّ ، تَعَقَّبتُ آخَرَ . أَي : اتَّبَعتُ وَجْهاً آخَرَ مِنْ الاحتِجَاجِ ، فِيهِ مُتَّسَعٌ ، وَمُتَّبَعٌ . يَعنِي : أَنَّهُ عَالِمٌ بِطَرِيقِ الحِجَاجِ ، لا يَعيَا .

وَيُروَى : تَعَرقَبتُ .

وَصَاحِبُهُ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ : خَصمُهُ ، الذِي يُنَازِعُهُ .

وَ (تَعَرقَبَ) : إِذَا سَارَ طَرِيقاً آخَرَ . يَعنِي : إِنْ اعتَسَفَ بِي ، اعتَسَفتُ بِهِ ، حَتَّى أُضِلَّهُ عَن طَرِيقِهِ . / ١٦١/

٥- أَفِرُّ مِنَ الشَّرِّ فِي رِخْوِهِ فَكَيفَ الفِرَارُ إِذَا مَا اقتَرَبْ

أَي : أَهرُبُ مِنَ الشَّرِّ ، مَا لَمْ يَتَشَدَّد ، وَاستَطَعتُ الهَرَبَ . فَأَمَّا إِذَا اقتَرَبَ مِنِّي ، وَلَم يَكن لِي بُدٌّ مِن مُلابَسَتِهِ ، لابَستُهُ . وَمِثلُهُ قَولُ هُدبَةَ (١) :

وَلا أَتَمَنَّى الشَّرَّ وَالشَّرُّ تَارِكِي وَلَكِن مَتَى أُحمَلْ عَلَى الشَّرِّ أَركَبِ

وَشَيءٌ (رِخْوٌ) وَ (رَخْوٌ) عَنِ الخَلِيلِ (٢) . وَقَدْ رَخِيَ يَرْخَى ، رَخَاوَةً ، وَرَخُوَ ، صَارَ : رِخواً .

---

(١) البيت لهدبة بن الخشرم . انظر : شعر هدبة بن الخشرم العذري : ٦٩ .

(٢) العين : رخو .

وَرَوَى البِيَارِيُّ : في رِخوَةٍ . أَي : سَعَةٍ مِنْ حُجَّتِي .

وَيُروَى [١] : رِخْوَهِ . أَي : تَرَاخِيهِ عَنِّي .

(١) في شرح المرزوقي ٢/ ٥٧٩ : في رِخْوَةٍ ، أي تراخيه . . . . .

- ١٩١ -

وَقَالَ - أَيضَا - أَبُو تُمَامَةَ :

[الوافر]

١ - قُلْتُ لِمُحْرِزٍ لَمَّا التَقَيْنَا تنكَّبْ لا يُقَطِّرْكَ الزِّحَامُ

يَعنِي : مُحرِزَ بنَ الْمُكَعبِرِ . وَكَأَنَّ مُحرِزاً ، نَصَرَ جَارَاً لَهُ ، عَلَى جَارٍ لأَبِي تُمَامَةَ ، فَقَامَ أَبُو تُمَامَةَ دُونَ جَارِهِ ، وَحَذَّرَ مُحرِزاً سُوءَ الصَّرعَةِ فِيهِ .

(تَنكَّبَ) أَي : انحَرَفَ . وَأَصلُهُ : أَنْ تُوَلِّيَهُ مَنكِبَكَ .

(لا يُقَطِّرْكَ) أَي : لا يَصرَعْكَ عَلَى قُطرٍ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (لا يُقَطِّرْكَ) جوابَ : (تَنكَّبْ) . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ استِئنَافَ نَهيٍ .

٢ - أَتَسأَلُنِي السَّوِيَّةَ وَسطَ زَيْدٍ أَلَا إِنَّ السَّوِيَّةَ أَن تُضَامُوا

(أَتَسأَلُنِي) : استِفهَامُ تَبكِيتٍ .

وَ (السَّوِيَّةُ) : النَّصَفَةُ .

(زَيدٌ) : رَهْطٌ مِنْ ضَبَّةَ [1] ، وَهُمْ جِيرَانُ مُحرِزٍ ، الَّذِينَ غَضِبَ لَهُم ، وَإِيَّاهم نَصَرَ عَلَى جِيرَانِ أَبِي تُمَامَةَ .

---

(١) النسب - لابن سلّام - : ٢٤٣ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٠٤ .

يَقُولُ - عَلَى وَجْهِ الإِنكَارِ ، وَالهُزْءِ - : أَتطمَعُ في اهتِضَامِ جَارِي ، وَأَنتَ بَينَ القَومِ ، الذِينَ هُم مِنكَ ، وَأَنتَ مِنهُم - يَعنِي جِيرَانَهُ - لَمْ تَستَطِع طَلَبَ حِقدٍ ، إِلَّا بِذُلِّ السُّؤَالِ ؟

وَقَولُهُ : (أَلا إِنَّ السَّوِيَّةَ أَن تُضَامُوا) : مِن بَابِ إِبدَالِ الشَّيءِ مِنَ الشَّيءِ ، كَقَولِهِ[1] :

.... تَحِيَّةَ بَينِهِمْ ضَرْبٌ وَجِيعُ

وَالضَّربُ لا يَكُونُ تَحِيَّةً .

يَعنِي : أَنَّهُم مُستَحِقُّونَ لأَنْ يُضَامُوا ، وَالإِنصَافُ لا يُوَافِقُهُم .

٣- فَجَارُكَ عِندَ بَيتِكَ لَحمُ ظَبْيٍ وَجَارِي عِنْدَ بَيتِي لا يُرَامُ

إِنَّمَا قَالَ : (لَحمُ ظَبيٍ) ؛ لأَنَّ لَحمَ الصَّيدِ لأَوَّلِ مَنْ أَصَابَهُ ، لا مَانِعَ لَهُ ، وَلَو كَانَ لَحمَ شَاةٍ ، لَكَانَ لَهُ مَالِكٌ .

---

(١) عجز بيت لعمرو بن معديكرب ، وهو من شواهد سيبويه ، وصدره :

وخيل قَدْ دَلفْتُ لها بِخَيلٍ ....

ديوان عمرو بن معديكرب : ١٣٠ ، الكتاب ٢/ ٣٣٥ ، ٣/ ٥٦ ، وفيه : تقول العرب : تحيتك الضرب ، وعتابك السيف ، وكلامك القتل . ثمّ أورد البيت .

- ١٩٢ -

وَقَالَ عَبدُ اللهِ بنُ عَنَمَةَ الضَّبِّيُّ (١) :

مِنْ بَنِي غَيظِ بنِ السَّيْدِ (٢) .

العَنَمَةُ ، وَاحِدَةُ : العَنَمِ . وَهوَ أَطرَافُ الخَرُّوبِ الشَّامِيِّ ، يُشَبَّهُ بِهِ أَصَابِعُ النِّسَاءِ .

وَقِيلَ : العَنَمُ وَردٌ أَحمرُ يَكُونُ فِي الرَّملِ (٣) .

[البسيط]

١ . أَبلِغْ بَنِي الحَارِثِ المَرجُوِّ نَصرُهُمُ ... وَالدَّهرُ يُحدِثُ بَعْدَ المِرَّةِ الحَالا

(الحَارِث) يَعنِي بِهِ : الحَارِثَ بنَ هَمَّامِ الشَّيبَانِيَّ (٤) . وَكَانَ مُنقَطِعاً إِلَى شَيبَانَ ، وَصِهراً لَهُمْ ، وَكَانَ مَعَهُم فِي غَزَوَاتِهِم .

---

(١) عبد الله بن عنمة بن حرثان بن ثعلب بن ذؤيب بن السِّيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبّة ، شاعر مخضرم ، عاش في الجاهليّة ، ثمّ شهد القادسيّة في الإسلام ، اختار له في المفضّليّات قصيدتين ، وفي الأصمعيّات ثلاث قصائد .

الاشتقاق : ١٩٩-٢٠٠ ، المبهج : ٣٧ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٨/ ٤٧١ - ٤٧٣ ، الأعلام ٤/ ١١١ - ١١٢ .

(٢) خزانة الأدب - للبغدادي - ٨ / ٤٧٢ .

(٣) المبهج : ٣٧ . وفيه : دودٌ حُمرٌ . قال الجوهري في الصحاح : عنم : العنم نبت ، لا دود .

(٤) جمهرة أنساب العرب : ٣٢٥ ، ٤٧٠ .

وَيُعَرِّضُ بِاستِزَادَةِ بَنِي الحَارِثِ ، وَيَتَأَسَّفُ عَلَى مَا كَانَ فِيهِ مِنَ العِزِّ بَينَ قَومِهِ ، وَيُحِيلُ عَلَى الدَّهرِ أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ .

وَ (المِرَّةُ) : القُوَّةُ .

وَ (الحَالا) أَي : حَالاً غَيرَ (المِرَّةِ) كَالضَّعفِ بَعدَ القُوَّةِ ، وَالذُّلِّ بَعدَ العِزِّ .

وَ (الحَالُ) يَقَعُ عَلَى الضَّعفِ ، وَغَيرِهِ . وَلَكِنَّهُ لَـمَّا وَقَعَ بَعدَ (المِرَّةِ) ، دَلَّ عَلَى الضَّعفِ .

وَقَولُهُ : (وَالدَّهرُ يُحدِثُ بَعدَ المِرَّةِ . . .) : التِفَاتٌ ./ ١٦٢/

٢- أَنَّا تَرَكْنَا فَلَم نَأخُذْ بِهِ بَدَلاً   عِزّاً عَزِيزاً وَأَعمَاماً وَأَخوَالا

(بِهِ) : يَعنِي : بِـالعِزِّ .

يَقُولُ : أَبلِغ بَنِي الحَارِثَ - الذِينَ لا يَأسَ مِن فَيئَتِهِم - : أَنَّا فَارَقنَا العِزَّ بِفِرَاقِ قَومِنَا ، ثُمَّ لَم نُصِبْهُ فِي غَيرِهِم .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ [(١)] : يُروَى : بِهِم بَدَلاً .

أَي : الأَعمَامَ ، وَالأَخوَالَ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ العِزُّ مَعَهُم عَلَى تَغلِيبِ مَنْ يَعقِلُ عَلَى مَنْ لا يَعقِلُ . وَيَجُوزُ أَن يُرِيدَ بِـ (عِزّاً) : ذَوِي عِزٍّ .

---

(١) التنبيه :٣٥١ .

قَالَ أَبُو النَّدَى : أَي : تَرَكنَاهُم ، فَلَم نَجِدْ بِهِم بَدَلاً . وَقِيلَ : تَرَكنَاهُم ، فَلَم نَطلُبْ بِثَأرِهِم ؛ لأَنَّا كُنَّا فِي غُرْبَةٍ .

٣- قَد كُنتُ آخُذُ حَقِّي غَيرَ مُهتَضَمٍ وَسطَ الرِّبَابِ إِذَا الوَادِي بِهِم سَالا

أَي : لَو كُنتُ فِي قَومِي مِنَ (الرِّبَابِ)[1] ، لأَخَذتُ حَقِّي .

وَهَضَمتُ حَقَّهُ ، وَاهتَضَمتُهُ . أَي: كَسَرتُهُ .

وَقَولُهُ : (إِذَا الوَادِي بِهِم سَالا) أَي : إِذَا جَاؤُوا بِكَثْرَتِهِم . أَي : نَزَلُوا الوَادِيَ ، فَامتَلأَ بِهِم .

٤- لا تَجعَلُونَا إِلَى مَولىً يَحُلُّ بِنَا عَقْدَ الحِزَامِ إِذَا مَا لِبْدُهُ مَالا

(لا تَجعَلُونَا إِلَى مَولىً) قَالَ البِيَارِيُّ : أَي : لا تَقِيسُونَا إِلَى غَيرِنَا مِنْ جِيرَانِكُم ، مِمَّنْ إِنْ طَلَبنَاهُم ، لَم يَستَطِيعُوا مِنَ النَّكِيرِ ، وَلا شَتْمِ الأَعرَاضِ لَنَا ، وَإِنشَادِ الهِجَاءِ فِينَا . وَذَلِكَ أَنَّ مِنْ شَأنِهِم فِي العَثْرَةِ ، وَعِندَ الكَبوَةِ ، سَبَّ أَعدَائِهِم ، وَإِنشَادَ هِجَائِهِم .

---

(١) في جمهرة أنساب العرب : ١٩٨ : ولد عبد مناة : تيم ، وعدي ، وعوف ، وثور ، وأشيب . وهؤلاء هم الرِّباب ؛ لأنّهم تحالفوا مع بني عمّهم ضبّة ، على بني عمّهم تميم بن مرّ ، فغمسوا أيديهم في رُبٍّ ، ثمّ خرجت عنهم ضبّة ، واكتفت بعددها ، وبقي سائرهم .

وَقَالَ النَّمَرِيُّ [١] : مَعنَاهُ : إِذَا حَلَّ عَقدَ حِزَامِهِ ، حَلَّهُ بِسَبِّنَا ، مُستَرِيحًا ، مُتَعَلِّلاً بِهِ . وَكَذَلِكَ عَادَةُ أَحَدِهِم ، إِذَا عَمِلَ عَمَلاً ، غَنَّى ، وَأَنشَدَ ، وَتَمَثَّلَ فِي هَذَا المَعنَى :

لَنْ يُغْلَبَ المَاتِحُ مَا دَامَ الرَّجَزْ إِذَا أَصَاخَ سَاكِتاً فَقَد عَجَزْ

وَقِيلَ : مَعنَاهُ : إِذَا أَصَابَهُ فَزَعٌ ، هَرَبَ ، وَرَكَضَ فَرَسَهُ . فَإِذَا مَالَ لِبْدُ فَرَسِهِ – وَكَانَ بِالقُرْبِ مِنَّا – أَمِنَ عَلَى نَفسِهِ .

وَقَالَ المَرزُوقِيُّ [٢] : (المَولَى) – فِي البَيتِ – : النَّاصِرُ ، وَالوَلِيُّ . لا غَيرُ . وَكَأَنَّهُ أَقبَلَ عَلَى قَومِهِ ، يَستَعطِفُهُم ، وَيَشكُو إِلَيهِم مَا لاقَوْهُ مِن غَيرِهِم . فَيَقُولُ : تَلافَوا أَمرَنَا ، وَلا تَكِلُوهُ إِلَى نَاصِرٍ ، يُؤثِرُ صَلاحَ حَالِهِ ، وَإِنْ فَسَدَ حَالُنَا [٣] ، وَيَرُومُ انتِعَاشَهُ ، وَإِنْ سَقَطنَا ، وَيُسَوِّي لِبْدَهُ – إِذَا اعوَجَّ ، وَزَالَ عَن مَقَرِّهِ – بِنَا . وَهَذَا تَعرِيضٌ بِهِم ، وَأَنَّهُم لا يُهِمُّهُم إِلا أَنفُسُهُم . وَفِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ قَولُهُ [٤] :

وَكُنَّا فَوَارِسَ يَومِ الهَرِيرِ إِذْ مَالَ سَرجُكَ فَاستَقدَمَا

---

(١) معاني أبيات الحماسة : ١٠٤ . وفيه : أنشد وغنّى وتمثّل ، قال الراجز : ثمّ أورد الرجز من دون نسبة إلى قائل . ثم انظر : شرح التبريزي ١/ ٤١٢ .

(٢) شرح المرزوقي ٢/ ٥٨٤ – ٥٨٥ .

(٣) في المخطوط : حاله . ولا وجه له . وما أثبتناه من شرح المرزوقي .

(٤) البيت للربيع بن زياد العبسي ، وقد تقدم في الحماسيّة بالرقم : ١٦٦ .

وَأفصَحُ مِنهُ ، قَولُ ابنِ أحمَرَ[1] :

فَإِمَّا زَالَ سَرْجٌ عَنْ مَعَدٍّ   فَأَجدِرْ بِالحَوَادِثِ أَنْ تَكُونَا

وَمِثلُهُ - عَلَى مَعنَى البِيَارِيِّ - قَولُ الأَعشَى[2] :

بِهِ تُنفَضُ الأَحلاسُ في كُلِّ مَنزِلٍ   وَتُعْقَدُ أطرَافُ الحِبَالِ وَتُطلَقُ

أَي : بِإِنشَادِ هِجَائِهِ ، وَالتَّعَلُّلِ بِهِ .

---

(١) عمرو بن أحمر بن العمرد بن عامر الباهلي ، شاعر مخضرم ، عدّه ابن سلّام من الطبقة الثالثة من الإسلاميّين ، عاش نحو ٩٠ عاماً . وغزا مغازي في الروم ، وأصيبت إحدى عينيه . وأدرك أيّام عبد الملك بن مروان ، وتوفي نحو ٦٥ هـ. .

طبقات فحول الشعراء ٢ / ٥٨٠ ، الشعر والشعراء : ٢٠٩ ، الأغاني ٨ / ٢٤١ - ٢٤٢ المؤتلف والمختلف : ٤٤ ، الأعلام ٥ / ٧٢ . والبيت في : شعر عمرو بن أحمر الباهلي : ١٦١ .

(٢) ديوان الأعشى : ١٢١. وفي المخطوط : الجبال - بالجيم المعجمة من تحت - وما أثبتناه من الديوان .

- ١٩٣ -

وَقَالَ أَيضاً :

[البسيط]

١ . مَا إِنْ تَرَى السِّيْدُ زَيداً فِي نُفُوسِهِمِ كَمَا تَرَاهُ بَنُو كُوزٍ وَمَرهُوبُ

(إِنْ) : زَائِدَةٌ ، لِتَأْكِيدِ النَّفْيِ .

وَذَكَرَ سِيبَوَيه (١) : أَنَّ (مَا) الحِجَازِيَّةَ إِذَا قُرِنَتْ بِـ (إِنْ) - هَذِهِ - بَطَلَ عَمَلُهَا .

وَ (السِّيدُ) : ابنُ ضَبَّةَ ، وَ (زَيدُ) : ابنُ ذُهْلِ بنِ شَيبَانَ .

يَقُولُ : بَنُو السِّيدِ ، لا يَقسِمُونَ لِزَيدٍ مِنَ التَّعظِيمِ ، وَلا يُوجِبُونَ لَهُ فِي نُفُوسِهِم مِنَ الحُرمَةِ ، وَالتَّبجِيلِ ، مَا يُوجِبُهُ ، وَيَقسِمُهُ بَنُو كُوزٍ .

وَالضَّمِيرُ فِي (نُفُوسِهِم) : لِـ (السِّيدِ) .

وَيُروَى (٢) : كَمَا يَرَاهُ .

كُوْز ، وَمَرهُوب : قبيلتان (٣) . / ١٦٣ /

٢- إِنْ تَسأَلُوا الحَقَّ نُعطِ الحَقَّ سَائِلَهُ وَالدِّرعُ مُحقَبَةٌ وَالسَّيفُ مَقرُوبُ

---

(١) الكتاب ٣/ ١٧٤ .

(٢) شرح المرزوقي ٢/ ٥٨٥ ، شرح الفارسي ٢/ ٢٩٥ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٣٧٥ .

(٣) في خزانة الأدب - للبغدادي - ٨/ ٤٦٥ : والسِّيْد - بالكسر - وزيد ، وكوز ، ومرهوب ، كل من الأربعة أبو حيّ من بني ضبّة ، وزيد وكوز أخوان .

(مُحقَبَةٌ) أَي : في الحَقِيبَةِ .

وَ (مَقرُوبٌ) أَي : في القِرَابِ .

أَي : إِنْ سَأَلتُم الحَقَّ ، سَمَحَنَا لَكُم بِهِ ، وَنَحْنُ مُستَعِدُّونَ لِلحَربِ .

٣- وَإِنْ أَبَيتُم فَإِنَّا مَعْشَرٌ أُنُفٌ   لا نَطعَمُ الخَسفَ إِنَّ السَّمَّ مَشرُوبُ

(أُنُفٌ) جَمعُ : أَنِفٍ .

قَالَ المَرزُوقِيُّ (١) : جَمعُ : أَنُوفٍ .

وَ (الخَسفُ) : حَملُكَ الإِنسَانَ عَلَى مَا يَكرَهُ .

وَقَولُهُ : (إِنَّ السَّمَّ مَشرُوبُ) : مَثَلٌ ضَرَبَهُ لِشِدَّةِ الأَمرِ . أَي : إِنْ أَبَيتُم الحَقَّ ، أَنْ تَرضَوا بِهِ ، لَم نَقَرَّ (٢) بِالخَسفِ ، وَنُؤثِرُ عَلَيهِ شُربَ السَّمِّ . كَمَا قَالَ (٣) :

وَيَركَبُ حَدَّ السَّيفِ مِن أَنْ تَضِيمَهُ   . . . .

٤- فَازجُرْ حِمَارَكَ لا يَرتَع بِرَوضَتِنَا   إِذَنْ يُرَدَّ وَقَيدُ العَيرِ مَكرُوبُ

قَولُهُ : (فَازجُر حِمَارَكَ) : مَثَلٌ . أَي : ادفَع شَرَّكَ .

---

(١) شرح المرزوقي ٢/ ٥٨٦ .

(٢) في المخطوط : يقر - بياء المضارعة المثناة من تحت - وما أثبتناه هو الموافق للسياق .

(٣) صدر بيت لمعن بن أوس ، وتمامه :

. . . .   إِذَا لَم يَكُن عَن شَفرَةِ السَّيفِ مَزحَلُ

ديوان معن بن أوس المزني : ٩٤ .

وَقَولُهُ : (وَقَيدُ العَيْرِ مَكرُوبٌ) : مَثَلٌ . أَي : يُعقَرُ . وَ (المَكرُوبُ) : المَملُوءُ فَتلاً . يُقَالُ : كَرَبَ حَبلَهُ . إِذَا شَدَّ فَتلَهُ . وَيُقَالُ : كَرَبْتُ بَينَ وَظِيفَي الفَرَسِ ، وَالبَعِيرِ . إِذَا أَدنَيتَ بَينَهُمَا بِحَبلٍ .

وَقَولُهُ : (وَقَيدُ العَيْرِ مَكرُوبٌ) : مَثَلٌ . أَي : يُعقَرُ ، فَيُقَيَّدُ بِالعَقرِ .

وقَالَ أَبُو النَّدَى : مَعنَاهُ : كُفَّ نَفسَكَ عَن أَذَانَا . وَضَرَبَ الحِمَارَ مَثَلاً .

قَالَ القاضي أَبُو سعيد رَحِمَهُ اللهُ [١] : (إِذَن) لَهَا ثَلاثَةُ أَحوَالٍ : حَالٌ تَعمَلُ ، لا غَيرُ ، وَحَالٌ يَجُوزُ إِعمَالُهَا ، وَحَالٌ يُقبَحُ إِعمَالُهَا .

فَالأُولَى : أَنْ تَقَعَ مُبتَدَأَةً ، لَيسَ قَبلَهَا مَا يَعتَمِدُ عَلَيهِ مَا قَبلَهَا . كَقَولِكَ - إِذَا قَالَ لَكَ رَجُلٌ : أَنَا أَوَدُّكَ - إِذَن أُكرِمَكَ . وَمِنهُ قَولُهُ : (إِذَنْ يُرَدَّ) .

وَالثَّانِيَةُ : أَنْ يَكُونَ مَا قَبلَهَا (وَاوٌ) أَو (فَاءٌ) . كَقَولِكَ : أَنَا أَخُوكَ . فَإِذَن أَبَرَّكَ ، وَأَبَرُّكَ - بِالنَّصبِ ، وَالرَّفعِ - وَقُرِىء [٢] : ﴿ **إِذاً لا يَلْبَثُوا خَلفَكَ** ﴾ [٣] .

وَالثَّالِثَةُ : إِذَا كَانَ مَا قَبلَهَا مُحتَاجاً إِلَى مَا بَعدَهَا ، لَمْ يَعمَلْ . كَقَولِكَ : زَيدٌ إِذَن يَقُومُ . أَلغَيتَ (إِذَن) لِحَاجَةِ مَا قَبلَهَا إِلَى مَا بَعدَهَا .

---

(١) شرح كتاب سيبويه ٣/ ٢٠٥ - ٢٠٦ ، بتفصيل .

(٢) الكتاب ٣ / ١٢ . وفيه : وسمعنا بعض العرب قرأها ، فقال : ﴿ **وإذاً لا يلبثوا** ﴾ ، وهي قراءة أُبَي ، وعبد الله بن مسعود . انظر : الكشّاف ٢ / ٦٨٦ ، والبحر المحيط ٦ / ٨٢ .

(٣) سورة الإسراء ١٧ : ٧٦ .

٥- إِنْ تَدْعُ زَيْدٌ بَنِي ذُهلٍ لِمَغضَبَةٍ نَغضَبْ لِزُرعَةَ إِنَّ الفَضْلَ مَحسُوبُ

يَقُولُ : إِنْ استَجَاشَ زَيدٌ بَنِي ذُهلٍ عَلَى زُرعَةَ ، أَنجَدْنَا زُرعَةَ بِإِزَاءِ بَنِي ذُهلٍ .

وَقَولُهُ : (مَحسُوبُ) أَي : نُجَازِيكُم مِثْلاً بِمِثْلٍ . وَهوَ مِنْ : حَسَبتُ الحِسَابَ .

وَقَالَ أَبُو النَّدَى : ذُهلُ بنُ بَجَالَةَ : قَومُ زَيدٍ . قَالَ : وَمِنهُم الذِينَ بِهَرَاةَ (١) . وَزُرعَةُ : مِن ضَبَّةَ .

وَيُروَى (٢) : إِنَّ القَبضَ .

أَي : العَدَدَ . يَعنِي : أَنَّ عَدَدَهُم ، أَوفَرُ مِن عَدَدِ بَنِي ذُهلٍ .

وَقَالَ المَرزُوقِيُّ (١) : أَي : إِنَّ الفَضلَ مَعدُودٌ . المَعنَى : أَنَّهُ لا فَضلَ لَكُم عَلَينَا ، فَقَد عَدَدنَا مَا لَكُم ، وَلَنَا ، فَلَمْ نَجِدْ لَكُم زِيَادَةً عَلَينَا . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ ، فَلا استِبدَادَ ، وَلا احتِكَامَ .

٦- وَلا يَكُونَنْ كَمُجرَى دَاحِسٍ لَكُمُ فِي غَطَفَانَ غَدَاةَ الشِّعبِ عُرقُوبُ

---

(١) هراة : - بالفتح - مدينة عظيمة مشهورة ، من أمهات مدن خراسان .

معجم البلدان ٨/ ٤٧١ ، الروض المعطار في خبر الأقطار : ٥٩٤ - ٥٩٥ .

(٢) شرح المرزوقي ٢/ ٥٨٧ ، شرح الفارسي ٢/ ٢٩٥ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٣٨٦ ، شرح التبريزي ١/ ٤١٤ .

(١) شرح المرزوقي ٢/ ٥٨٧ .

قَالَ المَرزُوقِيّ [١] : كَانَ [٢] التَّنَازُعُ في رِهَانٍ ، وَقَعَ عَلَى (عُرقُوبِ) [٣] ، وَهوَ فَرَسٌ لَهُم . فَيَقُولُ : لا يَكُونَنْ جَريُ (عُرقُوبٍ) عَلَيكُم في الشُّؤمِ /١٦٤/ مَجرَى دَاحِسٍ في غَطَفَان ، غَدَاةَ شِعبِ الـحَيْسِ .

وَقَالَ غَيرُهُ : أَي : لا يَكُونَنْ - فِيمَا أَحدَثتُم - شُؤمٌ ، كَحَربِ دَاحِسٍ . وَأَرَادَ بِالعُرقُوبِ : الشُّؤمَ ؛ لأَنَّهُ يُعَرقِبُ . أَي : يَقطَعُ .

قَالَ البِيَارِيُّ : إِنْ كَانَ زُرعَةُ ، مِنهُمْ رَجُلٌ ، اسمُهُ عُرقُوب - هُو الذِي نَازَعَ - فَهوَ وَاضِحٌ . وَإِنْ كَانَ زُرعَةُ ، اسمَ رَجُلٍ - وَهوَ المُنَازِعُ - فَعُرقُوبُ ، مَعنَاهُ : التِوَاءٌ .

يَقُولُ : لا يَكُونَنَّ التِوَاؤُكُم عَلَى زُرعَةَ ، سَبَبَاً لِلحَربِ بَينَهُمَا ، كَمَا كَانَ دَاحِسٌ ، سَبَبَ حَربِ ابنَي بَغِيضٍ [٤] .

وَقَولُهُ : (غَدَاةَ الشِّعبِ عُرقُوبُ) يُرِيدُ : شِعبَ الـحَيْسِ . وَعِندَهُ لُطِمَ دَاحِسٌ .

وَ (عُرقُوبٌ) رَفعٌ ؛ لأَنَّهُ اسمُ (لا يَكُونَنْ) .

---

(١) شرح المرزوقي ٢/ ٥٨٧ - ٥٨٨ .

(٢) في المخطوط : كأن . وما أثبتناه من شرح المرزوقي ٢/ ٥٨٧ .

(٣) الحلبة في أسماء الخيل : ١١٢. وفي لسان العرب : عرقب : عرقوب : فرس زيد الفوارس الضَّبّي .

(٤) هما : عبس ، وذبيان .

- ١٩٤ -

وَقَالَ الفَضلُ بنُ الأَخضَرِ بنِ هُبَيرَةَ الضَّبِّيُّ (١) :

[الطويل]

١ - أَلا أَيُّهَذَا النَّابِحُ السِّيْدَ إِنَّنِي   عَلَى نَأْيِهَا مُسْتَنْتِلٌ مِنْ وَرَائِهَا

(أَيُّ) : مُبهَمَةٌ . وَكَذَلِكَ (ذَا) .

وَلَولا (النَّابِحُ) لَمَا صَحَّ أَنْ يَكُونَ (ذَا) صِفَةً لـ (أَيّ) ؛ لأَنَّ المُبهَمَ ، لا يُوصَفُ بِالمُبهَمِ (٢) .

وَقَولُهُ : (مُستَنتِلٌ) : يُقَالُ : استَنتَلَ مِنَ الصَّفِّ . إِذَا تَقَدَّمَ أَصحَابَهُ . وَاستَنتَلَ لِلأَمرِ : استَعَدَّ لَهُ .

---

(١) نسبها التبريزي في شرحه ١/ ٤١٤ إلى الفضل بن الأخضر الضبّي موافقاً للشارح ، ولكنّه استدرك بقوله : قال أبو هلال : هو للأخضر بن هبيرة . ونسبها شرّاح الحماسة الآخرون إلى : الأخضر بن هبيرة الضبّي .

انظر : شرح المرزوقي ٢/٥٨٨ ، شرح الفارسي ٢/٢٩٦ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٣٧٨ ، وفيه : قيل : هي للفضل بن الأخضر ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ١٠٨ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٦٥ .

والأخضر - هذا - هو : الأخضر بن هبيرة بن المنذر بن ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبّة ، كما أورده في المؤتلف والمختلف : ٤٠ ، وقال فيه : شاعر فارس ، وهو والد الشاعر شمعلة بن الأخضر .

(٢) التنبيه : ٣٥٣ - ٣٥٤ .

وَيُروَى [1] : مُستَبسِلٌ .

يُقَالُ : استَبسَلَ . وَتَبَسَّلَ . أَي : كَرَّهَ لَهُ مَنظَرَهُ . وَالبَسَالَةُ : الشِّدَّةُ .

يُخَاطِبُ هَاجِيَ قَومِهِ . أَي : دَعهُم ؛ فَإِنِّي - وَإِنْ كُنْتُ بَعِيدَاً عَنهُم - أَحمِيهِم .

وَيعنِي بِـ (النَّابِحِ) : إِمَّا رَجُلاً يُوعِدُهُم ، أَوْ شَاعِرَاً عَرَّضَ بِهِم .

٢- دَعِ السَّيْدَ إِنَّ السَّيْدَ كَانَتْ قَبيلَةً   تُقاتِلُ يَومَ الرَّوعِ دُونَ نِسَائِهَا

قَولُهُ : (دَعِ السِّيدَ) أَي : اترُكْ ذِكرَ هَؤُلاءِ ، وَلا تَطلُبْ عَيبَهُم ؛ فَإِنَّهَا قَبِيلَةٌ ذَاتُ أَنَفٍ ، وَإِبَاءٍ . وَهَذَا تَعرِيضٌ بِالمُخَاطَبِينَ : أَنَّهُم بِخِلافِ ذَلِكَ .

٣- عَلَى ذَاكَ وَدُّوا أَنَّنِي فِي رَكِيَّةٍ   تُجَذُّ قُوَى أَسبَابِهَا دُونَ مَائِهَا

(عَلَى) بِمَعنَى : مَعَ .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ [2] : (رَكِيَّةٌ) : فَعِيلَةٌ فِي مَعنَى : مَفعُولَةٍ . وَ (لامُهَا) (وَاوٌ) مِنْ : رَكَوتُ الحَوضَ . أَي : مَدَرتُهُ ، وَأَصلَحتُهُ .

---

(١) شرح المرزوقي ٢/٥٨٨ ، شرح الفارسي ٢/٢٩٦ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/٣٧٨ ، شرح الأعلم الشنتمري ١/١٠٨ ، شرح التبريزي ١/٤١٤ ، وفيها إشارة إلى رواية الراوندي ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٦٥ .

(٢) التنبيه : ٣٥٤ .

يَقُولُ : عَلَى مَا ذَكَرتُهُ فِيهِم ، وَمُحَافَظَتِي عَلَيهِم ، لَيسُوا بِأَوِدَّاءَ لِي ، بَل يَتَمَنَّونَ أَنِّي في بِئرٍ ، تُقطَعُ طَاقَاتُ حِبَالِهَا ، دُونَ الوُصُولِ إِلَى مَائِهَا ؛ لِبُعدِ قَعرِهَا .

وَهَذَا الكَلاَمُ ، إِعلامٌ بِأَنَّ تَعَصُّبَهُ لَهُم ، لَيسَ عَنْ وَاجِبٍ عَلَيهِ مِن مُصَادَقَةٍ بَينَهُم ، وَلَكِنَّهُ رَأَى حَقّاً ، فَقَالَهُ ، وَتَحَمَّلَ صِدقاً ، فَأَدَّاهُ .

وَقَولُهُ : (دُونَ مَائِهَا) في مَوضِعِ الحَالِ ؛ لأَنَّ (دُونَ) : للقَاصِرِ [1] عَنِ الشَّيءِ . وَالتَّقدِيرُ : تُـجَذُّ القُوى ، قَاصِرَةً عَنِ المَاءِ .

(١) في المخطوط : القاصر . وما أثبتناه من شرح المرزوقي ٢/ ٥٨٩ .

- ١٩٥ -

وَقَالَ سِنَانُ بنُ الفَحْلِ [١] :

أَخُو بَنِي أُمِّ الكَهفِ ، مِن طَيءٍ [٢] .

نُسخَةٌ [٣] : مِن جَرْمٍ .

[الوافر]

١- وَقَالُوا قَد جُنِنتَ فَقُلتُ كَلاّ ... وَرَبِّي مَا جُنِنتُ وَمَا انتَشَيْتُ

كَانَ الوَاجِبُ أَنْ يَقُولَ : قَالُوا : أَجُنِنتَ ، أَو سَكِرْتَ ؟ فَاكتَفَى بِذِكرِ أَحَدِهِمَا ؛ لأَنَّ النَّفيَ الذِي يَتَعَقَّبُ فِي الجَوَابِ ، يَنظِمُهُمَا . وَمِثلُهُ قَولُ الآخَرِ [٤] :

فَمَا أَدرِي إِذَا يَمَّمْتُ أَرضَاً ... أُرِيدُ الخَيرَ أَيُّهُمَا يَلِينِي

لأَنَّ المُرَادَ : أُرِيدُ الخَيرَ ، وَأَتَجَنَّبُ الشَّرَّ . أَيُّهُمَا يَلِينِي ؟ / ١٦٥ / فَاكتَفَى بِذِكرِ أَحَدِهِمَا ؛ لأَنَّ مَا بَعدَهُ ، يُبَيِّنُهُمَا .

---

(١) في خزانة الأدب - للبغدادي - ٦/ ٤٠ : وسنان بن الفحل : شاعر إسلامي في الدولة المروانيّة . . . . . لم أظفر له بترجمة ، ولم أر ذكره في كتب الأنساب .

(٢) ولهم ذكر في الأغاني ١١/ ١١٦ .

(٣) شرح التبريزي ١/ ٤١٧ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٦/ ٣٦ .

(٤) البيت للمثقّب العبدي . المفضّليّات ١/ ٢٩٢ . شرح ديوان المثقّب العبدي : ٦٧ . وفيه : يمّمت وجهاً .

وَلِـ (كَلاَّ) مَوضِعَانِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ لِلرَّدعِ ، وَالزَّجرِ . وَحِينَئِذٍ : يَصُحُّ الاكتِفَاءُ بِهِ ، وَالوَقفُ عَلَيهِ .

وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ لِلتَّنبِيهِ كـ (أَلَا) . وَحِينَئِذٍ : يَحتَاجُ مَا بَعدَهُ إِلَى مَا يَتُمُّ بِهِ .

وَسِيبَوَيهِ (١) قَصَرَ تَفسِيرَهُ عَلَى أَنَّهُ لِلرَّدعِ ، وَالزَّجرِ .

يَقُولُ : أَنكَرُوا قَولِي ، وَفِعلِي ، فَظَنُّوا بِي تَغَيُّرَ عَقلٍ مِنْ سُكرٍ ، أَو جُنُونٍ .

وَكَانُوا قَد احتَكَمُوا فِي هَذَا المَاءِ إِلَى عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ الضَّحَّاكِ (٢) .

٢- وَلَكِنِّي ظُلِمْتُ فَكِدْتُ أَبكِي ... مِنَ الظُّلْمِ المُبَيِّنِ أَوْ بَكَيْتُ

٣- فَإِنَّ المَاءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِّي ... وَبِئرِي ذُوْ حَفَرتُ وَذُوْ طَوَيتُ

هَذَا مَاءٌ - اختَصَمَ فِيهِ حَيَّانِ - اسمُهُ الهَجْمُ (٣) .

---

(١) نقل هذا القول عن سيبويه في مغني اللّبيب ١/ ٣٧٧ .

(٢) عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس بن خالد الفهري القرشي ، ولاّه يزيد بن عبد الملك المدينة ، والموسم ، وفي سنة ١٠٣ هـ ضمّت إليه مكّة مع المدينة ، ثمّ عزل سنة ١٠٤ هـ .
نسب قريش : ٤٤٧ ، تاريخ الطبري ٦/ ١٠-١١ .

(٣) هَجْم : ماءٌ لبني فزارة قديم ، ممّا حفرته عاد . معجم البلدان ٨/ ٤٦٩ .
وفي شرح التبريزي ١/ ٤١٧ ، و خزانة الأدب - للبغدادي - ٦/ ٣٦ : وهذا ماء لبني أمّ الكهف من جرم طيء ، ولبني هرم بن العشراء من فزارة ، اختصم فيه الحيّان ، وهم مختلطون متجاورون .

وَيُروَى [1] : وَحَفْرِي ذُوْ حَفَرتُ .

وَ (ذُوْ) : لَفظَةٌ طَائِيَّةٌ في مَعنَى : (الّـذِي) . يَقُولُـونَ : هَـذَا ذُوْ قَـالَ ذَاكَ . وَأَنْتَ ذُوْ قَالَ ذَاكَ . وَمَرَرْتُ بِذُوْ قَالَ ذَاكَ . فَيحَتَاجُ مِـنَ الـصِّلَةِ إِلَى مَا يَحتَاجُ إِلَيهِ (الّذِي) . وَيَقَعُ لِلمُؤَنَّثِ بِهَذَا اللَّفظِ . وَلِذَلِكَ قَالَ : وَبِئـرِي ذُوْ حَفَرتُ . وَيُقَالُ : هُمَا ذوْ فَعَلا ذَلِكَ . وَهُمْ ذُوْ فَعَلُـوا ذَلِـكَ . وَهِـيَ ذُوْ فَعَلَتْ ذَلِكَ . وَهُمَا وَهُنَّ ، كَذَلِكَ [2] .

٤- وَقَبلَكَ رُبَّ خَـصْمٍ قَـد تَمَـالَوا عَـلَيَّ فَـمَا هَلِعـتُ وَلا دَعَـوتُ

(خَصْمٌ) - هَا هُنَا - جَمعٌ . وَهوَ مَصدَرٌ ، وُصِفَ بِهِ .

(تَمَالَوا) : (تَفَاعَلُوا) مِن قَولِكَ : هُوَ مَلِيءٌ . وَقَد مَلُـؤَ يَملُـؤُ مَـلاءَةً ، وَمَلأً .

وَ (الهَلَعُ) : أَفحَشُ الجَزَعِ . وَبُكَاؤُهُ لَيسَ مِنَ الهَلَعِ ؛ لأَنَّـهُ إِنَّـما بَكَـى ، أَو شَارَفَ البُكَاءَ ، امتِعَاضاً ، وَأَنَفَةً ، لا هَلَعاً ، وَإِفحَاشَ جَزَعٍ .

وَ (لا دَعَوتُ) قِيلَ : مَعنَاهُ : وَلا أَستَغِيثُ . وَهوَ قَولُهُم : يَا لَفُلان .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا . وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٣٧٩ : جفري - بالجيم المعجمة من تحت .

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٣٢٩ ، شرح ابن عقيل ١/ ١٤٢ - ١٤٣ .

٥- وَلَكِنِّـي نَـصَبْتُ لَهُـم جَبِينِـي   وَأَلَّـةَ فَـارِسٍ حَتَّـى قَرَيْـتُ

(أَلَّة) أي : حَرْبَة .

وَيُروَى [1] : وَآلَةَ فَارِسٍ .

أَي : خَاصَـمتُهُم بِاللِّسَانِ ، ثُـمَّ بَلَغنَـا إِلَى الرِّمَـاحِ ، فَطَاعَنْـتُ ، حَتَّـى غَلَبْتُ ، فَاشتَفَيْتُ .

(حَتَّى قَرَيتُ) يَعنِي : قَرَيتُ المَاءَ فِي حَوضِهِم ، مِنْ دُونِهِم .

(١) شرح الفارسي ٢/ ٢٩٨ ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ١٦٩ .

- ١٩٦ -

وَقَالَ جَابِرُ بنُ حَرِيشٍ [١] :

[الكامل]

١- وَلَقَد أَرَانَا يَا سُمَيَّ بِحَائِلٍ نَرعَى القَرِيَّ فَكَامِسَاً فَالأَصفَرَا

(سُمَيَّ) : تَصغِيرُ : أَسمَاءَ - عَلَى التَّرخِيمِ .

(حَائِلُ) : بَطنُ وَادٍ ، بِقَرقَرَى [٢] .

(القَرِيَّ) : مَجرَى المَاءِ إِلَى الرَّوضَةِ . وَالجَمعُ : أَقرِيَةٌ ، وَقُريَانُ . وَهَا هُنَا : اسمُ وَادٍ [٣] .

(كَامِسُ) وَ (الأَصفَرُ) : جَبَلانِ . وَقِيلَ : هُمَا مَوضِعَانِ بِنَجدٍ [٤] .

---

(١) جابر بن حريش : في الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٣٨١ : الطائي .
وفي شرح الفارسي ٢ / ٢٩٨ : إسلامي .

(٢) موضع بجبلي طيء . معجم ما استعجم ١ / ٤١٤ ، معجم البلدان ٣ / ١١١ .

(٣) القري : اسم لعدّة مواضع ، ومنه : قري الخيل ، وهو واد بعينه يصبّ في ذي مرح ، يحبس الماء وينبت البقل ، كان يحمل إليه الخيل ، فترعاه ، ومنه : قري السقي باليمامة ، وقري سفيان ، وقري بني ملكان ، وقري بني قشير .
معجم ما استعجم ٣ / ١٠٧٠ ، معجم البلدان ٧ / ٤٤ .

(٤) كامس والأصفر ، جبلان في ديار طيء .
معجم ما استعجم ١ / ١٦٣ ، ٤ / ١١١١ ، معجم البلدان ٧ / ١١٥ .

قَولُهُ : (أَرَانَا) : حِكايَةُ الحَالِ . وَمَا يَتُمُّ مِنَ الحَالِ ، وَيَتَّصِلُ ، يُعَبَّرُ عَنهُ بِالاستِقبَالِ .

وَإِنَّمَا يَجُوزُ : أَرَانِي ، وَأَرَانَا . وَلا يَجُوزُ : أَضْرِبُنِي ، ولا : أضرِبُنَا . لأَنَّ الرُّؤيَةَ مِنْ أَفعَالِ الشَّكِّ ، وَاليَقِينِ . وَقَد جَوَّزَ فِيهَا ذَلِكَ ؛ لأَنَّ تَأثِيرَاتِهَا فِي المَفعُولِ الثَّانِي ؛ لأَنَّ الشَّكَّ ، وَاليَقِينَ ، يَتَعَلَّقَانِ بِهِ ، دُونَ الأَوَّلِ ، فَلِذَلِكَ صَارَ الأَوَّلُ كَأَنَّهُ غَيرُ الثَّانِي ، فَجَرَى الثَّانِي مِنَ الأَوَّلِ ، كَأَنَّهُ أَجنَبِيٌّ . وَلَيسَ كَذَلِكَ : أَضرِبُنِي . لأَنَّهُ لَمْ يَصِر أَحَدُ الضَّمِيرَينِ/ ١٦٦ / كَالأَجنَبِيِّ مِنَ الأَوَّلِ ، لا لَفظَاً ، وَلا مَعنَىً . وَالمُعتَادُ فِي الفَاعِلِ ، وَالمَفعُولِ ، مُغَايَرَةُ الثَّانِي لِلأَوَّلِ . فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ ، لَمْ يَجُز فِيهِ مَا جَازَ فِي أَفعَالِ الشَّكِّ ، وَاليَقِينِ . يُبَيِّنُ هَذَا أَنَّكَ لَو قُلتَ : ضَرَبتُ نَفسِيَ . أَوْ : أَضرِبُ نَفسِي . لَصَلَحَ ، لِلتَّغَايُرِ الحَاصِلِ فِي اللَّفظِ ، فَاعْلَمْهُ[1] .

٢- فَالجِزْعَ بَينَ ضُبَاعَةٍ فَرُصَافَةٍ ... فَعُوارِضٍ حُوَّ البَسَابِسِ مُقفِرَا

(ضُبَاعَة) : مَاءٌ لِطَيءٍ[2] .

وَيُروَى[3] : ضُبَيعَة .

---

(١) انظر المسألة في : شرح المرزوقي ٢/ ٥٩٤ - ٥٩٥ .

(٢) في معجم ما استعجم ١ / ١٦٣ ، ومعجم البلدان ٥ / ٢٢٣ : ضُبَاعَة : جبل بديار طيء .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(عُوَارِضُ) : جَبَلٌ عَلَيهِ قَبرُ حَاتِمٍ [١] .

(رُصَافَةُ) [٢] : جَبَلٌ . وَقِيلَ : مَاءٌ .

وَيُروَى [٣] : فَرَصَافَةَ .

(حُوَّ) : جَمعُ : أَحوَى .

(البَسَابِس) : أَرضٌ لا نَبَاتَ بِهَا . وَاحِدُهَا : بَسبَسٌ . وَسَبسَبٌ ، مِثلُهُ .

قَالَ البيَارِيُّ : جِوَّ البَسَابِسِ - بِالكَسرِ - وَهِيَ مَا اطمَأَنَّ مِنَ الأَرضِ . وَقَالَ : هِيَ قَريَةٌ لِطَيِّءٍ ، فِيهَا مِنبَرٌ [٤] ، يُسَمَّى : جَوّاً .

وَرَوَى أَبُو رِيَاشٍ [٥] : جُوَّ البَسَابِسِ . وَقَالَ : جَوَّ البَسَابِسِ . أَي : دَاخِلَ البَسَابِسِ . وَهِيَ المَفَاوِزُ الخَالِيَةُ ، الوَاسِعَةُ . قَالَ : وَ (جَوَّ) : نَصبٌ عَلَى الظَّرفِ ، وَ(مُقفِرَا) : عَلَى الحَالِ .

---

(١) اسم موضع في شق غطفان . معجم ما استعجم ٣ / ٩٧٨ ، وفي ٣ / ٩٧٩ : عوارض : جبل في بلاد طيء ، وعليه قبر حاتم . ثمّ انظر : معجم البلدان ٥ / ٣٦٠ .

(٢) اسم لعدّة مواضع . معجم ما استعجم ٢ / ٦٥٤ ، معجم البلدان ٤ / ٤٠٤ .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٤) وكلُّ مرتفِع ، مُنتَبِرٌ . وكلُّ ما رفَعْتَهُ ، فقد نبرْتَه تنبِره نبْراً . « لسان العرب : نبر » .

وهو وجه في المعنى ، أن يكون المنبر - هنا - مرتفع من الأرض يسمّى : جوّاً .

النبر : ضرب من السباع ليس بدّب ولا ذئب . « العين : نبر » .

وعلى هذا يمكن أن يكون (منبر) اسم مكان للنبر ، خاصّة أنّ جبلي طيء وسلمى عرفا بكثرة السباع فيهما .

(٥) لم نقف عليه . وقد وردت (حو) في شرح التبريزي ١ / ٤١٧ - بالحاء المهملة - ، وكذلك (جو) - بالجيم المعجمة - ، مضمومتين ، ومفتوحتين .

قَالَ البيَارِيُّ : فِي كِتَابِ أَبِي رَيَاشٍ : فَرَضَافَةٍ - بِفَتحِ الرَّاءِ ، وَالضَّادِ مُعجَمَةً .

٣- لَا أَرْضَ أَكْثَرُ مِنْكِ بَيضَ نَعامَةٍ وَمَذَانِباً تَنْدَى وَرَوْضاً أَخْضَرَا

وَصَفَهَا بِالخِصْبِ ، وَالسَّعَةِ .

(بَيض) : نَصْبٌ عَلَى التَّمييزِ .

(المَذَانِب) : مَسَايِلُ المَاءِ إِلَى الرِّيَاضِ . الوَاحِدُ : مَذْنَبٌ .

٤- وَمُعَيَّناً يَحْمِيْ الصِّوَارَ كَأَنَّهُ مُتَخَمِّطٌ قَطِمٌ إِذَا مَا بَرْبَرَا

(مُعَيَّناً) أَي : ثَوراً كَبِيرَ العَينِ ، عَظِيمَهَا .

وَ (الصِّوَارُ) : القَطِيعُ .

وَ (المُتَخَمِّطُ) : الفَحْلُ الهَائِجُ .

و(القَطِمُ) - أَيضاً - : الهَائِجُ .

و(بَربَرَ) أَي : صَوَّتَ .

٥- إِذْ لا تَخَافُ حُدُوجُنا قَذَفَ النَّوى قَبلَ الفَسَادِ إِقَامَةً وَتَدَيُّرا

(إِذْ) ظَرفٌ لِقَولِهِ : (وَلَقَدْ أَرَانَا) .

(قَذَف) أي : بَعِيدَ .

وَرَوَى المَرزُوقِيُّ [١] ، والبِيَارِيُّ : قَذْفَ . أَي : رَمْيَهَا ، وَإِبعَادَهَا .

وَ (الفَسَادُ) : حَرْبٌ بَينَهُم ، وَبَينَ طَيءٍ .

(إِقَامَة) : مَصدَرُ العِلَّةِ [٢] . أَوْ : يَكُونُ فِي مَوضِعِ الحَالِ . وَالتَّقدِيرُ : لإِقَامَتِنَا ، وَتَدَيُّرِنَا . أَوْ : لا تَخَافُهُ ، مُقِيمِينَ ، وَمُتَدَيِّرِينَ .

وَالأَصلُ فِي : (تَدَيُّر) : (الوَاوُ) . لَكِنَّهُم بَنَوهُ عَلَى : دَيَّارِ .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ [٣] : تَدَيَّرَ : (تَفعَّلَ) مِنَ : الدَّارِ . وَقِيَاسُهَا : تَدَوَّرَ . وَلَكِنَّهُم لَـمَّا كَثُرَ استِعمَالُهُم (دَير ، وَدِيَار ، وَدِيَرَة) أَنِسُوا بِـ (اليَاءِ) ، وَوَجَدُوا جَانِبَهَا أَوْطَأَ حِسَّاً ، وَأَلْيَنَ مَسَّاً .

---

(١) شرح المرزوقي ٢ / ٥٩٣ .

(٢) أي : مفعول لأجله .

(٣) التنبيه : ٣٥٥ ، وفيه : أوطأ جسّاً . – بالجيم المعجمة من تحت – .

- ١٩٧ -

وَقَالَ إِيَاسُ بنُ مَالِكِ بنِ أفلَتَ بنِ عَبدِ الله (١) :

نُسخَةٌ (٢) : إِيَاسُ بنُ عَبدِ الله بنِ خَيبَرِي بنِ أَفلَتَ الطَّائِيُّ .

[الطويل]

١ . سَمَوْنَا إِلَى جَيْشِ الحَرُورِيِّ بَعْدَمَا ... تَنَاذَرَهُ أَعْرَابُهُم وَالمُهَاجِرُ

(سَمَونَا) أي : نَهَضنَا .

وَ (الحَرُورِيّ) : هُوَ نَجدَةُ بنُ عَامِرِ الحَنَفِيُّ (٣). بَعَثَ جُندَاً ، يَجبِي مَن أَدرَكَ مِنَ العَرَبِ ، فَمَرَّ عَلَى أَسَدٍ ، وَطَيءٍ ، فَأَخَذَ مِنهُم ، فَلَمَّا مَضَى عَلَى

---

(١) في شرح المرزوقي ٢ / ٥٩٥ : إياس بن مالك ، وفي شرح الفارسي ٢ / ٢٩٩ ، وشرح الأعلم الشنتمري ١ / ٢٢٩ : إياس بن مالك بن عبد الله ، وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٣٨٣ : إياس بن مالك بن عبدالله الطائي ، وفي شرح التبريزي ١ / ٤١٨ : إياس بن مالك بن عبد الله بن خيبري الطائي ، وفي ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٦٧ : إياس بن مالك بن عبد الله بن خيبري بن أفلت الطائي .

(٢) ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٦٧ .

(٣) نجدة بن عامر الحنفي : من بني حنيفة ، من بكر بن وائل . رأس الفرقة النجديّة ، نسبة إليه . كان أوّل أمره مع نافع بن الأزرق ، وفارقه لإحداثه في مذهبه ، ثمّ خرج مستقلاً باليمامة سنة ٦٦ هـ ، أيّام عبد الله بن الزبير ، في جماعة كبيرة ، فأتى البحرين ، واستقرّ بها ، وتسمّى بأمير المؤمنين . قتله أصحاب الزبير سنة ٦٩ هـ . والحروري نسبة إلى حروراء ، موضع على ميلين من الكوفة ، كان أوّل اجتماع الخوارج به ، فنسبوا إليه .

الكامل في اللّغة والأدب ٣ / ١٠٢ ، تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٨١ ، ١٩٢ ، تاريخ الطبري ٥ / ٢١٧ ، ٢٤٥ ، الأعلام ٨ / ١٠ .

بَنِي مَعْنٍ- وَقَد جَبَاهُم ، وَمَلأَ يَدَيهِ مِن صَدَقَةٍ ، وَغَارَةٍ - تَذَامَرُوا عَلَيهِ ، فَأَقبَلُوا فِي أَثَرِهِ ، فَنَظَرَ إِلَيهِم/ ١٦٧/ أَمِيرُ الجُندِ ، فَقَالَ : جَاءَكُم بَنُو مَعْنٍ ، وَالمَوتُ . وَكَانَ مَعَ بَنِي مَعْنٍ كِتَابٌ مِن رَسُولِ الله ﷺ[1] ، فَلَمَّا دَنَوا ، نَشَرُوا الكِتَابَ ، وَاستَقبَلُوا القِبلَةَ ، وَاستَنصَرُوا اللهَ ، ثُمَّ حَمَلُوا حَملَةَ رَجُلٍ ، فَمَنَحُوهُم أَكتَافَهُم ، وَزَعَمُوا أَنَّ اللهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - بَعَثَ فِي وُجُوهِ الحَرُورِيَّةِ جَرَاداً ، فَأَخَذَ بِأَبصَارِهِم ، فَلَم يَنجُ مِنهُم إِلَّا رَجُلَانِ عَلَى جَمَلٍ لَهُمَا[2] .

قَولُهُ : (تَنَاذَرَهُ) أَي : تَحَامَاهُ ، خَوفاً مِنهُ .

وَ (المُهَاجِرُ) : الَّذِي انتَقَلَ إِلَى الأَمصَارِ . وَيَعنِي بِـ(المُهَاجِرِ) : الجَمْعَ .

٢- بِجَمْعٍ تَظَلُّ الأُكْمُ سَاجِدَةً لَهُ   وَأَعَلَامُ سَلْمَى وَالهِضَابُ النَّوَادِرُ

أَي : سَمَونَا بِجَمعٍ .

(سَاجِدَةً لَهُ) أَي : ذَلِيلَةً لَهُ .

(أَعلَامُ سَلمَى) أَي : تَصِيرُ لَهَا تُرَاباً . وَالأَعلَامُ : الجِبَالُ .

وَيُقَالُ : العَلَمُ ، أَرفَعُ مَوضِعٍ فِي الجَبَلِ .

---

(١) انظر نصّ كتابه في : الطبقات الكبرى – لابن سعد – ١ / ٢٦٩ .

(٢) شرح التبريزي ١ / ٤٢٠ – ٤٢١ . نقلاً عن أبي رياش .

وَ (أَجَأُ) وَ (سَلمَى) : مِن مَشَاهِيرِ جِبَالِ العَرَبِ . (سَلمَى) أدنَاهُمَا إِلَى الطَرِيقِ ، وَهوَ لِبَنِي نَبهَانَ . وَ (أَجَأُ) وَرَاءَهُ ، وَهوَ لِبَنِي ثُعَلٍ .

وَ (النَّوَادِر) : الشَّاخِصَةُ .

٣- فَلَمَّا ادَّرَكْنَاهُمْ وَقَدْ قَلَّصَتْ بِهِم إِلَى الحَيِّ خُوصٌ كَالحَنِيِّ ضَوَامِرُ

(ادَّرَكنَاهُم) أَي : لَحِقْنَاهُم . (افْتَعَلَ) مِنَ الإِدرَاكِ .

(وَقَدْ قَلَّصَتْ) : (الوَاوُ) فِيهِ لِلحَالِ . وَ (قَلَّصَتْ) أَي : ارتَفَعَتْ . وَقِيلَ : أَسرَعَتْ .

(خُوصٌ) أَي : إِبِلٌ ، وَخَيلٌ ، غَائِرَاتُ العُيُونِ .

وَ (الحَنِيُّ) : القِسِيُّ .

٤- أَنَخْنَا إِلَيْهِمْ مِثْلَهُنَّ وَزَادُنَا جِيَادُ السُّيُوْفِ وَالرِّمَاحُ الخَوَاطِرُ

(أَنَخْنَا) : جَوَابُ (لَـمَّا) .

(إِلَيْهِم) أَي : عِندَهُم . وَقَدْ حُكِيَ : لَا تَذْكُرْ فُلَانَاً إِلَيَّ بِسُوءٍ . أَي : عِندِي .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ المَعنَى : أَنَخْنَا إِلَى فِنَائِهِم ، وَبِأَزَائِهِم .

٥- كِلَا ثَقَلَيْنَا طَامِعٌ بِغَنِيْمَةٍ وَقَدْ قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَا هُوَ قَادِرُ

(ثَقَلَيْنَا) أي : جَيْشَيْنَا .

وَالثَّقَلُ : الجَماعَةُ . وَالثَّقَلَانِ : الجِنُّ ، وَالإِنسُ .

وَيُروَى [1] : طَامِعٌ بِغَنِيمَةٍ .

يُقَالُ : طَمَعَ بِهِ ، وَفِيهِ .

وَقَولُهُ : (قَادِرٌ) أَي : مِنْ ظُهُورِنَا عَلَيهِم .

٦- فَلَمْ أَرَ يَوْمَاً كَانَ أَكْثَرَ سَالِبَاً وَمُسْتَلَبَاً سِرْبَالُهُ لَا يُنَاكِرُ

(أَكثَرَ) : مِنْ صِفَةِ اليَومِ . وَالمُفَضَّلُ مَحذُوفُ الذِّكرِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : مِن ذَلِكَ اليَوْمِ .

(وَمُسْتَلَبَاً سِربَالُهُ) أَي : مِنَ الحَرُورِيَّةِ . وَزَعَمُوا أَنَّ الرَّجُلَ مِنْ بَنِي مَعنٍ ، كَانَ يَنتَهِي إِلَى الرَّجُلِ مِنهُم ، فَيَأخُذُ السَّيفَ مِنهُ ، فَيَضرِبُ بِهِ عُنُقَهُ .

وَيُروَى [2] : سِرْبَالَهُ - بِالنَّصبِ - وَهوَ مَفعُولٌ ثَانٍ مِن (مُستَلَبَاً) .

(لَا يُنَاكِرُ) أَي : لَا يُمَانِعُ ، وَلَا يُدَافِعُ .

---

(١) أجمعت الروايات على : طامع . ولكن الشارح نبّه في الحاشية على رواية : واثق .

(٢) شرح المرزوقي ٢ / ٥٩٨ ، شرح الفارسي ٢ / ٣٠٠ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٣٨٤ ، شرح التبريزي ١ / ٤٢٠ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٦٨ .

٧- وَأَكْثَرَ مِنَّا نَاشِئاً يَبْتَغِي العُلَا يُضَارِبُ قِرْنَاً دَارِعَاً وَهوَ حَاسِرُ

يُروَى[1] : يَافِعَاً .

وَجَعَلَ (القِرنَ) دَارِعَاً ، وَصَاحِبَهُ حَاسِرَاً ، تَفضِيلاً لَهُ عَلَيهِ .

٨- فَمَا كَلَّتِ الأَيْدِي وَلَا انْأَطَرَ القَنَا وَلَا عَثَرَتْ مِنَّا الجُدُوْدُ العَوَاثِرُ

أَي : (الجُدُودُ العَوَاثِرُ) لَمْ تَكُن لَنَا ، بَلْ كَانَتْ لِلحَرُورِيَّةِ . أَي : كَانَتْ عَلَيهِم الدَّبَرَةُ ، لَا عَلَينَا .

وَقِيلَ : لَا جُدُودَ لَنَا عَوَاثِرُ ، فَتَعثرُ . كَقَولِهِ : / ١٦٨ /

وَلَا تَرَى الضَّبَّ بِهَا يَنجَحِرْ

أَي : لا ضَبَّ ، فَيَنجَحِرَ .

وَقَولُهُ : (انأَطَرَ) : انعَطَفَ .

---

(١) شرح المرزوقي ٢ / ٥٩٨ ، شرح الفارسي ٢ / ٣٠٠ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٣٨٤ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٢٣١ ، شرح التبريزي ١ / ٤٢٠ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٦٨ .

- ١٩٨ -

وقَالَ الأَخْرَمُ السُّنْبِسِيُّ [١] :

وَاسْمُهُ قَيْسُ بنُ سَعدِ بنِ جَابِرٍ .

[المتقارب]

١ - أَلَا إِنَّ قُرْطًا عَلَى آلَةٍ ... أَلَا إِنَّنِي كَيْدَهُ مَا أَكِيدُ

(قُرْطٌ) : هُوَ قُرْطُ بنُ عَمْرُو [٢] ، أَحَدُ [٣] بَنِي طُرَيفِ بنِ مَالِكٍ [٤] .

وَكَأَنَّهُ كَانَ بَينَهُم مُحَالَفَةُ عَهدٍ ، فَلَم يَفِ قُرطٌ بِهَا ، فَجَعَلَ يَذُمُّهُ ، وَيَلُومُهُ .

(عَلَى آلَةٍ) أَي : حَالَةٍ . يُقَالُ : فُلَانٌ لِي عَلَى حَالَةٍ ، وَعَلَى آلَةٍ ، إِذَا تَنَكَّرَ ، وَتَغَيَّرَ عَمَّا كَانَ يُعهَدُ إِلَيهِ .

وَقَولُهُ : (مَا أَكِيدُ) : (مَا) : زَائِدَةٌ . أَي : أَكِيدُ كَيدَهُ . أَي : أَقتَدِي بِهِ ، وَأُعَامِلُهُ مُعَامَلَتَهُ مَعِي .

(١) وزاد في الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٣٨٥ ، و ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٦٨ : أحد بني رُبَيع . وفي شرح الفارسي ٢/ ٣٠١ : إسلامي .

(٢) لم نقف له على ذكر .

(٣) في المخطوط : وأحد ، ولا وجه لإثبات الواو .

(٤) طريف بن مالك بن جدعان أو جدعاء من طيء من القحطانيّة ، جدّ جاهلي . النسب - لابن سلّام - : ٣٢٦ ، جمهرة أنساب العرب : ١٣٨ .

وَقَالَ البِيَارِيُّ : (مَا) : نَفيٌ . أي : مَا أفعَلُ فِعلَهُ .

٢- بَعِيْـدُ الـوَلَاءِ بَعِيْـدُ المَحَـلِّ   مَـنْ يَنْـأَ عَنْـكَ فَـذَاكَ الـسَّعِيْدُ

(الوَلَاء) : النُّصْرَةُ ، وَالمُوَالَاةُ .

وَ (المَحَلِّ) : الدَّارُ ، وَالمَسْكَنُ .

وَقَولُهُ : (مَنْ يَنْأَ عَنْكَ) : نَقَلَ الكَلَامَ إِلَى الخِطَابِ .

٣- وَعِـزُّ المَحَـلِّ لَنَـا بَـيِّنٌ   بَنَـاهُ الإِلَـهُ وَمَجْـدٌ تَلِيْـدُ

فِي نُسخَةٍ (١) : المُحِلّ .

قَالَ : هُوَ رَجُلٌ مِنَ العَرَبِ .

وَيُروَى (٢) : بَائِنٌ .

أَي : ظَاهِرٌ .

٤- وَمَـا ثُـرَةِ المَجْـدِ كَانَـتْ لَنَـا   وَأَورَثَنَاهَـا أَبُونَـا لَبِيْـدُ (٣)

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٢) شرح المرزوقي ٢ / ٦٠١ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٣٨٥ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٢٠٤ ، شرح التبريزي ١ / ٤٢١ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٦٨ .

(٣) هو : لبيد بن سنبس بن معاوية بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء .
النسب - لابن سلّام - : ٣٣٠ .

(الـمَأْثُرَةُ) لَا تكُونُ إِلَّا فِي الـخَيرِ، دُونَ الشَّرِ. وَهوَ مِنْ : أَثَرتُ. أَي : رَوَيتُ.

٥- لَنَــا بَاحَــةٌ ضَــبِسٌ نَابُهَــا يَهُــونُ عَــلَى حَامِيَيْهَــا الوَعِيــدُ

(البَاحَةُ) ، وَالقَاحَةُ ، وَالقَاعَةُ : السَّاحَةُ . يُرِيدُ بِهَا الجَوبَةَ بَينَ الجَبَلَينِ .

يَقُولُ : لَا يَلِينُ صَاحِبُهَا لِمَن رَامَهَا ، وَلَكِنَّهَا مُمتَنِعَةٌ ، صَعبَةُ القِيَادِ .

وَ (حَامِيَاهَا) : جَانِبَاهَا الأَمنَعَانِ . يُرِيدُ العِزَّ ، وَالمَنَعَةَ ، وَيَجُوزُ أَن يَعنِيَ بِهِمَا : جَبَلَي طَيِءٍ : أَجَأً ، وَسَلمَى . وَبُرُوجُ الحِصنِ تُسَمَّى : الحَوَامِي .

(ضَبِسٌ) : شَكِسٌ ، شَدِيدٌ .

وَيُروَى (١) : ضَرِسٌ نَابُهَا .

أَي : سَيِّدُهَا .

٦- بِهَــا قُــضُبٌ هُنْدُوَانِيَّــةٌ وَعِيــصٌ تَــزَاءَرُ فِيــهِ الأُسُــودُ

(العِيصُ) : الشَّجَرُ المُلتَفُّ .

وَ (العِيصُ) : الأَصلُ ، وَالمَنبِتُ .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

٧- ثَمانُونَ أَلفاً وَلَمْ أُحصِهِم   وَقَد بَلَغَتْ رَجمَهَا أَو تَزِيدُ

أَي : لِكَثرَتِهَا ، لَمْ أَبلُغْ عَدَدَهَا ، وَإِنَّمَا قُلتُ بِالرَّجمِ ، وَالظَّنِ .

(رَجْمَهَا) أَي : قَدرَهَا . وَرَجَمتُ بِالغَيبِ : إِذَا تَكَلَّمتَ فِيهِ مَالَا تَعلَم .

- ١٩٩ -

وَقَالَ عَبدُ الرَّحمَنِ المَعنِيُّ - وَلَقَبُهُ : المُرَقَّشُ - (١) . فِي لِقَاءِ بَنِي مَعنٍ الحَرُورِيَّةَ :

[الرجز]

١- قَد قَارَعَتْ مَعْنٌ قِرَاعاً صُلْبَا

٢- قِرَاعَ قَومٍ يُحسِنُونَ الضَّربَا

(الصُّلْب) : الخَالِصُ مِنَ الشَّيءِ . وَضِدُّهَا : اللَّيِّنُ .

٣- تَرَى مَعَ الرَّوعِ الغُلَامَ الشَّطْبَا

٤- إِذَا أَحَسَّ وَجَعاً أَوْ كَرْبَا

(الشَّطبُ) : الطَّوِيلُ ، المُمتَدُّ .

(أَحَسَّ) أَي : وَجَدَ .

(كَرْبَاً) أَي : غَمّاً مِنَ السِّلَاحِ .

---

(١) في شرح الفارسي ٢ / ٣٠١ ، و شرح الأعلم الشنتمري ١ / ١٤٢ ، و شرح التبريزي ١ / ٤٢٢ : ورد باسم : مرقس . وفي المؤتلف والمختلف : ٢٨١ - ٢٨٢ : وأمّا مرقس - بفتح الميم والقاف ، و السين غير المعجمة - طائي ، أحد بني معن بن عتود ، ثمّ أحد بني حيي بن معن ، واسمه عبد الرحمن ، شاعر ، وهو القائل في أرجوزة . . . ثمّ يورد هذه الحماسيّة .

وَفِي نُسخَةٍ [1] : ضَرْبًا . تَرَى مِنهُ الغُلَامَ . / ١٦٩ /

٥- دَنَا فَمَا يَزدَادُ إِلَّا قُرْبَا

٦- تَمَرُّسَ الجَربَاءِ لَاقَت جَرْبَا

أَي : لَا يَزِيدُهُ مَا يَرَى - مِنْ شِدَّةِ الأَمرِ - إِلَّا إِقدَامًا .

(تَـمَرُّسَ) : نَصبٌ . مِنْ فِعلٍ دَلَّ عَلَيهِ قَولُهُ : (فَمَا يَزدَادُ إِلَّا قُرْبَا) .

وَيُروَى [2] : جَرْبَى .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٢) شرح المرزوقي ٢/ ٦٠٤ ، شرح التبريزي ١/ ٤٢٣ .

- ٢٠٠ -

قَالَ عَبدُ اللهِ بنُ مَاوِيَّةَ الطَّائِيُّ (١) :

مَاوِيَّةُ هِيَ أُمُّهُ . وَيُقَالُ : عَامِرُ بنُ مَاوِيَّةَ .

وَقَالَ ابنُ جِنِّيٍّ (٢) : المَاوِيَّةُ : المِرآةُ . وَسُمِّيَت المَرأَةُ بِهَا لِنَقَائِهَا ، وَمَاءِ جِسمِهَا ، أَلَا تَرَى أَنَّهَا مَنسُوبَةٌ إِلَى المَاءِ .

[المتقارب]

١ - أَلَا حَــيِّ لــيْلَى وَأَطْلَالَهَــا وَرَملَــةَ رَيــّاً وَأَجبَالَهَــا

يُخَاطِبُ نَفسَهُ .

(رَيَّا) : مَوضِعٌ (٣) ، أَضَافَ إِلَيهِ (الرَّملَةَ) .

وَالضَّمِيرُ فِي : (أَجبَالَهَا) : لِـ (رَيَّا) .

---

(١) في شرح المرزوقي ٢/ ٦٠٤ : عَبِيد بن ماويّة .

وفي شرح الفارسي ٢/ ٣٠٢ : عبيد بن ماويّة الطائي - من دون تحريك العين - وأضاف : إسلامي . وكذا المبهج : ٣٧ .

وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٣٨٧ ، و شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٢٧٣ ، شرح التبريزي ١/ ٤٢٤ ، و ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٦٨ : عُبيد بن ماويّة الطائي .

وفي الأعلام ٤/ ١٨٩ - ١٩٠ : شاعر جاهلي .

(٢) المبهج : ٣٧ .

(٣) معجم البلدان ٤/ ٤٥٢ .

٢- وَأَنعِـمْ بِـمَا أَرسَـلَتْ بَالَـها   وَنَـالَ التَّحِيَّـةَ مَـن نالَهَـا

(أَنعِم) أَي : قُلْ لَهَا : أَنعَمَ اللهُ بَالَكِ .

(بِمَا أَرسَلَتْ) أَي : بَدَلَ مَا أَرسَلَتْ . وَ (مَا) مَصدَرِيَّةٌ . وَ (أرسَلَت) أَي : مِنَ التَّحِيَّةِ .

وَقَولُهُ : (وَنَالَ التَّحِيَّةَ) : يَجُوزُ أَن يَكُونَ خَبَراً . أَي : أَدرَكَ المُلكَ - مَنْ أَدرَكَ هَذِهِ المَرأَةَ - وَنَالَ التَّحِيَّةَ . أَي : السَّلَامَ .

وَ (التَّحِيَّةُ) : المُلكُ - أَيضاً - وَالبَقَاءُ . وَكُلُّهَا يَصُحُّ - هَا هُنَا .

دَعَا لِـمَنْ بَلَّغَهَا تَحِيَّـتَهُ ، بِتَحِيَّةِ الله ، وَالمُلكِ .

وَ (التَحِيَّةُ) المُلكُ . قَالَ[1] :

وَلَكُلُّ مَا نَالَ الفَتَى   قَد نُلتُهُ إِلَّا التَّحِيَّـه

يَعنِي : تَحِيَّةَ المُلكِ ، الَّتِي هِيَ : (أَبيتَ اللَّعنَ) .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (نَالَ) بِمَعنَى : أَنَالَ .

قَالَ أَبُو زَيدٍ : يُقَالُ : نُلتُهُ كَذَا ، أَنَالُهُ ، نَولاً ، وَنَوَالاً . أَي : أَعطَيتُهُ .

---

(١) البيت لزهير بن جناب الكلبي . إصلاح المنطق : ٣١٦ ، الأغاني ١٩/ ٢٧ ، المؤتلف والمختلف : ١٩٠ .

وَعَلَى هَذَا ، يَكُونُ الكَلَامُ دُعَاءً . أَي : أَنَالَ اللهُ التَّحِيَّةَ مَن أَنَالَ هَذِهِ المَرأَةَ تَحِيَّتِي .

٣- وَإِنِّي لَذُوْ مِرَّةٍ مُرَّةٍ   إِذَا رَكِبَتْ حَالَةٌ حَالَهَا

يُرْوَى [1] : فَإِنِّي .

وَإِذَا كَانَ بـ (الفَاءِ) فَهوَ تَشجِيعٌ لِمَنْ يُحَمِّلُهُ التَّحِيَّةَ إِلَيهَا ، وَأَنَّهُ يَنتَصِرُ لَهُ ، وَيَنصُرُهُ ، إِنْ عَارَضَهُ فِي ذَلِكَ مُعَارِضٌ .

(مِرَّة) أَي : قُوَّة .

(مُرَّة) أَي : لَا يَطمَعُ فِيَّ أَحَدٌ ، وَلَا يُسِيغُنِي الآكِلُ .

(إِذَا رَكِبَت حَالَةٌ) أَي : إِذَا رَكِبَ أَمْرٌ أَمْرَاً ، فَأَنَا كَذَا .

وَالضَّمِيرُ فِي (حَالِهَا) : لِلحَالَةِ .

قَالَ أَبُو النَّدَى : إِذَا اختَلَفَتِ الأَحوَالُ ، وَالتَبَسَ الرَأيُ ، وَذَهَبَ بِالحَالِ الثَّانِيَةِ إِلَى كَينُونَةِ الأُولَى ، عَلَى هَيئَةٍ ، تُزِيلُهَا عَمَّا هِيَ عَلَيهِ .

قَالَ المَرزُوقِيُّ [2] :كَأَنَّهُ أَضَافَهَا إِلَيهَا ، لَـمَّا كَانَت تَلِيهَا ، وَجَعَلَهَا مَركُوبَهَا .

---

(١) شرح المرزوقي ٢ / ٦٠٥ ، شرح الفارسي ٢ / ٣٠٢ ، شرح التبريزي ١ / ٤٢٤ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٧٠ .

(٢) شرح المرزوقي ٢ / ٦٠٦ .

٤ - أُقَدِّمُ بِـالزَّجرِ قَبلَ الوَعِيـدِ لِتَنهَـى القَبَائِـلُ جُهَّالَهَـا

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (أُقَدِّمُ) بِمَعنَى : أَتَقَدَّمُ ، وَيَكُونُ (البَاءُ) فِي مَوضِعِهِ . ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (أُقَدِّمُ) ضِدَّ : أُؤَخِّرُ . وَ (البَاءُ) زَائِدَةٌ .

٥ - وَقَافِيَـةٍ مِثْـلِ حَـدِّ السِّنَانِ تَبْقَـى وَيَـذهَبُ مَـنْ قَالَهَـا

(القَافِيَةُ) : آخِرُ البَيتِ ، المُشتَمِلُ عَلَى مَا يَجِبُ عَلَى الشَّاعِرِ مُرَاعَاتُهُ ، وَإِعَادَتُهُ فِي كُلِّ بَيتٍ . سُمِّيَ بِذَلِكَ ؛ لأَنَّهُ يَقفُو مَا قَبلَهُ . / ١٧٠ / وَهُم يُسَمُّونَ البَيتَ بِأَسرِهِ : قَافِيَةً ؛ لاشتِمَالِهِ عَلَى القَافِيَةِ ، وَالقَصِيدَةَ بِأَبيَاتِهَا : قَافِيَةً ؛ لاشتِمَالِهَا عَلَى الأَبيَاتِ المُقَفَّاةِ . كَمَا يُسَمُّونَ القَصِيدَةَ : كَلِمَةً .

وَالأَولَى : أَن يُرِيدَ الشَّاعِرُ بِـ (القَافِيَةِ) - هَا هُنَا - : البَيتَ ؛ لأَنَّهُ يَقدِرُ المُجِيدُ عَلَى تِسعِينَ بَيتاً يَنظِمُهَا .

وَقَولُهُ : (مِثْـلِ حَـدِّ) أَي : تَمـضِي فِي الَّـذِي أُرِيـدُ ، مَـضَاءَ الـسِّنَانِ فِي الطَّعنَةِ .

٦ - تَجَـوَّدتُ فِي مَجلِـسٍ وَاحِـدٍ قِرَاهَـا وَتِـسعِينَ أَمثَالَهَـا

(تَجَوَّدتُ) أَي : اختَرتُ - عِندَ الجمعِ - جَيِّدَهَا .

(قِرَاهَا) : طَعَامَهَا . استِعَارَةٌ . أَي : أَحسَنْتُ تَرتِيبَهَا ، وَالقِيامَ بِهَا . كَمَا قَالَ [1] :

قَرَى الهَمَّ إِذ ضَافَ الزَّمَاع . . .

وَ (الوَاوُ) فِي قَولِهِ : (وَتِسعِينَ) : يَجُوزُ أَن يَكُونَ بِمَعنَى : مَعَ . وَ(تِسعِينَ) - نَصباً - مَفعُولاً مَعَهُ . كَقَولِهِ تَعَالَى : ﴿ فَأَجمِعُوا أَمرَكُم وَشُرَكَاءَكُم ﴾ [2] . وَيَجُوزُ أَن تَكُونَ عَاطِفَةً . كَأَنَّهُ قَالَ : وَقِرَى تِسعِينَ .

وَقِيلَ : (قِرَاهَا) أَي : عَرُوضَهَا ؛ لأَنَّهُ بِهَا يُتَتَبَّعُ الشِّعرُ . وَهوَ مِن : قَرَوتُ الأَرضَ . وَقِيلَ : هُوَ مِنْ : قَرَيْتُ المَاءَ فِي الحَوضِ .

وَيُروَى [3] : قَرَاهَا . أَي : ظَهرَهَا .

وَقِيلَ : (قَرَاهَا) أَي : قَرِيَّهَا . يَعنِي : عَرُوضَهَا . و(قِرَاهَا) : أَي جَمْعَهَا ، مِنْ : قَرَيتُ المَاءَ فِي الحَوْضِ .

قَالَ البِيَارِيُّ : قِيلَ : هُوَ قَرَاهَا . أَي : مَتنَ القَافِيَةِ . وَقَالَ : جَعَلَ الشِّعرَ بِمَنزِلَةِ الضَّيفِ النَّازِلِ ، وَجَعَلَ تَأَنُّـقَهُ فِيهِ - حَتَّى جَوَّدَهُ - بِمَنزِلَةِ حُسنِ القِرَى لِلضَّيفِ .

---

(١) قطعة بيت من حماسيّة ستأتي بالرقم : ٢٢٩ ، للقتّال الكلابي ، وتمامه :

قرى الهم إذ ضاف الزماع فأصبحت   منازلـه تعتـسّ فيـها الثعالـب

(٢) سورة يونس ١٠ : ٧١ .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

- ٢٠١ -

وَقَالَ جَابِرُ بنُ رَألَانَ السِّنبِسِيُّ :

[البسيط]

١ - لَـمَّا رَأَتْ مَعْشَراً قَلَّتْ حَمُولَتُهم   قَالَتْ سُعَادُ أَهَذَا مَالُكُمْ بَجَلا

أَي : لَـمَّا رَأَتنَا سُعَادُ - وَهيَ امرَأَتُهُ - مُصرِمِينَ ، قَالَت . فَقَدَّمَ ، وَأَخَّرَ لِلشِّعرِ .

وَ(الحَمُولَةُ) : الإِبِلُ ، الَّتِي يُحمَلُ عَلَيهَا . أَي : تَعَجَّبَتْ هَذِهِ المَرأَةُ مِن مَالِنَا ، لَـمَّا رَأَتهُ قَلِيلاً .

وَ (بَجَلَا) : فِي مَوضِعِ الحَالِ . وَالَمعنَى : هَذَا مَالُكُم ، مُكتَفَىً بِهِ . وَالأَصْلُ فِي : (بَجَل)[1] : البِنَاءُ عَلَى السُّكُونِ ، وَدَعَتهُ الضَّرُورَةُ إِلَى تَحرِيكِهِ ، وَكَانَ الوَاجِبُ الكَسرُ ، وَمِثلُهُ قَولُ الآخَرِ[2] :

.... وَنَعَمْ إِنْ قُلتُمْ نَعَـمَا

---

(١) في العين : بجل : بجل : أي : حَسْبُ . . . . وهو مجزوم ؛ لاعتماده على حركة الجيم ؛ ولأنّه لا يتمكن في التصريف . وانظر - أيضاً - : مغني اللبيب ١ / ٢١٩ - ٢٢٠ .

(٢) هو أبو تمام الطائي ، وهذه قطعة من بيت له ، تمامه :

نقول إن قلتم لا لا مسلمة   لأمركم ونعم إن قلتم نعمـا

ديوانه ٢ / ٥٥ .

٢- إِمَّا تَرَي مَالَنَا أَضحَى بِهِ خَلَلٌ فَقَد يَكُونُ قَدِيماً يَرتُقُ الخَلَلا

(فَقَد يَكُونُ) : لَفظُهُ ، لَفظُ الاستِقبَالِ ، وَيُرِيدُ بِهِ المَاضِيَ ، لاستِمرَارِ الحَالِ عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ .

ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى الحَالِ . كَقَولِهِ تَعَالَى : ﴿ وَكَلبُهُم باسِطٌ ذِرَاعَيهِ بِالوَصِيدِ ﴾ (١) .

٤- قَد يَعلَمُ القَومُ أَنَّا يَومَ نَجدَتِهِمْ لا نَتَّقِي بِالكَمِيِّ الحَارِدِ الأَسَلا

أَي : لا نَتَّقِي بِالعَدُوِّ ، وَلا نَجعَلُهُ بَينَنَا ، وَبَينَ العَدُوِّ ، نَبذُلُه ، لِنَقِيَ أَنفُسَنَا بِهِ ، بَل نَستَقبِلُ الرِّمَاحَ بِوُجُوهِنَا .

وَ(الحَارِدُ) : الغَضبَانُ . وَقَد حَرِدَ يَحرَدُ ، حَرْداً ، أَو حَرَداً . قَالَ السِّيرَافِيُّ (٢) : التَّحرِيكُ أَكثَرُ . وَ حَرَدَ يَحرِدُ : قَصَدَ . وَالحَرْدُ : القَصدُ .

٥- لَكِن تَرَيْ رَجُلاً فِي إِثرِهِ رَجُلٌ قَدْ غَادَرَا رَجُلاً بِالقَاعِ مُنجَدِلا

/ ١٧١ / قَالَ البِيَارِيُّ : (تَرَيْ رَجُلاً) : يَعنِي : مِنَ العَدُوِّ هَارِباً ، فِي إِثرِهِ رَجُلٌ مِنَّا ، يَطلُبُهُ .

---

(١) سورة الكهف ١٨ : ١٨ .

(٢) شرح كتاب سيبويه ٤ / ٤٠٢ .

(قَدْ غَادَرَا رَجُلاً) أي : تَرَكَاهُ خلفَهُمَا . وَأَضَافَ الفِعلَ إِلَيهِمَا جَمِيعَاً ؛ لأَنَّ الأَوَّلَ خذَلَهُ ، وَالآخَرَ قَتَلَهُ . ثُمَّ تَبِعَ الخَاذِلَ ، لِيُثَنِّيَ بِهِ قَتلاً ، أَو أَسرَاً .

وَفَسَّرَهُ المَرزُوقِيُّ (١) عَلَى أَنَّ : الرَّجُلَينِ مَعَاً مِنَّا . يَعنِي : نَحنُ بَين طَارِدٍ ، وَقَاتِلٍ ، وَكَارٍّ ، وَفَارٍّ ، وَطَالِبٍ ، وَمَطلُوبٍ . كَأَنَّ أَحَدَهُمَا صَرَعَ قَتِيلاً ، وَالآخَرَ يَتبَعُهُ ، لِيَنَالَ مِنهُ .

قَالَ (٢) : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعنَى (قَد غَادَرَا) : قَد غَادَر كُلُّ وَاحِدٍ مِنهُمَا رَجُلاً مَصرُوعَاً . كَمَا يُقَالُ : كَسَانَا الأَمِيرُ حُلَّةً . أَي : كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا . كَقَولِهِ تَعَالَى : ﴿ فَاجلِدُوهُم ثَمَانِينَ جَلدَةً ﴾ (٣) .

قَالَ السَّيِّدُ الإِمَامُ- دَامَت أَيَّامُهُ - : يَجُوزُ أَن يَكُونَ المَعنَى عَلَى أَنَّ : الرَّجُلَ الأَوَّلَ مِنَ العَدُوِّ ، وَالثَّانِيَ مِنَّا - عَلَى مَا قَالَهُ البِيَارِيُّ - . وَيَكُونُ (المُنجَدِلُ) هُوَ مِنَ العَدُوِّ ، وَيَكُونُ تَحقِيقُ (غَادَرا) : أَنَّ الذِي هُوَ مِنَّا ، قَد قَتَلَهُ ، وَالذِي هوَ مِنَ العَدُوِّ ، أَعَانَ عَلَى نَفسِهِ ، حَينَ قَاتَلَنَا . وَيَكُونُ مِن بَابِ قَولِهِ (٤) :

---

(١) شرح المرزوقي ٢ / ٦١٠ .

(٢) شرح المرزوقي ٢ / ٦١٠ .

(٣) سورة النور ٢٤ : ٤ .

(٤) عجز بيت من حماسيّة مرّت بالرقم : ٢٥ ، لابن زيابة التيمي ، وصدره :

والله لو لاقيته خاليا ....

. . . .   لآبَ سَيفانا مَعَ الغالِبِ

وَقَولُهُ : (مُنجَدِلاً) أَي : جَدَلَهُ صاحِبُهُ ، فَانجَدَلَ . أَي : سَقَطَ عَلَى الجَدَالَةِ ، وَهِيَ وَجْهُ الأَرضِ .

وَيُقَالُ : جَدَّلتُهُ - بِالتَّشدِيدِ- فَتَجَدَّلَ .

وَ (القَاعُ) : المُستَوِي مِنَ الأَرضِ .

- ٢٠٢ -

وَقَالَ قَبِيصَةُ بنُ النَّصرَانِيِّ الجَرمِيُّ (١) :

[الطويل]

١- لَم أَرَ خَيلاً مِثلَهَا يَومَ أَدرَكَتْ   بَنِي شَمَجَى (٢) خلفَ اللَّهِيمِ عَلَى ظَهرِ

يَعنِي بِـ (الخَيلِ) : الفُرسَان . كَمَا يُقَالُ (٣) : يَا خَيلَ الله اركَبِي . يَقُولُ : لَم أَرَ مِثلَنَا طَالِبِينَ ، وَلا مِثلَهُم مَطلُوبِينَ . يُرِيدُ : أَصحَابَ الخَيلِ .

وَيُروَى (٤) : يَوْمَ اللُّهَيمِ .

وَهوَ جَبَلٌ (٥) .

(١) في شرح المرزوقي ٢/ ٦١٠ ، و الشرح المنسوب للمعرّي ١/ ٣٩٠ ، وشرح الأعلم الشنتمري ١ / ٢٤٢ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٧١ : قبيصة بن النصراني الجرمي ، وكذا في المبهج : ٣٧ – ٣٨ .

وفي شرح الفارسي ٢/ ٣٠٤ ، و شرح التبريزي ١/ ٤٢٧ : قبيصة بن النصراني الجرمي من طيء .

وزاد الفارسي في شرحه : إسلامي . ولم نقف له على أكثر من هذا .

(٢) شمجى : من بني جرم . وهو ثعلبة بن عمرو بن الغوث . من طيء . بطن ضخم .

النسب – لابن سلّام – : ٣٣٢ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٠٣ .

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢ / ٨٩ . وانظر أيضا : البيان والتبيين ٢ / ٢٧ ، مجمع الأمثال ٢ / ٢١٧ .

(٤) شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٢٤١ .

(٥) اللهيم : بطن من الأرض بالجزيرة ، وهو ماء للنمر بن قاسط ، يلتهم الماء ، ويفرغ في السهاب . معجم البلدان ٧ / ١٨٦ .

(عَلَى ظَهرٍ) أَي : عَلَى ظَهرِ الخَيلِ ، وَالإِبِلِ .

وَقِيلَ : مَكَانٌ ظَاهِرٌ : بَارِزٌ .

وَذَكَرَ (١) : أَنَّ (ظَهْرَاً) : اسمُ مَاءٍ .

قَالَ المَرزُوقِيُّ (٢) : (عَلَى ظَهرٍ) : صِفَةٌ لِـ (خَيلاً) . قَالَ : وَيُحتَمَلُ أَنْ يُرِيدَ بِـ (ظَهر) : ظَهرَ الأَرضِ . كَمَا قَالَ [تَعَالَى] (٣) : ﴿ مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ ﴾ (٤) .

قَالَ (٥) : وَذَكَرَ بَعضُ أَصحَابِ المَعَانِي : أَنَّ قَولَهُ : (عَلَى ظَهر) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوضِعِ الحَالِ لِلضَّمِيرِ فِي (أَدرَكَتْ) . أَي : يَومَ أَدرَكَتهُم قَاهِرَةً لَهُم ، وَعَلَى قَهرٍ ، وَغَلَبَـةٍ مِنهُم . مِنْ قَولِكَ : ظَهَرتُ عَلَى فُلانٍ ، ظُهُورَاً ، وَظَهَرَاً .

٢- أَ بَرَّ بِأَيْمَانٍ وَأَجرَأَ مُقدَمَاً ... وَأَنقَضَ مِنَّا لِلَّذِي كَانَ مِن وِتْرِ

(أَبَرَّ) : صِفَةُ (خَيلاً) .

---

(١) شرح المرزوقي ٢ / ٦١١ .

(٢) شرح المرزوقي ٢ / ٦١١ .

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة اقتضاها المقام .

(٤) سورة فاطر ٣٥ : ٤٥ .

(٥) شرح المرزوقي ٢ / ٦١١ .

وَنَقضُ الوِترِ : هوَ حَلُّ عُقَدِهِ ، بِاشتِفَاءِ النَّفسِ مِنَ الوَاتِرِ ، الذِي يُبرِمُهُ .

٣- عَشِيَّةَ قَطَّعْنَا قَرَائِنَ بَينِنَا　　بِأَسيَافِنَا وَالشَّاهِدُونَ بَنُو بَـدْرِ[1]

أَي : قَطَّعنَا وَشَائِجَ الأَرْحَامِ بِقَتْلِ بَعضِنَا بَعضَاً .

وَ(القَرَائِنُ) : الأَوَاصِرُ . وَإِذَا كَسَرَ[2] (بَينِنَا) فَقَد جَعَلَ[ـهُ][3] اسمَاً ، وَأَضَافَ (القَرَائِنَ) إِلَيه ، وَأَخرَجَهُ مِنْ بَابِ الظَّرفِيَّةِ . وَعَلَى هَذَا قَولُهُ تَعَالَى : ﴿ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾[4] .

وَ(الشَّاهِدُون) أَي : المُصَدِّقُون . / ١٧٢/

٤- فَأَصبَحتُ قَد حَلَّتْ يَمِينِي وَأَدرَكَتْ　　بَنُو ثُعَلٍ تَبْلِي وَرَاجَعَنِي شِعْرِي

هَذَا البَيتُ بِخِلافِ قَولِهِ[5] :

فَلو أَنَّ قَومِي أَنطَقَتنِي رِمَاحُهُم　　............. البَيْت

---

(١) بنو بدر : حي من جرم . شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٢٤١ .

(٢) في المخطوط : كسرت . وما أثبتناه هو الموافق للسياق .

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة اقتضاها السياق .

(٤) سورة الأنعام ٦ : ٩٤ .

(٥) صدر بيت من حماسيّة مرّت بالرقم : ٣١ ، لعمرو بن معديكرب ، وعجزه :

....　　نطقت ولكن الرماح أجرت

ثمّ انظر : ديوان عمرو بن معديكرب الزبيدي : ٤٥ .

وَكَأَنَّهُ حَلَفَ أَنْ لا يَشرَبَ خَمراً ، وَلا يَمَسَّ طِيباً ، حَتَّى يُدرِكَ ثَأرَهُ .

وَيُروَى[1] : وِترِي .

وَقَولُهُ : (رَاجَعَنِي شِعرِي) أَي : كُنْتُ قَدْ تَرَكتُ الشِّعرَ ، حَتَّى أُدرِكَ ثَأرِي ، فَلَمَّا أَدرَكتُ ، رَاجَعتُ قَولَ الشِّعرِ .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

-٢٠٣-

قَالَ أَدْهَمُ بنُ أَبِي الزَّعرَاءِ [1] :

[الرجز]

١- قَدْ صَبَّحَتْ مَعْنٌ بِجَمْعٍ ذِي لَجَبْ
٢- قَيساً وَعِبْدَانَهُمُ بِالْمُنتَهَبْ

يُقَالُ : صَبَّحتُهُ . أَي : أَتيتُهُ صَبَاحاً . هَذَا هُوَ الأَصلُ ، ثُمَّ صَارَ كِنَايَةً عَن الغَارَةِ ؛ لأَنَّهَا مَوضِعُ الصُّبحِ ، إِبَانُ الغَفْلَةِ تَقَعُ ، وَإِلَّا نُذِرَ بِهِم ، فَاستُعِدَّ لَهُم . قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَالمُغِيراتِ صُبحا ﴾ [2] .

وَ (مَعْنٌ) : قَبِيلَةٌ مِن طَيْءٍ .

(اللَّجَب) : الصَّوت .

---

(١) أدهم بن أبي الزعراء الطائي ، أخو بني معن ، وهو سويد بن مسعود بن جعفر بن عبد الله بن طريف بن حي بن عمرو بن سلسلة بن غنم بن ثور بن معن ، كان شاعراً محسناً ، وله أشعار جياد ، في أوصاف الحيّات ، وهو من مخضرمي الدولتين الأمويّة ، والعباسيّة . وشعره قليل ، متفرّق ، جيّد .

الحيوان ٤ / ٤١٠ ، المؤتلف والمختلف : ٣٥ ، المبهج : ٣٨ ، الأعلام ٢ / ٢٨٢ .

(٢) سورة العاديات ١٠٠ : ٣ .

يَعنِي بِهِ : وَقعَةَ مَعْدَانَ (١) بِأُمَيَّةَ (٢). وَتُذكَرُ - بَعدُ - إِنْ شَاءَ اللهُ .

وَ (قَيسَاً) يَعنِي : قَيسَ بنِ عَيْلانَ . وَخَصَّهَا بِالذِّكرِ ؛ لأَنَّهُ فِي شَأنِهَا ، كَانَت وَقعَةُ المُنتَهِبِ (٣) .

وَ(عِبدَانَهُم) يُرِيدُ : المَوَالِيَ مِنَ الحُلَفَاءِ . وَهوَ جَمعُ : عَبدٍ .

وَالعَرَبُ تُسَمِّي الحَلِيفَ: مَولىً . تَجعَلُهُ عَبدَاً . وَتَقُولُ: المَولَى خَرْءٌ ، وَمَوْلَى المَوْلَى : خَرءُ الخَرءِ . وَلِذَلِكَ قَالَ الفَرَزدَقُ (٤) لِعَبدِ اللهِ بنِ أَبِي إِسحَاقَ (٥) :

---

(١) هو معدان بن راس الطائي ، رأس طيء يوم المنتهب ، الذي هَزَمَت فيه طيء أميّة بن عبد الله بن عمرو ، أيّام مروان بن محمد .

بغية الطلب ٤ / ٢٠٢٨ - ٢٠٢٩ ، شرح التبريزي ١ / ٤٣٠ - ٤٣٢ ، وفيه : معدان بن عبيد بن عدي .

(٢) أميّة بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، كان عاملاً لمروان بن محمد على أسدٍ ، وطيء ، فجاءه سبعون رجلاً من فزارة فسألوه أن يخرج بهم معه ليغيروا على طيء لثأرٍ لهم ، فخرج بهم فلقيه معدان بن راس الطائي بالمنتهب في جماعة من طيء فهزموه .

نسب قريش : ١١٦ ، شرح التبريزي ١ / ٤٣٠-٤٣٢ ، بغية الطلب ٤ / ٢٠٢٦- ٢٠٣٠ .

(٣) المنتهب : قرية في طرف سلمى - أحد جبلي طيء - وتعدّ من نواحي أجأ ، وهو لبني سنبس . ويوم المنتهب من أيّام طيء المذكورة ، فقد كان لطيءٍ على أميّة بن عبد الله بن عمرو ، والي الأمويّين على أسد ، وطيء .

نسب قريش : ١١٦ ، شرح التبريزي ١ / ٤٣٠ - ٤٣٢ ، وفيه الخبر مفصّلاً ، نقلاً عن أبي رياش ، معجم البلدان ٨ / ٣٢٧ ، بغية الطلب ٤ / ٢٠٢٧ .

(٤) أخلّ به ديوانه . ثمّ انظر : طبقات فحول الشعراء ١ / ١٨ ، الشعر والشعراء : ٢٩ ، إنباه الرواة ٢ / ١٠٥ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ١ / ٢٣٥ . وهو من شواهد النحو .

(٥) عبد الله بن أبي إسحاق الزيادي الحضرمي ، نحوي من الموالي من أهل البصرة ، أخذ عنه النحاة كأبي عمرو بن العلاء ، وعيسى بن عمر الثقفي ، والأخفش . فرّع النحو ، وقاسه ، وكان أعلم البصريين به ، توفي سنة ١١٧ هـ .

إنباه الرواة ٢ / ١٠٤- ١٠٨ ، البلغة في تاريخ أئمّة اللّغة : ١٠٤ ، بغية الوعاة ٢ / ٤٢ ، الأعلام ٤ / ٧١ .

فَلَو كَانَ عَبدُ اللهِ مَولَىً هَجَوتُهُ ... وَلَكِنَّ عَبدَ اللهِ مَولَى مَوَالِيَا

وَ (المُنتَهَبُ) : مَوضِعٌ . وَهوَ بَطنُ حَائِلٍ . وَادٍ بِقُربِ أَجَأ . وَقُتِلَ بِهِ حَرِيزٌ (١) .

وَقَالَ أَبُو النَّدَى : هِيَ قَريَةٌ لِطَيءٍ ، فِيهَا مِنبَرٌ .

وَقَالَ المَرزُوقِيُّ (٢) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصدَرَ : (انتَهَبَ) . أَوْ يَكُونَ مَوضِعَ الانتِهَابِ .

وَالرِّوَايَةُ : وَعِبدَانُهُم - بِالرَّفعِ - . وَكَذَا هوَ فِي نُسخَةِ البِيَارِيِّ .

٣- وَأَسَداً بِغَارَةٍ ذَاتِ حَدَبْ
٤- رَجرَاجَةٍ لَم تَكُ مِمَّا يُؤْتَشَبْ

(حَدَب) أَي : ارتِفَاعٍ ، وَغِلَظٍ . وَقِيلَ : أَرَادَ بِـ (الحَدَب) : المَوجَ . شَبَّهَهَا - بِاصطِدَامِهَا - بِالتِطَامِ مَوجِ البَحرِ .

(رَجرَاجَةً) أَي : تَمَخَّضُ مِنْ كَثرَتِهَا .

(تُؤتَشَبْ) أَي : تُلَفُّ مِنْ هَا هُنَا ، وهُنا . يُقَالُ : آشَبتُهُ ، وَائتَشَبتُهُ . أَي : جَمَعتُهُ مِنْ وُجُوهٍ مُختَلِفَةٍ .

---

(١) في المخطوط : جرير - بالجيم المعجمة وآخره راء مهملة - وما أثبتناه من شرح التبريزي ١/ ٤٣١ . وفيه : الحريز بن يزيد بن حمل من الضباب ، كان على مقدّمة جيش أميّة ، قتل يوم المنتهب .

(٢) شرح المرزوقي ٢ / ٦١٤ .

٥- إِلَّا صَمِيماً عَرَباً إِلَى عَرَبْ

٦- تَبْكِي عَوَالِيهِمْ إِذَا لَمْ تُخْتَضَبْ

(إِلَّا صَمِيماً) أي : خَالِصاً . وَنَصبُهُ عَلَى أَنَّهُ استِثْنَاءٌ خَارِجٌ .

وَ (عَرَباً) : بَدَلٌ مِنهُ .

(إِلَى عَرَب) أي : مَعَ عَرَبٍ .

وَعَالِيَةُ الرُّمحِ : أَعْلاهُ . وَسَافِلَتُهُ : أَسفَلُهُ . وَعَامِلُهُ : نَحْوٌ مِنْ ذِرَاعٍ مِنْ مُقَدَّمِهِ .

وَيُروَى [1] : تُخْتَضَبْ . أَي : تُخضَب .

٧- مِنْ ثُغَرِ اللَّبَّاتِ يَوْماً وَالحُجُبْ

(اللَّبَّةُ) : بِاطِنُ العُنُقِ . وَقِيلَ : مَا اكتَنَفَ الثُّغرَةَ .

وَ (الحُجُبْ) جَمْعُ : حِجَابِ القَلْبِ .

---

(١) أعاد رواية البيت . وهي في شرح المرزوقي ٢ / ٦١٣ : (تختضب) بالبناء للمعلوم .

-٢٠٤-

وقَالَ البُرجُ بنُ مُسهِرٍ الطَّائِيُّ :

[الطويل]

١- إِلَى اللهِ أَشْكُو مِنْ خَلِيلٍ أَوَدُّهُ ثَلاثَ خِلالٍ كُلُّهَا لِيَ غَائِضُ

(غَائِض) أَي : نَاقِصٌ . يُقَالُ : غَاضَ المَاءُ ، وَغِضتُهُ .

٢- فَمِنهُنَّ أَلّا تَجمَعَ الدَّهرَ تَلعَةٌ بُيُوتَاً لَنَا يَا تَلعَ سَيلُكِ غَامِضُ

/ ١٧٣ / يَعنِي : لا يَجتَمِعُ طُولَ الدَّهرِ فِي مَكَانٍ .

(تَلْعَة) : أَرْضٌ مُرتَفِعَةٌ ، يَتَرَدَّدُ فِيهَا السَّيلُ فِي بَطْنِ الوَادِي .

وَقَولُهُ : (يَا تَلعَ) التِفَاتٌ . وَمِثلُهُ قَولُ جَرِيرٍ[1] :

مَتَى كَانَ الخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ سُقِيتِ الغَيْثَ أَيَّتُهَا الخِيَامُ

وَهَذَا دُعَاءٌ عَلَى (التَّلعَةِ) أَن لا تُسقَى . وَإِنَّمَا جَازَ لَهُ أَنْ يُرَخِّمَ - وَ (تَلعَةُ) نكِرَةٌ - لأَنَّهُ أَشَارَ إِلَى (تَلْعَةٍ) بِعَينِهَا .

وَإِذَا نَصَبْتَ : (تَجمَع) فَلأَنَّ قَبلَهُ (أَنْ) النَّاصِبَةَ . وَإِذَا رَفَعتَ ، كَانَت (أَنْ) مُخَفَّفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ . أَرَادَ : أَنَّهُ لا تَجمَعُ . وَ (الهَاءُ) : ضَمِيرُ الأَمرِ ،

---

(١) ديوان جرير ١ / ٢٧٨ .

وَالشَّأنِ . وَفِي التَّنزِيلِ : ﴿ أَفَلا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلا ﴾ [١] . قُرِيءَ بِالنَّصبِ ، وَالرَّفعِ [٢] .

قَالَ البِيَارِيُّ : مَعنَى قَولِهِ : (سَيلُكِ غَامِضُ) أي : فَجَأَنِي سَيلُكِ مِن حَيثُ لَمْ أَعلَم .

وَالمُرَادُ بِـ (السَّيلِ) - فِي هَذَا - : الشَّرُّ . وَمِنهُ [٣] : سَبَقَ سَيلُهُ مَطَرَهُ . أَي : شَرُّهُ خَيرَهُ .

وَالمَعنَى : يَا عَمِّ ، أَتَتنِي قَطِيعَتُكَ مِنْ حَيثُ لَمْ أَحتَسِبْ .

وَمِنْ أَمثَالِهِم [٤] : إِنَّمَا أَخشَى مِنْ سَيلِ تَلعَتِي . أَي : مِنْ عَدَاوَةِ أَقرِبَائِي . وَذَلِكَ أَنَّ سَيلَ تَلعَتِهِ ، يَبغَتُهُ مِنْ قُربٍ ، فَلا يُمكِنُهُ الاحتِرَازُ مِنهُ .

٣- وَمِنهُنَّ أَلَّا أَستَطِيعُ كَلامَهُ ... وَلا وُدَّهُ حَتَّى يَزُولَ عُوَارِضُ

أَي : كَلامَهُ فِيَّ .

(وَلا وُدَّهُ) أَي : أَنْ يَوَدَّنِي [٥] . هَذَا أَحسَنُ ؛ لأَنَّهُ قَالَ قَبلَ ذَلِكَ : (أَوَدُّهُ) .

---

(١) سورة طه ٢٠ : ٨٩ .

(٢) الكشاف ٣ / ٨٣ . وفي مجمع البيان ٧ / ٤٨ : ويجوز أن ينصب (يرجع) فتكون الناصبة للفعل ، ولا يكون (أنْ) المخففة من : (أنّ) .

(٣) جمهرة الأمثال ١ / ٤٢٢ .

(٤) مجمع الأمثال ١ / ٦٦ .

(٥) في المخطوط : (يَرُدَّنِي) - بالراء المهملة - ولا وجه لها .

وَقَولُهُ[1] : (حَتَّى يَزُولَ عُوَارِضُ) أي : حَتَّى مَا لا يَكُونُ .

وَ (عُوَارِضُ) : جَبَلٌ .

٤- وَمِنهُنَّ أَلَّا يَجمَعُ الغَزوُ بَينَنَا   وَفِي الغَزوِ مَا يُلْقَى العَدُوُّ المُبَاغِضُ

(مَا يُلقَى) : (مَا) : صِلَةٌ زَائِدَةٌ .

المَعنَى : فِي الغَزوِ يُحتَاجُ إِلَى الصَّدِيقِ المُخَالِصِ ، إِذ كَانَ إِنَّمَا يُلقَى فِيهِ العَدُوُّ المُبَاغِضُ .

ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ المَعنَى : وَفِي الغَزْوِ قَدْ[2] يُلقَى العَدُوُّ المُبَاغِضُ ، فَكَيفَ الصَّدِيقُ المُوَادُّ .

قَالَ المَرزُوقِيُّ[3] : وَالأَوَّلُ أَشْبَهُ .

٥- وَيَتْرُكُ ذَا البَأوِ الشَّدِيدِ كَأَنَّهُ   مِنَ الذُّلِ وَالبَغضَاءِ جَرَبَاءُ مَاخِضُ

أَي : يَترُكُ الغَزوُ (ذَا البَأو) : يُرِيدُ : أَنَّ ذَا الكِبرِ ، يَستكِينُ فِي الحَربِ[4] ، كَهَذِهِ .

---

(١) وهو مَثَلٌ . انظر : جمهرة الأمثال ١/ ٢٩٣ .

(٢) في المخطوط : وقد . مع الواو . ولا وجه لها .

(٣) شرح المرزوقي ٢ / ٦١٨ .

(٤) في المخطوط : الجرب - بالجيم المعجمة - ولا وجه له .

وَيُروَى[1] : شَهْبَاءُ .

وَهِيَ الهَرِمَةُ مِنَ الإِبِلِ – أَيضاً . وَخَصَّ الشَّهبَاءَ بِالذِّكرِ ؛ لأَنَّهَا أَنْعَمُ الإِبِلِ ، وَأَرَقُّهَا ، وَأَضعَفُهَا .

وَالمَخَاضُ : وَجَعُ الوِلادَةِ .

يَقُولُ : الغَزوُ يَترُكُ المُتكَبِّرَ ، كَأَنَّهُ شَهبَاءُ ، أَخَذَهَا المَخَاضُ .

وَ (مَاخِضٌ) أَي : ضَرَبَهَا المَخَاضُ . يُقَالُ : مَخِضَتِ النَّاقَةُ – بِالكَسرِ – تَمخَضُ ، فَهِيَ (مَاخِضٌ) إِذَا ضَرَبَهَا الطَّلْقُ .

٦- فَسَائِلْ هَدَاكَ اللهُ أَيُّ بَنِي أَبٍ   مِنَ النَّاسِ يَسْعَى سَعْيَنَا أَوْ يُقَارِضُ

(يُقَارِضُ) أَي : يُكَافِيءُ ، وَيُعَارِضُ .

٧- نُقَارِضُكَ الأَموَالَ وَالوُدُّ بَينَنَا   كَأَنَّ القُلُوبَ رَاضَهَا لَكَ رَائِضُ

(نُقَارِضُكَ) : لَفظُهُ[2] : استِقبَالٌ ، وَمَعنَاهُ : المُضِيُّ . وَالقَرْضُ : الجِرَّةُ ، يَقرِضُهَا البَعِيرُ مِمَّا فِي كَرِشِهِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٢/ ٦١٨ ، شرح الفارسي ٢/ ٣٠٦ ، الشرح المنسوب – للمعرّي – ١/ ٣٩٤ ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٣٨٩ ، وفيه إشارة إلى رواية : جرباء ، شرح التبريزي ١/ ٤٣٤ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٧٣ .

(٢) في المخطوط : لفظة – بالتاء المربوطة المثناة – ولا يتّسق مع المعنى .

فَمَعنَاهُ - عَلَى هَذَا - : نُخرِجُ مِن وُدِّنَا لَكَ ، وَمِنْ أَموَالِنَا فِي مَصَالِحِكَ .

(رَاضَهَا) أَي : أَذَلَّهَا .

٨- كَفَى بِالقُبُورِ صَارِمَاً لَو رَعَيتَهُ وَلكِنَّ مَا أَعلَنتَ بَادٍ وَخَافِضُ

/ ١٧٤/ (صَارِمَاً) : نَصبٌ عَلَى الحَالِ ، أَوْ : عَلَى التَّمييزِ .

وَرَعَيتُ النُّجُومَ ، وَرَاعَيتُهَا : إِذَا رَاقَبتُهَا .

وَلَـمَّا كَانَ القَصدُ بِذِكرِ (القُبُورِ) إِلَى مَا يُؤَدِّي إِلَيهَا - وَهوَ الأَجَلُ المَضرُوبُ - صَلُحَ أَنْ يَقُولَ : (صَارِمَاً) .

وَقَولُهُ : (بَادٍ وَخَافِضُ) : فِي التَّنزِيلِ مَا يُشبِهُهُ ، وَهوَ قَولُهُ تَعَالَى : ﴿ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ﴾[1] .

وَالمَعنَى : أَنَّ البُغضَ قَدْ تَـمَكَّنَ مِنكَ ، وَاستَولَى عَلَيكَ ، فَهوَ بَاطِنٌ ظَاهِرٌ ، مُسَرٌّ مُعْلَنٌ .

---

(١) سورة آل عمران ٣ : ١١٨ .

-٢٠٥-

وقَالَ قَبِيصَةُ بنُ النَّصرَانِيِّ الجَرْمِيُّ :

[الطويل]

١- أَلَمْ تَرَ أَنَّ الوَرْدَ عَزَّ بِصَدْرِهِ وَحَادَ عَنِ الدَّعوَى وَضَوءِ البَوَارِقِ

وَيُروَى [1] : عَرَّدَ صَدْرُهُ .

وَيَعتَذِرُ هَذَا الشَّاعِرُ عَنْ إِحجَامٍ ، اتَّفَقَ لَهُ .

وَ (الوَردُ) [2] : اسمُ فَرَسِهِ ، أَوْ صِفَتُهُ .

وَ (عَرَّدَ) : تَأَخَّرَ . وَالمُعَرِّدُ : الجَبَانُ .

وَ (حَادَ) أَي : عَدَلَ عَنْ مَوضِعِ دَعوَى الرِّجَالِ ، وَهيَ الانتِسَابُ . كَمَا قَالَ :

وَنُجُرُّ فِي الهَيجَا الرِّمَاحَ وَنَدَّعِي

وَقِيلَ : (الدَّعوَى) : هوَ قَولُهُم : يَا لَفُلانٍ ! وَيَا لَثَارَاتِ فُلانٍ ! أَوْ : خُذهَا وَأَنَا ابنُ فُلانٍ !

وَ (البَوَارِقُ) : السُّيُوفُ . وَسُمِّيَ السَّيفُ بَارِقاً ؛ لِبَرِيقِهِ .

---

(١) معاني أبيات الحماسة : ٢٦٣ ، شرح المرزوقي ٢ / ٦٢٠ ، شرح الفارسي ٢ / ٣٠٧ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٤١٥ ، وفيه إشارة إلى هذه الرواية ، شرح التبريزي ١ / ٤٣٥ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٧٣ .

(٢) الحلبة في أسماء الخيل : ٧٠ .

٢- وَأَخرَجَني مِنْ فِتيَةٍ لَمْ أُرِدْ لَهُم   فِرَاقاً وَهُمْ فِي المَأزِقِ المُتَضَايِقِ

(المَأزِقُ) : المَضِيقُ .

٣- فَقُلتُ لَهُ لَـمَّا بَلَوتُ بَلاءَهُ   وَأَنَّى بِمَتْعٍ مِنْ خَلِيلٍ مُفَارِقِ

(لَهُ) أَي : لِلفَرَسِ .

وَ (بَلَوتُ) أَي : اختَبَرتُ فِعلَهُ ، الذِي لَمْ أَحمَدْهُ .

وَيُروَى [1] : وَإِنِّي بِمَتْعٍ .

أَي : كَيفَ أَستَمتِعُ بِخَلِيلٍ ، أَسْلَمتُهُ فِي مِثلِ هَذِهِ الحَالَةِ ؟

وَقَولُهُ : (أَنَّى بِمَتعٍ) فِي مَوضِعِ المَفعُولِ لِـ (قُلتُ) .

يُقَالُ : مَتَعَ بِكَذَا ، وَاستَمتَعَ ، وَمَتَّعَهُ اللهُ بِهِ ، وَأَمتَعَهُ .

كَأَنَّهُ يَتَحَسَّرُ عَلَى الخَلِيلِ لَهُ ، فَارَقَهُ فِي المَعرَكَةِ .

قَالَ البِيَارِيُّ : (الوَاوُ) فِي قَولِهِ : (وَأَنَّى بِمَتعٍ) : لَغوٌ ، لا مَوضِعَ لَهَا .

٤- وَعَضَّ عَلَى فَاسِ اللِّجَامِ وَعَزَّنِي   عَلَى أَمرِهِ إِذْ رَدَّ أَهْلُ الحَقَائِقِ

هَذَا بَيَانُ جِمَاحِ فَرَسِهِ ، وَتَأَبِّيهِ عَلَيهِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٢/ ٦٢٢ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٣٩٥ . وفي معاني أبيات الحماسة : ٢٦٣ : وإنّي بمنع .

وَيُروَى[١] : إِذْ رَدَّ .

أَي : رَكِبَ رَأسَهُ ، وَغَلَبَنِي عَلَى أمرِهِ . فَلَمَّا كَرَّ أَهلُ الحَقَائِقِ ، لَمْ أَقْدِر عَلَى الكَرِّ مَعَهُم ، وَلا مَلَكتُ رَدَّ[٢] فَرَسِي مَع رَدِّهِم .

وَ (أَهلُ الحَقَائِقِ) : الذِينَ يَبلُغُونَ - فِيمَا يَلُونَهُ - مَا يَحِقُّ ، وَيَجِبُ . يُقَالُ : حَقَقْتُ العُقدَةَ : إِذَا شَدَدتهَا .

٥- أُحَدِّثُ مَنْ لاقَيتُ يَومَاً بَلاءَهُ   وَهُم يَحْسِبُونَ أَنَّنِي غَيرُ صَادِقِ

قَالَ البيَارِيُّ : هَذَا شِعرٌ يَشِينُ قَائِلَهُ ، وَيُهَجِّنُ رَأيَ مَنْ يَختَارُهُ . مَا فِيهِ طَعمٌ مِنْ هَذَا البَابِ . أَرَادَ الاعتِذَارَ مِنْ قُبحِ الفِرَارِ ، فَوَقَعَ عَلَى نَفسِهِ بِمَا فَضَحَهَا مِنَ العَجزِ ، وَالوَهنِ . وَلَوْ كَانَ فَارِسَاً ، لَحَمَلَ فَرَسَهُ عَلَى مَا أَرَادَ ، وَلَمْ يَتبَعهُ إِلَى مَا كَرِهَ .

قَالَ السَّيِّدُ الإِمَامُ- دَامَت أَيَّامُهُ - : وَرُوِيَ أَنَّ بَعضَ فُرسَانِ العَجَمِ ، سَمِعَ هَذَا الشِّعرَ ، فَقَالَ : إِنَّهُ إِذَا عَجِزَ عَن فَرَسِهِ ، فَهوَ عَن قِرنِهِ ، أَعجَزُ[٣] .

---

(١) أعاد رواية ما في البيت .

(٢) في المخطوط : كردّ . وهو تحريف . وما أثبتناه من شرح المرزوقي ٢/ ٦٢٢ .

(٣) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ٢/ ٢٠٢ . بلفظ مختلف .

/ ١٧٥ / -٢٠٦-

[وقَالَ - أَيضاً -][1] :

[الرجز]

١- هَاجَرتِنِي يَاابنَةَ آلِ سَعدِ

٢- أَأَنْ حَلَبْتُ لِقحَةً لِلوَردِ

الرِّوَايَةُ[2] : هَاجِرَتِي . أَي : أَنتِ هَاجِرَتِي . أَوْ : هَاجِرَتِي أَنتِ . فَحَذَفَ حَرفَ الاستِفهَامِ .

وَقَولُهُ : (يَا ابنَةَ آلِ سَعدِ) : يَجُوزُ أَنْ يَعنِي بِهِ : يَا ابنَةَ سَعْدِ . فَزَادَ (آل) . كَمَا زَادَ (ذُو) ، ولَفظَةُ (حَيّ) .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَعَلَهَا : ابنَةَ الآلِ ، إِعظَامَاً لَهَا . كَمَا يُقَالُ : يَا ابنَةَ القَومِ .

يَقُولُ : صَارَمتِنِي - أَيَّتُهَا المَرأَةُ - حِينَ آثَرتُ فَرَسِي (الوَردَ) بِلَبَنِ لَقُوحِي . فَأَخرَجَ قَولَهُ : (أنْ حَلَبْتُ) مَخرَجَ التَّقرِيعِ ، وَالتَّوبِيخِ ، وَإِنْ كَانَ لَفظُهُ لَفظَ الاستِفهَامِ ؛ لأَنَّ المُرَادَ بِهِ : أَلأَنْ حَلَبتُ ؟ أَي : لِهَذَا الشَّأنِ كَانَ مِنكِ الهِجرَانُ .

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من المخطوط . وما أثبتناه من الشروح ، و ديوان الحماسة برواية الجواليقي .

(٢) شرح المرزوقي ٢/ ٦٢٣ ، شرح الفارسي ٢/٣٠٨ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٣٩٦ ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ١٨٥ ، شرح التبريزي ١/ ٤٣٧ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٧٤ .

وَ (اللِّقحَةُ) : النَّاقَةُ تُحلَبُ .

٣- جَهِلْـتِ مِـنْ عِنَانِـهِ الْمُمتَـدِّ

٤- وَنَظَـرِي فِي عِطفِـهِ الأَلَـدِّ

أَي : جَهِلتِ مَا أَعرِفُهُ فِي ذَلِكَ .

قَولُهُ : (مِنْ عِنَانِهِ) : يَجُوزُ - عَلَى مَذهبِ الأَخفَشِ [1] - أَنْ يَكُـونَ زَادَ (مِن) فِي الوَاجِبِ . أَرَادَ : جَهِلْتِ عِنَانَهُ . وَاحتَجَّ بِقَـولِهِم : قَـدْ كَـانَ مِـنْ مَطَرٍ .

وَعَلَى مَذهَبِ سِيبَوَيهِ [2] ، فِيهِ وَجهَانِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ الكَلامُ مَحمُولاً عَلَى المَعنَى ؛ لأَنَّ الجَهلَ نَفيُ العِلـمِ . كَأَنَّهُ قَالَ : بَدَلَ (جَهِلتِ) : مَا عَلِمتِ .

وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ حَذَفَ مَفعُولَ (جَهِلتِ) . كَأَنَّهُ قَالَ : جَهِلـتِ مِـنْ عِنَانِهِ الطَّوِيلِ مَدلُولَهُ مِـنَ العِتـقِ ، وَالنَّجَابَـةِ . لأَنَّ الـذِي جَهِلْتِـهُ ذَلِـكَ : إِذْ كَانَ امتِدَادُ عُنُقِهِ ، يُدرَكُ مُشَاهَدَةً .

وَ (نَظَرِي) : هوَ العَامِلُ فِي (إِذَا) .

---

(١) معاني القرآن - للأخفش - : ١٦٧ .

(٢) الكتاب ١/ ٧٣ .

وَأَصْلُ (اللَّدَدِ) فِي الخُصُومَةِ .

٥- إِذَا جِيَادُ الخَيلِ جَاءَت تَرْدِي

٦- مَملُوَّةً مِنْ غَضَبٍ وَحَرْدِ

(تَردِي) أَي : تَعنُفُ فِي المَشيِ . يُقَالُ : رَدَى الفَرَسُ يَردِي ، رَدَيَاناً : إِذَا رَجَمَ الأَرضَ رَجماً ، بَينَ العَدوِ ، وَالمَشيِ الشَّدِيدِ .

وَقَولُهُ : (حَرْد) أي : قَصْدِ .

قَالَ البِيَارِيُّ : الحَرَدُ : الغَضَبُ .

قَالَ ابنُ دُرَيدٍ [1] : الحَرْدُ - بِالتَّخفِيفِ . وَالتَّثقِيلُ - ، خَطَأٌ .

قَالَ القَاضِي [2] : هوَ بالتَّثقِيلِ ، أَكثَرُ .

---

(١) جمهرة اللّغة : حرد .

(٢) شرح كتاب سيبويه ٤/ ٤٠٢ .

-٢٠٧-

وقَالَ - أَيضاً - :

[الوافر]

١- لَعَمرُ أَبِيكَ لاينفَكُّ مِنَّا أَخُـو ثِـقَـةٍ يُـعَـاشُ بِـهِ مَـتِـيـنُ

أَي : لا يَزَالُ - الدَّهْرَ - فِينَا مِنْ يَلِيقُ بِهِ السُّؤدُدُ .

(مَتِينُ) : صُلبُ الرَّأيِ .

٢- مُفِيدٌ مُهلِكٌ وَلِزَازُ خَصْمٍ عَلَى المِيزَانِ ذُوْ زِنَةٍ رَزِينُ

أَي : كَسُوبٌ ، بَذُولٌ[١] .

وَ (لِزَازٌ) أَي : يَلَزُّ بِالخَصمِ ، فَلا يُفَارِقُهُ ، حَتَّى يَغلِبَهُ .

وَاللِّزَازُ : الإِلصَاقُ .

٣- يَزِيدُ نَبَالَةً عَن كُلِّ شَيءٍ وَنَافِلَةً وَبَعضُ القَومِ دُونُ

(نَبَالَةً) مَصدَرُ : نَبُـلَ[٢] .

وَ (عَنْ كُلِّ شَيءٍ) : قَالَ البِيَارِيُّ : وَضَعَ (عَن) مَوضِعَ (عَلَى) كَمَا وَضَعَ الآخَرُ (عَلَى) مَوضِعَ (عَنْ) .

---

(١) في المخطوط : يذول - بالياء المثناة من تحت - . وهو تحريف .

(٢) في المخطوط : نيل - بالياء المثناة من تحت - . وهو تحريف .

قَالَ[1] :

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيرٍ   لَعَمْرُ اللهِ أعجَبَنِي رِضَاهَا

أَي : عَنِّي .

وَ (النَّافِلَةُ) : مَا يَتَنَفَّلُهُ ، مِمَّا لا يَجِبُ عَلَيهِ .

يَجُوزُ أَنْ يَجعَلَ / ١٧٦/ (الوَاوَ) فِي : (وَبَعضُ) : لِلحَالِ ، فَيَكُونُ المَعنَى : أَنَّهُ يَتَكَرَّمُ حِينَ لا تَكَرُّمَ ، وَلا سَمَاحَ . أَي : فِي كَلَبِ الدَّهرِ ، وَشِدَّةِ الأَيَّامِ .

وَ (دُونُ) : حَقِيقَتُهُ : القَاصِرُ عَنِ الشَّيءِ . وَهوَ ظَرفٌ . وَيُجعَلُ اسمَاً ، فَيُقَالُ : هُوَ دُوْنٌ . وَمَا هوَ بِدُونٍ . وَهوَ فِي البَيتِ اسمٌ .

---

(١) البيت لقحيف العقيلي . وهو من الشواهد النحويّة . والشاهد فيه : وضع (على) موضع (عن) ، ذلك أنّ حروف الجرّ ، ينوب بعضها عن بعض .

الكامل في اللّغة والأدب ٢/ ٤٠٠ ، الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ١٦٧ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ١٠/ ١٣٢ .

- ٢٠٨ -

وَقَالَ خُفَافُ بنُ نَدبَةَ (١) :

نَدبَةُ : هِيَ أُمُّهُ (٢) .

كَانَ بَينَ خُفَافِ بنِ نَدبَةَ ، وَعَبَّاسِ بنِ مَردَاسٍ ، مُهَاجَاةٌ ، فَنَشِبَ الشَّرُّ بَينَهُمَا ، حَتَّى أَصلَحَ أُولُو الأَحْلامِ مِنْ قَومِهِمَا ذَاتَ بَينِهِمَا . فَقَالَ خُفَافُ هَذِهِ الأَبيَاتَ (٣) .

[المتقارب]

١ - أَعَبَّاسُ إِنَّ الَّذِي بَينَنَا أَبَى أَنْ يُجَاوِزَهُ أَربَعُ

(تُجَاوِزَهُ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الفِعلُ لِلخِطَابِ .

---

(١) خفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد السلمي من مضر ، أبو خراشة ، شاعر فارس ، من أغربة العرب . كان أسود اللون ، وعاش زمناً في الجاهليّة ، وأدرك الإسلام فأسلم . وشهد فتح مكّة ، وحنيناً ، والطائف . توفي نحو سنة ٢٠ هـ .

الطبقات الكبرى - لابن سعد - ٤/ ٢٧٥ ، الشعر والشعراء : ١٩٩ ، المؤتلف والمختلف : ١٥٣ - ١٥٤ ، أُسد الغابة ١/ ٧٠٣ - ٧٠٤ ، الإصابة ٢/ ٢٨٢ - ٢٨٣ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٥/ ٤٤٣ - ٤٤٥ ، الأعلام ٢/ ٣٠٩ .

(٢) ندبة بنت أبان بن الشيطان بن قنان بن سلمة . كانت سوداء وقد أخذ ولدها ، خفاف ، السواد منها .

الطبقات الكبرى - لابن سعد - ٤/ ٢٧٥ ، الشعر والشعراء : ١٩٩ ، المؤتلف والمختلف : ١٥٣ - ١٥٤ ، أُسد الغابة ١/ ٧٠٣ - ٧٠٤ ، الإصابة ٢/ ٢٨٢ - ٢٨٣ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٥/ ٤٤٣ - ٤٤٥ ، الأعلام ٢/ ٣٠٩ .

(٣) الشعر والشعراء : ٤٤٧ - ٤٤٨ ، الأغاني ١٨/ ٨٢ - ٨٩ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٥/ ٤٤٤ - ٤٤٥ .

وَرَوَى البِيَارِيُّ : تُجَاوِزَهُ .

وَالمَعنَى : بينَنَا أَربَعُ خِلالٍ ، أَبَى لِي ذَلِكَ أَنْ نُجَاوِزَهُ إِلَى مَا هوَ أَشنَعُ مِنهُ .

وَقَولُهُ : (بَينَنَا) : يَعنِي : مِنَ الشَّرِّ ، وَالهِجَاءِ .

وَفِي بَعضِ النُّسَخِ (١) : يُجَاوِزَهُ . وَيَكُونُ (الهَاءُ) - عَلَى هَذَا الوَجهِ - : ضَمِيرَ (الذِي) . وَالفِعلُ لَهُ - أَيضاً - . أَي : أَنْ يُجَاوِزَ نَفسَهُ . أَي : يَنفُذَهُ إِلَى مَا هوَ أَكبَرُ مِنهُ .

يَقُولُ : بَينَنَا أَربَعُ خِلالٍ : أَحسَابُنَا وَاحِدَةٌ ، وَأَرحَامُنَا مُشتَبِكَةٌ ، وَأَنسَابُنَا رَفِيعَةٌ .

قَالَ البِيَارِيُّ : أَجمَلَهَا بِأَربَعٍ ، ثُمَّ فَصَّلَهَا بِثَلاثٍ . وَالعَرَبُ تَفعَلُ ذَلِكَ كَثِيراً . كَمَا قَالَ (٢) :

وَأَخْلاقَنَا إِعْطَاءَنَا وَإِبَاءَنَا .... البيت

وَإِنْ فَتَحتَ (الهَمزَةَ) مِنْ قَولِهِ : (وَأَنَّ ثَنِيَّةَ . . .) فَهِيَ الرَّابِعَةُ .

---

(١) شرح المرزوقي ٢/ ٦٢٦ ، شرح الفارسي ٢/ ٣٠٩ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٤٠٣ ، شرح التبريزي ١/ ٤٣٨ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٧٥ .

(٢) صدر بيت من حماسيّة مرت بالرقم : ١١٥ ، لبعض بني فقعس ، وتمامه :

.... إذا ما أبينا لا ندرّ لعاصب

قَالَ المَرْزُوقِيُّ (١) : مُرَادُ الشَّاعِرِ أَنْ يَقُولَ : يَا عَبَّاسُ ! إِنَّ الحُرُمَاتِ الأَربَعَ ، الَّتِي تجمَعُنِي ، وَإِيَّاكَ ، مَنَعَتْ أَنْ يَتَخَطَّاهَا مَا بَينَنَا مِنَ الشَّرِّ ، فَهوَ يَقِفُ دُونَهَا ، وَيَقصُرُ عَن تجَاوُزِهَا .

وَظَاهِرُ الكَلامِ فِيهِ قَلبٌ ؛ لأَنَّهُ جَعَلَ الفِعلَ الَّذِي هوَ المُجَاوَزَةُ ، وَالأَرْبَعَ هِيَ الآبِيَـةَ مِنْ أَنْ يُجَاوِزَهَا مَا حَدَثَ بَينَهُمَا . وَصَلَحَ ذَلِكَ ؛ لأَنَّ المُرَادَ ، لا يَلتَبِسُ مِنَ الكَلامِ . وَعَلَى هَذَا قَولُ الآخَرِ (٢) :

. . . . كَمَا أَسلَمَتْ وَحشِيَّةٌ وَهَقَا

البيت .

لأَنَّ (الوَهَقَ) ، يُسْلِمُ (الوَحشِيَّةَ) .

وَيُمكِنُ أَنْ يُقَال : إِذَا تَعَدَّى أَحَدُ الشَّيئَينِ صَاحِبَهُ ، فَقَـدْ صَـارَ الآخَـرُ كَأَنَّهُ تَعَدَّاهُ - أَيضاً . وَإِذَا كَانَ كَـذَلِكَ ، سَـاغَ أَنْ يُجعَـلَ فِي الإِخبَـارِ لِكُـلِّ وَاحِدٍ مِنهُمَا المُجاوَزَةُ .

هَذَا إِذَا رُوِيَ : (يُـجَاوِزَهُ) بِـ (اليَاءِ) ، وَجُعِلَ الفِعـلُ لِلأَرْبَـعِ ، فَـإِنْ رَوَيتَ بِـ (النُّونِ) ، أَوْ (التَّاءِ) لِلخِطَابِ ، تَخَلَّصتَ مِنْ ذَلِك .

٢- عَلائِــقُ مِــنْ حَــسَبٍ دَاخِــلٍ مَــــعَ الإِلِّ وَالنَّـــسَبُ الأَرفَـــعُ

---

(١) شرح المرزوقي ٢/ ٦٢٦ - ٦٢٧ .

(٢) هو عبيد الله بن قيس الرُّقيّات ، وصدر البيت :

أَسْلَمُوهَا فِي دِمشق كما . . . .

ديوان عبيد الله بن قيس الرّقيّات : ٥٣ . والوهق : حبل يصاد به الحيوان .

قَولُهُ : (عَلائِقُ) : تَفسِيرُ الخِصَالِ الأَرْبَعِ ، الَّتِي أَجْمَلَهَا . وَهِيَ جَمعُ : عِلاقَةٍ . وَهيَ : مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنَ الشَّيءِ ، وَيُعَلَّقُ بِهِ الشَّيءُ .

(دَاخِلٍ) أَي : مُختَلِطٍ مَعَ الإِلِّ .

وَ (الإِلُّ) : العَهْدُ .

وَ (الحَسَبُ) : مَا يُعَدُّ مِنَ الخِصَالِ الكَرِيمَةِ .

وَ (النَّسَبُ) : الرَّحِمُ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَعنِيَ بِـ (النَّسَبِ الأَرفَعِ) : النَّسَبَ مِنْ قِبَلِ الأَبِ ، لأَنَّهُ أَرفَعُ النَّسَبَينِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَعنِيَ بِهِ : النَّسَبَ الرَّفِيعَ .

/ ١٧٧ /

٣- وَأَنَّ ثَنِيَّةَ رَأسِ الهِجَاءِ بَينِي وَبَينَكَ لا تُطْلَعُ

رَوَى البيَارِيّ : وَإِنَّ ثَنِيَّةَ .

وَقَولُهُ : (بَينِي وَبَينَكَ) : خَبَرُ (إِنَّ) .

وَجَعَلَ لِـ (رَأسِ الهِجَاءِ)[1] عَقَبَةً تَثْنِي بِشُقَّتِهَا مَنْ يُرِيدُ قَطعَهَا . هَذَا قَولُ المَرزُوقِيِّ[2] .

---

(١) في المخطوط : برأس - بالباء الموحدة - وما أثبتناه من شرح المرزوقي ٢/ ٦٢٨ .

(٢) شرح المرزوقي ٢/ ٦٢٨ .

وَقَالَ البِيَارِيُّ : أَي : لا يَنبَغِي أَنْ[١] يُطْلَعَ . كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ[٢] : لا يُلْسَعُ المُؤمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ . أَي : لا يَنبَغِي أَنْ يُلسَعَ .

٤ - وَأَبغِضْ إِلَيَّ بِإِتيَانِهَا إِذَا أَنَا لَمْ آتِهَا أُدفَعُ

يُروَى[٣] : أَعزِزْ .

وَقَولُهُ : (أَبغِضْ) استُعِيرَ بِنَاءُ الأَمْرِ لِلخَبَرِ[٤] ؛ لأَنَّ مَعنَاهُ ، التَّعَجُّبُ . وَالتَّعَجُّبُ ، خَبَرٌ . وَقَدْ يُسْتَعمَلُ بِنَاءُ الخَبَرِ لِلأَمرِ . كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ ﴾[٥] .

وَمَوضِعُ (بِإِتيَانِهَا) : رَفْعٌ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ . كَأَنَّهُ قَالَ : بَغُضَ إِتيَانُهَا إِلَيَّ جِدّاً .

وقَالَ الزَّجَّاجُ[٦] : إِذَا قُلتَ : أَحسِنْ بِزَيدٍ ! فَكَأَنَّكَ قُلتَ : يَا حُسنُ أُثبُت بِزَيدٍ .

---

(١) في المخطوط : أي - بالياء المثناة من تحت .

(٢) الكافي ٢/ ٢٤١ ، مشكاة الأنوار للطبرسي ٢/ ٣٠٤ ، صحيح مسلم ٤/ ٣٩٨ ، وفيه : لا يلدغ . . . جحر واحد ، سنن ابن ماجة ٤/ ٣٨٧ ، وفيه : لا يلدغ .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا . ولم نقف عليها في شعر خفاف بن ندبة .

(٤) الخبر ما يحتمل الصدق و الكذب ، بينما الأمر طلب وهو إنشاء لا يحتمل الصدق والكذب .

(٥) سورة البقرة ٢ : ٢٢٨.

(٦) شرح كافية ابن الحاجب ٤/ ٢٣٥ .

وَيُروَى [١] : لَمْ أَنسَهَا .

وَقَولُهُ : (إِذَا لَم آتِهَا أُدفَعُ) أَي : أُلجَأُ إِلَيهَا ، وَأُكرَهُ عَلَيهَا ، مَعَ بُغضِي لَهَا .

وَيُروَى [٢]: إِذَا أَنَا لَمْ أُنسَهَا أُدفَعُ . أَي : أُترَكُ . كَقَولِهِ تَعَالَى : ﴿ نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُم ﴾ [٣] .

وَالمَعنَى : أَدْفَعُ عَلَى نَفسِيَ ، إِذَا لَمْ أُترَكْ مِنهَا .

وَقِيلَ : مَعنَاهُ : إِذَا أُلجِئْتُ إِلَى تَركِ نِسيَانِهَا ، أَدْفَعُ عَنْ نَفسِي بِالهِجَاءِ يُحذَرُ .

وَقِيلَ : أَدْفَعُ عَنْ نَفسِي الهِجَاءَ ، فَإِذَا بَدَأتَنِي بِهِ ، أَجَبتُكَ عَلَى شِدَّةِ بُغضِي لَهُ ؛ لأَنَّ الإِغضَاءَ عَلَى مِثلِهِ ، عَجْزٌ .

وَيُروَى [٤] : أَنَّ رَجُلاً خَاصَمَ آخَرَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ ، فَقَالَ - وَهوَ يُخَاصِمُ - : حَسبِيَ اللهُ وَنِعمَ الوَكِيلُ . فَقَالَ ﷺ : إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَلُومُ عَبْدَهُ عَلَى العَجَزِ ، فَأَبلِغْ نَفسَكَ عُذْرَهَا فِي حُجَّتِهَا ، ثُمَّ قُلْ : حَسبِيَ اللهُ ، وَنِعمَ الوَكِيلُ .

---

(١) شرح المرزوقي ٢/ ٦٢٨ ، شرح الفارسي ٢/ ٣٠٩ .

(٢) شعر خفاف بن ندبة : ١٠٣ .

(٣) سورة التوبة ٩ : ٦٧ .

(٤) المعجم الكبير للطبراني ١٨/ ٥٤ ، باختلاف في اللفظ .

-٢٠٩-

وَقَالَ مَعْبَدُ بنُ عَلقَمَةَ :

مَعْبَدُ : مَفْعَلٌ . مِنَ : العِبَادَةِ [١] .

وَهَذَا الشِّعرُ لِحُمَيدٍ الحُرقُوصِيِّ [٢] .

[الطويل]

١- غُيِّبْتُ عَنْ قَتْلِ الحُتَاتِ وَلَيْتَنِي شَهِدْتُ حُتَاتَاً يومَ ضُرِّجَ بِالدَّمِ

يَتَحَسَّرُ عَلَى أَنْ فَاتَهُ حُضُورُ مَقتَلِ الحُتَاتِ [٣] ، فَيَكُونُ هُو قَاتِلَهُ .

وَ (الحُتَاتُ) : ابنُ يَزِيدَ المُجَاشِعِيُّ .

وَيُروَى [٤] : حِينَ ضُرِّجَ .

---

(١) المبهج : ٣٨ .

(٢) لم نقف له على ذكر .

(٣) الحتات : بشر بن يزيد بن بن علقمة بن حوى الدارمي المجاشعي ، عمّ الفرزدق ، وفد مع بني تميم على النبيّ ﷺ ، وأسلم وقد آخى الرسول ﷺ بينه وبين معاويّة بن أبي سفيان ، وكان يرى رأي الأمويّة ، وهرب من الإمام علي عليه السلام ، ويذكر أنّه مات عند معاويّة في خلافته ، فورثه بالأخوّة ، وهجا الفرزدق معاويّة ، فردّ له ميراث الحتات .

البيان والتبيين ٢/ ١٧١ ، الكامل في اللّغة والأدب ٣/ ٨٣ - ٨٤ ، تاريخ الطبري ٤/ ٤٦٩ ، الأغاني ٢١/ ٣٧٠ ، تاريخ دمشق١٠/ ٢٧٥ - ٢٨٠ ، الإصابة ٢/ ٢٥ - ٢٦ .

(٤) شرح التبريزي ١/ ٤٤٠ .

أَي : لُطِّخَ .

قَالَ البِيَارِي : الشِّعرُ لِحُمَيدِ الحُرقُوصِيِّ فِي وُثُوبِ ابنِ عَمرٍو عَلَى الحُتَاتِ بِسَبَبِ رِئَاسَةِ عَمرو ، وَحَنظَلَةَ - حِينَ جَرَى ذِكرُهُمَا بَينَ يَدَي زِيَادٍ [1] - فَسَأَلَ الحُتَاتَ عَنهُم ، قَالَ : مَا رَأيُ إِخوَتِكَ مِن عَمرو فِي ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا هُمْ أَتْبَاعٌ لَنَا .

فَقَالَ شُعْبَةُ بنُ القَلْعِ : أَمَا إِنِّي سَأُخبِرُ بِهَا عَمْرَاً . ثُمَّ خَبَّرَهُمُ الخَبَرَ ، فَخَرَجَ فِتيَانُهُم ، حَتَّى وَقَفُوا لِلحُتَاتِ فِي مَمَرِّهِ ، فَرَمَوا بِهِ عَنْ بَغْلَتِهِ ، وَرَتَمَ بَعضُهُم أَنْفَهُ ، فَاجتَمَعَت بَنُو حَنظَلَةَ [2] غَضَبَاً ، وَبَنُو حَنظَلَةَ إِمتِنَاعَاً . وَكَانَ الحُتَاتُ رَجُلاً حَلِيمَاً ، فَوَهَبَهَا قَبلَ أَنْ يُؤَامِرَ قَومَهُ ، وَبَقُوا بَعدَهُ يَتَغَايَرُونَ بَعدَهَا .

---

(١) زياد بن أبيه ، من طواغيت العرب ، وفجّارها ، اختلفوا في اسم أبيه ؛ لأنّ أمّه (سميّة) واقعها أكثر من رجل . عمل كاتباً للمغيرة بن شعبة ، ثمّ لأبي موسى الأشعري . امتنع زياد على معاويّة ، فكتب معاويّة إليه ، فقدم زياد عليه ، وألحقه معاويّة بنسبه ، ثمّ ولّاه البصرة والكوفة وسائر العراق ، فلم يزل في ولايته إلى أن توفي سنة ٥٣ هـ .

تاريخ الطبري ٤/ ٤٠٣ ، ٤٤٩ - ٤٥٧ ، ٥٠٧ - ٥٠٩ ، تاريخ اليعقوبي ٢/ ١٤٥ - ١٤٧ ، البيان والتبيين ٢/ ١١٦ ،عيون الأخبار : ٦٢ ، ٧٠ ، ٨٧ ، ٩٦ ، وفي مواضع أخر ، الأعلام ٣/ ٥٣ .

(٢) حنظلة بن مالك بن زيد مناة من تميم : جدّ جاهلي . بنوه عدة بطون منهم : بنو الظليم واسمه مرّة ، وبنو قيس ، وبنو عمرو ، وبنو يربوع . وهي أكبر قبيلة في تميم .

النسب - لابن سلّام - : ٢٣٢ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٢٢ .

٢- وَفِي الكَفِّ مِنِّي صَارِمٌ ذُوْ حَقِيقَةٍ مَتَـى مَـا يُقَـدَّمُ فِي الـضَّرِيبَةِ يُقـدِمِ

أَي : يُنفِذُهُ فِي الضَّرِيبَة ، إِذَا أُعمِلَ بِحَقِّهِ مِنَ المَضَاءِ ./ ١٧٨/

٣- فَـتَعلَمَ حَيّـا وَائِـلٍ وَلَفِيفُهَـا بِأَنْ لَستُ عَن قَتلِ الحُتَاتِ بِمُحرِمِ

فِي نُسخَةٍ(١) : حَيّا مَالِكٍ .

(لَفِيفُهَا) أَي : أَخلاطُهَا مِنْ غَيرِهَا . يَعنِي : الحُلَفَاءَ .

وَقَولُهُ : (بِأَنْ لَستُ عَنْ قَتلِ الحُـتَاتِ بِمُحرِمِ) : قَالَ البِيَارِيُّ : أَي : لَستُ فِي حُرْمَةٍ مِمَّا بَينَنَا ، وَبَينَهُمْ مِنَ الحِلفِ ؛ يُحَرِّمُ عَلَينَا دَمُهُ . وَفُلانٌ مُحرِمٌ بِبَنِي فُلانٍ . أَي : فِي حَرِيمِهِم . وَأَحرَمَ عَنِ الشَّيءِ : امتَنَعَ عَنهُ . كَأَنَّهُ فِي حَرَمٍ عَنهُ .

٤- فَقُل لِزُهَيرٍ إِنْ شَتَمتَ سَرَاتَنَـا فَلَـسنَا بِـشَتَّامِينَ لِلمُتَـشَتِّمِ

٥- وَلكِنَّنَا نَأبَى الظِّـلامَ وَنَعتَـصِي بِكُـلِّ رَقِيـقِ الـشَّفرَتَينِ مُـصَمِّمِ

يُروَى(٢) : الظُّلام .

جَمْعُ : ظُلامَةٍ .

---

(١) شرح المرزوقي ٢/ ٧٥١ ، شرح الفارسي ٢/ ٣٥٨ ، الشرح المنسوب- للمعرّي - ١/ ٤٤٤ ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٣٢٥ ، شرح التبريزي ١/ ٤٤٠ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٧٦ .

(٢) شرح المرزوقي ٢/ ٧٥٢ ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٣٢٦ .

وَعَصَيْتُهُ بِالسَّيفِ ، وَأَعتَصَيْتُهُ : إِذَا ضَرَبْتَهُ بِهِ .

(مُصَمِّمِ) أَي : مَاضٍ فِي العِظَامِ .

٦- وَتَجهَلُ أَيدِينَا وَيَحلُمُ رَأيُنَا وَنَشتِمُ بِالأَفعَالِ لا بِالتَّكَلُّمِ

٧- وَإِنَّ التَّمادِي فِي الَّذِي كَانَ بَينَنَا بِكَفَّيكَ فَاستَأخِرْ لَنَا أَو تَقَدَّمِ

وَيُروَى [1] : فَاستَأخِرْ بِهِ .

أَي : إِنْ كَفَفتَ ، كَفَفْنَا ، وَإِنْ تَقَدَّمتَ ، تَقَدَّمنَا .

---

(١) في شرح المرزوقي ٢/ ٧٥٢ ، و شرح الفارسي ٢/٣٥٨ ، و الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٤٤٤ ، وشرح الأعلم الشنتمري ١/ ٣٢٦ ، وشرح التبريزي ١/ ٤٤١ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٧٦ : فاستأخر له . ولم نقف على الرواية الّتي نبّه إليها المصنّف .

- ٢١٠ -

وَقَالَ أُمَيَّةُ بنُ أَبِي الصَّلتِ (١) :

قَالَ أَبُو رِيَاشٍ : وَبَعضُهُم يَروِيهَا : لِعَبدِ الأَعلَى (٢) .

وَفِي نُسخَةٍ (٣): لابنِ عَبدِ الأَعْلَى .

وَقَالَ بَعضُهُم (٤) : هِيَ لأَبِي العَبَّاسِ الأَعمَى (٥) .

---

(١) أميّة بن عبد الله أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي ، شاعر جاهلي حكيم ، كان مطّلعاً على الكتب القديمة ، يلبس المسوح تعبّداً ، وهو ممّن حرّموا على أنفسهم الخمر ونبذوا عبادة الأوثان في الجاهليّة ، أدرك الإسلام ، ولم يسلم ، مات سنة ٥ هـ . له ديوان مطبوع .

طبقات فحول الشعراء ١/ ٢٦٢ - ٢٦٧ ، الشعر والشعراء : ٢٨٠ - ٢٨٢ ، الأغاني ٤/ ١٢٧ - ١٤٠ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ١/ ٢٤٧ - ٢٥٣ ، الأعلام ٢/ ٢٣ . وهذه الحماسيّة في ديوانه : ٤٣٠ - ٤٣٣ . القصيدة بالرقم : ٥٣ .

(٢) عبد الأعلى بن أبي عمرة ، مولى بني شيبان ، وأبو عمرة هذا من الغلمان الذين سباهم خالد بن الوليد من عين التمر ، وعبد الأعلى من المحدّثين ، يروي عنه خالد الحذّاء ، وغيره .

سمط اللآلئ ٢/ ٩٦٣ .

(٣) شرح الفارسي ٢/ ٣٥٨ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٤٤٥ ، شرح التبريزي ١/ ٤٩٨ .

وابن عبد الأعلى هو : عبد الله بن عبد الأعلى القرشي . شعره كثير ، وعامّته في الزهد .

أمالي القالي ٢/ ٣١٩ - ٣٢٣ ، سمط اللآلئ ٢/ ٩٦٢ - ٩٦٣ .

(٤) شرح التبريزي ١/ ٤٩٨ . وفي العققة والبررة (نوادر المخطوطات) ٢/ ٣٧٩ - ٣٨٢ ، منسوبة إلى أبي عمران الأعمى ، يحيى بن سعيد ، وفي عيون الأخبار ٣/ ٩٠ : منسوبة إلى يحيى بن سعيد .

(٥) السائب بن فروخ ، أبو العبّاس الضرير ، الشاعر المكّي مولى بني جذيمة . سمع عبد الله بن عمرو بن العاص ، وروى عنه عطاء وحبيب ، وعمرو بن دينار ، كان منحرفاً عن آل أبي طالب ، مائلاً إلى بني أميّة . توفي بعد سنة ١٣٦ هـ .

الأغاني ١٦/ ٣٢١ - ٣٣٠ ، معجم الأدباء ١١/ ١٧٩ - ١٨٠ ، تهذيب التهذيب ٣/ ٣٩١ ، ١٢/ ١٣١ .

وَهيَ طَوِيلَةٌ ، يُعَنِّفُ فِيهَا قُضَاعَةَ فِي ادِّعَائِهَا إِلَى اليَمنِ [1] .

[الطويل]

١ - غَذَوْتُكَ مَولُوداً وَعُلتُكَ يَافِعاً تُعَلُّ بِمَا أَجْنِي عَلَيْكَ وَتَنهَلُ

يُقَالُ : غَذَاهُ يَغذُوهُ ، غذواً . وَالغِذَاءُ : الشَّرَابُ ، وَالطَّعَامُ .

وَاعتَدَّ عَلَيهِ بِمَا تَجَشَّمَهُ فِيهِ .

وَ (عُلْتُكَ) أي : أنفقْتُ عَلَيْكَ .

(أَجْنِي) أَي : أكتَسِب .

وَيُروَى [2] : أُدْنِي إِلَيكَ .

وَيُروَى [3] : أَجْبِي إِلَيكَ .

٢ - إِذَا لَيلَةٌ آبَتكَ بِالشَّكْوِ لَمْ أَبِتْ لِشَكْوِكَ إِلّا سَاهِرًا أَتَمَلمَلُ

---

(١) القصيدة في ديوان أميّة بن أبي الصلت : ٤٣٠ - ٤٣٣ ، تقع في أربعة عشر بيتاً ، وهي مقتصرة على عتاب ابنه ، ولكنّها في العققة والبررة (نوادر المخطوطات) ٢/ ٣٨٠ - ٣٨٢ ، وردت في أربعة وثلاثين بيتاً ، وفيها يعنّف قضاعة في ادعائها إلى اليمن .

(٢) شرح المرزوقي ٢/ ٧٥٣ ، شرح الفارسي ٢/ ٣٥٩ ، شرح التبريزي ١/ ٤٩٨ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢١٢ ، ديوان أميّة بن أبي الصلت : ٤٣٠ .

(٣) شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ٦٧٨ .

يُروَى [1] : نَابَتْكَ .

وَيُروَى [2] : ضَافَتْكَ بِالسَّقْمِ .

(أَتَـمَلْمَلُ) أَي : أَنزَعِجُ ، وَأَضطَرِبُ .

٣- كَأَنِّي أَنَا المَطرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي طُرِقْتَ بِهِ دُونِي فَعَينِيَ تَهمُلُ

(المَطرُوقُ) : الَّذِي طَرَقَهُ شَرٌّ .

وَيروَى [3] : وَعَينَايَ تَهمُلُ .

وَهوَ جَائِزٌ ؛ لأَنَّ شَأنَهُمَا وَاحِدٌ فِي الاجتِمَاعِ عَلَى البُكَاءِ ، وَلا تَنفَرِدُ بِهِ إِحدَاهُمَا دُونَ الأُخرَى .

٤- فَلَمَّا بَلَغتَ السِّنَّ وَالغَايَةَ الَّتِي إِلَيهَا مَدَى مَا كُنْتُ فِيكَ أُؤَمِّلُ

يُروَى [4] : فِي الغَايَةِ .

---

(١) ديوان المعاني ١/ ١١٠ ، شرح المرزوقي ٢/ ٧٥٣ ، شرح الفارسي ٢/ ٣٥٩ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٤٦٤ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ٦٧٨ ، شرح التبريزي ١/ ٤٩٨ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢١٢ ، ديوان أميّة بن أبي الصلت : ٤٣٠ .

(٢) ديوان أميّة بن أبي الصلت : ٤٣٠ : الهامش . شرح مقامات الحريري - للشابشتي - ٤/ ٢٥٠ .

(٣) ديوان أميّة بن أبي الصلت : ٤٣٠ : الهامش . شرح مقامات الحريري - للشابشتي- ٤/ ٢٥٠ : وفيها : فعيناي .

(٤) العققة والبررة (نوادر المخطوطات) ٢/ ٣٨١ .

٥- جَعَلْتَ جَزَائِيَ مِنْكَ جَبهاً وَغِلْظَةً كَأَ نَّكَ أَنْتَ الْمُنْعِمُ الْمُتَفَضِّلُ

يُروَى [1] : جَزَايَ مِنكَ جَبْهاً وَغِلظَةً .

وَ (الجَبْهُ) : أَسْوَءُ الرَّدِّ .

وَقَولُهُ : (الْمُنْعِمُ الْمُتَفَضِّلُ) : أَي : كَأَنَّكَ أَنعَمْتَ عَلَيَّ ، لا أَنِّي أَنعَمْتُ عَلَيكَ .

٦- وَسَمَّيْتَنِي بِاسْمِ الْمُفَنَّدِ رَأْ يُهُ وَفِي رَأْيِكَ التَّفْنِيدُ لَوْ كُنْتَ تَعْقِلُ

(الْمُفَنَّدُ) : الْمُجَهَّلُ .

٧- فَلَيتَكَ إِذْ لَمْ تَرْعَ حَقَّ أُبُوَّتِي فَعَلْتَ كَمَا الْجَارُ الْمُجَاوِرُ يَفْعَلُ

/ ١٧٩/

٨- تَرَاهُ مُعِدّاً لِلخِلافِ كَأَ نَّهُ بِرَدٍّ عَلَى أَهْلِ الصَّوَابِ مُوَكَّلُ

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

- ٢١١ -

وَقَالَتْ امرَأَةٌ مِنْ بَنِي هَزَّانٍ [١] :

يُقَالُ لَهَا : أُمُّ ثَوَابٍ . [٢] فِي ابنٍ لَهَا عَقَّهَا .

وَيُروَى [٣] : أُمُّ ثَوْرٍ .

قَالَ أَبُو النَّدَى : هِيَ أُمُّ ثَوَابَةَ .

القَاضِي عَن المُبَرِّدِ [٤] : أُمُّ ثَوَابِ الهَزَانِيَّةُ ، مِنْ عَنْزَةَ [٥] بنِ أَسَدِ بنِ رَبِيعَةَ .

[البسيط]

١ - رَبَّيْتُهُ وَهُوَ مِثْلُ الفَرْخِ أَعْظَمُهُ   أُمُّ الطَّعَامِ تَرَى فِي رِيْشِهِ زَغَبَا

أَي : مِثْلُ الفَرْخِ في العَجْزِ ، وَأَعْظَمُ شَيءٍ مِنْهُ حَوْصَلَتُهُ . وَهِيَ القَانِصَةُ . وَيَعنِي بِـ(أُمِّ الطَّعَامِ) : [البطنَ] [١] . وَتُسَمَّى الـمَعِدَةُ - أَيضاً - بِذَلِكَ .

---

(١) بنو هزان بن صباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار . النسب - لابن سلّام - : ٣٧٠ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٩٤ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٣٤١ .

(٢) لم نقف لها على ترجمة ، أو ذكر ، سوى هذه الأبيات الّتي نسبت إليها في كتب الأدب والتاريخ .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٤) في الكامل في اللّغة والأدب ١/ ٣٠٥ : أم ثواب الهزانية من عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار .

(٥) في المخطوط : عنترة . وهو تصحيف ، وما أثبتناه من الكامل في اللّغة والأدب ١/ ٣٠٥ .

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من المخطوط . وما أثبتناه من شرح المرزوقي ٢/ ٧٥٦ .

قَالَ البِيَارِيُّ : يَعنِي بَطْنَهُ .

وَ (الزَّغَبُ) : أَوَّلُ مَا يَنْبتُ مِنْ رِيشِ الطَّائِرِ .

٢- حَتَّى إِذَا آضَ كَالفُحَّالِ شَذَّبَهُ أَبَّارُهُ وَنَفَى عَنْ مَتنِهِ الكَرَبَا

(الفُحَّال) : ذَكَرُ النَّخلِ . وَجَمعُهُ : فَحَاحِيلُ .

وَ (شَذَّبَهُ) : نَقَّحَهُ .

وَ (الأَبَّارُ) : مُلَقِّحُهُ .

وَ (الكَرَبُ) : أَصلُ السَّعَفَةِ .

٣- أَنْشَا يُمَزِّقُ أَثْوَابِي يُؤَدِّبُنِي أَبَعدَ شَيبِيَ عِندِي تَبتَغِي الأَدَبَا

يُروَى [1] : وَيَضرِبُنِي .

يُروَى [2] : أَبَعدَ سِتِّينَ .

وَمِثلُهُ [3] :

---

(١) العقفة والبررة (نوادر المخطوطات) ٢/ ٣٩١ ، الكامل في اللّغة والأدب ١/ ٣٠٦ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ٦٢٨ .

(٢) الكامل في اللّغة والأدب ١/ ٣٠٦ ، شرح التبريزي ١/ ٤٩٩ .

(٣) عجز بيت ، صدره :

أتروضُ عرسَك بعدما هَرِمَت ....

الحيوان ١/ ٣٣ ، العقد الفريد ٢/ ٢٥٤ ، ٣/ ٤١ ، ١٤٤ ، جمهرة الأمثال ٢/ ٢٢٣ ، مجمع الأمثال ٢/ ٣٥٥ ، التذكرة الحمدونيّة ٩/ ٢٧٧ . وفيها- جميعاً - غير منسوب إلى قائل .

. . . . وَمِنَ العَنَاءِ رِيَاضَةُ الهَرِمِ

٤- إِنِّي لأُبصِر فِي تَرجِيلِ لِـمَّتِهِ وَخَطِّ عَارِضِهِ فِي وَجهِهِ عَجَبَا

يَقُولُ : أَتفَرَّسُ فِيهِ الشَّرَّ ، وَالعَرَامَةَ .

قَالَ المَرزُوقِيُّ [1] : أَرَى - بَعَدَ مَا شَاهَدتُهُ مِن طُفُولَتِهِ ، وَضَعفِ حَرَاكِهِ ، وَتَنَقُّلِ الأَحوَالِ بِهِ ، وَقتاً بَعدَ وَقتٍ - عَجَباً فِي لِـمَّتِهِ المُرَجَّلَةِ ، وَلِحيَتِهِ المُختَطَّةِ . أَي : أَتَعَجَّبُ : كَيفَ تَحَوَّلَ عَن تِلكَ الحَالَةِ إِلَى مَا أَجِدُهُ عَلَيهِ السَّاعَةَ ؟

٥- قَالَتْ لَهُ عِرسُهُ يَوماً لِتُسمِعَنِي مَهْلاً فَإِنَّ لَنَا فِي أُمِّنَا أَرَبَا

٦- وَلَو رَأَتْنِيَ فِي نَارٍ مُسَعَّرَةٍ ثُمَّ استَطَاعَتْ لَزَادَتْ فَوقَهَا حَطَبَا

---

(١) شرح المرزوقي ٢/ ٧٥٩ .

- ٢١٢ -

وَقَالَ آخَرُ [1] :

[المنسرح]

١ - أَعْدَدْتُ بَيضَاءَ لِلحُرُوبِ وَمَصْـ ـقُولَ الغِرَارَيْنِ يَفصِمُ [2] الحَلَقَا

(بَيضَاءَ) : دِرعَاً ، صَافِيَةَ الحَدِيدِ .

وَ (مَصقُولَ) أي : سَيفَاً .

(يَفصِمُ) [3] أي : يَصْدَعُ .

وَيُروَى [4] : يَقصِمُ . أي : يَكسِرُ .

٢ - وَفَارِجَاً نَبْعَةً وَمِلْءَ جَفِيـ ـرٍ مِنْ نِصَالٍ تَخَالُهَا وَرَقَا

قَوسٌ فُرُجٌ ، وَفَرِيجٌ ، إِذَا انفَرَجَت سِيَتَاهَا ، فَبَانَ وَتَرُهَا عَنهَا .

---

(١) نسبت هذه الحماسيّة في الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٤٥٠ إلى العيّار بن عبد الله الضبّي ، وفي شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٤١٧ : إلى العيّار الضبّي . وقال : وهو جاهلي .

(٢) في المخطوط : يقصم . وهي رواية أُخرى ، أشار إليها الشارح ، وما أثبتناه هو ما شرحه من البيت .

(٣) شرح المرزوقي ٢/ ٧٦٣ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٤٥٠ ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٤١٧ ، شرح التبريزي ١/ ٥٠٢ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢١٥ .

(٤) شرح الفارسي ٢/ ٣٦٦ .

المَرْزُوقِيُّ[1] : قَوسٌ فَارِجٌ . أَي : مُتَبَاعِدَةُ الوَتَرِ عَن الكَبِدِ .

وَ (المِلْءُ) : القَدْرُ الذِي يُمْلأُ بِهِ الظَّرْفُ .

وَ (الجَفِيرُ) : كِنَانَةُ النَّبلِ .

وَبِخَطِّ المِيكَالِيِّ : (وَرِقَاً) - إِذَا كَسَرتَ (الرَّاءَ) [2] - فَقَد شَبَّهَ النِّصَالَ ؛ لِبَيَاضِهَا ، بِالفِضَّةِ ، وَإِذَا فَتَحتَ [3] ، فَقَد شَبَّهَهَا بِأَورَاقِ الخِلافِ[4] .

وَقِيلَ : شَبَّهَهَا بِوَرَقِ الحُوَّاءِ [5] . جَمعُ : حُوَّاءَةٍ . وَهيَ نَبتٌ ، تُشبِهُ أَورَاقُهُ النِّصَالَ العِرَاضَ .

٣- وَأَرْيَحِيَّاً عَضْباً وَذَا خُصَلٍ   مُخْلَوْلِقَ المَتْنِ سَابِقَاً تَئِقَا

/ ١٨٠ / (أَرْيَحِيَّاً) : سَيفَاً مَنسُوبَاً إِلَى أَرِيحَا [6] ، مِنْ نَاحِيَةِ بَيتِ المَقدِسِ . وَقِيلَ : قَريَةٌ بِالشَّامِ ، بِهَا مَعَادِنُ الحَدِيدِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٢/ ٧٦٣ .

(٢) روي في شرح المرزوقي ٢/ ٧٦٣ ، وشرح الفارسي ٢/ ٣٦٦ ، بكسر الراء .

(٣) وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٤٥٠ ، وشرح الأعلم الشنتمري ١/ ٤١٧ ، وشرح التبريزي ١/ ٥٠٢ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢١٥ . بفتح الراء .

(٤) الخلاف : الصفصاف ، وهو بأرض العرب كثير ، ويسمّى السوجر ، وهو شجر عظام ، وأصنافه كثيرة ، وكلّها خوّار خفيف . « لسان العرب : خلف » .

(٥) الحُوّاء - مثل المكاء - نبت يشبه لون الذئب ، واحدته حواءة ، وقال أبو حنيفة : الحواءة بقلة لاصقة بالأرض ، وهي سهليّة ، ويسمو من وسطها قضيب عليه ورق ، أدقّ من ورق الأصل ، وفي رأسه برعومة طويلة فيها بزرها . « لسان العرب : حوا » .

(٦) اريحا : وهي مدينة الجبارين ، في الغور من نهر الأردن ، بالشام ، بينها وبين المقدس يوم للفارس ، في جبال صعبة المسلك .

معجم ما استعجم ١/ ١٤٣ ، معجم البلدان ١/ ١٣٦ .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ [1] : يَعنِي رَجُلاً ، يَرْتَاحُ لِلنَّفَاذِ فِي الأُمُورِ الصِّعَابِ . يَعنِي نَفسَهُ .

وَ (ذَا خُصَلٍ) أي : فَرَسَاً ذَا عُرفٍ . وَالخُصَلُ : جَمعُ : خُصْلَةٍ ، وَهيَ الطَّاقَةُ مِنَ الشَّعَرِ .

(مُـخْلَولِقَ) أي : أملَسَ ، شَدِيدَ المَلاسَةِ . وَبِنَاءُ (مُفعَوعِل) لِلمُبَالَغَةِ .

(تَئِقَا) أي : مُمتَلِئَةً مَرَحاً ، وَنَشَاطاً .

وَ (التَئِقُ) : الحَادُّ السَّرِيعُ .

٤- يَمْلأُ عَينَيْكَ بِالفِنَاءِ وَيُر ضِيكَ عِقَابَاً إِنْ شِئْتَ أَو نَزَقَا

أَي : يَشغَلُكَ إِعجَابُكَ بِحُسنِهِ عَنِ النَّظَرِ إِلَى غَيرِهِ .

وَيُروَى [2] : وَيُعطِيكَ .

(عِقَابَاً) : جَمعُ : عَقِبٍ . وَهوَ : الجَّريُ بَعدَ الجَريِ . وَيَكُونُ مَصدَرَ : عَاقَبَ فَرَسَاً آخَرَ .

(أَو نَزَقَا) : هوَ أَنْ يُنَزِّقَهُ صَاحِبُهُ . أَي : يُنَزِّيهِ ، وَيُنَشِّطُهُ .

---

(١) شرح المرزوقي ٢/ ٧٦٤ .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

-٢١٣-

وَقَالَ ابنُ السُّلَيمَانِيِّ (١) :

[الطويل]

١- لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ سَلْعٍ لَلائِمٌ لِنَفْسِي وَلكِنْ مَا يَرُدُّ التَّلَوُّمُ

قَوْلُهُ : (وَلَكِنْ مَا يَرُدُّ التَّلَوُّمُ) أَي : لا يَرُدُّ لَومِي شَيئاً ، مِمّا فَاتَ .

وَ (سَلعٌ) : جَبَلٌ بِالمَدِينَةِ (٢) .

(١) في الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٤٥١ ، وشرح التبريزي ١/ ٥٠٠ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢١٤ : ابن السليماني .

وفي شرح المرزوقي ٢/ ٧٥٩ : ابن السلماني .

وفي شرح الفارسي٢/ ٣٦٠ : ابن السلماني . ويروى:ابن السليماني. والأوّل أصحّ . وهو إسلامي .

وفي شرح الأعلم الشنتمري١/ ٣٤٤ : قال الطائي الكبير . ويقال : هي لعمرو بن محمد السليماني . مولى بني عبد الدار بن قصي ، يقولها لإبراهيم بن هشام المخزومي ، وحبسه أيّام ولايته المدينة .

وفي هامش الصفحة أضاف محقق الكتاب : وعمرو بن محمد شاعر أموي ، كان والي اليمامة من قبل عبد الملك بن مروان - ويدعى ابراهيم بن عربي - قد قبض عليه ، وحمله إلى المدينة أسيراً ، فلما بلغ سلعاً قال هذه الأبيات .

والأبيات في الأشباه والنظائر ٢/ ٣٠٠ : منسوبة إلى قحافة بن منظور العمي . والأبيات - أيضاً - في معجم البلدان ٥/ ٥٨ - ٥٩ : منسوبة إلى ابن السلماني . وفيها تفصيل الخبر .

(٢) سلع : جبل متصل بالمدينة .

معجم ما استعجم ٣/ ٧٤٧ ، معجم البلدان ٥/ ٥٨ ، الروض المعطار : ٣١٨ .

يَلُومُ نَفْسَهُ عَلَى تَركِ الهَرَبِ قَبْلَ الأَسرِ . وَفِيْهِ تَمَدُّحٌ بِالنَّجدَةِ حِينَ ثَبَتَ ، وَفَرَّ أَصْحَابُهُ .

وَ (التَّلَوُّمُ) : التَّذَمُّمُ . وَتَلَوَّمَ : أَلزَمَ نَفسَهُ اللَّومَ .

٢ - لأَمكَنْتُ مِنْ نَفسِي عَدُوِّيَ ضَلَّةً   ألَهْفَى عَلَى مَا فَاتَ لَو كُنتُ أَعلَمُ

يُروَى [1] : أَأَمكَنتُ .

يَعنِي : استَأسَرْتُ ضَلَّةً .

وَ (ضَلَّةً) : مَصْدَرٌ فِي مَوضِعِ الحَالِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكونَ مَفعُولاً لَهُ . أَي : لَو كُنتُ أَعلَمُ ، لَتَحَزَّمتُ .

٣ - لَوَانَّ صُدُورَ الأَمرِ يَبدُونَ لِلفَتَى   كَأَعقَابِهِ لَمْ تَلْقَهُ يَتَنَدَّمُ

مِثلُهُ قَولُ ابنُ الرُّقَيَّاتِ [2] :

---

(١) شرح المرزوقي ٢/ ٧٥٩ ، شرح الفارسي ٢/ ٣٦١ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٤٥١ ، شرح التبريزي ١/ ٥٠٠ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢١٤ .

(٢) عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك ، من بني عامر بن لؤي ، شاعر قريش في العصر الأموي ، لقّب بابن قيس الرقيّات ؛ لأنّه كان يتغزّل بثلاث نسوة اسم كل واحدة منهن : (رقية) ، خرج مع مصعب بن الزبير ، على عبد الملك بن مروان ، ثمّ انصرف إلى الكوفة ، وعاد بعدها إلى الشام . توفي نحو ٨٥ هـ . أكثر شعره الغزل ، والنسيب ، له ديوان مطبوع .

طبقات فحول الشعراء ٢/ ٦٤٨ - ٦٥٥ ، الشعر والشعراء : ٣٣٥ - ٣٣٦ ، الأغاني ٥/ ٨٠ - ١١٠ ، الموشح : ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٨٢ - ٢٨٤ ، الأعلام ٤/ ١٩٦ .

فِي مُقبِلِ الأَمرِ تَشبِيهٌ وَمُدبِرُهُ   كَأَنَّمَا فِيهِ بِاللَّيلِ المَصَابِيحُ [١]

وَيُروَى [٢] : لَمْ تُلفِهِ .

٤-لَعَمْرِي لَقَدْ كانَتْ فِجَاجٌ عَرِيضَةٌ   وَلَيلٌ سُخَامِيٌّ الجَنَاحَينِ أَدْهَمُ

(فِجَاجٌ) : جَمْعُ : فَجٍّ . وَهوَ أَوسَعُ مِنَ الشِّعبِ .

(سُخَامِيٌّ) : أَسوَدُ .

(الجَنَاحَينِ) : الطَّرَفَينِ .

(أَدهَمُ) : مُظلِمٌ ، لا ضَوءَ مَعَهُ . أَي : لَوْ ذَهَبتُ ، لَمْ يَرَنِي أَحَدٌ .

٥-إِذَا الأَرضُ لَمْ تَجهَلْ عَلَيَّ فُرُوجُهَا   وَإِذْ لِيَ عَنْ دَارِ الهَوَانِ مُرَاغَمُ [٣]

يُروَى [٤] : إِذَا الأَرْضُ .

(فُرُوجُهَا) أَي : ثُغُورُهَا . وَالفَرْجُ : كُلُّ مَوضِعٍ ، يُتَخَوَّفُ مِنهُ .

---

(١) ديوان عبيد الله بن قيس الرقيّات : ١٨٢ .

(٢) شرح المرزوقي ٢/ ٧٦٠ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٤٥١ ، شرح التبريزي ١/ ٥٠١ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢١٤ .

(٣) في قافية البيت سناد ، والسناد : كلّ عيب يلحق القافية غير الإقواء والإيطاء والإكفاء . وله تفصيل لا موضع له هنا .

(٤) أعاد ما رواه في البيت . وفي شرح المرزوقي ٢/ ٧٦١ ، شرح الفارسي ٢/ ٣٦١ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٤٥٢ ، شرح التبريزي ١/ ٥٠١ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢١٤ : (إِذِ الأَرضُ) .

وَقَوْلُهُ : (لَمْ تَجْهَلْ عَلَيَّ فُرُوجُهَا) أي : عَرَفتُـهَا ، وَلَمْ تَعْمَ عَلَيَّ .كَمَا يُقَالُ : غَبِيتُ الشَّيءَ ، أَغبَاهُ ، وَغَبِيَ عَلَيَّ - عَن أَبِي عُبَيدٍ [١] - أي : خَفِيَ [٢] .

يَقُولُ : حِينَ كَانَ الطَّرِيقُ وَاضِحاً ، وَكُنتُ مُطلَقاً .

(مُرَاغَم) - وَيُروَى [٣] : مُرَغَّم - مِنْ قَولِهِم : رَاغَمَ قَومَهُ رِغَاماً . إِذَا خَرَجَ عَنهُم ، وَنَبَذَهُم . وَالأَصْلُ فِي المُرَاغَمِ : الهِجرَانُ . يُقَالُ : فُلانٌ يُرَاغِمُ أَهلَهُ أَيَّاماً ، ثُمَّ يَرجِعُ . وَفِي القُرآنِ : ﴿ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَماً كَثِيراً ﴾ [٤] أي : مُتَّسَعاً لِهِجرَتِهِ .

وَيُروَى [٥] : عَن دَارِ المَذَلَّةِ مَرْغَمُ . أَي : مَذهَبٌ ، وَمُتَّسَعٌ .

وَالمَعنَى : إِذَا كَانَت ثُغُورُ الأَرضِ ، وَفُرُوجُهَا عَلَيَّ مَعَالِمَ ، لا مَجَاهِلَ ، فَأَدرِي : كَيفَ آتِيهَا ؟ يُقَالُ : جَهِلَ عَلَيَّ فُلانٌ . إِذَا شَقَّ عَلَيكَ . / ١٨١/

٦- فَلَو شِئتُ إِذْ بِالأَمرِ يُسْرٌ لَقَلَّصَتْ بِرَحلِيَ فَتلاءُ الذِّرَاعَينِ عَيْهَمُ

(يُسْرٌ) : إِمكَانٌ .

---

(١) تهذيب اللّغة : خفي ، لسان العرب : خفي .

(٢) في المخطوط : حفي - بالحاء المهملة - وهو تصحيف .

(٣) الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٤٥٢ .

(٤) سورة النساء ٤ :١٠٠ .

(٥) أساس البلاغة : رغم . معجم البلدان ٥/ ٥٩ .

وَ (قَلَّصَتْ) : شَمَّرَتْ .

وَ (الفَتْلُ) : تَبَايُنُ المِرفَقَينِ عَنِ الإِبطِ ، فَلا يَضغَطُ ذِرَاعُهَا إِبطَهَا . وَهوَ مَحمُودٌ فِي الإِبِلِ .

وَ (العَيْهَمُ) : النَّاقَةُ ، الخَفِيفَةُ ، الوَاسِعَةُ السَّيرِ .

٧- عَلَيهَا دَلِيلٌ بِالفَلاةِ نَهَارُهُ وَبِاللَّيلِ لا يُخْطِي لَهَا القَصْدَ مَنْسِمُ

يَعنِي بِـ (الدَّلِيلِ) : نَفسَهُ .

وَ (الهَاءُ) فِي (لَهَا) : أَي : لِلنَّاقَةِ ، الَّتِي وَصَفَهَا .

وَ (الـمَنْسِمُ) : الخُفُّ .

يَقُولُ : إِذَا كَانَ النَّهَارُ ، فَهوَ هَادٍ لا يَضِلُّ ، وَإِذَا جَاءَ اللَّيلُ ، وَلّاهَا الهِدَايَةَ ؛ لأَنَّهَا - وَجَمَاعَةً مِنَ الحَيوَانِ - تُبصِرُ بِاللَّيلِ إِبصَارَهَا بِالنَّهَارِ . وَلَيسَ كَذَلِكَ الإِنسَانُ .

-٢١٤-

وَقَالَ قَتَادَةُ بنُ مَسْلَمَةَ الحَنَفِيُّ[١] :

(مَسْلَمَةُ) : مَصدَرُ : سَلِمَ ، كَالمَشْأَمَةِ ، وَالمَشْتَمَةِ .

وَ (حَنِيْفَةُ) مِنْ قَولِهِم : رَجُلٌ حَنِيفٌ . لِلعَادِلِ مِنْ دِينٍ إِلَى دِينٍ آخَرَ . وَأَصْلُهُ مِنْ : حَنِفَ الرَّجُلُ[٢] .

[الكامل]

١- بَكَرَتْ عَلَيَّ مِنَ السَّفَاهِ تَلُومُنِي ... سَفَهاً تُعَجِّزُ بَعلَهَا وَتَلُومُ

(بَكَرَتْ) يَعنِي : امرَأَتَهُ .

وَ (السَّفَاهُ) وَالسَّفَهُ ، وَاحِدٌ .

وَ (سَفَهاً) : مَفْعُولٌ لَهُ .

(تُعَجِّزُ) : تَنسِبُهُ إِلَى العَجزِ .

٢- لَمَّا رَأَتنِي قَدْ رُزِئْتُ فَوَارِسِي ... وَبَدَتْ بِجِسمِي نَهكَةٌ وَكُلُومُ

---

(١) قتادة بن مسلمة الحنفي ، شاعر جاهلي ، يعدّ في الجرّارين من ربيعة ، وهو الّذي أجار الحارث بن ظالم المرّي بعد قتله خالد بن جعفر ، غدراً عند النعمان بن المنذر بالحيرة ، ويعدّ من أجواد العرب ، ففي المثل : أقرى من غيث الضريك ، قيل هو : قتادة بن مسلمة الحنفي .

أيّام العرب قبل الإسلام : ٧٦، ١١٥، ٢٠٨، النسب - لابن سلّام - : ٣٥١ ، المحبّر : ٢٥٠ ، الأغاني ١١/ ١٢٠ - ١٢١ ، جمهرة الأمثال ٢/ ١١١ ، مجمع الأمثال ٢/ ١٥٢ .

(٢) المبهج : ٣٨ .

جَوَابُ (لَـمَّا) قَد تَقَدَّمَ ، وَهوَ (بَكَرَتْ عَلَيَّ) .

(نَهكَةٌ) : تَأثِيرٌ .

وَيُروَى (١) : وَسُهُومُ .

سَهَمَ الوَجهُ ، يَسهُمُ ، سُهُوماً . وَهَذَا أَجوَدُ ؛ لأَنَّ (كُلُوماً) قَد جَاءَ فِي قَافِيَةٍ أُخرَى .

٣- مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أَصَابَ بِنَكبَةٍ   دَهْرٌ وَحَيٌّ بَاسِلُونَ صَمِيمُ

(مَنْ أَصَابَ) أَي : أَصَابَهُ .

(صَمِيمٌ) : خُلَّصٌ . وَيُوصَفُ بِـ (الصَّمِيمِ) الوَاحِدُ ، وَالجمعُ .

وَ (الصَّمِيمُ) : خَالِصُ الشَّيءِ ، وَمَا بِهِ قَوَامُهُ .

٤- قَاتَلتُهُمْ حَتَّى تَكَافَأَ جَمعُهُم   وَالخَيْلُ فِي سَبَلِ الدِّمَاءِ تَعُومُ

(تَكَافَأَ) أَي : انكَفَأُوا ، وَانهَزَمُوا .

وَيُروَى (٢) : تَكَأْكَأَ . أَي : ازدَحَمَ .

وَ (السَّبَلُ) : مَا سَالَ مِنَ المَطَرِ .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٢) الشرح المنسوب – للمعرّي – ١/ ٤٥٣ .

وَ (تَعُومُ) : تَسبَحُ .

٥- إِذْ تَتَّقِي بِسَرَاةِ آلِ مُقَاعِس[1] حَدَّ الأَسِنَّةِ وَالسُّيُوفِ تَمِيمُ

(إِذْ) : ظَرفٌ لِقَولِهِ : (تَعُومُ) .

(سَرَاة) : جَمعُ : سَرِيٍّ . وَالفِعلُ مِنهُ : سَرَا ، يَسْرُو . وَلَمْ يَجِيءْ فِي المُعتَلِّ (فَعَلَةٌ) - فِي الجَمعِ - إِلَّا هَذَا ؛ لأَنَّ هَذَا البِنَاءَ يَختَصُّ بِالصَّحِيحِ ، نَحوَ : فَسَقَةٍ ، وَكَتَمَةٍ .

وَ (تَمِيمٌ) : فَاعِلُ (تَتَّقِي) .

وَالاتِّقَاءُ : أَنْ تَجعَلَ بَينَكَ ، وَبَينَ مَحذُورِكَ شَيئاً يَقِيكَ .

وَيُروَى[2] : حَذَرَ الأَسِنَّةِ .

أَي : لِحَذَرِهِم إِيَّاهَا .

٦- لَمْ أَلقَ قَبلَهُمُ فَوَارِسَ مِثلَهُم أَحْمَى وَهُنَّ هَوَازِمٌ وَهَزِيمُ

قَولُهُ : (فَوَارِسَ) : قَالَ المَرزُوقِيُّ[3] : يَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بِهِ : فَوَارِسَ نَفسِهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ : فَوَارِسَ الأَعدَاءِ .

---

(١) هو مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

النسب - لابن سلّام - : ٢٣٩ ، جمهرة أنساب العرب : ٢١٦ .

(٢) شرح المرزوقي ٢/ ٧٦٧ ، شرح الفارسي ٢/ ٣٦٢ ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٣٣٠ .

(٣) شرح المرزوقي ٢/ ٧٦٨ .

وَقَوْلُهُ : (أَحْمَى) أَرَادَ : أَحْمَى مِنْهُم . فَحَذَفَ . وَهَذَا الحَذفُ - مِن (أَفعَلَ) الذِي يَتِمُّ بِـ (مِنْ) - يَجُوزُ ، إِذَا وَقَعَ خَبَرَاً ، لا صِفَةً .

أَي : لَمْ أَلْقَ فُرسَانَاً قَبلَهُم - هُم أَحمَى مِنهُم - هَازِمِينَ ، وَمَهزُومِينَ .

/ ١٨٢ / (الوَاوُ) فِي (وَهُنَّ) : لِلحَالِ .

وَ (هُنَّ) : الضَّمِيرُ لِفِرَقِ الخَيلِ ، وَطَوَائِفِهَا . وَلِهَذَا قَالَ : (هَوَازِمُ) لَـمَّا كَانَ (فَوَاعِلُ) يَختَصُّ بِجَمعِ المُؤَنَّثِ - فِي الأَكثَرِ . وِمثْلُ (هَوَازِمَ) قَولُهُم : (الخَوَارِجُ) ؛ لأَنَّ المَعنَى : الفِرَقُ .

وَقَالَ ابنُ جِنِّيٍّ [١] : أَرَادَ بِقَولِهِ : (وَهُنَّ) : أَنفُسَ الخَيلِ ، لا فَوَارِسَهَا ، وَالهَزِيمَةُ لِلنَّاسِ ، لا لِلدَّوَابِّ .

وَ (هَزِيمٌ) : (فَعِيلٌ) بِمَعنَى : مَفعُولٍ .

٧- لَـمَّا التَقَى الصَّفَّانِ وَاختَلَفَ القَنَا وَالخَيلُ فِي نَقْعِ العَجَاجِ أَزُومُ

جَوابُ (لَـمَّا) فِيمَا بَعدَهُ ، وَهوَ قَولُهُ : (يَمَّمْتُ) .

وَيُروَى [٢] : فِي رَهَجِ الغُـبَارِ .

(أَزُوْم) : جَمْعُ : آزِمٍ . وَالأَزْمُ : الإِمسَاكُ ، وَالعَضُّ . وَكُنِيَ بِهِ عَنِ الحِمْيَةِ ، فَقِيلَ [٣] : نِعمَ الدَّوَاءُ الأَزْمُ .

---

(١) التنبيه : ٣٦٢ .

(٢) شرح المرزوقي ٢/ ٧٦٩ .

(٣) مجمع الأمثال ٢/ ٤٠٣ .

٨-فِي النَّقْعِ سَاهِمَةُ الوُجُوهِ عَوَابِسٌ وَبِهِنَّ مِنْ دَعْسِ الرِّمَاحِ كُلُومُ

(دَعْس) أي : طَعْنٍ .

٩- يَمَّمْتُ كَبشَهُمُ بِطَعنَةِ فَيْصَلٍ وَهَوَى لِحُرِّ الوَجْهِ وَهوَ ذَمِيمُ

يُروَى (١) : فَهَوَى .

وَ (حُرُّ الوَجهِ) : مَا بَدَا مِنَ الوَجْنَةِ .

١٠-وَمَعِي أُسُودٌ مِن حَنِيفَةَ فِي الوَغَى لِلبَيْضِ فَوقَ رُؤُوسِهِم تَسْوِيمُ

(فِي الوَغَى) : ظَرْفٌ لِـمَا دَلَّ عَلَيهِ قَولُهُ : (أُسُودُ) .

(تَسْوِيمُ) أي : عَلامَةٌ . وَمِنهُ : الخَيلُ المُسَوَّمَةُ . وَكُلُّ ذَلِكَ مِنَ : السِّيمَاءِ : العَلامَةِ .

١١- قَومٌ إِذَا لَبِسُوا الحَدِيدَ كَأَنَّهُم فِي البَيْضِ وَالحَلَقِ الدِّلاصِ نُجُومُ

(الحَدِيدُ) : كِنَايَةٌ عَنْ أَنوَاعِ الأَسلِحَةِ .

(الدِّلاصُ) : اللَّيِّـنَةُ المَلسَاءُ . يُقَالُ : دِرعٌ دِلاصٌ ، وَدَلِيصٌ ، وَدُرُوعٌ دُلُصٌ .

---

(١) شرح المرزوقي ٢/ ٧٦٩ ، شرح الفارسي ٢/ ٣٦٣ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٤٥٤ ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٣٣١ ، شرح التبريزي ١/ ٥٠٥ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢١٦ .

قَالَ الخَلِيلُ (١) : رُبَّـمَا جَاءَ (دِلاصٌ) صِفَةَ الجَمْعِ .

(نُجُومُ) : يَعْنِي : بَرِيقُ الحَدِيدِ عَلَيهِم .

وَقَالَ المَرزُوقِيُّ (٢) : يَعنِي : أَنَّهُم مَشَاهِيرُ بِحُسنِ البَلاءِ ، مُتَمَيِّزُونَ .

١٢- فَلَئِنْ بَقِيتُ لأَرْحَلَنَّ بِغَزْوَةٍ تَحْوِي الغَنَائِمَ أَوْ يَمُوتَ كَرِيمُ

يُروَى (٣) : نَحوَ الغَنَائِمِ .

وَيُروَى (٤) : أَوْ يَمُوتُ .

قَالَ المَرزُوقِيُّ (٥) : (أَوْ) : بَدَلٌ مِنْ (إِلّا) .

وَ (يَمُوتَ) : يَنتَصِبُ بِـ (أَنْ) مُضمَرَةً ، كَأَنَّهُ قَالَ : إِلَّا أَنْ يَمُوتَ كَرِيمُ .

يَعنِي بِـ (الكَرِيمِ) : نَفسَهُ .

---

(١) العين : دلص .

(٢) شرح المرزوقي ٢/ ٧٧١ .

(٣) شرح المرزوقي ٢/ ٧٧٠ .

(٤) التنبيه : ٣٦٢ .

(٥) شرح المرزوقي ٢/ ٧٧٢ .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ [١] : يَجُوزُ فِي (يَمُوت) : الرَّفعُ ، وَالنَّصبُ . فَالرَّفعُ عَلَى قَولِكَ : لَيَكُونَنَّ كَذَا ، أَو يَكُونُ كَذَا . وَالنَّصبُ عَلَى جَوَابٍ ، كَقَولِهِ [٢] :

. . . . أَوْ نَمُوتَ فَنُعذَرَا

أَي : إِلَّا أَنْ يَمُوتَ كَرِيمٌ .

---

(١) التنبيه : ٣٦٢ .

(٢) قطعة من بيت لامرىء القيس ، تمامه :

فقلتُ له لا تَبكِ عينُك إنَّما   نُحاوِلُ مُلكا أو نَموتَ فنُعذَرَا

ديوان امرئ القيس : ٦٤ .

-٢١٥-

وَقَالَ عَبدُ قَيسِ بنُ خُفَافِ البُرْجُمِيُّ (١) :

أَحَدُ بَنِي حَنظَلَةَ بنِ مَالِكٍ (٢) .

[المتقارب]

١- صَحَوْتُ وَزَايَلَنِي بَاطِلِي ... لَعَمْرُ أَبِيكَ زِيَالاً طَوِيلا

أَي : أَفَقتُ مِنْ سُكْرِ البَطَالَةِ ، وَفَارَقَنِي مَا كُنْتُ أَتَعَاطَاهُ مِنَ الصِّبَا ، وَالجَهَالَةِ ، فِرَاقَاً مُمْتَدًا .

٢- وَأَصبَحْتُ لا نَزِقَاً لِلِّحَاءِ ... وَلا لِلخُصُومِ صَدِيقِي أَكُولا

(نَزِقَاً) : طَيَّاشَاً ، خَفِيفَ العَقلِ . وَنَزِقَ ، يَنزَقُ .

وَ (اللِّحَاءُ) : المُشَاتَمَةُ .

---

(١) وهو عبد القيس بن خفاف البرجمي ، من بني عمرو بن حنظلة ، أبو جبيل ، شاعر جاهلي ، أتى حاتم بن عبد الله الطائي ، يسأله في حمالة ، فحملها عنه ، وكان شريفاً شجاعاً . اختار له في المفضّليّات اثنتين ، وهما في الأصمعيّات - أيضاً .

المفضّليّات : ١١٦- ١١٧ ، الأصمعيّات : ٢٢٩ - ٢٣١ ، الشعر والشعراء : ٨١ ، أمالي القالي ٣/ ٢١ - ٢٢ ، الأغاني ٨/ ٢٤٣ - ٢٤٤ ، ٢٥٤ ، ١١/ ١٦ ، سمط اللآلئ ٢/ ٩٢٧ ، الأعلام ٤/ ٤٩ .

(٢) حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرّ بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر . والبراجم هم أبناء حنظلة الخمسة : عمرو ، والظليم ، وقيس ، وكلفة ، وغالب .

النسب - لابن سلّام - : ٢٣٢ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٢٢ .

وَقَولُهُ : (وَلا لِلُحُومِ صَدِيقِي أَكُولا) أي : لَستُ بِمُغتَابٍ .

٣- وَلا سَـابِقِي كَاشِـحٌ نَـازِحٌ   بِـذَحْلٍ إِذَا مَـا طَلَبْـتُ الـذُّحُولا

/ ١٨٣ / (الكَاشِحُ) : العَدُوُّ ، البَاطِنُ العَدَاوَةِ .

يَقُولُ : إِذَا سَعَيتُ فِي طَلَبِ إِصَابَةِ الأَوتَارِ ، لَمْ يَفُتْنِي بِهَا العَـدُوُّ البَعِيـدُ الدَّارِ ؛ لأَنَّ المَسَافَاتِ لا تَمْنَعُنِي عَنِ الطَّلَبِ ، وَإِنْ شَقَّتْ ، وَثَقُلَتْ .

٤- فَأَصبَحْتُ أَعْدَدْتُ لِلنَّائِبَاتِ   عِرْضَـاً بَرِيئَـاً وَعَـضْبَاً صَـقِيلا

الفِعلُ لا يَلِي الفِعلَ ، إِلَّا أَنْ يُـرَادَ - بِالثَّانِي - الحَالُ .

يَقُولُ : أَصبَحْتُ مُعِدَّاً .

وَ (العِرضُ) : مَوضِعُ الحَمْدِ ، وَالذَّمِّ مِنَ الرَّجُلِ .

٥- وَوَقْـعَ لِـسَانٍ كَحَـدِّ الـسِّنَانِ   وَرُمحَـاً طَوِيـلَ القَنَـاةِ عَـسُولا

(طَوِيل القَنَاةِ) أي : طَوِيلُ الخَشَبَةِ .

وَ (عَسُولا) : شَدِيدَ الاهتِزَازِ .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ [1] : فِي هَذا دَلِيلٌ أَنَّ القَنَـاةَ ، غَـيرُ الـرُّمحِ ؛ لأَنَّ الـرُّمحَ ، مَا كَانَ فِيهِ سِنَانٌ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ سِنَانٌ ، فَهوَ قَنَـاةٌ . كَـمَا أَنَّ القَلَـمَ ، اسـمٌ لِلمَبرِيِّ ، وَإِلَّا فَهوَ أُنبُوبٌ .

---

(١) التنبيه : ٣٦٣ .

٦- وَسَابِغَةٍ مِنْ جِيَادِ الدُّرُوعِ تَسْمَعُ لِلسَّيفِ فِيهَا صَلِيلا

أي : يَنبُو السَّيفُ عَنهَا ، فَلا يَعمَلُ فِيهَا ؛ لاستِحكَامِهَا ، وَجَودَةِ سَردِهَا ، إِلَّا مَا يُسمَعُ مِنْ صَلِيلِهَا .

٧- كَمَتْنِ الغَدِيرِ زَهَتْهُ الدَّبُورُ يَجُرُّ المُدَجَّجُ مِنْهَا فُضُولا

(زَهَتهُ) : استَخَفَّتهُ .

(المُدَجَّجُ) : التَامُّ السِّلاحِ .

وَيُروَى [1] : فِيهَا .

---

(١) الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٤٥٥ .

-٢١٦-

وَقَالَ رَجلٌ مِنْ بَنِي يَشْكرَ [١] :

فِيمَا كَانَ بينَهم ، وَبَينَ ذُهْلٍ [٢] .

[الوافر]

١- أَلَا أَبْلِغْ بَنِي ذُهْلٍ رَسُولاً وَخُصَّ إِلَى سَرَاةِ بَنِي النِّطَاحِ

(رَسُولاً) أَي : رِسَالَةً .

(وَخُصَّ إِلَى سَرَاةِ) أَي : تَوَسَّلْ إِلَى أَنْ تَخُصَّهُم بِأَدَائِهَا .

وَيُروَى [٣] : البِطَاح .

قَالَ البِيَارِيُّ : البِطَاحُ : مَكَانٌ [٤] . وَالبُطَاحُ : اسمُ رَجُلٍ . وَهوَ مَالِكُ بنُ عَامِرِ بنِ ذُهلِ بنِ ثَعلَبَةَ [٥] . وَ (النِّطَاحُ) : تَصحِيفٌ .

---

(١) بنو يشكر : وينسبون هؤلاء إلى بني وائل بن قاسط ، وهم بطون متعددة ، سكنوا اليمامة . جمهرة أنساب العرب : ٣٠٨ - ٣٠٩ .

(٢) بنو ذهل : بطن من بكر بن وائل ، وهم بنو ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٢٣٨ .

(٣) الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٤٥٦ ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ١٧٤، شرح التبريزي ١/ ٥٠٦ .

(٤) في معجم ما استعجم ١/ ٢٥٦ : البُطاح : - بِضَمّ أَوّلِهِ ، وَبِالحاء المهملة - وَيُقَالُ : بِطاح - بِكسر أَوّلِه أَيضاً - . وَهيَ أَرض في بلاد بني تميم .

وفي معجم البلدان ٢/ ٣٥١ : البطاح - بكسر أوّله - جمع : بطحاء ، وهي بطاح مكّة .

(٥) مالك بن عامر بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، وهو البُطاح . النسب - لابن سلّام - : ٣٤٨ ، جمهرة أنساب العرب : ٣١٦ - ٣١٧ .

٢- بِـأَنَّـا قَـدْ قَتَلْنَـا بِـالْمُثَنَّى عُبَيْـدَةَ مِـنكُمْ وَأَبَـا الجُـلاحِ

(البَاءُ) : زَائِدَةٌ ، لِلتَّوكِيدِ . وَمَوضِعُ (بِـأَنَّـا) : نَـصبٌ عَـلَى أَنَّـهُ بَـدَلٌ مِنْ : (رَسُولاً) .

٣- فَإِنْ تَرْضَـوْا فَإِنَّـا قَـدْ رَضِـينَا وَإِنْ تَـأْبَوْا فَـأَطرَافُ الرِّمَـاحِ

رَفَعَ (فَأَطرَافُ) عَلَى المُبتَدَإِ . وَالتَّقدِيرُ : فَأَطرَافُ الرِّمَاحِ بَينَنَا .

يَقُولُ : أَبلِغْ هَؤُلاءِ : أَنَّا قَتَلنَا - بَدَلَ الوَاحِدِ ، الذِي قَتَلتُمُوهُ مِنَّا - اثنَينِ مِنكُم ، فَإِنْ رَضِيتُم ، فَقَدْ رَضِينَا . وَإِنْ أَبَيتُم ، وَتَسَخَّطتُم ، حَاكَمْنَاكُم إِلَى ظُبَا السُّيُوفِ .

وَيُروَى (١) : فَأَطرَافَ - نَصبٌ عَلَى الإِغرَاءِ . أَي : عَلَيكُم بِهَا .

٤- مُقَوَّمَـةٌ وَبِـيضٌ مُرْهَفَـاتٌ تُـتِرُّ جَمَاجِمـاً وَبَنَـانَ رَاحِ

(مُرهَفَاتٌ) : مُرَقَّقَاتٌ .

وَيُروَى (٢) : تُتِرُّ . أَي : تُسْقِطُ .

قَالَ البِيَارِيُّ : تَقْطَعُ . وَقَد تَرَّ ، تُرُوراً ، وَأَتْرَرْتُهُ ، إِترَاراً .

وَ (رَاحُ) : جَمعُ : رَاحَةٍ .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٢) أعاد ما رواه في البيت . وكذا الرواية في شروح الحماسة . وفي شرح الأعلم الشنتمري ١/ ١٧٥ : يُبِنَّ .

-٢١٧-

قَالَ أَبُو تَـمَّامٍ (١) : غَزَا مُجَمَّعُ بنُ هِلالِ بنِ تَيمِ اللهِ (٢) ، فَلَم يُصِبْ شَيئاً مِمَّا أَرَادَهُ ، فَرَجَعَ مِنْ غَزَاتِهِ تِلكَ ، فَمَرَّ بِمَاءٍ لِبَنِي تَمِيمٍ ، يُقَالُ لَهُ : اللُّهَيمَا - وَيُقَالُ : الهُـيَـيْـمَا - عَلَيهِ نَاسٌ مِنْ بَنِي مُجَاشِعَ (٣) ، فَقَتَلَ مِنهُم ، وَأَسَرَ ، فَقَالَ : مُجَمَّعُ فِي ذَلِكَ .

فِي نُسخَةِ المِيكَالِيِّ : / ١٨٤/ غَزَا مُجَمَّعُ بنُ هِلالِ بنِ خَالِدِ بنِ مَالِكِ بنِ هِلالِ بنِ الحَارِثِ بنِ هِلالِ بنِ تَيمِ اللَّاتِ بنِ ثَعلَبَةَ ، يُرِيدُ بَنِي سَعدِ بنِ زَيدِ مَنَاةَ ، فَلَم يُصِبْ .

قَالَ البيَارِيُّ : كُلُّ (مُجَمَّعٍ) فِي العَرَبِ بِنَصبِ (المِيمِ) إِلَّا قُصَيَّ بنِ كِلابٍ ، جَدَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؛ فَإِنَّهُ (مُجَمِّعٌ) - بِكَسرِ (المِيمِ) - لأَنَّهُ جَمَعَ

---

(١) الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٤٥٧ .

(٢) مجمّع بن هلال بن خالد بن مالك بن هلال بن الحارث بن هلال بن تيم الله بن ثعلبة بن سعد بن زيد مناة من بكر بن وائل ، شاعر ، فارس ، جاهلي . أغار على بعض بني مجاشع في أرض تسمّى : اللهيماء فقتل ، وأسر ، وغنم . وهو من المعمّرين .

المعمّرون والوصايا : ٤١ ، معجم الشعراء : ٥٠٥ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ١٠/ ٤٠٧ ، الأعلام ٥/ ٢٨٠ .

(٣) بنو مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرّ بن أدّ بن طابخة من العدنانيّة .

النسب - لابن سلّام - : ٢٣٢ ، جهرة أنساب العرب : ٢٣٠ - ٢٣١ .

قُرَيشاً إِلَى مَكَّةَ ، مِنْ شَتٍّ . أَي : تَفَرُّقٍ . (١) فَقَالَ فِيهِ الشَّاعِرُ (٢) :

أَبُوكُمْ قُصَيٌّ كَانَ يُدعَى مُجَمِّعاً ... بِهِ جَمَعَ اللهُ القَبَائِلَ مِنْ فِهْرِ

[الطويل]

١- إِنْ أَكُ قَدْ أَمسَيْتُ شَيْخاً فَطَالَمَا ... عَمِرْتُ وَلَكِنْ لا أَرَى العُمرَ يَنفَعُ

نُسخَةٌ (٣) : إِنْ أُمسِ مَا شَيخاً كَبِيراً . وَتَكُونُ (مَا) : صِلَةً ، تُؤَكِّدُ المَوصُولَ .

(فَطَالَمَا) : (مَا) : مَصدَرِيَّةٌ . أَي : طَالَ عُمرِي .

وَقَولُهُ : (وَلَكِن لا أَرَى العُمرَ يَنفَعُ) أَي : لا يَنفَعُ نَفعاً هَنِيئاً ؛ لأَنَّهُ يُضعِفُ قَوِيَّ البَدَنِ ، وَيُقَرِّبُ الأَجَلَ .

٢- مَضَتْ مِئَةٌ مِنْ مَوْلِدِي فَنَضَوْتُهَا ... وَخَمْسٌ تِبَاعٌ بَعْدَ ذَاكَ وَأَرْبَعُ

(نَضَوتُهَا) أَي : سَلَختُهَا ، وَجَاوَزتُهَا .

---

(١) السيرة النبويّة – لابن هشام – : ١٠٥ – ١٠٦ ، المنمّق في أخبار قريش : ٢٩ ، تاريخ الطبري ٢/ ١٨٥ ، العقد الفريد ٣/ ٢٧٦ .

(٢) وهو حذافة بن غانم العدوي .

السيرة النبويّة – لابن هشام – : ١٦ ، المنمّق في أخبار قريش : ٢٩ ، تاريخ الطبري ٢/ ١٨٥ ، الأغاني ٨/ ٢٣٧ .

(٣) شرح المرزوقي ٢/ ٧١٣ ، شرح الفارسي ٢/ ٣٤٦ ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٣٩٧ .

وَيُروَى (١) : فَنَضَيتُـهَا .

رَوَى الرِّيَاشِيُّ (٢) : وَخَمْسٌ وَعَشْرٌ بَعدَ .

وَ (نَضَا) يَنضُو ، وَيَنضِي - لُغَتَانِ .

٣-وَخَيْلٍ كَأَسْرَابِ القَطَا قَدْ وَزَعتُهَا   لَهَا سَبَلٌ فِيهِ المَنِيَةُ تَلمَعُ

(كَأَسرَابِ) : جَمعُ : سِرْبٍ . وَهوَ قَطِيعٌ مِنْ بَقَرٍ ، أَوْ ظِبَاءٍ ، أَوْ قَطَا ، أَوْ نِسَاءٍ . يَصِفُ (٣) الخَيلَ بِالكَثْرَةِ .

(وَزَعتُـهَا) أَي : كَفَفتُـهَا ، وَرَدَدْتُ عَادِيَتَهَا . يَعنِي : خَيلَ العَدُوِّ .

وَ (السَّبَلُ) (٤) : مَا يَتَحَلَّبُ مِنَ المَطَرِ . وَيُرِيدُ بِهِ : النِّـبَالَ ؛ لأَنَّهَا تُرسَلُ رَشقاً ، كَإِرسَالِ الغَيْمِ القَطْرَ .

وَأَرَادَ بِـ (لَمعِ المَنِيَّةِ) : بَرِيقَ السُّيُوفِ ، وَلَمعَ الأَسِنَّةِ .

٤- شَهِدْتُ وَغُنْمٍ قَدْ حَوَيْتُ وَلَذَّةٍ   أَتَيتُ وَمَاذَا العَيْشُ إِلَّا التَّمَتُّعُ

٥- وَعَائِرَةٍ يَومَ اللُّهَيَّا رَدَدْتُهَا   وَقَدْ ضَمَّهَا مِنْ دَاخِلِ الخِلْبِ مَجْزَعُ

أَي : رُبَّ امرَأَةٍ عَائِرَةٍ .

---

(١) شرح المرزوقي ٢/ ٧١٥ ، شرح التبريزي ١/ ٤٨٢ ، المعمرون والوصايا : ٤١ .

(٢) شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٣٩٧ . من دون نسبة إلى الرياشي .

(٣) في المخطوط : ويصف . والواو - هنا - لا وجه لها .

(٤) في المخطوط : السلب . وهو تحريف .

وَيُروَى [١] : يَومَ الهُـيَـيْـمَا رَأَيتُـهَا .

رَوَى الرِّيَاشِيُّ [٢] : يَومَ اللُّهَيمَاءِ رُعْتُـهَا .

(ضَمَّهَا) أي : استَولَى عَلَيهَا .

وَيُروَى [٣] : مِنْ دَاخِلِ الخِلْبِ .

وَ (دَاخِلُ الخِلبِ) : حِجَابُ القَلبِ . أَي : خَلَصَ الخَوفُ إِلَى سُوَيدَاءِ قَلبِهَا .

قَالَ ثَعْلَبٌ : (الخِلْبُ) بَينَ الزِّيَادَةِ ، وَالكَبِدِ .

قَالَ أَبُو النَّدَى : هُوَ كَالأَنمُلَةِ ، مُتَعَلِّقٌ بَينَ عَمُودِ الكَبِدِ ، وَزِيَادَتِهَا .

وَيُقَالُ: لَحمَةٌ لاصِقَةٌ بِالكَبِدِ . أَي: قَرِيبٌ مِنهَا . وَيُقَالُ : خَلَبَ الحُبُّ . أَي : بَلَغَ ذَلِكَ المَوضِعَ مِنهُ .

٧- لَهَا غَلَلٌ فِي الصَّدْرِ لَيْسَ بِبارِحٍ شَجَىً نَشِبٌ وَالعَينُ بِالمَاءِ تَدْمَعُ

قَالَ المَرزُوقِيُّ [٤] : أَصْلُ (الغَلَلِ) : المَاءُ الجَارِي بَينَ الشَّجَرِ . فَاستَعَارَهُ

---

(١) شرح المرزوقي ٢/ ٧١٦ ، الشرح المنسوب – للمعرّي –١/ ٤٥٧ ، شرح التبريزي ١/ ٤٨٢ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٠٣ .

(٢) شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٣٩٨ . من دون نسبة إلى الرياشي .

(٣) أعاد ما رواه في البيت ، وهي – أيضاً – رواية شروح الحماسة ، إلّا شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٣٩٨ وفيه : في داخل الخلب .

(٤) شرح المرزوقي ٢/ ٧١٧ .

لِـمَا تَدَاخَلَهَا مِنَ الشَّجَى .

وَقَالَ الخَلِيلُ (١) : (الغَلَلُ) : تَغَلُّلُ المَاءِ بَينَ الشَّجَرِ .

وَ (شَجَىً) : رَفعٌ عَلَى البَدَلِ مِنْ : (غَلَلٌ) .

وَرَوَاهُ بَعضُهُم (٢) : غُلَلٌ . جَمْعُ : غُلَّةٍ . وَلَو كَانَ كَذَا ، لَقَالَ : لَيسَتْ بِبَارِحَةٍ .

قَالَ البِيَارِيُّ : (غَلَلٌ) وَالغُلَّةُ ، وَالغَلِيلُ : حَرَارَةُ الجَوفِ مِنَ عَطَشٍ ، أَوْ حُبٍّ . وَجَمَعَهَا حِينَ اشتَدَّتْ ، حَتَّى كَأَنَّهَا أَوْصَابٌ جُمِعَتْ . أَوْ : لأَنَّهَا اتَّصَلَتْ ، فَدَامَتْ ، فَكَانَتْ كُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهَا ، غُلَّةً . ثُمَّ جَمَعَهَا : غُلَلاً .

وَبِخَطِّ المِيكَالِيِّ : مَعْنَاهُ : غُلَلٌ لَيسَ بِبَارِحٍ شَجَىً فِيهَا . فَحَذَفَ ، كَقَولِهِ تَعَالَى :/ ١٨٥/ ﴿ وَاتَّقُواْ يَوْماً لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَّفْسٍ شَيْئاً ﴾ (٣) أَي : لا تَجزِي فِيهِ .

(نَشِبٌ) أَي : عَلِقٌ بِهِ ، فَلا يَعْلُو ، وَلا يَنحَدِرُ .

وَيُروَى (٤) : وَالعَينُ . وَ (الوَاوُ) : لِلحَالِ .

---

(١) العين : غل . وفيه : الغلل : الماء بين الشجر .

(٢) شرح المرزوقي ٢/ ٧١٧ ، الشرح المنسوب – للمعرّي – ١/ ٤٥٨ ، شرح التبريزي ١/ ٤٨٣ .

(٣) سورة البقرة ٢ : ٤٨ .

(٤) أكّد مجيء الواو في (والعين) . وفي شرح التبريزي ١/ ٤٨٣ : ولا بدّ من الواو فيه لتتعلق بذي الحال ، ولو كان في الجملة ضمير ، لكنتَ في دخول الواو وسقوطها بالخيار .

٧- تَقُولُ وَقَدْ أَفرَدْتُهَا مِنْ حَلِيلِهَا تَعَسْتَ كَمَا أَتْعَسْتَنِي يَا مُجَمَّعُ

قَولُهُ : (تَقُولُ) : تَدعُو عَلَيهِ .

(حَلِيلُهَا) : زَوجُهَا ؛ لأَنَّهَا يُحَالُّهَا . أَوْ : لأَنَّهُ تَحِلُّ لَهُ ، وَيَحِلُّ لَهَا . أَوْ : لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنهُمَا يَحِلُّ إِزَارَ الآخَرِ .

٨- فَقُلتُ لَهَا بَلْ تَعْسَ أُخْتِ مُجَاشِعٍ وَقَومِكِ حَتَّى خَدُّكِ اليَومَ أَضْرَعُ

يَقُولُ : أَجَبتُهَا بِأَنْ قُلتُ : بَلِ التَّعسُ لَكِ ، وَلِقَومِكِ حِينَ ضَيَّعُوا ، وَفَعَلُوا مَا أَدَّى وَبَالُهُ إِلَى أَنْ صَارَ خَدُّكِ - اليَومَ - ضَارِعاً ، وَجِدُّكِ سَافِلاً .

وَقَولُهُ : (بَل تَعسَ) : تَدَارَكَ بِـ (بَل) دُعَاءَهَا عَلَيهِ ، فَنَقَلَهُ إِلَيهَا ؛ لأَنَّ (بَل) : لِلإِضرَابِ عَنِ الأَوَّلِ ، وَالإِثبَاتِ لِلثَّانِي (١) .

وَأَجْرَى (تَعسَاً) - فِي الإِضَافَةِ - مَجْرَى (وَيل) وَذَاكَ أَنَّ المَصَادِرَ الَّتِي قَد اشتُقَّ الأَفعَالُ مِنهَا ، إِذَا دُعِيَ بِهَا ، تُستَعمَلُ بِـ (اللَّامِ) لا غَيرُ . تَقَولُ : تَبٌّ لِزَيدٍ ! وَخُسْرٌ لِعَمرٍو ! مَا لَمْ يُشتَقَّ الفِعلُ مِنهُ ، وَهوَ : وَيلٌ ، وَوَيحٌ ، وَوَيسٌ . إِذَا كَانَ مَعهَا (اللامُ) رُفِعَتْ ، وَصَارَتْ بِـ (اللَّامُ) جُمَلاً .

---

(١) مغني اللّبيب ١/ ٢٢٠ - ٢٢٢ .

وَإِذَا أُفرِدَتْ عَنِ (اللَّامِ) أُضِيفَتْ ، وَنُصِبَتْ . تَقُولُ : وَيلٌ لِزَيدٍ ، وَوَيحٌ لِعَمرٍو ، وَوَيلَ زَيدٍ ، وَوَيحَ عَمرٍو . فَتنصِبُ [1] .

وَهَذَا الشَّاعِرُ قَالَ : (بَلْ تَعْسَ) فَأَجرَاهُ مَجرَى (وَيلَ) . وَالفِعلُ مُشتَقٌّ مِنهُ .

وَيُروَى [2] : تَعْسُ . فَإِذَا رَفَعْتَ كَانَ مُبتَدَأً ، وَخَبرُهُ مَحذُوفٌ .

وَ (قَومِكِ) : رَجَعَ مِنَ الغَيبَةِ إِلَى الخِطَابِ - عَلَى عَادَتِهِم .

وَيُروَى [3] : يَا تَعسَ .

(أَضْرَعُ) أَي : ذَلِيلٌ . بِمَعنَى : ضَارِعٍ . وَالضَّرَاعَةُ : الانسِفَالُ فِي خُضُوعٍ .

٩- عَبَأْتُ لَهُ رُمحاً طَوِيلاً وَأَلَّةً ... كَأَنَّ قَبَسٌ يُعلَى بِهَا حِينَ تُشرَعُ

(عَبَّأْتُ) أَي : هَيَّأْتُ . عَبَأْتُ الخَيلَ ، وَعَبَّأْتُهَا ، إِذَا هَيَّأْتَهَا . وَعَبَّيتُهَا - أَيضاً . وَ(عَبَأْتُ) الطِّيبَ ، لا غيرُ .

وَ (أَلَّةً) أَي :حَربَةً . وَ (الأَلَّةُ) أَكثَرُ مَا يُستَعمَلُ فِي الحَربَةِ . وَأَصلُ الأَلِيلِ [4] : البَرِيقُ .

---

(١) المسألة بتمامها في شرح المرزوقي ٢/ ٧١٨ .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٤) أَلَّ لونُه ، يَؤُلُّ ، أَلّا ، وأَلِيلاً ، إذا صفا وبرَقَ ، والأَلُّ : صفاء اللّون . « لسان العرب : ألل » .

وَقَالَ المَرزُوقِيُّ [1] : يَعنِي بِـ (الأَلَّةِ) - هَا هُنَا - : السِّنَانَ .

وَقَولُهُ : (كَأَنْ قَبَسٌ) : يَجُوزُ فِيهِ الرَّفعُ ، وَالنَّصبُ ، وَالجَرُّ :

فَإِذَا رَفعتَ ، فَعَلَى الضَّمِيرِ . يُرِيدُ : كَأَنَّهَا قَبَسٌ يُعلى بِهَا حِينَ أُشرِعَتْ .
وَ (القَبسُ) : النَّارُ .

وَمَنْ نَصَبَ ، فَلأَنَّهُ أَعمَل (كَأَنْ) - مُخَفَّفَةً - عَمَلَهَا مُثَقَّلَةً . يُرِيدُ :
كَأَنَّ قَبَساً يُعلَى بِهَا . وَيَكُونُ الخَبَرُ : (يُعلَى بِهَا) .

وَمَنْ جَعَل (أَنْ) زَائِدَةً ، وَأَعمَلَ (الكَافَ) كَمَا زِيدَ فِي قَولِ : لَمَّا أَنْ
جَاءَ زَيدٌ ، أَعطَيتُهُ .

١٠- وَكَائِنْ تَرَكتُ مِنْ كَرِيمَةِ مَعشَرٍ عَلَيهَا الخُمُوشُ ذَاتِ حُزْنٍ تُفَجَّعُ

(الخَمْشُ) - فِي الوَجهِ ، وَسَائِرِ البَدَنِ - مِثْلُ : الخَدشِ .

وَيُروَى [2] : ذَاتَ . وَيَكُونُ : حَالاً .

---

(١) شرح المرزوقي ٢/ ٧١٩ .

(٢) شرح المرزوقي ٢/ ٧١٩ ، شرح الفارسي ٢/ ٣٤٧ ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٣٩٨ ، شرح التبريزي ١/ ٤٨٤ .

-٢١٨-

وَقَالَ بَعضُ لُصُوْصِ طَيْءٍ :

هُو شَبِيبُ بنُ عَمرِو بنِ كَرِيبِ بنِ المُعَلَّى بنِ تَيْمٍ (١) .

وَكَانَ عَرَضَ لإِبِلِ التُّجَّارِ ، فَرُفِعَ أَمرُهُ إِلَى أَمِيرِ المُؤمِنِينَ عليه السلام ، فَبَعَثَ إِلَيه الأَحمَرَ بنَ شُمَيطٍ (٢) في نَفَرٍ ، فَنُذِرَ بِهِم ، فَتَجَلَّلَ العَصَا - فَرَسَهُ - وَنَجَا بِرُوحِهِ ، وَقَالَ هَذَا الشِّعرَ (٣) ، فَقَالَ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ - صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيهِ - (٤) : وَاللهِ لَوْ أَدرَكتُهُ ، لَصَدَّقتُ ظَنَّهُ فِيَّ . / ١٨٦/

[الوافر]

١- وَلَمَّا أَنْ رَأَيتُ ابنَيْ شُمَيطٍ ... بِسِكَّةِ طَيِّئٍ وَالبَابُ دُونِي

---

(١) شبيب بن عمرو بن كريب بن المعلّى بن تيم بن ثعلبة بن جدعاء من طيء . شاعر إسلامي . من اللّصوص . عرف بالحادثة الّتي أغار فيها على الرواحل ، أيّام أمير المؤمنين عليه السلام .

البيان والتبيين ٣/ ٤٨ ، أنساب الأشراف ٢/ ٣٩٤ ، العقد الفريد ٣/ ٣٦٤ ، ديوان اللصوص ١/ ٢٩١ .

(٢) الأحمر بن شميط البجلي . صاحب شرطة أمير المؤمنين عليه السلام . أحد القادة الشجعان . قتل مع المختار الثقفي سنة ٦٧ هـ . وفي شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٣٧٩ ، ابنا شميط : رجلان كان على شرطة علي عليه السلام بالكوفة .

الكامل في التاريخ ٤/ ٦٥ - ٦٦ ، الأعلام ١/ ٢٧٦ .

(٣) البيان والتبيين ٣/ ٤٨ ، أنساب الأشراف ٢/ ٣٩٤ ، الأقوال الكافية والفصول الشافية : ٢٩٦ - ٢٩٧ ، ديوان اللصوص ١/ ٢٩١ .

(٤) شرح التبريزي ١/ ٢٤٢ . وفيه : فقال علي عليه السلام : والّذي فلق الحبّ وبرء النسم ، لو ظفرت به ، لصدقت ظنّه .

(ابنَا شُمَيطٍ) : هُمَا مِنَ العُرَفَاءِ (١) .

وَيَعنِي بِـ (البَابِ) : بَابَ الدَّرْبِ (٢) .

٣- تَجَلَّلتُ العَصَا وَعَلِمتُ أَنِّي رَهِينُ مُخَيِّسٍ إِنْ أَدرَكُونِي

(تَجَلَّلتُ) أَي : رَكِبتُ .

وَ (العَصَا) : اسمُ فَرَسِهِ (٣) .

وَيُروَى (٤) : وَرَأَيتُ .

وَيُروَى (٥) : إِنْ يَثقِفُونِي .

وَكَانَ لأَمِيرِ المُؤمِنِينَ عليه السلام ، سِجْنَانِ : نَافِعٌ ، وَمُخَيِّسٌ . قَالَ فِيهِما (٦) :

أَمَا تَرَانِي كَيِّساً مُكَيَّسَا بَنَيْتُ بَعْدَ نَافِعٍ مُخَيِّسَا

وَمَعنَى (مُخَيِّس) : مُذَلِّل .

---

(١) العرفاء : هم جمع عريف ، وهو النقيب ، دون الرئيس . . . القيّم بأمور القبيلة ، أو الجماعة من النّاس ، يلي أمورهم ، ويتعرّف الأمير منه أحوالهم . « لسان العرب : عرف » .

(٢) في شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٣٧٩ : وسكّة طيء : موضع بالكوفة ، كانت طيء تنزله ، وأراد بالباب : باب الكوفة .

(٣) البيان والتبيين ٣/ ٤٨ ، الأقوال الكافية والفصول الشافية : ٢٩٦ و في شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٣٧٩ : والعصا : اسم فرسه .

(٤) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٥) البيان والتبيين ٣/ ٤٨ . أنساب الأشراف ٢/ ٢٩٤ ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٣٧٩ .

(٦) ديوان الإمام علي عليه السلام : ١١٤ .

أَبُو النَّدَى : مُـخَيِّسٌ ، بِالبَصرَةِ ، وَنَافِعٌ ، بِالمَدِينَةِ ، أَوْ بِالكُوفَةِ ، وَعَـارِمٌ بِالمَدِينَةِ ، وَدَوَّارٌ ، بِاليَمامَةِ .

٤ - وَلَـو أَنِّي لَبِثـتُ لَـهُم قَلِيلاً　　لَجَـرُّونِي إِلَى شَـيخٍ بَطِـينِ

(شَيخٍ بَطِينٍ) يَعني : أَمِيرَ المُؤمِنِينَ عليه السلام [1] .

وَالبَطِينُ ، وَالمِبطَانُ : العَظِيمُ البَطنِ . وَالمُبطَّنُ : الخَمِيصُ البَطنِ . وَالبَطِنُ : النَّهِمُ . وَالمَبطُونُ : الذِي فِي بَطنِهِ دَاءٌ .

وَرُوِيَ [2] فِي صِفَتِهِ عليه السلام : أَنَّـهُ كَـانَ آدَمَ ، حَسَنَ الوَجـهِ ، عَظِـيمَ الكَرَادِيسِ ، بَطِيناً ، أَقرَبَ إِلَى القِصَرِ ، مِنهُ إِلَى الطُّولِ .

وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فِي عِظَمِ بَطنِهِ ، فَقَالَ [3] : هوَ لِكَثْرَةِ عِلْمِهِ .

٥ - شَـدِيدِ مَجَـامِعِ الكَتِفَـيْنِ بَـاقٍ　　عَـلَى الحَـدَثَانِ مُختَلِـفِ الـشُّؤُونِ

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٣/ ٣٣٢ ، كشف الغمّة في معرفة الأئمّة ١/ ٩٣ ، الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة ١/ ٥٩٧ - ٥٩٨ .

(٢) كشف الغمّة في معرفة الأئمّة ١/ ٩٣-٩٤ ، الطبقات الكبرى - لابن سعد - ٣/ ٢٥ - ٢٧ ، أنساب الأشراف ٢/ ٣٦٦ ، أُسد الغابة ٣/ ٦١٨ - ٦١٩ .

(٣) أمالي الشيخ الطوسي : ٢٩٣ ، وفيه قول رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : أبشر فإنّك الأنزع البطين ، منزوع من الشرك ، بطين من العلم .

وفي أنساب الأشراف ٢/ ٣٦٧ : قيل لعلي عليه السلام : إنّك ضخم البطن . فيقول : أعلاه علم ، وأسفله طعام . ولم نقف على الحديث بلفظه .

وَيُرْوَى [1] : صُلْبٍ عَلَى الحَدَثَانِ .

وَقَوْلُهُ : (مُخْتَلِفِ الشُّؤُونِ) : مِثْلُ قَوْلِهِ [2] :

. . . .   كَثِيرِ الهَوَى شَتَّى النَّوَى وَالمَسَالِكِ

(١) البيان والتبيين ٣/٤٨ ، أنساب الأشراف ٢/ ٣٩٤ ، الأقوال الكافية والفصول الشافية : ٢٩٧ .

(٢) عجز بيت تقدّم في الحماسيّة بالرقم : ١٣ ، لتأبطَ شرّاً ، وصدره :

قليل التشكي للمهم يصيبه   . . . .

- ٢١٩ -

وَقَالَ حُرَيثُ بنُ عَتَّابٍ :

وَفِي نُسخَةٍ [١] : حُرَيثُ بنُ عَنَّابِ بنِ مَطَرِ بنِ سِلسِلةِ بنِ كَعبِ بنِ عَوفِ بنِ وَائِلِ بنِ أَسوَدَانِ بنِ عَمرٍو .

قَالَ أَبُو النَّدَى : عَتَّابٌ - بِالتَّاءِ - خَطَأٌ .

قَالَ القَاضِي : لَيسَ فِي طَيءٍ : عَتَّابٌ - بِالتَّاءِ .

وَقَالَ البِيَارِيُّ : حَرِيْثٌ - هَذَا - أَعْوَرُ ، شَيطَانٌ ، يَهجُو قَومَهُ ، وَكَانَ يُهَاجِي جَرِيراً .

[الطويل]

١ - لَمَّا رَأَيْتُ العَبْدَ نَبْهَانَ تَارِكِي　　　بِلَمَّاعَةٍ فِيهَا الحَوَادِثُ تَخْطِرُ

(نَبهَان) [٢] : عَنَى بِهِ القَبِيلَةَ . وَوَحَّدَ عَلَى لَفظَةِ (الأَبِ) .

---

(١) اختلف في تسمية أبيه ، وقد مرّت ترجمته باسم : (حريث بن عنّاب) في الحماسيّة بالرقم : ٧٢ . كما في شرح المرزوقي ٢/ ٦٣١ ، شرح الفارسي ٢/ ٣١١ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٤٠٢ ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٢٤٢ ، شرح التبريزي ١/ ٤٤٢ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٧٧ ، وهو كذلك - أيضاً - في المؤتلف والمختلف : ٢٤١ .

(٢) هو نبهان عمرو بن الغوث بن طيء . جمهرة أنساب العرب : ٤٠٣ .

قَالَ البِيَارِيُّ : نَبهَانُ : أَبُو القَبِيلَةِ ، اسمُهُ : أَسوَدَانُ [١] . وَحَضَنَه [٢] عَبدٌ ، فَجَرَى عَلَيهِ اسمُهُ ، فَجَعَلَهُ حَرِيثُ عَبداً ، لِـمَكَانِ الاسمِ .

وَ (لَـمَّاعَةٌ) : مَفَازَةٌ ، تَلْمَعُ بِالسَّرَابِ .

وَ (تَخطِرُ) : تَجِيءُ ، وَتَذهَبُ . أَي : تَستَعِدُّ لِمَواثَبَتِي . وَأَصْلُ (الخَطْرِ) - فِي الإِبِلِ - إِذَا هَاجَ الفَحلُ ، خَطَرَ بِذَنَبِهِ .

٢- نُصِرْتُ بِمَنْصُوْرٍ وَبِابْنَي مُعَرِّضٍ   وَسَعْدٍ وَجَبَّارٍ بَلِ اللهُ يَنْصُرُ

هَذَا ، كَمَا قِيلَ [٣] : مَنْ ضَيَّعَهُ القَرِيبُ ، أَتَاحَ اللهُ لَهُ الغَرِيبَ .

٣- وَللهُ أَعطَانِي المَوَدَّةَ مِنْهُمُ   وَثَبَّتَ سَاقِي بَعْدَ مَا كِدْتُ أَعْثَرُ

قَولُهُ : (ثَبَّتَ سَاقِي) أَي : تَدَارَكَنِي بِهِم مِن هَلَكَةٍ ، أَشْفَيتُ عَلَيهَا .

٤- إِذَا رَكِبَ النَّاسُ الطَّرِيْقَ رَأَيْتَهُم   لَهُمْ قَائِدٌ أَعْمَى وَآخَرُ مُبْصِرُ

قِيلَ : أَرَادَ بِـ (الأَعمَى) : مَن خَذَلَهُ ، وَعَمِيَ عَنِ القَصدِ ، وَبِـ (المُبْصِر) : مَنْ نَصَرَهُ فَأَبصَرَهُ القَصدَ .

---

(١) أسودان بن عمرو بن الغوث بن طيء ، وهو نبهان .
النسب - لابن سلّام - : ٣٢٨ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٠٠ ، وقد أورد الشارح - لاحقاً - سبب تسميته بذلك .

(٢) في المخطوط : حضنة - بالتاء المربوطة المثناة .

(٣) في مجمع الأمثال ٢/ ٣٧٥ : من ضاق عنه الأقرب أتاح الله له الأبعد .

وَقِيلَ : أَرَادَ بِـ (القَائِدِ الأَعمَى) : النَّهَارَ ، وَ بِـ (المُبصِر) : اللَّيلَ . وَمِثْلُهُ لِجَرِيرٍ [1] :

وَأَعْوَرَ مِنْ نَبْهَانَ أَمَّا نَهَارُهُ فَأَعْمَى وَأَمَّا لَيلُـهُ فَبَصِيْـرُ

وَقِيلَ : (قَائِد) يَعنِي : رَئِيسَ القَومِ ، الَّذِينَ خَذَلُوهُ .

يُرِيدُ : أَنَّهُم لُصُوصٌ ، يَنجَحِرُونَ بِالنَّهَارِ ، وَيَدِبُّونَ [2] - لِلمَخَازِي - بِاللَّيلِ .

قَالَ المَرزُوقِيُّ [3] : الضَّمِيرُ فِي قَولِهِ : (هُم) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِنَاصِرِيهِ - وَهُم الَّذِينَ سَمَّاهُم -/ ١٨٧/ وَيَكُونُ الكَلَامُ مَدحاً ، وَمَا بَعْدَ هَذَا البيتِ ، يَتلُوهُ فِي ذَلِكَ .

ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِخَاذِلِيهِ (بَنِي نَبْهَانَ) وَيَكُونُ الكَلَامُ ذَمّاً .

وَوَجْهُ المَدحِ أَنْ يَكُونَ المَعنَى : إِذَا رَكِبَ النَّاسُ الطَّرِيقَ - أَي : إِذَا انتَوَى النَّاسُ نِيَّاتِهِم ، وَسَلَكُوا مَسَالِكَهُم - رَأَيتَ هَؤُلَاءِ القَومَ - لِعِزِّهِم وَمَنَعَتِهِم - يُسَيِّرُهُم اللَّيلُ وَالنَّهَارُ ، وَتَقُودُهُمُ الظُّلمَةُ وَالأَنوَارُ .

(القَائِدُ الأَعمَى) : اللَّيلُ . وَ (الآخَرُ المُبصِرُ) : النَّهَارُ .

---

(١) ديوان جرير ٢/ ٨٧٧ .

(٢) في المخطوط : يذبون - بالذال المعجمة . ولا وجه له .

(٣) شرح المرزوقي ٢/ ٦٣٢ .

وَوَجْهُ الذَّمِ : أَنَّهُم - بِجَهْلِهِم - يَأْخُذُونَ بِرَأيِ كُلِّ أَحَدٍ . فَيَرشُدُونَ تَارَةً ، وَيَغوُونَ أُخرَى - عَلَى حَسَبِ اختِلَافِ الآرَاءِ .

٥- لَهم مَنْطِقَانِ يَفْرُقُ النَّاسُ مِنْهُمَا   وَلَـحْنَانِ مَعْرُوفٌ وَآخَرُ مُنْكَرُ

أي : لِنَبهَانَ .

(مَنطِقَانِ) أَي : فِي الخَيرِ وَالشَّرِ ، لَا يُوثَقُ بِهِم فِي حَالِ صِدْقِهِم ، وَكَذِبِهِم .

(لحَنَانِ) يَعنِي : رَطَانَةَ اللُّصُوصِ ، وَاللُّغَةَ الظَّاهِرَةَ .

أي : هُم لُصُوصٌ ، لَا أَمْنَ مِنهُم ، وَلَا ثِقَةَ بِهِم ، إِن نَطَقُوا بِالكَلَامِ الظَّاهِرِ ، أَوْ بِالرَّطَانَةِ .

وَقَالَ المَرزُوقِيُّ (١) : إِذَا جُعِلَ الكَلَامُ مَدحَاً ، فَالمَعنَى فِي قَولِهِ : (لَهُم مَنطِقَانِ) : أَنَّهُمُ خُطَبَاءُ ، شُعَرَاءُ . فَالنَّاسُ يَرهَبُونَ نَظمَهُم ، وَنَثرَهُم .

وَيَعنِي بِاللَّحنِ - عَلَى هَذَا - : المَعَارِيضَ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَـحْنِ الْقَوْلِ ﴾ (٢) . وَأَصْلُهُ : العُدُولُ عَنِ الظَّاهِرِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٢/ ٦٣٣ .

(٢) سورة محمد ٤٧ : ٣٠ .

والمَعنَى : أَنَّ لَهُمْ اصْطِنَاعاً لِمَوَالِيهِم ، فَلَحْنُهُم - فِيهِ - لَحنٌ مَعْرُوفٌ ، حَسَنٌ . واستِئْصَالاً لِـمُعَادِيهِم ، فَلَحْنُهُم - فِيهِ [1] - لَحنٌ مُنكَرٌ ، مَخُوفٌ .

وَإِذَا جُعِلَ ذَمّاً ، فَالمَعْنَى : أَنَّهُم ذَوُو وُجُوهٍ - فِي لِقَاءِ النَّاسِ - مُختَلِفَةٍ ، وَأَقوَالٍ ، غَيْرِ صَادِقَةٍ .

وَقَولُهُ : (مِنهُـمَا) يَعنِي : أَحَدَهُمَا . وَهوَ مَنطِقُ مَنْ خَذَلَهُ ، كَقَولِهِ تَعَالَى : ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ [2] أَي : مِنْ أَحَدِهِمَا .

٦ -لِكُلِّ بَنِي عَمْرِو بنِ عَوفٍ رِبَاعَةٌ   وَخَيرُهُمُ فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ بُحْتُرُ

عَمرُو بنُ عَوفِ بنِ مَالِكِ بنِ نَائِلِ بنِ أَسوَدَانِ [3] . وَهوَ : نَبهَانُ بنُ عَمرٍو .

(رِبَاعَة) أَي : ضَبطٌ . يُقَالُ : هُوَ يَضْبِطُ رِبَاعَتَهُ . أَي : شَأنَهُ ، الَّذِي هُوَ عَلَيهِ ، وَحَفِيظَتَهُ .

وَقِيلَ : (رِبَاعَة) أَي : حَالٌ .

وَحُكِيَ : هُوَ عَلَى رِبَاعَةِ قَومِهِ . وَذُو رِبَاعَةِ قَومِهِ . أَي : سَيِّدُهُم [4] .

---

(١) في المخطوط : فيهم . وما أثبتناه من شرح المرزوقي ٢/ ٦٣٣ .

(٢) سورة الرحمن ٥٥ : ٢٢ .

(٣) جمهرة أنساب العرب : ٤٠٣ ، وفيه : نابل - بالباء الموحّدة من تحت .

(٤) لسان العرب : ربع .

فَعَلَى هَذَا ، يَكُونُ قَدْ حَذَفَ الـمُضَافَ . أَي : لِكُلِّهِم ذُو رِبَاعَةٍ .

وَ (بُحْتُرٌ) هُو : بُحْتُرُ بنُ عَتُودٍ[1] .

---

(١) بحتر بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء ، بطن عظيم . من القحطانيّة .

النسب - لابن سلّام - : ٣٢٨ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٠٠ - ٤٠١ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ١٦٤ .

-٢٢٠-

وَقَالَ أَبَانُ بنُ عَبدَةَ [بنِ] [1] العَبَّاسِ بنِ مَسعُودِ بنِ جَبرِ بنِ عَمرِو بنِ حُرَيثٍ [2] :

قَالَ البِيَارِيُّ : تُروَى لأَبَانَ بنِ عَبَّادِ بنِ العَيَّارِ .

[الطويل]

١ -إِذَا الدِّينُ أَوْدَى بِالفَسَادِ فَقُلْ لَهُ   يَدَعْنَا وَرَأْسَاً مِنْ مَعَدٍّ نُصَادِمُهْ

يَقُولُ : إِذَا هَلَكَ الدِّينُ بِفَسَادِ الأُمَّةِ ، وَجَوْرِ الأَئِمَّةِ ، فَإِنَّا نَلِي أَصحَابَهُ .

وَيَعنِي بِقَولِهِ : (يَدَعْنَا) : الحَرُورِيَّةَ . وَهوَ مِنهُم .

---

(١) مابين المعقوفتين ساقط من المخطوط ، وما أثبتناه من التذكرة الحمدونيّة ٥/ ٣٦٨ .

(٢) لم نقف له على ترجمة له في المصادر الّتي بين أيدينا ، والأبيات في الأغاني ١٤/ ٣٧٩ : منسوبة إلى حريث بن عنّاب ، مع قصّة يوردها ، ومنها أبيات في الحماسة البصريّة ١/ ٨ ، قال عنها : لحريث بن عنّاب الطائي ، إسلامي .

ونسبها أبو تـمّام إلى أبان بن عبدة ، وليست له . وهي في التذكرة الحمدونيّة ٥/ ٣٦٨ منسوبة إلى أبان بن عبدة بن العبّاس . واختلف شرّاح الحماسة في اسمه ، ففي شرح المرزوقي ٢/ ٦٣٤ ، وشرح الأعلم الشنتمري ١/ ٣٢٧ : أبان بن عبدة بن العيّار . وشرح الفارسي ٢/ ٣١٢ ، والشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٤١١ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٧٨ : أبان بن عبدة بن العيّار بن مسعود بن جابر بن عمرو . . . .

وفي شرح التبريزي ١/ ٤٤٣ : أبان بن عبدة ، أخرى : عبيدة . ثمّ نقل قول أبي هلال العسكري : عبدة بن عيّار بن مسعود بن جابر بن عمرو بن جزء .

وَ (رَأسَاً) يَعنِي : الخَلِيفَةَ .

وَالصَّدْمُ : ضَرْبٌ بِشِدَّةٍ .

(أَوْدَى بِالفَسَاد) : أُوتِغَ [1] بِمَا ظَهَرَ مِن وُلَاةِ الأَمرِ ، حِينَ جَعَلُوا الخِلَافَةَ مُلكَاً ، وَفَيْءَ المُسلِمِينَ مِلْكَاً .

وَقِيلَ : أَرَادَ بِـ (الفَسَادِ) : الحَرْبَ المَعرُوفَةَ بِـ (حَربِ الفَسَادِ) . وَسُمِّيتْ – بِذَلِكَ – لِتَنَائِي الشَّرِ ، وَالحِقدِ بَينَ أَهلِهَا .

/ ١٨٨ / وَيُقَالُ : إِنَّ الوَاحِدَ مِنهُم ، كَانَ يَخصِفُ نَعلَهُ بِأُذُنِ مَقتُولِهِ ، وَيَشْرَبُ المَاءَ فِي قِحفِ رَأسِهِ .

وَقَولُهُ : (يَدَعْنَا) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَزمَاً بِـ (لَامِ الأَمرِ) – مُقَدَّرَةً ، كَأَنَّهُ قَالَ : (لِيَدَعْنَا) . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَوابَ أَمرٍ مَحْذُوفٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ : (قُلْ لَهُم دَعْهُم ، يَدَعْنَا) . وَعَلَى [هَذَا] [2] قَولُهُ – تَعَالَى : ﴿ قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُواْ يُقِيمُواْ الصَّلَاةَ ﴾ [3].

٢- بِبِيْضٍ خِفَافٍ مُرْهَفَاتٍ قَوَاطِعٍ لِـدَاوُدَ فِيهَـا أَثْـرُهُ وَخَوَاتِمُـهْ

أَي : نُصَادِمُهُ (بِبِيضٍ) .

(١) وتغ : فسد ، وهلك ، وأثم . . . الوتغ : الإثم ، وفساد الدين . « لسان العرب : وتغ » .

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من المخطوط ، وما أثبتناه من شرح المرزوقي ٢/ ٦٣٥ .

(٣) سورة إبراهيم ١٤ : ٣١ .

(مُزْهَفَات) أي : مُرَقَّقَاتٍ .

وَهَذَا عَلَى الوَهمِ ؛ وَهوَ أَنَّ هَذَا الشَّاعِرَ ، لَـمَّا رَأى الدُرُوعَ ، تُنسَبُ إِلَى دَاوُدَ عليه السلام ، ظَنَّ أَنَّ الحَدِيدَ - كُلَّهُ - يُنْسَبُ إِلَيهِ .

وَقَالَ المَرزُوقِيُّ (١) : يُرِيدُ عِتقَهَا . وَدَاوُدُ عليه السلام ، إِنَّمَا سَرَدَ الدُّرُوعَ ، لَا السُّيوفَ . وَلَكِنَّ القَصْدَ إِلَى العِتْقِ ، وَالقِدَمِ ، لَا إِلَى الطَّبْعِ ، وَالعَمَلِ .

وَقَالَ ابنُ جِنِّيٍّ (٢) : (خَوَاتِم) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمعَ : خَاتَمٍ . ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ : خَتْمٍ . فَيُكَسَّرُ (فَعْلٌ) عَلَى (فَوَاعِل) مِنْ حَيثُ كَانَ مَصدَرَاً ، وَالمَصدَرُ قَرِيبٌ مِنْ اسمِ الفَاعِلِ . وَأَنشَدَ (٣) :

فَلَيْتَكَ حَالَ البَحْرُ دَوْنَكَ كُلُّهُ ... فَكُنْتَ لَقَىً تَجْرِي عَلَيكَ السَّوَائِلُ

أَي : السُّيُولُ .

وَ (الأَثْرُ) المَاءُ فِي الرَّونَقِ . يُقَالُ : أَثْرٌ ، وَأُثُرٌ .

٣- وَزُرْقٍ كَسَتْهَا رِيْشَهَا مَضْرَحِيَّةٌ ... أَثِيْثٌ خَوَافِي رِيْشِهَا وَقَوَادِمُهْ

(زُرْقٍ) أَي : نِصَالٍ .

---

(١) شرح المرزوقي ٢/ ٦٣٥ .

(٢) التنبيه : ٣٧٧ .

(٣) البيت لأعشى قيس . انظر : ديوان الأعشى الكبير : ١٥٦.

(كَسَتْهَا رِيْشَهَا مَضْرَحِيَّةٌ) أي : رِيشَتْ بِذَلِكَ . وَ (مَضْرَحِيَّةٌ) : نُسُورٌ بِيضٌ . يُقَالُ - لِذَوَاتِ المَخَالِبِ ، وَالمَنَاسِرِ المُعَقَّفَةِ ، مِنَ الطَّيرِ - : أَحرَارٌ ، وَمَضرَحِيَّاتٌ ، وَكَوَاسِبُ ، وَجَوَارِحُ .

وَ (أَثِيث) : مُلتَفٌ .

(خَوَافِي رِيشِهَا) أَي : أَوَاخِرُهُ . وَكُلُّ جَنَاحٍ فِيهِ سِتَّ عَشرَةَ رِيشَةً : فَالأَربَعُ المُقَدَّمَاتُ فِي أَوَّلِهِ : قَوَادِمُ . ثُمَّ تَلِيهِ المَنَاكِبُ ، ثُمَّ الخَوَافِي ، ثُمَّ الأَربَعُ الأَوَاخِرُ : الأَبَاهِرُ [١] .

٤- بِجَيْشٍ تَضِلُّ البُلْقُ فِي حَجَرَاتِهِ بِيَثْرِبَ أُخْرَاهُ وَبِالشَّامِ قَادِمُهْ

أَي : لِكَثرَتِهَا (تَضِلُّ البُلْقُ) فِيهَا مَعَ شُهرَتِهَا .

(حَجَرَاتِهِ) : نَوَاحِيهِ .

وَ (يَثرِبُ) : مَدِينَةُ الرَّسُولِ ﷺ [٢] .

٥- إِذَا نَحْنُ سِرْنَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ تَحَرَّكَ يَقْظَانُ التُّرَابِ وَنَائِمُهْ

---

(١) الحيوان ٢/ ٤٣٩ ، أمالي القالي ١/ ٢١١ .

(٢) من أسماء المدينة المنوّرة : يثرب ، سمّيت بذلك ؛ لأنّ أوّل من سكنها - عند التفرّق - يثرب بن سام بن نوح عليه السلام ، فلما نزلها رسول الله ﷺ ، سمّاها : طيبة وطابة ، وسمّيت مدينة الرسول ﷺ لنزوله فيها .

معجم ما استعجم ٤/ ١٣٨٩ ، معجم البلدان ٨/ ٤٩٦ .

يَصِفُ الحَرُورِيَّةَ بِأَنَّ لَهُمْ هَيبَةً فِي قُلُوبِ النَّاسِ ، فَمَتَى تَحَرَّكُوا اضْطَرَبَ لَهُمْ شَرْقُ الأَرْضِ وَغَرْبُهَا .

وَقِيلَ مَعنَاهُ : يَعُمُّ الرُّعْبُ مَنْ نُرِيدُهُ بِحَرَكَتِنَا ، وَمَنْ لَا نُرِيدُهُم .

وَيُقَالُ : أَيقَظَ التُّرَابَ ، إِذَا حَرَّكَهُ . وَمِنْهُ قِيلَ - لِوَجهِ الأَرضِ - : سَاهِرَةٌ .

أَي : تَتَزَعْزَعُ الأَرضُ ؛ لِكَثرَتِنَا .

وَقِيلَ : (يَقظَانُ التُّرَابِ) : مَسلُوكُهُ . وَ (نَائِمُهُ) : مَتْرُوكُهُ .

- ٢٢١ -

وَقَالَ أُنَيْفُ بنُ حَكِيمِ النَّبهَانِيُّ ثُمَّ اليَربُوعِيُّ - فِي وَقْعَةِ المُنتَهَبِ - :

[الطويل]

١ - جَمَعْنَا لهُم مِنْ حَيِّ عَوْفٍ وَمَالِكٍ كَتَائِبَ يُرْدِي المُقْرِفِينَ نكَالُهَا

البِيَارِيُّ : (مِنْ حَيِّ كَعْبِ بنِ مَالِكٍ) (١) أي : جَمَعْنَا لِهَؤُلاءِ القَومِ جُيُوشاً مِنْ خُلَّصِ العَرَبِ ، تُهلِكُ عُقُوبَتُـهَا الَّذِينَ فِي نَسَبِهِم هُجْنَةٌ ، أَوْ إِقْرَافٌ .

(المُقْرِفِينَ) : هُمُ الَّذِينَ لا أَصْلَ لَهُمْ . وَالإِقرَافُ : يَكُونُ مِنْ قِبَلِ الفَحْلِ ، وَالهُجْنَةُ : مِنْ قِبَلِ الأُمِّ . وَالمُقْرِفُ : الَّذِي دَانَى الهُجْنَةَ .

وَالنَّكَالُ ، / ١٨٩/ وَالنِّكْلَةُ ، وَالنَّكَلُ - مِنَ العُقُوبَةِ - : مَا يَنكُلُ بِهِ جُنَاةُ الشَّرِّ . أَي : يَضْعُفُونَ بِهِ ، وَيَرتَدِعُونَ عَنْ فِعلِهِم . وَقَدْ نَكَلَ بِهِ ، نِكلَةً قَبِيحَةً . وَالنِّكْلُ : الَّذِي يَغْلِبُ قِرنَهُ . وَهوَ نِكْلُ شَرٍّ . أَي : قَوِيٌّ عَلَيهِ . وَهوَ نِكْلٌ لأَعْدَائِهِ . أَي : يَغلِبُهُمْ حَتَّى يَنكُلُوا أَنْ يُغَالِبُوهُ .

---

(١) هو : كعب بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرّ بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر .
النسب - لابن سلّام - : ٢٣١ - ٢٣٣ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٢٨ .

٢-لَهُم عَجُزٌ بِالحَزْنِ فَالرَّمْلِ فَاللِّوَى ... وَقَدْ جَاوَزَتْ حَيَّيْ جَدِيسٍ رِعَالُهَا

(الحَزْنُ)[1]: مَوضِعُ العَمالِقَةِ[2]. وَهُمْ عَشْرُ أُمَمٍ، أُهلِكُوا قَبْلَ العَرَبِ.

وَ (الرِّعَالُ): جَمعُ: رِعْلَةٍ. وَهِي القِطعَةُ مِنَ الخَيلِ. وَأَرَادَ بِـ(الرِّعَالِ): الجَمَاعَاتِ.

وَأَرَادَ بِـ (حَيَّي جَدِيسٍ): أَرضَيهِمَا؛ لأَنَّهُمَا بَادَا قَبلَ ذَلِكَ بِدَهرٍ دَاهِرٍ.

وَقِيلَ (حَيَّي جَدِيسٍ) يَعنِي: طَسَماً، وَجَدِيسَ.

٣-وَتَحْتَ نُحُورِ الخَيلِ حَرْشَفُ رَجْلَةٍ ... تُتَاحُ لِغِرَّاتِ القُلُوبِ نِبَالُهَا

(الحَرشَفُ): نَبتٌ ذُو شَوكٍ. شَبَّهَ بِهِ الرَّجَّالَةَ.

وَقَالَ المَرزُوقِيُّ[3]: الحَرْشَفُ: الأَصْلُ فِيهَا: أَنْ يُستَعمَلَ فِي الجَرَادِ، ثُمَّ استُعِيرَ لِلجَمَاعَةِ مِنَ الرَّجَّالَةِ، عَلَى التَّشبِيهِ.

---

(١) الحزن ما غلظ من الأرض، والجمع حزون. وهو اسم لأكثر من موضع في بلاد العرب. «لسان العرب: حزن»، ثمّ انظر: معجم البلدان ٣/ ١٤٥.

(٢) العمالقة: عرب صرحاء من أقدم العرب زماناً، لسانهم اللّسان المضري، الذي هو لسان كلّ العرب البائدة. وهم قبائل كُثُر، تعدّدت أسماؤها ومواطنها وأنسابها.

المحبّر: ٣٥٨، ٣٨٥، تاريخ الطبري ١/ ١٥٠-١٥١، ٣٣٣، تهذيب اللّغة: عملق، الصحاح: عملق، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١/ ٣٤٥-٣٤٦.

(٣) شرح المرزوقي ١/ ١٧٠.

وَ (رَجْلَة) : مَوضُوعَةٌ لأَدنَى العَدِدِ ، بِدِلالَةِ قَولِكَ : ثَلاثَةُ رَجْلَةٍ . وَمِنْ عَادَتِهِمْ ، تَقدِيمُ الرَّجَّالَةِ عِندَ تَعبِئَةِ الجَيشِ .

(تُتَاحُ) : تُقَدَّرُ ، وَتُسَهَّلُ .

(لِغَرَّات) أي : لِغَفَلَاتِ .

٤ -أَبَى لَـهُمُ أَنْ يَعرِفُوا الضَّيمَ أَنَّهُم   بَنُو نَاتِقٍ كَانَتْ كَثِيرَاً عِيَالُهَا

يُرِيدُ : كَثُرَ عَدَدُهُم ، فَامتَنَعُوا مِنَ الضَّيمِ .

وَ (أَنْ يَعرِفُوا) : فِي مَوضِعِ المَفعُولِ .

وَ (أَنَّهُم . . .) : فِي مَوضِعِ فَاعِلِ (أَبَى) .

نَتْقُ الوِعَاءِ : نَفْضُ مَا فِيهِ .

وَ (النَّاتِقُ) : المَرأَةُ الكَثِيرَةُ الوَلَدِ ، المُبَارَكَةُ الرَّحِمِ . وَالفِعلُ مِنهُ : نَتَقَتْ ، تَنتِقُ ، نَتقَاً .

وَجَعَلَ (العِيَالَ) كِنَايَةً عِنَ الأَولادِ .

٥ -فَلَمَّا أَتَيْنَا السَّفحَ مِنْ بَطْنِ حَائِلٍ   بِحَيْثُ تَلاقَى سَلْحُهَا وَسَيَالُـهَا

(البَاءُ) فِي قَولِهِ : (بِحَيثُ) : يَتَعَلَّقُ بِمَا يَدُلُّ عَلَيهِ (أَتَينَا) . كَأَنَّهُ قَالَ : حَصَلْنَا ، بِحَيثُ تَلاقَى .

٦ - دَعَـوْا لِنِـزَارٍ وَانْتَمَيْنَـا لِطَـيِّءٍ كَأُسْـدِ الشَّرَى إِقْـدَامُهَا وَنِزَالُهَـا

٧ - فَلَمَّا التَقَيْنَـا بَـيَّنَ السَّيفُ بَيْنَنَـا لِسَـائِلَةٍ عَنَّـا حَفِـيٍّ سُـؤَالُهَا

٨ - وَلَـمَّا تَدَانَوا بِالرِّمَاحِ تَـضَلَّعَتْ صُدُورُ القَنَا مِنهُمْ وَعَلَّـتْ نِهَالُهَـا

(النَّاهِلُ) : العَطشَانُ ، وَالرَّيَّانُ . وَهوَ مِنَ الأَضدَادِ[1] . يُقَالُ : نَاهِـلٌ ، وَيُجمَعُ (نَهَلاً) ثُمَّ يُجمَعُ (نَهَلٌ) : نِهَالاً[2] .

٩ - وَلَـمَّا عَصِيْنَا بِالـسُّيُوفِ تَقَطَّعَـتْ وَسَـائِلُ كَانَـتْ قَبـلُ سِـلْمَاً حِبَالُهَـا

١٠ - فَوَلَّوْا وَأَطرَافُ الرِّمَاحِ عَلَيهِمِ قَـوَادِرُ مَربُوعَاتُهَـا وَطِوَالُهَـا

---

(١) الأضداد - للأنباري - : ٨٠ .

(٢) ناهل ونهل ، مثل خادم وخدم ، وحارس وحرس ، وطالب وطلب . وجمع النهل : نهال ، مثل جبل وجبال .« لسان العرب : نهل» .

- ٢٢٢ -

وَقَالَ الكَرَوَّسُ بنُ زيدِ بنِ حُصْنِ بنِ مُصَادِ بنِ مَعقِلِ بنِ مَالِكِ بنِ عَمرِو بنِ جَدِيلَةَ [1] :

و الكَرَوَّسُ : الكَبِيرُ الرَّأسِ [2] ./ ١٩٠/

[الطويل]

١ -رَأَتنِي وَمِنْ لُبْسِي [3] المَشِيبُ فَأَمَّلَتْ غَنَائِي فَكُوْنِي آمِلاً خيْرَ آمِلِ

أَي : رَأَتنِي ، هَذِهِ القَبِيلَةُ ، وَقَدْ قَنَّعَنِي الشَّيبُ ، فَعَلَّقَتْ رَجَاءَهَا بِغَنَائِي ، فَقَوَّيتُ أَمَلَهَا ، وَقُلْتُ لَـهَا : (كُونِي آمِلاً خَيرَ آمِلِ) .

وَ (لُبسٌ) جَمعُ : لَبُوسٍ . وَهوَ - فِي غَيرِ هَذَا - مَصدَرُ (لَبِستُ) . أَي : وَمِـمَّا لَبِسْتُ (المَشِيبُ) .

---

(١) الكروّس بن زيد بن حصن بن مصاد الطائي ، شاعر إسلامي ، من أهل الكوفة . وهو أوّل من جاء بخبر الحرّة إلى الكوفة ، سنة ٦٣ هـ . وقتل يوم هراميت بالدهناء فِي وقعة بين الضباب ، وبني جعفر بن كلاب .

النسب - لابن سلّام - : ٣٢٧ ، نسب قريش : ٢٨٢ ، الأغاني ١٤/ ٢٣٤ ، المؤتلف والمختلف : ٢٥٩ . وقد أورد نسبه كاملاً وقال : أحد شعراء طيء ، الأعلام ٥/ ٢٢٤ .

(٢) المبهج : ٤٩ . وفيه : الشديد الرأس .

(٣) في المخطوط : لبس ، من دون ياء . وما أثبتناه من روايات شروح الحماسة .

يُرِيدُ : حِينَ بَلَغَ أَشُدَّهُ ، فَتَمَّتْ سِنُّهُ ، وَرَجْحُهُ .

ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ : (كُونِي آمِلاً) مَعنَاهُ : دُومِي عَلَى أَمَلِكِ ، فَسَأُصَدِّقُ ظَنَّكِ ، وَأُحَقِّقُ طَمَعَكِ .

ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ دُعَاءً لَهَا ، كَأَنَّهُ قَالَ : جَعَلَكِ اللهُ خَيرَ آمِلٍ .

وَإِنَّمَا قَالَ : (كُونِي آمِلاً) وَلَمْ يَقُلْ : آمِلَةً ؛ لأَنَّ المُرَادَ : كُونِي حَيّاً آمِلاً . فَلَمْ يَقْصِدْ قَصْدَهَا .

٢- لَئِنْ فَرِحَتْ بِي مَعْقِلٌ عِنْدَ شَيْبَتِي   لَقَدْ فَرِحَتْ بِي بَينَ أَيْدِي القَوَابِلِ

(اللَّامُ) فِي (لَئِن) مُوَطِّئَةٌ لِلقَسَمِ . وَجَوَابُ القَسَمِ ، المَنوِيُّ ، (لَقَدْ فَرِحَتْ) .

وَ (مَعْقِلُ) : قَبِيلَةٌ (١) .

وَ (لَقَدْ فَرِحَتْ) أَي : لَـمَّا وُلِدْتُ ، فَتَفَرَّسَتْ (٢) فِيَّ آثَارَ الكَرَمِ .

٣- أَهَلَّ بِهِ لَـمَّا استَهَلَّ بِصَوْتِهِ   حِسَانُ الوُجُوهِ لَيِّنَاتُ الأَنَامِلِ

نَقَلَ الكَلَامَ إِلَى الغَيبَةِ - عَلَى عَادَتِهِم فِي تَصَارِيفِهِم .

---

(١) معقل بن مالك بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعان ، بطن من طيء ، الجدّ الأعلى للشاعر .

المؤتلف والمختلف : ٢٥٩ ، شرح التبريزي ١/ ٤٤٥ .

(٢) في المخطوط : فتفرّسُ . وهو غير موافق للسّياق .

وَ (أَهَلَّ) : رَفَعَ صَوتَهُ . هَذَا هُوَ الأَصْلُ . وَالإِهلاَلُ : رَفْعُ الصَّوتِ بِالتَّلبِيَةِ ، وَرَفعُ الصَّوتِ بِالتَّسمِيَةِ عِندَ الذَّبحِ .

وَالاستِهلاَلُ : رَفعُ الصَّبِيِّ صَوتَهُ ، عِندَ الوِلاَدَةِ .

وَ (حِسَانُ) : فَاعِلُ (أَهَلَّ) .

يَقُولُ : تَبَاشَرَتْ نِسَاءُ الحَيِّ عِندَ مِيلاَدِي ، فَرَفَعْنَ أَصْوَاتَهُنَّ بِالشُّكرِ للهِ تَعَالَى ، كَمَا يُهِلُّ المُلَبِّي بِالحَجِّ .

وَقَولُهُ : (لَيِّنَاتُ الأَنَامِلِ) وَصَفَهُنَّ بِذَلِكَ ؛ لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّهُنَّ رَبَائِبُ نِعمَةٍ ، لَمْ يُقَاسِينَ شَقَاءَ عَيشٍ .

- ٢٢٣ -

وَقَالَ قَوَّالُ [١] :

قَالَ البيَارِيُّ : يُروَى لِمَعْدَانِ بنِ عُبَيدٍ ، فِيمَا كَتَبَ بِهِ إِلَى أُمَيَّةَ بنِ عَبدِ الله ، فِي مَنْعِ الصَّدَقَةِ . وَكَانَ مَعدَانُ ، قَد مَنَعَ الصَّدَقَةَ [٢] .

[الطويل]

١ - قُولا لِهَذَا المَرْءِ ذُوْ جَاءَ سَاعِيَاً   هَلُمَّ فَإِنَّ المَشرَفِيَّ الفَرَائِضُ

(ذُوْ) بِمَعنَى : الَّذِي . لَفظَةٌ طَائِيَّةٌ ، تَجِيءُ بِهَذِهِ الصُّورَةِ فِي كُلِّ حَالٍ ، لا تُغَيَّرُ [٣] .

(سَاعِيَاً) أَي : مُصَدِّقَاً .

(المَشرَفِيّ) : مَنسُوبٌ إِلَى المَشَارِفِ [٤] . قُرَىً ، كَانَ يُطْبَعُ بِهَا السُّيُوفُ .

---

(١) قوّال الطائي : شاعر إسلامي ، عاش في أواخر الدولة الأمويّة ، وأدرك الدولة العباسيّة . وذكر المرزباني عند إيراده هذه الأبيات نسبتها إلى معدان بن عبيد بن عدي ، ثمّ قال : وقيل : هي للقوّال ، ولعل معدان كان يقال له : قوّال .

معجم الشعراء ٣٩٤ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٥/ ٣٠ .

(٢) مرّت تفاصيل الخبر آنفاً في الحماسيّة بالرقم : ٢٠٣ .

(٣) في شرح ابن عقيل ١/ ١٤٢ : ولغة طيء استعمال ذو موصولة وتكون للعاقل ولغيره ، وأشهر لغاتهم فيها أنّها تكون بلفظ واحد : للمذكر ، والمؤنث ، مفرداً ، ومثنى ، ومجموعاً .

(٤) مشارف : جمع (مشرف) : قرى قرب حوران ، منها : بصرى ، من الشام ، من أعمال دمشق ، تنسب إليها السيوف المشرفيّة . رُدّ إلى واحده ، ثمّ نسب إليه .

معجم ما استعجم ٣/ ٧٩٣ ، ٤/ ١١٧٢ ، ١٢٣٠ ، معجم البلدان ٨/ ٢٦٩ .

يَقُولُ : قُولا لِهَذَا المَرءِ ، الَّذِي جَاءَ وَالِيَاً لِلصَّدَقَاتِ ، جَابِيَاً [١] لَهَا : أَقبِلْ ، فَإِنَّ الَّذِي تُعْطَى بَدَلاً مِنْ الفَرَائِضِ ، السَّيفُ .

وَهَذَا فِي جَعلِ (المَشْرَفِيّ) هُوَ (الفَرَائِض) مَجَازاً . كَمَا قَالَ الآخَرُ [٢] :

.... تَحِيَّةُ بَينِهِم ضَربٌ وَجِيعُ

وَ (الفَرَائِضُ) : الأَسنَانُ ، الَّتِي تَصْلُحُ لأَنْ تُؤخَذَ فِي الصَّدَقَاتِ .

قَالَ البِيَارِيُّ : الفَرِيضَةُ مِنَ الإِبِلِ : أَنْ يَبلُغَ عَدَدُهَا مَا يَجِبُ فِيهِ ابنُ لَبُونٍ ، أَوْ ابنُ مَخَاضٍ .

وَأَهلُ الحِجَازِ ، يَجعَلُونَ (هَلُمَّ) اسمَاً لِلفِعلِ ، فَلا يُغَيِّرُونَهُ فِي المُؤَنَّثِ ، وَالتَّثنِيَةِ ، وَالجَمعِ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالْقَائِلِينَ لإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾ [٣] .

وَمِنهُمْ مَنْ يَجعَلُ (الهَاءَ) لِلتَّنبِيهِ ، وَقَدْ رُكِّبَ مَعَ (لُمَّ) وَهوَ فِعلٌ . فَيُثَنَّى ، وَيُجمَعُ ، وَيُؤَنَّثُ [٤] .

---

(١) في المخطوط : جانياً - بالهمزة بعد الألف - وما أثبتناه هو الموافق للسّياق .

(٢) عجز بيت لعمرو بن معد يكرب ، وهو من شواهد سيبويه ، وصدره :

وخيل قد دلفت لها بخيل ....

ديوان عمرو بن معديكرب : ١٣٠ ، الكتاب ٢/ ٣٣٥ ، ٣/ ٥٦ ، وفيه : تقول العرب : تحيّتك الضرب ، وعتابك السيف ، وكلامك القتل . ثمّ أورد البيت .

(٣) سورة الأحزاب ٣٣ : ١٨ .

(٤) في كتاب سيبويه ٤/ ١٣ : هلمّ : في لغة أهل الحجاز كذلك ، ألا تراهم جعلوها للواحد والإثنين ثنين والجميع ، والذكر والأنثى سواء . وزعم أنّها (لمّ) ألحقتها (هاءَ) للتنبيه في اللّغتين .

وفيه أيضاً ٤/ ١٣ : هلمّ في لغة بني تميم . . . تقول : هلمّ ، وهلمّا ، وهلمّي ، وهلممن ، والهاء فضل ، إنّما هي (ها) الّتي للتنبيه ، ولكنهم حذفوا الألف لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم .

/ ١٩١ / وَعَلَى الطَّرِيقَتَيْنِ ، تكُونُ (المِيمُ) مَفتُوحَةً ، وَلا تَجرِي مَجرَى رُدَّ ، وَزُرَّ . فَيُكسَرُ آخِرُهُ ، وَيُضَمُّ ، وَإِنْ كَانَ فِعلاً ؛ وَذَلِكَ لأَنَّ التَّركِيبَ ، قَد غَيَّرَهُ ، فَسَلَبَ بَعضَ أَحكَامِهِ .

٢- وَإِنَّ لَـنَا حَمْضَاً مِنَ المَوتِ مُنقَعَاً ... وَإِنَّكَ مُحتَلٌّ فَهَلْ أَنتَ حَامِضُ

(الحَمضُ) : مَا مَلُحَ .

وَالخُـلَّةُ : مَا حَلا . وَالعَرَبُ تَقُولُ : الخُـلَّةُ خُبزُ الإبِلِ ، وَالحَمضُ فَاكِهَتُهَا .

وَالحَمْضُ ، لا يُنقَعُ ، وَإِنَّمَا ضَرَبَهُ مَثَلاً . وَإِذَا رَعَتْ الإِبِلُ الخُـلَّةَ ، فَسَقِمَتْ [1] ، نَقَلُوهَا إِلَى الحَمضِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعنَى (مُنقَعَاً) أَي : ثَابِتَاً . يُقَالُ : أَنقِعْ لَهُ الشَّرَّ ، حَتَّى يَسْأَمَ [2] . أَي : أَدِمْهُ .

يَقُولُ : إِنَّكَ مَلَلْتَ العَافِيَـةَ ، وَالسَّلامَةَ ، فَهَلُمَّ إِلَى البَلاءِ ، وَالشَّرِّ مِن الوِلايَةِ .

---

(١) في المخطوط : فسـقت ، ولا وجه لها . وما أثبتناه هو الأقرب للمعنى . وفي شرح المرزوقي ٢/ ٦٤١ : وكانت الإبل إذا بشمت الخلّة ، وسئمته ، حتّى أتخمت منه ، نقلوها إلى الحمض ، لتشتهي الخلّة ثانياً .

(٢)وفي مجمع الأمثال ٢ / ٤٠٠ : أنْقِعَ له الشّرّ حتّى سئم .

٣-أَظُنُّكَ دُونَ المَالِ ذُوْ جِئْتَ تَبتَغِي   سَتَلقَاكَ بِيضٌ لِلنُّفُوسِ قَوَابِضُ

فَسَّرَهُ المَرزُوقِيُّ [١] عَلَى أَنَّ المَعنَى : أَظُنُّكَ الَّذِي جَاءَ يَسْعَى عَلَى هَذِهِ الصَّدَقَةِ .

قَالَ السَّيِّدُ الإِمَامُ - دَامَتْ أَيَّامُهُ - : الأَولَى أَنْ يَكُونَ المَعنَى : أَظُنُّكَ سَتَلْقَاكَ بِيضٌ دُوْنَ المَالِ ، الَّذِي تَبْتَغِيهِ .

(لِلنُّفُوس) أَي : الأَرْوَاح .

وَ (قَوَابِض) يَعنِي : تَقبِضُ الرُّوْحَ .

---

(١)شرح المرزوقي ٢ / ٦٤٢ .

-٢٢٤-

وَقَالَ وَضَّاحُ بنُ إِسمَاعِيلَ[١] :

عَبدُ كُلاَلِ بنُ دَاودَ بنِ أَبِي أَحمَدَ[٢] . وَهوَ وَضَّاحُ اليَمَنِ[٣] .

وَ (كُلاَلُ) : اسمُ صَنَمٍ[٤] .

[الوافر]

١- صَبَا قَلبِي وَمَالَ إِلَيكِ مَيْلا وَأَرَّقَنِي خَيَالُكِ يَا أُثَيْلا

(صَبَا) يَصْبُو ، صَبْوَاً ، وَصُبُوَّاً . أي : مَالَ . قَالُوا : وَاشتِقَاقُ (الصَّبِيِّ) مِنْ هَذَا ؛ لأَنَّهُ يَمِيلُ إِلَى كُلِّ شَيءٍ .

---

(١) وضّاح اليمن لقب له ، واسمه : عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد كلال ، من آل خولان من حمير ، وكان من الأبناء - أبناء الفرس الّذين جاء بهم سيف ذي يزن إلى صنعاء- وأمّه من حمير ، وهو شاعر ، رقيق الغزل ، كان جميل الطلعة ، يتقنّع في المواسم . له أخبار مع عشيقة له من أهل اليمن ، اسمها : روضة . قدم مكّة حاجاً في خلافة الوليد بن عبد الملك ، فرأى أمّ البنين بنت عبد العزيز بن مروان - زوجة الوليد - فتغزّل بها ، فقتله الوليد .

أسماء المغتالين : ٢٩١ ، الأغاني ٦/ ٢٢٢ - ٢٥٥ ، الأعلام ٣/ ٢٩٩ .

(٢) في الأغاني ٦/ ٢٢٢ : ابن أبي جمد .

(٣) في المخطوط : اليمين . وهو تحريف .

(٤) لم نقف على صنم اسمه (كلال) في المصادر ، ولكن أهل اليمن كانوا يسمّون بـ (عبد كلال) .

شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٩/ ٥٧١٥ ، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١/ ٣٣٨ ، ٨/ ٦٨٣.

فَأَمَّا الصَّابِيءُ : الخَارِجُ مِنْ دِينٍ إِلَى دِينٍ ، فَمَنْ لَمْ يَهمِزْ ، جَعَلَهُ مِنْ هَذَا ، وَمَنْ هَمَزَهُ ، جَعَلَهُ مِنَ : الطُّلُوعِ . كَأَنَّهُ طَلَعَ فِي حَالٍ أُخرَى .

وَأَرَادَ : يَا أُثَيلَةَ . فَرَخَّمَ .

٢- يَمَانِيَةٌ تُلِمُّ بِنَا فَتُبْدِي دَقِيقَ مَحَاسِنٍ وَتُكِنُّ غَيْلا

(تُلِمُّ بِنَا) : أَي : تَزُوْرُنَا قَلِيلاً . وَالإِلمَامُ : الإِقلاَلُ مِنْ [1] كُلِّ شَيءٍ . يُقَالُ : لَمَّ بِهِ ، وَأَلَمَّ . أَي : نَزَلَ بِهِ .

كَأَنَّهُ كَانَ رَآهَا فِي المَنَامِ ، عَلَى مَا كَانَ يَرَاهَا فِي اليَقظَةِ ، حَيَاءً ، وَخَرَادَةً ، فَلِذَلِكَ قَالَ : (وَتُكِنُّ غَيلا) .

(دَقِيقَ مَحَاسِنٍ) : مَا دَقَّ ، وَلَطُفَ مِن مَحَاسِنِ وَجهِهَا ، كَالعَينِ ، وَالأَنفِ ، وَالأَسنَانِ ، وَالفَمِ .

وَ (المَحَاسِنُ) : قِيلَ : لَا وَاحِدَ لَهَا . وَمِثْلُهُ فِي ذَلِكَ : المَذَاكِيرُ ، وَالمَسَاوِي .

وَقَالَ الخَلِيلُ [2] : وَاحِدُهَا : مَحسَنٌ .

(تُكِنُّ) أَي : تُخفِي .

(الغَيلُ) : السَاعِدُ الرَّيَانُ .

---

(١) في المخطوط : ومن .

(٢) العين : حسن .

٣- ذَرِينِي مَا أَمْنَ بَنَاتِ نَعْشٍ مِنَ الطَّيْفِ الَّذِي يَنْتَابُ لَيْلا

يَستَعفِي مِنَ الخَيالِ ؛ لاَشتِغَالِ قَلبِهِ بِالغَزوِ .

وَالضَّمِيرُ فِي (أَمنَ) : لِلخَيلِ . وَلَمْ يَجرِ لَهَا ذِكرٌ . وَلَكِنَّ المُرَادَ مَفهُومٌ .

وَمَوضِعُ (مَا) : نَصبٌ عَلَى الظَّرفِ . أَي : مُدَّةَ أَمْنِهَا . لأَنَّ (مَا) مَعَ الفِعلِ فِي تَقدِيرِ المَصدَرِ ، حُذِفَ اسمُ الزَّمَانِ مَعَهُ .

وَ (بَنَات نَعشٍ) : مِنَ النُّجُومِ الشَّامِيَّةِ . وَكَانَ قَدْ غَزَا الرُّومَ .

(يَنتَابُ) : (يَفتَعِلُ) مِنْ : نَابَ ، يَنُوبُ . وَقَالَ ابنُ جِنِّيٍّ [١] : الانتِيَابُ ، لَا يَكُونُ إِلَّا لَيلاً . / ١٩٢/ وَأَكَّدَهُ بِقَولِهِ : (لَيلاً) .

وَ (لَيلاً) : نَصبٌ عَلَى الظَّرفِ .

وَيُروَى [٢] : يَأْتَابُ . مِنَ : الأَوبِ ، وَالأَوَابِ . وَهوَ الرُّجُوعُ .

٤- وَلَكِنْ إِنْ أَرَدتِ فَهَيِّجِينَا إِذَا رَمَقَتْ بِأَعْيُنِهَا سُهَيْلا

كَنَّى بِالنَّجمَينِ عَنِ النَّاحِيَتَينِ .

يَقُولُ : شَوِّقِينَا ، إِذَا رَمَقَتِ الخَيلُ - خَيلُنَا ، وَرِكَابُنَا - سُهَيلاً . يَعنِي : إِذَا انصَرَفَتْ إِلَى اليَمَنِ .

---

(١) التنبيه : ٣٨١ .

(٢) شرح المرزوقي ٢/ ٦٤٤ ، شرح التبريزي ١/ ٤٤٧ .

قَالَ ابنُ الأَعرَابِيِّ[١] : هُوَ سُهَيلُ اليَمَنِ ، وَتَحتَهُ سُهَيلُ بُلقَيْنِ . وَهوَ غَيرُ حُضَار[٢] ، وَالوَزن .

وَجَعَلُوا سُهَيلاً يَمَانِيّاً ، وَإِنْ كَانَ مَدَارُهُ فِي شِقِّ اليَمَنِ ، وَبَنَاتُ نَعشٍ شَامِيَّةً ، وَإِنْ كَانَ مَدَارُهَا فِي شِقِّ الشَّامِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَـمَّا أُرِيدَ تَمييزَ كَوَاكِبِ السَّمَاءِ ، بُدِءَ ، فَقُسِمَ الفَلَكُ نِصفَينِ بِالدَّائِرَةِ ، الَّتِي هِيَ رُؤُوسُ بُرجَي الاستِوَاءِ ، وَهُمَا : الحَمَلُ ، وَالمِيزَانُ . فَسَمَّوا أَحَدَ النِّصفَينِ - وَهوَ الَّذِي يَلِي الجَنُوبِ - : جَنُوبِيّاً ، وَسَمَّوا مَا وَقَعَ فِي شِقِّ الشَّمَالِ مِنَ البُرُوجِ وَالكَوَاكِبِ : شَمَالِيّاً ، وَسَمَّتِ العَرَبُ فَلَكَ الجَنُوبِ : يَمَانِيَةً ، وَالشَّمَالِيَّةَ : شَامِيَّةً . وَالمَعنيَانِ وَاحِدٌ ؛ لأَنَّ مَهَبَّ الشَّمَالِ عَلَيهِم مِنْ جِهَةِ الشَّامِ ، وَمَهَبَّ الجَنُوبِ مِن جِهَةِ اليَمَنِ[٣] .

وَقَولُهُ : (إِذَا رَمَقَتْ) يَعنِي : إِذَا رَجَعْنَا إِلَى مَنَازِلِنَا بِاليَمَنِ ، وَالحِجَازِ .

٥- فَإِنَّكِ لَو رَأَيتِ الخَيلَ تَعدُو عَوَابِسَ يَتَّخِذْنَ النَّقْعَ ذَيْلا

(عَوَابِس) أَي : كَوَالِحَ ، لِـمَا تَرَى مِنَ الشِّدَّةِ .

---

(١) الأزمنة والأمكنة ٢/ ٣٨٣ .

(٢) في المخطوط : خصار - بالخاء المعجمة - وما أثبتناه من الأزمنة والأمكنة ٢/ ٣٨٣ .

(٣) الأزمنة والأمكنة ٢/ ٨٥ . بلفظ مقارب .

وَقَولُهُ : (يَتَّخِذنَ النَّقعَ ذَيلا) أي : يَسْحَبْنَ ذَيلاً مِنَ الغُبَارِ . وَجَعَلُوا لِلرِّيحِ ذَيلاً ، وَلِلغُبَارِ الَّذِي تُثِيرُهُ الخَيلُ فِي حَربِهَا ذَيلاً ؛ لأَنَّهَا إِذَا جَرَت ، سَفَتِ التُّرَابَ ، فَصَارَ بِمَنزِلَةِ الذَّيلِ ، الَّذِي يُجَرُّ .

٦- رَأَيْتِ عَلَى مُتُونِ الخَيلِ جِنَّاً   تُفِيدُ مَغَانِمَاً وَتُفِيتُ نَيْلا

(جِنَّاً) أي : رِجَالاً كَالجِنِّ . وَمِن شَأنِ العَرَبِ أَنْ تَنسِبَ كُلَّ مُتَنَاهٍ فِي فَنٍّ مِنَ الفُنُونِ إِلَى الجِنِّ .

(تُفِيدُ) أَي : تَستَفِيدُ .

وَمَدَحَهُم بِفَضِيلَتَينِ مِنْ أُمَّهَاتِ الفَضَائِلِ : النَّجدَةِ ، وَالجُودِ .

وَقَولُهُ : (نَيْلا) : تَمَّ المَعنَى مِنْ دُونِهِ ، ثُمَّ احتَاجَ إِلَى القَافِيَةِ ، فَزَادَ بِهَا مَعنَىً ، أَكمَلَ جَودَةً مِنَ الأَوَّلِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ قَولَهُ : (تُفِيتُ) يَحتَمِلُ وُجُوهَاً يَذهَبُ فِيهَا ، فَاختَارَ لَهَا أَفضَلَهَا .

وَقَالَ المَرزُوقِيُّ [1] فِي قَولِهِ : (تُفِيدُ مَغَانِمَاً وَتُفِيتُ نَيْلا) : أَي : تَستَفِيدُ المَغَانِمَ مِنْ أَعدَائِهَا ، وَتُفِيتُهُم نَيلَ شَيءٍ .

وَهَذَا لَيسَ بِشَيءٍ ، وَالوَجهُ هُوَ القَولُ الأَوَّلُ .

---

(١) شرح المرزوقي ٢/ ٦٤٥ .

-٢٢٥-

وَقَالَ آخَرُ (١) :

[البسيط]

١- لا قُوَّتِي قُوَّة الرَّاعِي قَلائِصَهُ   يَأْوِي فَيَأْوِي إِلَيهِ الكَلْبُ وَالرُّبَعُ

أَي : لَيسَ غَنَائِي فِي الأُمُورِ غَنَاءَ الرُّعَاةِ .

وَ (الكَلبُ) : الَّذِي يَحرُسُ غَنَمَهُ .

وَ (الرُّبَعُ) : مَا نُتِجَ فِي الرَّبِيعِ .

٢-وَلَا العَسِيفِ الَّذِي يَشتَدُّ عُقْبَتَهُ   حَتَّى يَبِيتَ وَبَاقِي نَعْلِهِ قِطَعُ

(العَسِيفُ) : الأَجِيرُ .

(يَشتَدُّ) : (يَفتَعِلُ) . مِنَ : الشَّدِّ : العَدْوِ .

---

(١) في شرح المرزوقي ٢/ ٦٤٥ ، وشرح التبريزي ١/ ٤٤٨ : وقال آخر .

وفي شرح الفارسي ٢/ ٣١٧ : وقال عمرو بن مخلاة ، وهو وهم .

وفي الشرح المنسوب – للمعرّي – ١/ ٤٠٦ : وقال أيضاً ، ويعني وضاح اليمن .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٤٠٨ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٨١ : وقال وضّاح بن إسماعيل .

وهي في الحيوان ١/ ١٧٤ منسوبة إلى وضّاح اليمن ، وكذلك في شروح سقط الزند ١/ ٢٠٦ .

(عُقبَتَهُ) : نَصبٌ عَلَى الظَّرفِ . أَي : وَقْتَ عُقبَتِهِ . كَأَنَّهُ يُعَاقِبُ الرُّكُوبَ غَيرَهُ . /١٩٣/ يُقَالُ : هُمَا يَتَعَاقَبَانِ الرُّكُوبَ ، أَوْ الأَمْرَ . يَركَبُ هَذَا عُقبَةً ، وَهَذَا عُقبَةً .

وَقِيلَ : العُقْبَةُ ، فَرسَخَانِ . وَعُقبَـةُ الطَّائِرِ ، قَالُوا : أَربَعَمِئَةِ فَرسَخٍ .

وَيُروَى [1] : تَشتَدُّ عُقبَتُهُ .

فَيَكُونُ مِنَ : الشِّدَّةِ . وَالأَوَّلُ ، أَجوَدُ .

وَقِيلَ : مَعنَاهُ : يَعمَلُ فِي هَذَا مَرَّةً ، وَفِي هَذَا مَرَّةً ، لا يَفتُرُ .

٣- لا يَحمِلُ العَبدُ فِينَا فَوقَ طَاقَتِهِ وَنَحنُ نَحمِلُ مَا لا تَحمِلُ القَلَعُ

أَي : لا نُكَلِّفُ العَبدَ المُستَخدَمَ فَوقَ طَاقَتِهِ .

وَقَولُهُ : (نَحمِلُ) : مِنَ : الحَمَالاتِ ، وَالأَثقَالِ .

(القَلَعُ) : السَّحَابُ العِظَامُ .

أَي : نَبلُغُ فِي نَفعِ النَّاسِ ، مَا لا يَبلُغُهُ السَّحَابُ ، عَلَى عُمُومِ نَفعِهِ ، وَكَثرَةِ خَيرِهِ .

قَالَ المَرزُوقِيُّ [2] : (القَلَعُ) : جَمعُ : قَلعَةٍ . وَهِيَ الهِضَابُ العِظَامُ . وَبِهَا سُمِّيَ الحِصْنُ المَبنِيُّ فَوقَ الجَبَلِ : قَلعَةً . قَالَ : وَبِهَا سُمِّيَت السَّحَابُ العِظَامُ : قَلَعاً .

---

(١) شرح المرزوقي ٢/ ٦٤٦ ، شرح التبريزي ١/ ٤٤٨ .

(٢) شرح المرزوقي ٢/ ٦٤٧ .

٤- مِنَّا الأَنَاةُ وَبَعضُ القَوْمِ يَحْسِبُنَا أَ نَّا بِطَاءٌ وَفِي إِبطَائِنَا سَرَعُ

(الأَنَاةُ) : الرِّفقُ .

وَقَولُهُ : (بَعضُ القَومِ يَحسِبُنَا) أَي : نَتَأَنَّى فِي الأُمُورِ ، فَيُحْسَبُ بِنَا بُطْءٌ .

(بِطَاءٌ) : جَمعُ : بَطِيءٍ .

يُقَالُ : سَرُعَ سِرَعَاً ، مِثلُ : صَغُرَ صِغَرَاً . وَهوَ صَحِيحٌ .

-٢٢٦-

وَقَالَ عَمرُو بنُ مِـخْلاةَ الكَلبِيُّ [١]:

لَهُ ابنٌ ، يُقَالُ لَهُ : مِـخلاَةُ الحِمَارِ [٢] ، فِي يَومِ مَرجِ رَاهِطٍ ، وَكَانَ بَيْنَ [٣] الضَّحَّاكِ بنِ قَيسٍ ، وَمَروَانَ بنِ الحَكَمِ .

[الطويل]

١- وَيَوْمٍ تَرَى الرَّايَاتِ فِيْهِ كَأَنَّهَا　　حَوَائِمُ طَيْرٍ مُسْتَدِيْرٌ وَوَاقِعُ

(حَوَائِم) أَي : عَوَاطِشُ ، تَحُومُ حَولَ المَاءِ .

يُروَى [٤] : عَصَائِبُ طَيرٍ . أَي : جَمَاعَاتٌ .

(مُستَدِير) أَي : مُـحَلِّقٌ .

٢- خَلَا أَرْبَعٌ بَعْدَ اللِّقَاءِ وَأَرْبَعٌ　　وَبِالمَرْجِ بَاقٍ مِنْ دَمِ الجَوْفِ نَاقِعُ

---

(١) عمرو بن مخلاة الكلبي ، شاعر إسلامي جزري ، وكان مدّاحاً لبني مروان ، وهو من بني تيم اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب ، قال قصيدته هذه في يوم مرْج راهط ، سنة ٦٥ هـ .

تاريخ الطبري ٥/ ٥٨ ، الأغاني ١٩/ ٢١١ - ٢١٧ ، معجم الشعراء - للمرزباني - : ٩٥-٩٦ ، وخبر هذه الأبيات في شرح التبريزي ١/ ٤٤٩ - ٤٥٠ .

(٢) في شرح التبريزي ١/ ٤٤٩ . وفيه : وكان يقال لأبيه مخلاة الحمار .

(٣) في المخطوط : ابن . وما أثبتناه هو الصواب .

(٤) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا . وفي شرح المرزوقي ٢/ ٦٤٨ : عواطف طير .

أَي : مَضَتْ ثَمَانِي لَيَالٍ ، وَلَمْ يُدفَنُوا .

وَ (نَاقِع) : مِنْ قَولِكَ : نَقَعَنِي ، فَنَقَعتُ . أَي : رَوِيتُ ، وَاشتَفَيتُ . وَهوَ تَأكِيدٌ لِقَولِهِ : (بَاق) .

المَعنَى : أَنَّهُ نَقَعَ غَلَيلَ (كَلبٍ) وَشَفَى غَيظَهَا . يُقَالُ : مَاءٌ نَاقِعٌ ، وَنَقِيعٌ ، إِذَا لَمْ يَتَشَرَّبهُ الأَرضُ .

٢- أَصَابَتْ رِمَاحُ القَوْمِ بِشْرَاً وَثَابِتاً وَحَزْنَاً وَكُلٌّ لِلعَشِيْرَةِ فَاجِعُ

(بِشْر) هُوَ : بِشْرُ بنُ يَزِيدَ المُرِّيُّ [١] .

وَ (ثَابِت) هُوَ : ثَابِتُ بنُ خُوَيلِدٍ [٢] البَجَلِيُّ [٣] .

٣- وَنَجَّى حُبَيْشَاً مُلْهِبٌ ذُو عُلاَلَةٍ وَقَدْ جُذَّ [٤] مِنْ يُمْنَى يَدَيْهِ الأَصَابِعُ

٤- طَعَنَّا زِيَادَاً فِي اسْتِهِ وَهوَ مُدْبِرٌ وَثَوْرَاً أَصَابَتْهُ السُّيُوْفُ القَوَاطِعُ

---

(١) شرح التبريزي ١/ ٤٤٩ .

(٢) في المخطوط : خويلة - بتاء مربوطة مثنّاة - وهو تحريف ، وما أثبتناه من شرح التبريزي ١/ ٤٤٩ ، وتاريخ دمشق ١١/ ١١٩ .

(٣) ثابت بن خويلد البجلي ، وهو أحد الفرسان المشهورين في وقعة مرج راهط .
تاريخ دمشق ١١/ ١١٩ .

(٤) في المخطوط : جرّ ، وهو تحريف ، وما أثبتناه من الأغاني ١٩/ ٢١١ .

(زِيَاد) هُوَ : زِيَادُ بنُ عَمرِو العَقِيلِيُّ (١) .

وَ (ثَور) هُوَ : ثَورُ بنُ مَعْنِ بنِ يَزِيْدَ السُّلَمِيُّ (٢) .

يُروَى (٣) : وَثَورٌ . وَالنَّصبُ أحسَنُ .

٥- وَأَدْرَكَ هَمَّاماً بِأَبْيَضَ صَارِمٍ   فَتَىً مِنْ بَنِي عَمْرٍو طُوَالٌ مُشَايِعُ

(طُوَال) : فَوقَ الطَّوِيلِ .

(مُشَايِع) أَي : مُطَاوِعٌ ، مَوَاتٍ لأَهلِهِ ، مُشَايِعٌ لَهُم .

٦-وَقَدْ شَهِدَ الصَّفَّيْنِ عَمْرُو بنُ مُحْرِزٍ (٤)   فَضَاقَ عَلَيْهِ المَرْجُ وَالمَرْجُ وَاسِعُ

---

(١) زِيَاد بن عمرو بن معاوية العَقيلي ، من المشاركين فِي يوم مرْج راهط ، كان عَلَى ميمنة الضحّاك بن قيس .

تاريخ الطبري ٥/ ٥٣ ، تاريخ دمشق ١٩/ ٢١٠ - ٢١١ .

(٢) ثور بن معن بن يزيد بن الأخنس السلمي ، من فرسان قيس ، ومن أصحاب الضحّاك بن قيس ، وممن دعا إلى بيعة ابن الزبير ، قتل مع الضحّاك بمرْج راهط سنة ٦٤ هـ .

تاريخ الطبري ٥/ ٥٣ ، تاريخ دمشق ١١/ ١٨٢ - ١٨٣ .

(٣) الأغاني ١٩/ ٢١١ ، شرح المرزوقي ٢/ ٦٤٩ ، شرح الفارسي ٢/ ٣١٨ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٨٢ .

(٤) عمرو بن محرز ، ويقال : عمرو الأشجعي ، كان من ضمن الجيش الذي وجّهه يزيد بن معاوية إلى أهل الحرّة مع مسلم بن عقبة ، شهد وقعة مرج راهط .

تاريخ الطبري ٥/ ١٤- ١٧ ، شرح المرزوقي ٢/ ٦٤٩ ، شرح التبريزي ١/ ٤٥٠ ، تاريخ دمشق ٤٦/ ٣٢٧ - ٣٣١ .

/ ١٩٤/ (الصَّفَّين) لَا غَيرُ[1] . يَعْنِي : صَفَّي الحَرْبِ .

وَ (المَرْج) : مَرْجُ رَاهِطٍ . وَهوَ بِالشَّامِ . وَ (المَرج) : المَوضِـعُ ، الَّـذِي يُمْرَجُ فِيهِ الخَيْلُ ، وَتُرسَلُ .

أَي : كَانَ مَغلُوبَاً ، فَضَاقَ عَلَيهِ المَرجُ .

٧-فَمَنْ يَكُ قَدْلاقَى مِنَ المَرْجِ غِبْطَةً فَكَـانَ لِقَـيْسٍ فِيْـهِ خَـاصٍ وَجَـادِعُ

---

(١) قوله : لا غير ، دفعاً لرواية من روى : الـصَّفِّين . قـال التبريـزي في شرحـه ١/ ٤٥٠ : وهـو تصحيف .

-٢٢٧-

وَقَالَ زُفَرُ بنُ الحَارِثِ الكِلابِيُّ - وَهوَ رَئِيسُ قَيسٍ - :

(الزُّفَرُ) : النَاهِضُ بِحِملِهِ . وَلَيسَ (زُفَرُ) - هَذَا الاسمُ - مَنقُولاً مِن هَذَا الوَصفِ . وَلَو كَانَ كَذَلِكَ ، لَوَجَبَ صَرْفُهُ[1] .

وَزُفَرُ بنُ الحَارِثِ ، مِمَّنْ أَعَانَ عَلَى قَتَلَةِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام مَعَ المُختَارِ بنِ أَبِي عُبَيدٍ الثَّقَفِيِّ[2] ، وَمَنْ جَرَى مَجرَاهُ .

[الطويل]

١ -أَفِي اللهِ أَمَّا بَحْدَلٌ وَابنُ بَحْدَلٍ فَيَحيَا وَأَمَّا ابنُ الزُّبَيرِ فَيُقتَلُ

---

(١) المبهج : ٤٩ .

(٢) المختار بن أبي عبيد الثقفي ، أبو إسحق ، من الزعماء الثائرين على بني أميّة ، وأحد الشجعان الأفذاذ ، وكان منقطعاً إلى بني هاشم ، ثمّ كان مع علي عليه السلام بالعراق ، وسكن بعده البصرة ، وكان محبوساً عندما قتل الحسين عليه السلام سنة ٦١ هـ ، ثمّ توجّه إلى الكوفة ، وخرج على واليها عبد الله بن مطيع ، فغلب عليها ، واستولى على الموصل ، وعظم شأنه ، وتتبع قتلة الحسين عليه السلام ، فقتل منهم شمراً ، وخوليّ بن يزيد ، وعمر بن سعد ، ثمّ أرسل إبراهيم بن الأشتر في عسكر كثيف ، فقتل عبيد الله بن زياد . قتل سنة ٦٧ هـ ، قتله مصعب بن الزبير .

الإمامة والسياسة - لابن قتيبة - : ١٩٧- ١٩٨ ، تاريخ اليعقوبي ٢/ ١٧٤ - ١٨٢ ، تاريخ الطبري ٥/ ٨٠ ، ١٥٧، ١٩٥ ، ٢٠٥ ، مروج الذهب ٣/ ٢٩٨ - ٣٠٠ ، الأعلام ٧/ ١٩٢ .

يُروَى [1] : أَفِي الحَـقِّ ؟

أَي : أَفِي ذَاتِ الله ، وَمَرضِيِّ حُكْمِهِ ، أَنْ يُطْلَبَ حَيَاةُ ابنِ بَحدَلٍ ، وَقَتلُ ابنِ الزُّبَيرِ . وَهَذَا تَقرِيعٌ لِلنَّاسِ ، وَإِكبَارٌ لِلأَمْرِ .

وَ (ابنُ الزُّبَيرِ) : عَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ ، قَتَلَهُ الحَجَّاجُ صَلباً فِي الحَرَمِ .

قَولُهُ : (أَمَّا بَحْدَلٌ) : حُكمُ (أَمَّا) : أَنْ يَنقَطِعَ عَمَّا قَبلَهُ ، وَبِهَذَا عُدَّ مِن حُرُوفِ الابتِدَاءِ ، وَلأَنَّهُ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى الجَزَاءِ . وَالجَزَاءُ ، لَهُ صَدرُ الكَلامِ . وَإِذَا كَانَ كَذَا ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : أَفِي الله ، هَذِهِ القَضِيَّةُ ، وَهَذَا الشَّأنُ ؟

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ [2] : مَعنَاهُ : أَفِي الله حَيَاةُ بَحدَلٍ ؟ وَلَمْ يَقُلْ : فَيَحيَيَانِ . وَذَلِكَ عَلَى الإِخبَارِ عَنْ أَحَدِ الإِسمَينِ ، وَالدِّلالَةُ عَلَى أَنَّ صَاحِبَهُ فِي مِثلِ حَالِهِ ، كَقَولِهِ تَعَالَى : ﴿ وَاللهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ ﴾ [3] .

وَعَنَى بِـ (بَحدَلٍ) : عَبدَ المَلِكِ بنَ مَروَان .

وَ (ابنُ بَحدَلٍ) : هُو يَزِيدُ بنُ مُعَاوِيَةَ - لَعَنَهُ اللهُ - لأَنَّهُ ابنُ مَيسُونَ . وَيُقَالُ [4]: مَيسُونُ بِنتُ مَالِكِ بنِ بَحدَلٍ الكَلبِيِّ .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا . وفي الزهرة ٢/ ٦٩٠ : أفي الحكم .

(٢) التنبيه : ٣٨٣ - ٣٨٤ .

(٣) سورة التوبة ٩ : ٦٢ .

(٤) النسب - لابن سلّام - : ٣٦٥ .

وَإِنَّمَا سُمِّيَ عَبدُ المَلِكِ ، بَحْدَلاً ؛ لأَنَّهُ كَانَ عَلَى رَأْيِ (يَزِيدَ) فِي قَتلِ بَنِي هَاشِمٍ . وَكَانَ النَّاسُ - يُومَئِذٍ - يُعرَفُونَ بِالبَحدَلِيَّةِ ، وَالزُّبَيرِيَّةِ ، فَقَالَ عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ الحَكَمِ [1] :

مَا النَّاسُ إِلَّا بَحدَلِيٌّ عَلَى الهدَى   وَإِلَّا زُبَيرِيٌّ عَصَى فَتَزَبَّرَا [2]

٢- كَذَبتُم وَبَيتِ اللهِ لا تَقتُلُونَهُ   وَلَـمَّا يَكُنْ يَومٌ أَغَرُّ مُحَجَّلُ

المَرزُوقِيُّ [3] : إِنَّمَا قَالَ : (كَذَبتُم) لأَنَّ مَا قَالُوهُ ، كَانَ خَبَرَاً ، أَو يَكُونُ المَعنَى : كَذَبتُم أَنفُسَكُم ، حِينَ حَدَّثتُمُوهَا بِمَا لا يَتِمُّ لَكُم .

---

(١) عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص الأموي ، شاعر ، شهد يوم الدار ، وهو أخو مروان ، وَكَانَ حاضراً عند يزيد بن معاوية ، لما جيء إليه برأس الحسين عليه السلام ، فرآه عبد الرحمن ، فبكى ، وَقَالَ من أبيات :

سميّة أمسى نسلها عدد الحصى   وبنت رسول الله لَيسَ لها نسل

فشتمه يزيد ، وأسكته ، توفي فِي حدود سنة ٧٠ هـ .

تاريخ الطبري ٤/ ٦٥٥ ، وقال : يحيى بن الحكم ، مقتل الحسين - للخوارزمي - ٢/ ٦٣ ، تاريخ دمشق ٣٤/ ٣١١ - ٣١٩ ، الأعلام ٣/ ٣٠٥ .

(٢) شرح المرزوقي ٢/ ٦٥٠ ، وفيه : على الهوى ، ومن دون نسبة ، وفي ٣/ ١٤٩٦ : نسبه إلى عبد الرحمن بن الحكم .

وفي شرح التبريزي ١/ ٤٥٠ ، وفيه : على الهوى ، ومن دون نسبة - أيضاً .

ورواية : على الهوى ، أوفق في التعبير عن المراد .

(٣) شرح المرزوقي ٢/ ٦٥١ .

وَقَولُهُ : (لا تَقتُلُونَهُ) أي : لا تَقدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ ، قَبلَ أَنْ يَكُونَ لَنَا يُومٌ مَشهُورٌ ، وَإِذَا عَجِزتُم قَبلَهُ ، فَأَنتُم بَعدَهُ ، أَعجَزُ .

٣- وَلَـمَّا يَكُنْ لِلمَشْرَفِيَّةِ فِيكُمُ   شَعَاعٌ كَقَرْنِ الشَّمسِ حِينَ تَرَجَّلُ

بَيَّنَ - بِالشَّرطِ الثَّانِي - غَرَضَهُ فِي تَعجِيزِهِم ، وَأَنَّ الَّذِي يُرِيدُونَهُ مِنْ قَتلِهِ ، لا يَتِمُّ لَهُمْ أَبَدَاً .

وَ (قَرْنُ الشَّمسِ) : أَوَّلُ مَا يَظهَرُ مِنهَا .

لا تَقتُلُونَهُ ، إِذَا ارتَفَعَتْ الضُّحَى .

وَقَالَ ابنُ الأَعرَابِيِّ [1] : التَّرَجُّلُ : قَبلَ المُتُوعِ ، وَالمُتُوعُ : قَبلَ انتِصَافِ النَّهَارِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٢/ ٦٥١ .

-٢٢٨-

وَقَالَ حَسَّانُ بنُ الجَعْدِ القُنفُذِيُّ (١) :

وَخَرَجَ إِلَى عَبدِ اللهِ بنِ خَازِمِ السُّلَمِيِّ (٢) بِخُرَاسَانَ ، فَلَمْ يُحمِدْهُ ، فَانصَرَفَ مِنْ عِندِهِ . / ١٩٥/

[البسيط]

١- أَبلِغْ بَنِي خَازِمٍ أَنِّي مُفَارِقُهُم وَقَائِلٌ لِجَمَالِي غُدوَةً بِينِي

٢- إِنِّي امرُؤٌ غَرِضٌ مِنْ كُلِّ مَنزِلَةٍ لا شِدَّتِي تُبتَغَى فِيهَا وَلا لِينِي

---

(١) هو حسّان بن الجعد القنفذي ، شاعر أموي ، كما يتضح من علاقته بعبد الله بن خازم ، والي خراسان المقتول سنة ٧٢ هـ .

شرح المرزوقي ٢/ ٦٥١ . (الهامش) .

(٢) عبد الله بن خازم بن أسماء بن الصلت السلمي البصري ، أبو صالح ، أمير خراسان . له صحبة . كان من أشجع الناس . ولي إمرة خراسان لبني أميّة ، واستمر عشر سنين . وَفِي أيّامه كانت فتنة ابن الزبير ، فكتب إليه ابن خازم بطاعته ، فأقرّه عَلَى خراسان ، فبعث إليه عبد الملك بن مروان ، يدعوه إلى طاعته ، فأبى . فلما قتل مصعب بن الزبير ، بعث إليه عبد الملك برأسه ، فغسّله ، وصلى عليه ، ثمّ انتقض عليه أهل خراسان ، فقتلوه ، وأرسلوا رأسه إلى عبد الملك .

نسب قريش : ٢١٢ ، تاريخ الطبري ٥/ ٥٩ - ٦٥، ١٢٦- ١٢٩ ، جمهرة أنساب العرب : ٢١٩ ، تاريخ دمشق ٢٨/ ٦ - ١٥، الإصابة ٤/ ٦١- ٦٢، الأعلام ٤/ ٨٤ .

غَرِضْتُ مِنَ الشَّيءِ : مَلِلْتُهُ، وَضَجِرتُ مِنهُ . وَغَرِضتُ إِلَيهِ : اشتَقتُ [١] .

وَقَولُهُ : (لا شِدَّتِي تُبْتَغَى فِيهَا وَلا لِينِي) أَي : لا أُرَادُ فِيهَا لِـخَيرٍ ، وَلا شَرٍّ .

وَمَنزِلٌ ، وَ (مَنزِلَةٌ) وَدَارٌ ، وَدَارَةٌ . بِمَعنًى .

---

(١) الأضداد - للأنباري - : ٧٥ ، وفيه : وغرضت : حرف من الأضداد ، يقال : غرض الرجل غرضاً ، إذا ضجر من الشيء ، وملّه ، وغرض غرضاً ، إذا اشتاق إليه ، وأراده .

- ٢٢٩ -

وَقَالَ القَتَّالُ الكِلاَبِيُّ :

[الطويل]

١ - إِذَا هَـمَّ هَمّـاً لَمْ يَـرَ اللَّيْـلَ غُمَّـةً   عَلَيهِ وَلَمْ تَـصْعُبْ عَلَيـهِ المَرَاكِـبُ

(إِذَا هَمَّ) أَي : إِذَا عَزَمَ .

(الغُمَّةُ) : الغِطَاءُ عَلَى القَلبِ ، مِنَ الهَمِّ . وَفُـلاَنٌ فِي غُمَّـةٍ مِـن أَمـرِهِ . أَي : فِي حَيرَةٍ ، وَظُلمَةٍ . وَأَصْلُ الغَمِّ : التَّغطِيَةُ .

٢ - قَرَى الهَمَّ إِذْ ضَافَ الزَّمَاعَ فَأَصْبَحَتْ   مَنَازِلُـهُ تَعْـتَسُّ فِيهَـا الثَّعَالِـبُ

أَي : أَضَافَ (الهَمَّ) فَقَرَاهُ (الزَّمَـاع) . وَهَـذَا تَمْثِيـلٌ . جَعَـلَ (الهَـمَّ) ضَيفاً طَرَقَهُ ، وَجَعَلَ (الزَّمَاعَ) قِرَىً لَهُ .

(ضَافَ) أَي : نَزَلَ عِندَهُ .

(الزَّمَاع) مَنصُوبٌ ؛ لأَنَّهُ مَفعُولٌ ثَانٍ لـ (قَرَى) . وَ (الزَّمَاعُ) : الإِقدَامُ . رَجُلٌ زَمِيعٌ : إِذَا كَانَ كُلَّمَا هَمَّ بِشَيءٍ ، مَضَى فِيهِ . وَالاسمُ : (الزَّمَاعُ) .

قَولُهُ : (فَأَصبَحَت مَنَازِلُهُ تَعتَسُّ) أَي : رَحَلَ عَنهَا ، حِينَ ضَافَهُ

(الهَمُّ) لَيلاً (فَأَصبَحَت مَنَازِلُهُ) لَيسَ فِيهَا إِلَّا الثَّعَالِبُ ، تَتَلَمَّسُ ، وَتَتَقَمَّمُ .

وَالعَسُّ : طَلَبُ الشَّيءِ بِاللَّيلِ . قَالَ الخَلِيلُ [١] : العَسُّ : نَفْضُ اللَّيلِ عَن أَهلِ الرِّيبَةِ . وَالعَسَسُ مِنْ هَذَا .

قَالَ ابنُ دُرَيدٍ : الثَّعلَبُ ، وَالغُرَابُ ، وَنَحوُهُمَا - إِذَا رَحَلَ القَومُ - أَتَتْ مَنَازِلَهُم ، تَتَقَمَّمُ .

٣- جَلَيدٌ كَرِيمٌ خِيْمُهُ وَطِبَاعُهُ عَلَى خَيْرِ مَا تُبنَى عَلَيهِ الضَّرَائِبُ

(خِيْمُه) رَفْعٌ ؛ لأَنَّهُ فَاعِلُ (كَرِيم) .

وَ (الطِّبَاع) وَاحِدٌ ، لَا جَمعَ لَهُ .

(الضَّرَائِب) : الخَلَائِقُ . جَمعُ ضَرِيبَةٍ . يُقَالُ : إِنَّهُ لَكَرِيمُ الضَّرِيبَةِ ، وَالطَّبِيعَةِ ، وَالخَلِيقَةِ ، وَالسَّلِيقَةِ ، وَالغَرِيزَةِ ، وَالنَّحِيتَةِ ، وَالنَّحِيزَةِ [٢] .

٤- إِذَا جَاعَ لَمْ يَفْرَحْ بِأَكْلَةِ سَاعَةٍ وَلَمْ يَبْتَئِسْ مِنْ فَقْدِهَا وَهوَ سَاغِبُ

قَولُهُ : (إِذَا جَاعَ) أَي : لَيسَ هَمُّهُ ، مَقصُوراً عَلَى مَا يَطعَمُهُ ، فَيُفرِحُهُ

---

(١) العين : عسَّ .

(٢) إصلاح المنطق : ٤١١ .

وِجدَانُهُ ، وَيَسُوؤُهُ فَقدُهُ . وَفِي كَلاَمِهِم : العَاقِلُ يَأكُلُ ؛ لِيَعِيشَ ، وَالأَحمَقُ يَعِيشُ ؛ لِيَأكُلَ .

(لَمْ يَبتَئِس) أَي : لَمْ يَظْهَرْ بُؤسُهُ .

٥ -يَرَى أَنَّ بَعْدَ العُسْرِ يُسْرَاً وَلاَ يَرَى ... إِذَا كَانَ عُسْرٌ أَ نَّهُ الدَّهْرَ لاَزِبُ

أَي : هُوَ بَصِيرٌ بِالدَّهرِ ، وَتَقَلُّبِهِ بِأَهلِهِ ، فَلاَ يُبطِرُهُ يُسرٌ ، وَلاَ يَستكِينُ لِعُسرٍ . وَمِثلُهُ [١] :

وَلاَ يَحْسَبُونَ الخَيْرَ لاَ شَرَّ بَعدَهُ ... وَلاَ يَحْسَبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةَ لاَزِبِ

(١) البيت للنابغة الذبياني من معلّقته . انظر : ديوان النابغة الذبياني : ١٨ .

-٢٣٠-

وَقَالَ أَوْسُ بنُ حَبنَاءَ [1] :

ابنُ جِنِّيٍّ [2] : الحَبَنُ : وَرَمٌ فِي أَسفَلِ السُّرَّةِ ، وَقَدْ حَبِنَ يَحْبَنُ حَبْنَاً /١٩٦/ وَيُقَالُ : حُبِنَ فَهوَ : مَحبُونٌ . وَرَجُلٌ أَحبَنُ ، وَامْرَأَةٌ حَبنَاءُ .

قَالَ : وَتَمِيمُ [3] : (فَعِيلٌ) فِي مَعنَى (فَاعِلٍ) وَمَعنَاهُ : تَامٌّ . إِلَّا أَنَّهُ أَبلَغُ فِي المَعنَى مِنْ (تَامٍّ) . وَتَمِيمٌ - أَيضاً - جَمعُ : تَمِيمَةٍ .

[الطويل]

١- إِذَا المَرْءُ أَوْلاكَ الهَوَانَ فَأَوْلِهِ   هَوَانَاً وَإِنْ كَانَتْ قَرِيبَاً أَوَاصِرُهْ

---

(١) أوس بن حبناء الأشجعي التميمي ، لم نقف له على ترجمة في المصادر الّتي بين أيدينا ، ومنهم من يخلط بينه وبين المغيرة بن حبناء ، ومن هذه الأبيات بيت منسوب إلى أوس بن حبناء في محاضرات الأدباء ١/ ٤٣٩ ، وهي منسوبة إليه - أيضاً - في التذكرة السعديّة : ١١٩-١٢٠ ، وفي مصادر أخرى منسوبة إلى المغيرة بن حبناء ، أو إلى ابن حبناء بلا تعيين ، أو من دون نسبة إلى قائل .

أنظر : البيان والتبيين ٢/ ٢٤٥ ، أمالي القالي ٢/ ٢٣٠ ، سمط اللآلي ٢/ ٨٥٣ ، الحماسة البصريّة ٢/ ٧٠ ، التذكرة الحمدونيّة ١/ ٢٦٩ .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٢٤٨ : قال ابن حبناء التميمي ، من دون تعيين .

(٢) المبهج : ٤٩ - ٥٠ .

(٣) نقل الشارح قول ابن جنّي في ما يتعلّق بتميم ؛ لأنّ الشاعر منهم .

حَقِيقَةُ (أَوْلاَكَ) : جَعَلَهُ يَلِيكَ . لَكِنَّهُ اشتُهِرَ فِي الإِحسَانِ . وَقَد يُستَعمَلُ فِي الإِسَاءَةِ .

وَ (قَرِيباً) خَبَرُ (كَانَ) . وَقَدَّمَهُ عَلَى اسمِهِ ، وَلَمْ يُؤَنِّثْهُ ؛ لأَنَّهُ أَرَادَ النِّسبَةَ ، فَلَم يَبنِهِ عَلَى الفِعلِ ، وَمِثلُهُ : ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾[1] .

وَ (الأَوَاصِرُ) جَمعُ : آصِرَةٍ . يُقَالُ : بَينِي وَبَينَهُ آصِرَةٌ . أَي : عَاطِفَةٌ وَالإِصْرُ : العَطْفُ .

٢- فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى أَنْ تُهِينَهُ ... فَدَعْهُ إِلَى اليَوْمِ الَّذِي أَنْتَ قَادِرُهْ

(قَادِرُه) أَي : قَادِرٌ فِيهِ . فَقَدَّرَ الظَّرفَ ، تَقْدِيرَ المَفعُولِ الصَّحِيحِ ؛ لأَنَّ الظَّرفَ إِذَا أُضِيفَ إِلَيهِ ، يَخرُجُ مِنْ أَنْ يَكُونَ ظَرفاً ، كَمَا يَخرُجُ مِنهُ ، إِذَا أَدْخَلْتَ عَلَيهِ حَرفَ الجَرِّ . عَلَى هَذَا قَولُهُ[2] :

يَا سَارِقَ اللَّيلَةِ أَهلَ الدَّارِ

---

(١) سورة الأعراف ٧ : ٥٦ .

(٢) من الشواهد النحويّة الشهيرة ، غير منسوب لقائل .

انظر : الكتاب ١/ ٢٣٣ ، معاني القرآن – للفراء – ٢/ ١٤ ، المحتسب – لابن جنّي – ٢/ ٢٩٥ ، شرح المفصّل – لابن يعيش – ١/ ٤٣٢ ، خزانة الأدب – للبغدادي – ٣/ ١٠٨ .

وَقَولُهُ[1] :

طَبَّاخِ سَاعَاتِ الكَرَى زَادَ الكَسِلْ

٣- وَقَارِبْ إِذَا مَا لَمْ تَكُنْ لَكَ حِيْلَةٌ   وَصَمِّمْ إِذَا أَيْقَنْتَ أَ نَّكَ عَاقِرُهْ

يَقُولُ : إِذَا أَمكَنَتكَ فُرصَةٌ ، فَبَالِغ فِي النِّكَايَةِ ، وَإِلَّا فَقَارِبْ .

صَمَّمَ الضَّرْبُ : إِذَا مَضَى فِي العَظْمِ . وَطَبَّـقَ : إِذَا أَصَابَ الـمَفْصِلَ .

---

(١) الرجز للشمّاخ بن ضرار الذبياني . انظر : ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني : ٣٩٠ . وهو من شواهد سيبويه .

انظر : الكتاب ١/ ٢٣٤ ، ومن شواهد الفرّاء في معاني القرآن ٢/ ١٣ . وهو في خزانة الأدب – للبغدادي – ٤/ ٢٣٧ : منسوب إلى جبّار بن جزء ، ابن أخي الشمّاخ .

- ٢٣١ -

وَقَالَ آخَرُ [1] :

[الرجز]

١ - إِنّي إِذَا مَا القَوْمُ كَانُوا أَنْجِيَهْ
٢ - وَاضْطَرَبَ القَوْمُ اضْطِرَابَ الأَرْشِيَهْ

خَبَرُ (إِنَّ) هُوَ الأَمْرُ ، الَّذِي هُوَ (أوصِينِي) .

وَالمَعْنَى : نَامُوا عَلَى رَوَاحِلِهِم ، فَحَلَمُوا بِأَهلِيهِم ، حَتَّى كَأَنَّهُم يَتَنَاجَونَ فِيمَا يَتَحَدَّثُونَ بِهِ .

وَقَالَ المَرزُوقِيُّ [2] : أَي : صَارُوا كَأَنَّهُم يَتَنَاجَونَ ، لِمَا نَابَهُم مِنَ الشَّرِّ وَالاضطِرَابِ .

قَالَ البِيَارِيُّ : وَ (أنجِيَهْ) جَمعُ : نَجِيٍّ ، وَهُم القَومُ يَتَنَاجَونَ . وَنَجِيٌّ : (فَعِيلٌ) فِي مَعنَى الجَمَاعَةِ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ خَلَصُواْ نَجِيّاً ﴾ [3] . وَمِثلُهُ : ﴿ حَسُنَ أُولَـٰئِكَ رَفِيقاً ﴾ [4] ، ﴿ وَالْـمَلاَئِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ [5] .

---

(١) الأبيات منسوبة إلى سحيم بن وثيل اليربوعي كما في لسان العرب : نجا . وهي بلا نسبة في التذكرة الحمدونيّة ٢/ ٤٠٦ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ١٠/ ٢٤٧ .

(٢) شرح المرزوقي ٢/ ٦٥٧ .

(٣) سورة يوسف ١٢ : ٨٠ .

(٤) سورة النساء ٤ : ٦٩ .

(٥) سورة التحريم ٦٦ : ٤ .

وَيُقَالُ : نَجوتُهُ . أَي : نَاجَيتُهُ .

وَيَجُوزُ أَن يَعنِيَ بِهِ : الشِّدَّةَ ، تَنزِلُ بِالقَومِ ، فَيَتَنَاجَونَ ، وَيَضطَرِبُونَ فِيهَا .

وَيُروَى (١) : وَاضطَرَبَت أَعنَاقُهُم كَالأَرشِيَةِ .

وَ (الأَرْشِيَةُ) : جَمعُ رِشَاءٍ .

٣- وَشُدَّ فَوْقَ بَعْضِهِمْ بِالأَرْوِيَهْ

٤- هَنَاك أَوْصِينِي وَلَا تُوْصِي بِيَهْ

(الأَروِيَةُ) : الحِبَالُ . وَاحِدُهَا : رَوَاءُ .

أَي : شُدَّ بِهَا فَوقَ رَاحِلَتِهِ ، خَشيَةَ أَن يَسقُطَ فِي نَومِهِ .

قَالَ : ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي الهَرَبِ وَالهَزِيمَةِ .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

- ٢٣٢ -

وَقَالَ المُتَلَمِّسُ [١] :

وَاسمُهُ : عَبْدُ المَسِيحِ بنُ جَرِيرٍ .

وَقِيلَ : سُمِّيَ (المُتَلَمِّسَ) بِقَولِهِ - فِي هَذَا الشِّعرِ - : (وَالأَزرَقُ المُتَلَمِّسُ) [٢] .

قَالَ ابنُ الأَعرَابِيِّ : قَالَهُ فِي شَيءٍ ، كَانَ بَينَ بَنِي حَنِيفَةَ ، وَبَينَ بَنِي ضُبَيعَةَ [٣] ، بِاليَمَامَةِ ، فَأَرَادَ بَنُو حَنِيفَةَ أَنْ يَتَنَقَّصُوا بَنِي ضُبَيعَةَ ، فَحَضَّضَهُم المُتَلَمِّسُ ، وَنَهَاهُم أَنْ يُقِيمُوا عَلَى الذُّلِّ ، وَأَنْ يَقبَلُوا الدَّنِيَّةَ مِن قَومِهِم ،

---

(١) هو جرير بن عبد العزّى - أو عبد المسيح - من بني ضبيعة من ربيعة . شاعر جاهلي ، من أهل البحرين ، وهو خال طرفة بن العبد . وكان ينادم عمرو بن هند ملك الحيرة ، ثمّ هجاه ، فأراد عمرو قتله ، ففرّ إلى الشام ، ولحق بآل جفنة ، ملوكها ، ومات ببصرى . وسمّي المتلمّس ببيت قاله .

طبقات فحول الشعراء ١/ ١٥٥ - ١٥٦ ، المحبّر : ٣٠٨ ، الشعر والشعراء : ٩١-٩٤ ، الأغاني ٢٤/ ٢١٦ - ٢٥٧ ، المؤتلف والمختلف : ٩٥ ، سمط اللآلئ ١/ ٢٥٠ ، ٣٠١ - ٣٠٢ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٦/ ٣٤٥ - ٣٥٢ ، الأعلام ٢/ ١١٩ .

(٢) سيرد قوله هذا في البيت التاسع من هذه الحماسيّة .

(٣) ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب ، بطن من بكر بن وائل .

النسب - لابن سلّام - : ٣٤٩ ، جمهرة أنساب العرب : ٣١٩ .

وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوهُم ، حَتَّى يُعطُوهُم حَقَّهُم ، وَضَرَبَ لَهُمُ المَثَلَ بِـ (قَصِيرٍ)[1] ، وَ (بَيهَس)[2] .

[الطويل]

١- أَلَمْ تَرَ أَنَّ المَرْءَ رَهْنُ مَنِيَّةٍ صَرِيعاً لِعَافِي الطَّيرِ أَوْ سَوفَ يُرمَسُ

/ ١٩٧/ مَعنَى (أَلَمْ تَرَ) : اعْلَم .

يَقُولُ : الإِنسَانُ مُرتَهَنٌ بِأَجَلِهِ . فَإِمَّا أَنْ يَمُوتَ حَتفَ أَنفِهِ ، فَيُدفَنَ ، وَإِمَّا أَنْ يُقتَلَ فِي مَعرَكَةٍ ، فَيُترَكَ لِعَوافِي السِّبَاعِ ، وَالطَّيرِ .

(صَرِيعاً) : نَصْبٌ عَلَى الحَالِ .

---

(١) قصير بن سعد بن عمرو اللّخمي ، كان صاحب رأي ودهاء ، من خلصاء جذيمة الأبرش ، ملك الحيرة . وهو الّذي انتقم لجذيمة من الزبّاء بعد أن غدرت به . وبه يضرب المثل : لأمرٍ ما جدع قصيرٌ أنفَه ، والمثل الآخر : لا يُطاع لقصيرٍ أمرٌ .

أمثال العرب : ١٤٤ ، ١٤٦ ، الأغاني ١٥/ ٣٠٥ فما بعدها ، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٣/ ١٠٥ - ١٠٦ ، الأعلام ٥/ ١٩٩ .

(٢) بيهس بن هلال بن خلف بن جمحة بن غراب بن ظالم بن فزارة ، الملقّب بنعامة ، لقّب بذلك لطوله ، وكان أهوج ، وكان - على هوجه - شاعراً مُـجيداً . وهو قائل المثل المعروف : مُكْرَهٌ أخاك لا بَطل .

أمثال العرب : ١١٠ - ١١٣ ، الأغاني ٢٤/ ٢٢٠ - ٢٢٥ ، المؤتلف والمختلف : ٨٥ - ٨٦ ، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٥/ ٤٥ .

وَيُروَى[1] : صَرِيعٌ . عَلَى أَنْ يَكُونَ خَبَرَاً ثَانِيَاً لِـ (أَنَّ) . أَوْ : يَكُونَ خَبَرَ مُبتَدَأٍ مَحذُوفٍ .

(عَافِي الطَّيرِ) : مَا يَعتَرِي مِنهُ . يُقَالُ : فُلانٌ كَثِيرُ العَافِيَـةِ ، وَالعُفَاةِ . أَي : الزُّوَّارُ ، وَالمُجْتَدِينَ .

وَقَولُهُ : (أَوْ سَوفَ) : (أَوْ) : لِلإِبَاحَةِ . وَإِنْ جَعَلتَ (أَوْ) الَّتِي لِلشَّكِّ ، يَكُونُ الكَلامُ مَبْنِـيَّاً عَلَى اليَقِينِ ، ثُمَّ يَعتَرِضُ فِيهِ الشَّكُّ .

وَالأَصلَحُ فِي مِثلِ هَذَا ، أَنْ يُجعَلَ بِـ (إِمَّا) لِيَكُونَ بِنيَةُ الكَلامِ عَلَى الشَّكِّ ، إِذَا كَانَ وَاحِدٌ مِنَ الأَمرَينِ ، لا يُتَيَـقَّنُ .

(يُرمَسُ) أَي : يُدفَنُ .

٢- فَلا تَقْبَلَنْ ضَيْـماً مَخَافَةَ مِيتَةٍ وَمُوتَنْ بَهَا حُرَّاً وَجِلدُكَ أَملَسُ

(مَخَافَةَ) : مَفعُولٌ لَهُ .

وَالضَّمِيرُ فِي (بِهَا) : لِـ (المَخَافَة) .

وَ (الوَاوُ) فِي : (وَجِلدُكَ) : لِلحَالِ .

---

(١) الأغاني ٢٤/ ٢٢٠ ، شرح المرزوقي ٢/٦٥٨ ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٤٢٤ ، شرح التبريزي ١/ ٤٥٥ .

٣- فَمِنْ طَلَبِ الأَوتَارِ مَا حَزَّ أَنفَـهُ   قَصِيرٌ وَخَاضَ المَوتَ بِالسَّيفِ بَيْهَسُ

(مَا حَزَّ) : (مَا) : زَائِدَةٌ .

وَ (قَصِيرُ) : هُو قَصِيرُ بنُ سَعدِ اللَّخمِيُّ ، صَاحِبُ جَذِيمَةَ الأَبرَشِ [1] .

وَ (بَيهَسُ) : هُوَ الَّذِي يُلَقَّبُ : نَعَامَةَ . وَهوَ رَجُلٌ مِن بَنِي غُرَابِ بنِ فَزَارَةَ . وَكَانَ يُحَمَّقُ .

وَكَلامُ المُتَلَمِّسِ ، بَعْثٌ ، وَتَحضِيضٌ عَلَى دَفعِ الضَّيمِ ، وَرُكُوبِ الإِبَاءِ مِنِ التِزَامِ العَارِ .

وَيُروَى [2] : وَرَامَ .

٤- نَعَامَةُ لَـمَّا صَرَّعَ القَـومُ رَهطَـهُ   تَبَـيَّنَ فِي أَثوَابِـهِ كَيـفَ يَلـبَسُ

(نَعَامَةُ) : لَقَبُ بَيْهَسٍ . وَلُقِّبَ بِهِ ؛ لِطُولِ سَاقَيهِ ، وَحُمْقِـهِ . وَالنعَامَـةُ يُضْرَبُ بِهَا المَثَلُ فِي الحُمْقِ [3] .

---

(١) جذيمة بن مالك بن فهم بن غنم التنوخي القضاعي ، ثالث ملوك الدولة التنوخيّة في العراق ، جاهلي ، عاش عمراً طويلاً ، وكان أعزّ من سبقه من ملوك هذه الدولة ، وكان يقال له : الوضّاح ، والأبرش ؛ لبرص فيه ، طمح إلى امتلاك مشارف الشام وأرض الجزيرة ، فغزاها وحارب مَلِكَهَا عمرو بن الظرب ، أبا الزبّاء فقتله وانتهب بلاده . قتلته الزبّاء غدراً بثأر أبيها . كان ملكه نحو ٣٦٦ قبل الهجرة .

المحبّر : ٢٩٩ ، تاريخ اليعقوبي ١/ ٢٥٤ - ٢٥٥ ، تاريخ الطبري ١/ ٤٣٤ - ٤٤٤ ، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٣/ ١٠٤ - ١٠٥ ، الأعلام ٢/ ١١٤ .

(٢) أمثال العرب : ١١٢ ، جمهرة الأمثال ١/ ١٩٢ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٧/ ٢٩٠ .

(٣) مجمع الأمثال ١/ ٢٩٠ ، جمهرة الأمثال ١/ ٣١٦ .

قَولُهُ : (كَيفَ يَلبَسُ) : - نَصبٌ - مَفعُولُ (تَبَيَّنَ) . وَالعَامِلُ فِي : (كَيفَ) : (يَلبَسُ) . كَأَنَّهُ قَالَ : تَبَيَّنَ فِي أَثوَابِهِ يَلبَسُ أَيَّ لِبسَةٍ .

وَيُقَالُ : إِنَّهُ كَانَ يَلبَسُ ثَوبَهُ مَقلُوباً مِنْ قِبَلِ رِجلَيهِ ، حَتَّى أَدرَكَ ثَأرَهُ ، وَكَانَ يَقُولُ[1] :

البَسْ لِكُلِّ حَالَةٍ لَبُوسَهَا إِمَّا نَعِيمَهَا وَإِمَّا بُوْسَهَا

٥- وَمَا النَّاسُ إِلَّا مَا رَأَوْا أَوْ تَحَدَّثُوا وَمَا العَجْزُ إِلَّا أَنْ يُضَامُوا فَيَجْلِسُوا
٦- أَلَمْ تَرَ أَنَّ الجَوْنَ أَصْبَحَ رَاسِياً تُطِيفُ بِهِ الأَيَّامُ مَا يَتَأَيَّسُ

(الجَوْنُ)[2] : جَبَلٌ بِاليَمَامَةِ ، كَانُوا يَتَحَصَّنُونَ بِهِ .

وَقِيلَ : (الجَوْنُ) حِصنُ اليَمَامَةِ . وَيُقَالُ : إِنَّهُ مِنْ عَمَلِ طَسْمٍ ، وَجَدِيسٍ ، مِنْ جُملَةِ مَصَانِعِهَا .

(رَاسِياً) أَي : ثَابِتاً .

---

(١) أمثال العرب - للضبّي - : ١١١ ، الأغاني ٢٤/ ٢٢٤ ، جمهرة الأمثال ٢/ ١٧٤ ، لسان العرب : لبس ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٧/ ٢٩٦ ، ١١/ ١٠٣ ، معجم شواهد العربيّة : ٦٣٠ . وكلّها تنسبه إلى بيهس الفزاري .

(٢) في معجم البلدان ٣/ ٩٦ : الجون . . . جبل ، وقيل : حصن باليمامة ، من بناء طسم وجديس .

وَيُروَى (١) : تَـمُرُّ بِهِ .

وَ (الأَيَّامُ) : الوَقَائِعُ .

(مَا يَتَأَيَّسُ) أَي : مَا يَتَذَلَّلُ . وَمَوضِعُهُ : نَصبٌ عَلَى الحَالِ .

وَيُروَى (٢) : يَتَأَبَّسُ . أَي : لا يَتَغَيَّرُ .

يَسخَرُ عَلَى عَمرِو بنِ هِندٍ . وَرَجَعَ بِالخِطَابِ إِلَيهِ ، بِأَنَّ لَهُ مِثلَ هَذَا الحِصنِ ، يَعصِمُهُ مِمَّن أَرَادَهُ .

وَ (مَا يَتَأَيَّسُ) أَي : مَا يَنهَدِمُ ، وَلا يَبلَى . يُقَالُ : أَيَّسْتُهُ ، فَتَأَيَّسَ . أَي : ذَلَّلتُهُ ، وَأَلَنتُهُ .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ (٣) : مَا يَتَأَيَّسُ : مَا يُؤَثِّرُ فِيهِ الدَّهرُ . وَقَالَ (٤) :

إِنْ كُنْتَ جُلْمُودَ بِصْرٍ لا أُؤَيِّسُهُ ... أُوقِـدْ عَلَيهِ فَأَحْمِيهِ فَيَنْصَدِعُ

/ ١٩٨ /

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٢) شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٤٣٦ .

(٣) التنبيه : ٣٨٨ .

(٤) القائل هو : العبّاس بن مرداس السلمي .

انظر ديوان العباس بن مرداس السلمي : ٨٦ ، وفيه : إن تَكُ . . . .

٧-عَصَى تُبَّعاً أزمَانَ أهلِكَتِ القُرَى   يُطَانُ عَلَيهِ بِالصَّفِيحِ وَيُكلَسُ

(عَصَى) أي : الحِصنُ .

(يُطَانُ عَلَيهِ بِالصَّفِيحِ) أي : يُبنَى بِالحِجَارَةِ ، وَيُجعَلُ فِي خَلَلِهِ الكِلسُ ، وَهوَ الصِّهرِيجُ [1] . يُقَالُ : طِنتُ ، وَطَيَّنتُ .

وَ (الصَّفِيحُ) جَمعُ : صَفِيحَةٍ . وَهيَ الصَّخرَةُ العَرِيضَةُ .

(يُكلَسُ) أي : يُصَهرَجُ . وَالكِلسُ هوَ الصَّارُوجُ [2] .

وَيُروَى [3] : وَيُكبَسُ . مِنَ : الكَبسِ . أي : يُكبَسُ بِالتُّرَابِ ، وَغَيرِهِ . وَهوَ الكِبسُ .

يَعنِي : لَمْ يَقدِرْ تُبَّعُ عَلَى تَخرِيبِهِ ، لَـمَّا خَرَّبَ قُرَى اليَـمَامَةِ .

وَ (تُبَّعٌ) [4] : هوَ أَسعَدُ أَبُو كَرِبِ بنُ مَلْكِيكَرِبَ [5] .

---

(١) في المعرّب - للجواليقي - : ٢١٥ : الصهريج : واحد الصهاريج ، وهي كالحياض ، يجتمع فيها الماء ، وبركة مصهرجة : معمولة بالصاروج .

(٢) في المعرّب - للجواليقي - : ٢١٣ : الصاروج : النورة وأخلاطها ، الّتي تصرّج بها الحياض ، والحمّامات . . . فارسي معرّب .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٤) التبابعة : ملوك اليمن ، واحدهم : تبع ، سموا بذلك ؛ لأنّه يتبع بعضهم بعضاً ، كلّما هلك واحد قام مقامه آخر ، تابعا له ، على مثل سيرته . « لسان العرب : تبع » .

ثمّ انظر : تاريخ اليعقوبي ١/ ٢٤١ - ٢٤٣ ، تاريخ الطبري ١/ ٤٤٦ - ٤٤٩ ، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١/ ٨٦ - ٨٨ .

(٥) أسعد أبو كرب بن ملكيكرب بن تبّع بن أقرن .

تاريخ اليعقوبي ١/ ٢٤١ - ٢٤٢ ، تاريخ الطبري ١/ ٤٤٨ ، المفصّل ١/ ٤٢ ، ٢٣٢ ، ٤٣٣ ، ٦/ ٤٦٢ - ٤٦٣ .

وَكَانَ مِنْ أَفضَلِ التَّبَابِعَةِ ، وَهوَ أَوَّلُ مَنْ عَمَرَ البَيتَ الحَرَامَ ، وَكَسَاهُ ، وَجَعَلَ لَهُ بَاباً ، وَمِفتَاحاً ، وَآمَنَ بِالنَّبِيِّ ﷺ قَبلَ مَوْلِدِهِ بِدَهْرٍ . وَقَالَ فِي ذَلِكَ (١) :

شَهِدْتُ عَلَى أَحمَدٍ أَنَّهُ ... رَسُولٌ مِنَ اللهِ بَارِي النَّسَمْ

فَلَو مُدَّ عُمرِي إِلَى عُمرِهِ ... لَكُنتُ وَزِيرًا [لَهُ] (٢) وَابنَ عَمْ

وَوَجَّهَ ابنَهُ حَسَّانَ (٣) إِلَى اليَمَامَةِ ، فَأَخرَبَهَا ، وَأَخرَبَ حُصُونَهَا ، وَكَانَتْ مِنْ حُصُونِ عَادٍ ، وَقَتَلَ طَسْماً ، وَجَدِيسَ ، فَأَفنَاهُمْ ، فَلا يُعرَفُ لَهُم إِلَى اليَومِ جَمَاعَةٌ .

وَالتَّبَابِعَةُ : مُلُوكُ اليَمَنِ ، كَالخَلائِفِ فِي الإِسلامِ . سُمُّوا بِذَلِكَ ؛ لأَنَّهُ يَتبَعُ بَعضُهُم بَعضاً .

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٢/ ٢٩٠ ، الروض الأنُف ١/ ٧٢ ، السيرة النبويّة - لابن كثير - ١/ ٢٣ - ٢٤ .

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من المخطوط . وأثبتناه من المصادر .

(٣) حسّان بن تبّع ، هو ذو معاهر ، وهو تبّع بن تبّع تبان أسعد أبوكرب بن ملكيكرب بن تبّع بن أقرن الحميري ، من أعاظم تبابعة اليمن في الجاهليّة ، ولعلّه أكثرهم غارات ، وأظفرهم كتائب ، يروى أنّه سار بجيش عرمرم ، حتّى انتهى إلى سمرقند غازياً ، وعاد يريد اليمن ، ومرّ بمكّة ، وكسا الكعبة ، ثار عليه جماعة من قومه ، فقتلوه . عاش في القرن الرابع قبل الميلاد أو القرن العاشر قبل الهجرة .

تاريخ اليعقوبي ١/ ٢٤١ - ٢٤٢ ، تاريخ الطبري ١/ ٤٤٨ ، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١/ ٣٣٥ - ٣٣٨ ، ٢/ ٥٧٨ - ٥٧٩ ، الأعلام ٢/ ١٧٥ .

وَ (التُّبَّعُ) : الظِّلُّ - أَيضاً - لأَنَّهُ يَتْبَعُ صَاحِبَهُ ، لا يُفَارِقُهُ (١) .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ (٢) : قَولُهُ : (يُطَانُ عَلَيهِ بِالصَّفِيحِ) أَي : يُجعَلُ بَدَلَ طِينِهِ - فِي الإِصلاحِ وَالعِمَارَةِ - الكِلْسُ بِالحِجَارَةِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (بِالصَّفِيحِ) فِي مَوضِعِ الحَالِ . أَي : يُطَانُ ، وَيُكلَسُ بِصَفَائِحِهِ . أَي : وَهوَ مَبنِيٌّ بِالحِجَارَةِ .

٨- هَلُمَّ إِلَيهَا قَدْ أُثِيرَتْ زُرُوعُهَا وَعَادَتْ عَلَيهَا المَنْجَنُونُ تَكَدَّسُ

أَي : هَلُمَّ - يَا عَمرَو بنَ هِندٍ - إِلَى اليَمَامَةِ ، أَوْ القَلعَةِ ، الَّتِي وَصَفَهَا .

يُروَى (٣) : أُبِيثَتْ . مِثلُ : أُثِيرَتْ . يَعنِي : أَنَّ الوَقتَ ، وَقتُ الرَّبِيعِ ، وَإِبَّانَ الغَزوِ . يَستَهزِئُ بِهِ .

(زُرُوعُهَا) أَي : القُرَى ، الَّتِي عِندَهَا .

وَ (المَنجَنُون) : بَكَرَةُ الدُّولابِ (٤) .

---

(١) لسان العرب : تبع .

(٢) شرح المرزوقي ٢/ ٦٦١ .

(٣) شرح المرزوقي ٢/ ٦٦٢ ، شرح التبريزي ١/ ٤٥٨ .

(٤) المنجنون : الدولاب الّذي يستقى عليه . . . وقيل : المنجنون : البكرة .« لسان العرب : منجنون» .

(تَكَدَّسُ) أَي : تَتَرَكَّبُ .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ [١] : (تَكَدَّسُ) أَي : يَرَكَبُ بَعضُهَا بَعضاً فِي الدَّوَرَانِ . وَيُستَعمَلُ فِي سَيرِ الدَّوَابِّ ، وَغَيرِهَا .

وَقَالَ ابنُ الأَعرَابِيِّ [٢] : التَّكَدُّسُ : أَنْ يُحَرِّكَ مَنكِبَيهِ إِذَا مَشَى .

وَقَالَ الأَصمَعِيُّ [٣] : هُوَ مِنْ مَشيِ القِصَارِ الغِلاظِ .

قَالَ البِيَارِيُّ : تَكَدَّسَ الرَّجُلُ ، إِذَا مَشَى ، كَأَنَّهُ يَنصَبُّ إِلَى مَا بَينَ يَدَيهِ .

٩- وَذَاكَ أَوَان العِرْض حَيٌّ ذُبَابُهُ زَنَابِيرُهُ وَالأَزرَقُ المُتَلَمِّسُ

يُروَى [٤] : أَوَانُ ، وَأَوَانَ - بِالرَّفعِ ، وَالنَّصبِ .

وَ (أَوَان) [٥] : اسمُ الزَّمَانِ ، يُضَافُ إِلَى الجُمَلِ مِنَ الإِبتِدَاءِ ، وَالخَبَرِ ، وَالفِعلِ ، وَالفَاعِلِ .

وَ (العِرض) - بِالرَّفعِ ، وَالجَرِّ - : وَادٍ بِاليَمَامَةِ [٦] .

---

(١) شرح المرزوقي ٢/ ٦٦٢ .

(٢) نقله عنه المرزوقي في شرحه ٢/ ٦٦٢ .

(٣) الأغاني ١٥/ ٩٢ ، ونقله عنه المرزوقي في شرحه ٢/ ٦٦٢ .

(٤) شرح المرزوقي ٢/ ٦٦٢ .

(٥) المعجم المفصّل في الإعراب : ٨٩ .

(٦) معجم ما استعجم ٣ / ٩٣٢ ، معجم البلدان ٦ / ٣١٢ .

(حَيَّ) أي : عَاشَ . فَجِيءُ الرَّبِيعَ - يَستَهزِيءُ بِهِ - بَعدَهُ .

وَيُروَى [١] : حَيٌّ .

(زَنَابِيرُهُ) : بَدَلٌ مِنَ : (الذُّبَابِ) .

وَ (الأَزرَقُ) : جِنسٌ مِنَ الذُّبَابِ ، يُهلِكُ الإِبِلَ .

(المُتَلَمِّسُ) : الطَّالِبُ .

١٠ - يَكُونُ نَذِيرٌ مِنْ وَرَائِـيَ جُنَّـةً وَيَنـصُرُنِي مِـنهُم جُـلَيٌّ وَأَحمَـسُ

(نَذِير) : اسمُ قَبِيلَةٍ مِن رَبِيعَةَ [٢] .

قَالَ المَرزُوقِيُّ [٣] : نَذِيرُ بنُ بُهثَةَ بـنِ وَهَـبِ بـنِ حَـربٍ [٤] . وَقِيـلَ : أَرَادَ بِـ (النَّذِيرِ) : المُنذِرَ . أَي : أَرصِدُ لَهُم / ١٩٩/ مَنْ يُنذِرُنِي بِهِم ، فَأَتَحَرَّزُ .

---

(١) شرح الفارسي ٢/ ٣٢٤ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٤١٧ ، شرح التبريزي ١/ ٤٥٨ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٨٦ .

(٢) في الاشتقاق - لابن دريد - : ٣١٣ : فمن قبائل أحمس : نذير وجلي وبلٌّ .

وفي الأغاني ٢٤ / ٢٢٢ : نذير بن بهثة بن حرب بن وهب بن جلي بن أحمس بن ضبيعة .

وفي إكمال الإكمال ٧ / ٢٥٧ : نذير بن أحمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار .

وفي خزانة الأدب - للبغدادي - ٧ / ٣٠٠ : ونذير بن بهثة بن وهب .

(٣) شرح المرزوقي ٢ / ٦٦٣ .

(٤) في النسب - لابن سلّام - : ٣٦٠ : بنو بهثة بن حرب بن وهب بن جلي بن احمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار .

(جُلَيٌّ وَأَحمَسُ) : ابنَا ضُبَيعَةَ بنِ رَبِيعَةَ بنِ نِزَارٍ (١) .

١١-وَجَمْعُ بَنِي قُرَّانَ فَاعرِضْ عَلَيهِمِ فَإِنْ يَقبَلُوا هَاتَا الَّتِي نَحنُ نُوبَسُ

يُروَى (٢) : جَمْعُ ، وَجَمعَ - بِالرَّفعِ ، وَالنَّصبِ .

فَالرَّفعُ عَلَى الإبتِدَاءِ ، وَالنَّصبُ عَلَى إِضمَارِ فِعلٍ . كَأَنَّهُ قَالَ : سُمْ (٣) جَمعَ بَنِي قُرَّانَ . وَيَكُونُ الفِعلُ الظَّاهِرُ ، تَفسِيرَ المُضمَرِ .

وَ (بَنُو قُرَّان) : بَنُو حَنِيفَةَ . وَهِيَ قَريَةٌ لَهُمْ ، صَارَتْ كَالنَّسَبِ لَهُم (٤) .

وَالمَعنَى : أَجْرُونَا مُجرَى نُظَرَائِنَا ؛ فَإِنَّا نَرْضَى بِهِمْ قُدوَةً ، وَاعرِضُوا مَا تَسُومُونَنَا عَلَى بَنِي قُرَّان ، فَإِنْ قَبِلُوهُ فَلَنَا بِهِم أُسوَةٌ .

وَ (نُوبَسُ) : نُكرَهُ عَلَيهَا . وَالأُبسُ : القَهرُ .

---

(١) جلي بن أحمس بن ضبيعة .

النسب - لابن سلّام - : ٣٦٠ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٩٢ . وفي خزانة الأدب - للبغدادي - ٧ / ٣٠٠ - ٣٠١ : جلي وأحمس : بطنان من ضبيعة بن ربيعة . . . وقيل : نذير وجلي ، أخوان ، وأحمس بن ضبيعة أبوهما .

(٢) شرح المرزوقي ٢/ ٦٦٣ ، شرح التبريزي ١/ ٤٥٨ .

(٣) فعل الأمر من : سام ، يسوم .

(٤) قرّان : قرية باليمامة لبني سحيم بن مرّة بن الدؤل بن حنيفة ، وأهل قران اليمامة أفصح بني حنيفة .

معجم ما استعجم ٣/ ١٠٦٣ ، معجم البلدان ٧/ ٢٧ - ٢٨ .

وَقَالَ ابنُ الأَعرَابِيِّ[1] : أَبَسْتُهُ : إِذَا لَقِيتَهُ بِمَكْرُوهٍ .

١٢ - فَإِنْ يُقبِلُوا بِالوِدِّ نُقبِلْ بِمِثْلِهِ وَإِلَّا فَإِنَّا نَحْنُ آبَى وَأَشْمَسُ

قَولُهُ : (فَإِنْ يُقبِلُوا) أَعَادَ بِهِ الشَّرطَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ فِي البَيتِ الَّذِي قَبلَهُ : (فَإِنْ يَقبَلُوا) وَلَمْ يَأتِ جَوَابُهُ ، فَاكتَفَى بِجَوَابٍ وَاحِدٍ لِلشَّرطَينِ ، وَهوَ قَولُهُ : (نُقبِل) لاشتِمَالِهِ عَلَى مَا يَكُونُ جَوَابَاً لَهُمَا .

وَالشِّمَاسُ : الامتِنَاعُ . وَمِنْهُ : شِمَاسُ الدَّابَّةِ . وَهوَ أَنْ لا يُمَكِّنَ مِنَ الإِسرَاجِ ، وَالإِلجَامِ .

وَيُروَى[2] : أَبْأَى .

مِنَ : البَأْوِ . وَهوَ الكِبرُ .

وَيُروَى[3] : أَشوَسُ .

١٣ - وَإِنْ يَكُ عَنَّا فِي حُبَيبٍ تَثَاقُلٌ فَقَدْ كَانَ مِنَّا مِقنَبٌ مَا يُعَرِّسُ

يُروَى[4] : حُبَيْبٍ .

---

(١) شرح المرزوقي ٢/ ٦٦٣ ، شرح التبريزي ١/ ٤٥٨ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٧/ ٣٠١ .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٤) أعاد ما رواه في البيت . وهي رواية سائر الشروح .

قَالَ المَرزُوقِيُّ [١] : أَرَادَ : حُبَيِّبَ . فَخَفَّفَهُ . وَهوَ : حُبَيِّبُ بنُ كَعبِ بنِ يَشكُرَ بنِ بَكرِ بنِ وَائِلٍ [٢] .

يَقُولُ : إِنْ تَكَاسَلَ بَنُو حُبَيبٍ عَن طَلَبِ دِمَائِنَا ، وَتَثَاقَلُوا عَن إِدرَاكِ ثَأرِنَا ، فَقَدْ كَانَ مِنَّا مَنْ يَدأَبُ ، وَيَسْهَرُ ، فَلا يَرَى تَعرِيساً ، وَلا تَلَوُّماً ، وَتَعرِيجاً فِي ذَلِكَ .

وَ (كَانَ) : فِي مِعنَى الحَالِ ، كَقَولِهِ تَعَالَى : ﴿ مَن كَانَ فِي الْـمَهْدِ صَبِيّاً ﴾ [٣] .

وَ (مِقنَبُ) : زُهَاءُ ثَلاثَمِئَةٍ مِنَ الخَيلِ . وَقِيلَ : مَا بَينَ الثَّلاثِينَ إِلَى مِئَةٍ [٤] .

وَالتَّعرِيسُ : نُزُولٌ فِي آخِرِ اللَّيلِ . أَي : يَدأَبُونَ فِي السَّيرِ ، وَيَجِدُّونَ ، وَلا يَفتَرُونَ .

يَقُولُ : إِنْ خَذَلُونَا ، فَإِنَّ قَوْمَنَا ، لَهُم عُدَّةٌ ، تُغنِي عَنهُم .

---

(١) شرح المرزوقي ٢/ ٦٦٤ ، شرح البريزي ١/ ٤٥٩ وفيه : وهو حُبَيِّب بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل .

(٢) في النسب – لابن سلّام – : ٣٥٤ : حُبَيْب – مخففة . وفي جمهرة أنساب العرب : ٣٠٨ : حُبَيِّب – مشددة .

(٣) سورة مريم ١٩ : ٢٩ .

(٤) الـمِقْنَب من الخيل : ما بين الثلاثين إلى الأربعين . وقيل : زهاء ثلاثمئة .« لسان العرب : قنب» .

-٢٣٣-

وَقَالَ سَعدُ بنُ نَاشِبِ المَازِنِيُّ[1] :

[الطويل]

١- تُفَنِّدُنِي فِيمَا تَرَى مِنْ شَرَاسَتِي وَشِدَّةِ نَفسِي أُمُّ سَعدٍ وَمَا تَدرِي

(تُفَنِّدُنِي) أَي : تُجَهِّلُنِي . وَالفَنَدُ : إِنكَارُ العَقلِ مِنْ هَرَمٍ . وَفِي القُرآنِ الكَرِيمِ : ﴿ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ ﴾[2] أَي : تُـجَهِّلُون . وَفُسِّرَ[3] عَلَى : يُكَذِّبُونَ - أَيضاً .

(الشَّرَاسَةُ) : صُعُوبَةُ الخُلُقِ .

٢- فَقُلتُ لَهَا إِنَّ الكَرِيمَ وَإِنْ حَلاَ لَيُلْفَى عَلَى حَالٍ أَمَرَّ مِنَ الصَّبْرِ

---

(١) سعد بن ناشب بن معاذ بن جعدة المازني التميمي : شاعر من الفتّاك المردة . من أهل البصرة . أبوه ناشب كان من شياطين العرب ، وله شأن في يوم الوقيط ، وهو يوم كان في الإسلام بين تميم وبكر بن وائل ، اشتهر سعد في العصر المرواني ، كانت له دار بالبصرة ، هدمها بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ، وقيل : الحجّاج ، توفي نحو ١١٠ هـ .

أيّام العرب : ٢١٠ - ٢١١ ، الشعر والشعراء : ٤١٩ ، أمالي القالي ٢/ ١٧٤ - ١٧٥ ، سمط اللآلي ٢/ ٧٩٢ - ٧٩٤، خزانة الأدب - للبغدادي - ٨/ ١٤٥ ، الأعلام ٣/ ٨٨ .

(٢) سورة يوسف ١٢ : ٩٤ .

(٣) مجمع البيان ٥/ ٤٥٤ .

(الصَّبْر) يَعنِي : الصَّبرَ .

٣-وَفِي اللِّينِ ضَعْفٌ وَالشَّرَاسَةُ هَيْبَةٌ وَمَنْ لا يُهَبْ يُحمَلْ عَلَى مَركَبٍ وَعْرِ

أَي : مَن لا يَنَ النَّاسَ ، استَضعَفُوهُ ، وَرَكَبُوهُ بِالظُّلمِ . / ٢٠٠ /

٤-وَمَا بِيْ عَلَى مِنْ لَانَ لِيْ مِنْ فَظَاظَةٍ وَلكِنَّنِي فَظٌّ أَبِيٌّ عَلَى القَسْرِ

(فَظَاظَة) : غِلظَةٌ ، وَجَفوَةٌ .

٥- أُقِيمُ صَغَا ذِي المَيْلِ حَتَّى أَرُدَّهُ وَأَخْطِمُهُ حَتَّى يَعُوْدَ إِلَى القَدْرِ

(صَغَا) أَي : مَيلَهُ . يُقَالُ : صِغْوٌ ، وَصَغْوٌ ، وَصَغَاً .

تَبَجَّحَ بِأَنَّهُ عَارِفٌ بِأَسرَارِ الرِّجَالِ ، لَطِيفُ التَّوَصُّلِ إِلَى إِنزَالِهِم مَنَازِلَهُم .

(إِلَى القَدرِ) أَي : قَدْرِهِ ، وَمَرتَبَتِهِ .

٦- فَإِنْ تَعْذُلِينِي تَعْذُلِي بِي مُرَزَّأً كَرِيْمَ نَثَا الإِعْسَارِ مُشْتَرَكَ اليُسْرِ

أَي : إِن لُمْتِنِي عَلَى مَا هُوَ دَأْبِي مِنَ الإِفضَالِ ، لُمتِ بِي رَجُلاً ، لَا يُفَكِّرُ فِي عَوَاقِبِ الدَّهرِ ، وَكُرُورِهِ بِالغِنَى ، وَالفَقرِ . فَإِنْ نَالَهُ العُسرُ ، حَسُنَ بَلَاؤُهُ ، وَإِنْ نَالَهُ اليُسرُ ، أَشرَكَ الأَقَارِبَ ، وَالأَجَانِبَ فِي نَفعِهِ ، فَعَمَّت فَوَاضِلُهُ .

وَ (النَّثَا) : الخَبَرُ . وَيُستَعمَلُ فِي الخَيرِ وَالشَّرِ . وَ (الثَنَا) (١) لَا تُستَعمَلُ إِلَّا فِي الخَيرِ .

وَقَولُهُ : (تَعْذُلِي بِي مُرَزَّأً) : وَذَلِكَ الرَّجُلُ هُوَ هُوَ . كَمَا تَقُولُ : لَقِيتُ بِزَيدٍ الأَسَدَ .

وَ (المُرَزَّأُ) : المُصَابُ فِي مَالِهِ كَثِيراً .

وَ (النَّثَا) : اسمٌ لِـمَا تَنثُوهُ . أَي : تُظهِرُهُ . يُقَالُ : نَثَوتُ الكَلَامَ نَثْواً . وَأَحسَنُ مِنهُ قَولُ الآخَرِ (٢) :

إِذَا افْتَقَرُوا عَضُّوا عَلَى الفَقْرِ حِسْبَةً ... وَإِن أَيسَرُوا عَادُوا سِرَاعاً إِلَى الفَقْرِ

٧- إِذَا هَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ ... وَصَمَّمَ تَصْمِيمَ السُّرَيجِيِّ ذِي الأَثْرِ

(صَمَّمَ) أَي : مَضَى فِي الأَمرِ . وَصَمَّمَ السَّيفُ : أَصَابَ العَظْمَ .

(السُّرَيجِيّ) : سَيفٌ مَنسُوبٌ إِلَى صَيقَلٍ ، اسمُهُ سُرَيجٌ .

وَ (الأَثرُ) : الفِرِندُ . وَكَذَلِكَ : الأُثْرُ ، وَالأُثُرُ .

---

(١) في المخطوط : الثناء . وما أثبتناه هو الموائم للمقابلة .

(٢) البيت لأعرابي يمدح قومه . عيون الأخبار ١/ ٢٨٤ .

- ٢٣٤ -

وَقَالَ :

[الطويل]

١- لا تُوعِدَنَّا يَا بِلَالُ فَإِنَّنَا وَإِنْ نَحنُ لَمْ نَشقُقْ عَصَا الدِّينِ أَحرَارُ

يَقُولُ : لَمْ نُخَالِفْ جَمَاعَةَ المُسلِمِينَ مَعَ الخَوَارِجِ . وَفِيهِ ذَرْوٌ مِنْ وَعِيدٍ .

(أَحرَار) : أَعِزَّةٌ ، لا نُمْلَكُ [١] بِالقَسْرِ ، وَإِنَّمَا نَسْمَعُ لأُولِي الأَمْرِ ، وَنُطِيعُ ؛ لأَنَّهُ مِنْ سُنَّةِ الدِّينِ .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ [٢] : يُخَاطِبُ بِهَذَا الكَلامِ بِلالاً الخَارِجِيَّ [٣] ، وَيُعَيِّرُهُ خُرُوجَهُ مِن طَاعَةِ السُّلطَانِ ، وَشَقَّهُ عَصَا الإِسلامِ . فَيَقُولُ : أُترُكْ

---

(١) في المخطوط : لا تملك - بالتاء المثناة من فوق - وما أثبتناه أوفق للسياق .

(٢) شرح المرزوقي ٢/ ٦٦٧ .

(٣) بلال الخارجي : هو مرداس بن حدير بن عامر بن عبيد بن كعب الربعي الحنظلي التميمي ، أبو بلال ، ويقال له مرداس بن أديّة - وهي أمّه - من رؤوس الخوارج شهد صفّين مع أمير المؤمنين عليه السلام ، وأنكر التحكيم ، وشهد النهروان ، وسجنه عبيد الله بن زياد في الكوفة ، ونجا من السجن ، وخرج مع جماعة ، فأرسل إليه عبيد الله بن زياد بجيش فهزموه ، وحمل رأسه إلى ابن زياد .

الكامل في اللّغة والأدب ٣/ ١١ ، تاريخ الطبري ٤/ ٦٦٤ ، معجم ما استعجم ١/ ٩١ ، معجم البلدان ١/ ٥٤ ، الكامل في التاريخ ٣/ ٤٤٤ ، الأعلام ٧/ ٢٠٢ .

تَوَعُّدَنَا ؛ فَإِنَّا وَإِنْ لَمْ نُفَرِّقِ الجَمَاعَةَ تَفرِيقَكَ ، وَلَمْ نُخَالِفِ الْمُسلِمِينَ مُخَالَفَتَكَ ، فَإِنَّ فِينَا كَرَماً ، وَإِبَاءً . فَلا طَرِيقَ لَكَ إِلَى تَمَلُّكِنَا ، وَالتَّحَكُّمِ فِينَا .

يُقَالُ : شَقَّ العَصَا : إِذَا فَارَقَ الجَمَاعَةَ .

٢- وَإِنَّ لَنَا إِمَّا خَشِينَاكَ مَذهَباً إِلَى حَيثُ لا نَخشَاكَ وَالدَّهرُ أَطوَارُ

أَجرَى (حَيثُ) مَجرَى الأَسمَاءِ ، وَجَعَلَ (لا نَخشَاكَ) مِنْ تَمَامِهِ ، وَحَذَفَ الضَّمِيرَ مِنهُ ، تَخفِيفاً . أَي : إِلَى حَيثُ لا نَخشَاكَ فِيهِ .

(أَطوَار) : أَحوَالٌ شَتَّى .

٣- فَلا تَحمِلَنَّا بَعدَ سَمْعٍ وَطَاعَةٍ عَلَى غَايَةٍ فِيهَا الشِّقَاقُ أَوِ العَارُ

يَقُولُ : لا تُلجِئْنَا - بَعدِ انقِيَادِنَا لَكَ - إِلَى أَحَدِ شَيئَيْنِ : إِمَّا مُنَازَعَتِكَ ، وَمُشَاقَّتِكَ ، وَإِمَّا الرِّضَى بِالدَّنِيَّةِ ، وَالتِزَامِ العَارِ .

وَ (الشِّقَاقُ) : الخِلافُ . / ٢٠١ /

٤- فَإِنَّا إِذَا مَا الحَربُ أَلقَتْ قِنَاعَهَا بِهَا حِينَ يَجْفُوهَا بَنُوهَا لأَ بْرَارُ

قَولُهُ : (أَلقَتْ قِنَاعَهَا) : عِبَارَةٌ عَنِ اشتِدَادِ الأَمرِ .

وَبِرُّ أَبنَاءِ الحَربِ بِهَا : صَبرُهُم عَلَيهَا . وَجَفَاؤُهُم بِهَا : عَلَى الضِّدِّ مِنهُ .

٥- وَلَسْنَا بِمُحتَلِّينَ دَارَ هَضِيمَةٍ مَخَافَةَ مَوتٍ إِنْ بِنَا نَبَتِ الدَّارُ

(مَخَافَة) - نَصبٌ - : مَفعُولٌ لَهُ .

- ٢٣٥ -

وَقَالَ قُرَادُ بنُ عَبَّادٍ[1] :

[الطويل]

١ -إِذَا المَرْءُ لَمْ يَغضَبْ لَهُ حِينَ يَغضَبُ فَوَارِسُ إِنْ قِيلَ اركَبُوا المَوتَ يَركَبُوا
٢- وَلَمْ يَحْبُهُ بِالنَّصْرِ قَومٌ أَعِزَّةٌ مَقَاحِيمُ فِي الأَمرِ الَّذِي يُتَهَيَّبُ

يُقَالُ : حَبَاهُ كَذَا ، وَبِكَذَا . وَالحِبَاءُ : عَطِيَّةٌ بِلا مَنٍّ ، وَلا جَزَاءٍ .

(مَقَاحِيمُ) جَمعُ : مِقحَامٍ . وَهوَ الَّذِي يَخُوضُ قُحْمَةَ الشَّيءِ . أَي : مُعظَمَهُ .

(يُتَهَيَّبُ) : يُخَافُ .

٣- تَهَضَّمَهُ أَدنَى العَدُوِّ وَلَمْ يَزَلْ وَإِنْ كَانَ عِضّاً بِالظَّلامَةِ يُضرَبُ

(تَهَضَّمَهُ) أَي : كَسَرَهُ ، وَأَذَلَّهُ . وَهوَ جَوَابُ (إِذَا) وَالعَامِلُ فِيهِ .

(أَدنَى العَدُوِّ) : أَقرَبُ الأَعدَاءِ دَاراً مِنهُ ، وَأَذَلُّ الأَعدَاءِ . مِنَ : الدَّنَاءَةِ .

---

(١) في شرح التبريزي ١/ ٤٦١ : قال أبو هلال : إنّما هو قراد بن العيّار بن محرز بن خالد بن أرقم . . . وأبوه العيّار : أحد شياطين العرب .

وفي المؤتلف والمختلف : ٢٣٩ : قراد بن العيّار ، شاعر منكر ، شرير ، بذيء اللّسان .

وذكر – أيضاً – ٢٣٨ : أباه العيّار بن محرز بن خالد بن أرقم .

انظر – أيضاً – : الأعلام ٥/ ١٩٢– ١٩٣ .

(العِضُّ) : السَّيِّءُ الخُلُقِ .

(يُضرَبُ) : خَبَرُ (لَمْ يَزَلْ) . وَفِي الجُملَةِ جَوَابُ (وَإِنْ كَانَ عِضّاً) .

وَقِيلَ : (العِضُّ) : الدَّاهِيَةُ المُنكَرُ . وَهوَ الشَّدِيدُ مِنَ الرِّجَالِ .

٤ -فَآخِ لِحَالِ السِّلْمِ مَنْ شِئْتَ وَاعْلَمَنْ   بِأَنَّ سِوَى مَولاكَ فِي الحَربِ أَجْنَبُ

(أَجنَب) أَي : مُبَاعِدٌ . يُقَالُ : رَجُلٌ أَجنَبُ ، وَأَجنَبِيٌّ ، وَجُنُبٌ . أَي : غَرِيبٌ .

وَيُروَى [1] : أَخيَبُ .

يَقُولُ : إِذَا كَانَ الأَمنُ ، وَالرَّفَاهَةُ ، فَاصحَبْ مَنْ شِئتَ مِنَ الغُرَبَاءِ . فَإِذَا جَاءَ الخَوفُ ، فَشُدَّ يَدَكَ بِقَومِكَ ؛ فَلَيسَ يُغنِي عَنكَ غَيرُهُم شَيئاً .

٥ -وَمَوْلاكَ مَوْلاكَ الَّذِي إِنْ دَعَوْتَهُ   أَجَابَكَ طَوعاً وَالدِّمَاءُ تَصَبَّبُ

أَي : الأَولَى بِكَ - فِي نَصْرِكَ - ابنُ عَمِّكَ .

يَقُولُ : مَولاكَ - فِي الحَقِيقَةِ - هُو ابنُ عَمِّكَ ، الَّذِي إِنْ استَعَنتَ بِهِ - أَبعَدَ مَا كَانَ مِنكَ - أَعَانَكَ بِحُنُوٍّ ، وَشَفَقَةٍ .

وَقَولُهُ : (طَوعاً) : مَصدَرٌ فِي مَوضِعِ الحَالِ .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

٦- فَلا تَخْذِلِ المَوْلَى وَإِنْ كَانَ ظَالِماً   فَإِنَّ بِهِ تُثْأَى الأُمُورُ وَتُرْأَبُ

(فَإِنَّ بِهِ) : قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ (١) : أَرَادَ : فَإِنَّهُ ، فَحَذَفَ الاسمَ - ضَرُورَةً .

(تُثْأَى الأُمُورُ) أَي : تُفسَدُ . مِنْ : أَثْأَتِ الخَارِزَةُ الخَرْزَ (٢) ، تُثْئِيهِ : إِذَا خَرَمَتْهُ .

وَ (تُرأَبُ) أَي : تُصلَحُ .

أَي : بِصِلَتِهِ ، تَرأَبُ صَدعَكَ ، وَبِقَطعِهِ ، تُفسِدُ أَمرَكَ .

وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدُ : أَنَّكَ - بِالمَولَى ، وَنُصرَتِهِ - تُصلِحُ أُمُورَكَ ، وَتُفسِدُ أُمُورَ عَدُوِّكَ .

وَالضَّمِيرُ فِي (بِهِ) : لِـ (المَولَى) .

---

(١) التنبيه : ٣٨٩ .

(٢) في المخطوط : الخرزة - بالتاء المدورة المثنّاة ، وبصيغة المفرد - وما أثبتناه هو الموافق للسياق .

- ٢٣٦ -

وَقَالَ زَاهِرُ أَبُو كَرَامٍ التَّيْمِيُّ (١) :

وَبَارَزَهُ رَجُلٌ ، يُقَالُ لَهُ : تَيمٌ مِنْ بَنِي يَشكُرَ ، وَكَانَ فَارِسَاً ، فَقَتَلَهُ . / ٢٠٢ /

[الكامل]

١ - للهِ تَيْمٌ أَيُّ رُمْحِ طِرَادِ لاقَى الحِمَامَ بِهِ وَنَصْلِ جِلادِ

هَذِهِ (اللّامُ) تُسَمَّى : (لامَ التَّخصِيصِ) .

وَهَذَا التَّخصِيصُ بِـ (اللامِ) يَجرِي مَجرَى الإِضَافَةِ إِلَى (الله) فِي قَولِهِم : بَيتُ الله ، وَنَاقَةُ الله ، وَأَمثَالُ ذَلِكَ . وَإِنْ كَانَتِ الأَشيَاءُ كُلُّهَا لَهُ .

---

(١) زاهر بن عبد الله بن مالك التيمي ، أبو كرام - وقيل : أبو كدام - أحد الفرسان ، ممّن شهد يوم السُّلي ، الّذي كان لبني الحارث على يشكر ، فأصابوا منهم ، وشدّ زاهر على تيم بن ثعلبة اليشكري - وهو من فرسانهم - فقتله . ولم تذكره المصادر في غيرهذا الخبر .

أيّام العرب قبل الإسلام : ٢١٧- ٢١٨ (يوم السُّلي) ، العقد الفريد ٥/ ١٧٣- ١٧٤ . معجم ما استعجم ٣ / ٧٥٢ - ٧٥٣ .

واختلف في اسمه ، ففي شرح المرزوقي ٢/ ٦٧٢ : زاهر أبو كرام التيمي ، وفي شرح الفارسي ٢/ ٣٢٨ : زاهر أبو كدام التميمي ، وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٤٢٢ : زاهر أبو كدام التميمي ، ويروى : أبو كرّام . وفي شرح الأعلم الشنتمري ١/ ١٨٤ : زاهر التميمي ، وفي شرح التبريزي ١/ ٤٦٣ : زاهر أبو كرّام التميمي ، ويروى : كدام . وفي ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٨٩ : زاهر أبو كرّام التميمي .

وَمَدْحُهُ لِعَدُوِّهِ - وَقَدْ غَلَبَهُ - مَدْحٌ لِنَفْسِهِ .

وَقَوْلُهُ : (أَيُّ رُمحِ طِرَادِ) : كَأَنَّهُ جَعَلَهُ رُمحاً ، وَنَصلاً ، وَمِحَشَّ حَربٍ .

وَالمَعنَى : لاقَى المَوتَ بِتَيمٍ ، أَيُّ رُمحٍ مُطَارَدَةٍ ؟ وَأَيُّ نَصْلٍ مُجَالَدَةٍ ؟

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ المُرَادُ بِهِ : لاقَى المَوتَ بِهِ أَيُّ سِلاحٍ ، وَعُدَّةٍ ؟ وَأَيُّ مُقَاتِلٍ بَطَلٍ ؟

وَ (الهَاءُ) فِي (بِهِ) : ضَمِيرُ (تَيمٍ) .

قَالَ البيَارِيُّ : أَي : لَقِيَ المَوتَ بِأَيِّ رُمحٍ ؟ وَبِأَيِّ سَيفٍ ؟ وَأَيِّ رَجُلِ حَربٍ ؟ أَي : رَجُلٍ شَدِيدِ البَأسِ ، وَسِلاحٍ شَدِيدِ المَضَاءِ .

وَيُروَى (١) : أَلوَى الحِمَامُ بِهِ . أَي : بِالرُّمحِ .

٢- وَمِحَشِّ حَرْبٍ مُقْدِمٍ مُتَعَرِّضٍ ... لِلمَوْتِ غَيرِ مُعَرِّدٍ حَيَّادِ

(وَمِحَشِّ) أَي : مُوقِدٍ .

(مُعَرِّدٍ) : جَبَانٍ .

(حَيَّادِ) : فَرَّارٍ .

٣- كَاللَّيثِ لا يَثنِيهِ عَنْ إِقْدَامِهِ ... خَوْفُ الرَّدَى وَقَعَاقِعُ الإِيعَادِ

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

القَعقَعَةُ : أَصوَاتُ الأَشيَاءِ الصُّلبَةِ ، إِذَا ضُرِبَ بَعضُهَا بِبَعضٍ .

٤- مَذِلٌ بِمُهجَتِهِ إِذَا مَا كَذَّبَتْ خَوفَ المَنِيَّةِ نَجدَةُ الأَنجَادِ

(مَذِلٌ) : سَمِحٌ ، سَلِسٌ . وَأَصلُ (المَذَلِ) : الضَّجَرُ . وَيُقَالُ : مَذِلَ بِسِرِّهِ : إِذَا بَاحَ بِهِ . فَكَأَنَّهُ ، لِـمَا يَبتَذِلُ نَفسَهُ - فِي الحُرُوبِ - قَدْ مَذِلَ بِهَا ، وَضَجِرَ .

وَ (إِذَا) : ظَرفٌ لِـ (مَذِلٍ) .

(كَذَّبَتْ) أَي : جَبُنَتْ ، وَوَقَفَتْ . يُقَالُ : حَمَلَ فُلانٌ ، فَمَا كَذَّبَ . أَي : مَا وَقَفَ .

وَ (خَوفَ) : مَفعُولٌ لَهُ .

وَ (النَّجدَةُ) : البَأسُ .

(الأَنجَادُ) : الشُّجعَانُ . وَرَجُلٌ نَجُدٌ : ذُو نَجدَةٍ . عَن يَعقُوب [1] .

وَجَمعُ (النَّجُدِ) : أَنجَادٌ .

٥- سَاقَيْتُهُ كَأسَ الرَّدَى بِأَسِنَّةٍ ذُلُقٍ مُؤَلَّلَةِ الشِّفَارِ حِدَادِ

المُسَاقَاةُ ، تَكُونُ بَينَ اثنَينِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ : (بِأَسِنَّةٍ ذُلُقٍ) فَجَمَعَ . وَإِنَّمَا كَانَ سِنَانَانِ مِن رُمحَينِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمَعَ ؛ لأَنَّهُ أَرَادَ السِّنَانَ ، وَالزُّجَّ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنهُمَا .

---

(١) إصلاح المنطق : ٩٩ .

وَ (مُؤَلَّلَةٍ) : مُحَدَّدَةٍ . وَأَلَّلْتُ السَّيفَ : حَدَّدْتُهُ ، وَسَوَّيتُهُ .

(ذُلُقٌ) : جَمعُ : ذَلِيقٍ . يُقَالُ : ذَلَّقتُهُ ، وَأَذلَقْتُهُ . أَي : حَدَدْتُهُ .

وَ (الشِّفَارُ) : جَمعُ : شَفْرَةِ السَّيفِ .

وَ (حِدَاد) : جَمعُ : حَدِيدٍ .

٦- فَطَعَنتُهُ وَالخَيلُ فِي رَهَجِ الوَغَى ... نَجْلاءَ تَنْضِحُ مِثلَ لَونِ الجَادِي

(نَجلَاء) أَي : طَعَنتُهُ طَعنَةً نَجلَاءَ ، وَاسِعَةً .

(تَنضِحُ) أَي : تَرُشُّ الدَّمَ .

(الجَادِيُّ) : الزَّعفَرَانُ . وَخَفَّفَ لِلشِّعرِ .

٧- فَكَأَنَّما كَانَتْ يَدِي مِنْ حَتْفِهِ ... لَـمَّا انثَنَيتُ لَهُ عَلَى مِيعَادِ

لأَنَّهُ سَقَطَ لأَوَّلِ طَعنَةٍ ، فَكَانَتْ نَفسُهُ فِيهَا . فَكَأَنَّما كَانَ حَتفُهُ ، وَيَدِي عَلَى مَوعِدٍ وَاحِدٍ . / ٢٠٣ /

٨- فَهَوَى وَجَائِشُهَا يَفُورُ بِمُزْبِدٍ ... مِنْ جَوفِهِ مُتَدَارِكِ الإِزبَادِ

الضَّمِيرُ فِي (جَائِشِهَا) : لِـ (الطَّعنَةِ) .

ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ضَمِيرَ الدِّمَاءِ - وَإِنْ لَمْ يَجرِ لَـهَا ذِكرٌ - وَلَكِنْ فِي الكَلامِ مَا يَدُلُّ عَلَيهِ .

- ٢٣٧ -



وَقَالَ عَمرُو القَنَا [١] :

وَهوَ أَحَدُ الفَوَارِسِ مِنَ الخَوَارِجِ ، مَعَ قَطَرِيٍّ :

[البسيط]

١- القَائِلِينَ إِذَا هُمْ بِالقَنَا خَرَجُوا ... مِنْ غَمْرَةِ المَوْتِ فِي حَومَاتِهَا عُودُوا

(حَومَاتِهَا) : جَمعُ : حَومَةٍ . وَهيَ - فِي الأَصلِ - أَكثَرُ مَوضِعٍ فِي البَحرِ مَاءً .

وَيُروَى [٢] : فِي حَافَاتِهَا .

٢- عَادُوا فَعَادُوا كِرَاماً لا تَنَابِلَةٌ ... عِنْدَ اللِّقَاءِ وَلا رُعْشٌ رَعَادِيدُ

(لا تَنَابِلَةٌ) : خَبَرُ ابتِدَاءٍ مَحذُوفٍ . أَي : لا هُم كَذَا .

---

(١) عمرو بن عميرة العنبري من بني سعد بن زيد مناة ، من تميم ، شاعر فحل ، كان من رؤساء الأزارقة (الخوارج) وفرسانهم الأشدّاء ، ويكنّى بأبي المصدّى . اشتهر بوقائعه في حروبهم مع المهلّب بن أبي صفرة ، وكان حيّاً أيّام اختلاف الأزارقة فيما بينهم سنة ٧٧ هـ .

الأخبار الطوال : ٢٧٦ ، الكامل في اللّغة والأدب ٣/ ١٥٧ ، ١٨١ ، ١٩٣ فما بعدها ، تاريخ الطبري ٥/ ١٢٥ ، الأغاني ٦/ ١٥٠ ، ١٥٧ ، ١٨/ ١٢٣ ، معجم الشعراء : ٧١-٧٢ ، الأعلام ٥/ ٨٢ .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

وَ (تَنَابِلَةٌ) : قِصَارٌ . الوَاحِدُ : تِنبَالٌ ، وَتِنبَالَةٌ .

وَ (رُعْشٌ) : جَمعُ : رَعِشٍ . وَهوَ الَّذِي تُرعَدُ يَدَاهُ عِندَ القِتَالِ .

(رَعَادِيدُ) : جُبَنَاءٌ . الوَاحِدُ : رِعدِيدٌ .

٣- لا قَومَ أَكرَمُ مِنهُمْ يَومَ قَالَ لَهُمْ مُحَرِّضُ المَوْتِ عَنْ أَحسَابِكُمْ ذُودُوا

(مُحَرِّضُ المَوتِ) : يَعنِي : الدَّاعِي لَهُم إِلَى الدَّفعِ عَن الأَحسَابِ بِالمُبَارَزَةِ .

-٢٣٨-

وَقَالَ الفَرَزْدَقُ [١] :

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ [٢] : (الفَرَزْدَقُ) : جَمعُ : (فَرَزْدَقَةٍ) . وَهيَ قِطعَةُ العَجِينِ ، غَيرُ مَخبُوزَةٍ .

وَيُقَالُ : بَل الرَّغِيفُ .

وَيُقَالُ : فُتَاتُ الخُبزِ .

وَقَالَ الهَيثَمُ بنُ عَدِيٍّ [٣] : لَـمَّا اشتَدَّ الحَجَّاجُ عَلَى عُصَاةِ بَعْثِ المُهَلَّبِ ، وَأَمَرَ بِطَلَبِهِم ، وَأَخْذِ عُرَفَائِهِم ، وَهَدْمِ دُورِهِم ، هَرَبَ أَبْزَخُ بنُ خِنزِيرٍ

---

(١) الأبيات في ديوانه : ١٢١.

وفي عيون الأخبار ١/ ٢٧١ ، والكامل في اللّغة والأدب ٢/ ١٣٢، والعقد الفريد ٥/ ١٣ - ١٤ وخزانة الأدب - للبغدادي- ٢/ ٢١١ ، منسوبة إلى مالك بن الريب .

وفي معجم البلدان ٣/ ٢٦٠ منسوبة إلى البرج بن خنزير التميمي .

(٢) المبهج : ٥٠ .

(٣) الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن الثعلي الطائي الكوفي ، أبو عبد الرحمن ، مؤرخ ، عالم بالأدب ، والنسب . أصله من منبج ، وإقامته ، وشهرته بالكوفة ، ووفاته في فم الصلح قرب واسط سنة ٢٠٧ هـ . اختص بمجالسة المنصور ، والمهدي ، والهادي ، والرشيد . وله عدة مصنّفات منها : بيوتات العرب ، بيوتات قريش ، خطط الكوفة ، ولاة الكوفة ، الخوارج ، طبقات الفقهاء والمحدّثين ، وغيرها .

الفهرست : ١٥٩- ١٦٠ ، معجم الأدباء ٢٠/ ٣٠٤ - ٣٠٥ ، وفيات الأعيان ٦/ ١٠٦- ١١٤ ، الأعلام ٨/ ١٠٤- ١٠٥ .

التَّمِيمِيُّ ، ثُمَّ المَازِنِيُّ [1] ، أَحَدُ بَنِي رِزَامٍ .

وَقَالَ غَيرُهُ : هُوَ بُرزُجُ بنُ خِنزِيرٍ ، وَكَانَ عَصَى مِنْ بَعْثِ المُهَلَّبِ ، فَأُخِذَ بِهِ عَرِيفُهُ ، وَهُدِمَتْ دَارُهُ ، فَقَالَ هَذَا الشِّعرَ يَتَوَعَّدُهُم إِنْ هُمْ لَمْ يُنصِفُوهُم .

[الطويل]

١ - إِنْ تُنْصِفُونَا يَالَ مَروَانَ نَقْتَرِبْ إِلَـيكُم وَإِلَّا فَـأْذَنُوا بِبِعَـادِ

أَي : إِنْ أَنصَفتُمُونَا ، اختَلَطنَا بِكُمْ ، وَإِلَّا فَاعلَمُوا أَنَّا نَبعُدُ مِنكُم .

(فَأْذَنُوا) أَي : فَاعلَمُوا . أَذِنتُ بِهِ : إِذَا عَلِمْتَ بِهِ . وَآذَنَنِي فُلانٌ بِكَذَا : أَعلَمَنِي بِهِ .

٢ - فَإِنَّ لَنَا عَنكُم مَزَاحَاً وَمَذهَبَاً بِعِيسٍ إِلَى رِيحِ الفَلاةِ صَوَادِي

(مَزَاحَاً) أَي : مَذهَبَاً . يُقَالُ : زَاحَ يَزِيحُ ، وَيَزُوحُ : إِذَا ذَهَبَ . وَمِنهُ : أَزَاحَ العِلَّةَ .

(العِيسُ) : الإِبِلُ البِيضُ .

(صَوَادِي) أَي : عَوَاطِشُ .

أَي : إِنَّ هَذِهِ الإِبِلَ ، قَدْ أَلِفَتِ المَفَاوِزَ ، فَهِيَ تَشتَاقُ إِلَيهَا ، وَتَتَمَنَّاهَا .

---

(١) لم نقف له على ترجمة ، ولم نتثبت من حقيقة اسمه ، إلّا ما أورده معجم البلدان ٣/ ١٦٢ من نسبة الأبيات إليه ومناسبتها ، وذكره باسم : البرج بن خنزير التميمي .

٣- مُخَيَّسَةٍ بُـزْلٍ تَخَايَـلُ فِي الـبُرَى   سَـوَارٍ عَـلَى طُـولِ الفَـلاةِ غَـوادِي

التَّخْيِيسُ : حَبسُ الإِبِلِ عَلَى الكَدِّ ، وَالعَمَلِ .

(بُزْل) : جَمعُ : بَازِلٍ . وَهو الَّذِي تَـمَّتْ سِنُّهُ .

(تَخَايَلُ) أَي : تَخْتَالُ .

(البُرَى) : جَمعُ : بُرَةٍ[1] .

(سَوارٍ عَلَى طُولِ الفَلاةِ غَـوَادِي) أَي : أَنَّهَا تَـصِلُ الـسَّيرَ بِالـسُّرَى .

/ ٢٠٤ /

٤-وَفِي الأَرضِ عَنْ ذِي الجَوْرِ مَنأَى وَمذْهَبٌ   وَكُـلُّ بِـلادٍ أُوطِـنَـتْ كَـبِـلادِي

٥-ومَـاذا عَـسَـى الحَـجَّاجُ يَبلُغُ جَهدَهُ   إِذَا نَـحـنُ خَـلَّـفنَـا حَـفِـيـرَ زِيَـادِ

شَبَّهَ (عَسَى)[2] بِـ (كَادَ)[3] فَنَـزَعَ مِنهُ (أَنْ) .

(جَهدَهُ) أَي : أَقصَى مَا يَبلُغُهُ .

---

(١) في شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٢٠٦ : البرة : حلقة من صفر ، تجعل في أنف البعير ، يشدّ بها خطامه ، فإن كانت من عود ، فهي خشاش ، وإن كانت من شعر ، فهي خزامة .

(٢) عسى : فعل من أفعال الرجاء ، واقتران خبره بـ (أن) كثير ، وتجريده منها قليل . شرح ابن عقيل ١/ ٣٠١ .

(٣) كاد : فعل من أفعال المقاربة ، إنّها عكس (عسى) ، فيكون الكثير في خبرها أن يتجرّد من (أنْ) ، ويقل اقترانه بها . شرح ابن عقيل ١/ ٣٠٤ .

وَيُروَى [١] : كَيدَهُ .

قَالَ المَرزُوقِيُّ [٢] : حَفِيرُ زِيَادٍ [٣] : نَهرٌ ، احتَفَرَهُ زِيَادُ بنُ أَبِيهِ .

يَستَهِينُ بِالحَجَّاجِ بنِ يُوسُفَ . يَقُولُ : إِذَا خَرَجْتُ مِنْ مَلَكَتِهِ ، وَفَارَقتُ أَرضَ مَملَكَتِهِ ، وَجَعلْتُ حَفِيرَ زِيَادِ بنِ أَبِيهِ - الَّذِي هُوَ حَدُّ عَمَلِهِ - [خَلفِي] [٤] فَمَاذَا تَرَاهُ يَقدِرُ عَلَيهِ ؟

وَرَوَى أَبُو النَّدَى : حُفَيرَ - بِالتَّصغِيرِ - . قَالَ : وَهيَ رَكَايَا عَلَى رِحلَةٍ مِنَ البَصرَةِ ، يَطَؤُهَا الطَّرِيقُ ، وَهُنَّ جُرُرٌ [٥] .

وَقَولُهُ : (يَطَؤُهَا الطَّرِيقُ) أَي : يَمُرُّ بِهَا أَهلُ الطَّرِيقِ .

٦- فَبِاسْتِ أَبِي الحَجَّاجِ وَاسْتِ عَجُوزِهِ   عُتَيِّدُ بَهْمٍ تَرتَعِي بِوِهَادِ

يَقُولُونَ : بِاسْتِهِ ، وَاسْتِ أَبِيهِ ، وَاسْتِ أُمِّهِ . عَلَى الاستِخفَافِ ، وَالتَّسفِيلِ .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٢) شرح المرزوقي ٢/ ٦٧٨ .

(٣) حفير زياد : نهر في أقصى حدود البصرة ، وهو على خمس ليال منها ، وربما سموه : نقب زياد . معجم ما استعجم ٢/ ٤٥٩ ، معجم البلدان ٣/ ١٦٢ .

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة اقتضاها السياق . وفي شرح المرزوقي ٢/ ٦٧٨ : وخلفت ورائي حفير زياد بن أبيه ، الّذي هو حدّ عمله ، فماذا تراه يقدر عليه منّي ؟

(٥) الجرور من الركايا والآبار : البعيدة القعر . والجمع : جرر .« لسان العرب : جرر» .

(عُتَـيِّدَ) : انتَصَبَ عَلَى الشَّتمِ ، وَالاختِصَاصِ . وَالعَامِلُ فِيهِ : فِعلٌ مُضمَرٌ . كَأَنَّهُ قَالَ : أَعنِي ، أَو أَذكُرُ .

(عُتَـيِّدَ) : وَهوَ تَصغِيرُ : عَتُودٍ . وَهوَ مَا رَعَى ، وَقَوِيَ مِن أَولادِ الغَنَمِ .

وَ (البَهْم) : صِغَارُ أَولادِ الغَنَمِ .

وَالمَعنَى : أَنَّهُ – فِي القِلَّةِ ، وَالذِّلَّةِ – رَئِيسُ أَشبَاهٍ لَهُ ، هَذَا صِفَتُهُم فِيمَا يَنَالُونَهُ مِن دُنيَاهُم . فَهوَ فِيهِم كَعَتُودٍ ، هَذِهِ صِفَتُهَا .

وَ (الوِهَادُ) : ضِدُّ النَّجَادِ .

قَالَ أَبُو زَيدٍ (١) – القَصدُ فِي قَولِهِ : (فَبِاسْتِ) – : القَصدُ بِمِثلِ هَذَا الكَلَامِ إِلَى أَنْ يُبَـيِّنَ أَنَّهُ يَتَجَاسَرُ عَلَى ذِكرِ السَّوءَةِ مِنهُ .

وَ (البَاءُ) فِي قَولِهِ : (بِاسْتِ) : يَتَعَلَّقُ بِمُضمَرٍ . كَأَنَّهُ لَحِقَ بِاسْتِ وَالِدَيهِ كُلُّ خِزيٍ .

رُوِيَ أَنَّ أَبَا عُبَيدَةَ قَالَ : أَنشَدُوا يُونسَ (٢) :

---

(١) شرح المرزوقي ٢/ ٦٧٨ .

(٢) الأبيات في : البيان والتبيين ١/ ٢٥١ – ٢٥٢ ، منسوبة إلى الهيثم بن الأسود بن العريان .

وفي الحيوان ٥/ ٢٧ غير منسوبة .

وفي عيون الأخبار ٢/ ١٩٥ منسوبة للعريان بن الهيثم .

وفي العقد الفريد ٢/ ٣٥٠ منسوبة إلى المستوغر بن ربيعة .

أَلا أُنَبِّيكَ بِآيَاتِ الكِبَرْ
تَقَارُبُ الخَطْوِ وَضَعفٌ فِي البَصَرْ
وَقِلَّةُ الطُّعمِ إِذَا الزَّادُ حَضَرْ
وَقِلَّةُ النَّومِ إِذَا اللَّيلُ اعتكَرْ
وَالنَّومُ بَينَ القَومِ مِنْ غَيرِ سَهَرْ
وَتَركُكَ الحَسنَاءَ فِي قُبْلِ الطُّهُرْ
وَالنَّاسُ يَبلَوْنَ كَمَا يَبلَى الشَّجَرْ

فَقَالَ يُونِسُ : بِاسْتِهِ ! أَنَا أَعُدُّ عِشرِينَ خَصلَةً سِوَى مَا عَدَّهُ . كَأَنَّهُ يَعجَبُ مِنْ جَهلِهِ بِعَلامَاتِ الكِبَرِ .

٧-فَلَولابَنومَروَانَ كَانَ ابنُ يُوسُفٍ كَمَا كَانَ عَبْدَاً مِنْ عَبِيدِ إِيَادِ

(ابنُ يُوسُف) : الحَجَّاجُ بنُ يُوسُفَ بنُ أَبِي عَقِيلٍ الثَّقَفِيُّ .

٨- زَمَانَ هوَ العَبدُ المُقِرُّ بِذِلَّةٍ يُرَاوِحُ غِلمَانَ القُرَى وَيُغَادِي

كَانَ الحَجَّاجُ ، مُعَلِّماً بِالطَّائِفِ ، فَاصطَنَعَهُ يَزِيدُ بنُ بِشرٍ السَّكسَكِيُّ [1] - وَهوَ عَلَى شَرطَةِ عَبدِ المَلِكِ - استَخلَفَهُ ، ثُمَّ عَزَلَ عَبدُ المَلِكِ - بَعدُ -

---

(١) يزيد بن بشر السكسكي ، من أهل دمشق ، استعمله الوليد بن عبد الملك عَلَى شرطته وذكر أنه روى عن عبد الله بن عمر ، توفي فِي زمن الوليد بن عبد الملك .

تاريخ دمشق ٦٥/ ١٣٠ - ١٣٣ ، التاريخ الكبير ٨/ ٣٢٢ . وقد ورد في المخطوط : السكسلي - باللام - وهو تحريف ، وما أثبتناه من مصادر ترجمته .

يَزِيدَ بِهِ[1] .

قَالَ المُبَرّدُ[2] : كَانَ الحَجَّاجُ ، وَأَخُوهُ ، مُعَلِّمَينِ بِالطَّائِفِ ، وَكَانَ لَقَبُ الحَجَّاجِ ، كُلَيباً . قَالَ الشَّاعِرُ فِي الحَجَّاجِ :

أَيَنسَى كُلَيْبٌ زَمانَ الهُزَالِ   وَتَعلِيمَهُ سُورَةَ الكَوثَرِ
رَغِيفٌ لَهُ فُلكَةٌ مَا تُرَى   وَآخَرُ كَالقَمَرِ الأَزهَرِ

---

(١) المعروف عن الحجّاج أنّه كان في عديد شرطة روح بن زنباع في الشام - كما أوردنا آنفاً في ترجمته - وفي سنة ٦٢ هـ ، وجهه عبد الملك بن مروان لقتال عبد الله بن الزبير .

(٢) الكامل في اللّغة والأدب ٢/ ١٣٢.

/ ٢٠٥ /   - ٢٣٩ -

وَقَالَ آخَرُ [1] :

[الرجز]

١- قَدْ عَلِمَ المُستَأخِرُونَ فِي الوَهَلْ
٢- إِذَا السُّيُوفُ عُرِّيَتْ مِنَ الخِلَلْ
٣- أَنَّ الفِرَارَ لا يَزِيدُ فِي الأَجَلْ

(الوَهَلُ) : الفَزَعُ .

حَثَّ عَلَى الإِقدَامِ ، وَعَرَّضَ بِهِ ، وَلَمْ يُصَرِّح .

وَ (الخِلَلُ) : بَطَائِنُ ، كَانَ يُغَشَّى بِهَا السُّيُوفُ ، يُنَقَّشُ بِالذَّهَبِ ، وَغَيرِهِ ، وَالوَاحِدَةُ : خِلَّةٌ .

يَقُولُ : قَدْ عَلِمَ الَّذِينَ يَتَأَخَّرُونَ فِي الحَربِ ، أَنَّ فِرَارَهُم - إِذَا جُرِّدَتِ السُّيُوفُ - لا يَزِيدُ فِي آجَالِهِم ، فَلِمَ يَفِرُّونَ ؟

---

(١) لم نقف على قائلها .

وفي شرح المرزوقي ٢/ ٦٧٩ ، والشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٤٢٦ ، وشرح الأعلم الشنتمري ١/ ٣٠٧ ، وشرح التبريزي ١/ ٤٦٦ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٩٢ : قال آخر .

وفي شرح الفارسي ٢/ ٣٣٢ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٤٠٦ : قال بعضهم .

- ٢٤٠ -

وَقَالَ شِبْلٌ الفَزَارِيُّ[1] :

وَحَارَبَهُ بَنُو أَخِيهِ ، فَقَتَلَهُم :

[الوافر]

١ - أَيَا لَـهْفَى عَلَى مَنْ كُنتُ أَدْعُـو فَيَكفِينِـي وَسَـاعِدُهُ شَـدِيدُ

يَقُولُ : يَا حَسرَتَى عَلَى مَـنْ كَـانَ مَفزَعِـي فِي النَّوَائِـبِ ، وَمُعتَمَـدِي فِي الشَّدَائِدِ ، أَستَنصِرُهُم ، فَينصُرُونَنِي .

وَ (الوَاوُ) فِي : (وَسَاعِدُهُ) : لِلحَالِ .

٢ - وَمَـا عَـنْ ذِلَّـةٍ غُلِبُـوا وَلَكِـنْ كَـذَاكَ الأُسْـدُ تَفرِسُـهَا الأُسُـودُ

بَيَّنَ أَنَّهُم لَمْ يُؤْتَوْا عَنْ ضَعفٍ ، وَلَمْ يُغلَبُوا عَن وَهْنٍ .

٣ - فَلَـولا أَنَّهُـم سَـبَقَتْ إِلَـيهِم سَـوَابِقُ نَبْلِنَـا وَهُـمُ بَعِيـدُ

هَذَا الكَلامُ ، اعـتِرَافٌ مِـنهُم بِقُـوَّتِهِم ، وَغَنَـائِهِم . فَيَقُـولُ : لَـولَا أَنَّـا رَشَقنَاهُم بِالنَّبلِ - عَلَى بُعدِهِم عَنَّا ، وَقَبلَ تَـمَكُّنِهِم مِنَّـا - لَكَـانَ الإِتيَـانُ عَلَيهِم ، مُتَعَذِّراً .

---

(١) لم نقف له على ترجمة . وفي شرح المرزوقي ٢/ ٦٨٠ : وقال شبل الفزاري ، وفي سائر الشروح الّتي اعتمدناها ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : شبيل الفزاري . وفيها جميعاً : حاربه بنـو أخيه . وفي شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٢٠٧ : حاربه بنو عمّه .

(بَعِيد) - مِثْلُ : الصَّدِيقِ ، وَالرَّسُولِ - فِي أَنَّهُ يَقَعُ لِلوَاحِدِ ، وَالجَمعِ .

٤- لَحَاسَوْنَا حِيَاضَ المَـوتِ حَتَّـى تَطَـايَرَ مِـن جَوَانِبِنَـا شَرِيـدُ

(لَحَاسَوْنَا) مِثْلُ : سَاقَوْنَا .

(تَطَايرَ مِنْ جَوانِبِنَا) أَي : حَتَّى يَنهَزِمَ المُنهَزِمُ .

(شَرِيدٌ) أَي : طَرِيدٌ . يُرَادُ بِهِ : الكَثْرَةَ ، وَإِنْ كَانَ لَفظُهُ وَاحِداً .

- ٢٤١ -

وَقَالَ قَطَرِيٌّ بنُ الفُجَاءَةَ :

[الطويل]

١ - أَلا أَيُّهَا البَاغِي البِرَازَ تَقَرَّبَنْ أَسَاقِكَ بِـالمَوتِ الذّعَافَ المُقَشَّبَا

أَي : أُسَاقِكَ - بِمُسَاقَاةِ المَوتِ - الذُّعَافَ .

وَ (الذُّعَافُ) : سَمٌّ سَاعَةٍ . وَيُقَالُ : طَعَامٌ مَذعُوفٌ ، وَمَوتٌ ذُعَافٌ . أَي : وَحِيٌّ [١] .

وَ (المُقَشَّبُ) : الَّذِي قَدْ خُلِطَ بِهِ أَدوِيَةٌ ، تُقَوِّيهِ ، وَتُهَيِّجُهُ . وَأَصلُ (القَشْبِ) : الخَلطُ . وَ (القِشْبُ) : الخِلْطُ ، الَّذِي يُجعَلُ فِيهِ .

قَالَ قَطَرِيٌّ هَذَا الشِّعرَ فِي حَربِ الصُّغْدِ [٢] ، وَالأَميرُ عَلَى خُرَاسَانَ - يَومَئِذٍ - سَعِيدُ الأَعوَرُ [٣] ، ابنُ عُثمَانَ بنِ عَفَّانَ . وَخَرَجَ فِي هَذِهِ الحَـربِ

---

(١) يقال : موت وحِيٌّ . أي : سريع .

(٢) الصغد - بالضم ثمّ السكون ، وآخره دال مهملة - : كورة ، قصبتها سمرقند . وقيل : هما صغدان : صغد سمرقند ، وصغد بخارى . وحرب الصغد وقعت سنة ٥٦ هـ ، بين العرب المسلمين ، وبين أهلها .

تاريخ الطبري ٤/ ٥٢١ - ٥٢٢ ، معجم البلدان ٥/ ١٩١ .

(٣) سعيد بن عثمان بن عفان الأُموي القرشي ، والٍ من الفاتحين ، نشأ في المدينة ، وبعد مقتل أبيه ، وفد عَلَى معاوية ، فولاه خراسان سنة ٥٦هـ ، ففتح سمرقند ، وأصيبت عينه بها فلقب بالأعور ، وعزل عن خراسان سنة ٥٧ هـ ، ولمّا مات معاوية ، انصرف إلى المدينة فقتله أعلاج ، كان قدم بهم من سمرقند ، وذلك نحو سنة ٦٢ هـ . وهو الذي قصده مالك بن الريب في واحدته بقوله :

فَأَصبَحتُ فِي جَيشِ ابنِ عَفَّانَ غَازِيَاً

الطبقات الكبرى - لابن سعد - ٥/ ١٥٣ ، نسب قريش : ١١١ ، ١٤١ ، تاريخ الطبري ٤/ ١٤٦ ، تاريخ دمشق ٢١/ ٢٢٠ - ٢٢٨ ، الأعلام ٣/ ٩٨ .

رَجُلٌ مِنَ الصُّغْدِ ، وَدَعَا إِلَى البِرَازِ ، فَأَبطَأَ النَّاسُ عَنهُ ، فَقَالَ قَطَرِيٌّ : أَمَا يُجِيبُهُ أَحَدٌ ؟ فَقَالُوا : لا ! قَالَ : هَذِهِ - وَاللهِ - الفَضِيحَةُ ! قَالُوا : فَهَل فِيكَ ؟ قَالَ : إِنْ لَمْ يَخُنِّي هَذَا المُهرُ ، فَسَأُبلِي بَلاءً . فَشَارَ فَرَسَهُ ، ثُمَّ شَدَّ عَلَيهِ حِزَامَهُ ، وَبَارَزَ الصُّغْدِيَّ ، / ٢٠٦ / فَانقَلَبَ بِهِ مُهرُهُ ، فَوَثَبَ عَنْ فَرَسِهِ ، ثُمَّ شَدَّ عَلَى العِلْجِ ، فَاحتَمَلَهُ عَن فَرَسِهِ ، فَجَاءَ بِهِ سَلَمَاً ، يَعدُو ، حَتَّى رَمَى بِهِ بَينَ يَدَي سَعِيدٍ ، وَشَدَّ المُسلِمُونَ عَلَى جَمعِ العَدُوِّ ، فَهَزَمُوهُم ، فَوَهَبَ سَعِيدٌ العِلجَ - بِسِلاحِهِ - لِلقَطَرِيِّ ، فَبَاعَ العِلْجَ مِن أَصحَابِهِ بِعَشَرَةِ آلافِ دِرهَمٍ ، وَالسِّلاحَ بِأَلفَينِ ، فَكَانَ أَوَّلَ مَالٍ اعتَقَدَهُ قَطَرِيٌّ . وَقَالَ هَذَا الشِّعرَ .

٢- فَمَا فِي تَسَاقِي المَوتِ فِي الحَربِ سُبَّةٌ ... عَلَى شَارِبِيهِ فَاسْقِنِي مِنهُ وَاشْرَبَا

مَقصُودُهُ بِهَذَا الكَلامِ : إِظهَارُ طِيبِ نَفسِهِ بِالمَوتِ ، وَالتَّسَلِّي عَنِ الحَيَاةِ .

وَأَرَادَ : وَاشرَبَنْ . فَوَقَفَ عَلَى (النُّونِ) الخَفِيفَةِ ، فَجَعَلَهَا (أَلِفَاً)[1] .

---

(١) الألف تكون بدلاً من نون ساكنة ، وهي إمّا نون التوكيد ، أو تنوين المنصوب ، فالأولى نحو قوله تعالى : ﴿ لَنَسْفَعَاً ﴾ ، و ﴿ لَيَكُونَاً ﴾ ، وقول الأعشى :

ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

والثانية : كرأيت زيداً . مغني اللبيب ١/ ٧٠٠ - ٧٠١ .

- ٢٤٢ -

وَقَالَ دَرَّاجُ (١) ، حِينَ طُعِنَ :

[السريع]

١- شُدِّي عَلَيَّ العَصْبَ أُمَّ كَهْمَسْ
٢- وَلا تَهُلْكِ أَذرُعٌ وَأَرْؤُسْ

(أُمُّ كَهمَس) : هيَ امرَأَتُهُ . وَ (الكَهمَسُ) - فِي الأَصلِ - : الصَّغِيرُ .

٣- مُقَطَّعَاتٌ وَرِقَابٌ خُنَّسْ
٤- فَإِنَّمَا نَحنُ غَدَاةَ الأَنحُسْ
٥- هِيمٌ بِهِيمٍ طُلِيَتْ تَمَرَّسْ

(خُنَّس) : جَمعُ : خَانِسٍ . وَالخُنُوسُ : الانقِبَاض ، وَالتَّأَخُّرُ . وَالرَّأسُ إِذَا قُطِعَ دَخَل بَاقِي الرَّقَبَةِ فِي الجَسدِ .

قَالَ البِيَارِيُّ : (الأَنحُسُ) : جَمعُ : نَحْسٍ . وَهوَ ضِدٌّ : سَعْدٍ . استِعَارَةُ . وَأَصلُهُ : الغُبَارُ فِي أَقطَارٍ ، إِذَا عَلِقَتِ الحَربُ .

(هِيم) : إِبِلٍ عِطَاشٍ . وَالوَاحِدُ : أَهْيَمُ ، وَهَيمَاءُ .

(طُلِيَتْ) : صِفَةٌ لِـ (هِيم) - الثَّانِي .

(تَـمَرَّسُ) : صِفَةٌ لِـ (هِيم) - الأَوَّلِ .

---

(١) لم نقف عَلَى ترجمة له .

- ٢٤٣ -

وَقَالَ الأَرقَطُ بنُ دِعبِلِ بنِ كَلبِ العَنبَرِيُّ (١) :

وَلَقِيَ هُوَ ، وَابنٌ لَهُ - يُسَمَّى نَجماً - لُصُوصاً ، فَقَاتَلاهُم ، فَظَفَرَا بِهِم .

[الطويل]

١- إِنِّي وَنَجْماً يَومَ أَبرَقِ مَازِنٍ عَلَى كَثرَةِ الأَيْدِي لَمُؤْتَسِيَانِ

(نَجْم) : اسمُ ابنِهِ .

(الأَبرَقُ) (٢) : مَكَانٌ فِيهِ حِجَارَةٌ ، سُودٌ ، وَبِيضٌ ، وَمِنهُ جَبَلٌ أَبرَقُ (٣) .

---

(١) اختلف في اسمه ، فذكره المرزوقي في شرحه ٢/ ٦٨٤ باسم : الأرقط بن دعبل بن كلب العنبري .

وفي شرح الفارسي ٢/ ٣٣٤ : الأرقط بن رعبل بن الكلب العنبري .

وفي الشرح المنسوب -للمعرّي- ١/ ٤٢٩ : الأرقط بن رعبل (دعبل) بن كليب العنبري .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٣٧٥ : الأرقط بن الزعبل بن الكلب العنبري .

وفي شرح التبريزي ١/ ٤٦٨ : الأرقط بن رعبل بن كليب العنبري .

وفي ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٩٣ : الأرقط بن دعبل بن كليب العنبري .

وفي المبهج : ٤٧ : الأرقط بن زعبل العنبري .

ولم نقف له على ترجمة ، ولم نقف على مظنة وجود هذه الأبيات .

(٢) في معجم البلدان ١/ ٦٢ : قال الأصمعي : الأبرق ، والبرقاء : حجارة ، ورمل مختلطة ، وكذلك البرقة .

(٣) في معجم البلدان ١/ ٦٣ : قال ابن الأعرابي : الأبرق : جبل مخلوط برمل ، وهي البرقة ، وكل شيء خلط من لونين ، فقد برق . وقد أطلق لفظ الأبرق على أكثر من موضع في بلاد العرب ، ومنها : أبرق مازن . معجم البلدان ١/ ٦٤ - ٦٦ .

أَي : يومَ التِقَائِنَا مَعَ المُتَلَصِّصَةِ بِأَبرَقِ مَازِنٍ .

(عَلَى كَثرَةِ الأَيدِي) يَعنِي : عَلَى كَثرَتِهِم ، وَقِلَّتِنَا .

(لَمُؤتَسِيَانِ) أَي : يُوَاسِي كُلٌّ مِنَّا صَاحِبَهُ عَلَى أَمرِهِ .

٢- يَلُــوذُ أَمَــامِي لَــوْذَةً بِلَبَانِــهِ وَتُرْهِــبُ عَنَّــا نَبْعَــةٌ وَيَــمَانِي

(يَلُوذُ) يَعنِي : نَجماً ، ابنَهُ .

(بِلَبَانِهِ) أَي : بِصَدرِ الفَرَسِ . وَلَمْ يَجْرِ لَهُ ذِكرٌ ، لَكِنَّ المُرَادَ ، مَفهُومٌ .

وَكَانَ الأَرقَطُ فَارِساً ، وَابنُهُ رَاجِلاً - عَلَى مَا يَدُلُّ عَلَيهِ الكَلامُ .

وَ (تُرهَبُ عَنَّا) أَي : تُفزِعُ أَعدَاءَنَا .

(نَبعَةٌ) أَي : قَوْسٌ .

وَ (يَـمَانِي) أَي : سَيفٌ .

٣- وَنُغشَى فَنَغْشَى ثُمَّ نُرْمَى فَنَرتِمِي وَنَـضْرِبُ ضَرْبـاً لَـيسَ فِيـهِ تَـوَانِي

- ٢٤٤ -

وَقَالَ وَدَّاكُ بنُ ثُمَيلِ المَازِنِيُّ : / ٢٠٧ /

[السريع]

١- نَفسِي فِدَاءٌ لِبَنِي مَازِنٍ مِنْ شُمُسٍ فِي الحَربِ أَبطَالِ

(شُمُس) : جَمعُ : شَمُوسٍ . وَهوَ الَّذِي لا يُمَكِّنُ مِنْ نَفسِهِ .

٢- هِيمٍ إِلَى المَوتِ إِذَا خُيِّرُوا بَينَ تِبَاعَاتٍ وَتَقْتَالِ

(هِيمٍ) : عِطَاشٍ .

(التِّبَاعَةُ) : مَا يَتبَعُ مِنَ العَارِ .

يَعنِي : إِذَا خُيِّرُوا بَينَ العَارِ ، وَالقَتلِ ، اختَارُوا القَتلَ عَلَى العَارِ ، وَبَادَرُوا إِلَيهِ ، بِدَارَ الهِيمِ إِلَى المَاءِ .

٣- حَمَوْا حِمَاهُم وَسَمَا بَيتُهُم فِي بَاذِخَاتِ الشَّرَفِ العَالِي

(بَيتُهُم) أَي : بَيتُ شَرَفِهِم ، وَعِزِّهِم .

(فِي بَاذِخَاتِ) أَي : سَامِيَاتٍ . وَالبَاذِخُ : الجَبَلُ الطَّوِيلُ . وَمِنهُ : البَذْخُ : الكِبْرُ .

- ٢٤٥ -

وَقَالَ سَوَّارُ بنُ المُضَرَّبِ :

[الكامل]

١- أَجَنُوبُ إِنَّكِ لَو رَأَيتِ فَوَارِسِي   بِالسِّيفِ حِينَ تَنَاذَرَ الأَشرَارُ

(جَنُوبُ) : اسمُ امرَأَةٍ .

وَحَذَفَ جَوَابَ (لَو) مِن الكَلامِ ؛ لِيَكُونَ أَطَمَّ ، وَأَهوَلَ .

وَ (السِّيفُ) : سَاحِلُ البَحرِ .

وَيُروَى [1] : تَبَادَرَ .

أَي : حِينَ تَسَابَقَ شِرَارُ الرِّجَالِ ، وَجُبَنَاؤُهم إِلَى مُتَّسَعِ الطَّرِيقِ ، خَارِجِينَ مِنْ مَنَافِذِ المَضِيقِ ، خَوفاً مِنَ الأَسَارِ ، هَائِمِينَ عَلَى وُجُوهِهِم ، وَالخَيلُ فِي طَلَبِهِم ، وَهُمْ يَستَغِيثُونَ بِي عِندَ احمِرَارِ البَأسِ .

٢- سَعَةَ الطَّرِيقِ مَخَافَةَ أَنْ يُؤسَرُوا   وَالخَيْلُ تَتبَعُهُم وَهُم فُرَّارُ

(سَعَةَ) : مَفعُولُ (تَبَادَرَ) أَو : ظَرفُ (تَبَادَرَ) .

---

(١) شرح المرزوقي ٢/ ٦٨٦ ، شرح الفارسي ٢/ ٣٣٥ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٤٣٠ ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٢٤٧ ، شرح التبريزي ١/ ٤٦٩ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٩٤ .

(مَخَافَةَ) : مَفعُولٌ لَهُ .

(أَنْ يُؤسَرُوا) : مَحَلُّه - نَصبٌ - مَفعُولُ (مَخَافَةً) .

٣- يَدعُونَ سَوَّاراً إِذَا احمَرَّ القَنَا وَلِكُلِّ يَومِ كَرِيهَةٍ سَوَّارُ

احمِرَارُ القَنَا ، مِنَ الدِّمَاءِ . وَمِنهُ : مَوتٌ أَحمَرُ . وَالحُسنُ أَحمَرُ ؛ لأَنَّهُ يُتَجَشَّمُ فِيهِ المَشَقَّاتُ .

وَقَولُهُ : (وَلِكُلِّ يَومِ كَرِيهَةٍ سَوَّارُ) : أَرَادَ أَنْ يُبَيِّنَ أَنَّ : ذَلِكَ دَأْبُهُم عِندَ الكَرِيهَةِ ، فِي دُعَائِي ، وَدَأبِي فِي الإِجَابَةِ ، [وَ] لَيسَ [1] بِدعاً مِنهُم ، وَلا مِنِّي ، وَلا نُكْرَاً .

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة اقتضاها السياق .

- ٢٤٦ -

وَقَالَ أَبُو حُزَابَةَ التَّمِيمِيُّ [١]:

ابنُ جِنِّيٍّ [٢]: حَزَبَه الأَمرُ، يَحزِبُهُ، حُزَابَةً. وَأَمرٌ حَازِبٌ، وَحَزِيبٌ: شَدِيدٌ.

[البسيط]

١ -مِنْ كَانَ أَحجَمَ أَو نَامَتْ حَقِيقَتُهُ عِندَ الحِفَاظِ فَلَمْ يُقدِمْ عَلَى القُحَمِ

الإِحجَامُ: ضِدُّ: الإِقدَامِ.

(نَامَت حَقِيقَتُهُ) أَي: اختَلَّتْ، وَانتَشَرَتْ.

(القُحَم): المَهَالِكُ، وَالشَّدَائِدُ.

٢- فَعُقبَةُ بنُ زُهَيرٍ يَومَ نازَلَهُ جَمعٌ مِنَ التُّركِ لَم يُحجِمْ وَلَم يَخِمِ

(١) أبو حزابة، الوليد بن حنيفة، أحد بني ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم، من شعراء الدولة الأموية، كان شاعراً، راجزاً، فصيحاً، خبيث اللّسان، هجّاءً، سكن البصرة، ثمّ اكتتب في الديوان، وضرب عليه البعث إلى سجستان، فكان بها مدة، وعاد إلى البصرة، وخرج مع ابن الأشعث لـمّا خرج عَلَى عبد الملك، ويروى أنّه قتل معه.

الحيوان ١/ ١٦٧، ٣/ ١٨١، الأغاني ٢٢/ ٢٦١ - ٢٧٠، المؤتلف والمختلف: ٨٤، الحماسة البصرية ١/ ٢٦٣، الأعلام ٨/ ١٢٠.

(٢) المبهج: ٥٠.

٣- مُشَمِّرٌ لِلمَنَايَا عَن شَوَاهُ إِذَا   مَا الوَغْدُ أَسبَلَ ثَوْبَيْهِ عَلَى القَدَمِ

(شَوَاهُ) : قَوَائِمُهُ ، وَأَطرَافُهُ .

(الوَغدُ) : الضَّعِيفُ .

(أَسبَلَ ثوبَيهِ) : أَرسَلَهُمَا ؛ لأَنَّهُ يَحمِي حوزَةً ، وَلا يَغزُو عَدُوّاً ، فَهوَ - الدَّهرَ - قَاعِدٌ عَلَى ذَيلِهِ .

٤- خَاضَ الرَّدَى فِي العِدَاقِدْماًبِمُنْصُلِهِ   وَالخَيلُ تَعلُكُ ثِنْيَ المَوتِ بِاللُّجُمِ

/ ٢٠٨ / (قِدماً) : اسمٌ مِنَ : القِدَمِ . وَهوَ لِـمَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ .

وَيُروَى [1] : قُدْماً .

أَي : مُتَقَدِّماً . يُقَالُ : مَضَى قُدماً . أَي : لَمْ يُعَرِّجْ عَلَى شَيءٍ .

(ثِنْيَ) أَي : وَسطَ .

قَالَ المَرزُوقِيُّ [2] : يَـجُوزُ أَنْ يَكُونَ (ثِنْيَ) ظَرفاً ، كَمَا تَقُول : جَعَلتُهُ ثِنيَ كَذَا . ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَفعُولاً مِنْ (تَعلُكُ) . يُقَالُ : ثَنَيتُ الشَّيءَ ثَنْياً ، ثُمَّ يُسَمَّى المَثنِيُّ : ثِنياً . ويَكُونُ (بِاللُّجُمِ) فِي مَوضِعِ الحَالِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : وَالخَيلُ تَمضَغُ مَثْنِيَّ المَوتِ . أَي : مُضَاعَفَهُ ، مُلجَمَةً . وَهَذَا أَحسَنُ .

---

(١) شرح الفارسي ٢/ ٣٣٦ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٤٣١ ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٣٢٨ ، شرح التبريزي ١/ ٤٧٠ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٩٥ .

(٢) شرح المرزوقي ٢/ ٦٨٩ .

وَيُروَى [1] : ثِنَّ المَوتِ . أَي : عَلَفَهُ . وَالثِّنُّ : الحَشِيفُ اليَابِسُ .

وَ (البَاءُ) فِي قَولِهِ : (بِاللُّجُمِ) : زَائِدَةٌ .

٥- وَهُم مِئُونَ أُلُوفاً وَهوَ فِي نَفَرٍ   شُمِّ العَرَانِينِ ضَرَّابِينَ لِلبُهَمِ

كَانَ حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ : مَئَةَ أَلفٍ ؛ لأَنَّ مَا بَعدَ المِئَةِ ، يُضَافُ إِلَيهَا . إِلَّا أَنَّهُ - لَـمَّا جَمَعَ المِئَةَ بِـ (الوَاوِ وَالنُّونِ) - نَصَبَ مَا بَعدَهَا عَلَى التَّفسِيرِ ، وَجَاءَ بِلَفظِ الجَمعِ ، تَكْثِيراً . وَهَذَا هوَ الأَصلُ ، فَهوَ - فِي الرَدِّ إِلَى الأَصلِ - قَرِيبٌ مِن قَولِهِ تَعَالَى : ﴿ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ ﴾ [2] ، فِي مَن أَضَافَ .

وَ (مِئُونَ) : جُمِعَ جَمعَ العُقَلاءِ ، جُبرَانَاً لِـمَا حُذِفَ مِنهُ ، كَـ (ثُبُونَ) [3] وَ (عِضُونَ) .

وَ (النَّفَرُ) : الرَّهطُ دُونَ العَشَرَةِ .

وَ (البُهَمُ) جَمعُ : بُهْمَةٍ . وَهوَ الشُّجَاعُ . وَأَصْلُ البُهمَةِ : الصَّخرَةُ . فَشُبِّهَ بِهَا الشُّجَاعُ ، الَّذِي لا يُدرَى أَنَّى يُؤتَى لَهُ .

---

(١) شرح المرزوقي ٢/ ٦٨٩ ، شرح التبريزي ١/ ٤٧٠ .

(٢) سورة الكهف ١٨ : ٢٥ .

(٣) في المخطوط : كبثون . وهو تحريف . والصواب ما أثبتناه . وثبون : جمع ثبة .

- ٢٤٧ -

وَقَالَ أَوسُ بنُ ثَعلَبَةَ [١] :

[البسيط]

١ -جَذَّامُ حَبْلِ الهَوَى مَاضٍ إِذَا جَعَلَتْ هَوَاجِسُ الهَمِّ بَعدَ النَّومِ تَعتكِرُ

(جَذَّامُ) : قَطَّاعُ . أَي يَقطَعُ عَلائِقَ الهَوَى ، فَيَمضِي قُدُماً ، إِذَا أَقبَلَت عَوَارِضُ الهُمُومِ بِاللَّيلِ ، تَتَرَدَّدُ فِي صَدرِهِ .

(الهَوَاجِسُ) : الخَوَاطِرُ ، وَقَدْ هَجَسَ ذَلِكَ فِي قَلبِي . أَي : خَطَرَ .

(تَعتَـكِرُ) أَي : تَنعَطِفُ ، وَتَزدَحِمُ .

٢- وَمَا تَجَهَّمَنِي لَيْلٌ وَلا بَلَدٌ وَلا تَكَأَّدَنِي عَنْ حَاجَتِي سَفَرُ

(مَا تَجَهَّمَنِي) أَي : مَا قَابَلَنِي بِوَجهٍ ، جَهمٍ ، كَرِيهٍ .

(وَلا تَكَأَّدَنِي) أَي : مَا شَقَّ عَلَيَّ . وَعَقَبَةٌ كَؤُودٌ : شَاقَّةٌ .

وَقَولُهُ : (عَن حَاجَتِي) : استعمَلَ (تَكَأَّدَ) استِعمَالَ (مَنَعَ) .

---

(١) أوس بن ثعلبة بن زفر بن الحارث بن أوس بن وديعة بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة التيمي ، مخضرم ، وهو صاحب قصر أوس بالبصرة ، تقلّد سجستان لمعاوية ، وَكَانَ مع سعيد بن عثمان بن عفّان بخراسان ، فقلّده هراة ، ثمّ غضب عليه ، فخرج هارباً ، ثمّ قتل بناحية هراة .

تاريخ الطبري ٤/ ٥٢١ ، الأغاني ٣/ ١٢٩ ، تاريخ دمشق ٩/ ٤٠٥ - ٤٠٧ ، معجم البلدان ٧/ ٥٦ ، الإصابة ١/ ٢٩٣ - ٢٩٤ .

- ٢٤٨ -

وَقَالَ آخَرُ[1] :

[الطويل]

١ - أَقُولُ وَسَيفِي فِي مَفَارِقِ أَغلَبِ   وَقَدْ خَرَّ كَالجِذْعِ السَّحُوقِ المُشَذَّبِ

(مَفَارِق) جَمعُ : مَفرِقِ الرَّأسِ .

وَ (أَغلَب) : اسمُ رَجُلٍ .

(السَّحُوق) : الطَّوِيلَةُ . وَيُقَالُ : المُنْجَرِدَةُ مِن لِيفِهَا .

(المُشَذَّب) : الطَّوِيلُ . يُقَالُ : فَرَسٌ مُشَذَّبٌ . أَي :طَوِيلٌ .

وَ (المُشَذَّب) : الجِذعُ ، الَّذِي أُلقِيَتْ مِنهُ الكَرَبُ . يُقَالُ : شَذَّبْتُ الجِذعَ تَشذِيباً .

---

(١) في شرح المرزوقي ٢/ ٦٩٠ ، وشرح الفارسي ٢/ ٣٣٧ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٩٦ : قال آخر .

وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٤٣٣ ، وشرح التبريزي ١/ ٤٧١ : قال آخر ، وقد أوقعت مازن بقوم من عجل ، فقتلوا منهم ، فعدت بنو عجل على جار لبني مازن ، فقتلوه .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ١/ ١١٨ : وقال آخر من بني مازن .

ولم نقف على اسم الشاعر ، ولا على مظنة رواية هذه الأبيات في مصادر أخرى .

٢-بِكَ الوَجبَةُ العُظمَى أَنَاخَتْ وَلَمْ تُنَخْ   بِشُعبَةَ فَابْعَدْ مِنْ صَرِيعٍ مُلَحَّبِ

(الوَجبَةُ) : السَّقطَةُ .

كَأَنَّهُ عَمَدَ لِشُعبَةَ ، فَابتَدَرَهُ هَذَا ، فَقَتَلَهُ . أَي :كَانَتْ بِكَ الصَّرعَةُ ، الَّتِي أَرَدْتُ بِهَا شُعبَةَ .

وَقَولُهُ : / ٢٠٩ / (فَابْعَدْ) أَي : اهْلِكْ .

(مُلَحَّب) أَي : مُقَطَّعٌ . وَقَدْ لَحِبتُ العُودَ . أَي: قَشَرتُهُ .

وَ (المُلَحَّب) – أَيضاً – : المُذَلَّلُ . وَمِنهُ : طَرِيقٌ لاحِبٌ . أَي : وَاضِحٌ .

٣-سَقَاهُ الرَّدَى سَيفٌ إِذَا سُلَّ أَومَضَتْ   إِلَيهِ ثَنَايَا المَوتِ مِنْ كُلِّ مَرْقَبِ

(الرَّدَى) : مَفعُولٌ ثَانٍ لِـ (سَقَى) .

(ثَنَايَا المَوتِ) أَي : كَشَرَ إِلَيهِ المَوتُ ، فَأَبدَى ثَنَايَاهُ . وَهوَ مَثَلٌ .

٤-وَيَا عِجْلُ عِجْلَ القَاتِلِينَ بِذَحلِهِم   غَرِيباً لَدَينَا مِن قَبَائِلَ يَحصُبِ

يُروَى [1] : فَيَا عِجلَ .

وَيَجُوزُ فِي (عِجل) الأَوَّلِ : الرَّفعُ ، وَالنَّصبُ .

---

(١) الشرح المنسوب – للمعرّي – ١/ ٤٣٣ ، شرح التبريزي ١/ ٤٧٢ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٩٦ .

أَمَّا الرَّفعُ : فَعَلَى أَنَّهُ مُنَادَىً مُفرَدٌ ، وَالثَّانِي مُنَادَىً مُضَافٌ . كَأَنَّهُ قَالَ : يَا عِجلُ يَاعِجلَ القَاتِلِينَ .

وَأَمَّا النَّصبُ : فَعَلَى أَنَّ (عِجلَ) الأَوَّلَ ، مُضَافٌ إِلَى (القَاتِلِين) وَالثَّانِيَ ، تكرِيرٌ لِلأَوَّلِ ، وَتَوكِيدٌ لَهُ ، وَلا تَأثِيرَ لَهُ فِي المُضَافِ إِلَيهِ .

قَالَ القَاضِي : هَذَا قَولُ سِيبَوَيهِ (١) .

وَأَضَافَ (عِجلاً) إِلَى (القَاتِلِينَ) وَهُمْ هُمْ . وَ (عِجلُ القَاتِلِين) هُوَ إِضَافَةُ البَعضِ إِلَى الكُلِّ . وَكَرَّرَهُ تَوكِيداً .

وَبَنُو عِجلٍ (٢) ، كَانُوا مَوتُورِينَ بِمَا ارتَكَبَ مِنهُم قَبِيلَةُ الشَّاعِرِ - وَهُم بَنُو مَازِنٍ - فَلَم يَطلُبُوا ذَحلَهُم (٣) مِنْ وَجهِهِ ، وَلا أَدرَكُوا الثَّأرَ مِنْ كَاسِبِهِ ، لَكِنَّهُم أَخَذُوا غَرِيباً ، كَانَ جَاوَرَ بَنِي مَازِنٍ ، فَقَتَلُوهُ ، فَقَالَ هَذَا الشَّاعِرُ فِي مُخَاطَبَتِهِم ، مُعَيِّراً ، وَهَازِئاً ، وَمُتَهَكِّماً .

(بِذَحلِهِم) أَي : بِذَحلِهِم عِندَنَا .

---

(١) الكتاب ٢/ ٢٠٩ - ٢١٠ . وفيه : وذلك لأنّهم قد علموا أنّهم لو لم يكرروا الاسم كان الأوّل نصباً ، فلمّا كرروا الاسم توكيداً ، تركوا الأوّل على الّذي كان عليه ، لو لم يكرّروا .

(٢) بنو عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل من العدنانيّة .

النسب - لابن سلّام - : ٣٥١ ، ٣٥٣ ، جمهرة أنساب العرب : ٣٠٩ ، ٣١٢ - ٣١٤ .

(٣) الذحل : الثأر . وقيل : طلب مكافأة بجناية جنيت عليك أو عداوة أُتِيَت إليك .« لسان العرب : ذحل» .

(غَرِيباً) : مَفعُولُ (القَاتِلِينَ) .

٥- جَنَيتُم وَجُرتُم إِذْ أَخَذتُم بَحَقِّكُم غَرِيباً زَعَمتُم مُرْمِلاً غَيرَ مُذنِبِ

قَولُهُ : (زَعَمتُم) : يَجوزُ أَنْ يُضَعَّفَ - بِالزَّعمِ - دَعَوَاهُمُ الحَقَّ ، المُشَارَ إِلَيهِ ، وَيَجوزُ أَنْ يُضَعِّفَ بِهِ مَا تَوَهَّمُوهُ مِن دَركِ الثَّأرِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يُضَعِّفَ بِهِ الأَمرَينِ - جَمِيعاً - . وَهوَ الأَشبَهُ .

وَحَذَفَ مَفعُولَي (زَعَمتُم) كَمَا حُذِفَ فِي قَولِهِ تَعَالَى : ﴿ أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾[1] .

(مُرمِلاً) أَي : فَقِيراً .

٦- وَمَا قَتلُ جَارٍ غَائِبٍ عَن نَصِيرِهِ لِطَالِبِ أَوتَارٍ بِمَسلَكِ مَطلَبِ

أَي : لَيسَ ذَلِكَ بِطَرِيقِ طَالِبِ الثَّأرِ .

٧- فَلَم تُدرِكُوا ذَحْلاً وَلَم تَذهَبُوا بِهَا فَعَلتُم بَنِي عِجلٍ إِلَى وَجهِ مَذْهَبِ

يَقُولُ : إِنَّمَا هُوَ غَدرٌ ، غَدَرتُمُوهُ ، لا وِترٌ ، نَقَضتُمُوهُ .

٨- وَلكِنَّكُم خِفتُم أَسِنَّةَ مَازِنٍ فَنَكَّبتُمُ عَنهَا إِلَى غَيرِ مَنكَبِ

أَي : ثَأرُكُم عِندَ مَازِنٍ ، لَكِنَّكُم خِفتُم رِمَاحَهُم .

---

(١) سورة الأنعام ٦ : ٢٢ .

(فنَـكَّبتُمُ) أَي : تَنَحَّيتُمُ . نَكَّبَ ، بِمَعنَى : تَنكَّبَ . وَمِثلُهُ : قَدَّمَ ، بِمَعنَى : تَقَدَّمَ . وَنكَّبَ ، أَي : انحَرَفَ .

٩- وَقَد ذُقتُمُونَا مَرَّةً بَعدَ مَرَّةٍ   وَعِلمُ بَيَانِ المَرْءِ عِندَ المُجَرَّبِ

(قَد ذُقتُمُونَا) أَي : جَرَّبتُمُونَا .

(عِندَ المُجَرَّبِ) أَي : التَّجرِيبِ .

- ٢٤٩ -

وَقَالَ بَغثَرُ بنُ لَقِيطٍ الأَسَدِي :

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ [١] : (البَغثَرُ) : الأَحمَقُ الضَّعِيفُ .

[الكامل]

١- أَمَّا حَكِيمٌ فَالتَمَسْتُ دِمَاغَهُ   وَمَقِيلَ هَامَتِهِ بِحَدِّ المُنْصُلِ

/ ٢١٠ / (أَمَّا) : يَتَضَمَّنُ مَعنَى الجَزَاءِ ، وَأَكثَرُ مَا يَجِيءُ مُكرَّراً . وَقَدْ جَاءَ - هَا هُنَا - غَيرَ مُكَرَّرٍ [٢] .

يَقُولُ : مَهمَا كَانَ مِن شَيْءٍ ، فَقَدْ طَلَبتُ دِمَاغَ هَذَا الرَّجُلِ بِسَيفِي ، فَأَصَبتُهُ ، غَيرَ مُتَنَدِّمٍ عَلَى مَا فَعَلتُ .

وَ (اللَّمسُ) : أَصلُهُ بِاليَدِ ، لِيُعرَفَ مَسُّ الشَّيءِ ، ثُمَّ كَثُرَ ، حَتَّى صَارَ كُلُّ طَالِبٍ : مُلتَمِساً .

وَ (مَقِيلَ هَامَتِهِ) : مُستَقَرَّ دِمَاغِهِ .

٢- وَإِذَا حُمِلتُ عَلَى الكَرِيهَةِ لَمْ أَقُلْ   بَعْدَ العَزِيمَةِ لَيْتَنِي لَمْ أَفْعَلِ

---

(١) المبهج : ٥٠ .

(٢) (أمّا) الّتي تفيد التفصيل ، قد يترك تكرارها ، استغناءً بذكر أحد القسمين عن الآخر ، أو بكلام يذكر بعدها في موضع ذلك القسم . مغني اللبيب ١/ ١٢٣ .

(عَلَى الكَرِيهَةِ) أي : الحَرْبِ .

وَيُروَى (١) : وَإِذَا حُمِلتُ عَلَى الكَتِيبَةِ .

(بَعدَ العَزِيمَةِ) أي : بَعدَ الإِقدَامِ . يُقَالُ : مَا لِفُلانٍ عَزِيمَةٌ . أي : لا يَثبُتُ عَلَى مَا يَعزُمُ عَلَيهِ .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

- ٢٥٠ -

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي نُمَيرٍ ، قَد وَلَدَ أَبَا حَيَّةَ [١] :

[الوافر]

١- أَنَا ابنُ الرَّابِعِينَ مِن آلِ عَمْرٍو   وَفُرسَانِ المَنَابِرِ مِنْ جَنَابِ

(ابنُ الرَّابِعِينَ) أَي : الَّذِينَ يَأخُذُونَ رُبعَ الغَنَائِمْ . وَذَلِكَ لِرُؤَسَائِهِم [٢] .

يَفتَخِرُ بِأَنَّهُ مِنَ الرُّؤَسَاءِ فِي الجَاهِلِيَّةِ ، وَالأُمَرَاءِ فِي الإِسلامِ .

وَ (جَنَاب) : بَطنٌ مِن كَلبٍ [٣] .

وَمِن نُمَيرٍ : عَمرُو بنُ كِلابٍ [٤] ، وَهُمْ أَخوَالُهُ .

---

(١) أبو حية النميري : الهيثم بن الربيع بن زرارة من بني نمير بن عامر ، شاعر مجيد ، فصيح ، راجز ، من أهل البصرة ، من مخضرمي الدولتين : الأموية والعباسية ، مدح خلفاء عصره فيهما ، توفي نحو سنة ١٨٣ هـ .

الشعر والشعراء : ٤٦٥ ، الأغاني ١٨/ ٢١٠، ٢١١ ، المؤتلف والمختلف : ١٤٥ ، سمط اللئالي ١/ ٢٤٤ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ١٠/ ٢١٧-٢٢٠ ، الأعلام ٨/ ١٠٣- ١٠٤ .

(٢) أي : لكونهم رؤساء .

(٣) النسب - لابن سلّام - : ٣٦٢ - ٣٦٣ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٥٦ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٢٥٧ .

(٤) عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور .

النسب - لابن سلّام - : ٢٥٩ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٨٦ - ٢٨٧ .

يُقَالُ : رَبَعَ فِي الجَاهِلِيَّةِ ، وَخَمَسَ فِي الإِسلامِ : إِذَا رَأَسَ فِيهِمَا .

٣- نُعَرِّضُ لِلطِّعَانِ إِذَا التَقَيْنَا وُجُوهاً لا تُعَرَّضُ لِلسِّبَابِ

يُروَى [1] : لِلسُّيُوفِ .

٤- فَآبَائِي سَرَاةُ بَنِي نُمَيرٍ وَأَخْوَالِي سَرَاةُ بَنِي كِلابِ

(سَرَاةُ) : خِيَارُ .

(١) شرح المرزوقي ٢/ ٦٩٤ ، شرح الفارسي ٢/ ٣٣٩ .

- ٢٥١ -

قَالَ الهُذْلُولُ بنُ كَعبِ العَنبَرِيُّ (١) :

وَكَانَ قَد تَزَوَّجَ امرَأَةً مِن بَنِي (٢) بَهدَلَةَ (٣) ، فَرَأَتهُ يَوماً يَطحَنُ لأَضيَافِهِ ، فَضَرَبَت صَدرَهَا ، وَقَالَت : أَهَذَا زَوجِي ؟ وَبَلَغَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ (٤) :

[الطويل]

١ - تَقُولُ وَدَقَّتْ نَحْرَهَا بِيَمِينِهَا ... أَبَعلِيَ هَذَا بِالرَّحَى المُتَقَاعِسُ

قَولُهُ : (أَبَعلِيَ) : مَوضِعَه رَفعٌ بِالابتِدَاءِ . وَ (الأَلِفُ) : أَلِفُ الاستِفهَامِ ، وَمعنَاهُ : الإِنكَارُ ، وَالتَّقرِيعُ .

وَقَولُهُ : (هَذَا) : يَكُونُ فِي مَوضِعِ الخَبَرِ ، وَ (المُتَقَاعِسُ) : يَتبَعُهُ عَلَى أَنَّهُ عَطفُ البَيَانِ لَهُ .

---

(١) الهذلول بن كعب العنبري ، شاعر ، من أعيان الأعراب ، يُظنّ أنّه جاهلي . ولم تذكر المصادر عنه شيئاً سوى هذه الحادثة . شرح التبريزي ١/ ٤٧٤ ، الأعلام ٨/ ٧٩ .

(٢) في المخطوط : من بين . وما أثبتناه هو الموافق للسياق .

(٣) بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

النسب - لابن سلّام - : ٢٤٠ ، جمهرة أنساب العرب : ٢١٩ .

(٤) شرح المرزوقي ٢/ ٦٩٥ ، شرح الفارسي ٢/ ٣٣٩ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٤٣٥ ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٤٢٦ ، شرح التبريزي ١/ ٤٧٤ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٩٨ .

وفي الكامل في اللّغة والأدب ١/ ٨٥ ، نسبها إلى أعرابي من بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، ثمّ ذكر الخبر .

وَإِنْ شِئتَ جَعَلتَ (هَذَا) صِفَةً لِـ (بَعلِي) وَ (المُتَقَاعِس) خَبَرَاً .

وَقَولُهُ : (بِالرَّحَى) : لا يَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِـ (المُتَقَاعِس) لأَنَّهُ - فِي تَعَلُّقِهِ بِهِ - يَصِيرُ مِنْ صِلَةِ (الأَلِفِ ، وَاللامِ) وَمَا فِي الصِّلَةِ ، لا يَتَقَدَّمُ عَلَى المَوصُولِ ، وَلَكِن تَجعَلُهُ تَبيِيناً ، أَو تَتَصَورُ (المُتَقَاعِس) اسماً تَامَّاً ، وَيَصِيرُ مَوقِعُ (بِالرَّحَى) - بَعدَهُ - مَوقِعَ (بِكَ) بَعدَ (مَرحَباً) وَ (لَكَ) بَعدَ (سَقياً) وَ (حَمداً) . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ ، كَانَ تَقدِيمُهُ عَلَيهِ جَائِزَاً ، كَمَا جَازَ أَنْ تَقُولَ : بِكَ مَرحَباً ، وَلَكَ سَقياً(١) .

وَلِلمَازِنِيِّ (٢) - فِي مِثلِ هَذَا - طَرِيقَةٌ أُخرَى ، وَهوَ أَنْ يَجعَلَ (الأَلِفَ وَاللامَ) - مِنَ : (المُتَقَاعِس) - لِلتَّعرِيفِ فَقَط ، وَلا يُؤَدِّي مَعنَى (الَّذِي) كَمَا تَقُولُ : نِعْمَ القَائِمُ زَيدٌ ، وَبِئسَ الرَّجُلُ عَمرٌو . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ ، لَمْ يَحتَجْ إِلَى الصِّلَةِ ، فَجَازَ وُقُوعُ (بِالرَّحَى) مُقَدَّماً عَلَيهِ ، وَمُؤَخَّراً بَعدَهُ .

وَالقَعَسُ : دُخُولُ الظَّهرِ ، وَخُرُوجُ الصَّدرِ . وَالتَّقَاعُسُ : تَكَلُّفُ ذَلِكَ . / ٢١١ /

٢- فَقُلْتُ لَهَا لا تَعْجَلِي وَتَبَيَّنِي   بَلائِي إِذَا التَفَّتْ عَلَيَّ الفَوَارِسُ

وَيُروَى (٣) : فَعَالِي .

---

(١) الكامل في اللّغة والأدب ١/ ٨٥ - ٨٦ .

(٢) الكامل في اللّغة والأدب ١/ ٨٦ .

(٣) شرح الفارسي ٢/ ٣٤٠ الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٤٣٦ ، شرح التبريزي ١/ ٤٧٥ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ١٩٨ .

٣- أَلَستُ أَرُدُّ القِرْنَ يَركَبُ رَدْعَهُ   وَفِيهِ سِنَانٌ ذُو غِرَارَينِ يَابِسُ

قِيلَ : رَكِبَ رَدْعَهُ . أَي : أَتبَعَ الدَّمَ السَّائِلَ مِنهُ .

أَركَبُ رَدعَهُ : الرَّدعُ : الدَّفعُ ، وَالكَفُّ .

وَتَحقِيقُ الكَلامِ : أَدفَعُ القِرْنَ ، وَقَدْ رَكِبَ رَدعِي إِيَّاهُ ، فَسَقَطَ .

وَقَالَ الخَلِيلُ [1] : رَكِبَ رَدْعَهُ ، وَرَدِيعَهُ . أَي : خَرَّ صَرِيعاً لِوَجهِهِ .

وَذِكْرُ الرُّكُوبِ ، مَثَلٌ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ المُرَادُ بِالرَّدعِ : مَا يُلطَخُ بِهِ مِنَ الدَّمِ . يُقَالُ : ثَوبٌ مَردُوعٌ .

وَذَكَرَ بَعضُ أَصحَابِ المَعَانِي – وَهوَ المَرزُوقِيُّ [2] – : أَنَّ مَعنَاهُ : أَنَّهُ إِذَا كَفَّ ، لَمْ يَرتَدِع .

وَمَعنَى لِوَجهِهِ : كَأَنَّهُ يَتَلَقَّى الرَّدعَ بِالرُّكُوبِ .

وَ (الغِرَارُ) وَالغَرُّ ، وَالغَربُ : الحَدُّ .

وَقَولُهُ : (يَابِس) : فَسَّرَهُ المَرزُوقِيُّ ، فَقَالَ [3] : صُلْبٌ .

وَقَالَ المُبَرّدُ [4] : أَي : لَمْ يَتَلَطَّخ بِالدَّمِ مِنْ سُرعَةِ الطَّعْنِ .

---

(١) العين : ردع .

(٢) في شرح المرزوقي ٢/ ٦٩٨ : وذكر بعض أصحاب المعاني .

(٣) شرح المرزوقي ٢/ ٦٩٨ .

(٤) الكامل في اللغة والأدب ٣/ ٣٢ .

وَهوَ كَقَولِهِ[1] :

وَقَـدْ أَختَـلِـسُ الطَّـعْـ ـنَـةَ لا يَدمَى لَـهَا نَصلي

يُرِيدُ : السِّنَانَ . وَإِذَا مَرَقَ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ[2] ، لَمْ يَعْلَقْ بِهِ مِنْ دَمِهَا شَيءٌ .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ[3] : (نَائِس) أَي : مُضطَرِبٌ . وَقَالَ : (يَابِس) خَطَأٌ .

٤ -وَأَحتَمِلُ الأَوْقَ الثَّقِيلَ وَأَمتَرِي خُلُوفَ المَنَايَا حِينَ فَرَّ المُغَامِسُ

(أَحتَمِلُ) : عَطفٌ عَلَى (أَرُدُّ) .

وَ (الأَوْق) : الثِّقلُ .

(أَمتَرِي) : أَحلِبُ ، وَأَمسَحُ .

(خُلُوف) جَمعُ : خِلْفٍ .

وَقَولُهُ : (خُلُوفَ المَنَايَا) : مَثَلٌ لتَهيِيجِ الفِتنَةِ .

يَقُولُ : أَلَستُ أَحلِبُ مِنْ ضُرُوعِ المَنَايَا الشَّرَّ ، فِي الوَقتِ الَّذِي يَزِلُّ فِيهِ المُغَامِسُ ، وَلا يَثبُتُ .

---

(١) البيت في الكامل في اللّغة والأدب ٣/ ٣٢ ، منسوب لامرىء القيس بن عابس الكندي .

(٢) الرَّمِيَّة : ما يرمى . وفي النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٢٤٤ ، في شرح قوله ﷺ في وصف الخوارج : يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرَّمِيَّة . قال : الرَّمِيَّة : الصيد الذي ترميه فتقصده ، وينفذ فيه سهمك . وقيل : هي كل دابة مرميّة .

(٣) لم نقف على قوله هذا في كتبه الّتي بين أيدينا .

وَيُروَى [1] : المُعَامِس - بِالعَينِ غَيرِ مُعْجَمَةٍ - وَهوَ الَّذِي يَدخُلُ فِي الشَّدَائِدِ ، وَيَدَعُ غَيرَهُ فِيهَا . وَيومٌ عَماسٌ : شَدِيدٌ .

وَبِالغَينِ - : الَّذِي يَنغَمِسَ فِي الشَّرِّ ، وَالبَلاءِ ، وَيَغمِسُ غَيرَهُ فِيهَا .

٥- وَأَقرِي الهُمُومَ الطَّارِقَاتِ حَزَامَةً   إِذَا كَثُرَتْ لِلطَّارِقَاتِ الوَسَاوِسُ

٦- إِذَا خَامَ أَقوَامٌ تَقَحَّمْتُ غَمْرَةً   يَهَابُ حُمَيَّاهَا الأَلَـدُّ المُدَاعِسُ

(خَامَ) عَن قِرنِهِ : هَابَ الإِقدَامَ عَلَيهِ .

(تَقَحَّمتُ) : تَوَسَّطتُ قُحمَةً .

(حُمَيَّاهَا) : شِدَّتهَا . وَهوَ مُصغَّرٌ ، لا مُكَبَّرَ لَهُ .

وَالدَّعسُ : الطَّعنُ .

٧- لَعَمْرُ أَبِيكِ الخَيرِ إِنِّي لَخَادِمٌ   لِضَيفِي وَإِنِّي إِنْ رَكِبتُ لَفَارِسُ

٨- وَإِنِّي لأَشرِي الحَمْدَ أَبغِي رَبَاحَهُ   وَأَترُكُ قِرنِي وَهوَ خَزيَانُ نَاعِسُ

(نَاعِسُ) : مَغضُوضُ الطَّرفِ ، كَمَنْ غَلبَهُ النُّعَاسُ . وَقِيلَ : مَعنَاهُ : المُشرِفُ عَلَى المَوتِ .



---

(١) شرح المرزوقي ٢/ ٦٩٩ ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٤٧٦ .